بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ
وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا

الأَحْزَابِ: ٣٩

• کوفی بنایی، زاویه‌دار
• مسجد حکیم اصفهان

سرگذشت‌نامه‌ها | التراجـم

۱۹

نشر مؤسسة تراث الشيعة | ۳۶

مسلسل النشر | ۴۴

سرشناسه	: جزایری شوشتری، مفتی محمّدعبّاس م ۱۳۰۶ق.
عنوان و نام پدیدآور	: أوراق الذهب أو المعادن الذهبية اللجينية في المحاسن.../ تألیف: محمّدعبّاس الجزائري التستري/ تحقيق و تدوين: علي الفاضلي.
مشخصات نشر	: قم: مؤسسه کتابشناسی شیعه، انتشارات، ۱۳۹۴ش.
مشخصات ظاهری	: ۶۹۶ ص.: مصور.
فروست	: نشر مؤسسه کتاب‌شناسی شیعه؛ ۳۵. سرگذشت‌نامه‌ها و تراجم؛ ۱۸.
شابک	: (دوره) ۹-۱۶-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸ ج۱ ۶-۱۷-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸ ج۲ ۳-۱۸-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸ ج۳ ۰-۱۹-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی
یادداشت	: کتابنامه
یادداشت	: نمایه.
موضوع	: مجتهدان و علماء ـ هند ـ سرگذشت‌نامه، سید حسین سیدالعلماء م ۱۲۷۳ق
موضوع	: اجازات، نامه‌ها، اسناد
شناسه افزوده	: فاضلی، علی، ۱۳۴۶ ش ـ ، مصحح
شناسه افزوده	: نشر مؤسسه کتاب‌شناسی شیعه = مؤسسة تراث الشيعة
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۴ ۸ الف ۴ ج/ ۲/ BP ۵۵
رده بندی دیویی	: ۲۹۷ / ۹۶۶
شماره کتابشناسی ملی	: ۴۰۲۱۷۸۴

أوراقُ الذَهب

أو

المَعادِنُ الذَهَبِيّةُ اللُجَينِيّةُ في المَحاسنِ الوَهْبيّةِ الحُسَينيّة

(ترجمة سيّد العلماء ابن السيّد دلدار علي النقوي م ١٢٧٣)

تأليف:

المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري (م ١٣٠٦)

وتليه إجازات السيّد دلدار علي و سيّد العلماء ومكاتيبه
و مكاتيب المفتي و ممتاز العلماء و سلطان العلماء

الجزء الثاني

تحقيق و تدوين:

علي الفاضلي

مؤسسة تراث الشيعة

٣٦

أوراقُ الذَهب

أو المعادن الذهبيّة اللجينيّة في المحاسن الوهبيّة الحسينيّة

تأليف: المفتي السيّد محمّدعبّاس الجزائري (م ١٣٠٦)

وتليه إجازات السيّد دلدار علي و سيّد العلماء ومكاتيبه
و مكاتيب المفتي و ممتاز العلماء و سلطان العلماء

الجزء الثاني

تحقيق و تدوين: علي الفاضلي

إعداد: مؤسّسة تراث الشيعة

- الناشر: نشر مؤسّسة تراث الشيعة
- الطباعة: زيتون
- الطبعة الأولى: ١٤٣٧ق / ١٣٩٤ش
- الكمّية: ١٠٠٠
- السعر: ٣٥/٠٠٠ تومان

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،
ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٧٧٤٢٨٥٠ ٢٥ ٠٠٩٨
مركز التوزيع: مكتبة كلبه شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٧٣٦٤٢٤ ٢٥ ٩٨+
مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، دار بهاء الدين العاملي، الهاتف ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تمّ طبعه بمساعدة معاونية الأُمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

فهرس المطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدللّه ربّ العالمين،

والصلاة والسلام على سيّدنا و نبيّنا أفضل الخلائق أجمعين

وعلى وصيّه عليّ أميرالمؤمنين و على الأئمة المعصومين من آله

الطيّبينَ الطاهرين ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

من الأُسر والبيوتات العلمية الشهيرة في الهند الأُسرة المعروفة في تلك البلاد بـ: «خاندان اجتهاد / أُسرة الاجتهاد» ومؤسِّس هذه الأُسرة المباركة، ومشيِّد أركان الشريعة في الهند هو العالم العبقريّ والعلّامة المفضال السيّد دلدار علي النقوي النصيرآبادي المعروف بـ: «غفران مآب» (م ١٢٣٥) وله خمسة أنجال أجلّاء، و هم من أساطين العلماء وأكابرهم، أشهرهم أوّلهم وآخِرهم: سلطان العلماء السيّد محمّد رضوان مآب (١١٩٩ ـ ١٢٨٤) وسيّد العلماء السيّد حسين (١٢١١ ـ ١٢٧٣) وهو أُستاذ العلّامة الكبير والكاتب القدير الألمعي فخرالمتكلّمين المير حامد حسين صاحب عَبقات الأنوار (م ١٣٠٦).

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـ أعني ***أوراق الذهب*** ـ ألّفه المحقّق الكبير والأديب الحاذق البصير العلّامةُ المفتي السيّد محمّد عبّاس الموسوي الجزائري التستري (١٢٢٤ ـ ١٣٠٦) في ترجمة أُستاذه المفضال سيّد العلماء، وبالمناسبة ترجم لأبيه وإخوانه وأولاده، وذكر فيه بالتفصيل سيرته الذاتية و ترجمة نفسه في عداد تلاميذ سيّد العلماء[١].

ولقد ألحق الفاضلُ المحقّقُ الشيخ علي الفاضلي بالكتاب بعد جُهْدٍ جَهيدٍ لا يعلمه إلّا من عانى مصاعِبَ صناعة تحقيقِ آثار السَّلف وما تستدعيه من بذل الطاقة واستفراغ الوسع، مواصلاً مواكبته لبحوث هذا السفْر النفيس بكلّ جدّية وعمل دؤوب دام عدّة سنواتٍ من

---

١. للوقوف على أهميّة الكتاب راجع مقدّمة التحقيق ولاسيما تقريظ العلّامة السيّد الحسني على الكتاب وأشعاره، وتقريظ الدكتور محمدحسن محييالدين و أشعاره.

الوثائق والأسناد والمكاتيب والتقاريظ والإجازات القيّمة والرسائل المتبادلة بين أقطاب العلم ما يتعلّق بسيّدالعلماء والمفتي محمّد عبّاس الجزائري، ومنها المكاتيب المتبادلة بين سيّد العلماء وتلميذه الميرحامدحسين، ومكاتيب سيّد العلماء وسلطان العلماء إلى العلّامة الكبير السيّد محمّد قلي من تلامذة السيّد دلدار علي ووالد المير حامدحسين. فصار الكتاب بحمدالله (سبحانه وتعالى) أفضل كتاب و أجمعه وأشمله في ترجمة سيّد العلماء.

وأرىٰ من الواجب عَلَيّ أنْ أُقدِّمَ وافِرَ شكري و جَزِيْلَ ثنائي إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور الكتاب ولا سيّما المرجع الديني الكبير آية الله الحاج الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني (دامتْ بركاته الوافرة) لرعايته الأبوية للمؤسَّسة، ولتسليمه تصاوير مكتبة ممتاز العلماء إلينا، وثانياً المحقّق المتتبّع الشيخ علي الفاضلي، الذي استجاب طلبي لتحقيق هذا الكتاب وسعى سعياً بليغاً في هذا الطريق وجَمَع كلَّ شارِدةٍ وَوارِدَةٍ ممّا يتعلّق به وبذل جهوداًكثيرة وتحمّل المشاقّ والمصاعب في جمع ملحقات الكتاب وتدوينها وتحقيقها، و ثالثاً: الأُستاذ العلّامة والأديب الكبير السيّد عبدالستّار الحسني الذي راجع الكتابَ وعلّق عليه وَقَرَّظَهُ، ورابعاً: الأديب البارع والفاضل الناقد والكاتب الخبير جويا جهانبخش لحلّ مشاكل ملحقات الكتاب وإرشاداته القيّمة جدّاً لمحقّق الكتاب، وخامساً: إخواننا الفضلاء في مؤسَّسة تراث الشيعة الذين قاموا بمطالعة بعض أجزاء الكتاب وإبداء ملاحظاتهم حولها، والأخ المجدّ نادر البرقي لما بذله من جهد لإخراج الكتاب بهذه الحُلّة القشيبة (وفّقهم الله سبحانه لما يحبّ و يرضىٰ).

﴿دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمدللّه ربِّ العالمين﴾.

(سوره يونس (١٠):١٠)

قم المقدَّسة

١٣ / المحرّم الحرام / ١٤٣٧

٥ / ٨ / ١٣٩٤ش

مدير مؤسسة تراث الشيعة

رضا المختاري

٦. مكاتيب سيّد العلماء

أ) مكاتيب سيّد العلماء بالعربية

ب) مكاتيب سيّد العلماء بالفارسية

مقدّمة المكاتيب

اعتمدنا في تصحيح هذه المكاتيب والأسناد على مجاميع مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو بأرقام (٢٧٧ و ٨١٩ و ٨٥٤ و ١٤١٢) ومجموعة ٢١١ مكتبة العتبة العبّاسية[1]، ونشرنا هنا كلّ ما ورد في مجموعة (٨٥٤) ومجموعة (١٤١٢).

وأمّا مجموعة (٨١٩) فقد ورد فيها مكاتيب السيّد دلدارعلي وسلطان العلماء وسيّد العلماء، ونشرنا منها هنا مكاتيب سيّد العلماء.

وأمّا مجموعة (٢٧٧) فقد ورد فيها رسالات السيّد دلدارعلي وابنيه سلطان العلماء وسيّد العلماء وابنه ممتاز العلماء وتلميذه المفتي محمّد عبّاس الجزائري، ونشرنا منها مكاتيب سيّد العلماء وممتاز العلماء والمفتي محمّد عبّاس وبعض مكاتيب سلطان العلماء. وعبّرنا عنها بالنسخة الأساس.

ولم نشر في هامش المكاتيب إلى النسخة الأساس كما أشرنا في الهامش إلى سائر المجاميع، فتفطّن.

ولا يخفى على القارئ الكريم ما في تحقيق و نشر هذه المكاتيب والرسالات من المشاكل؛

أوّلاً: من ناحية عدم وقوفنا على القرائن الحالية والمقالية بين المرسِل والمرسل إليه.

ثانياً: من جهة وحدة نُسَخها في الغالب.

ثالثاً:من جهة عدم اهتمام مُنشِئها بتصحيح العبارات وإتقانها، بخلاف الكتب والمؤلّفات.

فله الحمد والشكر

---

١. تفضّل علينا مشكورًا بتصويرها سيّدنا المجيز سماحة العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي ـ دام إجلاله!

أ) [مكاتيب سيّد العلماء بالعربية]

[١] خطّ جناب مرحوم [سيّد العلماء]
به نام شيخ محمّد حسن صاحب نجفى [صاحب الجواهر][1]:

سلامٌ مثل روحٍ في جنان سلامٌ نحو روحٍ في جنانِ
سلامٌ شأنّه تفسير شَوْقٍ ووجدٍ لا يفسّره بَياني[2]

أسنى تحية وأطيب سلام، حفّهما صنوف التبجيل وضروب الإكرام، من أليف الحبّ والغرام، وحليف الودّ الخالص التامّ، على من جمع من المحاسن أبهاها، وحاز من الفضائل أزكاها، وفاز من المفاخر بالقدح المُعَلّىٰ، وجاز السماكين في المجد الأنبل الأعلىٰ، وحلّى نحور شرائع الأحكام بجواهر كلامه الثمينة، ووشّح صدور العلوم بزواهر أفكاره المتينة، وكشف اللثام عن سرائر الفقه ودقائقها، وأوضح عن

١. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، في *ظلّ ممدود*، ص ٦٢ ـ ٦٦، وورد العنوان فيه هكذا: «صورة ما زبره الفاضل الكامل مولانا السيّد أحمدعلي المحمّدآبادي ـ أجزل الله له الأيادي ـ في الجواب عن الكتاب السابق [سيأتي برقم ٣، ص٧٣٦ـ٧٤٤] من قبل علامة المغارب والمشارق سيّد العلماء ـ دام ظلّه على المفارق».
وورد هذا المكتوب أيضًا في مجموعة مكاتيب محفوظة أيضًا في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) والعنوان فيه هكذا: «جواب خطّ شيخ محمّدحسن».
أقول: السيّد أحمدعلي هو من تلامذة السيّد دلدارعلي وترجمنا له في مقدّمة *مطارق الحقّ المنضمّ إلى آئينهٔ حق‌نما*. وسيوافيك في آخر المكتوب مدحه.

٢. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسختين: البياني.

غوامض الدورس وحقائقها[١]، وملك المعقول والمنقول، وأحاط بالفروع والأُصول، وافتخر بعلمه الإسلام والمسلمون، وأقرّ بفقهه الفقهاء والمجتهدون، الذي حديث فضله ومجده صحيح معنعن، أفضل المجتهدين جناب الشيخ محمّد حسن، نجل المرحوم الشيخ باقر ـ أفاض الله عليه سجال المراحم والمنن ـ، لا زالت حدائق الفروع بتربيته ناضرة، وما برحت دقائق الأُصول بحضرته ملبّية حاضرة.

أمّا بعد، فحين ما كانت العيون ناظرة إلى وصول كتابكم الشريف، والأفئدة مشتاقة إلى ورود مرسومكم المنيف، قد طلع علينا طالع المجد والكرامة، وسطع لدينا ساطع العزّ والفخامة، «كتاب مختومٌ ختامه مسك»[٢] يفوح، وخطاب مرقوم يَفْرح به الفؤاد وتنشط بالروح، فأزاح الهموم عن القلوب بعد ما كادت أن[٣] تذوب، وأزال عنها صدء الانتظار غِبّ ما قاست الكروب، ففضضته[٤] فضّ الظمآن ختام الكيزان[٥]، ونظرت فيه[٦] نظر الهِيم إلى المترعة من الغُدران، فوجدته مشحونًا بحنان موفور وعطف غير محصور، واطّلعت على ما جاد به يَراعكم المجيد، وتضمّنه كتابكم المفيد، فحمدت الله ـ جلّ وعلا ـ على سلامة حضرتكم العلية وسدّتكم السنية، وكان ذلك أقصى المآرب الفؤادية ـ أدامكم الله قرينًا بالعافية، محفوفًا بالنعم الوافية.

ثمّ إنّ ما ذكرتم فيه من أحوال أهلِ[٧] البلدة[٨] المباركة النجف الأشرف وسكّانها،

---

١. *ظلّ ممدود*: ـ وأوضح ... وحقائقها.
٢. اقتباس من آية ٢٦ من سورة المطفّفين.
٣. المثبت من *ظلّ ممدود* وفي المجموعتين: عن.
٤. في *ظلّ ممدود*: ففضت.
٥. الكيزان جمع الكوز.
٦. *ظلّ ممدود*: ـ فيه.
٧. في النسختين و*ظلّ ممدود*: أهلي.
٨. المثبت من *ظلّ ممدود* وفي المجموعتين: البلد.

وفصّلتم[١] فيه ما فيه من المحن والعسرة جُلّ أشرافها وأعيانها، قد أقلقني عن وسادي، وأطار عن عيني رقادي، إلى الله المشتكى من الدهر وطالما يذمّ.

وإنّي ما زلت أبذل مجهودي في هذا المرام، قبل أن يقرع سمعي هذا الكلام، الذي أودع في القلوب الآلام، لكن أين الأقدام الساعية إلى القربات، والآذان الواعية للحسنات، والأعصار في الآثار متضاهية، وأخلاق أبنائها في البلاد متساوية، لم يزل أهل العلم والمعرفة مخمولين في زاوية في كلّ قطر وناحية، ومع ذلك لا أُقصّر[٢] إن شاء الله في السعي المحمود والبذل[٣] المجهود، وكيف لا وهو فضيلة وسعادة وكرامة وعبادة.

وقد تيسّرت في هذه الأوقات ثلاثة آلاف وسبعمئة من الروفيات الرائجة في هذه الديار، وهي مرسلة إلى جنابكم بالحوالة على التجّار، منها[٤] المخصوص بجنابكم المقدّس عين الأعيان ألف ومئتان، وهو من عطايا السلطان الأفخم والخاقان الأعظم، مروّج الدين معين العلماء والمؤمنين أبي الفتح معين الدين السلطان العادل محمّدعلي شاه[٥] ـ خلّد الله ملكه وسلطانه، وأفاض على المؤمنين برّه وإحسانه ـ، والباقي ممّا تقرّب به إلى الله المتعال، الطبيب الحبيب الحسيب النسيب المضروب في القرآن في أمثاله الأمثال مرزا[٦] محمّدعلي ـ حرسه الله وأبقاه، وإلى معارج الحقّ رقاه ـ وقد خصّ بخمسمئة منه أحفاد السيّد السند،

١. ظلّ ممدود: ـ فصّلتم.
٢. في المجموعتين: لا أقتصر.
٣. ظلّ ممدود: ابذل. والأولى: بذل (المحمودي).
٤. في المجموعتين: هاهنا.
٥. تقدّمت ترجمته ص ٨١ـ٨٢.
٦. في ظلّ ممدود: ميرزا.

المرحوم الأمجد، بحر العلوم وشمس النجوم، جناب السيّد مـهدي الطـباطبائي ـ طيّب الله ثراه، وجعل الفردوس مثواه ـ والألفان الباقيان منه للمؤمنين من السادة وغيرهم المجاورين بالمشهد الغروي ـ على صاحبه آلاف السلام البهي ـ، والنظر في بثّها وتفريقها على أربابها كما سبق موكول إلى جنابكم المقدّس الموفّق، فـإذا تشرّفت صحيفتي هذه نيابة منّي بلثم يديكم، ووصلت تلك المزجاة إليكم، فالمأمول من جنابكم أن تقبضوها من المُحال عليه، وتوصلوها سوى ما اخـتصّ بـجنابكم أهلِيه[١].

وأمّا ما ذكرتم من الاهتمام التامّ في إرسال النسخة الكاملة من *جواهر الكلام* التي هي كما وصفت كالشمس المشرقة، أو كالسحاب[٢] المغدقة، إلى هذا العبد المستهام، فهو من أمثالكم ليس بعجاب، فإنّ الإفاضة من شأن العلماء الأطياب، لكن التأخير إلى التيسير آجلاً[٣] أحرى من أن يتكلّف في تحصيله عاجلاً، و«لعلّ اللهَ يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمرًا»[٤].

وأمّا العبد فكلّ ما ألّفته من رسائل ما ألفيته أهلاً لأن يعرض على الحبر الكامل، وإنّي عازم على أن أُهدي من التحف إلى أرض[٥] النجف الأشرف ما يليق بـبابكم ويسرّ به جنابكم من مصنّفات والدي العلّامة ـ أعلى الله في علّيين مقامه ـ، فإنّ جلّ مصنّفاته ـ زاد الله في علّيين درجاته ـ من نوادر الزمان، كأنّها قلائد العـقيان والدرّ الحسان وأزهار الجنان.

فللّه درّه ـ طاب ثراه ـ كان فخر الإسلام والمسلمين، نخبة الفقهاء والمتكلّمين،

---

١. *ظلّ ممدود*: إليه.
٢. في *ظلّ ممدود*: كالسخائب.
٣. *ظلّ ممدود*: ـ آجلاً.
٤. اقتباس من آية ١ من سورة الطلاق.
٥. *ظلّ ممدود*: ـ أرض.

وكان منطقه ميزانًا للمدارك المنطقية، وقريحته نقّادة للمطالب الحكمية، إفاداته معرفة لأنواع الدقائق، ودروسه محصّلة لأجناس الحقائق، وشموس حججه ساطعة من الأُفق المبين، وإشاراته موضحة للحقّ واليقين، أقام دعامة الإيمان وعماد الإسلام، وسطا بذي الفقار على عبدة الأصنام، وذبّ عن الدين بالصوارم والحسام، ورجم بالشهاب الثاقب أبالسة الصوفية اللئام[١]، وبلغ ذروة السنام في علم الكلام، كان منتهى المطلب للسائلين، وتذكرة وذكرى للمتفقّهين[٢]، إرشادًا لسالكي مسالك الرشاد، وتحريرًا[٣] لهداية مدارك السداد، كافيًا لمن لا يحضره الفقيه، وافيًا لاستبصار النبيه، مهذّبًا في أخلاقه الجميلة[٤]، بارعًا في فضائله الجليلة، لم يكن يصرف[٥] همّته العليا إلّا إلى العلوم الدينية، ولم يزل كادحًا في ترويج الحقّ والمعارف اليقينية، شكر الله سعيه الجميلة[٦] في إعلاء كلمة الحقّ والذبّ عن الدين، وجزاه عن الحقّ جزاء الناصر و[٧]المعين.

والسلام عليكم وعلى نجليكم الجليلين النبيلين الشيخ محمّدإبراهيم والشيخ عبد الحسين ـ حباهما الله كرامة الدارين، ومنحهما بما تقرّ به العين ـ ، ويسلّم عليكم أفلاذ كبدي ومهج فؤادي علي ومحمّد التقي وعلي النقي أولادي ـ أطال الله أعمارهم، وجعلهم من العلماء الصالحين.

---

١. تلميح إلى مصنّفات السيّد دلدارعلي: عماد الإسلام، ذي الفقار، صوارم الإلهيّات، حسام الإسلام، الشهاب الثاقب.
٢. في المجموعتين: للمتّقين.
٣. في المجموعتين: تجريدًا.
٤. تلميح إلى أسامي كتب: منتهى المطلب، تذكرة الفقهاء، الذكرى، الإرشاد، المسالك، التحرير، الهداية، المدارك، من لا يحضره الفقيه، الاستبصار، المهذّب.
٥. في المجموعتين: بصرف.
٦. ظلّ ممدود: الجميل.
٧. ظلّ ممدود: ـ و.

ونلتمس[١] الدعاء في مظانّ الاستجابة؛ فإنّ الدعاء في الأمكنة المقدّسة أسرع إجابة[٢].

[نقش خاتمه:] لا إله إلّا الله عبده حسين بن علي[٣]

صورة ما كتبه سلطان العلماء على هامش هذا المكتوب[٤]:

باسمه سبحانه

اللائذ بالله الصمد، المخلص الوفي محمّد ـ صفح[٥] الله عمّا قصر، ووفّقه لما يرضيه ـ يخصّكم بالتحية والسلام، ويحييكم بالتبجيل والإكرام.

وبعد، فحيث كان أخي الأمجد، وصنوي الأسعد، الفائز بدرجة الاجتهاد، الحائز قصبات السبق في مضمار العلم والرشاد، مجمع البحرين السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ كالنور في العينين، والفؤاد بين الجنبين، فأمري وأمره واحد ليس باثنين، فنظري إلى وحدة[٦] الأمرين، ونظركم إلى ظاهر الاعتبارين، والمآل واحد فلا نزاع في البين ولا خلاف بين الرأيين، وعلى التسليم فالمأمور به فرض كفاية لا فرض عين، وقد اقتفينا أثركم في سلوك أقصر المسافتين، من الاكتفاء على تسطير نحو من فِقْرة أو فِقْرتين.

والسلام عليكم وعلى ولديكم المصطفين الشيخ محمّدإبراهيم والشيخ عبد الحسين ـ سلّمهما الله ربّ الخافقين.

---

١. *ظلّ ممدود*: ملتمسي.
٢. في المجموعتين: + ورحمة الله وبركاته.
٣. لم يرد في *ظلّ ممدود* نقش خاتمه الشريف.
٤. هذا العنوان، أعني قوله: «صورة ما كتبه» إلى هنا، من *ظلّ ممدود*.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: صفح: درگذاشتن گناه و روى گردانيدن. يقال: صفحت عن ذنوبه وضربت عنه صفحًا، أي أعرضت عنه وتركته. «١٢». كذا في *الصراح*.
٦. في *ظلّ ممدود*: واحدة.

[نقش خاتمه:] اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد[١]

تتمّة المكتوب السابق[٢]:

لا يخفى على جنابكم أنّ الروفيات الهندية المذكورة مقدارها أوصلتها إلى زبدة الأخيار، عمدة التجّار، خلاصة الأحباب، سلالة الأنجاب، رفيع الشأن، السعيد الممجّد آقا محمّد الإصفهاني ـ بلّغه الأماني ـ، وهو قد أحالها بواسطة التجّار على بعض من في تلك الديار.

وما[٣] يصل إليكم بعد إسقاط الْمُؤَن توازي ستّة آلاف ومئتين وثلاث وثنتين روفية من سكّة الخاقان بن الخاقان محمّدعلي[٤] شاه ـ خلّد الله ملكه وأبقاه ـ كلّ واحدة منها ثلاثون حبّة، منها ألفان وأحد وعشرون روفية لجنابكم الشريف، وهو من عطايا السلطانية، فإذا قبضتموها فعليكم أن تكتبوا عريضة إلى السلطان المفخم بألقاب تليق[٥] ببابه، تتضمّن ذكر وصول العطية البهية وشكرها بالعبارة[٦] الفارسية الفصيحة حتّى يعرض على خدّامه، ولعلّه يعمل بمقتضى ﴿لئن شَكَرْتُم لأَزِيْدنَّكُم﴾[٧] ومنها أربعة آلاف ومئتان وإحدى عشرة روفية للتوزيع[٨] على محاويج المؤمنين والسادة الأطيبين، ومن هذه الجملة يخصّ بحفدة بحر العلوم[٩] ثمانمئة واثْنَتانِ[١٠] وأربعون.

١. لم يرد في *ظلّ ممدود* نقش خاتمه الشريف.
٢. العنوان من *ظلّ ممدود*.
٣. في المجموعتين: «أمّا» بدل «وما».
٤. في المجموعتين: ـ علي.
٥. في النسخ: يليق.
٦. في النسخ: بعبارة. والتصحيح من المحمودي.
٧. إبراهيم (١٤): ٧.
٨. في هامش *ظلّ ممدود*: التوزيع: التقسيم «١٢».
٩. سيأتي ذكرهم في مكاتيب صاحب الجواهر.
١٠. في النسخ: اثنان. والتصحيح من السيّد عبد الستّار.

وللسيّد الجيّد الأشيم الأيّد الفاضل المتوقّد[١]، أعني السيّد حسن[٢] نجل المرحوم المبرور السيّد كاظم نجل العلّامة المغفور[٣] السيّد محسن الأعرجي الكاظميني[٤] ثلاثمئة وتسعة وستّون، والباقي وهو ثلاثة آلاف لسائر من تنتخبه وترتضيه.

وقد سمعت من لسان الحاج الفاضل الزكي[٥] ميرزا هداية الله الرشتي ـ حرسه الله ـ أنّ ملّا كاظم ابن ملّا بشير الرشتي المعروف بذاكر الحسين[٦] الساكن في الكاظمين[٧] رجل صالح مُعْسِر ذكر[٨] الفاضل الألمعي الحاجّ[٩] ميرزا حسن الكربلائي العظيمآبادي[١٠] ـ الذي هو من أصدقائنا وقد كان قرأ علينا شطرًا من العلوم ـ أنّ الفاضل الزكي[١١] السيّد موسى نجل السيّد شهامتعلي الهندي من أفاضل الطلبة وسكّان أرض الغري، وهما حَرِيّانِ بالإعانة والصِّلة وحسن المواساة، فالمرجو أن لا تنسوهما وتفضّلوا عليهما على ما اقتضاه رأيكم؛ فإنّ «الشاهد يرى ما لا يراه الغائب»[١٢] والسلام خير ختام.

---

١. في هامش *ظلّ ممدود*: متوقّد: مرد تيزبين «١٢».
٢. له ترجمة في *معارف الرجال*، ج ١، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩. انظر عنه *الكرام البررة*، ج ١، ص ٣٥٠ والقسم الثالث منه، ص ٢٧٠ و*تكملة أمل الآمل*، ج ٤، ص ٢٦٣، عند ترجمة عمّه السيّد حسن وأبيه السيّد كاظم.
٣. زاد بعدها السيّد عبد الستّار كلمة «له».
٤. ظلّ ممدود: + أيضًا.
٥. كذا.
٦. *ظلّ ممدود*: + (ع).
٧. *ظلّ ممدود*: + (ع).
٨. في *ظلّ ممدود*: مفسّر وقد ذكر.
٩. «الحاجّ» من *ظلّ ممدود* ومجموعة (٨١٩).
١٠. انظر عنه في *أوراق الذهب*، ص ١١٣.
١١. كذا.
١٢. تقدّم في ص ٩٨.

ويخصّكم بالتحية والسلام الفاضل الأديب الأريب، والعالم الحسيب النسيب، الألمعي اللوذعي مولانا السيّد[1] أحمدعلي ـ دام مجده[2] ـ وهو من أصدقائنا ومن تلامذة والدي العلّامة ـ أعلى الله في دار الكرامة مقامه ـ ويلتمس منكم الدعاء في مَظانّ الإجابة.

كتب بيمناه الوازرة السيّد حسين ـ أُوتي كتابه بها[3] في الآخرة.

صورة[4] ما على اللفاف:

بعون الملك الوهّاب، يتشرّف الكتاب في النجف الأشرف المستطاب، بنظر المولى المعظّم، والسند المفخم، الفاضل الأقوم، البارع الأكرم، الحبر الشريف العرّيف، البحر الغطريف، المحرز في بيداء الفضل شواردها، الغائص في دأماء الكمال على فرائدها، الصاعد إلى معارج الاجتهاد، الشائع فضله في الأغوار والأنجاد، العالم الدري، الكابر البري، محيي المذهب الجعفري، المجاور بمشهد الغري، المولى القمقام، مجتهد الأنام، وارث الأئمّة الكرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، القيّم بإفاضة الفرائض والسنن، شيخنا الشيخ محمّدحسن ـ حماه الله عن صروف الزمن، وحرسه عن ضروب الفتن بمحمّد وآله الطيّبين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

---

١. في النسخ: سيّد.
٢. في المجموعتين: ـ دام مجده.
٣. ظلّ ممدود: ـ بها.
٤. من هنا إلى آخر المكتوب من ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩).

[٢] أيضاً من المولى المبرور [سيّد العلماء]
إلى جناب الشيخ [محمّد] حسن [صاحب الجواهر]:

من المحبّ المشتاق، الداعي المفتاق، إلى المولى الجليل النبيل، ذي الفَخار الأصيل والمجد الأثيل، قطب سماء العزّ والعلىٰ، محور أُكر الفضل والتقىٰ، مخزن العلوم الدينية، معدن أسرار الأخبار المعصومية، شيخ الإسلام والمسلمين، مرجع الأفاضل وسائر المؤمنين، مولانا الشيخ [محمّد] حسن ـ أفاض الله عليه سوابغ النعم والمنن، لا زال أقمار إفاضاته نيّرة لامعة، وشموس إفاداته من أُفق الكمال طالعة.

غِبّ إهداء تحيّات تفوح منها روائح المودّة الإيمانية، وإتحاف تسليمات تلوح منها فوائح الخلّة الروحانية، يلتمس في خدمتكم ويعرض في حضرتكم أنّي وإن لم أتشرّف بعدُ باللقاء ظاهرًا ولكن امتلأ قلبي لولائكم باطنًا وظاهرًا، وذلك لما ورد في الخبر وصحيح الأثر أنّ «الأرواح جنود مُجَنَّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»[١]، ولما شاع وذاع من جميل أخلاقكم ومحاسن صفاتكم وعلوّ كعبكم في العلوم الشرعية والآثار المروية، فرسّخ المودّة الإيمانية والخلّة الروحانية في قلبي،

١. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٨ وج ٥، ص ٢٤١، ح ٢٦.

واشتاق إلى لقائكم وولائكم عقلي ولبّي.

والذي حداني في هذه الأيّام إلى كتابة الكتاب وتوجيه الخطاب إلى المولى الرفيع الجناب، أن كان السيّد الجليل والمحبّ الخليل السعيد الأزلي، الحاج سيّد[١] جعفر على جناح السفر إلى المشهد المقدّس الرضوي ـ على راقده آلاف من التحية والرضوان ـ، ويمرّ بناحيتكم ويتشرّف بزيارتكم، فلزمني بحقّ الوداد أن أُلقي إليكم ما رسخ في قلبي من المحبّة والولاء، وألتمس منكم مقبول الدعاء، ومع ذلك أُعرّفكم جلالة قدر السيّد الرافع للكتاب، وأنّه حقيق بأن تعطفوا عليه وتبسطوا جناح اللطف إليه، وتخبروني عن سلامة ذاتكم وعن سائر حالاتكم، وأن تفضّلتم[٢] مع هذا بإرسال بعض الزبر المؤلّفة من جنابكم أو العلّامة المرحوم الساكن في جوار رحمة الحي القيّوم سميي الشيخ حسين[٣] ـ نوّر الله مرقده ـ من الشروح.

[صورة ما على اللفاف:][٤]

بعون الله تعالى يتشرّف الكتاب بمطالعة الشيخ الجليل والمولى النبيل، ذي الفخر الأصيل والمجد الأثيل، قطب سماء العزّ والعلىٰ، محور أُكر الفضل والتقىٰ، مخزن العلوم الدينية، معدن أسرار الأخبار المعصومية، شيخ الإسلام والمسلمين، مرجع الأفاضل وسائر المؤمنين، مولانا الشيخ حسن ـ أفاض الله عليه سوابغ النعم والمنن ـ من المحبّ المشتاق السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ سلخ شهر رجب الأصب سنة ١٢٥٣.

١. كذا. والصواب: السيّد.
٢. والأولى: تتفضّلوا (المحمودي).
٣. يعني صاحب *الفصول*.
٤. موضع ما بين المعقوفين في النسخة بياض. وهو مقدار سطر.

[٣] [مكتوب سيّد العلماء إلى صاحب الجواهر:][١]

صورة الخط الذي كتبه العالم العلّامة الفهّامة، مولانا وأُستادنا جناب سيّد العلماء ـ دام ظلّه ـ لجناب الشيخ الأمين المؤتمَن الشيخ محمّد حسن ـ دام ظلّه ـ من بيت السلطنة اللكهنو إلى النجف الأشرف:

باسمه سبحانه

أبهىٰ سلام حفَّ بالإكرام والتعظيم، وأسنىٰ تحيّات زيّنت بالتبجيل والتكريم، على البحر الزاخر، صاحب المناقب والمفاخر، جامع المكارم والمعالي، مرجع الأداني والأعالي، ذي المجد[٢] الشامخ والشرف الباذخ، أفضل المجتهدين الكرام، أكرم الفقهاء العظام، ناثر مآثِر السادة الميامين، ناصر مذهب الحقّ والدِّين، ملاذ الشيعة في الموارد والمصادر، مولانا الشيخ محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر ـ أيّده الله تعالى إنّه خير ناصرٍ ومُعين.

أمّا بعدُ، فنحن ما زلنا داعين بسلامة حضرتكم العليّة وسدّتكم السنيّة، والأشواق

---

١. اعتمدتُ في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤) وكتب هذا المكتوب فيها مرّتين، وقوله في آخر المكتوب: «كتبه خادم... عن كلّ شين» ورد في المرّة الثانية وبدله في المرّة الأُولى: «حرّر».

٢. في النسخة: ذو المجد. (التصحيح من السيّد عبد الستّار).

كثيرة لا تحصىٰ، والرغبات غزيرة لا تُستقصىٰ، فطيُّ الكشح عنها أحرىٰ والاشتغال بما هو أهمّ أولىٰ، وهو استعلام أخباركم الشريفة وحالاتكم المنيفة. ثمّ لا يـخفى على جنابكم المنيع أنّه قد أرسلنا إليكم في سوالف الزمان شيئاً لمحاويج السـادة وأهل الإيمان، وكتبنا حظّاً من سهام المؤمنين للمرحوم المبرور الحاج ميرزا علي الساكن بجوار ربّه الغفور، وشطراً من سهام السادة لزوجته، ومجموع السهمين كاد أن يبلغ المئتين، فلمّا انتقل الحاج الزائر إلى رحمة ربّه الغافر رجعت زوجته إلى بلاد الهند قبل قبض الدراهم، وبقيت الدراهم أمانة عندكم، فها هي[١] قد عزمت العود إلى العتبات العاليات، وصمّمت المجاورة والإقامة فيها ـ على مشـرّفيها آلاف التـحيّة والصلاة ـ فإذا وصلت إلى بلدكم الشريف، وتشرّفت بجنابكم المـنيف، فـالمرجـوّ تسليم الدراهم إليها، ولتكن من الداخلين في حماك، والآمنين من العطب والهلاك. والسلام عليكم وعلىٰ من ينتمي إليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه خادم خدّام الشريعة الغرّاء والملّة البيضاء السيّد حسين ـ صانه مـن كـلّ شين ـ يوم الأربعاء لإحدى [و] عشرين ليلة مضت من شهر شوّال سنة ١٢٦٦.[٢]

[نقش خاتمه:] لا إله إلّا الله عبده حسين بن علي.

---

١. الفصيح: فَها هِيَ ذِي قَدْ عَزَمَتْ ... إلخ. (السيّد عبد الستّار).
٢. توفّي صاحب *الجواهر* في أوّل شعبان المعظّم ١٢٦٦، وأجاب عن هذا المكتوب ولده الشيخ عبد الحسين كما سيأتي.

[٤] مكتوب[1] جناب السيّد حسين إلى مولانا الشيخ عبدالحسين [ابن صاحب الجواهر][2] أعلى الله شأنه [في تعزية وفاة والده]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«تَبَارَكَ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»[3]، وَ«اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجامع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في العتبة العبّاسية. تفضّل علينا مشكورًا بتصويرها سيّدنا العلّامة السيّد محمّد رضاالجلالي ـ دام إجلاله.

٢. ترجم له الشيخ آقا بزرگ في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٧٠٨ بقوله: عالم كبير وفقيه تقيّ. ذكر في *التكملة*، [ج ٣، ص ٢٣٣] فقال: كان عالمًا فقيهًا كاملاً، وكان العلّامة الأنصاري يعظّمه ويقدّمه على سائر تلامذته حتّى أنّه كان إذا ورد إلى حوزة الدرس قام الشيخ له. ووصفه السيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام الإصفهاني في بعض تصانيفه بالعالم العلّامة الحبر الكامل الفهّامة.

نبغ ذكر المترجم له في الأوساط العلمية وأصبح في طليعة علماء عصره وحصلت له زعامة ومرجعية. وقد حاول إتمام حفر النهر الذي بدأ به والده لإيصال الماء إلى النجف فبذل المساعي المشكورة والأموال الطائلة، وجرى الماء فيه حتّى وصل الماء إلى الموضع المعروف بـ«الطبيل» غير أنّ الأجل وافاه فترك النهر وأصبح أثرًا بعد عين، وكانت وفاته ليلة ٢١ جمادى الأُولى سنة ١٢٧٣. انتهى كلام العلّامة الطهراني ﷺ.

هو جدّ آية الله الفقيه الشهيد السعيد الشيخ محمّد تقي ابن الفقيه الشيخ عبد الرسول ابن الفقيه الشيخ شريف ابن الفقيه الشيخ عبد الحسين المذكور. وله اليوم ذرّيّة صالحة فيهم العلماء والفقهاء والوجهاء (السيّد عبد الستّار).

٣. اقتباس من آية ١ و٢ من سورة الملك.

سَبِيلاً»[١]، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»[٢].

أمّا بعد، فأيّها الخلف الصالح، ذا الفضل الراجح، الحسيب النسيب، الفائز من المفاخر بالمُعَلّىٰ والرقيب[٣]، نجل الكرام، الحريّ بالإعظام، حليف المجد والشرف، مرجع أهل النجف، بقيّة آثار السَّلَف، سلالة الأكابر، وارث العلم كابراً عن كابر، المتحلّي بالزين، المستخلي عن الشين، المولى الشيخ عبد الحسين، حباكَ الله بما تقرّ به العين.

قد أقرع أسماعنا، وأقلق طباعنا، وضعّف شجوننا، وذرّف عيوننا، وفاةُ المولى العلّامة، والحبر الفهّامة، أبيك النبيه العالم الفقيه ـ أعلى الله درجاته وأجزل له هباته ـ فلعمري قد أتعب نفسه في إشاعة الدين، وإقامة وظائف الشرع المُبين، عاشَ سعيداً ومضىٰ حميداً، وقد والله[٤] فَجَعنا فقيدٌ ارتحلا، وقال بعض تلامذتنا[٥] في مرثيته بديهاً مرتجلاً:

تبكي العيون تحسّراً وهياما | لعظيم رزء يثلم الإسلاما
قامت قيامتنا لرحلة قيّم | للشرع حلّ بمرقدٍ وأقاما
قد حاز أمس جواهراً بكلامه | واليوم أمسى لا يُجير[٦] كلاما

---

١. اقتباس من آية ١٩ و٢٩ من سورة المزمّل والإنسان.

٢. اقتباس من آية ٢٣ من سورة الأحزاب.

٣. مَثَل عربي قديم وأصله أنّ قِداح المِيْسَر عشرة، سبعة منها لها أنصباء، والسهم الثالث من السبعة التي لها أنصباء الرقيب، وفيه ثلاثُ فُرَض وله ثلاثةُ أنصباء، والسابع منها المُعَلّىٰ وهو أعلاها، وفيه سبع فُرَض وله سبعة أنصباء.

إذا قَسَمَ الهَوىٰ أعشارَ قلبي | فَسَهْماكِ المُعَلّىٰ والرَّقِيبُ

(*تاج العروس*، ج ٢، ص ٣٠)

٤. في النسخة: للّٰه.

٥. في هامش النسخة: [هو] السيّد العلّامة والحبر الفهّامة الفقيه النبراس صاحب الكتاب السيّد عبّاس ـ دام مجده ـ [في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٠٩].

٦. أي لا يُجيب (من هامش النسخة).

كم كان يتحفنا بطيب سـلامه فليقرؤوا مـنّي عـليه سـلاما
أرّخت مصراعـاً لعـام وفـاته «بانت جواهر عـلمه أيـتاما»

١٢٦٦[١]

فإلى الله المشتكى من دهرٍ تتواتر فيه الرزايا، وتتعاقب منه المنايا، ويُضرَبُ طبل الرحيل في كلّ غداة وأصيل، ويرتحل القوافل جيلاً بعد جيل، «يا دهر أُفٍّ لكَ من خليلِ»[٢]، وقد رزئنا في مصائب وتوالت علينا النوائب، ولكن لا يوم كـيومه، فـقد «ثلم بموته في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء»[٣] من الأشياء، فقد كان وارث الأنبياء، هاد[يَ] الناس إلى الشريعة الغرّاء، ملاذ المخلصين وأهل الوكاء[٤]، فيا لهف نـفسي علىٰ فقد مثله من أعاظم الفقهاء، جلَّ مصابه عن العزاء، لكن سلكنا سبيل الصـبر رضاً بالقضاء، وفي مصائب الأنبياء والأوصياء عزاء وسلوة، ولنا فيهم أحسن أُسوة، فعليك بالصبر الجميل لما فيه من الأجر الجزيل ورضوان الله الجليل، وحسبنا الله ونِعمَ الوكيل.

ثمّ لا يخفاك أوّلاً يا إنسان العين أن قد بلغنا أنّ الشيخ كان عليه دَين، فحيث إنّ أبواب الخير في هذه الأزمن مغلقة، والرجايا مـردودة غـير مـحقّقة، فـتربّص إلى

١. وسيوافيك تخميسها وتشطيرها في مكتوب الشيخ عبد الحسين نجل صاحب *الجواهر*.
قد عثرت على مادّة تاريخ وفاته على ظهر نسخة من كتابه *جواهر الكلام* وهي محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٥٧٢) وهي:

كـان الأديب بـعصره مـقدادا بـخصاله وكـماله وعـلمه
في الخوض يا كيوان تاريخ العزا قُلنا «قد انكسفت شموس علمه»

١٢٦٦

٢. اقتباس من مصرع منسوب إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، كما في *أمالي الصدوق*، ص ٢٢١، مجلس ٣٠، ح ١؛ *الإرشاد* للمفيد، ج ٢، ص ٩٣؛ *مقاتل الطالبيين*، ص ٧٥ وغيرها.
٣. اقتباس من حديث رواه الكليني في *الكافي*، ج ١، ص ٣٧، ح ٢، وغيره في غيره.
٤. كذا.

حصول المخرج و«الصبر مفتاح الفرج»[١].

وثانياً أن قد أرسلنا سابقاً خمسة آلاف روفية بواسطة العالي الشأن ذي المرتبة الرفيعة العليّة آقا محمّد الإصفهاني ـ بلّغه الله الآمال والأماني ـ إلى الشيخ المبرور المرحوم قبل أن ينتقل إلى جوار رحمة ربّه القيّوم وفيها «حقٌّ معلوم ورزقٌ مقسوم للسائل والمحروم»[٢]، فالآن أمرها إليك وإلى السيّد الفاضل الألمعي الورع التقيّ السيّد محمّد تقي[٣] ـ حرسه الله العليّ ـ، فعليكما بتفريقهما على المحاويج حسب ما هو المرقوم في كتاب مختوم.

وثالثاً: أن تواظب على إرسال تحف الصحف من ذلك الطرف لما فيها من التسمية لأهل المودّة والشرف، وحصول العزّ لهم والشرف، والسلام عليكم وعلى من لديكم. أرسله لعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٦٦[٤].

١. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٣٠٣ من الحكم المنسوبة إلى أميرالمؤمنين، و في *كشف الخفاء* (ج ٢، ص ٢١، رقم ١٥٩٠) للعجلوني عند ذكره: رواه الديلمي بلا إسناد إلى الحسين بن علي مرفوعاً. ورواه القضاعي عن ابن عبّاس مرفوعاً بلفظ «انتظار الفرج بالصبر عبادة» و رواه ابن أبي الدنيا في *الفرج بعد الشدّة*، وأبوسعيد الماليني عن ابن عمر بلفظ «انتظار الفرج عبادة» وعدّ من الأمثال. راجع: *الفرج بعد الشدّة* للتنوخي، ج ١، ص ٣٧؛ *فقه اللغة و سرّ العربية*، ص ٣٦١؛ *مجمع الأمثال* للميداني، ج ١، ص ٤٣١؛ *أمثال وحكم* لدهخدا، ج ١، ص ٢٥٥.

٢. اقتباس من آيتي ٢٤ و ٢٥ من سورة المعارج.

٣. يعني السيّد محمّد تقي ابن السيّد رضا آل بحر العلوم. وستأتي مصادر ترجمته في هامش المكتوب الآتي.

٤. توفّي صاحب *الجواهر* في غرّة شعبان ١٢٦٦.

[٥] من سيّد العلماء[١] الأخيار وسند الفقهاء الأحبار جناب السيّد حسين (ره) [إلى السيّد محمّد تقي آل بحرالعلوم[٢] في تعزية صاحب الجواهر]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السيّد اللبيب الحسيب النسيب، الفائز من الفضل بالمعلّى والرقيب، الحائز من المجد أوفر نصيب، سلالة الأكابر، وارث المعالي والمفاخر، كابراً عن كابر، نـجل السادة الكرام، بقيّة القادة العظام، الحجيّ بالتبجيل والإكرام، كافل الأرامل والأيتام، القيّم بتعظيم شعائر الإسلام، الفاضل اليلمعي، البارع الألمعي، الورع النقيّ، السيّد محمّد تقيّ ـ وقاهُ الله وأبقاه، وإلى راقي الفضل رقاه.

أمّا بعدُ، فممّا أفـجع[٣] الفـؤاد، وفـتّت الأكـباد، وضـاعف الأشـجان، وأورث[٤]

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في مكتبة العتبة العبّاسية.

٢. هو السيّد محمّد تقي بن السيّد محمّد رضا بن السـيّد مـهدي بـحر العـلوم (١٢١٩ ـ ١٢٨٩) وسيأتي مكاتيبه. وله ترجمة في مقدّمة رجال السيّد بحر العلوم، ص ١٣٧ ـ ١٣٨؛ *تكملة أمل الآمل*، ج ٥، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦؛ *الكرام البررة*، ج ١، ص ٢١٧ ـ ٢١٨؛ *مرآة الشرق*، ج ١، ص ٣١٩؛ *المآثر والآثار*، ج ١، ص ٢٤١؛ *فوائد الرضوية*، ص ٤٣١ ـ ٤٣٢؛ *شهداء الفضيلة*، ص ٢٣٥.

٣. كذا في الأصل. والصواب: فَجَعَ وهو متعدّ بنفسه فلا يحتاج إلى همزة التعدية (السيّد عبد الستّار الحسني).

٤. في النسخة: وارث.

الأحزان، وأبكى العيون، وأدمى الجفون، ما اشتمل عليه مزبورك ومرسومك، وتضمّنه منثورك ومنظومك، من خبر وفاة العالم الرّاسخ، الطود الشامخ، شيخ المشائخ، حجّة الإسلام، فقيه أهل البيت عليهم السلام، أعلى الله في دار المقامة مقامه، وزاد في محلّ الكرامة إكرامه، فيا لها من مصيبةٍ جلّت في الأرضين والسماوات، وعلت فيها الزفرات والأصوات، ما أعظمها وأعظم رزيّتها، وما أجلّها وأجلّ بليّتها، شعر[١]:

وافى إليّ كتابُ حِبْرٍ سامِ ... فنعى إلينا حُجَّةَ الإسلامِ
قد كنتُ قبلَ ورودِه مُتألّماً ... فأضافَ آلاماً إلى آلامي
الصَّرْحُ[٢] صارَ بِهِ كَماءٍ جامِدٍ ... والعَيْنُ قَدْ باتَتْ كَمُزْنٍ هامِ
أبدىٰ مُصابَ مُمَجَّدٍ مُتَوَجِّدٍ ... عَلّامةٍ مُتَبَحِّرٍ قمقامِ
شَمْسُ[٣] الضحى عَلَمُ الهدى طُوْدُ العُلا ... هادي الأنام مُرَوِّجُ الأحكامِ
عَجَباً لنفسٍ حلَّ فيها العِلْمُ والتْ ... تَقْوىٰ أَتُتْرَكُ في ثرىً ورغامِ
واهاً لعينٍ منه نامت بعدما ... رقدت ليالي في دجىً وظلامِ
قد نامَ مثلوجَ الفؤاد وأنّني ... أشكو الجوى في يقظتي ومنامي
كم كان مشتاقاً إلى أخبارنا ... مَن لي بمن يتلو عليه سقامي
قد كان يُطْرِفُنا بِطِيْبِ سلامِ ... فَلْيُقْرِئُوْهُ تحيّتي وسلامي

ولعمري إنّ مثل هذا الشيخ الجليل، والعالم النبيل، لا يأتي الزّمان بمثيلٍ له وعديل، إلّا بعد مضيّ أدوار وأعصار، ومرور ليلٍ ونهار، ولقد وقعت بانتقاله وحدثت بارتحاله ثلمةٌ في الإسلام وظلمة في الآفاق، وجلّت مصيبته على العلماء الأعلام،

١. شَكْل الأبيات وإعرابها لسماحة العلّامة السيّد عبد الستّار.
٢. كذا.
٣. على الوجهين في الإعراب على البدل أو الاستثناء (السيّد عبد الستّار).

سيّما أهل النجف والعراق، ويحرى أن تكون لمثله العين عَبْرىٰ، وتبيت الكبد حرّى، ولكنّ الصّبر أحرىٰ، فصبراً يا كرام الحيّ صبراً، فإنّ الدهر خوّان، وأهله ضِيْفان[١]، والسماء لها دوران، والأرض ذات الحدثان، و﴿كلّ مَن عليها فانٍ * ويَبْقَىٰ وجهُ ربِّك ذو الجلالِ والإكرامِ﴾[٢]. شعر:

الموتُ كأسٌ وكلُّ النّاس شاربُه والقبرُ بابٌ وكلُّ الناس داخلُه

* * *

حكم المنيّة في البريّة جارِ ما هذه الدُّنيا بدار قرارِ

ولِنعمَ ما قال وليّ الله المتعال، فيما نُسِب إليه صلوات الله عليه:

إنّما الدُّنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
إنّما الدُّنيا كبيتٍ نَسَجَتْهُ العنكبوت

* * *

الموت لا والداً يُبقي ولا وَلَدا هذا السبيلُ إلى أن لا تَرى أحدا
للموت فينا سِهامٌ غيرُ خاطئةٍ مَن فاته اليومَ سَهمٌ لم يَفُتْه غَدا[٣]

فكم من نبيٍ نالَ في الفضل مقامًا، وعاش في الأرض ليالي وأيّامًا، وَكَأَيِّنْ من فقيه كان للمتّقين إمامًا، وذاق من كأس الدهر حِمامًا، وقد تركوا الأرامل واليتامى، وكذلك الزمان طالما كان هذا دَيدَنه، ولكم في رسول الله أُسوة حسنة.

فاصبر لكلّ مصيبةٍ وتَجَلَّد واعلم بأنّ المرء غير مخلّد
وإذا ذَكرتَ مصيبة تشجى لها فاذكر مصيبة أهل بيت محمّد

١. أي ضيوف (السيّد عبد الستّار).
٢. الرحمن (٥٥): ٢٦ ـ ٢٧.
٣. ستأتي الأبيات والأبيات السابقة مع تخريجها في مكتوب سيّدالعلماء إلى الشيخ عبدالحسين ابن صاحب *الفصول* في تعزية وفاة والده.

ولقد جدّد أشجاني، وأكّد ما أشجاني، ما دلّ عليه كتابك، وأرشد إليه خطابك، من أنّ الشيخ المبرور كان مديونًا، ولم يورث إلّا أحزانًا وشجونًا، حتّى كاد يصير مسكنه مرهونًا، وسأبذل المجهود في قضاء دَينه وتحصيل ما ينفّس الهَمّ عنك وعن ولده وقرّة عينه، ولكن القدير العليم الحيّ القيّوم ينزّل الأرزاق بقَدَرٍ معلوم، ويُجري أقدارَ السماء على المحنة والبلاء، وأولى الناس بهما الأتقياء والأصفياء، وأنّ لنا يدًا قصيرة لا تبلغ إلى الأُمراء والوزراء، والخلائق في الرغبة إلى الزخارف الدنيويّة شَرعٌ سَواء، وعن الاستماع إلى كلمة الحقّ والتبصّر بشرعة الصدق صمّاء عمياء، ومع هذا فالعبد الخاسر في السعي غير قاصر، والله خيرُ معينٍ وناصر.

ثمّ عليك بالمواظبة على سنّة المكاتبة، وطريقة المخاطبة، فإنّ الرسل والصحائف هي أبهى الهدايا والتحائف، والسّلام عليكم وعلى إخوانكم الأمجاد، المعروفين في الأغوار والأنجاد، الموصوفين بالعلم والرَّشاد.

من المُمتَحَن بالبُعد والبين السيّد حسين ـ نزّهه الله عن كلّ شين بسادته المُصْطَفَيْن.

[٦] مكاتبة[1] جناب المرحوم المبرور [سيّد العلماء] عليه الرحمة والرضوان إلى شيخ[2] سليمان [البحراني القطيفي:][3]

سـلامٌ يُـحاكـي عـنبرًا أشْـهَبًا إذا بـدا مـنه فـي كـافورِ صَـفْحَتِنا شَـذا

سلام إذا قرئ على المحبوب أزال عنه الهموم والكروب، سلام أصفى من الدرّ والياقوت، فيه نفحة من نفحات الملكوت، سلام أزين للسمع من الرِعاث[4]، وأحسن من الغيث إذا غاث، سلام لطيف الأرج أبرد من الثلج، سلام أشهى من الراح ونسيم

١. أورد هذا المكتوب أيضًا المفتي محمّد عبّاس في *ظلّ ممدود*، ص ١٣٣ ـ ١٣٤ وعنوانه فيه هكذا: صورة ما كتبتُه عن سيّد العلماء إلى زبدة العلماء الأعيان جناب الشيخ سليمان.

٢. كذا. والصواب: الشيخ.

٣. ترجم له في *الكرام البررة* (ج ٢، ص ٦٠٦) بقوله: هو الشيخ سليمان بن أحمد بن الحسين آل عبد الجبّار القطيفي من أفاضل الفقهاء وأجلّاء العلماء. كان في مَسْقَط مرجعًا عامًّا في الفتيا ونشر الأحكام، يلوذ به الخواصّ والعوام في مشاكلهم ومسائلهم، وهو عالم نحرير وحبر ضليع، فقد كانت له يد طولى [الوجه: اليد الطولى «السيّد عبد الستّار»] في الفقه وأُصوله والكلام والحكمة والتاريخ والأدب وغيرها، وله فيها آثار تدلّ على مكانته وبراعته، ويظهر أنّه كان من تلاميذ السيّد مهدي بحرالعلوم النجفي، وترك مؤلّفات قيّمة ذكر بعضها الشيخ علي في كتابه *أنوار البدرين* [ص ٣٢٣] ثمّ ذكر مؤلّفاته ... وأدرج العلّامة المفتي السيّد محمّد عبّاس التستري في كتابه *الظلّ الممدود* بعض الرسائل التي كتبها للمترجم له عن لسان السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي.
توفّي قدّس الله نفسه في مسقط سنة ١٢٦٦.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: رِعاث ـ بالكسر ـ گوشوار. رعْثه به سكون دوم وحركته يكى، ترعثت المرأة، أي تقرطت «١٢».

الصباح، سلام أعذب من الماء النُقاخ[1] يستلذّ لقرع الصماخ، سلام يحكي لطافة الورود وصباحة الخدود، سلام مفاده للقلوب الالتذاذ ومن سجون الشجون الإنقاذ، سلام كسجع الهزار على أغصان الأشجار، سلام كجوهر عزيز أو قلادة من إبريز[2]، سلام رصين الأساس في الايتلاف والاستيناس، سلام يفيد الانتعاش ويزيد الهشاش، من المحبّ القديم الإخلاص، العظيم الاختصاص، المعنّىٰ المرتاض، المبتلى بالأسقام والأمراض، على المقدّس المحتاط، الذي فضله لا يحاط، الفائز المحظوظ من العلم بأوفر حظوظ، القادس البارع العالم الورع[3]، القمر البازغ[4]، ذي المنح السابغ، المولى العارف بالحقائق، الشهير في الآفاق، الكريم الأخلاق، الناهج السالك في أمتن المسالك، قدوة الأماثل و[5]زبدة الأفاضل، مولانا الأقوم الشيخ سليمان المحترم ـ حرسه الله عن بوائق الزمان وطوارق الحدثان.

وبعد، فالمعروض على جنابك الذي هو للشرف[6] حاوٍ، وعَزَّ له في كرم الأخلاق[7] مُساوٍ، بعد بيان الشوق البالغ إلى منتهاه، والحنين الساطع ريّاه، أن تشتري لنا كذا مثقالاً، من العنبر الحائز في الجودة كمالاً، وترسله إلينا بعد الاشتراء، مبينًا للثمن والبهاء، حماك الله عن الأعادي وأسبغ عليك الأيادي.

---

١. في هامش *ظلّ ممدود*: النُقاخ ـ كغُراب ـ: الماءُ البارِدُ العَذْبُ الصافي والخالصُ «كذا في *القاموس*» [ج ١، ص ٥٣٤].
٢. في *ظلّ ممدود*: «سلام مشحون بالإعزاز أسرع سيرًا من الجمّاز» بدل «سلام كجوهر عزيز أو قلادة من إبريز».
٣. *ظلّ ممدود*: ـ العالم الورع.
٤. بَزَغَتِ الشمسُ أو القمرُ أو النجمُ: بدأ طلوعه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فلمّا رأى القَمَرَ بازِغًا﴾.
٥. *ظلّ ممدود*: ـ و.
٦. في *ظلّ ممدود*: للفضل.
٧. في ظلّ ممدود: «الكرم» بدل «كرم الأخلاق».

[٧] أيضًا من المولى المبرور [سيّد العلماء] إلى
جناب الشيخ [سليمان] المزبور:

درر تسليمات عقودها سبحة الأملاك، وغرر تحيّات يختفي في حجاب الليل من تَلَألُئها، دراري الأفلاك، وشرائف دعوات تطلع[١] في بستان الإجابة زهرتها، وتحائف تكريمات تطلع في برج الاختصاص نيّرتها، مهداة إلى مجالس هي لحور المعارف وغلمانها قصور، بل قصور الفردوس لديها تعترف بالقصور، سيّما المجلس الذي هو بينها كالشمس من النجوم، المستضيئ من إضاءة شمس فلك الفضائل والعلوم، السَمَيْدَع[٢] الحبر القمقام، القَلَمَّس[٣] البحر الطمطام، زبدة الأفاضل الكرام وعمدة العلماء العظام، غوّاص بحر التحقيق ومستخرج لآلي الدقائق بالفكر العميق، الذي هو من علمي المعقول والمنقول مجمع البحرين، بل مسقط رجله يباهي على بحرين، من هدهد صيت فضائله ألقى كتاب الحبّ إلى بلقيس القلب للإنس والجان، أعني جناب الشيخ سليمان ـ لا زال مستقرًّا على سرير الهداية والإرشاد، تجري بأمره ريح المراد.

أمّا بعد، فقد تعطّر مشام الروح من شميم مسك أخلاقكم، وتروّح روح المشام

---

١. في النسخة: يطلع. وكذا في المورد الآتي.
٢. السَمَيْدَع: السيِّدُ الكريم السخي.
٣. بَحرٌ قَلَمَّسٌ ـ بتشديد الميم ـ، أي زاخرٌ.

من طيب فوائح إشفاقكم، إذ ورد بريد بالعنبر الذي التمسه المشتاق، كأنّه غزال سرة جاء من تلقاء الختن الإشفاق، عنبر يحكي في الطيب عن أخلاق الكرام، غير صدغ الحور من خجلته في حجلة السواد والظلام، تشبيه بخال ليس عن الجهل بـخال، هيهات بل الخال لو لم يتشبّه به لم يؤذن به في دخول جنّات الوجنات، ولم يصافح الشمس صدغ الأصنام لو لم يكتسب منه الطيب وتعطير المشام، فقوبل بهذا العنبر المرسل طبق الالتماس مزيد التبجيل والإكرام، الذي يسطع مـن عـنبره فـي نـار الاشتياق رائحة الغرام، وإن كان هذا العنبر من حيث خصوص الفردية ليس له قيمة، وأمزجة الأفكار في تقويمه سقيمة، لكن من حيث سنخ الفردية له قيمة، ينبغي أن تعيّنوها لترسّل إنشاء المجيب عمّا قريب، وعقل أقدام الأقـلام إلى زمـن الأرقـام سلاسل السوانح والمصائب وضروب الضروب والمصاعب، لكن لنا أُسوة بـالذين أُصيبوا فرضوا، وعلى أنفسهم الرضا والتسليم فرضوا.

ثمّ إنّا نشتاق أن يرتع الناظر في الروض الناضر بمواقع إرقام تصانيفكم المرقوم في الذيل أسماؤها، التي زيّنت بكواكب الحقائق سـماؤها، فـلا غـرو مـن كـريم الأخلاق وعميم الإشفاق أن تمنّوا عـلى المشـتاقين بـإرسالها، وتـتفضّلوا[١] عـلى المتباعدين بإيصالها والسلام.

١. في النسخة: أن يمنّوا ... ويتفضّلوا.

[٨] أيضًا من المولى المبرور [سيّد العلماء] إلى جناب الشيخ [سليمان] المزبور[١]:

سلام يتزيّن[٢] به[٣] القرطاس، ويرفل[٤] به الكلام في أحسن لباس، سلام كماء السلسبيل ونار الخليل، سلام كالعبير العبهري والربيع التستري، سلام كسجع الحمام ودمع الغرام، سلام كالهلال إذا بدا، وكالغيث إذا جرى، سلام يزيل الشجن ويزيح المحن، على المولى القمقام والعالم الفهّام، البارع الغطريف والبحر العريف، مجمع بحري الفروع والأُصول، مشرق شمسي المعقول والمنقول، البدل الأحوذي والورع الأريحي، الذي تخبر باسمه الشريف المعروف بين أصحاب النُّهىٰ، الفقرات المسبوكة في صفة السلام عن آخرها، المصوغة بعدّة أئمّتنا الكرام ـ عليهم أفضل التحية والسلام ما انهمر غمام.

أمّا بعد، فإنّ أبهى تحفة تهدىٰ إلى الأحِبّاء العظام، وأسنى هدية ترسل إلى

١. أورد هذا المكتوب أيضًا المفتي محمّد عبّاس الجزائري في *ظلّ ممدود*، ص ٧٦ ـ ٧٧، وعنوانه فيه هكذا: صورة ما سطّرتُه للشيخ سليمان البحراني من قِبل العالم الربّاني سيّد العلماء ـ دام فضله بالسبع المثاني.

٢. المثبت من *ظلّ ممدود* وفي النسخة: تزيّن.

٣. المثبت من *ظلّ ممدود* وفي النسخة: بها. وكذا في المورد الآتي.

٤. رَفَلَ في ثيابه يَرْفُلُ، إذا أطالها وجرَّها متبخترًا (الصحاح، ج ٤، ص ١٧١١).

الأخلّاء الفخام، أشواق[١] التهبت في القلوب لهباتها، واشتعلت في الصدور زفراتها، وانفجرت في العيون عيونها، واخضرّت في الذيول غصونها، واضطرمت في الأضلاع نيرانها، واستحكمت في الأرواح بنيانها، وأنّ للوداد دقائق الأحرى بها الكتمان، وللحبّ أسرار «فهمناها سليمان»[٢].

ثمّ إنّه لمّا عزم ذخر الأحباب المخلصين، و[٣]كهف الحجيج والمعتمرين، المحبو بلطف الله الخفي والجلي، الحاج محمّد علي القمشي ـ بلّغه الله إلى ما يهواه ـ على زيارة الأئمّة الهداة ـ عليهم أفضل الصلاة ـ وستنتهي طريقه إلى حضرتك الشريفة وذروتك المنيفة، أردت أن أرسل إليكم صحيفة شوق وحنين، ورقيمة ودّ رصين[٤] رزين، تتضمّن حال ذلك الحاج الخليل، وأنّه شيخ[٥] جليل يذكر الله بالغداة والأصيل، ويستحقّ التعظيم والتبجيل، ومعه أمتعة وأشياء، ربما يرغب إليها السلاطين والأُمراء، حملها إلى بابكم وسيحطّها[٦] على أعتابكم، مؤمّلاً من أخلاقكم الرضية وسجاياكم المرضية أن تعرضوها إلى سلطان المسقط، وترغّبوه فيها على أحسن طريق[٧] ونمط[٨]، لعلّه يسعف مرام الحاج، وينقذه عن مفاوز[٩] الاحتياج، وعليكم بالسعي الجميل، ولكم الأجر

---

١. في ظلّ ممدود: اسواق.
٢. تورية واقتباس من الآية ٧٩ من سورة الأنبياء: ﴿فَفَهَّمْناها سُلَيمانَ وَكُلّاً آتينا حُكمًا وَعِلْمًا﴾.
٣. في النسخة: ـ و.
٤. في هامش ظلّ ممدود: رصين بر وزن امين به معنى محكم و استوار «١٢».
٥. ظلّ ممدود: ـ شيخ.
٦. في ظلّ ممدود: سيحلّها.
٧. في النسخة: طرق.
٨. في النسخة: ـ نمط.
٩. في هامش ظلّ ممدود: مفازة: جاى رستن، و هلاكى و بيابان، و مفازة جماعت و مراد درينجا بيابان است «١٢».

الجزيل، وخير الختام ما ابتدئ به الكلام، من المشوق المشغوف بسادته المُصْطَفَيْن السيّد حسين.

وبعده في ظلّ ممدود:

عبارة اللفافة: الله خير حافظًا فيبلغ الخطّ بعونه وصونه في المسقط إلى محلّ رحال الأفاضل، وموضع آمال الأماثل، المولى القمقام، والعالم الفهّام، البارع الغطريف، والبحر العريف، مجمع بحري الفروع والأُصول، مشرق شمسي المعقول والمنقول، البدل الأحوذي، والورع الأريحي، عمدة العلماء الأعيان، مولانا الشيخ سليمان البحريني، من المشوق المشغوف بسادته المُصْطَفَيْن، السيّد حسين ـ حفظه الله عن كلّ مَيْنٍ وشَيْنٍ ـ يوم السبت لثلاث إن بقين من شهر شوّال المعظّم من شهور السنة ١٢٥٦ من هجرة النبي (ص).

[٩] أيضًا [للإمام الهمام، البارع الورع القمقام، مولانا السيّد حسين ـ لا زالت شموس إفاداته طالعة وأقمار إفاضاته لامعة ـ إلى قدوة علماء الزمان علّامي فهّامي الشيخ سليمان][١]:

سلامٌ سنيٌّ وثناءٌ بهيٌّ، وتحيّات متواترة وأدعية متكاثرة، تهدى إلى العالم العامل والفقيه الكامل، ذي المناقب الجلية والمفاخر البهية، صاحب القوّة القدسية والملكات الملكية، عالي الكعب في العلوم النقلية، طويل الباع في الفنون العقلية، عمدة الأعيان، زبدة فضلاء الزمان، جناب الشيخ سليمان ـ لا زالت ينابيع الحكمة منفجرة من جوانبه ببركة النبي (ص) وكرام ذرّيته.

وبعد، فلمّا كان من حقّ المودّة الإيمانية والصداقة الروحانية، هو استخبار حال الأخلّاء والتفحّص عن أخبار الأصدقاء والأجلّاء، وكان الصَّديق الوفي، ذو الفخر البهي والمجد السني، محبّي مرزا علي ـ ما برح محروسًا بعين عناية الله ـ في هذا الأوان، المقرونة بالأمان، على جناح السفر عازمًا إلى المشاهد المشرّفة السنية، وسينزل في نادي حضرتكم، ويقتبس من أنوار صحبتكم، أُحبّ أن أجعله ذريعة إلى الفوز بهذا المأمول والمراد، فأرسلت على يده صحيفة الوداد، والمرجو من كريم

١. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) وما بين المعقوفين منه. ونرمز إليها بـ«م».

أخلاقكم وعميم إشفاقكم أن تفتحوا عليه أبواب العناية والرحمة، وتشرّفوه بصنوف العطوفة والمكرمة، فإنّه من أعزّ البلد وأهل الإيمان، حقيق بالإكرام جدير بالإحسان، ونلتمس منكم الدعاء في مظانّ الإجابة؛ فإنّ دعاءكم قرين بالقبول والإجابة، والسلام عليكم وعلى من ركن إليكم رحمة الله وبركاته من المحبّ الداعي السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شَيْن.

صورة[١] ما كُتِبَ على ظهر اللفاف:

بعونه تعالى وصونه يتشرّف المكتوب بلثم أنامل العالِم العامل والفقيه الكامل، ذي المناقب الخفيّة والفضائل البهية، صاحب القوّة القُدسية والملكات الملكية، عمدة الأعيان، زبدة فضلاء الزمان، جناب الشيخ سليمان ـ لا زالت ينابيع الحكمة منفجرة من جوانبه بحقّ النبي صلعم وكرام ذرّيّته (ع).

١. من هنا إلى آخر المكتوب ورد في «م».

[١٠] أيضًا [من سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني][1]:

سلامٌ سالمٌ عن العيب، وتحيّة خالصة عن شوب الريب، إلى من جمع من الفضائل أبهاها، وعرج من معارج الكمالات أعلاها، ومن مدارج السعادات أقصاها، ذي المناقب الجليلة، والمدايح النبيلة، صاحب المقامات الملكية والقدسية، نادرة الزمان، ملاذي المكرّم الشيخ سليمان ـ منّ الله المنّان بطول بقائه، مكلوًّا عن نوائب الدهر الخوّان.

أمّا بعد فإنّ الأشواق لا تتناهى، ووفور الاشتياق لا يرقى، ونسأل الله أن يجمع بيننا وبينكم على أحسن الوجوه والأوضاع إنّه قريبٌ مجيبٌ.

لا يخفى على جنابكم الشريف أنّ الحبيب اللبيب، ذا المجد[2] الزاهر والفضل الظاهر، زين الحجيج والمعتمرين آقا زين العابدين الخونساري ـ سلّمه الباري ـ كان عازمًا إلى العتبات فلزمني قضاءً لحقّ[3] الموالاة، وأداءً

١. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩). ونرمز إليها بـ«م»، والعنوان فيه هكذا: «.. الإمام الهمام (ظ) مجتهد العصر والزمان، مولى الإنس والجان، خير المصطَفَيْن والمجتبين السيّد حسين ـ دام ظلّه ـ إلى الفاضل الكامل والمحقّق المدقّق الشيخ سُلَيمان».

٢. في النسختين: ذي المجد. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

٣. «م»: الحق.

لأعباء[١] المواخاة، أن أكتب إليكم صحيفة تكون ذريعةً إلى استخبار الأحوال، واستفسار الصحّة واجتماع البال، ونرجو من جنابكم أن تسرّونا وتمنّوا علينا بصرف أخلاقكم العميمة، إلى محبّي الخونساري ـ سلّمه الله ـ فإنّه يتشرّف بزيارتكم، ويصافح عنّا أيديكم، فإن احتاج هنا[٢] إلى بعض ما لا بدّ منه للمسافرين فجنابكم أولى بمراقبة حاله وإنجاح آماله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بكرة السبت الرابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٤ هجرية النبوية صلعم.

---

١. «م»: الأعباء.

٢. كذا. والصواب ظاهراً: «هناك» (المختاري).

[١١] مكاتبة من المولى الكريم [سيّد العلماء] إلى سيّد[1] إبراهيم [القزويني صاحب ضوابط الأُصول][2]:

سـلامٌ كألطـاف الإلهِ المـمجّدِ ... سـلامٌ كأخـلاقِ النـبي مـحمّدِ
سلامٌ كأصداغ[3] تُلاهىٰ بها الصَّبا ... على صفحتي كافور خدٍّ موردِ
سلامٌ يضاهي صوت وُرْقٍ بأيكـةٍ[4] ... سلامٌ يحاكي سَجْعَ طيرٍ مغرّدِ
على سيّدٍ مستجمع الكمال مَن ... يصافح يمناه كتابي عن يدِ[5]

أمّا بعد الثناء اللائق بشأنه الأمجد والسلام المشحون بالإكرام فقد

وافىٰ إليّ كتابٌ جَلَّ مُنْشِيه ... عذبٌ لما فيه حلّ اللفظ من فيه
قلبي المعنّى عليلٌ بل قتيل هَوىً ... وتلك أنفاس روح الله تحييه

فمرحبًا بأكرم ضيف وافد، وطوبى لأشرف بريد وارد، بكر بصبح سعيد، ونزل بعيش رغيد، فسرّ القلب لقياه، ونوّر العين محيّاه، وأطرب الروح حميّاه،

١. كذا والصواب «السيّد».
٢. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، في *ظلّ ممدود*، ص ٥٧ ـ ٥٩، والعنوان فيه هكذا: «صورة ما كتبتُ عن الجواب إلى الفاضل الحائري المذكور من جانب سيّد العلماء ـ دام ظلّه مرّ الدهور». وهو جواب مكتوب صاحب الضوابط الآتي برقم (٧٧)، ص ٨٥٤.
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: اصداغ جمع صدغ بمعنى زلف «١٢».
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: الأيْكُ: الشجر المُلْتَفُّ الكثير «١٢» *قاموس* [ج ٣، ص ٤٢٦].
٥. وزن هذا البيت غير مستقيم (السيّد عبد الستّار ـ المحمودي).

وأرج[١] الحشا ريّاه، حيّاه الله وبيّاه، تهادى في أحسن لباس، وتبدّى في بياض القرطاس، وتنفّس بأنفس الأنفاس، غرّد بسجع شهي، وبرّد لهيب القلب الشجي، ولمع كنار إبراهيم، وسطع كبقعة الكليم، وزها كجنّة النعيم، وحلا كزلال التسنيم، تحلّى بالدرّ المنثور، وتجلّى في رقّ منشور، كشمعة نور على شجرة طور، فاستضاء به فؤادي، وتلألأ به النادي، وخيل إليّ[٢] أنّه الوادي، فخلعت النعلين، وأمعنت العين، فتبسّم عن ثغور السنيات، وتكلّم بمراشف الميمات، مخبرًا عن نفسه، وكاشفًا عن قدسه، بأنّه كتاب شريف تشدو عليه عنادل البراعة، ومهرق لطيف طريف تزهو فيه حدائق البلاغة، و[٣]مراسلة يطالع الناظر في سطورها نكتًا تزعج الحور عن قصورها، معترفات بعجزها وقصورها في حسنها ونورها، ومكاتبة تدير سُلافة العصر على الأذهان، ويباع عند عرض جواهرها منتقى الجمان بالمجّان، لا بل هو ساق للغليل وراوٍ ثقة عين جليل، حدّثنا بأخبار مودّة متواترة معتبرة صحاح حسان، وأنبأنا بروايات أُلفة موثّقة يقبلها الجانبان، معنعنةٍ بأسانيد قوية متّصلة، غير مضمرة ولا مقطوعة ولا مرسلة، بل مضمرة في الصدور، مقطوعة الصدور، عن العالم النحرير والفاضل الخبير، الحبر العرّيف[٤]، البحر الغطريف، سميدع الأفاضل، مِدره الأماثل، ذي الملكات[٥] الملكية، والعادات القدسية، الذي فاحت فوائح فضله وكماله، وانتشرت نواشر محاسن خصاله، يبتدر[٦] أهل الدراية إلى رواية أخباره،

---

١. في هامش *ظلّ ممدود*: ارج: دميدن بوى خوش «١٢ *صراح*» [ص ٤٨، ط طهران].

٢. في *ظلّ ممدود*: إليه.

٣. في *ظلّ ممدود*: ـ و.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: عرّيف: عارف بمعنى عليم و عالم.

٥. *ظلّ ممدود*: الماكات.

٦. في هامش *ظلّ ممدود*: بدور: شتافتن سوى چيزى. ويقال: بدرت إليه: بادرت بمعنى، وتبادر القوم: تسارعوا، وتبادروا إلى السلاح، أي تسارعوا إلى أخذه «١٢ *صراح*» [ص ١٠٠، ط طهران، وفيه: «وابتدروا إلى السلاح»].

ويتزيّن متن صفحة الدهر بتحمل آثاره، أعني به الخليل الجليل، سميّ الخليل[١]، السيّد السري والبارع الدرّي، الفائق سناه على القمر والمشتري، مروّج ذهب المذهب الحيدري، ومجدّد المنهاج الجعفري، الحائر في نعوته لسان المطري، مولانا السيّد إبراهيم الحائري ـ نَضَّرَ اللهُ[٢] رياحين الدين المبين بوجوده القرين بالعزّ والتمكين.

فلمّا قرأت الصحيفة الشريفة العالية، شنفت آذان الأذهان بجواهرها الثمينة الغالية، وأغنيت[٣] أرواح الخلّان بروائحها عن كلّ غالية، وإذ قد وجدتها كـ«جَنّةٍ قُطوفُها دانِيةٌ»[٤]، فقلت: «هاؤُمُ اقرءُوا كِتابِيَه»[٥]، أطربني لطائفها وأعجبني طرائفها.

أمّا أشواقنا إلى ذلك الجناب المستطاب، ورغباتنا إلى هاتيك الأعتاب، فغير متناهية محصورة بين الحاصرين، و«هذا شيءٌ عُجابٌ»[٦].

وأمّا المعاني المندرجة في المباني المتأرّجة، ففهمتها وعلمتها، وكان[٧] ممّا أنبأتْ[٨] وفي جملة ما بيّنتْ الإخبار بوصول المبلغ الموصول عن الناحية العالية السلطانية، لتعمير البقعة العبّاسية الإيمانية، والمبلغ المرسل من جانب الحكيم الكريم، ذي الفضل الجسيم، والإشعار بتفريقها في مواضع الترميم والتقسيم،

١. قوله: «أخباره يتزيّن ...» إلى هنا من *ظلّ ممدود*.

٢. في هامش *ظلّ ممدود*: نضره: تازه‌روئى و تازه يا با طراوت شدن و كردن، لازم و متعد، يقال: نَضَرَ وجهه ونَضَّرَ اللهُ وجهَه نَضارةً. تازه‌روئى شدن «١٢ *صراح*» [ص ١٤٠، ط طهران، وفيه: «وباب» بدل «يا با طراوات» وهو تصحيف].

٣. كذا، ولعلّ الصواب: أغنت (المحمودي).

٤. اقتباس من آية ٢٣ من سورة الحاقّة.

٥. اقتباس من آية ١٩ من سورة الحاقّة.

٦. اقتباس من آية ٥ من سورة ص.

٧. في المجموعة: فكان.

٨. في النسخة: أنبت. التصحيح من المحمودي.

فحمدت الله على بلوغها إليك ووصولها لديك.

ثمّ أوصلت كتابك المختوم الملفوف إلى السلطان الأبجل والخاقان المبجّل، مجدّد الملّة البيضاء ومقوّي الشريعة السمحاء[١] ـ خلّد الله ملكه، وأجرى في بحار النوال فلكه ـ فأمر لجنابك بألف روفية هندية، وها هي مرسلة إليك بمنزلة الهدية، والطبيب اللبيب الحبيب الحسيب، الفائز من الفضل بالمعلّىٰ والرقيب، مبلغ على يد العبد الخاسر الكئيب، إلى حضرتك العلية، مبلغ ألفين وخمسمئة[٢] روفية، تفرّقها على أهل العلم والمعرفة[٣]، وأصحاب النفوس الملهوفة، حسبما كتبناه في الرقعة الملفوفة، ولك العتبى من قلّة هذا المقدار، وإلى الله الشكوى من صروف الليل والنهار، وإساءة الدهر الغدّار، إلى ذوي الكمال والفَخار.

ولا يخفاك أنّ لمخلصك الخالص عن الرياء يدًا جذّاء، لا تصل إلى الأُمراء والوزراء فضلاً عن السلاطين العظماء.

وأمّا ما ترشّح من أقلامك في أحسن عبارة على ظهر رسالتي المعمولة في أَصالة الطهارة[٤] ـ وقد أشرت في كتابك هذا إلى ذلك ـ فهو من قديم إحسانك وعميم نوالك، ولقد وصلت نسختها إليَّ من كتب السيّد الفائز بدرجات الرضوان السيّد مشرّفعلي خان، فاشتريتها تبركًا وتشرّفًا بخطّك الشريف وكلامك اللطيف.

وممّا سمح بتصنيفه وترصيفه الطبع الجامد والفكر الخامد[٥] كتاب في الفقه سمّيتُه

١. هكذا، وقد شاع في لغة المتأخّرين مع كونه خطأً، والصواب: السَمْحَة، لكنّ السجعة لا تتمّ مع الصواب هُنا. ولو قال: الغرّاء لأصاب (السيّد عبد الستّار).

٢. في *ظلّ ممدود*: خمسين مئة.

٣. في المجموعة: المعروفة.

٤. تقدّم تقريظ صاحب الضوابط على رسالته في *أوراق الذهب*، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

٥. في المجموعة: الجامد، وفي المورد الأوّل كانت مهملة.

بمناهج التحقيق ومعارج التدقيق[١] وهو عند أفضل الحاج الكابر المؤتمن مـرزا حسـن الهندي العظيم آبادي[٢] ـ حباه الله بجزيل الأيادي ـ، أو لعلّه بيد السيّد السعيد الجواد ذاكر الإمام الشهيد، وما هو عنكم ببعيد، فلو أردت أن تطّلع عليه تفضّلاً وتكـرّمًا فاطلبه من هذين الجليلين المشار إليهما، وانظر فـيه[٣] بأنـظار الألطـاف وألحـاظ الأعطاف، كما هو سجيّة الأعيان الأشراف.

والذي أومأت إليه في آخر الكلام من حديث *دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام*، المستخرج من يَراعك المحتوي على الدرر الأيتام، فـهاته هـاته[٤] لنـرتشف[٥] مـن رشحاته، ونستقي من بعض كأساته، والملتمس مـنك الدعـاء فـي مـظانّ إجـابته ومحالّ استجابته.

والسلام خير ختام من المحبّ المبتلى بالبين السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين.

المستمدّ من الله الصمد محمّد[٦] يقرأ السلام المحفوف بالإكرام، على من شرّفني وكرّمني بسلامه، وحلاني مذاقي[٧] لذيذ كلامه، أحرز قصبات السبق فـي سـباسب البلاغة، وغاص على فرائد الفوائد في بحور البراعة، تجتنى الفصاحة مـن كـمائم كتابه، وتترشّح ألطافه من غمائم خطابه، الذي يتمثّل طيفه في روض الجنان، وتقصر عن مدحه لمعة البيان، مفيد الكلام الكافي في تمهيد قواعد الأحكام، وملك التحرير الوافي بتهذيب شرائع الإسلام، المهذّب في ضرائبه الحميدة، البـارع فـي فـضائله

---

١. انظر عنه *أوراق الذهب*، ص ١٠٤ ـ ١٠٨.
٢. انظر عنه، ص ١١٣، ٥٨٦.
٣. في المجموعة: فيهما.
٤. *ظلّ ممدود*: ـ هاته.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: رَشَفَه يَرْشُفُه ـ كنَصَرَهُ وضَرَبَهُ وسَمِعَهُ ـ رَشْفًا: مَصَّه. «١٢ ق» [*القاموس المحيط*، ج ٣، ص ٢١١].
٦. يعني السيّد محمّد الملقّب بسلطان العلماء.
٧. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسخة: مذاقه.

العديدة، مصباح أهل الاستبصار في مسالك الإرشاد، وإصلاح السائل عن الوسائل إلى مدارك ذخيرة المعاد، مجمع[١] بحري الفروع والأُصول، مشرق شمسي المعقول والمنقول، الذي ألقى إليه الفقه حبل مفاتيحه، وركن أهل العلم إلى معتبر تنقيحه، زبدة الأجلّاء، ونخبة الأخلّاء، سميّ النبي الذي تكرّر اسمه في الذكر الحكيم، وأمر باتّباعه[٢] ملّة النبي الكريم.

أمّا الأشواق إلى جنابك المحبوب، فكادت لها القلوب أن تذوب، ولولا انسكاب الدموع لاحترقت بلهباتها الضلوع، وضاع[٣] الكتاب بزفراتها، ولكنّ الأُمور مرهونة بأوقاتها.

١. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسخة: فجمع.
٢. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسخة: باتّباع.
٣. في النسخة: ضياع.

[١٢] مكاتبة[١] من جناب سيّد[٢] العلماء ـ عليه رحمة ربّ المشرقين ـ إلى الشيخ عبد الحسين [ابن صاحب الفصول] في جواب مكاتبته[٣]:

بسم الله الرحمن الرحيم

على رِسْلِكَ[٤] أيّها السعيد الحميد، ابن الكرام ونجلُ الأعلام، نور عين الفضل والرشاد ومهْجةُ فؤاد العلم والسداد، ثمرة دوحة[٥] المعرفة والنباهة[٦] وشجرة روضة الدين والفقاهة، الحبر[٧] اللوذعي والفطن اليلمعي، الفاضل الزكي، الكريم الأريحي[٨]،

١. اعتمدت في تصحيحه مضافًا إلى نسخة الأساس على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو وعلى مخطوطة *ظلّ ممدود* المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٦٦٤٤) ولم يرد هذا المكتوب في المطبوعة منه.

٢. في النسخة: السيّد.

٣. سيأتي مكتوبه برقم ١٠١. والعنوان من النسخة الأساس وفي نسخة (٨١٩) هكذا: «جواب خطّ الشيخ عبدالحسين» وفي *ظلّ ممدود* هكذا: «صورة ما كتبه في جواب هذا الخطّ من جانب مقصود الأجـانب والأقارب، مولى المشارق والمغارب، سيّد العلماء ـ دام ظلّه بمحمّد وآله الأطائب».

٤. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: آرام بگير «١٢» وفي هامشه: أي هَوِّن على نفسِك ورَيِّعْ على نفسك.

٥. *ظلّ ممدود*: ـ دوحة.

٦. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: بزرگى.

٧. النسخة الأساس: ـ الحبر.

٨. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: خوش خلق.

الورعُ[١] التقي، سلالة الأعْلَين[٢] ونقاوة المصطَفَيْن[٣] وإنسان العين الشيخ عبد الحسين ـ حرسه الله وأبقاه وإلى مدارج العلم رقّاه.

أمّا بعد، فلقد أشجاني وأبكاني ودمّع أجـفاني[٤] وفـاة والدك المـاجد[٥] الكـابر، البارع الورع الأقوم الأشيم، النحرير الخبير، العرّيف الغـطريف، المـحيط بـالفروع والأُصول، العارف من الفقه بجلّ الأبواب والفصول ـ برّد الله مضجعه ونوّر مهجعه ـ، فوحقِّ العلم ومناعة شأنه وجلالة مكانه إنّه ممّن ينبغي أن يجزع عليه الجازعون ويقرح لارتحاله العيونُ والجفون، فقد وقعت بانتقاله ثلمة فـي الإسـلام، وجـلّت مصيبته على العلماء الأعلام، ويحرى أن تكونَ لمثله العينُ عَبْرىٰ[٦]، وتبيت[٧] الكبد حرّىٰ، ولكنّ الصبر أحرىٰ، فصبرًا صبرًا؛ فإنّ الدهر خوّان، وأهله ضيفان[٨] والسماء لها دوران والأرضَ ذاتُ الحدثان و﴿**كلُّ مَن عليها فانٍ * ويبقى وجهُ ربِّك ذو الجلالِ والإكرامِ**﴾[٩].

الموتُ كأسٌ وكلُّ النّاس شاربُه   والقبرُ بابٌ وكلُّ الناس داخلُه[١٠]

---

١. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: پرهيزكار.
٢. كتب تحتهما في *ظلّ ممدود*: خلاصۀ بزرگان.
٣. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: برگزيدگان.
٤. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: اشک‌ريز كرد مژگان‌هاى مرا.
٥. *ظلّ ممدود*: ـ الماجد.
٦. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: پرآب.
٧. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: آب شود.
٨. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: مهمان.
٩. الرحمن (٥٥): ٢٦ و٢٧.
١٠. ورد البيت في *شرح مسند أبي حنيفة* لملّا علي القاري، ص ٣٠٥.
ورد في *الأغاني*، ج ٢١، ص ١٩٩ *والجامع لأحكام القرآن* (تفسير القرطبي)، ج ٤، ص ٢٩٧ *والمحاورات* للسيوطي، ص ٤١١:

←

* * *

حكمُ المـنيّةِ فـي البـريّةِ جـارِ مــا هــذه الدُّنـيا بـدار قـرارِ[١]

ولِنعمَ ما قال وليّ الله المتعال، فيما نُسِبَ إليه صلوات الله عليه:

إنّــما الدُّنــيا فــناء ليس للــدنيا ثــبوت
إنّــما الدُّنــيا كــبيتٍ نَسَــجَتْهُ العــنكبوت[٢]

* * *

المــوت لا والدًا يـبقي ولا ولدا هذا السبيلُ إلى أن لا تَرى أحدا
للموت فينا سـهامٌ غـير خـاطئةٍ من فاتهُ اليومَ سَهمٌ لم يَفُتْه غـدا[٣]

فكم من نبيه نال[٤] من الفضل مقامًا، وسار في الأرض ليالي وأيّامًا، وكأيّن من فقيه كان للمتقين إمامًا، وذاق من كأس الدهر حِـمامًا[٥]، وقـد تـركوا الأرامـل[٦] واليـتامى.

لكاتبه[٧]:

ذهــبن اللـيالي بـالأعالي الأكـابر فســاروا وتـبكيهم جُـذُوعُ المـنابر

← الموت بابٌ وكلّ الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار؟
وفي *الهواتي* لابن أبي الدُّنيا، ص ٦٥:
الموت كأسٌ وكلّ الناس شاربه شربًا حـثيثًا له وردٌ وأصـدار
لا تركنن إلى الدُّنـيا وزيـنتها كلٌّ يزول فإنّ الموت مـقدار

١. البيت لأبي الحسن علي بن محمّد التِّهامِيّ من قصيدته الشهيرة في رثاء ولده الصغير.

٢. ديوانه عليه السلام، قافية التاء (ط الحجري من دون أرقام الصفحات)، وفي شرح ديوانه عليه السلام للميبدي، ص ٣٧٤.

٣. ديوانه عليه السلام، قافية الدال (ط الحجري) وفي شرح ديوانه عليه السلام للميبدي، ص ٤١٦.

٤. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: رسيدند «١٢».

٥. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: مرگ.

٦. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: بيوه زنان.

٧. الأبيات للمفتي كما تقدّم في *الأوراق*، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ مع اختلاف.

وقــد أكَـلَتْ دودُ اللُحودِ لُـحاهم		ولم يبق منهم غيرُ ما فـي الدفـاترِ[١]
خــرائــدُ[٢] أبكـارٌ حِسـانٌ أبـانَهَا[٣]		طبائع أصحابِ العـيون السـواهـرِ[٤]
سطورٌ لَـبِسْنَ السـودَ حـزنًا عـليهم		وألفــاظُهم رقّت كــقلبي ونـاظري
تنادي حروفُ العُجْمُ لو كان سامعٌ[٥]		ألا نـــحن آثــارٌ لأيــدٍ دَواثــرِ[٦]

ولقد جدّد[٧] أشجاني، وأكّد ما أشجاني، رسائلُكم وكُتُبُكم المُفْصِحة عمّا دهاكم[٨] ويُتْعِبُكم من المصائب والهموم بعد ذلك المغفور المرحـوم، وطـالما كـنت أبـذُلُ المجهود في تحصيل ما يُنَفِّسُ[٩] عنك الغموم، ولكنّ القدير العليم الحيّ القيّوم ينزل الأرزاق بقَدَرٍ معلوم، وأنّ الزمـان كـالميزان يـرفع أصـحاب الخسـران والنـقصان ويخفض أرباب الفضل والرجحان، وقد أهدينا إليك فيما أرسلنا في هذه الأزمـان بفضل الله المنّان خمسمئة روفية بحساب بلادكم مخصوصةٍ بجنابكم تأخذونها عن أُستادكم ومن إليه استنادكم ـ أدامه الله في مجالس إرشادكم ـ، وإنّي لمعتذر إليك من قلّتها ومعترف بعزّتكم وذلّتها، ولكن مجرى أقدارِ السماءِ على المحنة والبلاء، وأولى الناس بهما الأتقياء والأصـفياء، وإنّ لنـا يـدًا قـصيرةً لا تـبلُغُ إلى الأُمـراء والوزراء، والخلائق في الرغبة إلى الزخارف الدنيوية شَرْعٌ سَواء، وعن الاستماع إلى كلمة الحقّ

١. في *الأوراق*: ولم يُورِثُوا إلّا التي في الدفاتِر.
٢. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: دوشيزگان.
٣. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: به شوهر داد آنها را «١٢».
٤. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: شب بيدار.
٥. في *الأوراق*: لو تَمَّ سامعٌ.
٦. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: كهنه شدند.
٧. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: تجديد كرد.
٨. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: رسيده است به شما.
٩. كتب تحتها في *ظلّ ممدود*: دور كند.

والتبصّر بشرعة الصدق صمّاءُ عمياءُ[1]، ومع هذا فالعبد الخاسر في السعي غيرُ قاصر.

فاصبر قليلاً وإنّ[2] بعد العسرِ تيسير وكـــلّ أمـــرٍ له وقتٌ وتـــدبير

وللـــمهمين فـــي حـــالاتنا نـــظرٌ وفـــوق تـــدبيرنا للّـــه تـــقدير

وعليك بالمواظبة على إرسال الرسائل والصحائف التي هي أبهى الهدايا والتحائف.

والسلام خير ختام من العبد المشغوف بحبّ ساداته المصطَفَين السيّد حسين ـ نزهّه الله عن كلّ شين.

١. كتب تحتها في **ظلّ ممدود**: [شرعه:] راه [صمّاء:] گنگ [عمياء:] كور.

٢. النسخة الأساس: ـ إنّ.

[١٣] صورة[١] ما نمّقه الإمام الهمام، سند الفقهاء الأعلام، خير المجتهدين، أفضل المتورّعين، سميّ الخامس من آل عبا عليه التحيّة والثنا ـ إلى المولى الأولى الأوحد الأورع الأمجد السيّد محمّد الفيض‌آبادي[٢] ـ أدام إفاضاته الله الباري تعالى ـ:

أمّا بعد إهداء تسليمات متكاثرات كاد أن لا ينقضي بمرّ الغداة وكرّ العشي، وتحيّات وتكريمات لا تكاد تنصرم بانصرام الأيّام والليالي، إلى جناب مَن هو شمس سماء الفضل والإفضال ومركز دائرة العلم والكمال، مخدومنا الأعظم الأفخم الوحيد ومولانا الأجلّ الأبجل الجوهر الفريد، ذو المناقب والمفاخر الجليلة، صاحب المراتب والمدارج النبيلة، محامده ومحاسن صفاته أكثر من أن يحتو[ي] بها الدفاتر الطوال والطوامير العظام، وفضائله ومكارم أخلاقه أزيد من أن يحصيها الألسن والأقلام، وهو من نوادر الزمان وممّن قد غلط فيه الدهر الخوّان، المولى الأمجد جناب السيّد محمّد ـ أدام الله ظلاله وضاعف إجلاله.

فلا يخفى أنّ من شأن هذا الدهر العنود والزمان الحقود إيقاع الهزاهز والفتن والفساد والهجران وفراق أهل الوداد، وعادة عوادي الأقدار ضرب الموانع والأسداد

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو.

٢. هو من تلامذة السيّد دلدارعلي وترجمنا له في مقدّمة كتابه *الرمح المصقول* المطبوع في ملحقات كتاب *آئينهٔ حق‌نما*.

دون حصول المراد، فمن أصعب آلامها ومحنها وأبهظها صعوبة وأشدّها تهوّكًا وتحيّرًا وأكظّ شدائدها ونكباتها التي كاد أن يتزعزع ويرتج حمولة تلك الشدائد وإن كانت حبالاً، وعسى أن تظلم ويتدجدج ولو كانت شمسًا مشرقةً أن أوقع بين الخادم ومخدومه هجرانًا، وجمع من جميع الجهات همومًا وأحزانًا، وإطفاء السراج سراج الفرح والابتهاج فوج قتام الهجران من الزيارة الشريفة، وأغرق سبوح السرور تموج بحار الهجران من خدمتكم العلية، وأخمد هيجان أصناف الحبور تراكم نيائح الآلام، واضمحلّ رياحين حدائق ذات بهجة من توارد حرور رياح الغموم والأسقام، بل أزهارها من تظافر مارج الهموم معدوم الابتسام، فأقبل النشيج أليمًا وأزمنة الفراق طالت طولاً عظيمًا، ودواهيه حالت عن التشرّف بالزيارة العلية ونوائر الفرقة مشتعلة والقلب مميع في مهامها والعين ساكبة بحار الدموع من امتدادها، فأردت أن ينجلي قلبي انجلاء الصباح عن ديجوره بعرض بعض الحالات، فخفت أن يحترق الكتاب، ولنعم ما قيل في هذا الباب ــ شعر ــ:

ولو ضمّمته بعض اشتياقي   إلى رؤياك لاحترق الكتاب

كيف لا وشمس جمالكم قد تستّرت بالسحاب، و«توارت بالحجاب»[1]، وقد مضى العهد البعيد والزمان المديد، لم تزل الموانع موجودةً لا تزول، ولا يحصل المتمنّى والمأمول، وما برحت العوائق مجتمعةً كاجتماع قَزَع الخَريف[2] وقطع الغنم الكثيف، والدهر يماطل كما يماطلُ الغريم، وحوادث القضا لا تنام ولا تنيم، وخادمكم مخلص صادق الخلوص ليس خلّاً مرامقًا بل ودّه لا يزال متزائدًا متراقيًا.

والمرجوّ من جناب مسبّب الأسباب ومسهّل الأُمور الصعاب أن يجعل سحب

١. اقتباس من آية ٣٢ من سورة ص.

٢. القَزَع: قطع السحاب المتفرّقة. وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرّقًا غير متراكم ولا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (*النهاية*، ج ٤، ص ٥٩).

الموانع منقشعة وحجب العوائق مرتفعة، ويُيَسّر الزيارة الشريفة ويحصّل التشـرّف بخدمتكم المنيفة في أسرع الأزمنة وأعجل الأوان بحقّ محمّد وآله دعائم الإيمان، صلوات الله عليهم في كلّ حالٍ وأوان، والمأمول أن يوقع فـي مـعرض الإجـابة والقبول، ولا يكون أبواب الاستجابة مغلقة مرتوجة ولا الأمل للأجل متجاوزًا، كما قيل: الأمل يتجاوز الأجل.

ولمّـا لم يـمكن تـلثيم عـتبتهم العـلية، ولم نـتمكّن مـن اسـتفسار الحـال إلّا بالاستطلاع، والمرجوّ أن تشرّفنا[1] باطّلاع الحال ليثلج وليطمئنّ الفؤاد ويتزر[2] الملال من خادمكم متشتّت البال.

١. في النسخة: تشرّفتنا.
٢. كذا. ولعلّ الصواب: وينزر (المحمودي).

[١٤] من الإمام الهمام المرحوم [سيّد العلماء]
إلى السيّد محمّد علي ـ سلّمه ـ:

والمنطوي على صنوف التعظيم والإكرام، وتحف تحيّات زاكيات وأثنية ناميات كأنّهنّ عنادل بساتين الإخلاص، بلابل رياض الاختصاص، تحكين بالأنين عن حال المخلصين وأهل الخلّة والجمعة، وما عليهم من تراكم غموم الهجرة والفرقة.

وبعد هذا فلا يخفى أنّ المحبّ المشتاق مشتاق غاية الاشتياق إلى الوصول إلى وصل وتلاق، ولا يطيق الصبر في احتمال أحزان الافتراق، بل من تراكم نوائر الشوق ونوادرها في احتراق، كيف لا ولا ريبة أنّه لمّا حان زمان الهجران، وآن أوان الحرمان من زيارة الخلّان، تهيّجت نيران الأحزان، فكيف وقد امتدّت أيّام لم نرو فيها من رحيق من سلسبيل اللقيان، ولم يضر يسقي[١] من كأس من معين الوصل ريّان، بل طال ما بقينا في هواجر الهجر ظمآن، وفي بوادي البُعاد بأنّها حيران، فبينما نحن في ذين وذين من حكايات البين، إذ تنفّس من ناديك[٢] ريحان، فتأرّجت من قميص الفرح أردان، وتوهّجت طيبات روائح البان، فاهتزّت بها غياض الجنان، وتنسّم من واديك ريح الصبا نسمانا، فتسنّمت من حمال البهجة فنونًا وأفنانًا،

١. كذا في النسخة ولا يبعد أن تكون محرّفة من: «ولم نَفُز بِسقيٍ» (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: باديك. التصحيح من المحمودي.

فمادت مادًّا حسنًا، واهتزّت منها غصون وأغصان، وتبسّم من أزاهير رياضها نـيّر نور ذي لمعان، وطلع طلع الحبور في بحبوبة الجنان فجناه دان، بل قد طلعت بوارق نجوم ساطعة وشوارق كواكب لامعة، فأنارت قلوب الأحباب وأضـاءت، وأزالت دجى الهموم وأزاحت.

فقد ورد كتاب يروي العطشان، وينوّر قلوب الخُلّان، بعد أن مضت برهة مـن الزمان، ورودًا منبئًا عن ذهول المخلصين، وأنّ شواغل الفرح والحبور شغلت عن تذكرة الأحبّاء وأوحت النسيان، فبوروده فتح باب الفرح والفرج، فأسعد وأنقذ من اللجج وكثر البهج، كأنّه الحمام الشادي يسجع باللسن الهوادي، وحان فرحان يترنّم على أيكة الصفحات بل الوجنات الحسان رطيبًا، ويهدر ألوانًا ويصوغ فنون ألحان على الأغصن والخيطان تطريبًا، تتساقط من رشحات بياناته وعذبات كلماته مـن ثمار الأخبار رطبًا جنيًّا بل درر غرر، ويفوح من عَبِقاته روائح طيّبات أنوار وزهر، قد أتى مخبرًا عن بناء عظيم الفرحة والبركة، ومنبئًا عن خير كثير الميمنة والمسرّة، بل كأنّها قد درّت أبكار المطالب والمعاني، مستقرّة على سـرر صـحف مـرفوعة ومتوسّدة على نمارق أسطر مصفوفة اللآلي، قد ملكن من محاسن البلاغة ناصيتها، وبلغن من مراتب الفصاحة والبراعة قاصيتها، وأمهرن بغوالي لآلي عـبارات أنـيقة، وتحلّين بحلى استعارات لطيفة رشيقة، ووردن ممتليات الأكمام من ثمار الأخبار ومنجعات الآثار، كأنّهنّ أتين بها عروسًا عن عروس لدى من هو بألطافه مستأنس ومأنوس، فرحّبت بهنّ وقلت أهلاً وسهلاً وهنيئًا هنيئًا فـحيث أنـبأن عـن حـال الأعراس والعروس، رفعن غشاوة الآلام عن وجه محزون عبوس، وأشرقن ظـلم الأحزان التي تدحدحت كليلٍ عـموس، وطـلعت شـوارق الحـبور كأنّـها لوامـع الشموس، وطربت[١] بألحانها الآذان والأسماع، وولعت بها الأرواح والطباع، ورنّت

١. في النسخة: طريب.

أوراق فنن الحبور، واستنارت الأنوار فنورٌ فوقه نور، وطلع لوامع الابتهاج بعد ما حان لها الأُفول، وانتشت[1] فوائح المسرّة غبّ ما تستّرت في زوايا الخمول، لكن لمّا كان التشرّف بملاحظة الملاطفة البهية، وتنوير الأنظار بمطالعة المكاتبة السنية، مذكّرًا للإشفاق وموجبًا لمزيد الاشتياق، لا جرم كثرت الأحزان أزفًا، وصار اشتعال نوائر الهجر متضاعفًا، والتشرّف بالزوايا وإن كان قد يحصل في الرؤيا لكنّه لا سكن للوعة الفراق وليعة، وإنّما هو «كسَرابٍ بِقِيعَةٍ[2] يَحْسَبُه الظمآنُ ماءً حتّى إذا جاءه لم يَجِدْه شيئًا»[3] والمسؤول من حضرة الحقّ سبحانه أن يحجّ المأمور، ويشرّفنا باللقيان في أسرع الأزمنة وأعجل الأوان، بحرمة النبي وآله دعائم الإيمان، صلوات الله عليهم في كلّ حين وآن.

١. في النسخة: وانثت. التصحيح من المحمودي.
٢. يعنى القاع، وهو المكان الذي يعلوه الماء.
٣. اقتباس من آية ٣٩ من سورة النور.

[١٥] أيضًا[١] للإمام الهمام الموصوف [سيّد العلماء] ـ دام ظلّه ـ إلى الأديب الأريب الألمعي السيّد محمّدعلي ـ سلّمه الله تعالى ـ:

سلامٌ منيع رفيع سنامه، فوائح روائح المسك ختامه، وبَعْد، فقد وَرَدَ الكتاب فأسرّ الأحباب كأنّه حمام شادي يشجع باللسن الهوادي، وحان فرحان يترنّم على أيكة الصفحات رطيبًا، ويضوع ألوانًا من الألحان[٢] تطريبًا، فولعت به الطباع، واستلذّت به الأسماع، حرسكم الله عن ريب المنون، وأفاض عليكم من لطفه المكنون ما تقرّ به العين، وينفعكم في النشأتين، ويزيح ألم البعاد عمّا قريب فإنّه القريب المجيب.

هذا ما رشح من القلم بالارتجال مع ضيق المجال وتوزّع البال. والملتمس منكم أن لا تنسونا من الدعاء؛ فإنّه غاية الرجاء والسلام خير ختام.

صورة ما كتب على ظهر اللفاف:

بعونه تعالى يَصِل المكتوب إلى الحبيب الأديب الأريب الحسيب النسيب الألمعي السيّد محمّدعلي ـ أفاض الله عليه من لطفه الخفي والجلي.

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٨١٩).

٢. في النسخة: ألحان.

[١٦] [جواب[١] مكتوب الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء[٢] ولعلّه من سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

بعونه وصونه من لكنو إلى النجف الحاوي للشرف، سيصل إلى سلالة الأطياب، خلاصة الأنجاب، عنوان صحائف الفضائل، ديباجة دواوين الفواضل، العالم العامل، صفوة الأماثل، الأمجد الأرشد الذي لا تعدّ مفاخره ولا تحصر، جناب محمّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ـ زاد الله عزّه.

[صورة المكتوب]

أي جوهر هو أحسن من عقود الجمان، وأزين من قلائد العقيان، وأزهر من أزهار حدائق الجنان، وأصفى من نحر الحور والغلمان، سوى سلام أزهى من الشمس وأنور، وأبهى من العبهر وأبهر، نهراً بالمسك الأذفر يعرف رياضه، ويحكى

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

٢. الشيخ محمّدرضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٣٨ ـ ١٢٩٧) تخرّج على فطاحل عصره حتّى أصبح من العلماء البارزين، وهو من مشاهير أُسرته وكبار أعلامها انتهت إليه زعامتها. وكان له مجلس درس يحضره جمع من الفضلاء والأعلام. وكان من أهل الصلاح والتقوى وعلى غاية من الورع والتعفّف، كما كان في غنىً من الحقوق الشرعية. خلّف من الذكور ثلاثة الشيخ موسى (م ١٣٠٦) والميرزا عبد الحسين (م ١٣١٦) والشيخ علي صاحب *الحصون المنيعة* (*الكرام البررة*، ج ١، ص ٥٧٠).

عن زلال الكوثر بماء حياضه، ودعاء أضوء من البدر المستنير وأجلى، وألطف من السكّر وأحلى، أهديهما إلى مَن تفرّد في الآفاق، وترجّح على كافّة الناس بالوفاق، الكامل في مراتب المحبّة والأخلاق، الفارس في مضمار المعاطف والإشفاق، مصباح مشكاة المعاني والبيان، نبراس زجاجة المباني والتبيان، سلالة الأطياب، خلاصة الأنجاب، صاعد مصاعد الهداية والإرشاد، عاقد معاقد الرّشد والسداد، عنوان صحائف الفضائل، زجاجة[1] دواوين الفواضل، إمام البراعة خطيب اليراعة، الحبر البحر الطمطام، العالم العامل القمقام، الأمثل الأرشد الأفخر الذي لا تعدّ مناقبه ولا تحصر، ما برحَ محروساً من المكاره والأنكاد، ومصوناً من مكا[يد] الحسّاد.

أمّا بعد، فقد ورد إليّ مرقومكم الشريف ومرسومكم اللطيف، وكأنّها[2] دوحة تستجمع عناديل البراعة على أفنان أزهارها، وتجري العيون والأنهار تحت أشجارها، فما أحسن عباراته الفائقة، وما ألطف إشاراته الرائقة.

هذا، وأمّا السبب في تأخير إرسال المكتوب إليكم فهو الاشتغال بالخطوب والأُمور، والابتلاء بسوانح الدهور، التي تواترت على أخيكم المهجور، وربّما صدر عنّي قبل هذا الخطاب كتاب فلعلّه لم يصل إلى ذلك الجناب، وعلى كلّ من التقديرين فلا يحلّ العتاب و«العذر عند كرام الناس مقبول» و«العفو عند كريم الناس مأمول[3]»[4].

---

١. في العنوان كما تقدّم: ديباجة.

٢. في النسخة: زكاتها.

٣. في النسخة: مأمور.

٤. قد فاتنا أن نورد هنا مكتوباً آخر بالعربية لسيّد العلماء إلى الميرزا عسكري وأوردناه في ص ٦٨٢.

ب) [مکاتیب سیّدالعلماء بالفارسیّة]

[۱۷] مکاتبهٔ شریفهٔ جناب مولائی نامی به نام جناب آغا صاحب[۱] باقر بهبهانی:

بسم الله وبالله وصلّی الله علی محمّد وآله الطیّبین.

گلدستهٔ انوار حدائق انس و اتّحاد، و شمع انوار افزای مجالس مصادقت‌بنیاد، اعنی صحیفهٔ سراسر الطاف و رقیمهٔ سراپا اعطاف مورّخهٔ آخر ربیع الآخر با مجلّد کتاب مستطاب *نتائج الأفکار* که از نتائج ابکار افکار و رشحات اقلام درربـار آن سرآمد علمای اخیار و سردفتر فقهای عالی‌مقدار است مشک‌سای مشام وصول میمنت‌مشمول و نورافزای بزم درر برکات مـحصول گـردیده، از آنـجا کـه فـؤاد محبّت‌بنیاد از دیرگاه هر شام و پگاه جویای نوید سلامت ذات سراپـا بـرکات و آرزومند ادراکِ حال مزاج تقدّس‌امتزاج بود به کحل الجواهر مطالعهٔ آن دیده را از رمد انتظار جلای تام حاصل گردیده، روح و جـان را روحـی تـازه و سـروری بی‌اندازه بسان باد بهاری بخشوده، و وصول کتاب مستطاب که مصداق نعمت غیر

۱. از رسوم شایعهٔ این کشور [هند] است الحاق لفظ «صاحب» بـه اسـم هـر کس، در تـقریر و تحریر، اعمّ از رجال و نساء، و آن را نوعی از تعظیم دانند و بحدّی مبالغه کنند که اسم احدی را از اعالی و ادانی بدون «صاحب» نگویند و ننویسند. (*تحفة العالم*، ص ۳۸۸).

مترقّبه بی‌ارتیاب است ابواب فرح و انبساط را بر روی دل مصافات‌منزل گشوده، و افئدهٔ ظامیه را به عذب فرات زلال افادات سیراب نموده، بی‌شائبهٔ تکلّف و بلا عائبهٔ تصلّف کتاب موصوف در متانت و رزانتِ معانی شاهدی است بی‌انباز، و در فصاحت و سلاستِ مبانی دل‌ربای سحرطراز

لا يُدرِكُ الواصفُ المُطْرِي خصائصَه		وإن يك سابقًا في كلّ ما وَصَفا[1]

زبانِ خامه و وسعتِ نامه در حصر مدیحش معترف به عی و حسور و مقر به نقص و قصور است، حضرت مجیب الدعوات ـ جلّ ذکره ـ ذاتِ خجسته‌صفات آن معدِنِ فضائل و محامدکمالات و مخزنِ علوم و محاسن‌ملکات را همواره متکی اریکهٔ افادات داشته از نوائبِ دهرِ خوّان مکلو و مصون و به عافیت و نجاح حوائج مقرون داراد بمحمّد وآله الأمجاد.

یک و نیم لک روپیه هندی لکهنوی که از خزانهٔ عامره بندگان شاه عالم‌پناه، سکندرشان، حاتم‌دربان، اعلی‌حضرت محمّد علی شاه[2] معرفت وکلای دولت انگلیسیه برای درستی نهر ارض حسینیه به خدمت با رفعت مرسل شده بود مژدهٔ وصول آن ...[3] بال گشته، و مکتوب بلاغت‌اسلوب بتمامه از نظر کرامت‌منظر بندگان خاقان سکندرشان گذشته در بارهٔ حفر نهر به طرف خیمه‌گاه و بستن قنطره‌ها بر سر رودخانه‌های اثنای راه و تذهیب گلدسته‌ها و ایوان همایون و دیگر تعمیرات متعلّقهٔ عتبهٔ مطهّره حسینیه برکات‌مقرون اذن عام و اجازت تام از طرف استادگان پای سریر فلک‌تصویر حاصل گردیده، و رأی صائب آن معدن فضائل و فواضل را بندگان سکندرشان تصویب فرموده تحسین نمودند، باید که به

---

۱. بیت در ص ٢٤ گذشت.
۲. شرح حال او در حاشیه ص ٨١ ـ ٨٢ گذشت و در حاشیهٔ ص٧٥٨ خواهد آمد.
۳. جای یکی دو کلمه در نسخه سفید مانده است.

اطمینان خاطر مشغول بنای نهر و خیمه‌گاه و قناطر باشند و نهر مذکور و قناطر را به نام نهر محمّدعلی شاهی و خیر محمّد علی شاهی موسوم فرمایند، بلکه تاریخ مشتمل بر نام نامی بر سنگی کنده کرده در آنجا ثبت فرمایند.

و اگر از آنچه ایما شده از سرکار چیزی به نظر[1] آید امّا این قدر ملحوظ خاطرِ وقت‌مآثر باشد که آغاز بنائی که انجامش وابستهٔ مرحمت وعنایت سلطانی مرّة اُخری باشد شود و این شرط امتثالاً للأمر الأرفع الأعلی به حیّز تحریر آمده.

و هر گاه بعد انجام مهام مذکور زری باقی مـاند آوردن جـدولی در مـعمورهٔ مقدّسه از طرفی که میسور و سهل باشد و بیرون کردن آن از طرفی دیگر قرین مصلحت و مشتمل بر فوائد می‌نماید به شرطی که این معنی در رأی هدایت‌انتما هم اصلح باشد لأنّ «الشاهد یری ما لا یراه الغائب»[2].

و چند گاه قبل ازین نقشه ترمیم روضهٔ گردون‌اساسِ حضرت ابی‌الفضل العبّاس علیه السلام که مرسل فرموده بودند رسیده، و از نظر کرامت‌منظر بندگان خـاقان سکندرشان گذشته، مطبوع طبع همایون گردیده، بعد فراغ و تکـمیل آن صـحیفه مصارف آن نیز هرگاه مرسل خواهد گشت بحسنها گذرانیده خواهد شد.

و بنابر امتثال امر بندگان سکندرشان جدول تقویم شرعی و تواریخ ولادت با سعادت و وفات تحسّرسمات حضرات معصومین ـ صلوات الله علیهم أجمعین ـ که از بدائع صنائع سلطانیه و مشتمل بر فوائد جلیله یمانیه ایمانیه است مـرسل خدمت است در آنجا از خوشنویس نویسانیده و مطلّا و مذّهب فرموده به جای مناسب در روضهٔ مقدّسه منصوب نموده شود.

۱. در نسخه: نصر.
۲. در ص ۹۸ گذشت.

و نیز کتاب مستطاب ***منتهی الأفکار***[1] که از تصانیف رشیقهٔ خدّام کرام عالی‌جناب، مقدّس الألقاب، أفضل العلماء الأعلام، أکمل الفقهاء الکرام، صفوة المتکلّمین، زبدة المتفقّهین، بحر العلوم النقلیة، محیط الفنون العقلیة، جناب علّیین‌مآب حضرت ابوی ـ سقی الله ثراه و طیّب مثواه ـ به رسم اتحاف در لفافهٔ جداگانه روانهٔ خدمت عظمت‌کاشانه می‌شود. و اهدای مجلّدات کتاب مستطاب ***عماد الإسلام***[2] در علم کلام و دیگر مصنّفات آن علّیین مقام که از نوادر روزگار و غنایم بقایای محاسن آثار است به سبب ثقل ضخامت و طول مسافت متیسّر نشده و موکول بر وقت مساعدت وقت و اسباب و اقتضای مشیّت حضرت ربّ الأرباب است.

١. دربارهٔ آن ر. ک: ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦.
٢. دربارهٔ آن ر. ک: ص ٣٦٣ ـ ٣٦٥ و ٤٧٥ ـ ٤٧٧.

[۱۸] مکاتبه جناب معظّم مبرور [سیّد العلماء]
به نام سیّد إبراهیم [قزوینی صاحب ضوابط الأُصول:][1]

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اهدای تحایف رضیه و هدایای بهیهٔ ادعیهٔ وافیهٔ وافره و اثنیهٔ کافیه کاثره و اشواق متتالیه و رغبات غیر متناهیه مشهود رأی بیضا ضیای خورشیدانتما[ی] تقدّس‌احتوای جناب معلّی‌القاب، مبادی‌آداب، عمدة العلماء الأطیاب، زبدة الفضلای الأنجاب، لسان الأعاظم عین الأفاخم، بحر المعقول والمنقول، حاوی الفروع والأُصول، وارث السادة المصطفَین، محیی شریعة جدّه سیّد الثقلین، مجتهد الأنام سميّ الخليل علیه السلام می‌گرداند که مکاتیب تودّداسالیب و صحایف طرایف که مانای صفحات فردوس برین و جلوه‌گاه مضامین ودّ رصین و چشمک‌زن وجنات حور عین بود رسیده باعث سرور و حبور موفور گردیده.

و بعدها ملتمس آنکه تتمّهٔ صد هزار روپیه بابت قلعه در وجه سرّ من رأی که نصف آن پنجاه هزار روپیه باشد به وساطت بالیوز[2] مرسل خدمت کثیر الإفاضت

---

۱. نامه شماره (۲۹) نیز خطاب به صاحب ضوابط نگاشته شده است.

۲. واژهٔ بالیوز از زبان فرانسوی اخذ گردیده است و در دوران قاجار بر نمایندهٔ سیاسی یک ←

گشته، و در این زمان به سبب طوارق حدثان و تصاریف دهر و تـقالیب عـصر زیادت بر آن متصوّر نیست، امید که در همان قدر تتمیم امر به عمل آید.

و در باب بقیهٔ وجه نهر حسینی مرضی مبارک سلطان زمـان و خـاقان اوان اعلی‌حضرت، داراشوکت، سکندراقبال، فَغفور[۱] مـثال، کـواکب‌حشـم، انـجم‌خدم، برجیس‌علم، عطاردْرقم ـ أنار الله برهانه وأفاض علی العالمین بـرّه وإحسـانه ـ آنست که در تعمیر مدرسه صرف فرمایند، و زیاده از آنچه بـه خـدمت رسـیده صورت حصول و پیرایهٔ وصول ندارد.

و امّا در خصوص سعی فضائل‌مآبان نوادگان جناب مرحوم بحر العلوم ـ حصّل الله آمالهم وأصلح أحوالهم ـ پس وعده از پیش سلطانی و حضرت خاقانی بـه وقوع آمده است و لکن هنوز آبی بر روی کار نیامده. ع:

تا در میانه، خواستهٔ کردگار چیست؟[۲]

و«لعلّ الله یحدث بعد ذلك أمراً»[۳] «فإنّ مع العُسر يُسرًا»[٤].

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ١٢٣٦

← کشور در کشور دیگر اطلاق می‌شد. به تعبیر دیگر مفهومی نظیر کنسول و سفیر داشت. در آن دوران واژه بالیوزگری را نیز گاه به معنای سفارت‌خانه به کار برده‌انـد (نگ: فـرهنگ بـزرگ سخن، ذیل «بالیوز و بالیوزگری»).

١. فغفور = فغپور = بغپور: لقب پادشاهان چین.

٢. مصرع دوم بیتی است از حافظ، و مصرع اوّل آن: زاهد شراب کوثر و حافظ پیاله خواست.

٣. اقتباس است از آیه ١ سورهٔ الطلاق.

٤. اقتباس است از آیه ٥ سورهٔ الشرح.

[۱۹] مراسله جناب مبرور مزبور [سیّد العلماء]
به نام جناب مفتی سیّد محمّدقلی صاحب[۱]

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، شفقت‌فرمای، مخلصین احباب، ذو الفضل البهی والمجد السنی، الألمعی اللوذعی ـ دام لطفه.

بعد اهدای هدیهٔ بهیهٔ سلام سنّت الإسلام، و اتحاف تحفهٔ سنیهٔ تحیّت و اکرام، ملتمس آنکه صفدر و اکبر آهنگر و ولیّ حرالی[۲] کشمیرن[۳] از قرار آنچه به حدّ شیاع و ذیاع مسموع گشته از جمعی از اهل ایمان از تجّار و غیر تجّار به حیلهٔ دست فروشی و دلّالی گرفته ازین شهر گریخته، و خاک تأسّف بر سر ارباب اسباب بیخته، در گرداب حسرت آنها را انداخته، همه سراسیمه و مضطرب الحال‌اند، و الحال به دست آدم آقا سیّد حسین صاحب قندهاری صفدر کشمیری به گیر آمده، مترقّب از الطاف و اشفاق آن یگانهٔ آفاق آنست که توجّهی درین مادّه مبذول فرموده سراغ اسباب و سراغ آن دوتای دیگر به دست آورده چارهٔ کار این حضرات مضطرّین فرمایند که اجر جزیل و ثواب جمیل عاید حال ملازمان

۱. مفتی سیّد محمّدقلی (م ۱۲٦۰) صاحب منصب قضا در شهر مِیرَٹه و مؤلّف آثار بسیار و والد ماجد میر حامد حسین صاحب *عبقات الأنوار* است.
۲. کذا. شاید تصحیف از «حرامی» باشد.
۳. کذا.

خواهد شد و محضری که حضرات درست کرده‌اند به نظر شریف خواهد گذشت[1] اسباب و اشیائی که به سرقه رفته است در آن مندرج است هر قدر که زودتر اسباب مذکور دستیاب شود و حق به حقداران برسد باعث زیادتی نیکنامی و بلندمقامی خواهد شد. تفسیر **خلاصة المنهج** مال جناب حاج شیخ محمّد صاحب هم از آن جمله است فکر آن ضرورتر است. والسلام.

به فضیلت و کمالات‌دستگاه، قرّة العین سیّد سراج‌حسین[2] ـ حرسه الله تعالی ـ و اخوان ایشان ـ سلّمهم الله تعالی ـ سلام شوق و دعا برسد.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶

---

۱. در نسخه: گزشت.

۲. مؤلّف *نجوم السماء*، ص ٤٤٨ در ذیل شرح حال مفتی محمّدقلی نگاشته: آن جناب از اولاد ذکور سه پسر داشت: اکبر ایشان عالی جناب مولانا السیّد سراج حسین که فاضل جلیل و حکیم عصر و فیلسوف ماهر بوده. و خلف اوسطش ... سیّد اعجاز حسین [مؤلّف *کشف الحجب*] ... و فرزند سوم علامهٔ روزگار سیّد حامد حسین ....

نامهٔ شمارهٔ ۲۷ از سیّد العلماء به اوست. ر.ک: ص٦٤٩ سلطان العلماء در مکتوبی وی را بسیار ستوده است. ر.ک: ص ۱۳۷۷.

برای شرح حالش نیز ر. ک: *الکرام البررة*، ج ۲، ص ۵۹۷؛ *مرآة الشرق*، ج ۱، ص ٦٠٩ ـ ٦١٠.

[۲۰] خطّ جناب مبرور و مغفور [سیّد العلماء]
به اسم سامی جناب مفتی سیّد محمّدقلی صاحب ـ طاب ثراهما ـ:

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، معلّی‌القاب، شفقت‌فرمای مخلصین احباب ـدام مجده و لطفه ـ بعد اهدای سلام مسنون نیازمشحون ملتمس خدمت شریف می‌شود سیادت و نجابت‌پناه میر کرم‌حسین که حامل رقیمهٔ نیازانـد و از سکـنه جوار میرتهه‌اند[1] از حقیر خواهش تحریر بـه خـدمت آن نـحریر نـمودند، لهـذا گزارش[2] حال ایشان لازم گردید که قضای حوائج اخوان حتّی الامکان اهم است، چون معزیٌّ الیه در حال اضطرار و پریشانی گرفتاراند، اگـر نـظر بـه سـیادت و اضطرار ایشان فکر معیشت ایشان علی قدر حال به سعی و سفارش جناب ممکن شود البته دریغ نخواهند فرمود. وأجرکم علی الله فإنّ الله لا یضیع أجر المحسنین. والسلام خیر ختام.

حرّره السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ شین ـ عشیة یوم الاثنین التاسع عشر من شهر المحرّم سنة ۱۲۵۱ هجری.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳٦

---

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تاء هندی است. در ذیـل نـامه اوّل بـه مـفتی محمّدقلی گذشت که او منصب قضا در میرٹه داشته است.
۲. در نسخه: گذارش.

[۲۱] أیضًا [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمّدقلی:]

مخلص مشتاق و داعی با وفاق بعد اهدای تحیّات زاکیات و سلام سلامتی انضمام مکشوف ضمیر منیر موالات‌تخمیر می‌دارد که عمدهٔ مطالب و أسنای مآرب استخبار احوال فضایل‌اشتمال که یا رب همواره مقرون عافیت باد می‌باشد، و دعای طول بقا و حصول مطالب در مظانّ استجابات به عمل می‌آید.

درین ولا جلیل القدر اعزی سیّد علی‌شاه صاحب کشمیری که از زمرهٔ طلبهٔ علوم‌اند و آثار سعادت و رشادت از ناصیهٔ ایشان پیدا است به دواعی عدیده رهگذری[1] صوب وطن خود می‌شوند در اثنای راه به ذریعه صحیفةالاخلاص به شرف لقای برکات‌انتما فائز خواهد شد، از آنجا که سیّد صاحب مذکور در غایت اضطرار و احتیاج و نهایت بی‌برگی و بی‌سامانی متحمّل مشاقّ سفر شده‌اند مترقّب آنست که بر وقت ورود آنجا هر گاه اعانتی برای ایشان ممکن باشد یا سفارشی نفعی به حال ایشان رساند توجّه دلی درش مرعی داشته اضعف العباد را مسرور و رهین لطف فرمایند. والسلام خیر ختام.

فضیلت و کمالات‌دستگاه، حقایق و معارف‌آگاه میر سراج‌حسین صاحب ـ حرسه الله وأبقاه ـ سلام مسنون اشتیاق مشحون و التماس دعا مطالعه فرمایند.

[نقش مهر شریف:] حسین بن علی الحسینی ۱۲۴۱

---

۱. در نسخه: رهگزری.

[۲۲] أیضًا [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمّدقلی:]

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، شفقت‌فرمای احباب، زبدة السادة الأطـیاب ـدام لطفه.

بعد اهدای هدیهٔ بهیهٔ سلامِ مسنون و اتحافِ تحیّاتِ اشواقِ مشحون مـلتمس خدمت می‌شود الحمد لله که تا اوانِ تحریر به فضل ربِّ قدیر حال اخلاص‌اشتمال قرین حمد الهی است، از آنجا که همّت والا به طرف إنجاح حـوائـج سـادات و مؤمنین مصروف می‌باشد لهذا مصدّع می‌شود که سیّد غلام‌عبّاس صاحب خـلف الصدق سیّد غریب‌شاه صاحب که از سادات ذوی الاحترام و از عزیزان و اقارب جناب فضائل‌مآب مولوی سیّد باقر شاه[1] صاحب که روابط کثیره با ایشان از مدّت مدیده متحقّق است و از قرب و جوار آن دیار در قـصبهٔ شـاهجهان‌پور سکـنی می‌دارند در باب حصول خیر و صلاح و رفاه و نجاح امور خود می‌خواهد که به سعی جمیل جناب به حول و قوّت الهی وسعتی برای ایشان حاصل شود و صورت اوقات گذاری جلوه‌گر شود، مترقّب آنست که به توجّه و التفات گرامی و محاسن

۱. از تلامذهٔ سلطان‌العلماء است. سلطان العلماء بعضی از آثـارش را بـه نـام او نگـاشته است. سیّدالعلماء در اجازه‌اش به عمدة العلماء به آنها اشارت کرده است. ر.ك: ص٤٩١ در نامه‌های سلطان العلماء به مفتی محمّد قلی کنتوری به کرّات از او یاد شده است.

تفقّدات و الطاف سامی کارسازی ایشان به ظهور آید و اخلاق کریمانه به حال ایشان مبذول گردد، چونکه از خاندان سیادت و دودمان شرافت‌اند نظر توجّه و اخلاق و محاسن اشفاق نسبت به ایشان ممدود فرمایند و جناح لطف و رأفت را بر ایشان مبسوط گردانند که باعث مسرّت و امتنان حقیر و مورث اجر و ثواب کثیر خواهد گردید. وأجرکم علی الله. والسلام خیر ختام.

حرّره المذنب الخاطي السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذی القعدة سنة ١٢٥٣.

به خدمت میر صاحب کرمفر[١] فضیلت‌انتما قرّة العین سیّد سراج‌حسین صاحب ـزاد فضله ـ سلام مسنون اشواق مقرون و عدم شکایت عدم تحریر مکاتبت واضح باد.

[نقش مهر شریف:] حسین بن علی الحسینی ١٢٤١

از جانب أضعف العباد سیّد محمّد[٢] ـ عفی عنه ـ بعد سلام مسنون ملتمس آنکه مضمون خطّ اخوی أصالةً و نیابةً از طرف ایشان و فقیر هر دو مرقوم گشته حتّی الوسع سعی در انجاح مآرب سیّد صاحب ممدوح بر خود لازم و متحتّم دانند که باعث امتنان است خوفًا عن الإسهاب و الإطناب و لزوم التکرار به تحریر علی حده مبادرت نکردم. والسلام.

١. چنین است در دستنوشت شاید تصحیف از «کرمفرما» باشد.
٢. یعنی سلطان العلماء.

[۲۳] أیضاً [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمّدقلی:]

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، مصدر الطاف و اشفاق بی‌پایان، مَعْدِنِ فضل و اخلاقِ بیکران ـ دامت برکاتهم.

بعد اهدای سلام مسنون نیازمشحون ملتمس خدمت با رفعت می‌شود مـدّت مدید و عرصهٔ بعید منقضی شده که بر حـالات مسـرّت‌سِمات جَـنابِ سـامی و صاحب‌زادهٔ بلندمقامی، أعنی قرّة العین سراج‌حسین صاحب ـ منحه الله ما تقرّ به العین ـ اطّلاعی حاصل نگشته، خاطر فاتر اکثر جویای حالِ خیرمآل جـناب و صاحب‌زادگان والاتبار می‌باشد، و سبب تأخیر در تـحریر نـیازنامه‌جات ازیـن طرف آن بود که در فکر تردّد و شادی[۱] برخوردار فضیلت‌آثار سیّد محمّدتقی[۲] و سیّد علی‌نقی[۳] ـ سلّمهما الله تعالی ـ بودم. الحمد للّه به افضال حضرت ایزد متعال پیش از محرّم الحرام از رسوم هر دو شادی انفراغ حاصل گردید و به همین تقریب اتّفاق رفتن به وطن نیز شده بود، الحمد للّه به خیر گذشت[٤] و بعد مراجعت بـعد

۱. یعنی جشن عروسی.
۲. یعنی ممتاز العلماء.
۳. فرزند کوچک او ملقّب به زبدة العلماء. از او در *اوراق الذهب*، ص۱٦۲ یاد شد.
٤. در نسخه: گزشت.

انقضای ایّام محرّم الحرام قرّة العین سیّد علی‌حسین[١] بنده‌زاده کلان ناخوشیِ مزاج به درجهٔ اتم به هم رسانیده بحمد الله الحال صحّت حاصل شده. بالفعل برخوردار سیّد محمّدتقی ـ سلّمه ـ را عارضه زحیر[٢] لاحق است. التماس دعا دارم.

مبلغ یکصد و نود و شش روپیه و هفت آنه[٣] بابت عدد چند اشرفی حصّه محمّدعلی خان عرف خیراتی خان پسر علی خان مرحوم برادرزادگانی خان مرحوم که ظاهرًا در بلدهٔ میرتهه در کمنپ میرتهه در بنگله کاک سین بهادر سکونت دارند مرسل خدمت است، و خطّ مرزا صاحب والامناقب نخبة الأخیار مرزا علی صاحب نیز ملفوف است به مشارٌ إلیه عنایت شود و فارغ‌خطّی[٤] و رسید مومیٰ إلیه به مهر شریف خود و مهر مرسل إلیه و مهر صاحب‌زاده و دیگر شهود درست فرموده إرسال فرمایند که اطمینان خاطر و براءت ذمگی حاصل شود.
والسلام علیکم وعلی من ینتمی إلیکم.

---

١. فرزند ارشد سیّد العلماء که در حیات پدر در سال ١٢٦٤ درگذشت. وصیّت‌نامهٔ او در ضمائم همین دفتر منتشر شده است.
٢. زحیر: اسهال، دل پیچ (*فرهنگ فارسی* معین، ج ٢، ص ١٧٢٥).
٣. آنه: یک شانزدهم روپیه (*فرهنگ فارسی* معین، ج ١، ص ٩٨).
٤. فارغ‌خطّی: خطّی که بعد از فراغ محاسبه به دست آرند. بـه عربی آن را براءت ـ بر وزن سحابت ـ گویند و به فارسی خطّ پاکی خوانند (*فرهنگ آنندراج*، ج ٤، ص ٣٠٨٦).

[۲٤] أیضًا [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمّدقلی:]

مولوی صاحب، حاوی الفضائل، جامع الفواضل، حائز قصب السبق فی مضامیر الکمالات، سباق مساق التحقیقات ـ دام مجده السامی ـ بعد تقدیم آداب تحیّت و تسلیم ملتمس خدمت شریف می‌شود از آنجا که از مدّت مدید و عهد بعید بر حالات خیریت‌سِمات اطّلاعی دست نداده تعلّق وافر به خاطر فاتر راه یافته درین اوان سعادت‌اقتران که میر حیدرعلی زائر رهگذری صوب وطن مألوف خود بودند و از عرض راه البتّه بعون الله تعالی شرفیابِ خدمتِ سامی خواهند شد تحریک سلسله روداد لازم نمود. و به صحابت ایشان کتاب *طعن الرماح*[۱] که به اشارهٔ جناب از بقیهٔ مبلغ امانت جناب استنساخ و تجلید آن به عمل آمده مرسل خدمت شریف نموده. الحمد للّه که از امانت جناب سامی بر وجه مقترح جناب سامی سبک‌دوش گردیم، احیانًا اگر در حساب و کتاب مسامحه و مساهله رو داده باشد به ذیل مسامحه مستور شود «فإنّ العفو عند کرام الناس مقبول».

۱. تألیف سلطان العلماء. ر.ک: ص٤۹۸.

مترقّب آنست که همواره به ارسال الطاف نامه‌جات اخلاص‌کیشی را یاد فرما باشند، وبالخصوص به ارسال رسید کتاب موهون عنایت سازند.

به خدمت شریف فضیلت‌دستگاه سیّد سراج‌حسین ـ منحه الله ما تقرّ به العین ـ سلام مسنون اشتیاق‌مشحون ملتمس باد. مدّتی است که از احوال خیرمآل خود مطّلع نساخته‌اند، مترقب آنست که اکثر به ارسال رقائم مسرور می‌فرموده باشند و برادران اقبال‌نشان سلام و دعا مطالعه نمایند و از طرف بنده‌زادگان سلام نیاز بـه خدمت جناب و صاحب‌زادگان برسد.

[۲۵] أیضاً [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمّدقلی:]

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌إیاب، مخزن محاسنِ إشفاق، مَعدِن مکارمِ اخـلاق ـدامت برکاته ـ بعد اهـدای سـلام مسـنون و اتـحاف مـدارج اشـواق مـلاقات مسرّت‌مشحون و تمهید مراسم محبّت و اتّحاد روزافزون و تسوید قـواعـد ابـراز اخلاق لطف‌مضمون مشهود ضمیر فخامت‌تفطیر می‌دارد که حامل رقـیمةالوداد و صحیفةالموالات سیادت‌نصاب، شرافت‌انتساب میر امان‌علی صاحب مرد دیندار و شجاعت‌آثار که با مخلص بسیار محبت دارند و از چندگاه وارد این بـلد بـودند بـه سـبب نـامساعدت زمـانه زیـربار گـردید عـازم آن صـوب شـده‌انـد بـه ذریعهٔ رقیمةالموالات به خدمت والا مشرّف خواهند شد ترقّب که به حال ایشان وارسیده حتّی الوسع در بارهٔ روزگار ایشان تحریکی فرمایند که به چارهٔ مطلب خود رسیده ممنون پرورش فرمائیهای جناب باشند. وأجرکم علی الله. والسلام خیر ختام.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ١٢٣٦.

[٢٦] أيضًا [از سيّد العلماء به مفتی سيّد محمّدقلی:]

جناب فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، حاوی الفضائل السنية، جامع الکمالات البهية ـدامت ألطافهم العلية ـ بعد از اتحاف تحفۀ سلامِ اشتیاق‌التیام مشهود رأی شریف آنکه حالات این حدود بفضل الله الودود مستوجب شکر و سپاس نامحدود است و مکروهی به غیر از مفارقت لاحق حال نیست، چون سیّد سعادت‌نشان، والادودمان، حمیده‌خصال، پسندیده‌افعال، سیّد علی‌محمّد صاحب که از دیار خود دور افتاده کمر همّت بر تحصیل علوم عقلیه و نقلیه بسته قریب به فضیلت می‌باشند امّا به سبب عدم مساعدت زمانه و ضیق معاش جرحی عظیم در عزم و شغل ایشان راه یافته، لاجرم ازین دیار برخاسته خاطر و عازم آن صوب گشته‌اند، چون جناب سامی خود از اصحاب علم و کمال و قدردان چنین اشخاص از امید که نظر ترحّم بر حال ایشان انداخته به کریم اخلاق و عمیم اشفاق ایشان را مرهون منّت‌ها ساخته به سعی مبذول و کوشش مشکور حتّی الوسع از محنت و زحمت عسرت برآرند، و چون ایشان از متلمذان و متوسلان حقیراند البته سرور کثیر خاطر کسیر متضمّن این الطاف خواهد بود، و آنچه در فضیلتِ إنجاح و إسعافِ حاجاتِ مؤمنین و سادات وارد شده ذکر آن تحصیل حاصل است «وإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين».

به صاحب‌زادۀ سعادت‌نشان مولوی سراج‌حسین صاحب سلام برسد.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسين بن علی ١٢٣٦

[۲۷] خطّ جناب المبرور المعظّم [سیّد العلماء]
به اسم گرامی جناب مولوی سیّد سراج‌حسین صاحب ـ مدّ ظلّه[1] ـ:

میر صاحب والامنزلت، فضیلت و کمالات‌دستگاه ـ حرسه الله وأبقاه ـ بعد اهدای سلام مسنون اشواق‌مشحون مکشوف ضمیر مودّت‌تخمیر می‌گرداند حقیر به سبب بیماری کثیر که هنوز اثری از آن باقی است از تحریر مکاتبت قاصر مانده امّا دایما در یاد آن فضیلت‌بنیاد به سر می‌شود، و درین ولا حال کسل‌مزاج والد ماجد سامی سامعه خراش شده باعث تعلّق خاطر گردیده، مترقّب آنست که از صحّت و عافیت مزاج وهّاج جناب معظّم و از حالات مسرّت‌سِمات خود مطّلع ساخته مطمئن سازند که خاطر فاتر نهایت جویا[ی] حال خیراشتمال می‌باشد والسلام خیر ختام.

نمّقه السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ شین.

و از طرف احقر العباد محمّدتقی[2] ـ أصلح الله حاله و حقّق آماله ـ سلام مسنون اشتیاق‌مشحون موصول باد و پیشتر که نمیقة‌الخلوص به خدمت شریف ارسال نموده‌ام اغلب که از نظر مبارک مشرّف شده باشد. زیاده زیاده!

---

۱. در ذیل نامه اوّل پدرش مفتی محمّدقلی (ص۶۳۸) به شرح حالش اشارت رفت.
۲. یعني ممتاز العلماء.

[۲۸] خطّی[۱] که [از سیّدالعلماء][۲] به خدمت جناب فضائل‌مآب شیخ محمّدحسین [صاحب فصول] مجتهد کربلای معلّیٰ به تاریخ هفدهم (۱۷) ربیع الأوّل سنهٔ ۱۲۵۵ نوشته شد:

مخلص با وفاق و محبّ سراپا اشتیاق بعد اهدای هدایای نفیسهٔ تحیّات زاکیات وتسلیمات نامیات که در تعطیر نوادی قدس و محافل انس همکار ریاحین روضه الجنان و همرنگ ازاهیر فرادیس‌آداب، فضائل‌مآب، فواضل‌ایاب، ذوالمناقب العلیه والمحامد السنیه والملکات الملکیه والمقامات القدسیه، حاوی الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، أکرم العلماء الأعلام، أفضل الفضلاء الفخام ـ دام فضله وعلمه ـ می‌سازد که در حینی که کام فؤاد موالات‌بنیاد تشنهٔ زلال ادراک اخبار اخیار برکات‌آثار و دیدهٔ رمددیده بـه آرزوی دریـافت حـالات خـیریت‌سِمات قدسی‌آیات سراپا انتظار بود صحیفهٔ فخامت‌لفیفه و مفاوضهٔ کرامت‌انیقه مع هر دو مجلد کتاب مستطاب *فصول غرویه*[۳] که از نتائج ابکار افکار و رشحات اقلام دُرربار خدّام قدسی‌مقام است مصحوبِ سیادت و شرافت‌انتساب، سعادت و فخامت‌ایاب،

۱. تصحیح این نامه و نامهٔ بعدی بر پایهٔ نسخهٔ کتابخانهٔ غفران‌مآب لکهنو صورت پذیرفت.
۲. انتساب متن این نامه و نامهٔ سپسین به سیّدالعلماء مبنی بر استنباط مصحح است. بر بالای این سـطر نوشته شده: «عبارت لفافه». نامه سیّد العلماء در تعزیت وفات صاحب فصول به شماره ۱۲ گذشت.
۳. نسخه‌ای از *فصول* در کتابخانهٔ ممتازالعلماء به شمارهٔ (۲٦۹) موجود است.

زبدة الحاج[1] والمعتمرين، نخبة[2] الزوّار والمجاورين، معدِن السداد والوداد، الحاج السيّد جواد ـ بلّغه الله ما أمّله وأراد ـ رسيد و بسان ابر بهار و نيسان گوهربار نضارت‌بخش روضهٔ جنان، ولعمري[3] لقد كان أثلج لصدري من شربة الضمآن، وأقرّ لعيني من النظر إلى الريحان، فترنّم عنده عند الحال بشغف البال بما قال ولنعم ما قال[4]:

هبطت إليّ[5] من المحلّ الأرفع ورقـــاء ذات تــعزّز وتـمنّع

حسب الإيماء در خصوص تعمير بقعهٔ خورشيد شعشعهٔ بارگاه ملايک‌پناه عرش‌اشتباه، معفر خدود و جباه، حضرت ابوالفضل العبّاس ابن اميرالمؤمنين ويعسوب الدين، قائد الغُرّ المُحَجَّلَين، إمام البررة، قاتل الكفرة، سيّد الأوصياء، صنو خير الأنبياء، أسد الله الغالب على بن أبى طالب ـ عليهم من الصلوات أزكاها ومن التحيّات أنماها ـ به استصواب اعيانِ دولت و اركان مملكت به عرض اعلى‌حضرت، سپهرمرتبت، كيوان‌مهابت، مرّيخ‌صلابت، مشترى‌درايت، عطاردفطنت[6]، خورشيدعَلَم، بهرام‌خدم، دارادربان، سكندرشان، حضرت خاقان ابوالفتح معين‌الدين، سلطانِ عادل نوشيروانِ زمان، محمّدعلى پادشاه غازى ـ خلّد الله ملكه ـ رسانيده شد.

---

١. در نسخه: الحجج.
٢. در نسخه: نجبة.
٣. در نسخه: والعمرى.
٤. بيت از قصيدهٔ مشهور شيخ الرئيس بوعلى سينا است: ر. ک: *شرح نهج البلاغة*، ابن ميثم، ج ٢، ص ٢٤١؛ *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء*، ص ٤٠٣ و٤٤٦؛ *وفيات الأعيان*، ج ٢، ص ١٦٠؛ *تاريخ الإسلام*، ذهبى، ج ٢٩، ص ٢٣٠؛ *الوافي بالوفيات*، ج ١٢، ص ٢٥٢؛ *مرآة الجنان*، ج ٣، ص ٣٩ و غير اين مآخذ.
٥. در منابع: «إليك». روشن است كه نويسندهٔ نامه آن را به اقتضاى مطلب تغيير داده است.
٦. در نسخه: فتنت. همين واژه بدرستى در نامهٔ بعدى نيز خواهد آمد.

از آنجائی که همّت والانهمت حضرت اقدس و اعلیٰ پیوسته مصروف قربات و حسنات و ادراک مثوبات و سعادات به خدمتگزاری[1] روضات مقدّسهٔ حضرات ایمهٔ معصومین ـ صلوات الله علیهم أجمعین ـ می‌باشد به استماع و دریافت حال بقعهٔ مبارکه حکم قضاشیم به کارگزاران[2] شهریاری شرف نفاذ یافت که مبلغ سی هزار روپیه سکّه دارالسلطنت لکهنو به معرفت وکلاء سرکار دولت‌مدار انگلیسیه به خدمت موفور المسرّت رسیده به مصرف تعمیر صرف شود.

توقّع از الطاف ملازمان سامی آنکه هنگام وصول و تصرّف وجه مذکور رسیدِ آن را ابلاغ داشته مبلغ مذکور را به صرف امر مطلوب به نحو شایسته و مرغوب سازند، و بنابر مراعات طریقهٔ حزم و احتیاط ملتمس می‌شود که در مصارف تعمیر و ترمیم و غیره مشارکت و مشاورت جناب مقدّس‌القاب، افادت‌مآب، فخامت‌انتساب، کرامت‌ایاب جناب آقا سیّد ابراهیم قزوینی[3] ـ دام فضله ـ منظورِ نظرِ افادت‌منظر بوده باشد که طریقهٔ احتیاط سبیل نجات است، چنانچه در صحیفهٔ موسومه جناب معظّم[4] نیز ایمائی به این معنی نوشته‌ام.

و همواره تحت قبّهٔ مطهّرهٔ مقدّسه و روضهٔ منوّرهٔ منزهّهٔ حضرت خامس آل عبا سیّدالشهدا جناب ابا عبدالله الحسین ـ علیه التحیة والثنا ـ که محلّ استجابت دعا به مفاد «الإجابة تحت قبّته والشفاء في تربته»[5] می‌باشد. و نیز در زیر قبّهٔ مبارکه و روضهٔ متبرّکهٔ حضرت عبّاس علمدار جهت حصول صحّت و عافیت از عوارض

---

١. در نسخه: خدمتگذاری.
٢. در نسخه: کارگذاران.
٣. صاحب *ضوابط الأُصول*.
٤. نامهٔ به وی پس از این نامه خواهد آمد.
٥. *وسائل الشيعة*، ج ١٤، ص ٤٥٢، ص ٥٣٦، باب ٤٥، ح ١٦ وباب ٧٦، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٣٦، ص ٢٨٦، ح ١٠٧ وج ٩٨، ص ٣١٨.

جسمانی و دوام و بقای سلطنت و جهانبانی بندگان خاقانی در مظانّ استجابت دعوات و اعقاب صلوات و ایّام و لیالی متبرّکات به صمیم فؤاد و خشوع و خضوع به درگاه ربّ العباد مسألت فرمایند.

و عریضهٔ استغاثه به حضرت امام الإنس والجان، خلیفة الرحمان، امین الملک الدیّان، قاطع البرهان، صاحب العصر والزمان ـ عجّل الله ظهوره و أفاض علی العالمین نوره ـ درین خصوص از طرف حضرت جهانبانی در ضرائح المقدّسه[1] موافق طریقهٔ مأثوره بگذارند. وإنّ الله علی کلّ شيء قدير وبالإجابة جدير.

والسلام عليكم ومن ينتمي إليكم ورحمة الله وبركاته. ١٧ ربيع الأوّل سنه ١٢٥٥ هجری.

١. كذا. و صحیح آن بدون الف و لام (مختاری)

[۲۹] [نامهٔ سیّدالعلماء به سیّد ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأُصول:][1]

داعی بی‌ریب و ریا و شایق مسرّت انتما.

سلامی تازه‌تر از بـرگ ریـحان　　　که شُویَد رخ به شبنم در گلستان

مصحوب دعائی چون روائح ریاض بهشتی دلگشا، و ثنائی مانند فوایح ازهار اردیبهشت طَرب‌افزا اهدا و اتحاف نموده.

بر مرآت ضمیرِ خورشیدتنویر منطبع می‌گرداند که نسیم روضـهٔ دارالسـلام و شمیم حور مقصورات فی الخیام، أعنی رسالة الوداد و مراسلة الاتّحاد که از فرطِ محبّت و غایتِ مودّت از جانبِ فرخنده‌جوانب، عالی‌جناب، قدسی‌القاب، افادت و افاضت‌مآب، فهرست مجموعهٔ کمال، دیباچهٔ فضل و افضال، فاتحهٔ مصحف مجد و ثنا، مقدّمهٔ نسخهٔ رفعت و اعتلا، گلگونهٔ چهرهٔ تقوی و طهارت، آب و رنگ گلزار سیادت و شرافت، عندل بوستان شریعت و فقاهت، شمس فلک الإفادة والإفاضه، بدر سماء النقاوة والسیاده، دایرهٔ فوز و فلاح، مرکز دایرهٔ سداد و صلاح، ناشر علوم ایمهٔ اطهار، کاشف غوامض اسرار، علّامی فهّامی ـ دام فـضله و عـلمه ـ حسـن تحریر و مصحوب سیادت و شرافت‌مآب، سلالة الأطیاب والأنجاب، خیر الحاجّ والمعتمرین، مفخر الزوّار والمجاورین، معدن الصلاح والوداد الحاجّ السیّدجواد ـ دام مجده ـ شرف ارسال پذیرفته بود در نیکوترین وقتی از اوقات و خـوشترین

۱. نامهٔ شمارهٔ (۱۸) نیز خطاب به صاحب ضوابط نگاشته شده است.

ساعتی از ساعات عزّ ورود ارزانی فرموده مشام یک جهتی را معطّر و سَجَنْجَل[۱] خاطرِ مخالصت‌ذخایر را منوّر گردانید.

ایمائی که بر اختلال و عسر حالِ طلبهٔ سعادت‌اشتمال مجاورین امکنهٔ متبرّکه عرش‌مثال بود به وضوح انجامید. به مقتضای «کلّ أمر مرهون بوقته» موقوف بر وقت است مگر امری تازه که موجب جلاء عِیونِ مؤمنین و تفریح قلوب مقدّسین بـاشد اینست کـه اعـلی‌حضرت، سـپهرمرتبت، خـورشیدطلعت، قـمرمنزلت، بـهرام‌صـولت، مـرّیخ‌صلابت، مشـتری‌درایت، نـاهیدبهجت، عـطاردفطنت، جمشیدنظام، کسری‌غلام، فریدون‌احتشام، کیوان‌ایوان، دارادربـان، سکـندرشان، حضرت خاقان، ابوالفتح معین‌الدین، سلطانِ عادل نـوشیروان زمـان مـحمّدعلی پادشاه غازی ـ خلّد الله ملکه وسلطانه[۲] ـ از استماع و دریافت حالِ بقعهٔ مبارکهٔ خورشیدشعشعهٔ بارگاه عرش‌اشتباه، ملایک‌پناه، مغفر خـدود و جـباه، حـضرت ابوالفضل العبّاس ابن أمیر المؤمنین وإمام المتّقین، قائد الغُرّ المُحَجَّلین، إمام البررة، قائل الکفرة الفجرة، سیّد الأوصیاء، صنو خیر الأنبیاء، أسـد اللـه الغـالب، مـظهر العجایب والغرائب علی بن ابی طالب ـ علیهم من الصلوات أزکاها ومن التحیّات أنماها ـ فرمان واجب‌الإذعان و حکم قضاتوأمان به کارگزاران[۳] سـلطانی شـرف نفاذ یافت که موازی سی هزار روپیه سکّه به معرفت وکلای سـرکار دولت‌مـدار انگلیسیه به جهت تـعمیر بـقعهٔ مـبارکه بـه خـدمت عـالی‌جناب، مـعلّی‌القـاب، مبادی‌آداب، فضایل و فواضل‌ایاب، ذوالمناقب العلیه والمحامد السنیه والمـلکات الملکیه والمقامات القدسیه، حاوی الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، أکرم

---

۱. سَجَنْجَل: آینه.

۲. در حاشیهٔ ص ۸۱ ـ ۸۲ شرح حالش گذشت و در پانوشت ص ۷۵۸ نیز خواهد آمد.

۳. در نسخه: کارگذارن.

العلماء وأفضل الفضلاء جناب الشيخ محمّدحسین[۱] ـ دام فضله ـ روانه کرده شده.

و بنابر مراعات طریقهٔ حزم و احتیاط مصدّع می‌شوم که ملازمان عالی نیز در مصارف تعمیر و ترمیم و غیره شریک و معاون جناب ممدوحِ معظّم بوده به صلاح و صوابدید همدگر صرف فرمایند، و به مدلول ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[۲] حقّ معاونت را ادا نمایند که باعث ارتفاع درجات و مزید حسنات باشد، و در صحیفه موسومه جناب شیخ نیز اشاره بلکه تصریح به این امر نموده‌ام.

رجاء واثق از لطف صادق آنکه در تحت قبّهٔ مبارکهٔ مطهّرهٔ مقدّسه و روضهٔ مقدّسهٔ منوّرهٔ منزّهه حضرت خامس آل عبا سیّدالشهدا جناب ابا عبدالله الحسین ـ علیه التحیة والثنا ـ که محلّ استجابت دعا به مفاد «الإجابة تحت قبّته والشفاء في تربته»[۳] می‌باشد. و نیز در قبّهٔ مبارکه و روضهٔ متبرّکهٔ حضرت عبّاس علیه السلام جهت حصول صحّت و عافیت از عوارض جسمانی و دوام بقای سلطنت و جهانداری بندگان خاقانی در مظانّ استجابتِ دعوات و اعقاب صلوات و ایّام و لیالی متبرّکات به صمیم فؤاد و خشوع و خضوع به درگاه ربّ العباد مسألت فرمایند.

عریضهٔ استغاثه به حضرت إمام الإنس والجان، خلیفة الرحمان، أمین الملك الديّان، قاطع البرهان، صاحب العصر والزمان ـ عجّل الله ظهوره وأفاض على العالمین نوره ـ درین خصوص از جانب حضرت جهانبانی در ضریح مقدّس موافق طریقهٔ مأثوره بگذراند. وإن الله على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير. والسلام عليكم وعلى من ينتمي إليكم ورحمة الله وبركاته.

---

۱. یعنی صاحب فصول. در نامه پیشین به وی به این امر نیز اشارت رفت.
۲. المائدة (۵): ۲.
۳. در ص ٦٥٢ گذشت.

[۳۰] خطّ جناب مبرور سیّد [العلماء]
به نام جناب سیّد محمّد باقر اصفهانی[1]:

به عرض می‌رساند که بحار محیط شوق را دامنه از آن وسیعتر است که به عون جواری اوهام سراغ ساحلش توان نمود، و فنای ذوق را وسعت از آن بیشتر که به پیک سریع السیر خیال در آن مرحله تواند پیمود، و لهذا ثنی عنانِ خامهٔ اشواق‌طراز را از فضاء بیداء ناپیدا کنار این بیان لازم شمرده شاهد اخلاص و مدّعا را جلوه‌سرای مرآت ضمیر منیر مهرنظیر می‌گرداند هر گاه در مقام استعلام حال این مخالصت‌فرجام برآیند لله الحمد والمنّة خیوط انفاس به حفظ الله الناس از هم نگسسته، و طائر روح قفص[2] عنصری را درهم نشکسته، وفی آناء اللیل وأطراف النهار به دعاگوئی احبّهٔ اخیار سیّما آن شریعت‌مدار مشغول و بقاء فیوض وجود ذی جود از حضرت واجب الوجود مأمول سابق بر این مصحوب متردّدین و زائرین مکرّر عرائض عرض شده، عدم حصول جواب را حمل بر کثرت اشغال آن محطّ رجال نموده در این زمان مجدداً بدین رقیمة الخلوص خود را خیرآباد خاطر عطوفت‌مآثر مخصوص نمودم، بعضی

---

۱. مراد حجّة الإسلام شفتی (م ۱۲٦۰) است.

۲. قفص = قفس (*فرهنگ فارسی* معین، ج ۲، ص ۲۷۰۰).

از مجلّدات *مطالع الأنوار*[1] که از نتائج افکار ابکار و رشحات اقلام درر بار خـدّام افادت‌مدار بود مصحوب بعضی از تلامذه و أحبابِ أضعف العباد از ارباب الباب به این نواح واصل و به مطالعۀ آن کمال مسرّت حاصل، رشحات بیانش مخضر جِنان جَـنان گـردید و جـانِ تـازه بـه قـوالب طـالبان رحـیق تـحقیق دمـید، و تتمۀ مجلّدات را طالب و مشتاق و متمنّی حصول به استکتاب و ترسیل آن یگانۀ آفاق می‌باشم هرگاه ملتمَس ملتمِس متلقّی به قبول گردد هر آینه بعید از الطاف نخواهد بود.

درین هنگام خطّی از عالی جناب، معلّی القاب، فضائل و فواضل ایاب، حاوی المکارم و المعالی، اُسوة الأماجد و الأمالی جناب أخ معظّم آقا میر سیّد علی[2] ـ دام فضله العالی ـ از

---

۱. تألیف حجّة الإسلام شفتی. نسخه‌ای از آن به شمارۀ (۵۹۷) در کتابخانۀ ممتازالعلماء ـ لکهنو نگه‌داری می‌شود. مهر سیّدالعلماء و ممتازالعلماء بر برگ نخست مشهود است. و بر پشت برگ نخست این ابیات از مـفتی مـحمّدعبّاس در تـاریخ ولادت سـیّد مـحمّدابـراهـیم مـلقّب بـه شمس‌العلماء فرزند ممتازالعلماء مسطور است:

تاریخ تولّد مولود مسعود جناب افاضت‌مآب سیّد محمّدتقی صاحب ـ دام ظلّه ـ:

مولای خلق مجتهد العـصر والزمـان	مهر سپهر رفعت و خـضر ره رشـاد
همنام نور دیدۀ خـیر الوری حسـین	دریای علم و آیۀ رحمت پـی عـباد
سیّدتقی کـه اوسـط أولادشـان بـود	بـدر مـنیر فـضل مـهِ سـاطع سـداد
ایزد به‌آن جناب چو از لطف خاص خود	فـرزند پـاک‌طـینت و طـفل سـعید داد
عـبّاس گـفت مـصرع تـاریخ مـولدش	«این تـازه گـل دمـیدۀ گـلزار اجـتهاد»

سنه ۱۲۵۹ هجری.

۲. سیّد علی بن سیّد دلدارعلی دو سفر به عتبات عالیات داشته که بطبع مسیر آن از ایران بوده است. یکی در سال ۱۲۴۵، و دیگری در سال ۱۲۵٦ مؤلّف *تذكرة العلماء* (چاپ بخشی از آن به همراه *ورثة الأنبياء*)، ص ۳۵۲ ـ ۳۵۳ درباره سفر دوم نوشته: بعد قطع منازل و نقل و تحویل از شهری به شهری و طی مراحل خوفناک در خراسان رسیده در مشهد مقدّس به زیارت حضرت امام همام مولی الأنام، علی بن موسی الرضا علیه السلام، مشرّف گردید سپس شرفیاب روضۀ

←

ارض طوس فیض‌مغموس مشعر بر فراغ از زیارت و عتبه‌بوسی آستانِ عرش‌نشان ملایک‌پاسبان امام الانس والجان حضرت امام رضا ـ علیه وعلی آبائه آلاف التحیة والثنا ـ و روانگی صوب دارالسلطنت اصفهان رسیده موجب سرور اخوان و دوستان گردید، رجا از اخلاق کریم و اشفاق عمیم آن صدرآرای مَسند شریعت آنکه عند الوصول جناب مکرّم إلیه شیوهٔ پسندیده مسافر و مهمان‌نوازی که دأب علماء اعلام است مرعی داشته مشمول عواطف به جمیع حیثیات فرموده هر قدر زر که محتاجٌ إلیه جناب معظّم إلیه گردد تا دو سه هزار روپیه لکهنوی از کارگزاران[1] شریعت‌مدار تا تجّار کارسازی و اخذ برات به نام خلوصیت‌سمات بدین صوب راهی و مخلصان را ازین رهگذر قرین مسرّت و امتنان و رهین منّت و احسان فرمایند که وجه ضمن برات به احسن وجه ادا به وجوب فوری خواهد شد خاطرِ فیض‌مظاهر قرین اطمینان باد.

طریقهٔ أنیقهٔ محبّت و وداد مقتضی آنست که گاگاه به تحریر و ترسیل مراسلات مرحمت‌ایاب و إرجاع هر گونه خدمات و فرمایشات مخلصان را یاد و شاد می‌فرموده باشند.

← مقدّس خامس آل عبا علیه السلام گردید و در آن ارض اقدس در ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ به رحمت جاودانی پیوست. از او در ص ۸۸ ـ ۸۹ یاد شد و از وفات وی یاد خواهد شد.

۱. در نسخه: کارگذاران.

[۳۱] أيضًا [از سیّد العلماء به سیّد محمّدباقر اصفهانی[۱]]

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحف سنیهٔ ادعیهٔ وافره و اهدای هدایای بهیهٔ أثنیهٔ فاخره و تمهید قواعد تعظیم و تکریم و تقدیم مراسم تبجیل و تفخیم و تزیین اسواق اشواق متکاثره و رغبات متوافره که بیدای ناپیدا کنار است، ملتمس رأی منیرِ بیضانظیر طی مراحل آن نیّر سمای اجتهاد و بدرِ فلکِ رشاد، مجدّد شریعت غرّا و محیی سنّت سمحا، مروّج دین مبین، وارث جناب سیّد المرسلین، اُسوة المتفقّهین، صفوة المتألّهین، صاحب المعالی والمفاخر، بقیة الأعالی والأکابر السیّد محمّدباقر الإصفهانی می‌گرداند که للّه الحمد حیات مستعار باقی و اوراق لیل و نهار در اشغالی که مناسب حال است گردانیده می‌شود.

پیش ازین مکرّر صحائف‌الوداد به صحابت متردّدین و زائرین ارسال داشته و عدم وصول جواب را به طرف عوائق و موانع آن محطِّ رِحال منتسب ساخته مجدّدًا به این نمیقةالخلوص مذکّر مودّت قدیمه و سلسله‌جنبان محبّتِ مستقیمه گردیده.

سابقًا بعضی از مجلّدات *مطالع الأنوار* که از نتائج طبع عالی است همدست بعضی از تلامذه و أحبابِ أقلّ العباد رسیده محرّک شوق و مرعرع رغبت به جانب مجلّدات دیگر گردیده، مترقّب که استکتاب فرموده از ملاحظهٔ آن در دیده نوری و در قلب سروری رسانند.

---

۱. یعنی حجّةالاسلام شفتی.

[۳۲] أيضًا [از سیّد العلماء به سیّد محمّدباقر اصفهانی][1]

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحف سنیهٔ ادعیهٔ وافره و اهدای هدایای بهیهٔ أثنیهٔ فاخره و تمهید قواعد تعظیم و تکریم و تقدیم مراسم تبجیل و تفخیم و تزیین اسواق اشواق متکاثره و طی مراحل رغبات متوافره ملتمس رأی منیرِ بیضانظیر آن نیّر سماء اجتهاد و بدرِ فلکِ رشاد، مجدّدِ شریعت غرّا و محیی سنّت سمحا، مروّج دین مبین، وارث جناب سیّد المرسلین، أُسوة المتفقّهین و صفوة المتألّهین، صاحب المعالی و المفاخر، بقیة الأعالی والأکابر، جناب السیّد محمّد باقر الاصفهانی می‌گرداند که للّه الحمد والمنّة حیات مستعار باقی و کارپردازان آلات و قویٰ در کالبد عنصری به افعال خود مصروف و اوراق لیل و نهار در اشغالی که مناسب حال است گردانیده می‌شود. پیش ازین مکرّر صحایف‌الوداد به صحابت متردّدین و زائرین ارسال داشته و عدم وصول جواب را به عوایق راه و موانع اشغال آن محطِّ رِحال منسوب ساخته مجدّدًا به این نمیقةالخلوص مذکّر عهود قدیمه و سلسله‌جنبان مودّت دیرینه گردیده.

سابقًا بعضی مجلّدات *مطالع الأنوار* که از نتائج طبع عالی و مزری عقد لآلی است

۱. این نامه تلفیقی از دو نامهٔ قبل است.

همدست بعضی از تلامذه و احبابِ اقلّ العباد رسیده محرّک شوق و مرعرع رغبت به جانب مجلّدات دیگر گردیده، مترقّب که استکتاب بـقیهٔ مـجلّدات فـرموده از ملاحظهٔ آن دیده را نوری و دل را سروری رسانند.

و دیگر آنکـه دریـن هـنگام خـطّی از عـالی‌جناب مـعلّی‌القـاب، فـضایل و فواضل‌ایاب، حاوی المکارم والمعالی، أُسوة الأماجد والأعالی، جناب أخ مـعظّم آقا میر سیّد علی ـ دام فضله العالی ـ از ارض طوس فیض‌مغموس مشعر بر فراغ از زیارت و عتبه‌بوسی آستان عـرش‌نشان مـلایک‌پاسبان امـام الإنس والجـان حضرت امام رضا (ع) و روانگی به صوب دار السلطنت اصفهان رسیده مـوجب سرور اخوان و دوستان گردید رجا که از اخلاق کریم و اشفاق عـمیم آن صـدر آرای مسـند شـریعت آنکـه عـند الوصـول والوفـود شـیوهٔ پسـندیدهٔ مسـافر و مهمان‌نوازی که دأب علمای اعلام است مرعی داشته مشمول عواطف به جـمیع حیثیات فرموده هر قدر زر که محتاجٌ إلیه جناب معظّم گردد تا دو سه هزار روپیه لکهنوی از کارپردازان سرکار شریعت مدار یا تجّار کارسازی و اخذ براءت به نام این خاکسار نموده قرین مسرّت و رهین منّت فرمایند که وجه ضمان براءت بـه احسن وجوه ادا به وجوب فوری خواهد شد، بله بله طریقهٔ انیقهٔ مـحبّت و وداد آنست که گاه گاهی به تحریر مکاتیب و مراسلات و ارجاع هر گونه خدمات خرّم و مسرور فرموده باشند.

[۳۳] نقل خطّ [سیّدالعلماء] نامی مولوی سیّد کرامت‌علی صاحب:

والاشان، عین الأعیان، حاوی کمالات، جامع ضروب سعادات مولوی سیّد کرامت‌علی صاحب ـ حرسه الله وأبقاه.

بعد اهدای سلام مسنون اشواق‌مشحون ملتمس آنکه چند فِقْره که بر حاشیهٔ خطّ فضایل‌اکتساب حاج میر علی‌نقی صاحب ـ سلّمه ـ قلمی شده بود واضح گردید چونکه حکم صریح جناب سامی و طرف ثانی را مطلوب است پس حقیقت حال پوست‌کنده به قلم می‌آید که از تحریرات متقدّمهٔ جناب سامی و عبارت اوراق وصیّت اولی چنان لایح گردید که وقف کاغذ لوت[1] دوازده هزار روپیه سکّه از مدتی از مولوی محمّدتقی مرحوم به وقوع آمده بود، از آنجا که وقف کواغذ شرعًا صورت صحّت نداشت حال بطلان وقف بیان نموده شد من بعد مدار کار بر تحقیق ورثه و حال اجازتشان و عدم اجازتشان در نفاذ وصیّت در کلّ مال قرار یافت، چون بعد تحقیق دریافت شد که وارث آن مرحوم منحصر در یک خواهر است و او راضی به نفاذ وصیّت در مازاد عن الثلث نیست، به خدمت سامی نوشته شد که ثلثین را بعد تقدیم حقوق مالیه و بدنیه مشوب بالمال مثل زکات مالی و اجرت حجّ واجب و نذر مالی برای ورثه بفرستد، و یک ثلث را در وصایا

---

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. و نیز در موارد بعدی. ر.ك: *مرآت الأحوال*، ج ۲، ص ۸۷۳.

به طوری که مرحوم ثانيًا وصيّت نموده به مصرف[1] آرند و در کواغذ لوت در دو ثلث نام وارث آن مرحوم با[2] نام این جانب من حیث الوصایا نوشته شود تا بـه وارث رسانیده شود یا نزد خود به إذنشان محفوظ دارم و در باقی حسب وصیّت ثانیه عمل نموده شود در آن وقت جناب سامی حکایت تعلّق نذر آن مرحوم به معظمِ مال زبانی مولوی شیخ علی‌اظهر صاحب و در عذر اهمال این مضمون سهو و اغفال مولوی صاحب ممدوح به قلم آوردند و ورّاث و وکیلش که داماد اوست این معنی را محمول بر تصنّع و سخن‌سازی نموده به سمع اصغا قبول نکـردند و نوشتند آنچه نوشتند.

لهذا حقیر به خدمت گرامی نوشتم که اگر دعوی این نذر و تحقیق متعلّق آن به اقامت بیّنه مقبوله به اثبات توانند رسانید استشهادی نوشته بفرستند باشد که باعث اسکات ورثه شود، لکن جناب سامی به خَیال تکذیب خود قلمی ساختند که مرا امضای وصیّت قربةً إلی الله منظور است نه جلب منفعتی برای خود که دروغ بندم، و آینده اگر تکذیب من خواهد شد از تقلید و ارادت شما درین خصوص دست بر می‌دارم، ومع هذا محضری که پـنج شش مـهر داشت در مـقدّمهٔ نـذر بـه طـور استشهاد لطف فرمودند و مولوی شیخ علی‌اظهر صاحب به مولوی سیّد علی‌حسن صـاحب بـلگرامـی کـه از عـزیزان مـولوی مـحمّدتقی مـرحـوم‌انـد دریـن خصوص تحریری به اهتمام تمام بنابر تفهیم و افهام وارث نگاشتند و نحیف بـه اطّلاع مولوی سیّد علی‌حسن صاحب بر آن مطّلع شد و به مولوی میر علی‌حسن صاحب و خواهر مولوی محمّدتقی مـرحـوم و وکـیلش تـفهیم و افـهام و حثّ و ترغیب بر انفاذ وصیّت بالتمام کما هو مقتضی الاحتیاط التام کرّة بـعد اُخـری

---

١. شاید «صرف» خوانده شود.

٢. شاید «یا» خوانده شود.

تحریرًا أو تقریرًا در مجالس عدیده به عمل آوردم سودی نبخشید «فلم یَـزِدْهُم دُعائی إلّا فِرارًا»[۱].

از آنجا که عبارت وصیّت‌نامه وقف کاغذ لوت و نذر کاغذ لوت لایح می‌شود و از استشهاد به اختلاف تقریرات شهود نذر وجه معیّن از مبلغ واضح نـمی‌شود و بعضی که درین مطلب صریح است گواهی آنها به حدّ نصاب و شرایط شـهادت نرسیده، پس هرگاه بطلان وقف کاغذ و نذر کاغذ معلوم گردید و نذر مبلغ معیّن به پایهٔ ثبوت شرعی نرسید لازم است که وصیّت ثانیه را جاری فرمایند هر چند که نیّت و همّت مولوی محمّدتقی مرحوم مقتضی انفاذ وصیّت در تمام مال به وجه و به مفاد «**نیّة المؤمن خیر من عمله**»[۲] به اجرش فایز گردیده‌اند لکن چون طی مراحل سابقه و حکم حتمی به وجوه عدیده بر ورثه نتوانستم فی الحال بر قدر متیقّن که از مزاحمت ورثه عاری است، أعنی وصیّت فی الثلث به حسب وصیّت ثانیه جاری ساختم، ومع هذا باز تفهیم و افهام وارث و عزیزانش پیش نظر دارم و کج أدائی آنها را متحمّل می‌شدم، پس به مقتضای آنچه بر حاشیهٔ مکتوب سـیّد عـلی‌نقی صاحب حدیث‌خوان قلمی شده که فدوی را هیچ علاقه[ای] به وارث مولوی سیّد مـحمّدتقی مـرحـوم نـیست و نـه آن مـرحـوم فـدوی را دریـن بـاب وصیّت نموده‌اند، فدوی را همین وصیّت نموده‌اند که تبلیغ وصـیّت آن مـرحـوم به جناب نمایم و جناب درین مدّت به هیچ گونه صاف و صـریح نـنوشتند کـه کدام صحیح و کدام غیر صحیح است، و از اسباب آن مرحوم کدام را درین جـا باید فروخت، ملازمان عالی خوب بدانند که اگر جواب با صواب ندهند جواب

---

۱. اقتباس است از آیه ٦ سورهٔ نوح.

۲. *وسائل الشیعة*، ج ۱، ص ٥٠ و٥٣، بـاب ٦، ح ٣ و١٥؛ *بحار الأنـوار*، ج ٦٧، ص ١٨٩ و٢٠٦ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١١، ح ٢ و١٨ و٢٦ و٣١ و٣٢ و٣٦.

آن در روز مکافات دادن خواهد شد، یا باید مرجح نشـد، اگـر مـرجـح شـدند بار مردم را باید کشید، فرصت نیست را مردم نمی‌شنوند. زیاده نـوشتن فـضولی است. انتهی.

چنانکه تبلیغ وصیّت آن مرحوم به احقرالعـباد نـمودند مـی‌باید کـه امـوال و اسباب متعیّن وصیّت را نـزد نـحیف ابـلاغ دارنـد تـا بـه حسب رأی خـود بـه استرضای ورثه بـا مـراعـات طـریقهٔ احـتیاط در آن کـاربند شـوم و آنـچه از شکایت تأخیر در یکسـو سـاختن حکـم قـلمی شـده پس مـنشأ آن اخـتلاف تحریرات و تقریرات متعاقبهٔ طرفین و تحقیقات از جانبین و سنوح سوانح قضا و قدر بوده[1]، لیس إلّا داله أعرف بأعذار عبیده، کسی کـه مـتحمّل رو[2] بـه کـاری مرافعات شده باشد و طولی که در آن رو می‌دهد فی الجمله از آن آگاه خواهد بود، اگر بار مردم را نمی‌کشیدم متحمّل خشونتهای طرفین نـمی‌گردیدم، و«عـند اللـه أحتسب عنائی»[3].

و قلّت فرصت هرگاه سبب هجوم مشاغل دینیه و مکاره دنـیویه کـه از لوازم بشریه مرجح و غیر مرجح است پس عذری است موجّه کسی بشنود یا نشنود.

و تفصیل اسـباب فـرستادنی و نـافرستادنی را بـه مـفاد «الشـاهد یـرىٰ مـا لا یراه الغائب»[4] سـابقًا مـوکول بـر رأی گـرامـی و وکـیل وارث سـاخته بـودم،

١. صفحه دسـتنوشت در ایـنجا بـه پـایان مـی‌رسد و پـیوستگی عـبارت آنسـان کـه انـتظار می‌رود چشم‌گیر نیست آیا در اینجا و پیش از ابتدای صفحه سپسین برگی یـا عـبارتی فـرو نیفتاده است؟

٢. شاید «رد» خوانده شود.

٣. این عبارت برگرفته از روایتی است که در *الکافی*، ج ١، ص ١٥٥، ح ١ و*کشف الغمّة*، ج ٣، ص ٣٨٢ ومنابع دیگر روایت شده است.

٤. در ص٩٨ گذشت.

چون مثمر ثمری نگردید لا محاله الحال فرد تفصیلی به حسب فهم ناقص خود جداگانه نوشته ملفوف ساخته‌ام، فعلیکم بالتعجیل بالعمل علی ذلك التفصیل.

و در خصوص کتب که قابلیت ارسال اینجا نمی‌دارد و تفصیلش نوشته می‌شود رأی چنین قرار گرفته که با اسباب دیگر فروخته از قیمت آن به این تفصیل که فلان شیء به قیمت کذا فروخت[1] شد مطّلع خواهند فرمود.

و کتب به زبان انگریزی است اگر چه در وصیّت ثانیه ذکرش نیامده لکن اجازت وارثشان معلوم است که به پسر مولوی محمدعاعلم[2] که منصف‌اند لطف فرمایند. و باقی کتب را که ذکرش در تفصیل نیامده درین جا مرسل فرمایند که حسب فهرست مرسلهٔ سامی درین جا مقابله نموده گرفته خواهد شد، و حسب وصیّت به عمل آورده خواهد شد.

و آنچه در وصیّت ثانیه برای آنجا وصیّت نموده باشند سامی‌منزلت آن را نافذ سازند و مطّلع فرمایند.

والسلام خیر ختام من السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ سوء وشین.

و از تحریر سیّد جلیل القدر مولوی سیّد امانت‌علی صاحب ـ حرسه الله ـ حال توجّه و الطاف جناب سامی که نسبت به ایشان مرعی فرمودند و می‌دارند به وضوح پیوست موجب سرور موفور و حبور غیر محصور گردید ـ أجرکم علی الله.

در تحریر مدارج مرقومه خطّ بذاشتی[3] در خطّ خود استدعا کرده بودند و

۱. چنین است در دستنوشت و می‌تواند درست باشد. مورد دیگری نیز خواهد آمد.
۲. چنین است در دستنوشت.
۳. چنین است در دستنوشت و یا کلمه‌ای مشابه آن.

شکرگزار[1] الطاف سامی‌اند، مترقّب آنکه مادامی که به خدمت شریف فایز باشند مهما أمکن حاج[2] توجّه و لطف سامی به حال ایشان مبسوط باشد. والسلام خیر ختام.

مکرّر آنکه در ورق وصیّت‌نامه مرقوم است که صوم بست سال، یعنی دوازده ماه مبارک به استیجار به عمل آید مقصود از آن چیست؟ اگر مطّلع باشند این جانب را مخبر فرمایند. والسلام خیر ختام.

بعد تحریر خط مناسب چنان نمود که فهرست کتب که قابل ارسال اینجا نمی‌باشد بر هامش این خط مرقوم شود لهذا قلمی می‌گردد. فقط.

و سوای این کتب مفصّله آنچه از اسباب از قسم پوشاک و ظروف وغیره باشد در آنجا فروخت شود، و آنچه از کتب سوای این کتب است درین جا مرسل گردد، و در خصوص کاغذات لوت موافق تحریر به عمل آید.

کتب که قابلیت ارسال اینجا نمی‌دارد در آنجا همراه اسباب باید فروخت[3]:

۱. انجیل مطبوع کلکته یک؛ ۲. نور الأنوار مطبوع کلکته یک؛ ۳. مبحث صوم روضة الأحکام مطبوع لکهنو یک؛ ٤. مقامات حریری و مختصر معانی مطبوع کلکته یک؛ ٥. دیوان متنبّی مطبوع کلکته یک؛ ٦. نفحة الیمن مطبوع کلکته یک؛ ۷. حدیقة الأفراح مطبوع کلکته یک؛ ۸. عجب العجائب مطبوع کلکته یک؛ ۹.الف لیلاً ولیلاً در صد لیل مطبوع کلکته یک؛ ۱۰. مختصر معانی مطبوع کلکته تحریر واضح؛ ۱۱. نسخه لیلادلی[4] مطبوع کلکته یک؛ ۱۲. حساب منصوری مطبوع کلکته یک؛ ۱۳. شرح سکندرنامه و شرح گلستان هر دو مطبوع کلکته

۱. در دستنوشت: شکرگذار.
۲. چنین است در دستنوشت.
۳. در دستنوشت بر اسامی کتب خط کشیده شده است. شماره‌گذاری کتب از ماست.
٤. در نسخه بدون نقطه. ممکن است کلمه‌ای دیگر خوانده شود.

یک؛ ١٤. شرح بعض قصاید خاقانی یک؛ ١٥. بوستان مترجم، شرح ابوالفضل از مولوی محمّدعالم؛ ١٦. فرهنگ علّامی از ملّا نور قلمی یک؛ ١٧. شرح اخراجات روضه تاج بی بی واقع اکبرآباد قلمی یک؛ ١٨. فرهنگ مستوی روم قلمی یک؛ ١٩. قصاید عنصری با قصاید امامی [هروی] قلمی و غیره یک؛ ٢٠. قصاید نظیری و نان و حلوا وغیره قلمی یک؛ ٢١. قصاید عرفی و قران السعدین و سکندرنامه مطبوع لکهنو یک؛ ٢٢. تاریخ شمشیر خانی قلمی یک؛ ٢٣. ریاض التاریخ وقایع شاه عبّاس قلمی یک؛ ٢٤. تاریخ سلطان ٹیپو هندی مطبوع یک؛ ٢٥. تاریخ مسیر طالبی یک؛ ٢٦. تاریخ شیرشاه و سلیم شاه قلمی یک؛ ٢٧. خلاصهٔ نگارستان یک؛ ٢٨. محمودنامه با لطایف عجیبه وغیره یک؛ ٢٩. زلیخا مطبوع لکهنو یک؛ ٣٠. اخلاق جلالی با رُقعات جامی یک؛ ٣١. انوار سهیلی و بهار دانش مطبوع یک؛ ٣٢. کلیله و دمنه مطبوع کلکته یک؛ ٣٣. رقعات مرزا بیدل وغیره یک؛ ٣٤. مجموعه طاهر وحید وغیره یک؛ ٣٥. رقعات لچهمی نراین قلمی یک؛ ٣٦. یار محمّد و علّامی وغیره یک؛ ٣٧. رساله چهار گلزار و آمدنامه وغیره یک؛ ٣٨. شبستان نکات یک؛ ٣٩. مجموعهٔ انشا مطلوب و بر کردن وغیره یک؛ ٤٠. نل[و] دمن مطبوع کلکته یک؛ ٤١. رساله علم قوافی وغیره یک؛ ٤٢. مبحث دیوان سُوْدا یک؛ ٤٣. رسالهٔ گلگشت[١] در قواعد بندی وغیره؛ ٤٤. نقلیات بندی[٢] و تاسری یک؛ ٤٥. چهار درویش یک؛ ٤٦. گل بکاولی؛ ٤٧. شرح اسباب وغیره کتب طبّیه؛ ٤٨. کتاب در حکمت اوّل و آخر ندارد؛ ٤٩. أیضًا اوّل و آخر ندارد؛ ٥٠. مفرح القلوب؛ ٥١. جلد ثانی مخزن الأدویه؛ ٥٢. موجز القانون؛ ٥٣. ارجوزه بوعلی سینا وغیره؛ ٥٤. بحر الجواهر.

١. از خوانش خویش مطمئن نیستم شاید کلمهٔ دیگری خوانده شود.
٢. در دستنوشت بی‌نقطه شاید کلمهٔ دیگری خوانده شود.

نقل خطّ [سیّدالعلماء] نامی میر علی‌نقی صاحب

میر صاحب والامنزلت، فضیلت‌مرتبت میر علی‌نقی صاحب ـ زاد مجده.

بعد اهدای سلام مسنون شوق‌مشحون، ملتمس آنکه نـمیقهٔ انـیقه و صـحیفهٔ رشیقه واصل و بر مضامین آن اطّلاع حاصل گردید. در مقدّمهٔ وصـیّت مـولوی محمّدتقی صاحب مرحوم که تحریر ساخته بـودند کـه عـالی‌شان، فـضایل‌مآب مولوی سیّد کرامت‌علی صاحب ـ زاد لطفه ـ مترقّب و منتظر تحریر این‌جانب‌اند. آنچه از روی تحقیق درین جا نوشته شود بنابر آن کاربند شوند و در حقوق خدا مصالحه نمی‌توانند؛ لهذا قلمی می‌شود که به سـبب اخـتلاف تـقریرات و وقـوع خدشات در وصیّت اولی انفاذش مشکل است، و به همین جهت نوشته بودم که اگر مصالحه شود به تراضی ورثه انفاذ وصیّت به عمل آید بـلا دغـدغه، امـور خـیر حسب وصیّت مهما أمکن واقع خواهد شد؛ زیرا بدون مصالحه و رضـای ورثـه چنانکه دغدغهٔ آنست که بعض وصایا ضایع شود، خوف آنست که ورثه از بعض حقوق خود محروم شوند و درین صورت مؤاخذه ناس و مؤاخذهٔ خـدا هـر دو محتمل، هرگاه صورت مصالحه نبست و طرفین جادهٔ انکار پیمودند بـرای انـفاذ وصیّت ثانیه رأی بر آن قرار گرفت، مع ذلک استرضای ورثه در مازاد عن الثلث حتی الإمکان پیش نظر دارم إن شاء الله هر گاه اشیای موصی بها خواهد رسید از ورثه استجازت در انفاذ وصیّت فی ما زاد عن الثلث به عمل خواهد آمد و طریقهٔ احتیاط که به جهت آن برائت ذمّه از حقوق خالق و مخلوق متیقّن گردد مـرعی داشته خواهد شد، پس انفاذ وصیّت ثانیه که تعلّق به ثلث مال دارد اوّلاً به عمل می‌آریم، من بعد جدّ و جهد و استرضای ورثه فیمازاد عن الثلث بر می‌نگاریم (ظ) «لَعَلَّ اللهُ یُحدِثُ بَعدَ ذلك أمرًا»[۱].

۱. اقتباس است از آیه ۱ سورهٔ الطلاق.

مکتوبی به نام نامی متولّی صاحب ـ دام لطفه ـ ملفوف است برسانند و کوشش در تبلیغ متعلّقات وصیّت فرمایند والسلام.

مکرّر آنکه چون بر انفاذ وصیّت ثانیه حتمًا رأی قرار گرفت لهذا نوشته می‌شود که از عالی‌شان عین الأعیان مولوی سیّد کرامت‌علی صاحب گفته شود که برای دادن به میر حیدر حسین و غیره طلبهٔ علوم و مصارف آخر آنجا که مولوی محمّدتقی صاحب مرحوم وصیّت کرده بودند داده شود به عمل آید و سامی که پیشتر استدعای استیجار حج به نیابت مرحوم در خطّ خود کرده بودند لهذا سامی را مأذون ساختم و امر استیجار حج را برای سامی قرار دادم از همان جا روانه شوند و حج به عمل آید، چون که استفسار این مدارج در خطّ سامی شده بود لهذا در خطّی که به خدمت عالی‌شان متولّی صاحب نوشته شده ذکر این مدارج نگردیده سامی این خط را به معاینهٔ متولّی صاحب درآرند و رسالهٔ *تشیید المبانی*[1] تصنیف نور چشم منصف‌الدوله سیّد محمّدباقر[2] ـ سلّمه الله وأبقاه ـ بالفعل دستیاب نگردیده اگر به هم رسید متعاقب مرسل خواهد گردید والسلام.

---

۱. در نسخه: تشئید المبانی.

۲. فرزند سلطان‌العلماء. دربارهٔ او ر.ک: *تذکرة العلماء* (چ به همراه *ورثة الأنبیاء*)، ص ۳٤۲.

[۳٤] خطّ بلاغت‌نمط جناب سیّد العلماء به نام ...[۱]

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحفهٔ بهیهٔ سلام و دعا و اهدای هدیهٔ سنیه تحیّت و ثنا ملتمس خدمت با برکت می‌سازد که درین اوان سعادت اقتران به تأیید توفیق ایزد منّان و مساعدت مشیّت خالق زمین و زمان از سرکار جناب مرحمت و غفران‌پناه جنّت‌آشیان، علیا جناب، خورشید احتجاب، جـناب عـالیه مـتعالیه مرحومهٔ مغفورهٔ والدهٔ ماجدهٔ خدیوگیتی‌ستان، معین اهل ایمان، مروّج طریقهٔ حقّهٔ حضرات ائمّة الإنس والجان، الخاقان الجلیل الشان، السلطان المظفّر المنصور علی الأعادي، نوشیروان زمان، سلطان عادل ابو الفتح معین الدین مـحمّد عـلی شـاه پادشاه غازی ـ خلّد الله ملکه، وأجری في بحار السلطنة فلکه ـ مبلغ صد هزار روپیه مسکوکه به سکّه پادشاه جمجاه ـ خلّد الله ملکه وأبقاه ـ که نصف آن پنجاه هزار روپیه موصوفه می‌شود بنابر تعمیر روضهٔ بهیهٔ امـامین هـمامین عسکـریین ـ علیهما من التحیّات والتسلیمات ما یملأ الخافقین ـ تقرّر یافته، و حکم مـحکم سلطانی در باب ایصال این نقود به طرف آن حدود شرافت‌اندود بر أقلّ العباد عزّ صدور و ورود پذیرفته، پس از آن جمله موازی بیست و پنج هزار روپیه به معرفت عمدة الأخیار صفوة التجّار عالی‌شان رفـیع مکـان حـاجی مـحمّد رحـیم خـان شیرازی و همین مقدار به وساطت زبدة الأحباب سلالة الأطـیاب تـاجر نـامدار

۱. جای نام مخاطب در نسخه سفید مانده است.

والامقدار آقا محمّد اصفهانی مرسل خدمت عالی‌منزلت سامی گـردیده، مـترقّب آنست که اوّلاً دو قطعه قبض‌الوصول مختوم به خاتم شریف هر یکی مشـعر بـر وصول پنجاه هزار روپیه نوشته ارسال فرمایند، تا یکی از آنها به اعـلی‌حضرت گذرانیده شود و قطعهٔ دیگر پیش خود نگاه داشـته بـاشم. و در تـحریر جـواب رقعةالوداد و ابلاغ این دو فرد قرطاس تعجیل را کار فـرمایند کـه زود اطـمینان خاطر حاصل آید و إن شاء اللـه بـعد از وصـول مـفاوضهٔ شـریفه مـع قـطعات قبض‌الوصول و اطلاع حال و کیفیت تعمیر روضهٔ بهیه بقیهٔ مبلغ مذکوره نیز کـه پنجاه هزار روپیه باشد ارسال داشته خواهد شد.

و ثانیاً به توجّه تام و اهتمام تمام مشغول تمشیت این احسن مهام شده هر چه در نظر انور ملکوت مـنظر اصـلح بـرای آن روضـهٔ مـقدّسه از لوازم تـهذیب و آراستگی و طلاکاری و حصاربندی و استحکام مبانی این بنای خیر بوده باشد به عمل آرند، و عمله و فعلهٔ امین کارکن با سلیقه و وقوف در خصوص تمهید این قواعد نگاهدارند که هر آئینه باعث مزید اجر و نیکنامی خواهد شد. فقط.

قبض‌الوصول چکیده قلم فصاحت‌رقم جناب سیّد العلماء:

یادداشت: مبلغ یک لک روپیه سکّه که نصف آن پـنجاه هـزار روپـیه سکّـه می‌شود بابت تعمیر روضه مقدّسه عسکریین ــ علیهما الصلاة [و]السلام ــ و سرداب شریف حضرت صاحب العصر و الزمان ــ علیه الصلاة والسلام ــ از سرکار جناب مرحمت و غفران‌پناه، جنّت‌آشیان، علیاجناب، خورشیداحتجاب، جـناب عـالیهٔ متعالیه ــ غفرها الله تعالی ــ از خِزانهٔ عامره تحویل ظفر الدوله بهادر معرفت رفیق الدوله بهادر نزد داعی دولت و سلطنت ابدمدّت رسید عن قریب به معرفت تجّار معتمدین روانه به جناب عرش‌درجات نموده می‌شود. فقط

[نقش مهر:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ١٢٣٦
تحریر به تاریخ شهر رجب سنه ١٢٥٧ هجری.

[۳۵] مکاتبه شریفه جناب علیین‌مآب [سیّد العلماء] به نام ...[۱]

مرفوع خاطر عاطر قدسی‌مآثر می‌دارد که مفاوضهٔ رفیعه و معاطفه خورشید طلیعه مورّخه بست و پنجم شهر محرّم الحرام سنه ۱۲۵۸ در زمانی که فؤاد محبّت‌بنیاد آرزومند ادراک مژدهٔ سلامت ذات خجسته‌صفات و نوید اعتدال عنصر مملوالبرکات بود نورافشان ساحت بال و مشک‌سای دماغ امانی و آمال گردیده لله الحمد که داعی با وفاق و مخلص مشتاق تا آنِ تحریر به عنایت بی‌غایت ربّ قدیر قرین عافیت و همواره از حضرت مجیب الدعوات ـ جلّ شأنه ـ داعی طول بقا برای آن مجموعهٔ صدق و صفا می‌باشد، نوید شروع بنای قلعه سامره مشنّف آذان گشته، خداوند متعال آغاز این امر خیر به حسن انجام موسوم فرماید.

بقیه مبلغی که برای آن مکان تقدّس‌بنیان مقرّر شده است، یعنی پنجاه هزار روپیه سکّه این بیت السلطنه، حسب ایمای ملازمان فخامت‌عنوان به واسطهٔ وکلای دولت انگلیسیه صورت ارسال پذیرفته معرفت بالیوز[۲] بغداد إن شاء الله العزیز خواهد رسید، و عریضه که موسوم بندگان پادشاه فردوس‌مکان بوده به واسطهٔ ارکان دولت به نظر انور بندگان سکندرشان، داراحشم، فریدون‌خدم

---

۱. جای نام مخاطب سفید مانده است.

۲. توضیح این واژه در ص۶۳۵ گذشت.

[محمّدعلی شاه][1] که بر سریر سلطنت موروثی جلوس فرموده‌اند گذرانیده در باب حصول تتمّه ما یحتاج تعمیر قلعهٔ مبارکه محرّک می‌باشم تا بعد ازین چه به منصّهٔ شهود جلوه‌گر شود.

و در مادّهٔ تنخواه زمرهٔ زائرین هندیین و در باب مصارف بقیهٔ زری که از تتمّهٔ مبلغ نهر نزد ملازمان موجود است. آنچه حوالهٔ قلمِ مودّت‌رقم شده بود دریافت گردید در خصوص تنخواه معروض شده است هر گاه از سرکار ابدقرار به حصول خواهد انجامید فورًا روانه نموده خواهد شد، و در تتمّهٔ نهر مصرفی کـه تـجویز فرموده‌اند اصلح می‌نماید حاجت به استیذان نیست، بلکه هرگاه ضرورت مصارف محوزهٔ ملازمان نباشد تتمّهٔ مبلغ نهر را نیز در وجـه تـعمیر قـلعه سـرّ مـن رأی محسوب فرمایند.

۱. در میان دو قلّاب به قرینهٔ نامه قبل افزوده شد و جای آن در دستنوشت سفید مانده است.

[۳۶] رقیمهٔ کریمه جناب مولی الأنام
سیّد العلماء ـ علیه رحمة ربّه العلّام ...[1]

نوّاب صاحب والاجاه، عالی‌جایگاه، متّکی اریکهٔ دولت و اقبال، متوسّد وِسادهٔ ابّهت و اجلال ـ دام إقباله وزاد إجلاله.

بعد اهدای هدیهٔ بهیهٔ سلام و تحیّه و اتحاف تحفهٔ سنیهٔ ادعیه و اثنیه مکشوف ضمیر منیر خورشیدتنویر می‌دارد صحیفهٔ رفیعهٔ میمنت‌طلیعه به ورود میمنت‌آمود نورافشان ساحت بال و کاشف حقایق احوال گردید مرقوم قلم عنایت‌رقم شده که قبل ازین به واسطهٔ خان مهربان قدرت‌علی خان صاحب استکشاف دو مسأله و طلب دو مجلّد کتاب: یکی ***بحار الأنوار*** که مترجم به فارسی شده، و دیگر ***جلاء العیون*** شده بود و جوابش نرسید.

عالی جاها! از عادات حقیر نیست که جواب مسألهٔ آحاد نـاس فـروگذاشت سازد چه جای مسألهٔ مرسله ملازمان؟! معلوم نیست چه اشتباهی رو داده؟ و مع هذا، تراکم اشغال و توزّع بال به سبب عوارض ناسازی مزاج بعض اطفال ـ سلّمهم الله المتعال ـ داشتم، اگر به مفاد «السهو والنسیان کالطبیعة الثانیة للإنسان» غفلتی

۱. نام مخاطب در دستنوشت سفید مانده است.

طاری شده باشد مرجو آنست که به ذیل مسامحه مستور فرمایند، و الحال هر دو مسأله را ایما فرمایند که جوابش قلمی شود.

و در فکر استکتاب هر دو مجلّدِ مطلوب می‌باشم، إن شاء الله در عرصهٔ[1] دو سه ماه مرسل خواهد شد. و هندوی[2] مبلغ کذا که برای داعی خیر عنایت شده رسید. حق تعالی مدارج دولت و اقبال را متزاید گرداناد. و هندوی سه هزار روپیه که در سال گذشته به خدمت جناب اخوی ـ دام ظلّه ـ مرسل شده ظاهراً جوابش فرستاده باشند ولکن الحال رسیدش مجدداً حاصل نموده مرسل می‌شود.

زیاده جز دعای ازدیاد مدارج توفیقات حسنه و دوام دولت چه ملتمس شود.

---

١. همین واژه در مورد مشابه دیگری نیز استعمال شده است. رك: ص ١١٠٤.

٢. در نسخه بالای دال «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است و نیز در مورد بعدی. در *فرهنگ آنندراج*، ج ٧، ص ٤٦٢٦: هِندُوی ـ بالکسر و ضمّ دال هندی ـ آنست که زر به صرّاف دهند و ازو تنخواه به جای دیگر نویسانیده گیرند. و این رسم هندوستان و لفظ هندی است. و آن را به فارسی سفته گویند.

عبداللطیف شوشتری (م ١٢٢٠) در *تحفة العالم*، ص ٣٨٧ در ایضاح این واژه چنین نگاشته: در هر صوبه سکّهٔ جداگانه است که به صوبهٔ دیگر آن زر رایج نیست و اگر کسی برد ضرر فاحش کند. و به این سبب بنای حواله و برات رواجی عظیم دارد و آن را هندوی گویند. هر کس در هر جا هر قدر زر داشته باشد به صرّافان دهد و از ایشان به هر جا که بخواهد کاغذ هندوی گیرد حتّی از بنگاله در کشمیر اگر بخواهد به او حواله دهند و بعد رسیدن کاغذ حواله به شروطی که دارند زر به عمل آید، اعم از اینکه شخص خود قطعهٔ حواله را برده باشد یا در طیّ خطوط نزد کسی فرستد و زر را به او دهد و قبض الوصول از او گرفته آورد. و در یک طرف صوبه نیز از شهری به شهر دیگر و به قریٰ و دیهات که در آنها اجناس به هم رسند احدی با خود زر نقد بر ندارد، با اینکه امنیت به درجهٔ کمال است همین هندوی نمایند و به آن صرّاف در ازاء رساندن زر بی‌خطر، چیزی جزئی اجرت دهند و آن را هِنْدُوان گویند.

[۳۷] خطّ جناب معظّم و مکرّم مبرور مزبور [سیّد العلماء] به نام ...[۱]

مشهود خاطر عاطر عطوفت‌مآثر می‌گرداند که در این اوان سعادت و میمنت‌اقتران مبلغ صد هزار روپیه مسکوکه به سکّه پادشاه جمجاه ـ خلّد الله ملکه ـ بنابر تعمیر روضهٔ طیّبهٔ امامین همامین علیهماالسلام تقرّر یافته، و حکم سلطانی در باب ایصال این مبلغ به طرف آن حدود بر اقلّ العباد عزّ صدور پذیرفت، پس از آن جمله موازی بست پنج هزار روپیه که نصف آن دوازده هزار و پانصد روپیه می‌شود بر سبیل برات و حوالهٔ بلا مدّت مرسل خدمت سامی‌منزلت گردیده، مترقّب که هندوی[۲] زر مرسل را بعد وضع مصارف مع مکتوب ملفوف به خدمت عالی‌درجت جناب سیّد ابراهیم[۳] صاحب روانه فرمایند و دو قطعه قبض‌الوصول از آنجا طلب فرموده پیش حقیر ابلاغ دارند تا یک قطعه در سرکار گذرانیده قطعهٔ دوم پیش خود نگاهداشته شود و رسید براءت و جواب این رقیمه به تعجیل عجیل لطف فرمایند تا اطمینان فقیر گردد، چون رسید مبلغ پانزده هزار روپیه که من جملهٔ آن ده هزار برای تعمیر روضه حضرت حرّ بود إلی الآن نرسیده

۱. در نسخه جای نام مخاطب سفید مانده است.
۲. در نسخه بر روی «دال» «ط» گذاشته که مراد دال هندی است. توضیح این واژه گذشت.
۳. یعنی سیّد ابراهیم قزوینی صاحب *ضوابط الأُصول*.

از تقاضای سرکار خجلتها است، اگر حجّاج وارد شده باشند و رسید مبلغ مذکور نزد آن ملک التجّار رسیده باشد بزودی هر چه تمامتر روانه این صوب فرمایند، و اگر خدا نخواسته نیامده باشد و تعلّل وسائط این امر را به تأخیر انداخته باشد.

باری بفرمایند که جواب‌دهی سرکار چگونه شود و آینده درین مبلغ جدید حواله بر شخص امین موثوقی فرمایند که در ایصال زر تأخیر روا ندارد و رسید این مبلغ بست و پنج هزار که بعد اسقاط مؤونت و مصارف برات هست و چهار هزار و سه صد و نود و چهار آنه واصل خدمت ملازمان خواهد شد، دو نسخهٔ مختوم به مهر شریف مرسل فرمایند. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی ١٢٣٦

[۳۸] رقیمهٔ کریمه جناب مبرور [سیّد العلماء] به نام ...[1]

مشهود خاطر عاطر باد رقعهٔ رفیعهٔ محبّت‌طلیعه رسید و بر مضمونش اطلاع حاصل گردید، آنچه در مادّهٔ کلام الله وقفی نوکریزخامهٔ تودّدشمامه شده بود به خدمت جناب اخوی ـ دام ظلّه العالی ـ معروض شد، فرمودند که به اطـلاع آن عالی‌شان استنساخ از آن می‌شود و هنوز فراغ حاصل نگردیده، و مع هذا چون آن مصحف مجید من جمله اوقاف روضهٔ رضیهٔ رضویه ـ علی ساکنها آلاف التحیّة ـ می‌باشد و در هیچ یک از مذهب شیعه و سنّی و دیگر مذاهب بیع و رهن و منع و حبس و دیگر تصرّفات مالکانه در اشیای موقوفه جائز نیست پس از سامی در مادّهٔ استرداد وجه وجیه برای آن به خاطر نمی‌رسد و آنچه را جز رقـعه مـرقوم گردیده که قرآن مجید را مسترد فرمایند تا بنده از شغل ذمگی خلاص شوم خدا شاهد حال است که درین ماجرا رفع شغل ذمهٔ سامی و دیگران ملحوظ خـاطر است تأمّل بفرمایند که در صورت مطالبهٔ قرآن وقفی بـه اسـتبداد و اسـتقلال و ممانعت از استنساخ آن که در عبارت وقف تصریح تجویز آن واقع شده و اهمال در ارسال آن به روضهٔ رضیهٔ رضویه جناب سامی مشغول الذمّه می‌شوند، یا در صورت عمل عبارت به مقتضای وقف چون جناب از اهالی بلاد ایران می‌باشند البته از مسائل دین و قدردانی علما و مجتهدین بالمرّة غافل نبوده باشند.

طرفه‌تر آنکه تفسیر ***خلاصة المنهج***[2] که مملوک اضعف العباد است و وقفی نیست و جناب آن را به عاریت گرفته بودند با وصف اینکه چند مرتبه مـطلوب گـردیده ارسـال نـفرمودند وجهش نیز معلوم نگردیده، این معنی موجب مزید تعجّب گردیده. والسلام خیر ختام.

---

۱. در نسخه جای نام مخاطب سفید مانده است.

۲. از این امر در نامهٔ سیّدالعلماء به مفتی محمّد قلی نیز یاد شد. ر.ك: ص ٦٣٨.

استدراك:[1]

[مكتوب سيّد العلماء إلى الميرزا عسكرى[2]]

سلام كالحسان العبقري، سلام كالزلال الكوثري، سلام مثل أخلاق النبي، سلام كالشجيج العنبري، على العالم اللوذعي والحبر الألمعي، الفائز من الفضل بالمعلّىٰ والرقيب، الحائز من المجد أوفر نصيب، مرجع الأفاضل و منبع الفواضل، شبل العلماء الكرام و نتيجة الفقهاء العظام، سلالة الحبر الهمام و البحر الطمطام، العالم الدري والسيّد السري جناب الميرزا عسكري ـ صانه الله العلي بالنبي والوصي.

ثمّ الملتمس من جنابك بعد الأثنية الوافرة المشحونة بالأشواق الكاثرة والأدعية المتكاثرة المتظافرة، المحفوفة بالرغبات المتوافرة، أنّ الفاضل الجليل والحبيب الخليل، ذا المجد الأتمّ والفضل الأقوم، نخبة الأتقياء الكرام، صفوة الأذكياء الفخام، تلميذي الرشيد ومعتمدي السديد، السيّد الممجّد الأمجد جناب الآقا محمّد ـ حرسه

١. عثرت على هذا المكتوب بعد إتمام عملي وبعد تنظيم الفهارس، فالأولى اندراجه فى قسم مكاتيب سيّد العلماء بالعربية، ولم نرقّم له لعدم تغيير أرقام سائر المكاتيب الذي أرجعنا في تعاليقنا إليه.
اعتمدت في تصحيحه على مجموعة مكتبة غفرآن مآب. و كتب في النسخة: «نقل خطّ سيّد العلماء بنابر حقّى (ظ) مولوى آقاى محمّد صاحب». وفى الصفحة المقابل لهذا المكتوب خاتم زبدة العلماء ابن سيّد العلماء وسجعه هكذا: «معين المؤمنين زبدة العلماء سيّد علي نقي نقوى ١٢٦٢».

٢. السيّد الميرزا عسكري بن الميرزا هداية الله بن الميرزا مهدي الإصفهاني الرضوي الشهيد (١٢١١ ـ ١٢٨٠) قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني بعد ذكر نسبه في *الكرام البررة* (ج٢، ص٨١٧): «كان من فقهاء خراسان الأجلّاء ومراجعها الأفاضل، قام بإمامة الجمعة بعد أبيه» ثمّ أورد مؤلّفاته من كتاب *فردوس الأخبار* للمولى نوروزعلي البسطامي. لاحظ عنه ص ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١٣٥٠.

الله و أبقاه، وإلى أقصى معارج العلم رقاه، من أقداح الفتوحات سقاه ـ قد تصدّى لتحمّل أهوال الأسفار، غير مكترث بما فيها من الأضرار، شوقاً إلى زيارة الأئـمة الأطهار ـ عليهم التحيّة ما اتّصل العيون والأنظار ـ، وطلباً لمرضاة الله الغفّار العالم بالإعلان و الإسرار، وأراد أن يستطلع من طوالع أنوارك، ويقتطف من زهر أزهارك، علماً منه بعلوّ فخامتك وفخارك، وشوقاً إلى لقائك و ازديارك، فإذا وصـل هـناك بالخير والظفر، واسيته بما هو أزكى وأطهر، وسررته بإنجاح مرامه و إسعاف مأربه، وبذلت له الجهد في صعاب الأُمور بـقدر التـمكّن والمـقدور؛ فـإنّه مـن أحـبابنا الصالحين و أصحابنا المخلصين، صوّن بالإعزاز والإكرام، فحقيق بإسعاف المرام، وفي مسرّته في جميع الأحوال رضاء[1] الله المتعال، وسرور قلب الكئيب والله على ذلك مثيب، والسلام خير ختام.

[نقش خاتمه الشريف:] لا إله إلّا الله العلي عبده حسين بن علي

١. كذا.

۷. [مکاتیب الأعلام إلی سیّد العلماء]

[۳۹] مکاتبهٔ[۱] جناب معلّیالقاب، مولای علمای کرام، پیشوای فقهای[۲] عظام، امام همام، همنام حضرت خیر الأنام[۳] ـ علیه وآله الصلاة والسلام ـ به جناب هدایتمآب، سند المجتهدین سیّد المتفقّهین، أفضل الفضلاء أکمل الکملاء سمیّ خامس آل الکساء ـ علیه التحیّة والثناء ـ:

عزیز[٤] از جان من! خطّ مرقوم یوم الترویه رسید. مضامین مندرجه معلوم گردید إعراض از مداخلت در مقدّمهٔ سرقه که نمودند بسیار مستحسن و بجا[٥] شد، و اصلاح بین الفریقین فی الواقع باعث نیکنامی و ارتفاع ذکر گردید، لله الحمد علی ذلک، مصداق حدیث نبوی: «**ابني هذا سیصلح الله به[٦] بین فئتین عظیمتین**»[۷] شدند.

---

۱. همین نامه نیز در بخش مکاتیب سلطان العلماء (نسخهٔ اساس محفوظ در کتابخانهٔ ممتازالعلماء به شماره ۲۷۷) آمده است. به موارد اختلاف اشارت خواهم کرد. این نامه در مجموعه (۸۱۹) کتابخانه ممتاز العلماء ـ لکهنو نیز آمده است از آن با رمز «م» یاد خواهد شد. نامهٔ دیگری از سلطان العلماء خطاب به برادرش در ص۱۳۷٦ خواهد آمد.

۲. «م»: فقهاء.

۳. یعنی سیّد محمّد سلطان العلماء برادر ارشد سیّد حسین سیّد العلماء.

٤. چنین است در هر دو نسخه نه «عزیزتر».

٥. در نسخهٔ «م» و در بخش مکاتیب سلطان العلماء: بجا و مستحسن.

٦. «به» از «م» و از بخش مکاتیب سلطان العلماء افزوده شد.

۷. این حدیث که دربارهٔ صلح امام حسن علیه السلام است اینگونه روایت شده: إنّ ابني هذا سیّدٌ، ولعلّ الله أن یصلح به بین فئتین من المسلمین عظیمتین» ر.ک: *کشف الغمّة*، ج ۲، ص ۲۹۷.

و الحمد للّه كما هو أهله، چون به حول و قوّت[1] الهی عن قریب ملاقاتها حاصل می‌شود. تحریر دیگر امور را موقوف داشته اقتصار بر همین قدر کردم، باقی امور عند الملاقات بیان کرده خواهد شد. و رفتن مردم خانه به خانه مولوی عبد القادر خان صاحب بسیار مناسب شد. این وقت که ثلث شب سه شنبه یازدهم ماه است جناب خان صاحب تشریف آورده بودند. شکر به انصرام مهام شادی به خـیر و خوبی تمام ادا کردم، و به طریق لطیفه گفتم که جناب سامی درین مادّه واسطهٔ فی العروض بوده‌اند چنانچه سفینه و جالس سفینه، متبسّم و محظوظ شدند.

و دیگر امور به دستور سابق از اخبار این طرف و آن طرف مذکور شد. تا این وقت نُه (۹) قطعه خط که مجتمع گشته موافق تفصیل فهرست[2] مرقوم ملفوف کرده لفافه را مصمّغ نموده فرستاده شد. والسلام[3].

---

۱. «م»: قوّه.

۲. «فهرست» از «م» و بخش مکاتیب سلطان العلماء افزوده شد.

۳. فِقْرهٔ «تا این وقت ... والسلام» در «م» پس از عبارت «محظوظ شدند» آمده است.

[٤٠] أیضًا مکاتبۀ جناب سابق الألقاب [سلطان العلماء]
به خدمت جناب فضائل‌مآب مولی الکونین حجّة الله فی الدارین، خیر المجتبین، سمیّ جدّه أبی عبد الله الحسین (ع)[1] ـ صانه الله عن کلّ شین ـ:

بــه عـرض مـی‌رساند کـه در زمـانی حســن و اوانـی مســتحسن مکـتوب مودّت‌اسلوب و نوشتۀ محبّت‌سرشته که قلمی فرموده بودند رسید. مضمون مفهوم گردید. چون حاکی از استقامت مزاج سعادت‌امتزاج بوده و از اشتغال بـه امـور شرعیه و انتظام قوانین دینیه و انتساق قواعد ملیه غایت حبور رخ نموده، امید که حضرت احدیت ـ عزّ اسمه ـ توفیقات آن جناب را مضاعف فرماید و به تأییدات خفیۀ خود مؤیّد فرماید.

و در باب رسائل و کتب سفارش فرموده بودند چون رافع در جناح حـرکت بوده تعجیل می‌نموده و نسخۀ صحیحه حاضر نبوده بجز از رسالۀ فارسیه صحیحه ارسال خدمت نموده إن شاء الله تعالی چنانچه من بعد ذلک کسی عازم آن حدود شود ارسال خواهد شد.

طریقۀ انیقۀ صفوت و ولا پیوسته مقتضی نگارش احوالات شریفه و إعلام انواع مهمّات می‌باشد. وخیر الاختتام السلام.

---

۱. یعنی سیّد حسین سیّد العلماء.

[٤١] مکاتبه[1] جناب تقدّس‌مآب مولانا البارع الورع، الغطریف العلّامة، والحبر النحریر الفهّامة، جناب السیّد حسن[2] ـ مدّ ظلّه العالی ـ به جناب مقدّسی‌مآب فخر العلماء الأعلام، نخبة الفقهاء الکرام، خیر المجتبین جناب السیّد حسین ﷺ[3]:

برادر عزیز الشان و القدر، مجتهد الزمان و العصر، سلالة المصطفین، نقاوة ورثة المجتبین ـ صانه الله عن کلّ شین و مین.

بعد اهدای سلام مسنون و ابرازِ اشتیاقِ ملاقاتِ بهجت و مسرّت‌مشحون مرفوعِ ضمیرِ تودّدتخمیر می‌گرداند ملاطفهٔ گرامی که مشتمل بر فراغ از رسوم شادی[4] برخوردار سعادت‌آثار قرّة العین محمّد تقی[5] ـ طوّل الله عمره ـ و دیگر حالات بود در احسن ازمنه و اوقات و اسعد احیان و ساعات رسید بر احوال مندرجهٔ آن[6]

---

١. این مکاتبه در مجموعهٔ (٨١٩) کتابخانهٔ ممتاز العلماء نیز آمده است. از آن با رمز «م» یاد خواهم کرد.
٢. سیّد حسن برادر سیّد العلماء (١٢٠٥ ـ ١٢٦٠) شرح حالش در اوراق الذهب، ص ٨٦ ـ ٨٨ گذشت.
٣. در «م»: دام ظلّه.
٤. یعنی جشن عروسی.
٥. یعنی ممتاز العلماء.
٦. «آن» از «م» افزوده شد.

اطّلاع دست داد. حق سبحانه و تعالی این شادی را با هزاران یُمن و برکات قرین ساخته برای ما و شما و جمیع خُردان[۱] و بزرگان باعث شادی و سرور و فرح و حبور گردانیده به زودی ملاقات بهجت و مسرّت‌سمات شما را با جمیع اقـربا و احبّا بر احسن وجوه و تمنّیات میسّر و مرزوق گرداند بحق محمّد وآله الأمجاد ـ علیهم صلوات الله الملک العلّام ـ و السلام خیر ختام.

عبارت لفافه: إن شاء الله تعالی بحوله وقوّته به مطالعهٔ ساطعهٔ برادر عزیزالشأن والقدر مجتهد الزمان والعصر سلالة المُصْطَفَیْن نقاوهٔ ورثة المجتبین السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ شین و مین ـ موصول باد[۲].

---

۱. در هر دو نسخه: خوردان.

۲. فِقْرهٔ «عبارت لفافه» تا اینجا از «م» افزوده شد.

[٤٢] خطّ جناب شيخ جناب محمّد حسن صاحب نجفى [صاحب جواهر الكلام] موسومۀ جناب مبرور [سيّد العلماء]:

سلامٌ عظيم الوقار، وثناءٌ ساطع الأنوار، ودعاء ظاهر الآثار، يـتعاقب بـتعاقب الليل والنهار إلى من زاحم الكواكب بالمناقب، وتناول من درجات العزّ ما علا على المراتب، فخر السلالة العلويّة، وثمرة الدوحة الهاشميّة، عمدة الفضلاء المـحقّقين، وقدوة العلماء المجتهدين، الأشيم الأمجد، جناب السيّد حسين الممجّد المحترم ـ أمدّه الله تعالى بالعمر السعيد، وهنّأه بالعيش الرغيد، ونفع بدوام بقائه العباد، وشمل بعميم نفعه الحاضر و[١] الباد، بمحمّد وآله السادة الأمجاد.

أمّا بعدُ، فالسؤال أوّلاً عن سلامة تلك الذات المنزّهة عـن الرّيب والشُّـبهات، وثانياً غير خفيّ على ذلك الجناب المستطاب حال جناب الحاج ملّا أبو القـاسم الكشميري، فإنّه بمواظبته على العبادات ومزيد رغبته في الطاعات يحبّ السكنى في العتبات المشرّفات ومجاورة حضرات الأئمّة الهُداة، فالمأمول مساعدته عـلى ذلك بحيث يتوجّه بعياله وأطفاله مسرور الخاطر قرير الناظر، مجدّاً لكم في الدُّعاء، ناشراً ألوية الحمد والثناء، ولا تقطع عنّا أخبارك السارّة عـلى الدوام، ودُم سـالماً، وسلام الراجي عفو ربّه، محمّدحسن نجل الشيخ باقر ـ قدّس سرّه.

---

١. في النسخة: «أو» بدل «و».

[٤٣] أيضاً خطّ جنابشان [صاحب جواهر الكلام]
به نام جناب مبرور [سيّد العلماء]:

لا يخفى على نور العين، وروحي التي بين الجنبين، سيّد العـلماء الأخ السـيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ أنّا قد بادرنا حسبما أمرتم وإليه مكرّراً أشرتُم من استنساخ كتابنا المسمّى ***بجواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام***، فاستنسخناه فـي هـذه المدّة الأعوام العدّة، وقد تمّ بحمد الله المتعال كتابته على أحسن الحال، ولكن حيث إنّ النسخة التي تليق بذلك الطرف لابدّ أن تكون في غاية الصحّة التي لا تحصل إلّا بالملاحظة مراراً كلّفنا لزيادة الاطمينان وحيد الزمان ومـجتهد الأوان نـور العـين جناب السيّد حسين نجل بحر العلوم الطباطبائي[1] ـ عطّر الله مرقده ـ بـملاحظته وتصحيحه مكرّراً، وقد أجاب التماسنا وصرف همّته إلى ذلك بكلّ ما يمكن وبغاية المزاحمة الكلّية؛ لاشتغاله في ترويج الأحكام الشرعيّة، وقد مزجنا بعباراته أغلب حواشيه وزياداته، وصار العزم إن شاء الله أن كلّما يتنقّح بعضٌ مـنه عـلى وجـه يستريح الناظر نفعه نرسله إليكم في دفعة، ليكون إرساله تدريجاً دفعات خوفاً من عوارض الطرقات، وقد أرسلنا منه في هذه الدفعة ثلاث مجلّدات هي تمام ما تنقّح في هذا الوقت من أوّل المتاجر إلى آخر النكاح.

---

١. السيّد حسين ابن السيّد رضا بن السيّد مهدى بحرالعلوم (م١٣٠٦) له ترجمة فى مقدّمة ***رجال بحرالعلوم***، ص ١٣٠ ـ ١٣٥ و سيأتى ذكره أيضاً في ص٧٨١، ٨١٤، ٨٦٥، ٨٧٤، ٨٩١، ١٣٥٨، ١٣٧٥.

وأمّا الكتب التي طلب ابتياعها قرّة عيني، ونور بصري، الزكيّ الألمعيّ، والمجتهد اللوذعي، ولدكم السيّد محمّدتقيّ ـ أيّده الله[١] ـ فقد اشترينا منها جملة، وقد نبّهناها في أعلى الورقة، وهي واصلة أيضاً إلى خدمتكم مع مجلّدات كتابنا المتقدّمات صحبة مستصحب مكاتيبنا هذه، وهو السيّد الصفي السيّد مير محمّدحسين ـ حفظه الله ـ ، نسأل تيسّر الباقي والإتمام، وأن يجعل الجميع وفق إرادة الغطارِفَة الكرام.

هذا والمأمول ممّن أصفيته إخلاصي أنّه كما أن منحتُك ودادي وأذعتُ لك أسراري وجعلتُك محلّ اعتمادي، قد صنت جميع ما تفضي[٢] به إليَّ عن كلّ مجانبٍ من الأباعد والأقارب، خوفاً من تعريضه للخطرات، فالواجب علينا بمقتضى الوداد ولأنّي منك وأنت منّي، وعِرضك عرضي وما ينوشك ينوشني أن تختصّني بجميع ما يتعلّق بهذه المشاهد، وأن تفيض إليَّ بجميع ما يتجدّد في تلك النواحي من جليلٍ وحقير وصغيرٍ وكبير، وأن تصون جميع ما تفضي به إليّ أو أُفضي به إليك عن جميع الأغيار المُظهِرين للوداد في الليل والنهار، لأنّا قد اطّلعنا على بعض المكاتيب من بعض الأشخاص الجاهلين من تلك الأطراف ومن هذه الأطراف الذين قد يظهرون على بعض المطالب أو يدّعون ذلك ويرتّبون عليه ما لا يعلمون، ويروّجون بذلك ما يريدون، قصداً للعناد، وإثارةً للفساد، فلأجل ذلك طلبنا منك إظهار إيكال الأمر إلينا حسب ما ذكرتم سابقاً في جميع ما يتعلّق بكم، لتنقطع وساوس الحاسدين، وينحسم طمعهم ممّا يشتهون، وليستحكم هذا الوداد، وتجعلوه مستمرّاً معتصماً عن مخامرة كلمات أهل العناد، ولأجل ذلك وجب علينا بكلّ ما يتحقّق لدينا الذي من جملته أنّه قد بقى من تعمير مشهدي الإمامين العسكريّين ـ عليهما السلام ـ الذي

١. السيّد محمّد تقي الملقّب بممتاز العلماء (م ١٢٨٩).
٢. في النسخة: تفيضي.

جاءت دراهمه علىٰ يد العلّامة[1] المرحوم السيّد إبراهيم[2] ـ رفع الله مقامه ـ في ذمّة زوجته ألف روبية محمّد شاه، وقد أمرنا ولدنا السيّد التقيّ الحاج ميرزا علي‌نقي[3] باستخراجها منها بالطريق الحسن، كما أنّه قد بقي ممّا يـخصّ حـوالتكـم مـتعلّقة بأخيكم العالم التقي والمهاجر الزكي المرحوم السيّد علي[4] ـ تغمّده الله برحمته ـ، وقد حصل لنا ظنّ قريبٌ من القطع أنّها عند الحاج محمّد صالح المعروف بالبير[5]، وأظنّ أنّه متوقّف لا يدفعها إلّا بحوالة متجدّدة من طرفكم، فليكن ذلك معلومكم[6].

وليكن معلومكم أنّا لم نجد من *تفسير الرازي* في طرفنا سوى جلدين مـنه كـانا عندنا خاصّة، هما نصف منه، وقد آثرناكم بهما.

وقد حرّرنا كما أمرتم فيما يتعلّق بولدنا وولدكم صاحب الرسالة بعض الأوراق في إجازته على سبيل العجالة[7]، ولم نكن نحتاج[8] إلى ما أردفتم به من تعدّد الشاهد؛ فإنّ الرسالة المرسولة لها منها عليها شواهد، وهذه الإجازة واصلة إليكم مع هذه المكاتيب.

---

١. في النسخة: علّامة.
٢. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأُصول.
٣. يعني السيّد علي‌نقي الحائري حفيد صاحب الرياض.
٤. السيّد علي ابن السيّد دلدار علي النقوي المتوفّى بكربلا في ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٥٩. وتقدّم ذكر وفاته ص ٨٨ ـ ٨٩ كما سيأتي في ص ٧٨٦ ـ ٧٩٠ و ٨٤١ ـ ٨٤٢ و ٩٦٧ ـ ٩٧٤.
٥. هُناك أكثر من أُسرة في بغدادَ تُعرف كلّ منها بـ(آل البير) وجميعها مـن الشـيعة وبـعضها مـن العلويين كأُسرة السادة آل البير الموسويين من أجداد شاعر العرب في زمانه الشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر في زمانه من قِبَلِ أُمّهِ وهُناك السادة آل البير من ذرّيّة زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام. ويظهر أنّ المذكور هُنا من آل البير غير العلويين والله تعالى أعلم (السيّد عبد الستّار الحسني). وسيأتي ذكره في ص ١٠٠٢.
٦. الوَجْهُ: معلومًا لديكم. وكذا المورد الآتي (السيّد عبد الستّار).
٧. أرسل سيّد العلماء إلى صاحب *الجواهر* رسالة ولده ممتاز العلماء في جواز إمامة من لم يـتبيّن فسقه واستجاز منه لولده. أدرجنا هذه الإجازة في ملحقات الكتاب، ص ٥٣٦ ـ ٥٥٨.
٨. في النسخة: محتاج.

والكتب: *تفسير الرازي* جلدين من الفاتحة إلى آخر آل عمران، والثاني من سورة النساء إلى آخر سورة سبحان، ثمان مجلّدات *عوالم*، جلد واحد *مجمع البحرين*، جلد *أمل الآمل*، مجلّد واحد مشتمل على كتاب *محاسن* البرقي وكتاب *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*، وكتاب *أمالي* الشيخ جلد، *بشارة المصطفى* جلد، *بصائر الدرجات*، وهذين الأخيرين[١] عثرنا عليهما عند سفر الرسول فلم يتيسّر تصحيفهما[٢] وبقيا على حالهما.

والذي أرسلناه من *الجواهر*[٣] ثلاث مجلّدات[٤]؛ الجلد الأوّل من أوّل المتاجر إلى أوّل الضمان، الجلد الثاني من أوّل الضمان إلى آخر الوصيّة، الجلد الثالث من أوّل النكاح إلى أوّل الطلاق، نسأل الله وصول الجميع على حسب الإرادة وأن يتمّ لكم الإفادة.

---

١. كذا في الأصل، والصوابُ: وهذان الأخيران (السيّد عبد الستّار).

٢. من هذه الكتب نسخ في مكتبة ممتاز العلماء.

٣. من *الجواهر* نسخ كثيرة في مكتبة ممتاز العلماء.

٤. كذا، والصواب: ثلاثة؛ لأنّه أراد به المذكّر (الجلد) فالعدد يخالف المعدود. وقد مرّ التنبيه عليه في موضع آخر (السيّد عبد الستّار الحسني).

[٤٤] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء]:

سلام عظيم الوقار، وثناء ساطع الأنوار، ودعاء ظاهر الآثار، يتعاقب بتعاقب اللّيل والنهار، يهدىٰ بمراسم التوقير والتفخيم، ويسدىٰ بخالص الوداد والتعظيم، إلى من أحيى معالم الدِّين بعد الدروس، وأضحكَ مياسم الفضل بعد العبوس، وأبانَ شريعة جدّه (ص) بعد الطموس؛ السيّد السَّند، والماجد الأوحد، جناب فخر السادة الممجّد دام عُلاه، لا زالت أعلام مجده لامعة، وأنوار فضله ساطعةً، وأقمار سعده طالعةً، بحقّ الطور وكتابٍ مسطور.

أمّا بعد، فالسؤال أوّلاً عن سلامة تلك الذات المنزّهة عن الرّيب والشبهات، وثانياً بينما نترقّب ورود أخباركم السارّة ووفود أعلامكم البارّة إذ وردَ إلينا كتابكم، وسرّنا خطابكم، مع خير وافد وأكرم قاصد، المخلص الوفيّ جناب ميرزا علي ـ سلّمه الله تعالى.

ثمّ لا يخفاكم أنّه في السنة[1] الرابعة والخمسين وردَ إلينا جناب مشرّفعلي خان ومعه مكاتيب من طرفكم، والتمسنا على نسخ شرحنا على *شرائع الإسلام*[2]، فألزمنا بعض إخواننا المخلصين بجمعه له، لضيق ذلك الأيّام عن استنساخه، واشتراه بمئة

---

١. في النسخة: سنة. التصحيح من المحمودي.

٢. توجد نسخ كثيرة من *الجواهر* في مكتبة ممتاز العلماء، كما تقدّم في المكتوب السابق.

وثلاثين تومان، وألزمناه بإيصاله إليكم ومعه مكاتيب، وبعد ذلك بلغنا أنّه رحمه الله توفّى قبل وصوله إليكم، ولم يتحقّق عندنا وصول الكتاب والمكاتيب إليكم إلى الآن، فالمأمول أن تفحص عن ذلك وتجهد في طلبه لئلّا يقع عند غير أهله ويكون في غير محلّه.

ثمّ لا يخفاك أنّ في عامنا هذا سنة ١٢٥٥ جاءنا سيّد معتبر من أصحاب النوّاب الذي في بلد الكاظمين عليهما السلام ومعه جارية وتومانان محمّد شاه وبعض أسباب جزئيّة، وادّعى أنّ مولاة هذه الجارية ستارهبيكم من أهل لكهنور[١] ذكرت له أنّها لا وارث لها، وأوصته أن يصرف ذلك عنها في إقامة عزاء الحسين عليه السلام والنيابة عنها في زيارة الأئمّة عليهم السلام، وحيث كان من أهل البصيرة في الدّين، وعلم أنّ مثل ذلك يعود إلى حاكم الشرع الأمين والقائم بشريعة سيّد المرسلين رجع إلينا.

فسألنا عن ذلك جُلّاً من الزوّار من أهل لكهنور فلم نقف لوارثيها على عين ولا أثر ولا علم ولا خبر، فالمأمول أن تفحص عن ذلك وتسأل عنها من هنالك.

والمرجوّ أن تبلغ سلامنا على سائر الشيعة والمحبّين، والخلصاء والمحبّين، فإنّا لك ولهم من الدّاعين عند مرقد مولانا أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين، ولا تقطع عنّا أخبار سلامتك ورسائل مودّتك، ودُم سالماً، والسلام.

المحبّ الدّاعي العاثر محمّدحسن بن المرحوم الشيخ باقر.

---

١. كذا. وأيضًا في المورد الآتي.

[٤٥] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:][١]

ما حدائق ذات بهجةٍ تفتّحت عيون أكمامها، ولا بواسق زهر قد زانـها حسـن ابتسامها بأزهى نُواراً[٢]، ولا أسنى أنواراً، من عبارات دلّت عـلى مكـنونات الوداد، وفقراتٍ أوضحت[٣] مخفيّات أسرار الاتّحاد تُعرِب عن تـحيّات أخـجلت نسـمات الشمال برقّتها، وعجزت الحكماء عن تدبّر دقّتها[٤]، و[٥]دعواتٍ قرعت للحجب باباً، ولا ترى لها دون الاستجابة حجاباً، إلى غصن الشجرة الأحمديّة وفرعها السامي، ومرويّ الشريعة المحمّديّة وغيثها الهامي، البالغ مـراتب التـدقيق عـلى التـحقيق،

١. أورد هذا المكتوب أيضًا المفتي محمّد عبّاس الجزائري في *أوراق الذهب*، ص ١٢٥ـ١٢٩، *وظلّ ممدود*، ص ٩٨ ـ ٩٩. وورد أيضًا في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) رمزت إليها بـ «م» ولخّصه المفتي محمّد عبّاس بعض فقراته كما نبّهت فـي مـواضـعه، وعنوان الكتاب في هذه المصادر هكذا: يصل كتاب المودّة، ويحظى بمطالعة فخر العلماء وزبدة الفقهاء وعلّامة النبلاء، صدر المجتهدين وبدر المحقّقين ومروّج شريعة سيّد المرسلين، الأجـلّ الأوحد، الأكمل الأمجد، نور العينين، جناب الأجلّ السيّد حسين ـ دام عُلاه ـ وصوله إليه بإقبال كلّ خير عليه.

٢. المثبت من «م» وفي النسخة الأساس «نُوار» وفي بعض نسخ *أوراق الذهب*: «أنوار» وفي بعضها الآخر *وظلّ ممدود* «أنواراً».

٣. في *ظلّ ممدود*: أضحت.

٤. في *ظلّ ممدود*: تدبير وقتها.

٥. في النسخة الأساس: ـ و.

والممدود بكمال التوفيق وهو به حقيق، علّامة العلماء في عقليّاتها ونقليّاتها، ومؤمّل[١] رائها[٢] في فرعيّات أحكامها وأُصوليّاتها، غيث الشيعة وحامي الشريعة، ثمرة النسب الشامخ ونتيجة الحسب الباذخ.

نَسَبٌ كأنّ عليه من شمس الضحىٰ نوراً ومن فَلَق الصباح عَمُوداً[٣]

نور العين جناب السيّد حسين ـ أدام الله مجده، لا زالت أيّامه موسومة بالدوام، وأياديه دائمة الإنعام، ولا برَح بيانه هادياً للمضلّين، وواضح برهانه قامعاً للمبطلين، بمحمّد وآله الميامين.

أمّا بعدُ، فإنّي لم أزَل أُصغي لاستماع أخباركم، وأُنصِتُ لتلاوة آثاركم، حتّى اخضرّ رَوْض الوصل، وصفا ورده في العلّ والنهل، بورود كتابكم الكريم، الجالي جُنح ليل[٤] البحر البهيم، فأجلنا أنظارنا في بواديه وخوافيه، وصار معلومنا ما ذكرتم فيه[٥]، وعملنا بمقتضى ما أشرتم إليه من قبض الدراهم التي مصرفها كري النهر، فقبضنا الجميع السابقة واللّاحقة، ومجموعها لك ونصف بالسكّة الهنديّة، وقد ذكرنا لكم مراراً أنّا قد جمعنا الأساتيد المقنّين، وهيّئنا مقدّمات العمل وآلاته الضروريّة بعد أن قد[٦] وزنّا الأرض وسبرناها، وتفحّصنا عن صلابتها ورخوها واختبرناها، وأنّ النهر لا يجيء مكشوفاً إلّا من ثلاثة[٧] فراسخ، ولكن وقعت حوادث وشواغل في

١. في *أوراق الذهب*: مَوْئل.
٢. كذا في الأصل، والصواب: ومؤمّل خبرائها أو مؤمّل كبرائها. ولـ(الراء) معانٍ مذكورة في المعجمات (السيّد عبد الستّار).
٣. البيت لأبي تمّام كما تقدّم في *أوراق الذهب*.
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: جُنوح اللّيل: إقباله.
٥. من هنا إلى قوله: «جميل حسن الذِّكر، هذا» لخّصه المفتي وقال: ثمّ استعان به في حفر النهر، وشفع ذكره بذكر أهل الفقر.
٦. في النسخة الأساس: ـ قد.
٧. في «م»: مكشوفا الأرض ثلاثة.

العراق قضت بتأخير العمل للاستيثاق[١] بسبب خروج وزير بغداد إلى جهة سكّان النهر الآصفى[٢] حتّى جلاهم عن جديد[٣] أرضه[٤].

وذكرنا أيضاً أنّ المبلغ المزبور لا يفي إلّا بنصف المسافة المذكورة؛ لحكم رؤساء العمّال أنّ لكلّ فرسخ[٥] لك من غير إشكال.

وحيث أفصح مكتوبكم أنّ الدراهم مفصولة مقطوعة، لا موصولة ولا متبوعة، تبيّنا صلاح ما كرهناه من التأخير وعدم العمل الغير المثمر وكان ذلك من حسن التقدير، وحمدنا الله تعالى على الأناة، وصار رأينا على حفره بطريق القناة، وحيث كانت أقلّ من النهر المكشوف مصرفاً لعدم ترتّب بعض الثمرات التي أشرنا إليها سابقاً، ولكن في ترتّب البعض كفاية كان هذا المبلغ يقوم بذلك وربما يزيد منه شيء، فعزمنا على ذلك.

ورجاؤنا من ذلك الجناب إرجاع الأمر إلينا في صرف ما يحتمل زيادته من هذا المبلغ في المشاعر والمساجد والحضرات كمسجد الكوفة ومسجد سهيل[٦] وصحن المرقد المشرّف وغيرها من المساجد القديمة المعظّمة، فإنّها بسبب تطاول الأيّام، وعدم توفيق أحد لإصلاحها أصابها بعض الاختلال والانهدام، فالذي ينبغي السعي في إصدار الإذن لنا بإصلاحها إن زاد على أمر القناة شيء.

ثمّ لا يخفى عليكم من خصوص مادّة تعمير حضرة الشهيد[٧] الجليل مسلم بن

١. «م»: للاستيناف.
٢. راجع الملحق الأوّل من ملاحق المكاتيب.
٣. في النسخة الأساس: جيد.
٤. ظاهر نسخة «م»: أرضها.
٥. في النسخة الأساس: فراسخ.
٦. المعروف بـ«مسجد السهلة» (السيّد عبد الستّار).
٧. في «م»: السيّد.

عقيل أنّا قد قبضنا منها أربعة عشر ألف روبية بسكّة كونبني إلّا شيئًا يسيرًا[١]، وقد أسرعنا في الاشتغال بتأسيسه وبنيانه، ووجّهنا لكلّ عملٍ من يصلح لإتقانه، وها هو بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد تمّ أو قاربَ التمام في ذاتيّات مهمّاته وأُصولها من أجناسها وفصولها.

وقد أرسلنا لكم في السابق كيفيّة البناء منقوشة[٢] في صحيفة زيادة على ما بلغكم على ألسن المتردّدين إلى ذلك الطرف، والمشاهدين له من زوّار النجف، فهو بناء ثابت ما بقيت الرواسي الشُّمّ، وانتشر الثناء عليه في الأقطار حتّى أسمع الصمّ وأنطق الألسن البُكْم، حيث إنّ سائر الزوّار والمتردّدين، وأهل الاختبار والمجاورين كلّ قد أعجبه حسن محلّه وموقعه ووضع كلّ شيء منه[٣] فيما ينبغي له وموضعه، تامّة مرافقه، عامّ الانتفاع للمتعبّدين والمعتكفين في مواضع مغاربه ومشارقه، مشتملٌ على صحن مربّع موصول بين قبّتي مسلم وهاني اللّتين تقابلتا في طرفيه جنوباً وشمالاً، ورفعنا بقوّة الله تعالى قواعدهما، ورسَّت دعائمهما، وَبَذِخَت[٤] مصاعدهما، يبلغ صحنهما ساحةً مئة ذراع في مثلها، فهو قريب من ساحة نفس مسجد الكوفة في سعتها وشَكْلها، مستديرة حجراته من الأربع جوانب، واضحة آياته في المشارق والمغارب، محوطاً بسورٍ سامكة[٥] أعلامه، متناهٍ إحْكامُه، مستقيمة أُسطواناته، متقنة الأسّة (ظ).

فلعمري إنّه لنِعْمَ الأثر الباقي مدى الأزمان، والشعار المستمرّ في سائر الأكوان،

---

١. في النسخة: شيء يسير. التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٢. المثبت من «م» وفي نسخة الأساس: منقوشته.
٣. «م»: ــ منه.
٤. بَذَخَ الجبلُ ونحوه: علا فبان عُلُوُّه.
٥. في النسخة الأساس: «ساكحة»، وفي «م»: «سامكحة» ثمّ غيّرت بما في المتن.

والذِّكر المخلّد على ممرّ الدهور، والذخر الحارس يوم النفخ في الصور، والعمل الصالح الأنيس في القبر، والوزن الراجح يوم العرض والنشر، ولا عجب من ذلك إذ هو من خيراتِ شارع الخيرات، وناهج سبيل القربات بالماليات[١] الفارقة بين الطاعات الطبيعيّات والتطبعيّات[٢]، مجدّد ربوع الحضرات الشريفة، ومُحيي رسوم المشاعر المنيفة، المطوّق جميع العباد بوافر فضله، والخالع على البلاد غلائل سيبه و[٣]سبله، غوث الفقراء وغياث الأولياء المرحوم السلطان الأعظم محمّد علي شاه[٤] ـ قدّس الله روحه، أفاض الله على تربته شآبيب الغفران وسقاها صيّب سحائب الرضوان.

كما أنّ هذا الوجه إنّما تمّ، وشمل نفعه وعمّ، بميامن إقبال دوحته[٥] وفرع شجرته، الملك المفدّىٰ، وليّ[٦] الإنعام، وغوث العباد وغياثهم في كالح الأعوام، والباذل نفسه في مرضاة ربّ الأنام، الضارب على الخلائق رواق الإنعام والإفضال، وسائس المخالف والموافق بسديد رأيه البعيد المنال، الخافقة بالنصر عذبات لوائه، والمدبّر الممالك بصائب آرائه، مغيث الإسلام والمسلمين، كهف الفقراء والمستضعفين، السلطان العادل الأفخم، والخاقان الفاضل الأعظم أمجدعلي شاه[٧] ـ أيّده الله تعالى بكمال التأييد، ووسم أيّامه بدوام النماء والتخليد، ولا برح السعد والنصر مقيمين بفناء ربعه، والزمان راهباً راغباً من ضرّه وفي نفعه.

١. في النسخة الأساس: بالمساليات.
٢. «م»: الطبيعيات.
٣. «م»: ـ و.
٤. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ ـ ٨٢.
٥. «م»: إقبال نتيجة درجته.
٦. «م»: أُولي.
٧. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ ـ ٨٢.

آمينَ آمينَ لا أرضى بواحدةٍ　　　　حتّى أُضِيفَ إليها ألفَ آمينا[١]

ثمّ من المعلوم لديكم أنّ جميع ما عمّرناه اختراعٌ جديد، وتأسيس لما لم يكن في الطارف والتليد، حيث إنّه لم يكن في السابق شيء من المباني للشهيدين مسلم وهاني سوى مسمّى قبّة لخصوص مسلم متداعية، ودائرة حائط خالٍ من الحجرات بالية، لا يزيد مجموعها على عشرة أذرع طولاً وعرضاً، والآن صار على حسبما ذكرناه من المئة ذراع في مثلها واصلاً ذلك بين القبّتين، فجاء بحمد الله تعالى وحسن عنايته بهذه الطاعة راسي الأوتاد، مُحكَم العماد، وقد قارب كلّ ذلك التمام، ولم يبق فيه إلّا بعض المهام ممّا يكمل به القوام، وإلّا بعض المحسنات الخارجيّة والأعمال الخردكاريّة[٢].

ولمّا كانت الكيفيّة على ما وصفناها لم يكن الباقي ممّا وصل إلينا وافياً بمجموع ما بقي ممّا لابدّ منه ولا محيص عنه، بل يحتاج إلى تتمّة مقدار[٣] خمسة آلاف روبية سكّة كونبني، فالرّجاء من همّتكم الجدّ في الإكمال فإنّه هو النجاح، ولنا ولكم بسبب المباشرة فيه صلاح، وليكون عاقبة ما قاسيناه من التعب إكمال نفع هذا المشعر، وانتشار جميل حسن الذِّكر.

هذا، ولا يخفى على الأخ الشفيق والحبيب الرفيق حال الفقراء في هاتين السنتين المجدبتين، فقد أصابهم من الشدّة والحاجة ما لا أستطيع[٤] له وصفاً، ولا

١. البيت لحمدون ابن المعلّم البلنسي الفقيه بالأندلس، كما في *معجم السفر*، ص ٣٣٣ برقم ١١٢٣. وورد البيت في *سُلافة العصر*، ص ١٠٠ و١٤٢ و*تكملة حاشية المختار*، ص ٤١٨.

٢. وهو اصطلاح فارسي مركّب من خُرْد بمعنى الجزء، وكاري بمعنى العمل، ومعناه الأعمال الجزئية (محمّد كاظم المحمودي).

٣. في النسخة الأساس: بغداد.

٤. في النسخة الأساس: ما أستطيع.

أُطيق له كشفاً، وقد سامتهم الأقواتُ[١] بسبب ذلّ المجاعة خسفاً، مضافاً إلى ما أصابهم من الخوف والأهوال والقيل والقال.

والحاصل أنّ الأمر أعظم من أن يبيّن، وأزيد من أن يخفى موقعاً، و«ما راءٍ كمَن سَمِعا».

ولابدّ من شكوىً إلى ذي مروّةٍ يواسيك أو يسليك أو يتوجّع

وإن شئت بيان تفصيل الحال، فاسأل مَنْ قِبَلُكم من المتردّدين إلى تلك الناحية، فإنّك تطّلع على حقيقة الحال، وتبيّن[٢] ذلك وأنّه ليس من المبالغة في المقال، خصوصاً أهل النجف فإنّه اجتمع فيها بقايا الفقراء من أهل كربلاء وغيرهم، فلو تراهم وهم بين أرملةٍ باكية، وأُخرى إلى ربّها شاخصة شاكية، وبين مُعيلٍ لايجد لعياله قُوتاً، وآخر يتمنّى في كلّ ساعة موتاً، ونحنُ وأنتم المخاطبون بردّ روعتهم وإغاثة لهفتهم، فالرجاء من[٣] كعبة الرجاء الاهتمام بإعانتهم، فأنت من أهل الرأفة والجُود، لا زلتَ خيراً للوجود، فإنّ السكوت عن مثل هذه النازلة غير محمود، والتسامح فيها من أمثالنا غير معهود.

ثمّ المأمول منكم إرجاع الجواب لهذه المطالب الثلاثة المسطورة في هذا الكتاب على وجه الاستعجال، فإنّها فوريّة لا تَحْتَمِل[٤] الإمهال، كما أنّ المأمول من عميم لطفكم وإحسانكم ووفور امتنانكم إبلاغ جزيل التسليمات الزاكيات، وجميل التحيّات الناميات، إلى سيّد الأشراف، وجُرثومة[٥] المجد من آل عبد مناف، قدوة

١. المثبت من *الأوراق* وفي النسختين: الأوقات.
٢. في *أوراق الذهب*: تتبيّن.
٣. في النسخة الأساس: ـ من.
٤. في النسخ: لا يحتمل. التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٥. جُرثومَةُ الشيء: أصلُه.

العلماء الأعلام، ونخبة المجتهدين المبرّزين من الأنام، فـرع الزيـتونة الأحـمديّة الناضر، وكالئ الشريعة الحنفيّة ببصر بصيرته الناظر، الرافع عنها انتحال المبطلين، والذائد عنها جهالة المضلّين، الذي إذا قال لم يدَع قولاً لقائل، وإن طالَ لم يأت غيره بطائل، خالص الوداد وصافي الاتّحاد، من انتعل عُلاه[١] الفرقد، وأعـلى مـجده إلى الثريا وشيّد، الأمجد الممجّد، جناب الأخ السيّد محمّد[٢] ـ أبقاه الله تعالى[٣]، لا زالت كواكب سعوده مشرقة، وأغصان إقباله مورِقَة، بمحمّد الأمين وآله الميامين.

والتماسنا لكم تقبيل وجوه أولادنا الأنجبين، وأعزّائنا[٤] الأكرمين، النجوم الحافّة ببدرها، وقلادة المعالي المُحَلّية لنحرها، سلّمهم الله تعالى وأقرّ بهم عيني، ووصل الحبل بينهم وبيني، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. في النسخة الأساس: علماء.
٢. الملقّب بسلطان العلماء.
٣. أضاف هنا السيّد عبد الستّار لفظة «و». وكذا في الموارد الآتية.
٤. في الأوراق: أعواننا.

[٤٦] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء وسلطان العلماء]:

سلامٌ تعطّرت بنفحاته رياض المحبّة والوداد، وتفتّحت بنسماته أزهار الإخلاص والاتّحاد، وخير دعاء مقابل بالقبول، ومتكفّل بحصول السؤول على الوجه المأمول، يهديان إلى كوكبي سماء الأمجاد وخاتمي أرباب الفقاهة والاجتهاد، ينبوعي المفاخر والمكارم، وفرعي دوحة الشرف القديم من آل هاشم، جناب السيّدين السَنَدين، والماجدَين الأوحدين، حضرة سيّدنا السيّد محمّد وحضرة سيّدنا السيّد حسين المحترمين ـ أدام الله بقاهما، وحرس عُلاهُما، بحرمة النبيّ الأمين، وآله الغرّ الميامين، آمين.

أمّا بعد، فالباعث على تحرير سطور الوداد، وتنميق حروف الاتّحاد، أوّلاً هو الفحص عن تلك الذاتين الجامعتين لأشتات الكمال، والمزهرتين بأنوار محاسن الفضل والإفضال، وإن جال في البال السؤال عن المحبّ في جميع الأحوال فإنّه من ذي الجلال على أفضل الحال، وثانياً نخبر جنابكم أنّه لمّا بنينا حضرتي الشهيدين بأرض كوفان، والقتيلين بسيوف العدوان، مولانا مسلم بن عقيل وهاني بن [عروة] ـ عليهما من الرحيم الرحمان أشرف التحيّة والرضوان ـ جعل القاصدون من الزوّار، والوافدون من جميع الأقطار، يعجبون عند التبرّك باستلام تلك الأركان من حسن إتقان ذلك البُنيان، ولطف إحكام ذلك السور الذي من دخله كان في يُمنٍ وأمان، ويُكثِرون من الدعاء في السِّرِّ والإعلان لمَن سعى بذلك وباشر وأعان.

كما أنّ النهر المبارك الغروي الذي شرعنا بحفره في ظهر النجف الأشرف أوائل سنة ستّين بعد الألف والمئتين قد جاء بحمد الله تعالى وحسن نيّة صاحبه يبهر الناظرين من الوافدين، ويعجب القاصدين من أهل الإيمان والدِّين، ولقد توجّه في هذا التاريخ للتمام، وأمّل جميع الناس في هذه الأطراف جزيل نفعه العام، وقد أجاد جناب فرع دوحة الأمجاد، البارع الفطن، والقارع اللّسن، العالم العامل التقيّ، والفاضل الكامل الألمعي، الشيخ إبراهيم آل شيخ[١] صادق العاملي[٢] حيث امتدح خليفة الله في العباد، وماحي الظلم[٣] والجور والفساد، وأثنى على مجديكما بأصدق ما قيل من الكلام، وختم نظمه بتاريخ بديع المحاسن لمنارة حضرة مسلم عليه السلام، ووصف بعض منافع النهر المومى إليه بما لا مزيد في الحُسن عليه، والقصيدة واصلة إليكما، ووافدة من داخله عليكما.

ثمّ أخبر جنابيكما بما لعلّه غير خفيّ عليكما أنّ المبلغ الذي عيّن لبناء حضرة مسلم قد قصر عمّا أردناه، ولم يَفِ بالمطلب على الوجه الذي قصدناه، وبقيت القبّتان المُشَرَّفتان فاقِدَتَيْن لبعض الأُمور اللائقه بهما من التعظيم، والمنارتان المكرّمتان والصحن الشريف وبعض لوازمه من غير تتميم، مضافاً إلى بعض مصالح يتوقّف عليها النظام، ويفتقر إليها حسن الإتقان على الوجه التامّ.

وأمّا النهر المذكور فإنّه وإن توجّه للتمام وقارب بلوغ المرام لكنّه مفتقرٌ إلى مزيد الإمداد، ومحتاجٌ في الخلاص على وجهٍ يفيد إلى جزيل الإسعاف منكما والإسعاد، ولمّا كان قد شاع وذاع، وملأ الأسماع والبقاع، أنّ ذلك من جملة الخيريّات الصادرة

---

١. كذا، والصواب: الشيخ.

٢. تقدّم ذكره ص ٢١٢ (هـ) ٢١٤، ٢١٥ (هـ) وله مكتوب إلى سيّد العلماء وفيه قصيدته المشار إليها كما سيأتي ص ٩٥٩ ـ ٩٦٢.

٣. في النسخة: ظلم الظلم.

من مساعيكم، ومن بعض الحسنات المسبّبة عن كرم أياديكم، فإن يسّر الله سبحانه إتمام ذلك فزتم بجميل الثناء، وجزيل الثواب من فاطر السماء، وإن حيلَ بيننا وبين الإكمال ـ والعياذ بالله من ذلك ـ كنّا نحن وجنابكم شرعاً سواء في العار، وعرضة للشَّنار في هذه الأقطار، نسأل الله تعالى حسن الختام، ونستعصم بقدرته التي هي أحسن واقٍ وأمنع عصام.

هذا ما اقتضى المقام إيضاحه للجناب، وفي مزيد شرف فهمكما ما يُغني عن مزيد الإسهاب، دُمتما بحراسة الله ربّ الأرباب.

والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته. حرّر في ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٢٦١.

[٤٧] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

ليكن معلوماً لدى من عليه اعتمادي أنّه لكمال رغبتنا في إتمام هذا النهر أحببنا زيادة التأكيد، لرفع ما يحتمل ـ وحاشاكم منه ـ من التساهل والترديد، حيث إنّ عظيم ثمراته التي ذكرناها لكم مراراً لا تخفى، وقد شققنا جملة منه بعد أن اجتمعت عليه الأيدي الشديدة، وندبنا إليه ذوي الآراء السديدة، ووفّرنا لهم العطيّة والرغبات السنيّة، فنحن إلى تاريخ هذا الكتاب وهو أواخر رجب من سنة الستّين بعد الألف والمئتين مواظبون على العمل لا نلوي عنه جيداً[١]، ولا نرتكب توانياً ولا تفسيداً[٢]، وحيث ابتدأناه من مسافة ثلاثين فَرْسَخًا[٣]، وكلّما قربنا من البلد تزداد الأرض صعوبة وصلابة غريبة، خصوصاً الأمكنة التي هي محلّ العمل الآن التي صار ظنّنا فيها دون ما شاهدناه منها بالعِيان، فكانت تحتاج إلى مصرف زائد على ما كنّا نظنّه، وكيف يتمّ هذا النفع العميم والأثر الدائم العظيم إلّا بالبذل الجسيم، والآن بحمد الله تعالى قد حضرنا منه جملة وافية ومسافة شافية.

ويشهد الله سبحانه أنّه إذا لم يشمل نفعه وعمّ، ولم يبق لغيره من الخيرات في

---

١. الجيد: العنق.

٢. كذا.

٣. في النسخة: فراسخ. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

جنبه رسم، بل كان له الذكر الباقي على مرّ الدهور إلى يوم النفخ في الصور بسبب تسلّطه على أرض منخفضة إلى الغاية، ومعلوم أنّ ذلك داعٍ إلى دوام الأثر إلى غير نهاية، كيف لا وقد شققناه على وجه تجري فيه السفن من الفرات، ولقد توسّمنا في هذه الخيريّة ما يكشف عن عناية الله سبحانه بها، ويدلّ على عدم تعطيلها إن شاء الله بلطفه وامتنانه، وبركات مرقد من هي له ولجيرانه، عليه السلام والصلاة، وعلى أبنائه الأئمّة الهُداة (ع)، غير أنّا أحببنا بل ألزمنا بعرض إكمال هذا الأمر، وبذل ما يحتاج إليه إتمامه لدى مرحمة مصدر الخيرات، والموفّق للطّاعات، والباذل نـفسه في إعلاء شعار العتبات، صاحب الهمّة الصادقة، والعزمات الفائقة، والأيادي السابقة واللاحقة، السلطان المؤيّد أمجدعلي شاه[١] ـ مدَّ الله في أيّام دولته ـ، فإنّه لمّا كان مصدر هذه الخيريّة كان الواجب علينا وعليكم السعي في إكمالها على يده ليفوز بدائم ذكرها وخالد شكرها، فمن الرجاء بل اللّازم الواجب الأداء أن تعرضوا على همّته حسن موقع هذا النهر، وأنّ غيره في جانبه شيء لايُذكر، وأنّ ما يبذل فيه وإن كثُر فهو قليل الخطر، حيث إنّه لم يوفّق له في السابق أحد، بل كم تمنّاه المـلوك السابقون فلم يسمح لهم به الزمان، وعلموا حقّية ما ورد بلسان النقلة أنّ «**كلّ امرئٍ ميسّر لما خُلِق له**»[٢]، وأن تسعوا بإكمال هذه الخيريّة علىٰ يده ليغتنم جزيل الأجر ودوام الذِّكر إلى يوم الحشر، والحذر كلّ الحذر من التسامح والتأخير؛ فإنّ فيه علينا وعليكم الضرر الكثير بسبب إفساد الرِّياح مع تطاول المدّة على وجهٍ يحتاج بعدما حفرناه إلى الإصلاح الجديد، ولكم جزيل الثواب وحسن المآب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. تقدّمت ترجمته في ص ٨١ ـ ٨٢.

٢. *بحار الأنوار*، ج ٤، ص ٢٨٢ وج ٥، ص ١٥٧، ح ١٠ وج ٦٤، ص ١١٩. روي في بعض المصادر هكذا: «اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له».

[٤٨] أيضاً منه إليه[١]:

الأهمّ بالتقديم هو إهداء السلام السليم والثناء المستديم، الفائق في اللّطف على العافية لدى القلب السقيم، أو الغناء إلى العديم، إلى ساحة سيّد العلماء وناظورة الجهابذة الفضلاء، السيّد الراقي من المكارم ذُراها، والجالي حندس المشكلات ودُجاها، غوث الفقراء والأيتام، وحافظ الأحكام، وموضح الحلال والحرام، ومرجع سائر الأنام، حجّة الله على العباد، والهادي إلى سبيل الرشاد، المتفرّع من دوحة الرسالة، والمترعرع في روضة البسالة، العلّامة النحرير، والفهّامة في فنون الفقه والتفسير، نور العين، وروحي التي بين الجنبين، الأفخم المنزّه عن كلّ شَين، سيّد العلماء جناب السيّد حسين ـ دام ظلّه على العالمين[٢]، لا زال يراعه الشريف راعفاً[٣] في أديم[٤] الدفاتر، ونظره موضحاً ما خفي على الأوائل والأواخر، بمحمّد وآله ومن على منواله.

فبينما نحن نتطلّع إلى ورود رسالاتكم، وتشتاق العين إلى الاكتحال بأثمد

١. يعني من صاحب *الجواهر* إلى سيّد العلماء.
٢. أضاف هنا السيّد عبد الستّار لفظة «و».
٣. رَعَفَ رَعْفاً ورُعافاً: سال وسبق.
٤. الأديم: الجلد. أديمُ كلّ شيء: ظاهِرُه.

مكاتباتكم، إذ في ألطفِ زمانٍ ورد علينا جناب فخر الأقران، وفريد الأماجد والأعيان، الجليل النبيل، وفاقد المثيل، قرّة العين، الأمجد السيّد عبد الحسين، نجل العلّامة الأخ السيّد محمّد ـ أيّده الله تعالى ـ ، فاكتسينا بوروده سروراً، ونلنا بحضوره لدينا فرحاً وحبوراً، واستحفينا منه أخباركم، واستقصينا عنه محاسن آثاركم، حيث كنّا لذلك في غاية الاشتياق، وله عندنا مزيد الأتواق، وأنبأنا باللسان عمّا عليه ذانِكَ السيّدان زيادة على ما صحبه من المكتوب الذي أرسلتموه، فكانا أشرف مصاحب ومصحوب، وقد أقام لدينا برهةً من الزمان بعد أن هيّأنا له جملة ما احتاجه من المهام، حسبما تضمّنه مكتوبكم الكاشف عن أن دفع ما يحتاجه من مرغوبكم، نسأل الله أن لا نكون قصّرنا معه في مراد، وأن يكون وفق ما أراد، وقد انفصل قبل تاريخ المكتوب بأيّام، قاصداً زيارة باقي الأئمّة الأعلام ـ عليهم أفضل السلام ـ ، وبلغ ما استقرضنا له فأقرضناه إيّاه دفعات ألفاً وثلاثمئة وخمسة وعشرين روبية سكّة محمّد شاه، ونرجو إن شاء الله سبحانه رجوعه إلى مرقد أبي الأئمّة لنستأنس بتكرار لقاه حفظه الله ورعاه.

ثمّ ليكن معلوماً لديكم ما يتعلّق بأمر الرجل الذي قد اتّهم وقيل إنّه اغتال الرسول الجليل الملّا إسماعيل[١]، وقد أخذ المعلّقات والنقود التي ليست بالقليل، فإنّا أخذنا لنفحص عنه والسؤال في جميع الأمكنة والمحالّ، فلم نقف له على أثر ممّا يقرب من النجف، ولا خبر في سائر البلاد يعرف.

فبينما نحن في السؤال إذ جاءنا العدل الثقة الصدوق في الأخبار أنّه رأى هذا الرجل، وأنّه قد عثر عليه[٢] في خونسار، والعاثر عليه قدوة العلماء المحقّقين، ونادرة الفضلاء المحصّلين السيّد الأجلّ، والأعلم الأفضل الأفخم، ولدنا السيّد أمير جمال

١. سيأتي ذكر ذلك في مكتوب ممتاز العلماء إلى صاحب الجواهر، ص١٢٧٩.
٢. في النسخة: عليه عليه.

المفخم ـ دام بقاؤه ـ الخونساري الذي هو [من][١] تلامذتنا الفضلاء، وأنّه قد تمكّن منه وأخذ ما معه من المعلّقات التي هي من خيرات السابق إلى الخيرات، والمسارع إلى الطاعات، قدوة الأُمناء، وفريد الأمر الأعظم، جناب بشير الدولة المعظّم ـ دام إقباله ـ، وهذا من كمال عناية الله بهذه الهديّة، ودليل على قبول صاحبها واعتنائه بها، والحمد لله ربّ العالمين.

وأمّا النقود فلم يقفوا لها على خبر؛ حيث إنّ الرجل المومى إليه أنكرها وما أقرّ، مدّعياً أنّ خاله فارقه في الأحياء لا في الأموات، وأنّه هو الذي بعث معه المعلّقات، ولم ينته حاله في استخراج النقود، وقد افتهمنا[٢] أنّ ابن أُخت الملّا إسماعيل الآخر كان هذه المدّة في بلد الكاظم ـ عليه‌السلام ـ فلمّا تحقّقت الأخبار بادر إلى السفر إلى خوانسار؛ للنظر في استخراج النقود.

وعلى كلّ حال فالمتحقّق بمقتضى الأخبار أنّ المعلّقات الآن جميعاً في قبضة السيّد أمير جمال المتقدّم، وقد حرّرنا لكم هذا المكتوب لتستبشروا وتطمئنّوا وتبشروا جناب البشير ـ حفظه الله العليّ القدير.

ثمّ إنّا كم كتبنا لكم عن استعلام حال رسولنا الثاني السيّد محمّد حسين[٣] الذي وجّهنا لطرفكم ومعه جملة من أجزاء *جواهر الكلام* من نسختكم التي طلبتم استنساخها منّا، وجملة جلود كتب ممّا كلّفنا به ولدي العالم الألمعي قرّة العين ولدكم السيّد محمّدتقيّ[٤] ـ دام توفيقه ـ، ولم نعلم هل وصلت إليكم معه أم لم تصل، وكيف انتهى حاله في رجوعه إلينا وما سبب تأخيره، مع أنّ والده قد أقام من مدّة

---

١. ما بين المعقوفين من المحمودي.
٢. لفظة عاميّة (دارجة)، والصواب: وقد فَهِمْنا (السيّد عبد الستّار).
٣. سيأتي ذكره فى مكتوب ممتاز العلماء إلى صاحب الجواهر.
٤. يعني ممتاز العلماء.

عندنا ينتظر نهاية أمر هذا الولد، فالمأمول إفادتنا كيف استقرّ حاله؛ فإنّا في تشويش من أمر الكتب المرسولة، كما أنّ المأمول حثّه واستعجاله على الرجوع؛ فإنّ والده قد تزايد بلباله.

ثمّ إنّ غاية الرجاء الذي هو كلّ الرجاء أن لا تقاطعونا من تفاصيل أخباركم، وأن تفيدونا خفايا أسراركم التي عوّدتمونا الاطّلاع عليها، كما أنّكم عوّدتم الفقراء أن تُدخِلوا عليهم السرور بهنيء العطاء وجزيل الحباء، فلا تهملوهم من أيديكم، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ إنّ الأمْجَدَيْنِ السَّنَدَيْنِ سعدي الزمان الشيخ محمّد عسكري‌خان والشيخ محمّد حسن قد كانا قدما بكتابٍ من جناب ولدنا السيّد عبدالحسين[1] على تدبير إقراض مئتي روبية لحاجتهما، فلم يَتَيسَّر في الوقت شيء، ولأجل إرادة ولدنا المذكور دبرنا بطريق القرض مئة روبية محمّد شاه، وأقرضناهما إجابةً لالتماس[2] ولدنا السيّد عبد الحسين، وها هما متوجّهان إلى طرفكم وقد استودعناهما السلام، وكان ذلك في الأثناء.

والسلام عليكم وهو خير الختام من الراجي عفو ربّه الغافر، خادم الشريعة محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر(ره) النجفي.

١. ابن سلطان العلماء كما تقدّم، ص٧٠٩.
٢. في النسخة: الالتماس.

[٤٩] أيضاً منه إليه[١]:

إنّ أعلى ما تتوّج به مفارق القرطاس، وأولى ما تنفث به عزمات الأنفاس، عزيز تسليمات سطعت فأكسبت الزمان النور، ودرر تحيّات هي أبهى ما يرقم في صدور السطور، ودعوات تقرع السبع الشداد صوت صدى عباراتها، منظومة برقيق ألفاظ تطرب الأسماع تلاوة فقراتها، إلى عماد الشريعة الأقوم، وملاذ الشيعة الأعصم، محقّ الحقّ والملّة والدِّين، ومروّج شريعة سيّد المرسلين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، وصدر العلماء المدرّسين، والقائم بأعباء تكاليف الشيعة المخلصين، الفقيه النحرير، ربّ الفقه والتفسير، بدر العلماء المجتهدين، والمنصوب هادياً إلى طريق الحقّ المبين، وآية الله في الأرضين، الأمين على أحكامه في بريّته أجمعين من الأوّلين والآخرين، السيّد السَنَد نور العين، روحي التي بين الجَنبين، السيّد الأوحد والركن المعتَمَد جناب سيّد العلماء السيّد حسين ـ دام ظلّه العالي على العالمين، لا زال الإسلام في أيّامه عالي المنار، والدِّين في أعوامه معمور الدِّيار، ولا برح عَلماً للشيعة المسترشدين، وناموساً لشريعة جدّه سيّد المرسلين.

أمّا بعد فبينما نحن كما هي سجيّتنا واستمرّت عليه سيرتنا نستمطر سحاب[٢] تلك

---

١. يعني من صاحب *الجواهر* إلى سيّد العلماء.
٢. كذا في الأصل والأولى «سحائب» (المحمودي).

الأقلام، ونتطلّع إلى صدور سلام أو إبداء مرام، إذ في أسعد الأوقات وأشرف الآنات هبطت ورق السعادة بوافد كتاب من ربّ السيادة، فصار لدينا كفرحة الحريص، أو كإلقاء القميص، أو كالغناء لدى العديم، أو كالعافية على السقيم، وألذّ من مسامرة النديم، وأحلى من زلال التسنيم، حيث لم نزل نشتاقه شوق الإبل الظماء إلى رويّ الماء، فبادرنا إلى فضّ ختامه، وسارعنا إلى كشف لثامه، غير متوانين، فإذا تاريخ تحريره إلى زمان وصوله إلينا ما يقرب من سنتين، إذ تاريخ جلائه للعين أوّل الربيعين من الثالثة والستّين بعد الألف والمئتين، وتحريره في ثانيهما من الواحدة والستّين، وكان هذا سبب التأخير حيث إنّ سياهة[١] تفصيل الكتب تأخّر ورودها صحبة المكتوب.

ثمّ إنّا لمّا اطّلعنا على ما تضمّنه من البشارة بإرسالكم ما لم نزَل نرجاه ونتوقّعه ونتمنّاه، أعني تتمّة *مناهج التدقيق*[٢] التي اتّضح بها كلّ معنى مشكل دقيق، فهي الموافق اسمها معناها، إذ هي مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رامَ إليه وصولاً، قد تحقّق فيها كلّ[٣] ناظر صدق المثل السائر «كم ترك الأوّل للآخر»[٤]، كيف لا وقد نسج فرشها كفّ ذلك الفكر السديد المُدْني من المعاني كلّ قصيٍّ بعيد، [٥]فجمعت منها كلّ شاردٍ طريد، فلعمري لهي الجديرة بأن تُكتب بالتبر لا بالحبر، وفي صَفَحات قلوس[٦] الناس لا في صحائف القرطاس، فلقد

١. اصطلاح فارسي بمعنى المسوّدة والرقيمة والفهرست وقائمة الأسماء (المحمودي).
٢. *مناهج التدقيق ومعارج التحقيق* لسيّد العلماء في جملة من أحكام الصلاة، وقد سبق ذكره في *أوراق الذهب*، ص ١٠٤ ـ ١٠٨.
٣. كذا ولعلّ الصواب: «عند كلّ» أو «لكلّ» (المحمودي).
٤. تقدّم ص١٨٧.
٥. في النسخة: + و.
٦. كذا في الأصل والظاهر: قُلوب (السيّد عبد الستّار).

تحجّبت في خدور عباراتها عرائس فوائد كُنَّ مقصورات في خيام الأذهان «لم يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ من قبل ولا جان»[١].

ثمّ شفّعكم[٢] منَنَكُم بإرسال رسالة فرعكُم[٣] وغصنكم المتفرّع عن أب وجدود، أخذوا من الشرف بكلّ طرفٍ، فهو من أين ما مالَ يغرف، قد جمعت بين رقّة المباني ودقّة المعاني، فلتدور ذلك[٤] السيّد الفاضل ولا عجَب أن ذهب في التدقيق كلّ مذهب بعد أن كان إلى علاكم ينتسب، فزاد سرورنا في فضل هذا السيّد العليم و«ذريّةٌ بعضُها من بعض والله سميعٌ عليم»[٥].

ثمّ الذي ينبغي أن يعلم ذلك الأخ إنّما لان بعد إذ وصلتنا سياهة ما أشرتم إليه من الكتب التي قد وصلت إلينا ما يخصّها من الدراهم في السابق، ولكن لعدم الاطّلاع على تفصيلها تأخّرنا هذه المدّة، والآن بعد أن اطّلعنا على التفصيل أخذنا في جمعها وشرائها على حسب ما أشرتم ووفق ما سطرتم، ونحن بذلك متشاغلون، ولأجل إفادتكم الحال حرّرنا هذا المكتوب على سبيل الاستعجال لتطّلعوا على الحقيقة، والله هو الهادي إلى سواء الطريقة.

ثمّ المأمول إبلاغ الثناء الوافر، ونهاية الشوق المتكاثر، إلى ربّ العلم والفضل، وخدين المجد والبذل، إمام الفقه والتفسير، والعلّامة النحرير، فحل فحول العلماء، وسيّد سادات الفقهاء، الأسعد جناب الأخ السيّد محمّد ـ دام ظلّه وعلا محلّه، لا زالت ربوع الدِّين بسناه مشرقة، وأغصان الفضل بعلومه مورِقَة.

---

١. اقتباس من الآية ٥٦ من سورة الرحمن.
٢. كذا، ولعلّ الصواب: «شفّع» (المحمودي).
٣. يعني رسالة جواز إمامة من لم يتبين فسقه لممتاز العلماء كما تقدّم ذلك في مقدّمة إجازه صاحب الجواهر لممتاز العلماء.
٤. كذا.
٥. اقتباس من الآية ٣٤ من سورة آل عمران.

كما أنّ الرجاء إبلاغ السلام [إلى][1] درر الصدف وجامعي أطراف الشرف أنجالكم العظام[2]، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الراجي عفو ربّه الغافر خادم الشريعة محمّد حسن نجل الشيخ باقر ـ قدّس سرّه.

ثمّ الرجاء من محلّ الرجاء تقبيل وجه قرّة عيني، ولا فرق بينه وبيني، صاحب الرسالة المستغربة، والكتابة المطربة، جناب الولد العزيز، منتظم العلماء السيّد محمّدتقي[3] ـ أبقاه الله وسرّني برؤياه ووفّقه لما يتمنّاه، فإنّه الحريّ بذلك، لازال ولا زلتم سالمين ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. ما بين المعقوفين إضافة منّا (المحمودي).
٢. في النسخة: النظام.
٣. يعني ممتاز العلماء.

[٥٠] أيضاً منه إليه[1]:

إنّ أولى ما تتشنّف به المسامع وتستلذّه الأذهان، وأعلى ما تتحرّك به الأصابع وأطراف البنان، وألطف ما خطّ في صحائف القراطيس، وأظرف ما تنسخه[2] يد الأفكار ممّا لم تعلّق به كفّ لامس مجمل سلام أَعْرَبَ عن تفاصيل الغرام، وملخّص كلام أبانَ عن هيام المستهام، ومبين ثناء أوضح عن مجملات جمل الوداد، حيث لم يكن لتفصيلنا حصر ولا نفاد، إلى الضارب على قُنَّة[3] السماء قبابه، واللّابس من أسنى المجد جلبابه، شمس دائرة المجتهدين، ومرجع علماء المؤسّسين للدِّين، والحارس[4] لحنيفيّة جدّه سيّد المرسلين، والمتحتّم في جميع الأحكام الرجوع إليه على التعيين، طود المعارف الراسخ، وحرمها الذي لا تحدّ له فراسخ، غصن الشجرة

---

١. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة أيضاً في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) وأشرت إليها بـ «م». وعنوانه فيها هكذا: «من النجف الأشرف إلى لكناوور بمطالعة عمدة الفقهاء... المجتهدين الكرام العالم العلّامة والفاضل الفهّامة، كفيل أيتام الشيعة ومُحيي من اندرس من الشريعة، ملاذ الفقراء والمساكين وبهاء الملّة والدِّين، المنزّه عن كلّ رين وشين جناب المولوي السيّد حسين ـ دام عزّه وظلّه و...».

٢. «م»: تنسجه.

٣. قنّة كلّ شيء: أعلاه.

٤. «م»: الحافظ.

الأحمديّة، وفرع الدوحة النبويّة[١]، السيّد السند ذو الفضل المُبين، جناب السيّد السند المؤيّد روحي التي بين الجَنبين السيّد حسين ـ دام ظلّه[٢]، لا زال الإسلام بـوجوده عالي المنار معمور الدِّيار، والإيمان بنوره[٣] واضح البرهان مشيد الأركان، بـمحمّد وآله سادات بني عدنان.

وبعد، فالمقصد اللّازم التقدّم على الوجوب المتحتّم هو الفحص عن تلك الذات المنزّهة عن دنس[٤] الصفات، أسأل الله ذو المـنن السـابغات سـامع الدّعـوات أن يحفظها من جميع الآفات، إنّه تعالى[٥] وليّ الرغبات.

ثمّ المعروض بالعرض[٦] للحبيب وأنيس القلوب أنّي لم أزَل أُشاهد أمراً غـريباً وهو أنّه لم تبرح كتبكم تترادف لديّ[٧] منبئة عن العتاب[٨] على ترك الجواب، حتّى أفضى الأمر إلى أن كتبتم أنّ[٩] هذا شهرٌ بعد شهر لم يجئنا خبر النهر، وقد ذكرنا لكم مراراً، وشرحنا الحال لديكم أطواراً، بعد أن اختبرنا الأرض اعتباراً سهولاً وأوعاراً، وكرّرنا[١٠] لكم إفادة الحال سرّاً وجهاراً، وأوصلنا[١١] الكتاب بالكتاب، فتارةً لم يجئنا الجواب، وأُخرى يكون الجواب غير وافي الخطاب، فـما أدري أنّ السـرّ[١٢] عـدم

١. «م»: الزيتونيّة.
٢. موضع «السيّد السند.. ظلّه» في «م» بياض.
٣. في النسخة الأساس: «به» بدل «بنوره».
٤. «م»: ـ دنس.
٥. «م»: أسأل الله تعالى حفظها من جميع الآفات فإنّه تعالى.
٦. «م»: المفروض بالفرض.
٧. في النسخة الأساس: عليّ.
٨. في النسخة الأساس: الكتاب.
٩. «م»: إلى ما ذكرتم من أنّ.
١٠. في النسخة الأساس: ذكرنا.
١١. في النسخة الأساس: واصلنا.
١٢. «م»: «ولعلّ السرّ» بدل «فما أدري أنّ السرّ».

تشرّفها بنظركم، وبهذا القرب كتبنا مع تلميذكم العالم الفاضل، والمنتسب إلى بحركم الذي ليس له ساحل، الميرزا محمّد نجل المرحوم الميرزا محمّد أمان ـ قدّس سرّه[١] ـ كتاباً ضمّنّاه أُموراً أحببنا اطّلاعكم عليها، وآراء رجونا استشارتكم بها، كما أنّا أودعنا جناب الميرزا محمّد[٢] المومى إليه بعض الأسرار ليعرضها على خدمتكم[٣] بلسان المقال، فاسألوه يُجبكم عنها[٤] السؤال، ولقد كنّا سابقاً متردّدين في مادّة النهر بسبب عدم وفاء المبلغ المذكور الذي هو لك ونصف روبية بسكّة كونبني[٥] بالمطلب المزبور[٦] بين إجراء القناة وغيرها من الطاعات كما ذكرناه، ولكنّا عدلنا عن ذلك احتياطاً من تعيين هذا المبلغ لهذه[٧] الطاعة، فسارعنا في العمل، وشرعنا فيه بحول الله تعالى[٨] الذي لا يغني عنه بدل، وابتدأنا بشقّ النهر مكشوفاً[٩] من نفس النهر الآصَفى من مسافة ثلاثة فراسخ ليثمر النفع ويتمّ العمل[١٠]، وكان الابتداء به في أثناء ربيع الأوّل من سنة ١٢٦٠ السّتّين[١١]، واستمرّ إلى حين التاريخ لذا الكتاب في جمادى الأُولى من تلك السنة، والآن نحن عليه مكبّون وبه متشاغلون، وقد اجتمع عليه من العملة قبائل عديدة وقصده من الأطراف ذوي الآراء السديدة، رغبةً في أن

١. تقدّمت ترجمته في *أوراق الذهب*، ص ١٣٤ ـ ١٣٦.
٢. «م»: ـ محمّد.
٣. «م»: ليعرضها عليكم.
٤. «م»: ـ عنها.
٥. «م»: ـ الذي هو لك ونصف ... كونبني.
٦. «م»: المذكور.
٧. في النسخة الأساس: بهذه.
٨. «م»: ـ تعالى.
٩. «م»: المكشوف.
١٠. في النسخة الأساس: ليتمّ النفع ويثمر العمل.
١١. كذا.

ترسم أسماءهم عند إله السماء، مضافاً إلى ما ينتابهم من الإعانة على معاشهم ومشينا فيه مسافة، وكلّما قرُبنا من البلد تزداد صلابة الأرض على شدّة العمق والعرض حتّى صار لا يؤثّر الحديد ولو بالإصلاح[1] الجديد، فاحتالوا عليه بوضع البارود على النحو المعهود.

هذا، ولا يخفى أنّ هذه الخيريّة كم حاولتها ملوك، وبذلوا فيها لكوك، ولم يوفّقهم الله تعالى لها حتّى شاع بين الخافقين، أنّ ذلك من كمال توفيقات فخر السلاطين ونتيجة الملوك السالفين، واشتهر بديع ابتداع هذا النهر في سائر الأمصار كالشمس في رابعة النهار، حتّى غبطه به سائر من له في الخير قدم، وعلم أنّ تلك الكيفيّة مذخورةٌ له وممّا جرى به له القلم، وعلموا صدق العقلاء في مقولاتها «إنّ الأُمور مرهونة بأوقاتها» وذلك أنّ في هذه التكملة نتيجة ما حاوله صاحب النهر الآصَفي وثمرته التي أرادها وكأنّها مرصودة لسني المناقب والمفاخر، ولا غرو فـ «كم ترك الأوّل للآخر»[2]، وحيث كانت بهذه المثابة من الإثابة، والأرض بتلك الصلابة، لم يكن ما قبضناه من الدراهم كافياً، فلابدّ من التكميل لضعفها حسبما أخبر به العارفون المشاهدون.

وذلك في جنب هذه الخيريّة لا يمنع؛ إذ «ما راء كمَن سمع»[3]، كيف وفيه ما ذكرناه غير مرّة من الثمرات، مع أنّا اخترعناه على وجه تجري فيه السفن من الفرات، ولو تمّ لكان له البقاء المستمرّ بسبب تسلّطه على أرضٍ منخفضة إلى الغاية، والله إنّي ليسرّني أن يكمل هذا الوجه على يد وليّ الإنعام، وملجأ الشيعة والإسلام، الملك القاهر، والمؤيّد الناصر، صاحب الحُكم والحِكم، وجامع السيف والقلم،

١. «م»: بإصلاح.
٢. تقدّم في ص ١٨٧.
٣. تقدّم في ص ١٢٧.

جناب السلطان المؤيّد والشاه المسدّد أمجدعلي شاه[۱] ـ خـلّد اللـه مـلكه ـ، وأن يجري ذلك على أيديكم، فالرّجاء عدم التهاون في السعي بالإكمال من غير إمهال، خوفاً من إفساد الرِّياح بتطاول المدّة على وجه يحتاج بعد إلى الإصـلاح، ولكـم عندالله جميل الأجر في إتمام هذا النهر.

ثمّ يا حبيبي كم ذكرنا حال الفقراء في هذين العامين وأنّهم في غاية من الجهد والفقر والبلاء وقد عوّدتهم السخاء، فهذه أبصارهم شاخصة لعُلاك، ونفوسهم مطمئنّة بنداك، ولمّا جاءت الحوالة لهم على ولدنا السيّد إبراهيم[۲] ـ سلّمه الله تعالى ـ اهتزّوا فرحاً ومشوا مَرَحاً، فبعثنا صورة الحوالة إلى السيّد المذكور فردّها قائلاً ما بقي منها قليل ولا كثير، فأصابنا الانكسار لانكسار الفقراء، وضعف قوى الضـعفاء، وعـلى الخصوص ما رسمتموهم من إشخاص بعض العلماء، لأنّ نتيجة انتظارهم سنتين أن ردّت أكفّهم صفراً، وكان غير ذلك أولى بهم وأحرى، فعادوا إلى عادتهم الأوّليّة من ارتقاب ثمرة الشجرة المولويّة.

وهذا كتاب ولدنا السيّد إبراهيم إلينا[۳] واصل مع هذا المكتوب[٤] إليكـم ليـتحقّق الحال.

هذا، ولقد ضاقت أنفسنا من قبل بسبب أنّ سـياهة الأشـخاص المـخصوصين الموظّف لهم بعض هذه الحوالة فيها أسماء مجملة غير معروفة، مع أنّ جملة مـن العلماء غير مذكورين، مع أنّهم أولى بـالاعتناء والتـخصيص، فـإن كـان المـقصد بالتوظيف تخصيص العلماء بالمزيّة فأشخاص العلماء يعسر استيفائهم على التفصيل على ما يليق بهم، خـصوصاً إذا كـان الأمـر مـوظّفاً مـن ذلك الطـرف، وإن كـان

١. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ ـ ٨٢.
٢. يعني صاحب *الضوابط*.
٣. «م»: ـ إلينا.
٤. «م»: الكتاب.

غير هذا فهو أمرٌ يقتضي الاستهانة والاستخفاف بغير المرقومين ممّن هو أفضل من بعض المرسومين علماً وقدراً وأشرف فخراً، ولكنّه في زاوية الخمول مستور عن تطلّب الشهرة في الأُمور فيقع في نفوسهم شيء بالنسبة إلينا وإليكم، ونخشى أن يكون ذلك صدرَ من بعض المتغرّضين أو القاصرين الغير الملتفتين[١] إلى ما يترتّب في البين من الشحناء، فالرجاء منكم إن أردتم الإيصال على هذا الطريق لعلوّ همّتكم التثبّت التامّ، والاستفسار من غير واحد من المخالطين لعلماء هذا الطرف، والبصيرين بأشخاص أهل النجف، أو تعيين المقدار مجملاً للجميع أو لغير المرسومين من باقي العلماء وإيكال[٢] الأمر إلينا، حيث إنّ «الحاضر يرى ما لايرى الغائب»[٣] بسبب تفاوت مراتب العلماء بالجلالة والاحتياج، ونحن أعرف بهم؛ لأنّهم جميعاً أولادنا و«صاحب الدار أدرى بالذي فيها»، وأنتم أحسن النظر[٤].

ثمّ ليكن معلومكم[٥] أنّ من نِعَم الباري التي لا يعدّها الإحصاء[٦] أن منَّ علينا وعلى جميع العلماء وسائر الفقهاء الفضلاء بما لم تزل العيون إليه طامحة، والنواظر إليه شاخصة، ولم نزَل نحنُ وهُم مرتقبون لوصوله ارتقاب المُجدِب قطر السماء، والسقيم الشفاء، من إرسال ما أوعدتمونا به من تصنيف فخر العلماء وزبدة الفضلاء،

---

١. «م»: ملتفتين.
٢. «م»: المرسومين في إيكال.
٣. عدّ من أحاديث النبي ﷺ. انظر *فيض القدير في شرح الجامع الصغير*، ج ٢، ص ٤٣٩، ح ٢٠١٤ وج ٤، ص ٢٢٦، ح ٤٩٢٧. وتقدّم في ص٩٨ بعنوان «الشاهديرى...».
٤. يُمكن أن تكون: وأنتم مِمَّنْ أَحْسَنَ النظر (السيّد عبد الستّار). ولعلّ الصواب: في النظر (المحمودي). وسيأتي مثل هذا التعبير في مكتوب الشيخ عبد الحسين ابن صاحب *الجواهر*، ص ١٣٤١.
٥. «م»: ـ «معلومكم». والوجه: معلوماً لديكم. وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٣٤١.
٦. في النسخة الأساس: «التي لا ... عن الإحصاء».

أعلاهم شأناً وأوضحهم برهاناً وإن جاء آخرهم زماناً، فقد سبق المثَل السائر: «كم ترك الأوّل للآخر»[١]، جناب المرحوم المغفور الوالد العلّامة ـ نوّر الله مضجعه ومرقده ـ الموسوم ذلك الكتاب *بالشِّهاب الثاقب*[٢]، ولعمري لهو كاسمه شهابٌ على من عاندَ وكفَر، و[٣]ثاقب بنظره ما دقّ عن أهل الفكر، فاكتحلت أبصارنا بأثمده، ومَنَّ الله تعالى علينا به من عنده، ولا عجب فهو من نتائج أفكار الفاضل المتبحّر، شمس علوم الإسلام وبدر صحائف الأحكام، العقل المجرّد، المدرك ما وراء العقول من لطائف المنقول ودقائق المعقول، نور عين الشريعة وعين إنسانها، وعماد الشيعة في أحكامها وأديانها، مصباح إرشاد العلماء، ومفتاح مقفل ما أشكل تبيانه على الفقهاء، ذي التحرير الذي هو ذكرى كلّ فقيه، والتصنيف الذي فيه تبصرة كلّ فاضلٍ نبيه، غيث الأنام ومروّج الأحكام، أفاض الله تعالى على تربته سحائب الرضوان، وأسكنه فراديس الجنان، فجزاكم الله تعالى خير الجزاء على ما أنعمتم ونفعتم به من الإفادات إنّه وليّ التوفيقات.

وأمّا ما يتعلّق بمادّة تعمير[٤] قبري مسلم بن عقيل وهاني النبيل[٥] فقد فصّلنا في الكتب السابقة لكم، خصوصًا ما[٦] أرسلناه مع تلميذكم المتقدّم الأمجد الميرزا[٧] محمّد ـ سلّمه الله تعالى ـ ومجمل ما فيه أنّه لا يخفى أنّ جميع ما عمّرناه تأسيس جديد لم يكن منه شيء في الطارف والتليد، إذ لم يكن للشهيدان شيء من البناء

١. تقدّم في ص ١٨٧.
٢. تقدّم ذكره في ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦، ٤٤٩، ٤٧٨ وسيأتي ص ٧٣٣، ٧٩٧.
٣. «م»: ـ و.
٤. في النسخة الأساس: يتعلّق بتعمير.
٥. كذا في النسخة الأساس، وفي «م»: كنيل (ظ).
٦. «م»: الذي.
٧. «م»: ميرزا.

سوى مسمّى حجرة لخصوص مسلم متداعية، ودائرة حائط خالية[١] من الحجرات بالية، لا تزيد على عشرة أذرع، وليس لهاني ولا من ذلك شيء، وبعد أن قبضنا الدراهم جميعاً وجهّنا لكلّ عملٍ من يصلح لإتقانه واشتغلنا في بنيانه.

وحكمت على ولدي وقرّة ناظري النقيّ التقيّ[٢] العالم[٣] الكامل ولدكم عبدالحسين ـ سلّمه الله تعالى ـ بتعطيل أشغاله واشتغاله ومباشرة أُمور العَمَلَة وضبط مصرفهم ورسمه؛ لعدم اعتمادي على الأجانب؛ خوفاً من التسامحات، ليكون ذلك أضبط للأمر، وأدعى لحصول الأجر، فبنينا قبّتين لمسلم وهاني متقابلتين جنوباً وشمالاً، ورفعنا بقوّة الله قواعدهما، وبذخت مصاعدهما[٤]، ووصلنا بينهما بساحة صحن مربّع الشكل تبلغ مئة ذراع في مثلها طولاً وعرضاً، يحيط بها سورٌ عظيم شامخ، سامكة أعلامه، متناهٍ إحكامه، قريب من مسجد الكوفة شكلاً وساحة، وارتفاعاً وفساحةً[٥]، مشتمل على ما يقرب[٦] من أربعين حجرة مستديرة في جوانبه، وعدّة إيوانات في طرفي شمائله وجنائبه، وفي جنبه ساحة عظيمة جعلناها محلّاً للحياض وما يتبعها من بيوت الخلاء، فها هو قد تمّ في ذاتيات أُصوله من أجناسه وفصوله، ولم يبق فيه إلّا بعض الخردكاريات[٧] المحّسنة التي لابدّ منها أيضاً، مثل الوجه الأعلى من القبّتين الذي يوضع عليه آجر الكاشي، وآجر الكاشي الذي يبنى على القباب والأخشاب والأعتاب والأبواب ممّا هو إن شاء الله أمرٌ يسير ولابدّ

١. «م»: مجرّدة.
٢. «م»: التقي النقي.
٣. في النسخة الأساس: العالية.
٤. «م»: مصادعهما.
٥. «م»: فصاحة.
٦. «م»: + الله تعالى.
٧. اصطلاح فارسي بمعنى الجزئيات، ولا زال مستعملاً في العراق (المحمودي).

منه، فهو بناءٌ ثابت ما بقيت الرواسي الشم، حتّى أنّ سائر الزوّار والمتردّدين تعجّبوا من حسن موقعه، ووضع كلّ شيء منه في موضعه، تامّةٌ مرافقه، عامّة الانتفاع في الحال مغاربه ومشارقه، وقد توجّهت الأفكار بالثناء عليه، والنفوس على الإقامة فيه، حتّى أنّا ندبنا بعض العلماء من تلامذتنا ــ وهو العالم العامل، والفاضل الكامل، سرور خاطري، إنسان عين[١] الزمان الشيخ إبراهيم نجل العالم الفاضل المتبحّر النحرير المحقّق جناب الشيخ حسن قَفْطان ــ سلّمهما الله تعالى وأقرّ بهما عيني[٢] ــ إلى تاريخه في النظم ليرسم، فأرّخه ونظم التاريخ بقصيدة أثنى بها على محامدكم وعلى توفيقات مصدر هذه الطاعة جناب السلطان المؤيّد ــ خلّد الله ملكه ــ[٣]، وها هي واصلةٌ إليكم صحبة هذا المكتوب.

وبالجملة فلرغبتنا في إتمام هذا العمل وتحصيل ثمرته عاجلاً[٤] قد اقترضنا بعض الدراهم خوفاً من حصول الخلل فيما عمّرناه بسبب الأمطار، ومع ذلك بقي جملة من الأُمور التي أشرنا إليها، فالرجاء من همّتكم الجدّ في إتمامه على الوجه الأكمل بمقدار يفي بما ذكرناه، فإنّ ذلك هو النجاح، ولنا ولكم فيه الصلاح والفلاح.

ولقد حرّرنا هذه نسخة ثانية[٥] للمكتوب[٦] خوفاً من عوارض الطريق.

من الراجي عفو ربّه الغافر محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر ﷺ[٧].

---

١. في النسخة الأساس: غير.
٢. تقدّم ذكره في ص٢١٢، ٢١٥ (ه)، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣ وسيأتي ترجمته ص ٨٢٨ ــ ٨٢٩.
٣. يعنى محمّد علي‌شاه و تقدّمت ترجمة في هامش ص ٨١ ــ ٨٢ وستأتي ترجمته أيضاً في ص ٧٥٨.
٤. «م»: + و.
٥. في النسخة الأساس: ثالثة.
٦. «م»: ــ للمكتوب.
٧. بعده في «م» نقش خاتمه الشريف: «لا إله إلّا الملك الحقّ المبين عبده محمّد حسن».

[٥١] أيضاً منه إليه[١]:

ثمّ المعروض لدى إنسان العين أخي السيّد حسين ـ أيّده الله ـ أنّ العالم العامل والفاضل الكامل ملّا مهدي المازندراني له مدّة من السنين تقرُب من خمس وعشرين من الساكنين في لكهنور[٢] معلومٌ حاله لديك كما لا يخفى مقداره عليك، فإنّه من العلماء الفضلاء، وأنّه نجل العالم العلّامة، والحبر الفهّامة، ناظورة الزمان، والمجتهد المبرّز الذي كان إليه المرجع في مازندران، جناب المرحوم الحاج محمّد شفيع المازندراني؟ فهو من بيت العلم وفصل الحكم، ولكن قد وردت بعض المكاتيب في أثناء الطريق إلى جناب سلالة الأشراف، والمنتسب إلى آل عبد مناف، السيّد محمّد يوسف، الوارد من طرفكم إلى العتبات لتحصيل القُربات وإلى بعض أصحابه، وفيها أنّ الملّا محمّد مهدي المومى إليه قد انتقل إلى رحمة الله تعالى[٣]، فإن كان الأمر كذلك فـ﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤] والمرجوّ في ألطافكم الفحص عن متروكاته وتجمعوها وتذكرون لنا حالها وحال ما أوصى به، حيث إنّ وارثه على

---

١. يعني من صاحب *الجواهر* إلى سيّد العلماء.
٢. كذا.
٣. توفّي في ١٨ ذي‌القعدة ١٢٥٩، وله ترجمة في *نجوم السماء*، ص ٤١٩ ـ ٤٢١ *والكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣ و *مطلع أنوار*، ص ٦٥٧، ولوالده محمّد شفيع ترجمة في *نجوم السماء*، ص ٣٨٧ *والكرام البررة*، ج ٢، ص ٦٢٢ وسيأتي ذكره هذا الأمر في مكتوب صاحب الجواهر بالفارسية، ص ٨٠٢ ـ ٨٠٣ والسيّد محمّدتقى بحرالعلوم، ص ٨٨٧ ـ ٨٨٨ وأخيه محمّد علي، ص ١٠٢٨ ـ ١٠٣٠.
٤. البقرة (٢): ١٥٦.

الظاهر منحصر في أخيه الذي قد بلغ من العلم إلى غاية، ومن التقوى إلى نهاية، جناب ملّا محمّد علي ـ سلّمه الله تعالى ـ، وحيث إنّه الآن في طرفنا وممّن يحضر مجلس درسنا حتّى أنّي رجّحت وعزمت على إرجاعه إلى ما كان لأبيه من البلد والمحلّ، وعلى أن أكتب له إجازة؛ لأنّه ذو مَلَكَة اجتهاديّة حتّى يرجع إليه الناس في العلم والعمل، ولكنّه تأخّر بسبب هذا الخبر، وقد بلغه ـ سلّمه الله تعالى ـ أنّ من جملة التركة كتباً، فالتمس من ذلك الجناب أن لا تباع ولا ورقة من ذلك، بل إن كانت بيعَت فهو ملتمسٌ استرجاعها إن أمكن، وإن لم يكن الأمر كما بلغنا نسأل الله تعالى سلامته، فإخفاء هذا الأمر أحقّ وستره أليق.

ثمّ لا يخفى على من لا أخفي عليه سرّي، ومن يجب عليَّ أن أخبره بنفعي وضرّي، أنّه قريب من تاريخ هذا المكتوب وردَت بعض الدراهم من ذلك الطرف توزّع على بعض العلماء ولكنّه موكولٌ إلى نظر بعض التجّار، فاستنكرتُ ذلك، وذكرت في نفسي ما بلَغَني عن شفقة ذلك الجناب الذي هو رئيس العلماء الأطياب، لما صدرت في السابق أُخت هذه القضيّة إنّ مثل ذلك ليس من الصواب؛ إذ فيه إزراء بصنف العلماء، ومعنى رديّ لا يخفى على الأذكياء، وأنّه يدلّ على عدم ائتمان من ائتمنه الإمام (ع) في الأحكام على بعض الحكّام، وخصوصاً إذا كان المصرف هو العلماء، حتّى أنّي استوحشت من قبول ما يخصّنا منها، فجعلت أرجّح قبولها مرّة، وأُخرى أحجم عنها، لكن تعلّلت بعدم اطّلاع ذلك الجناب على تفصيل هذا الأمر، حيث إنّ اعتقادي في تلك الأفعال أيضاً على وفق الصواب، فعزمتُ على كتمان ذلك حتّى على ذلك الجناب، ولكن كما جاء في المثل: «ليس من المودّة ترك العتاب»، أحببت اطّلاعكم على هذا الأمر، فتحسموا هذه الأُمور ممّن أرادها، وتعرفوا النفوس غيّها ورشادها.

[٥٢] صورة[١] ما كتبه حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسن النجفي [صاحب الجواهر] إلى سلطان العلماء وسيّد العلماء ـ عاملهما الله بلطفه الخفي ـ متمثّلاً في صدره ببيتين لطيفين مشتملين على المحبّة:

خـــليليّ[٢] لي قـلب يـنازعه الهـوى وشــــوق بــفرط الحبّ يســـتبقان
فهل لكـما شـوق ووجـد كـصبوتي وهـــــل مـــثلما يـــعتادني تـــجدان

إنّ أُولى ما هطل به سحاب القلم، وعطست عنه الهمم[٣]، وأحلى بيان تقلب بـه بنان وعقود لُآل ومرجان نظمتها أكفّ الأذهان، وأحلى ما أشرق به صبح الألفاظ بشمس معانيها في سماء الطروس، وأعلى ما انتجبته أرباب الحـفّاظ عـن ربـوع الوداد ومعانيها ممّا تحيى به النفوس مضمون فقرات لاحت عليها أمـارات الاتّـحاد، ومكـنون عبارات نصبت لديها دلالات الوداد تفصح عن سلام لا تباريه الريح رقّة و[٤]مسرى، ولا

---

١. اعتمدنا في تصحيحه مضافًا إلى النسخة الأساس، أعني نسـخة مكـتبة مـمتاز العـلماء بـرقم (٢٧٧)، على *ظلّ ممدود*، ص ٤١ ـ ٤٦، والعنوان منه والعنوان في النسخة الأساس هكذا: هذا ما حرّره أفضل أهل الزمن الشيخ محمّد حسن إلى جناب ممدوح [سلطان العلماء]» وأورد أواخره المفتي في *أوراق الذهب*، ص ١٠٥ ـ ١٠٨ كما تقدّم.
وقد كتب المفتي جواب هذا المكتوب عن سيّد العلماء في *ظلّ ممدود*، ص ٤٦ ـ ٤٩.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: من الطويل المقبوض المحذوف «١٢».
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: عطس الصبح الفلق. ولعلّ المراد هنا ما يظهر عن الهمم «١٢».
٤. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسخة: ـ و.

الشمول [١]نفحة ونشرًا، وثناءً هو ألطف من الوصال بعد الهجر، ومن الشمال إذا هبّت[٢] بنسمات السحر إلى الضاربين للمجد[٣] بأعلى هام المجرّة قبابًا، واللابسين من قديم الشرف والسودد ثيابًا، الكافلين لأيتام آل الرسول، [٤]الجامعين بين الإحاطة بالمنقول، وإماطة[٥] مستور شبه المعقول، المنصوبين من صاحب الشريعة لها حكّامًا، والناهضين باستخراج أحكام المكلّفين عن أدلّتها حلالاً وحرامًا، الملقى إليهما الفضل[٦] المبين بزمامه، والمتكفّلين[٧] بإعانة الدين القويم في إحكامه وأحكامه، سوري بلد الإسلام وحجّتي الله في الأنام، المشتقّين[٨] من المادّة المحمّدية فأمست لهما فرعًا وأصلاً، والمتغذّيين[٩] من الشجرة الزيتونية فأضحيا للمعروف أهلاً، نوري العين المبرّئينِ من كلّ شين، السيّدين السندين الأعظمين، جناب السيّد محمّد وجناب السيّد حسين ـ دام مجدهما لا زالا فرقدين في سماء الشريعة هاديين للأُمم، وعَلَمي رشاد الشيعة دونهما كلّ علم، ولا برح بارقُ سحابهما هاطلاً، وصادقُ نوالهما شاملاً، بمحمّدٍ الأمين وآله الغرّ الميامين.

أمّا بعد، فلا يخفى على ماحِضَيْ ودادي وحبيبي فؤادي أنّي لم أزل أُعلل نفسي بتذكاركما في جميع الأحوال، وأسكن روعتي بإخطاركما في مرآة الخيال، فأنتما حليفي ذكري في كلّ مكان، وأليفي فكري في كلّ زمان، ولكن مع ذلك فالنفس غير

١. في النسخة: + و.
٢. في النسخة: هبّ.
٣. في النسخة: لمجدهما.
٤. في النسخة: + و.
٥. في النسخة: إحاطة.
٦. في النسخة: النقل.
٧. في *ظلّ ممدود*: المتكلّفين.
٨. في النسخة: المستقين.
٩. في *ظلّ ممدود*: المتقدّمين.

قانعة بذلك؛ حيث إنّ للوداد مراتب أعظمها قدرًا المواصلة بالأجسام، والمشافهة بالخطاب اللفظي من الكلام، ومع التعذّر تقوم مقامه المخاطبة بلسان الأقلام إن بعدت الدار، والمكاتبة ببدائع النظام إن شطّ المزار، فلذا لم تزل لنا قلوبٌ واعية لما يرد من تلك الناحية من أخبارها السامية، وأرواحٌ نازعة إلى مراسيلها المسندة، ورواياتها الصحاح المعتمدة، وقد كرّرنا لكم من هذا الطرف رسالات، وأقمنا عليها من براهين الوداد دلالات، ولكن لم نحظ بجوابها خبرًا، ولم نعهد لحالها ذكرًا، وأشرنا في ضمنها إلى طرف من خصوص المادّة التي بذلها صدر الملوك والممالك، ومنقذ العباد من البؤس والمهالك، فخر الأقران وإنسان عين الزمان، جناب السلطان المعظّم ـ خلّد الله ملكه ـ لتكملة النهر الآصفي، وشرحنا لكم حالها وبُعد مسافتها، وفصّلنا لكم ثمراتها المفيدة ومنافعها العديدة، حذرًا من اعتراض بعض المغرضين والشياطين المتمرّدين، فيمنع من هذه الطاعة الجليلة.

وقد كنّا حين حرّرنا تلك المكاتيب قد تهيّئنا للخروج واستعددنا للعمل، فخرجنا بعد أن أرسلناها وفي صحبتنا الأساتيذ[١] الماهرين من جميع الأطراف، والمقنّين[٢] الحاذقين في معرفة حفر القنوات وشقّ الأنهار إلى الجهة[٣] التي هي محلّ لأن يكون صدر التكملة منها، وأقمنا فيها مدّة نتصفّح[٤] محلاًّ لذلك على وجهٍ يدوم النفع والرسم، وبعد أن وزنّا الأرض علوًّا وارتفاعًا ذراعًا ذراعًا، وسبرنا[٥] برّها وبحرها وسهلها ووعرها، عيّنّا مكان الابتداء بحسب ما اجتمعت عليه الأنظار، وابتدأنا بالحفر على وجه الاختبار؛ لنعلم ما يسهل فيه الحفر.

١. في النسخة: الأساتيد.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: المقنّين جمع مقن وهو عالم بمواضع الماء من القنوات «١٢».
٣. في النسخة: الجبهة.
٤. في النسخة: تتصفّح.
٥. في النسخة: سيرنا.

ثمّ إنّه طرقتنا الفتن العظيمة والحوادث الجسيمة التي[1] من جملتها خروج الوزير والي بغداد إلى تنظيم قرى العراق، واستنفر[2] الخيل والرجال، واستعدّ للحرب والقتال بكمال الاستعداد، فتفرّقت العباد في أقاصي البلاد، فمنهم من أخذ البرّ مجنًّا، ومنهم من أخذ البحر مكنًّا[3]، فكان ذلك هو السبب لتعطيل العمل، حيث قلّت في معالجته الحيل، واستمرّ ذلك إلى قبل تاريخ هذا المكتوب بيسير، فنحن الآن عازمون على المعاودة للعمل نسأل الله التوفيق، ولكنّا استوحشنا من بطء جواب تلك المكاتيب؛ حيث إنّا ذكرنا فيها عدم وفاء هذه المادّة بالتكملة بل بنصفها لصعوبة الأرض كما هو معلوم عند المتردّدين، وأحببنا أن يكون تمامها على أيديكم حتّى تتفرّدوا بثوابها، وترزقوا أجر احتسابها، فالمأمول منكم السعي في إعلام مبدأ اليمن والأمان، فإنّ له همّة لا تحتاج إلى شيء سوى التنبيه، لا سيّما إذا كان على ما يقتضيه نظركما ويؤدّيه ـ رزقنا الله وإيّاكم الجدّ في طاعته.

ثمّ إنّه قد طال انتظارنا تنجيز ما أوعدتما به من إرسال ما هو مسطور من إفادات جناب الوالد الحبر الفهّامة قدوة المحقّقين ذروة المدقّقين أعني به، شعر[4]:

علّامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكلّ بحر ساحل

ليرتكب الناس بها محض الحقّ، ويستضيئوا بأنوارها إلى منهج الصدق، فلقد استمالت طباع المشتغلين إليها وتكاملت رغباتها، وقد أوعدناهم بنجح[5] سؤلهم اعتمادًا على ما أوعدتم، واتّكالاً على ما سطّرتم، فها هم مشتاقون إليها اشتياق

---

١. في النسخة: ـ التي.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: استنفار: راندن «١٢».
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: مجنّ ومكنّ: جاى پناه «١٢».
٤. في النسخة: ـ شعر.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: نجح: برآمدن حاجت. أنجح الرجل، أي صار ذا نجح، وأنجحتُ حاجته، أي قضيتها «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٦٧، ط طهران].

الظماء إلى الماء أو العديم[١] إلى الغناء، ولا غرو فإنّها نهاية المطلب وغاية الإرب ومراسم التقوى والوسيلة إلى الله تعالى في الآخرة والأُولى ومسالك الأفهام والتبصرة لدى الإفهام وقواعد الأحكام وحقائق الأحكام، وأيّ شيء يضاهيها وهي ممّا جاد بها[٢] فكر محيي مراسم الدين، ومعمّر ربوعه والقمر الهادي المضلّين، بطلوعه المقوّم للإسلام بعَلَم هدايته، والرافع قواعده بعين رعايته، بحر العلم الذي رسبت فيه درر أفكاره، وسماء الفهم الذي سطعت فيه كواكب أنظاره، عزّ الإسلام والمسلمين، والصادع بأمر الأحكام عن أمر ربّ العالمين، وحجّة الله الواضحة ومحجّته اللائحة، هادي الأُمّة في حياته، والناصب لهم علمين في الرشاد بعد مماته، فليس بعجيب أن توسّم تلك التحقيقات بالدرر، وأن تلوح في جبهة الأزمنة غرر.

هذا، وليكن[٣] لديكم معلومًا أنّا قد أرسلنا لكم سابقًا مجلّدًا من كتابنا الموسوم *بجواهر الكلام* تتمّة لتلك المجلّدات الأُوَل، مشتملاً[٤] على أحكام الحدود والديات، فرجاؤنا الاطّلاع على حال وصوله إلى طرفكم، كما أنّ عظيم رجائنا وكمال أملنا تقبيل وجوه السادة الحفدة الكرام والأساودة الأعلام، الذين هم أغصان لشجرة مجدكما، وأفنان[٥] لدوحة سعدكما ـ مدّ الله في أعمارهم، ولا أوحشني من آثارهم، وأيّدهم بالتوفيق، وسقتهم المعالم من كؤوسها كلّ رحيق.

وبعد هذا، فالمقصود الأعظم أن لا تقاطعونا من أخبار مودّتكم على الدوام والاتّصال دمتم سالمين.

---

١. في هامش *ظلّ ممدود*: [أي] الفقير.
٢. في النسخة: «جادها» بدل «جاد بها».
٣. في النسخة: ولتكن.
٤. في النسخة: مشتمل.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: فَنَن ـ بفتحتين ـ: شاخ. افنان افانين جمع آن «١٢ *صراح*» [ص ٣٢٧، ط طهران].

ثمّ[١] إنّه بينما نحن نستنشق من جنبيكم[٢] جنوب[٣] الإخلاص استنشاق الغريق الهواء، ونرتاح لهبوب نسمات تلك العراص[٤] ارتياح النشوان[٥] بالصهباء، إذ أشرقت[٦] بنادينا أنوار تحقيقات بزغت بآفاقه شموسًا، وبدائع تدقيقات اجتليت لنا عروسًا، فاكتحلت نواظرنا وجلّيت بصائرنا بما مننتم به على كافّة المشتغلين من إرسال أحد مجلّدات *مرآة العقول* ومشكاة مصباح علم المعقول، من إفادات عماد الإسلام[٧] وحجّة الله على الأنام، مَن بَهَرَ[٨] العقول بدقائق أفكاره، وأنار شبهات المعقول بكواكب أنظاره، مَن قصرت الفصول والأجناس عن تحديد أنواع علومه، وأوضح غامض إشكال أشكال التحرير بمنطوق بيانه ومفهومه، مَرجع كافّة البشر والعقل الحادي عشر ـ أفاض الله عليه غفرانه وأسكنه جِنانه.

ثمّ إنّكم أضفتم إلى النور النور، وشرحتم الصدور بما ضممتم إليه من الأجزاء التي سَمُحت[٩] بها تلك القريحة الوقّادة والبصيرةُ النقّادة، من كتابكم الموسوم ***بمناهج التدقيق***، وبالله أُقسم إنّها كاسمها أزهى[١٠] مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رام على التحقيق دليلاً، وهداية الحقّ لطالب الحقّ، ونجاة

١. من هنا إلى آخر المكتوب أورده المفتي محمّد عبّاس في *أوراق الذهب*، ص ١٠٥ـ١٠٨ كما تقدّم.

٢. في النسخة و*أوراق الذهب*: جنبكم.

٣. *أوراق الذهب*: ـ جنوب.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: العَرَصة: كلُّ بُقْعَةٍ من الدُّورِ واسعةٍ ليس فيها بناءٌ، جمعه عِراص «١٢ ق» [*القاموس المحيط*، ج ٢، ص ٣٠٧، وفيه «بين الدرر»].

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: به معنى مست.

٦. في النسخة: أشرفت.

٧. تلميح إلى لقبه؛ فإنّ عماد الإسلام لقب لمرآة العقول وبه اشتهر.

٨. في هامش *ظلّ ممدود*: البهر: الإضاءة والغلبة «١٢ من ق» [*القاموس المحيط*، ج ١، ص ٣٧٨].

٩. في هامش *ظلّ ممدود*: سماح وسماحه: جوانمردى. يقال: سمح به، أي جاد به «١٢ *صراح*» [ص ٦١، ط طهران].

١٠. في النسخة و*أوراق الذهب*: إذ هي.

الصدق لمريد الصدق، [1]كيف لا وهي من مصنّفات فرع تلك الذات الملكوتية، وغُصن[2] تلك الشجرة الزيتونية، المتبجّح من الأُبوّة بين الإمامة والنبوّة، الإمام ابن الإمام، والهمام ابن الهمام، لا يقف على حدّ حتّى ينتهي إلى أشرف جدّ «ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم»[3].

ولمّا وصلا إلينا رتعت[4] النواظر في خمائل[5] رياضهما[6] الزاهرة، وابتهجت[7] الخواطر بتحقيقاتهما الباهرة، فالحمد لله ربّ العالمين، حمدًا لا ينقطع إلى يوم الدين، على ما أنعم به على الطالبين، ومَنَّ به على العلماء والمشتغلين، فها هي قد شخصت إليها أبصار الناظرين، طمعًا منهم في وصالها، وتاقت إليها نفوسهم حرصًا منهم على آمالها[8]، وحسرت عنها عيون الناظرين فأعجز طرز أمثالها[9] وحلّ استشكالها، وأنّى ذلك لمن يحاول و«أين الثريا من يد المتناول».

هذا، والمأمول منكم إرسال باقي مجلّدات كتاب الوالد من *المرآة* وكتابه الثاني الموسوم ***بالشهاب الثاقب*** لنستضيء[10] بأنواره، ويستعين الطلبةُ باقتفاء آثاره، كما أنّ

---

١. في *ظلّ ممدود*: + و.
٢. هامش *ظلّ ممدود*: غُصن ـ بالضمّ ـ: شاخ درخت، جمعه أغصان وغصوم «١٢».
٣. اقتباس من آية ٣٤ من سورة آل عمران.
٤. فيهامش *ظلّ ممدود*: رتوع: چريدن ستور. قوله تعالى: ﴿يَرتَعْ ويَلعَبْ﴾ [يوسف (١٢): ١٢] أي يتنعّم ويلهو «١٢ ص» [*الصراح*، ص ١٩٦، ط طهران، وفيه: «ينعم»، وفي هامش *ظلّ ممدود*: «نرتع ونلعب» أي نتنعّم ونلهو»].
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: خميل: درخت انبوه «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٢٦٩، ط طهران، وفيه: «خميله»].
٦. المثبت من *أوراق الذهب*، وفي النسخة و*ظلّ ممدود*: رياضها.
٧. في هامش *ظلّ ممدود*: ابتهاج: شادمانى «١٢».
٨. في النسخة: «مالها» أو «صالها» واختلفت هنا نسخ *أوراق الذهب*، فلاحظ.
٩. في *ظلّ ممدود*: فأعجزهم طوق أمثالها.
١٠. في النسخة: المستضيء.

رجائي ممّن[1] هو كعبة رجائي أن تُرسلوا باقي أجزاء *المناهج* إن كانت له بقية، وإلّا فمأمولي بل التماسي السعي في إتمامه، فإنّي رأيته ما بين المصنّفات بدرًا ساطعًا ونورًا لامعًا، قد[2] اشتمل على مزيد التحقيق، ولعمري لهو بذلك حقيق، فالتماسي لكم بل إلزامي إيّاكم الجدّ في ذلك؛ ليُقِرَّ[3] به ناظري ويتبجّح به خاطري.

هذا، وكان وصول المجلّد الشريف، وأجزاء كتابكم الطريف، بعد أن حرّرنا هذا المكتوب بأيّام، فكان ذلك[4] من منن الله العلّام، والنعم الغير[5] المترقّبة الجسام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[6].

من الراجي عفو ربّه سبحانه خادم الشريعة الغرّاء العبد محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر ﵀.

صورة[7] ما كتبه الشيخ على لفاف كتابه هذا

يا خير الحافظين

من النجف الأشرف إلى لكناوور[8] إلى فَرقَدي المجد السامي ومددي سحاب الفضل الهامر الهامي، وقطبي فلك الشرف المستطيل، ومركزي دائرة الرياسة

---

١. في *أوراق الذهب*: عمّن.
٢. في *أوراق الذهب*: فقد.
٣. في النسخة: «ليقرّر» وفي هامش *ظلّ ممدود*: قُرّة ـ بالضمّ ـ: تر و خنک شدن چشم. والله قرر العين. يقال: قَرّت عينه وأَقَرَّ اللهُ عينَه، يعنی خنک کرد الله چشم او را «١٢ من ص» [*الصراح*، ص ١٣٥، ط طهران].
٤. في النسخة: ـ ذلك.
٥. في النسخة: غير.
٦. وبذلك ينتهي ما أورده في *أوراق الذهب* وكتب بعده: ثمّ ختمه بخاتمه الأنور، المشتمل على اسمه الأغرّ.
٧. من هنا إلى آخر المكتوب من *ظلّ ممدود*.
٨. كذا.

والسعادة في كلّ جيل، المحيطين بجوامع المنقول، والجامعين بين تـنقيح الفـروع وتحرير الأُصول، والمالكين أزمّة المعقول بـتوضيح الدليـل والمـدلول، السـيّدين الأمجدين والسندين الأسعدين والعمادين الأقومين الأعظمين الأفخمين، والعلمين الأعلمين، جناب السيّد محمّد وجناب السيّد حسين ـ مدّ الله ظلّهما للعالم مقيلاً[1]، وأدام إفاداتهما للمهتدين إلى الحقّ سبيلاً، وأقرّ بهما عين الشـريعة، وجـعلهما إلى أبوابهما الذريعة وصوله بالخير والإقبال.

من راجي رحمة الله وعفوه خادم الشريعة المنوّرة محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر ﷺ سنة ١٢٥٨.

---

١. في هامش *ظلّ ممدود*: جاى پناه «١٢».

[٥٣] أيضًا منه إليه[١] ـ طاب ثراه ـ:[٢]

أين أنوار[٣] الأزهار وأزهار الأنوار، وتغريد[٤] الأطيار وهدير البطّار[٥]، وتنوير الأشجار ونفثاتُ النغار[٦]، من تحيّات رقمت الأقلام في طِرْس[٧] الدعاء مبانيها،

---

١. اعتمدت في تصحيحه مضافًا إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، على مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٥) والعنوان فيها هكذا: «صورة المرسوم الذي بعثه الإمام الهمام، نبراس ... الأعلام، مجتهد العصر والزمن الشيخ محمّد حسن، إلى المولى القمقام، مصباح الفقهاء الكرام، سمي ثاني سبطي رسول الثقلين مولانا السيّد حسين. بسمه تعالى» وعلى *ظلّ ممدود*، ص ٥٩ ـ ٦٢ والعنوان فيه هكذا: ما زبره أفضل المجتهدين حجّة الإسلام والمسلمين إلى سند الفقهاء سيّد العلماء مولانا السيّد حسين ـ دامت بركاته دوام الملوين». وورد صدره إلى قوله: «يكون المانع غير الجفاء» في *أوراق الذهب*، ص ١٢٢ ـ ١٢٥ و تقدّم جوابه ص ٥٧٩ ـ ٥٨٧.

٢. أي من صاحب *الجواهر* إلى سيّد العلماء.

٣. في هامش *ظلّ ممدود*: جمع نَوْر «١٢».

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: غَرِدَ الطائرُ كفَرِحَ وغَرَّدَ تَغْرِيدًا وأَغْرَدَ وتَغَرَّدَ: رَفَعَ صوتَه وطَرَّب به «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٦١٠].

٥. في النسخة الأساس و«ق، ل» من نسخ *الأوراق*: النظار. هَدَر هَدْراً وهَدِيراً: ردَّد صوته في حنجرته. وفي هامش *ظلّ ممدود*: البَطَر ـ محرّكة ـ: النَّشاط «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٧٠١].

٦. «ن، م» من نسخ *الأوراق* و*ظلّ ممدود*: «النقّار». وفي هامش «ق، ز، ف، ل» من نسخ *الأوراق*: نُغَر كصُرَدٍ: بُلبُل «١٢» «ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٢٠٥، وفيه: النُّغَر كصُرَدٍ: البُلبُل]. وفي هامش «ز، ف» من نسخ *الأوراق*: نفث: دميدن «١٢». نقر: دانه چيدن مرغ «١٢».
وفي هامش *ظلّ ممدود*: نَفَثَ يَنْفِثُ ويَنْفُثُ وهو كالنَّفْخِ «١٢».

٧. والطِّرْس: الصحيفة. (ج) طُرُوس.

وترجم لسان الثناء مَعانيها، إلى من تُجتنى الفصاحة من كِمائم يَراعته[١]، وتَسْتَنِيرُ نجومُ البديع في سماء بلاغته، وتُرقل[٢] إليه غوامض العلوم إرقال الفَنيق[٣]، وتنثال مماطة[٤] الأستار انثيال التحقيق[٥]، كيف لا وهو الشاخص في مرابع الاجتهاد معرّساً وقائلاً[٦]، والصادر الوارد عَذْب مَعينه معلّاً[٧] وناهلاً[٨]، الحارس ثغر الإسلام وشرائعه، والغارس فقه القرآن في حدائق جوامعه، والحبيب الذي تقرّ به كلّ عين، والروح التي بين الجنبين، ذي القدر العلي السيّد حسين، نجل العلّامة السيّد دلدارعلي ـ أعلى الله مقامه؛ لا زالت طلائع التوفيق عاكفة عليه، ومحاسن الأيّام متّصلة لديه، بالنبي وآله الطاهرين.

١. في هامش «ز، ف» من نسخ *الأوراق*: الكِمُّ بالكسر: وِعاءُ الطَّلْع. وغِطاءُ النُّورِ. كالكِمامَةِ بالكسر فيهما (ج) أكِمَّةٌ وأكْمامٌ وكِمامٌ. كذا في *القاموس* [ج ٤، ص ٢٤٤] ولم يذكر كمائم، ويمكن أن يكون جمعًا لكمامة كالرسائل في رسالة، فلذا تركه وإنّما ذكر جموع الكم «١٢ منه».
في هامشهما أيضًا: كِم بالكسر: غلاف شكوفه كمام أكمّه أكاميم جماعه «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٣٠٦، ط طهران، وفيه: «أكمّه وأكمام ج أكاميم جمع الجمع].
وفي هامش *ظلّ ممدود*: الكمائم جمع أكمامه قال في «ق»: الكِمَّةُ ـ بالكسر ـ وِعاءُ الطَّلْعِ وغِطاءُ النُّور كالكِمامَة «١٢ ق».
٢. كتب تحتها في «ف»: مىدود «١٢».
٣. أرقل إلى كذا: جدّ وأسرع. وفي هامش «ز» من نسخ *الأوراق*: [الفنيق من الإبل]: الفحل المكرم. وفي *ظلّ ممدود*: «الفتيق». وفي هامشه نقلاً من *القاموس*: الفتيق كأمير من الجمال ما يَتَفَتَّق [في متن *القاموس*: «يَنْفَتِقُ» وفي هامشه كما هنا] سِمَناً ورجلٌ فَتيقُ اللسان: حديده.
٤. في هامش «ز، ف» من نسخ *الأوراق*: مطيطاء: خراميدن «١٢».
٥. في النسختين: «ببنان التحقيق». في *ظلّ ممدود*: وتنثال عليه الأستار انثيال العقيق. وفي هامشه: العقيق: كلُّ مَسيلٍ شَقَّهُ ماءُ السيلِ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٣٨٥].
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: المعرّس: النازل في آخر الليل للاستراحة. القائل: النائم في نصف النهار.
٧. ضبطت في «ق، ل» بتشديد اللام. وفي *ظلّ ممدود*: معتلاً. وفي هامش *ظلّ ممدود*: العَلُّ والعَلَلُ ـ محرّكة ـ: الشَّربةُ الثانيةُ أو الشُّرْبُ بعد الشُّرب «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٩].
٨. الناهل: العطشان. والريّان، وهو من الأضداد.

أمّا بعد، فبينا نستنشق نسيم الجَنوب، الجالي عن القلوب صَدَأ الكروب، باحتمال احتماله رسالة من منبع الجزالة، تتضمّن شَرْحَ ما حجب البعاد حاله، وكسانا إجماله من خفايا أسرار تلك الناحية السامية؛ إذ في أيمن الأوقات هبط علينا رسول الأشواق بأوراق[١]، فأبصرنا من بينها مرسومكم المحتوي على نكات طريفة وبدائع حسن لطيفة، فأزرى بالنسيم لطافة، وبالرحيق سلافة، وحين فضضنا ختامه ونشرنا كلامه عبق[٢] نشره[٣] في الآفاق، وتحلّى النادي بنثره[٤] حلية الأعناق بالأطواق، وتكفّل بأهمّ ما عنه نسأل من صحّة ذلك المزاج، الذي هو كعبة الحاج ومُناخ المحتاج، فالحمد لله سبحانه على انتظام أمرك وعلوّ كلمتك، وإقامتك[٥] حدود الله وأحكامه، ونصرتك داعي الإسلام وأعلامه، غير أنّا تشوشنا واستوحشنا[٦] من عدم اقترانه بصحبة مرسوم كذلك من مشيّد الإسلام في سائر الممالك، المتفرّد بغزارة علمه وسعة حلمه، ومهارته في المعقول والمنقول[٧] واستنباط الفروع من الأُصول، شقيقك في المجد وخَدِينك[٨] في السعد، الأمجد جناب الأخ السيّد محمّد ـ دام عُلاه ـ فأنا إلى الإحاطة بآثاره والاطّلاع على

١. في النسختين: ـ بأوراق.

٢. في *الأوراق* و*ظلّ ممدود*: عَنَّ.

٣. في «م، ل، ق» من نسخ *الأوراق* وظاهر *ظلّ ممدود* كما في المتن وفي سائر نسخ *الأوراق*: نثره. في هامش *ظلّ ممدود*: عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وعَنَنًا وعُنُونًا، إذا ظهر أمامَكَ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٣٥٣].

٤. في *الأوراق*: بنشره.

٥. في *ظلّ ممدود*: إقامة.

٦. في النسخة الأساس و*الأوراق*: ـ واستوحشنا.

٧. في *الأوراق*: ـ والمنقول.

٨. خادَنَه: صادقه. فهو مُخادن، وخَدِينٌ. وفي حديث علي ـ كرّم الله وجهه ـ: «إن احتاج إلى معونتكم فشرُّ خليلٍ وألأَمُ خَدِينٍ».

تفاصيل أخباره أشوق من حاسي الحميّة[١] إلى عنقودها، وأرغب من الهِيْم في يوم خِمْسها[٢] إلى ورودها، وعهدي به أنّه معدن الوفاء[٣]، فعسى يكون المانع غير الجفاء[٤].

ثمّ قد صار معلومنا[٥] ما إليه أشرت من وصول عشر مجلّدات[٦] من كتابنا ***جواهر الكلام*** إليك، ومصادفتها محلّ السرور لديك، وهذا من ألطاف باريُ النَّسم، المتفضّل بالنِّعَم، على عبده العاثر القاصر عن شكرها، سيّما هبته سبحانه لعبده ذلك الكتاب المخصوص باستمداد العلماء والمجتهدين منه وعكوفهم عليه[٧] وركون المقلّدين إليه، فهو كالشمس المشرقة أو كالسحائب المغدقة، لكن النسخة التي وصلتكم غير مأمونة من الغلط ولا معتمدة الصحّة، وقد ألجأنا إلى إرسالها ضيق الزمان عن تطلّب غيرها، حسبما حرّرنا لكم سابقًا من أنّ المرحوم المبرور القاطن في فراديس الجنان السيّد مشرّفعلي خان (ره)[٨] لمّا استدعى ذلك منّا عاجلاً ما وسعنا استخلاص غير ذلك من المشتغلين، وبحول الله تعالى وقوّته نرسل إليكم باقي الكتاب وتمامه. وكثيرًا ما يجول[٩] في ذهني إذا أمكنني الله تعالى

---

١. في *ظلّ ممدود*: الحُمّيا.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: الهِيم ـ بالكسر ـ: الإبلُ العطاشُ «١٢ قاموس» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٧٣]. الخِمْسُ ـ بالكسر ـ من [أظماء] الإبل وهو أن تَرعَى ثلاثةَ أيّامٍ وتَرِدَ الرابعَ «١٢ *قاموس*» [ج ٢، ص ٣٠٧].
٣. في *ظلّ ممدود*: أنّه مِلْآن الوفاء. وفي هامشه: مِلْآن الوفاء يعنى پر از وفا «١٢».
٤. نهاية ما ورد في *أوراق الذهب*.
٥. كذا. والصواب: معلوماً لنا.
٦. هذا بناء على كون مفردها (مُجَلَّدة)، وأمّا على القول بأنّ واحدها (مُجَلَّدٌ) فالصواب: عشرة مُجلّدات (السيّد عبد الستّار).
٧. *ظلّ ممدود*: ـ عليه.
٨. انظر عنه، ص ٥٠٢ (ه) (الهامش)، ص ١٠٩ (الهامش)، ٦١٤، ٧٣٩، ٨١٥، ٨٥٧.
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: جول كرد: برآمدن «١٢».

من مقدار ما يتيسّر به شراء[١] أو استكتابُ[٢] نسخةٍ تامّةٍ مصحّحةٍ معتمَدَةٍ مرسوم عليها ما تجدّد لنا من الأنظار الصادقة والحواشي الرائقة أفعل ذلك إن شاء الله تعالى وأرسلها إليك ليكون في طرفكم أصلاً معتمدًا، والله وليّ التوفيق والتأييد.

وأمّا ما ذكرت من أمر المادّة الصادرة من جناب الكاشف عن قانون الحكمة نقابَها، والشارح بعد تشريح[٣] عوارض الأبدان، علاجها وأسبابَها، ذي الفخر الجليّ ميرزا محمّدعلي ـ وفّقه الله تعالى؛ الموفَّق لارتقاء درجات علّيين[٤]، والرافل[٥] في الجنان مع الحور العين، والمتحصّن[٦] بدعاء العلويّين والمؤمنين، درع الله الحصين والجُنّة من كيد الشياطين والظالمين ـ وذلك ببركات[٧] تصدّيه لإعانة ذوي الحاجات من أهل العتبات بإرشاد جنابك له علىٰ ذلك، فأمّا جنابك فقد عمل بمقتضى كفالة الدِّين والدُّنيا لأيتام آل محمّد ـ عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ـ، ونهض بأعباء تكاليفهم وإغاثة[٨] لهيفهم[٩] وإعانة محاويجهم ومساعدة مساكينهم وإطعام سغيبِهم[١٠] وتفقّد غريبهم وملاحظة حَمَلَة العلم منهم ونحو ذلك ممّا لا يزيدك الثناء عليه

١. «شراء» فاعلٌ لـ«يجول».

٢. في *ظلّ ممدود*: استكتاباً.

٣. في المثبت من *ظلّ ممدود* وفي النسختين: التشريح.

٤. ورد في *ظلّ ممدود* قوله: «ذي الفخر الجلي ... درجات علّيين» بعد قوله: «والجنّة من كيد الشياطين».

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: رفل: خراميدن و دامن‌كشان رفتن «١٢».

٦. في مجموعة (٨١٩): المستحقّين.

في هامش *ظلّ ممدود*: الحِصن ـ بالكسر ـ: پناه. حصون: جماعت. تحصّن: در حصن شدن «١٢ *صراح*». [ص ٣١٧، ط طهران، وفيه: «حصون ج» رمز إلى الجمع].

٧. في مجموعة (٨١٩): ببركة.

٨. لم يرد قوله: «لأيتام آل محمد» إلى هنا في *ظلّ ممدود*.

٩. في هامش *ظلّ ممدود*: لهيف: بيچاره «١٢».

١٠. المثبت من *ظلّ ممدود* ومجموعة (٨١٩) وهو موافق لسجع كلامه و في النسخة: «سُغُبِهم» ولعلّها الصواب.

رِفعة ولا سمعة[١] وأجرُكَ فيه موكولٌ إلى باريه.

وأمّا جناب الميرزا المحترم فبماذا[٢] يثني عليه القلم، وهو ممّن ضرب الله بأمثاله الأمثال، فقال عزّ من قائل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنّاً وَلَا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣]، وممّن له اليد على رسول الله ﷺ فيتولّى مكافأته ويمنحه شفاعته، وممّن يسعى[٤] نورُه أمامَه يومَ القيامة، وممّن يجوز عَقَبَة الصراط على جناح صدقته، وتكون له عن جهنّم حجابًا وللفردوس بابًا، وممّن تصل[٥] الزهراء عليها السلام تحيّته بالكرامة الرافعة مقامه، وعلى الخصوص إعانة سكّان الغري، فإنّ نفقة الدراهم[٦] فيه بمئة، حيث إنّهم بوادٍ غير ذي زرع، ولا نهر[٧] ولا ضرع، شعارهم الفقر[٨] وسيماهم الصبر والشكر، ولشدّة الفاقة في الجميع يهشّون[٩] إلى القرص هشيش الحماض[١٠] إلى نبتة الربيع.

١. المثبت من النسختين وظلّ ممدود (المخطوطة الرضوية) وفي ظلّ ممدود (المطبوعة): منعة.
٢. في ظلّ ممدود: فماذا، وفي مجموعة (٨١٩): فيماذا.
٣. البقرة (٢): ٢٦١ ـ ٢٦٢.
٤. في ظلّ ممدود: سعى.
٥. في ظلّ ممدود: تقصد. وفي مجموعة (٨١٩): تصد.
٦. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الدرهم.
٧. المثبت من مجموعة (٨١٩)، وفي سائر النسخ: «ولا ظهر» وعلّق عليه السيّد عبد الستّار الحسني بقوله: «الظَّهْرُ ما يَحْمِلُ على ظهره من الدّواب كالخيل والحمير وما في معناها على أنّ المناسب هُنا أن يكون أصل الكلام: ولا نهر، وهو المطابق لواقع الحال في الغريّ الشريف».
٨. في النسخة: ـ الفقر.
٩. في هامش ظلّ ممدود: يهشّون، أي يتحرّكون «١٢».
١٠. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الخماص.

←

أمّا حدود بلدهم فمقابر لصيقة لا[١] مزارع[٢] حديقة، وأمّا أرزاقهم فبقدر بحيث لا فضل فيه يدّخر، فطمُوا أنفسهم عن[٣] شهوات الدُّنيا الحطيمة وزخارفها الذميمة، رغبةً في جوار سيّد الأوصياء ـ عليه أفضل الثناء ـ، وشوقًا لجزائه يوم الجزاء، وإيثار الآخرة على الأُولى، فهم بين مشغولٍ بعلمه، ومتنسّكٍ بدعائه وصلاته وصومه، ومتسكّع في مقاساة قوت يومه، وفيهم فقراء ﴿الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٤] وفي إعانتهم الجنّة و[٥]التي لا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٦].

وكان من الواجب العيني عليَّ إسعافهم بما يفيد، ولو بتحمّل وعثاء السفر البعيد، لكن أقعدني عنه التقييد الحتمي في تحرير الكتاب المبارك تأسيسًا وتدريسًا وترويج الشريعة وتربية أبنائها القابلين[٧] لتحمّل أعبائها[٨]. نسأل الله العفو والعافية لنا ولكما.

وليكن معلومكما أنّ هذه المادّة حيث طال زمن سفرها لبُعد الشِّقَّة[٩] بين مصدرها

← في هامش ظلّ ممدود: الحَمْضُ: ما مَلُحَ وأَمَرَّ من النباتِ وهي كفاكِهةِ الإبل، فالحماضُ آكله «١٢ من ق» [القاموس، ج ٢، ص ٤٨٥].

١. في النسخة: ـ لا.

٢. في مجموعة (٨١٩): مضارع.

٣. في النسخة: من.

٤. البقرة (٢): ٢٧٣.

٥. في ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩): ـ الجنّة و.

٦. فصّلت (٤١): ٣٥.

٧. في ظلّ ممدود: القائلين.

٨. في هامش ظلّ ممدود: العِبْءُ ـ بالكسر ـ: الحِمْلُ والثِّقْلُ من أيّ شيء كان «١٢ قاموس» [ج ١، ص ١٣٢].

٩. في هامش ظلّ ممدود: الشُقَّةُ ـ بالضمّ والكسر ـ: البُعْدُ والناحيةُ يَقْصِدُها المسافرُ «١٢ قاموس» [ج ٣، ص ٣٦٤].

ومستقرّها، فشا أمرها قبل الوصول بأيّام، وانتشر خبرها بين الخاص والعام، حتّى ضاعفت الحدوس في الكم، واختلفت النفوس في الحكم، وجزم كلّ أحد بأنّ نصيبه منها أوفر السهم، فلمّا وصل رسولكم المشتمل على التفصيل والتحديد بالنزر[١] القليل الذي لو بسط على أهل النجف الأشرف، لكلّ بيت رُبية لقصر عن استغراق الربع وشفّ[٢]، فلم أدر مَن أُعطيه سهمًا وأمنعه، ولم أدرِ من أُوليه عذرًا وأوسعه، كيف وهي مشحونة بالعلماء والنجباء، وذوي البيوت العالية والمراتب السامية، فرجّحنا إدخال السرور بصِلة الجمّ الغفير، من الدور التي أهلها كالأموات في القبور، تقرّبًا إلى الله تعالى بصلتهم وإعانتهم بالمادّة المزبورة حسبما فصّلتم ورسمتم، إجابةً لالتماسكم[٣] في قضاء حقّ جناب الميرزا المومى إليه في وضع حقوقه في محلّها، وإيصالها إلى أهلها، وحرصًا إلى رسمكما في صحائف النيابة والدعاء، لدى مراقد سيّد الأوصياء وأبنائه الأئمّة الأُمناء عليهم‌السلام، زادالله في توفيقكما للسّداد، وسلوككما منهج الخير والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الراجي عفو ربّه الغافر[٤] محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر رحمه‌الله.

بعده في مجموعة (٨١٩):

[نقش خاتمه]: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين».

مصدّع مى‌شود كه دو عريضه به خدمت نگاشته شد، يكى اين است كه عربى است و ديگرى فارسى؛ به جهت آنكه ردّ تحيّه موافق آية كريمه يا مثل

---

١. في النسخة: بالنزير.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: شَفَّ يَشِفُّ شَفًّا: زاد ونَقَصَ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٢٣٢].
٣. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسخة ومجموعة (٨١٩): لالتماسك.
٤. في *ظلّ ممدود* ومجموعة (٨١٩): ـ الغافر.

باید باشد یا أحسن، خواستم که احسن باشد به طریق تعدّد مکـاتیب، و تـا بـه هر زبان ثنای شما گفته باشم، و غیر این دو زبان مقدور نبود، فما أسقطنا الميسور للمعسور والسلام.

عنوانه:

یا خیر الحافظین

ذريعة الخلوص در محروسه لکـهنو بـه مـطالعهٔ عـالی‌جناب، قـدسی‌القـاب، فضائل‌نصاب، کمالات‌اکتساب، مفاخرانتساب، عـوارف و حـقائق‌آداب، عـلّامی فهّامی وحید العصری و فرید الدهری، معین‌الإسلام و قوام المسلمین جناب آقـا سیّد حسین خلف مرحوم العلّامة آقا سیّد دلدارعلی ـ أعلی الله مقامه ـ فائز گردد. قطمرات. بدوح «٢٤٦٨»[١].

١. قال في *أعيان الشيعة* (ج ٤، ص ٣٧) عند ذكر كتاب البدوح لجابر بن حيّان: أقـول: ب د و ح يقال: إنّه طلسم يفيد السرعة والإنجاز، ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى الحوامل عند عسـر الولادة، وقد يبدل بأرقام هذين بحساب الجُمّل.
انظر أيضاً ص٨٥٩، ٩٠٣، ١٣٥٩.

[٥٤] [مكتوب صاحب جواهر الكلام إلى سلطان العلماء وسيّد العلماء:][1]

قد جرى اليراع بعد الامتناع بمدحةٍ أشرقت في فلك الطرس تحت ليل النفس، ونبذة تحيّات كأنّ سطورها أسماط منثورها أقـراط، وغـرر تسـليمات حسـدها المشتري في برجه وعشقها طالع الزهرة في أرجه، إلى فرقدي سناء الشرف الباذخ، المحتدين في مراقيه، و ... سماء الحسب الشامخ الثابت مركزهما فيه، ومـوجبتي أوّل أشكال الفضل والإفضال، ونتيجتي صـغرى الكـمال وكـبرى العـزّ والجـلال، ورصدي ثغر الإسلام بالبيان والبنان، ومددي أعلام الهدى بالسنان واللسان، وثاقبي جزع العلوم بجديد أفكارهما، ورقيبي مربع الدين بحديد أنظارهما، بدري الاجتهاد وحجّتي الله على العباد، الأعلمين الأقومين، الأفخمين السيّدين السندين الأسعدين الأعظمين السيّد محمّد والسيّد حسين ـ دام عُلاهما السامي؛ لا زالت طلائع الإقبال عليهما مقبلة ومحاسن الأيّام لديهما متّصلة.

أمّا بعد فبينا نحن نتجرّع كُؤوس آلام الأيّام، ونتضرّع إليـها فـي كـفّ الآثـام، ونتفكّر في انتحائها بالضرّاء سكنة المشاهد المشرّفة سيّما الغري ـ عـلى مشـرّفه أكمل الثناء ـ خصوصًا أهل الدين من العلماء والمؤمنين؛ فإنّ لهم من الفاقة أوفرها، ومن الحاجة أغزرها، إذ تطلّع على نادينا نـدبان (ظ) كـتا[با]ن كـريمان، مـنكما

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء.

أحدهما ومن أحدكما ثانيهما، فشنّفا الأسماع بـمبانيها وظـرّفا الطـباع بـمعانيها، وعرفنا مضمون ما فيها.

نحمد الله سبحانه على إشراق طالع سعدكما في بروج مجدكما، وعلوّ كلمتكما في مراقي همّتكما، وسلامةِ ذاتكما التي هي مفتاح الفلاح ونجاح الصلاح وقاموس السماح وصحاح الجوهر وغرر الدر وأمل الآمل وغنية السـائل وفـرحـة الغـري ومشكاة الكوكب الدرّي ومنتقى الجمان وجنّة الأمان ومنتهى المطلب ونزهة الأدب وروضة الإرب وهداية المسترشد وغاية مـراد المـجتهد والمـقلّد وتـنقيح الدليـل والمدلول ومرآة العقول[١] ـ لا زالت عن صدغ الليالي مختومة وصحاح الأعمال فيها مرسومة.

وثانيًا غير خفي أنّ تكملة النهر الآصفي[٢] التي هي من التوفيقات وأنفع القُرُبات فلم نبرح[٣] فيها نتفكّر شطرًا من الدهر، فتارة نحجم لصعوبة المسافة التي بلغكم أنّ الفرسخ قدر ذراعها من صلابة الأرض وارتفاعها، ولذا عدل فيها أسلف (ظ) عن النهر المنكشف إلى القنوات المسرع إليها الموات، ولأنّ المبلغ المرسوم لها لا يقوم بغير ثلثها تقريبًا، ونخشى عارضًا يصدّ عن إيصال ما به الكمال لا قدّر الله عروضه.

بيان ذلك أنّ النهر الآصَفي ربّما وصف لكم بعض المـتردّدين حـاله فـي هـذه السنين، فإنّه قد تصرّف فيه الناس لأجل الزراعات، وتغيّر صدره بسـبب السـدود والتحجيرات حتّى خرّق الماء جوانبه، ومـزّق مـتاربه، وعشـق[٤] المـاء الأراضـي المنخفضة من جانبيه، ثمّ يرجع إليه ثمّ ينحسر عنه ثمّ يستعلي عليه وهكذا حتّى صار جانباه لججًا غامرة، وأُجَمًا وافرة إلى مقدار يقرب من سبع فراسخ من ذنائب

١. تلميح إلى أسامي كتب.
٢. لاحظ الملحق الأوّل للمكاتيب.
٣. كذا، والأولى من دون الفاء (المحمودي).
٤. كذا ولعلّ الصواب: غشي (المحمودي).

النهر الآصفي فانحاز الماء في مجراه إلى ما سواه من الأراضي المنخفضة الشرقية حتّى استدار الماء إلى الخليج من غربيّ البلدة الطيّبة وحتّى صار أهلها ينتفعون به ورودًا واستعمالاً عن قريب من السنين، وقد أدّى ذلك الناضب إلى انطماس تلك الذنائب واندراسها بالرياح السافية والسيول الجارية، فالنهر كلّه إلّا اليسير بين غامر وحسير، فالآن لا يمكن صدور التكملة له إلّا من المورد النائي عن البلدة الطيّبة بما يزيد على ثلاثة فراسخ.

وتارة نُقدِم رغبةً في ثواب التكملة أروى (ظ) إليها، ضرورة أنّها من المطالب العظيمة والثمرات الجسيمة، وأنّها صدقة جارية وآثار خير باقية ومثوبة رافعة ماحية، وإنّ نعمة الماء من أنفع النعم وأجمع القسم، ولذا كرّر الله سبحانه في مجيده امتنانه بها على عبيده، فلا يهتدي إليها إلّا من أمدّه الله تعالى بالتوفيق، وسقته السعادة عذبها الرحيق، فنهضنا إليها نهوض المجاهد، مشمّرين عن السوق والسواعد، وتوجّهنا والله المساعد إلى المناظرة في أمرها والمباشرة، وجمعنا بعض المبلغ وجمعنا الأساتيد والمقنّين والماهرين في معرفة موازين الأرضين من أهل بلدنا وغيرهم ليتحرّوا ما يثمر وضعُه ويدوم نفعُه، ونأخذ بالحائطة فيما تجتمع عليه أنظارهم وتتّفق عليه أفكارهم، وهيّئنا للعمل مقدّماته ومبروراته وآلاته، وبحول الله تعالى يتّصل بكتابنا هذا ابتداء العمل في يوم مَيْمون لحفر الأنهار ودوام الآثار. وما توفيقي إلّا بالله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين.

ولئن بلّغكم بعض الجهلة أنّه لا ثمرة لهذه التكملة حيث إنّ الماء كما ذكرنا لكم قريب إلى البلد والناس منه يردون وبه ينتفعون فقد حفظ شيئًا وغابت عنه أشياء؛ فإنّ ثمرات التكملة غزيرة خطيرة:

منها: أنّ ماء الخليج المزبور راكد فيه أُجاجه ...[1] فإنّ أرضه كانت ملحة فأثّرت

١. انخرم في النسخة قدر كلمتين.

في الماء، وأمّا ماء التكملة فعذب جاري وفر ...[١] حلو ساري (ظ).

ومنها: أنّ ماء التكملة بعد تمامها يتّصل بماء الخليج وتكون البلد وطرقاتها مستورة بذلك فتصان الطرق والبلاد من الوجه الذي هو الآن ممكن الغزوان ومحلّ غارات الأعراب على بلدنا وطرقنا، فينهبون مَن في الطرقات ويسلبونهم ويسفكون دماءهم ويأسرونهم، فلا زالت الزوّار خائفة وَجِلَة، ولا تزال مسلوبة مقتلة، وببركات التكملة وإحاطتها تكون خندقًا عنهم وجنّة منهم.

ومنها: أنّ التكملة تكون مجرى السفن فيكون مرساها عند البلد، فيسهل على كافّة الناس الدانين والقاصين والموسرين والمعسرين أمر زيارة سيّدي الأوصياء والشهداء بل وزيارة الكاظمين والعسكريين عليهم السلام لقلّة المصرف وإجارة قطع كلّ الطريق أو بعضه بالثمن البخس، وترخُص بذلك أيضًا أسعار أقوات البلد والمؤون وتكثر فتنتعش الفقراءُ وتنتجع الضعفاء.

ومنها: أنّ وادي السلام روضة من رياض الجنّة، تتقلّب في ريحانها أرواح المؤمنين، ونرجو ببركات التكملة تعمير جانبيها بالمزارع الريّقة والبساتين الغدقة، فيكون الوادي جنّة في الدنيا أيضًا تتنعّم فيها الأموات والأحياء.

ومنها: أنّ عمارة البقعة المباركة وتحصينها تكثّر المجاورين في الغري باعتبار أنّ كثيرًا من الناس يرغبون في المجاورة ولا تتيسّر لهم إمّا لعدم الثراء في البلدة وإمّا لشدّة الحاجة فيها، فيكون خارجها أيسر لأُموره وأسهل لتدابيره، وهؤلاء خلق كثير باجتماعهم تعظيم الشعائر وظهور الإيمان.

ومنها: حبوة مشاعر الله وآثار أولياء الله التي في ظهر الكوفة من المساجد وقبور الأنبياء والأولياء ومناسك الأتقياء، فإنّها الآن دارس أكثرها ممنوع أخطرها،

---

١. انخرم في النسخة قدر كلمة.

وإنّ إحياءها بتردّد المقدّسين واختلاف المتعبّدين هو الذريعة إلى تشييد الشريعة، إلى غير ذلك من الثمرات التي أجر أيسرها لا يكال بمكيال ولا يلقّاه إلّا ذو حظّ عظيم.

هذا مع علمنا وعلمكم بكثرة الحسدة والمردة من شياطين الإنس المولعين بعداوة كلّ نبيّ ووصيّ ووليّ، ووفور المنتحلين والمتصوّفين المنحرفين عن الحقّ إلى الأهواء المضلّة والآراء المعلّة، فإنّهم ينتهزون منال هذه فرصة لسماع زخاريفهم وأراجيفهم ومخائل أكاذيبهم في مكاتيبهم، ويبطنون الغشّ في ظاهر النصيحة، ويَسِمون أهل الإيمان بكلّ فضيحة، ويتلوّنون تلوّن الأباليس بخلائق التدليس، إطفاءً منهم لنور الحقّ وإخفاءً لكلمة الصدق و«يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره» ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[1].

فها أنا وبالله المستعان لا يثبّطني عن عزيمة العمل اتّقاء كيد الواشين، ولا يثنيني نفاق المزوّرين، ولا يزعجني تنمّر الكاشحين، ولا يروّعني كيد القادحين، وإن كانت رياحهم عاصفة ورماحهم خاطفة، معتصمًا عنهم بالله تعالى؛ فإنّ مَن كان معه كان معه، ومستعليًا عليهم بإقبال سعود من لو مسّ العود أورق ذابله، أو لحظ النجم طلع آفله، أو تكلّم الفلك مدح قلمه، أو تجسّم العقل قبّل قدمه، المستوجب لأن تكون له مجرّة الدراري موضعًا، وخطّة السواري مصيفًا ومربعًا، منشور العدل مشهور الفصل منصور اللواء ثاقب القضاء، نديماه رديني مشرفي، وبُرداه سخيّ ووفيّ، معين الدين ومغيث العلماء والمؤمنين وأمان المسلمين، الموفّق لإحياء حمى سيّد الوصيين عليه السلام بإجراء الماء المعين، السلطان الغازي الأفخم، والخاقان العادل الأعظم، محمّد علي شاه[2] ـ خلّد الله ملكه الممدود أمنًا وعدلاً، وغمر الأقطار صوب إحسانه برًّا وفضلاً،

---

١. فاطر (٣٥): ٤٣.

٢. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ ـ ٨٢ و سيأتي في هامش ص٧٥٨.

ولا زال التوفيق وفق اختياره، واليمن مقرونًا (ظ) بآثاره، والأيّام طَوْع عزمه منقادة لحكمه، ولا يزال معاشر العلماء مرتقين من عزّه في جبل لا مطمع للحوادث في ذروته، ومتمسّكين بحبل لا طاقة[1] لها بمحلّ عروته آمين اللهم آمين.

وحيث رأينا لتوفيق السلطان المؤيّد المسدّد حارس شريعة الإسلام عزمات في الخير سامية الدعام هامية الغمام، وآثارًا باقية الدوام على ممرّ الأعوام، وأيادي على الأنام والعلماء الأعلام هي أطواق الأعناق، محسوسة التعريف بالمصداق، متدّفق درّها، لازم علينا شكرها، وجب لدينا بمقتضى الوفاء ابتهالنا إلى الله سبحانه بمستجاب الدعاء في حراسة ... الممدود ظلّها على كافّة الخلائق، وأجبنا دلالة نظره السامي على مناهج للخير مهمّة ومعارج في السعادة جمّة، فيلحظها بناظر طوله وفضله.

وذلك من المعلوم أنّ ظهر الكوفة شريف قدره، سامك فخره، وهو الوادي المقدّس وطور سينا ومحلّ آيات (ظ) الله، وحمى اللائذين في كنفه وشرفه، وأمان المستجيرين به من الأغلال والأهوال، ومظهر عظائم بيوتاتهم ومشاعر عباداتهم، وفيه المسجدان الأقدمان الأعظمان: مسجد الكوفة ومسجد السهلة، واضح لديك شرفهما وخصائصهما، وقد أهمّني إصلاحهما وتعميرهما، ولقد وجّه إلينا بعض أهل الخير خيريته ...[2] ولقد وصل إلينا المبلغ المرسوم في كتابكم المحتوم، وعملنا بمفصّله، نسأل الله لنا ولكم أن يجعله عملاً خالصًا لوجهه، مستوجبًا لفضله ورحمته وعفوه.

ولقد زعزعتم أشواقنا واستمددتم أعناقنا إلى وعدكم المرسوم، المختوم وفاؤه وقضاؤه بهدية بعض مصنّفات الوالد الزكي العلّامة الفهّامة ـ قدّس الله نفسه وطيّب

---

١. كذا.

٢. انخرم في النسخة قدر ثلاث كلمات.

رمسه ـ فتداكّت رغبتنا ورغبات العلماء إليها تداكّ الإبل الظماء على الماء، وتزاحمت تزاحم السوائم الطاوية على المراعي النادية، وانتظرناها فهي هلال الشوّال، واستمطرنا فهي الغوادي عام الإمحال، وكيف لا تزري بقلائد العقيان ونضائد الجمان، وهي تحرير العلّامة النحرير دعامة الشريعة وأُسطوانة الدين، وشمس الحقّ والصراط المستقيم والحجّة الواضحة والمحجّة الراجحة، ورئيس الملّة على الإطلاق، وناشر راية الهدى في الآفاق، ورافع قواعد الإسلام، وشارع مناهج الأحكام، وحارس ثغر الدين الحنفي بمعارف وصولاته[١] ولطائف تحقيقاته عن كيدِ أبالسة الصوفية وضلال المنتحلة مذاهب الاثني عشرية، وجهلِ شبه بعض الملل الإسلامية، فلا غرو أن يوازي المجرّة بدرجته في العلوم الدينية والمعارف الحقيقية والأسرار الحكمية.

ولعمري لقد أطعم العلماء لباب الأحاديث القدسية والمعصومية، وأرسى قواعد العقائد والأحكام الأُصولية والفرعية، وأعلى منارها وكشف اللثام والرموز عن وجوه حَقائقها، وأماط أستارها، وسهّل شرائع الحقّ وموارده، وأوضح معالمه ومعاهده، فكأنّ ناديه مختلف الشيعة، والوسيلة إلى الله سبحانه والذريعة، وهديته[٢]، وسمته عدّة العباد وزاد المعاد، وتبصرة للعالمين وتذكرة للمتّقين وذكرى للمؤمنين، وكانت إفاداته حدائق المرتاد ومصادق الإرشاد، وتحريراته مبسوطة المرام بتنقيح الدلائل، خافقة الأعلام في رياض المسائل، وأيّامه روضة المتّعظ ولمعة المتيقّظ، ومسالك الهداية ومدارك علم الدراية في الرواية.

فالحمد للّه تعالى المتلطّف على الدين بتقويته شعابه وتذليله صعابه، وجبره كسوره ورفوه فطوره وتحصينه خدوره وتسهيله وعوره، وكشفه نقابه ورفعه حجابه،

١. كذا. والظاهر زيادة لفظة واو.

٢. كذا.

وتشييده أركانه وتنضيده جمانه وتقويته أفنانه وتنويره برهانه، وإيضاحه إشكـاله وردعه جهّاله، والمتفضّل علينا وعلى سائر المؤمنين بنضارة فرعيه وغزارة ذؤابتيه واقتران نتيجتيه في معراج درجتيه، السيّدين السعيدين الكاملين، الكافلين أيتام آل الرسول والجامعين لفضيلتي المعقول والمنقول، وملتقطي جواهر الفروع من شواغل (ظ) الأُصول، وأنوار العينين وروحي التي بين الجنبين السيّد محمّد والسيّد حسين رفع الله درجتهما وأعلى كلمتهما، وأقام في مرابعنا فصلهما ووصلهما، واقترن في اقتداء العباد بهما قولهما وفعلهما.

هذا، وبعد إهداء شرائف التحيّات وطرائف التسليمات إلى خصوص حضرة فخر المحقّقين وموئل آراء المجتهدين، السيّد المهذّب الأمـجد السـيّد مـحمّد ـ لا زال مغرّدًا قمريّ معاليه على دوح مساعيه، أعـلامه سـمى فـي المكـارم مـقامه ـ أنّ اعتذراته في تركه الاستقلال برسالة المودّة إلينا غير محكمة، ودعواه سلوكنا فـي تحيّاته أقصر المسافتين بسطر فِقْرتين غير مسلّمة، فإنّ قلم ودادنا أطلق عنانه في مضماره، وزفّ أبكار أفكاره، ورسم ذلك بكتاب إلى جنابه مستقلّ ووفـق الإرادة وزيادة وسيّرناه إليه، وغبطنا الكتاب بنشره بين يديه، وكان في شـرع الوداد لزوم الجواب على البعاد، بل في بعض الروايات الصحيحة دلالة على مسـاواة التـحيّة القلمية للشفاهية في إلزام المحيّا بها تبليغ جوابها بالمثل أو الأحسن.

وأمّا الفِقْرتان الموميٰ إليهما فهما مضافان إلى الكتاب إضافة ركعتي النافلة إلى الفريضة، ولا أدري من أين أخذ ـ سلّمه الله تعالى ـ حكمه بأنّ المقام من فروض الكفاية وهو مخالف للاعتبار، وإلّا قبول الرواية الدالّة على رجحان التحيّة وعينية جوابها واستحباب التواصل والتزاور وإدخال السرور على المؤمن وصلته ـ وصل الله حبلنا بحبل وداده واتّحاده.

ثمّ قد تكاملت أفراحنا وتمايلت أرواحنا وأزهر ارتياحنا بمنّ الله سبحانه على

دوحة مجدكم بنموّ أغصانها وعلوّ أفنانها، وبدو صلاح ثمارها وتفتّح أكمام أنوارها، وإنتاج وصولكم لفروعكم الشاهقة معاني الكمالات الثابتة في حديقة السعادات الذين هم كواكب حافّة ببدرها، صافّة على تاج فخرها، أعني السيّد علي[١] والسيّد محمّد التقي[٢] والسيّد علي النقي[٣] أبناء سيّدنا السيّد[٤] حسين ـ أحيا الله بهم مرابع العلم والكمال، وآنس بهم أفنية الحلم والعزّ والجلال، وأقرّ بهم عيني ولا فرّق بينهم وبيني، وأدام ظلّهما الظليل ورواق مجدهما الأصيل وعزّهما المتسطيل آمين آمين.

والرجاء إبلاغ جزيل التحيّة إلى المتغذّي بثمار الجرثومة النبوية المولى الأعظم السيّد أحمدعلي[٥] المكرّم ـ صانه الله سبحانه عن مكاره الدهر وبوائقه وعوائقه.

ولقد كرّرنا نسخة كتابنا احتياطًا من عوارض الطريق ـ أمدّكم الله تعالى بحسن التوفيق، دمتم سالمين.

[نقش خاتمه الشريف:] «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمّدحسن».

[نقش خاتمه الآخر:] «محمّد حسن».

---

١. يعني السيّد علي حسين (م ١٢٦٤) وستأتي وصيته في آخر الملحقات.

٢. يعنى ممتاز العلماء.

٣. يعنى زبده العلماء.

٤. في النسخة: السيّدنا.

٥. يعني السيّد أحمدعلي المحمّدآبادي (م ١٢٩٥) من تلامذة السيّد دلدارعلى وترجمنا له في مقدّمة كتابه *مطارق الحقّ واليقين* ونشرناه في ضمائم كتاب *آئينۀ حق‌نما*.

[٥٥] أيضًا [از صاحب جواهر به سيّد العلماء:]

داعی بلا ریب و ریا، و مخلص صادق الولا، بعد از تحف ادعیه و ثنا، و چمن آراء گلشن مخالصت و ولا، معروض و مرفوع ضمیر منیر افاضت‌انتما می‌دارد که در زمانی که به جمیع حواس از هر طرف مترصّد وصول رقیمه‌جات سامی، و مترقّب ورود تعلیقه‌جات گرامی بود در یمین و شمال متحسّس و متجسّس مجاری احوال جناب فضائل‌مآب، کرّوبی‌انتساب، مفاخرالقاب، معالی‌نصاب، کمالات‌اکتساب، یگانهٔ زمان و یکّهٔ دوران سلالهٔ دودمان مصطفوی، و نقاوهٔ خاندان مرتضوی، مشیّد ارکان دین، مقوّم جماعت مسلمین ـ حفظه الله ـ اشتغال داشت که ناگاه کالوحی النازل به ملاحظه رقیمهٔ کریمهٔ خواطرِ[1] مخالصت‌ذخائر را سرور و ناظر را نوری حاصل آمد نچندان[2] از حکایت صحّت وجود سعادت‌آمود عالم بود.

جناب سامی مرفّه البال گشت که توان بعضی از آن را به حیطهٔ تحریر و بخطّه تقریر آورد و از استقامت مزاج وهّاج و اعتدال اوقات فیض ایاب سرکار عالی از

۱. برخی از گذشتگان «خاطر» را در دستنوشتها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می‌کرده‌اند، آیا این از این موارد است؟
۲. کذا، شاید: نه چندان.

شادی سر به اوج فلک معلّق سائیده، و به مقام شکر جبّه[1] بر سطح اغبر مـطبق سائیده خداوند کریم وجود فائض الجود جناب‌عالی را از مکاره زمان محفوظ و مصون داشته پیوسته به توفیقات الهی موفّق و به تأییدات سبحانی مـؤیّد، و بـه تسدیدات ربّانی مسدّد، و به تشییدات یزدانی مشیّد بوده در مرحله إفاضت پایدار، و به شیوه تقویت جنب[2] فقراء و ضعفاء مستمر و برقرار باشد ـ بمحمّد وآله.

در تلو زبانزد کلک موحّدات‌نگار می‌دارد که در این وقت متواری سه هزار و سیصد و شصت و هشت ریبه محمّدشاه که به توسیط سرکار نظر به همم عالیه و الطاف عمیمهٔ کامله به جهت فقراء و ضعفاء و سادات عالی‌درجات نجف اشرف و مشهد کاظمین ـ علی ساکنیهما آلاف التحیة والتحف ـ ارسال شده بـود وصـول یافت، حقیقةً نهایت موقع را داشت؛ به جهت آنکه فوق الغایت ساکنین این بقاع شریفه از طلبه علوم و غیر طلبه مضطر و مستأصل شده‌اند چندی[3] است که مطلقا و اصلا فیضی به ایشان نمی‌باشد، و از هیچ طرف به اعانت و مسـاعدت ایشـان کسی مبادرت نمی‌نماید، اهل خیر قلیل بلکه عدیم الوجود شده‌انـد؛ لهـذا امـور عتبات عالیات از نجف اشرف و غیره مختل و مغشوش گشته، بخصوص امر اهالی قصبهٔ متبرّکه نجف اشرف، لا سیما امر جماعت طلاّب علوم دینیه این ولا بحدّی تنگ شده است که قریب به آنست که اشتغال به تحصیل علوم بر ایشان مـعذور گردد. سابق الأیام گاه به گاهی بعضی مواد به جهت فقراء ایـن امـاکـن شـریفه می‌رسید چندی است که قطع شده.

باری خداوند ودود وجود شریف محمود سرکار عالی را دائمی گـردانـد کـه

---

۱. چنین است در دستنوشت شاید صحیح «جبین» باشد.
۲. در نسخه فقط نقطه حرف دوم نگاشته شده است.
۳. در نسخه «خیری» بدون نقطه.

واسطه چنین امر خیری گشتید، معلوم شیوه آباء و اجداد آن جناب پیوسته این بوده که مدام صرف همّت در اینگونه امورات خیریه می‌داشته از غرابت بُعدی ندارد، بلکه اگر گاهی از این امورات شما را غفلتی حاصل شود غریب و بعید است.

و امّا اجر صاحب اصلی این تنخواه که عالی‌جناب، قدسی‌القاب، سعادت‌نصاب، جالینوس العصر و بقراط الدهر، الموفّق بتوفیق الله تعالی، و المؤیّد بتأیید الله مرزا محمّدعلی طبیب صاحب در این مادّه خارج از حدّ و حصر و احصاء اوست، اقلّ قلیل آن اینکه مصداق آیاتِ کریمهٔ انفاق من قوله جلّ شأنه ﴿الَّذِينَ ينفِقُونَ أَمْوَ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[1] الآیه و غیر ذلک خواهد بود.

بر اهل معرفت و ارباب بصیرت پوشیده و مخفی نخواهد بود که نیل اعظم مراتب قرب حضرت الهی به تسبیب انفاق می‌باشد کما قال الله تعالی: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2] و بالیقین که این مراتب را علاوه بر درک و دریافت قریحه خود جناب مومی إلیه تقریرات و حسن بیانات سرکار عالی کافی آمده که این اثر از ایشان به وصول پیوسته. إن شاء الله تعالی روز به روز انفاس قدسیه آن جناب مؤثّرتر خواهد شد. ما کان للّه ینمو.

باری تنخواه مزبور حسب التقسیط آن جناب معمول داشت اگرچه در جنب فقراء و محتاجین این ولا و مشهد کاظمین قطره در بحر بود، لکن نظر به فرمائش آن جناب قسمت ما بین اهل نجف اشرف و کاظمین دو ثلث و یک ثلث نمود و در هر دو حصه در نصف آن شروط خمس، و در نصف دیگر شروط زکات مرعی آمده.

---

١. البقرة (٢): ٢٦٢.
٢. آل عمران (٣): ٩٢.

دعوات وافیه غیر متناهیه به جهت جناب میرزا ـ سلّمه الله ـ محرور[1] آمده، إن شاء الله تعالی این فِقْره از جانب سرکار و از جانب ایشان هم مقدّمه خواهد بود برای بعد از این و إلّا معلوم است که همم سرکار بخصوص که بالاتر از اینها خواهد بود. و بحول الله وقوّته به جهت فقراء این اماکن مقدّسه، تخصیص ضعفاء نجف اشرف، تدبیر و فکری درستی بعد از این باید بکنید که فی الجمله خبرگیری از ایشان بشود[2] که إلی غیر النهایه شکسته دل و پریشان احوال می‌باشند و آنچه تصوّر و ملاحظه می‌شود در این اوقات بجز باز از آن طرف که بلاد هندوستان باشد مطمع خیر و مورد فیضی مشکل مانده باشد.

خلت الدیارُ فلا کریمٌ یُرتَجی   منه النوالُ، ولا مَلیحٌ یُعشَق[3]

این امور وابسته به همّت و الطاف عالی است که ارباب قدرت و استطاعت را به کلمات وعظ‌آمیز نصیحت و هدایت و ترغیب به اعانت فقرا و ضعفای این اماکن مقدّسه بفرماید که از دست رفته‌اند. زیاده بر این چه تصدیع دهد. باقی ایّام افاضت مدام باد بربّ العباد.

همواره به نگارش حقایق حالات و ارجاع مهمّات داعی را یاد و شاد فرمایند.

من الراجی عفو ربّه المؤتمن، خادم الشریعه محمّد حسن. حرّره داعیکم المشتاق فی السابع والعشرین من رجب المرجّب سنه ۱۲۵۶.

مصدّع می‌شود که وجه تعدّد عریضه آنست که اوّلاً سرکار شریعتمدار سزاوار حمد و ثناء زیاده و بی‌شمار هستند، آنچه متعدّد شود صفحات صحائف ثناء

---

۱. کذا.

۲. نسخه: نشود.

۳. بیت از ابراهیم غزّی است. ر.ك: *تاریخ مدینة دمشق*، ج ۷، ص ۵۲؛ *وفیات الاعیان*، ج ۱، ص ۵۸؛ *تاریخ الاسلام*، ذهبی، ج ۳۶، ص ۹۲؛ *الوافی بالوفیات*، ج ٦، ص ۳۵.

جمیل شمّه‌ای از حقایق مراتب کمالات و محاسن اخلاق، و محامد اوصاف قدسیهٔ علیّه آن جناب را حاوی نخواهد بود، نهایت نظر به «المیسور لا یسقط بالمعسور» اکتفا بر این عریضه شد.

و ثانیًا خواستم به هر زبان که توانم مدح و ثناء شما را جاری سازم، اگرچه صدهزار زبان را یارای نطق یک حرف از فقرات ستایش نیست نهایت پارسی و عربی که مقدور بود ادا شد.

و ثالثًا[۱] مصدّع می‌شود که مکتوبی داعی به اعلی‌حضرت، قدرقدرت، سلیمان‌شوکت، سلطان نصیر الدوله[۲] ـ حفظه الله تعالی ـ ارسال داشته‌ام اصحاب عریضه سرکار لطف فرموده به حسن استصواب خود در موقع آن را به خدمت ایشان برسانید و جواب آن را صادر نموده ارسال بفرمائید.

لطفًا منکم وإحسانًا بلا مأمورية والسلام.

---

۱. نسخه: ثانیًا.

۲. محمّد علی شاه ملقّب به نصیر الدوله فرزند نوّاب سعادت‌علی خان (۱۲۵۳ ـ ۱۲۵۸) وی در زمان حکمرانی‌اش به رغم پیری‌اش اصلاحاتی در نظام تحصیل مالیات کشاورزی کرد و شرایط زندگی مردم را بهبود بخشید. او مالیات‌های پس افتاده راگرد آورد و وضع مالی کشور را بهبود بخشید. وی بخوبی از عهدهٔ حکومت‌داری برآمد و امور مملکت را سروسامان داد. در جمونیا باغ، امامبارهٔ با شکوهی به نام «امامبارهٔ حسین آباد» ساخت. دوران وی دوره‌ای نسبتًا آرام و آمیخته با رفاه برای مردم أوده بود. محمّد علی شاه در ٦٨ سالگی درگذشت و در امامبارهٔ حسین آباد لکهنو به خاک سپرده شد (*دانشنامه ادب فارسی در شبه قاره*، ج ۳، ص ۲۲۵۲ ـ ۲۲۵۳).

[٥٦] خطّ جناب شیخ محمّدحسن صاحب نجفی
به نام جناب مبرور سیّد [العلماء:]

بعد از اهدای تحف ادعیه و ثنا، و اجرای رواسم طریقهٔ محبّت و ولا، مرفوع رای شریف ملاطفت‌اقتضا، به جناب فضائل‌نصاب، سرکار شریعتمدار، یگانهٔ دودمان مرتضوی، و کهف أنام و عماد الاسلام، ناشر احکام شریعت غرّاء، و مروّج ملّت بیضاء، حامی الفقراء والضعفاء، ملاذ الاذکیاء الاتقیاء، منار الدین و کهف المسلمین، المؤید بتأیید الله المستعان، الموفّق بتوفیقات السبحان ـ حفظه الله من ینسانی[۱] الزمان ـ می‌دارد که مطلب اهم و مقصد الزم استخبار و استفسار از کیفیت و چگونگی احوال فیض‌اشتمال جناب‌عالی و سرکار متعالی می‌باشد، پیوسته وجود عالم جود فیض‌آمود شریف، و عنصر طاهر باهر منیف، از حوادث زمان و مکاره دوران، در حفظ حفیظ ملک منّان، محروس و مصون بوده، بزم‌آرای محفل إفادت و إفاضت، و چهره‌گشای عروس حجلهٔ طریقت و حقیقت، مشید ارکان شریعت، و مقوّم بنیان دین و ملّت باشد ـ بالنبی وآله الامجاد.

و در ضمن مصدّع اوقات شریف سامی می‌شود که چنانچه طالب احوال این

۱. چنین است در دستنوشت بدون نقطه یاء و نون اوّل، شاید درست آن «نسیان» یا «حدثان» باشد.

مهجور مودّت‌اشتمال بوده باشد الحمد للّه والمنّه که حیات مستعار در کالبد بدن به قدر صرف نمودن در دعاگوئی مخادیم و احباب باقی و برقرار است، و در تحت قبّۀ شریفۀ حضرتِ سیّد الاوصیاء أمیر المـؤمنین ویـعسوب الدیـن وقـائد الغـرّ المُحَجّلین پیوسته مستدعی ازدیاد توفیقات و إنجاح مطالب و مآرب دارین إخوان کرام می‌باشم. خداوندِ وَدود قرین اجابت بفرماید.

و در تلو مـصدّعِ اوقـاتِ شـریف مـی‌شود کـه عـالی‌جناب، فـضائل‌نصاب، حقائق‌آداب، معارف‌اکتساب، معالی‌انتساب، مفاخر القـاب، تـقدّس مآب، عـمدة الفضلاء فرزندمقامی آقا سیّد علی ولد عالی جناب، مقدّس‌القاب، مفاخرانسـاب، سلالة الأماجد والاطیاب، نسل الاعاظم والانجاب، النـجیب النسـیب الحسـیب، المهذّب الصفی آقا سیّد حسین ـ ألهمه بالبرّ ـ از جمله کسانی است که آمال و امید داعیان در حقّ ایشان در کمال تحقّق و وثوق است که إن شاء الله تعالی عن قریب به أعلا مراتب کمال و فضل مرتقی گردد. والحمد للّه مادّه و استعداد ایشان در مقام تحصیل علوم قابل و مهیا می‌باشد، لکن معلوم است که اشتغال به تحصیل علوم فراغت بال می‌خواهد و جناب سیّد حقیقةً در نجف اشـرف کـه مشـغول‌انـد بـه تحصیل می‌باشد دار سکنای ندارد و هر روز از جائی به جائی و مکانی به مکانی نقل و انتقال می‌کنند و از این جهت مشوّش البـال و مـتشتّت الحـال است و در اینجاها که هر چه خواستم به جهت محلّ سکنای ایشان تدبیری بکنم میسّر نشد حال مصدّع شدیم شما را که اگر چنانچه در آنجاها والد ماجد ایشان آقـا سـیّد حسین ـ حرسه الله ـ در حقّ کسی از اهل الهند (ظ) و از باب مظنّه تمشّی این امر و قضای این حاجت به هم رسانید و به شما اظهار نمود و شما هم از بابت همّت عالیه و مکارم اخلاق و محاسن اطباع مساعدت و یاری ایشان در سعی نمودن به جهت این مطلب بفرماید، بلکه سرکار بالاستقلال خود هم در قضای این حاجت

إن شاء الله تعالی ساعی و مجد خواهید بود، بلکه إن شاء الله تـعالی از بـرکت انفاس قدسیۀ آن جناب، جناب مومی إلیه در اینجا فراغت بال در این خصوص حاصل نماید و با حواسّ مجتمعه به امر تحصیل بشود إن شاء الله تعالی شما هم به قدر حصّه خود در این باب تربیتِ مومی إلیه و ترویج از اشتغال آن خواهد نمود. باقی أیام إفادت و إفاضت مستدام باد بربّ العباد والسلام.

من الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر ـ عفی عنهما ـ محرّره ٤ صفر سنه ١٢٥٧.

[۵۷] أيضًا [از صاحب جواهر به سیّد العلماء:]

به‌عرض می‌رساند که ازینکه طبیعت اخلاص‌فطرت ...[1] و داعی پیوسته اوقات و[2] به اتّصال ساعات و آنات مائل و راغب است که وسیله[ای] از وسائل و وسیله‌جات و تقریبی از تقریبات متوسّل به ذکر معالی[3] موالات و متقرّب به فیض مراسم مصافات که اجلّ مقاصد و سمات است گردیده، لهذا درین اوانِ فیض‌توأمان که امری لازم البیان و سرّی محتوم الاعلان در خاطر صدق مظاهر مخطور گردیده در مقام اظهار و صدد کشف آن برآمده تا آنکه گوهر این معنی در صدف خفا ناسفته و جواهر این صورت در حجب اختفا نهفته نباشد، و از اینکه رفع حجاب از صورت این معنی حسن، و کشف نقاب از چهرهٔ این امر مستحسن، رجا اینست که مستلزم ظهور فوائض عامّه و إبداع فوائد وافیهٔ تامّه باشد، ترقّب داعی اینست که در اجور آن فوائض شریک و در ثمرات آن فوائد دخیل باشد و در اخفاء این کوکب فروزان قاصر و اخبار این لؤلؤ درخشان مقصّر نباشد.

حاصل مطلب آنکه اگر چه بعد از افول خورشید وجود و غروب آفتاب هستی

---

۱. جای یکی دو کلمه در نسخه پاره شده است.

۲. کذا.

۳. در نسخه: معانی.

مرحومین مبرورین مغفورین عالمین عاملین، رئیس علماء الفحول، مشیدی قواعد الفروع و الأُصول آقا سیّد علی و آقا سیّد محمّد[١] ـ نوّر اللـه مـرقدهما و قـدّس سرّهما ـ اجرام کوکب نیّره قباب[٢] ایشان ـ أعلی الله مقامهم ـ در مغرب فنا، چند گاهی انوار اقمار علوم این سلسلهٔ علیه و أزهار أشجار فوائض این طَبقهٔ رضیه در حجابات موانع، مستور و در مقامات حواجر مضمر و مفتور مانده، لکن بحمد الله از میامن فوائض انفاس قدسیهٔ آن مجاهدان سبیلِ حق و مراعیانِ طرایـقِ فـیضِ مطلق باز سُرُج مضیئه و شموع نیّره در این خانوادهٔ[٣] فیض روشن، دوبـاره نـهال مستمرّهٔ افاضت و افادت رسته در این گلشن شده، خصوص سرو چمن معارف و حقائق و گل بوستان فضائل و دقائق، عالی جناب؛ فیض انتساب، علامة العلمای، زین المجتهدین و الفقهاء، نور چشمی فرزند مقامی آقا سیّد علی‌نقی[٤] ولد ارشـد جناب مستطاب، فیض‌آداب، مخدومی حاجی سیّد حسن ـ دام مجدهما ـ که فی الواقع مدّت وقتی است که محضر داعی از وجود آن قـرّهٔ بـاصرهٔ عـلم و فـضل نزهت قرین، و اکتساب‌فوایض...[٥] عملیه او را با زیب و فرّ و تمکین یافتند، و در حقیقت جناب فرزندمقامی مشارٌ الیه در مراتب علیه عـلوم شـریعه مـتصاعد و مترقّی و بر مدارج و معارج معارف دینیه متدرّج و مرتقی است، و او را مؤیّد دررِدّ فروع و اصول و استطراق در طریق مدرک منقول و معقول یافته، و اهل اینست که بزودی أعلام فوائض مبسوطهٔ او بلند، و عموم عباد الله از فیض مرسوخه در راه

١. یعنی سیّد علی طباطبائی صـاحب *ریـاض المسـائل* (م ١٢٣١) و فـرزندش سـیّد مـجاهد (م ١٢٤٢).
٢. در نسخه: بقباب (بدون هیچ نقطه‌ای).
٣. در نسخه: خانوده.
٤. یعنی سیّد علی‌نقی طباطبائی حائری. مکاتیب وی خواهد آمد.
٥. جای یک کلمه در نسخه پاره شده است.

بهره‌مند شوند، و این خادم شریعت نبوی از مثوبات جدّ و اجتهاد نور چشمی مشارٌ الیه حظّی وافر عائد و نصیبی کامل حاصل گردد. چون اضافه بر وجوب اظهار و انتشار این مراتب بر داعی معلوم بود که نظر به مواحدت و یگانگی سرکار فیض‌مدار با این سلسلهٔ مجدت‌آثار از اطّلاع بر این حقایق قرینِ سرور و ابتهاج خواهند شد، لهذا مجملی از این مراتب اظهار و عود به رویهٔ دعاگوئی ذات سعادت مدار نمود.

و ضمناً مکشوف می‌دارد که چون جناب فرزندمقامی سیّد مومی إلیه دریـن اوقات اشتغال ایشان که در نجف اشرف مشرّف بودند اختلالی در اوضاع ایشان به هم رسانیده به اعتبار امری که واضح البیان و غنی عن التبیان است، پس بناءً علی هذا لازم است که آن جناب را از شهد انعام شیرین‌کام نموده که مرّفه الحال به امر اشتغال و دعاگوئی ذات محامد صفات اشتغال نماید و در این چند روزه روانهٔ وطن خود که کربلای معلّی می‌باشد می‌باشند، و اهالی آن ولا کلّاً چشمداشتی از آن مرحومین[۱] ـ قدّس سرّهما ـ داشتند از ایشان نیز دارند، بناءً لذلک ایشان را از خاطر خود فراموش ننموده باشید نهایت... خود را در امر ایشان مبذول نموده باشید که باعث سرور داعی و زیادتی دعاگوئی این خادم شریعت خواهد بود. امید [که] ایام افاضت مستدام باد، بربّ العباد.

---

۱. یعنی سیّد علی طباطبائی صاحب *ریاض* و سیّد مجاهد.

[۵۸] أیضًا [از صاحب جواهر به سیّد العلماء:]

داعی صادق الخلوص والولا، و مخلص مودّت انتما، بعد از صفحه نگاری صحیفهٔ مصادقت به انواع تحف ادعیه وثنا، و شرح فصول و ابواب کتاب مواحدت و ولا، مرفوع رای با صواب جناب شریعت‌نصاب[1] سامی می‌دارد که عمدهٔ مطلب داعیان صحّت وجود إفادت و إفاضت‌نمود جناب سامی است، خداوندِ ودود وجود ذی جود مسعود عاقبت‌محمود[2] آن جناب مستطاب ثمرهٔ دوحهٔ مصطفوی، و غصن با طراوت و نزهت شجرهٔ نجابت مرتضوی، کهف الانام و عماد الاسلام، مروّج شریعت خیر الانام، الواقف نفسه الشریف فی مرضاة الملک العلّام، حامی الفقراء و ملجأ الضعفاء، قدوة أهل الدین، نضرة الملّة و سرور المؤمنین ـ حرسه الله ـ پیوسته از مکاره و مسائی زمان، و حصن حصین حضرت علّام سبحان محصون و به عون عنایت ملک یزدان مصون، ناشر احکام و قوانین اسلام فائض علوم دینیه و مشید طریقه آئین شریعه بوده مقرون انجاح مطالب دارین و مآرب نشأتین باشند بمحمّد وآله.

و در تلو مصدّع می‌شود که چنانچه طالب احوال داعی باشند للّه الحمد والمنّه

۱. در دستنوشت: شریعه‌نصاب.
۲. در نسخه: عاقبه‌محمود.

حیات مستعار باقی و پیوسته در روضات عرش‌درجات حضرات ائمّهٔ هـدات ـ صلوات الله علیهم أجمعین ـ به دعای کافّهٔ احباب و مخادیم خاصّه آن جـناب مستطاب مشغولیت حاصل است، والمرجو من الله الإجابة.

ولّله الحمد ملال روحانی نیز حاصل نیست مگر آنکه فقراء و ضعفاء و طلاّب و مشتغلین و محتاجان این ولا به جهت استئصال[1] و اضطرار خود اوقات بر داعی تلخ نموده‌اند، هر دسته به نغمه[ای] داده فریاد فریاد، و هر جماعتی به لحنی در عقب مخلصان از شدّت حاجت ریزه‌خوان و نکته‌گویان می‌باشند. مـعلوم است «**کاد الفقر أن یکون کفرًا**»[2] هر آنچه بگویند و بکنند و بی‌تابی نمایند انصافًا حـق دارند، از روی ناعلاجی است. باری غمی که داریم غم فقراء و مسـاکـین است. خداوند کریم و ائمّهٔ طاهرین علاجی به حال آنها بکند که بسیار پریشان شده‌اند.

باری سابقًا پاره[ای] مکاتیب به اتّفاق معروضه به خدمت شما ارسال شـده، بخصوص اعلام وصول جزئی تنخواهی که به جهت فقرا و سادات این ولا ارسال داشته بودند و در طی آنها فقره مسفور[3] آن جناب مستطاب نموده وصـول آنـها مفهوم داعی نشد که رسید یا نرسید

و در این وقت مجلّدی از کتاب *جواهر الکلام*[4] تألیف خـود، مـجلّد عـاشر در کتاب حدود و دیات إلی آخر، إنفاذ خدمت داشته إن شاء اللـه تـعالی خـواهـد

---

١. در نسخه: استاصال.

٢. *الکافی*، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ٤؛ *أمالی الصدوق*، ص ٣٧١، مجلس ٤٩، ح ٦؛ *الخصال*، ص ١١، باب الواحد، ح ٤٠؛ *وسائل الشیعة*، ج ١٥، ص ٣٦٦، باب ٥٥، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٩، ص ٢٩ و٤٩، ح ٢٦ و٥٨ وج ٧٠، ص ٢٤٦ و٢٥١ و٢٥٧، ح ٤ و٩ و٣١؛ *کنز العمّال*، ج ٦، ص ٤٩٢، ح ١٦٦٨٢.

٣. در نسخه بدون نقطه. مسفور: نبشته (*فرهنگ آنندراج*، ج ٦، ص ٣٩٩٣).

٤. نسخه‌های متعدّدی از همین نسخه‌های ارسالی در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است.

رسید. و بعد از ملاحظه آن، این اقلّ عباد الله را به ادعیهٔ طیبه صالحهٔ خود یاد خواهند فرمود.

حقیقةً بسیار دلم می‌خواست که یک نسخهٔ صحیح خوب تمام من الطهارت إلی الدیات که تمامًا و متواصلاً بلا نقیصه حال به بیاض آمده و در نزد طلّاب و محصّلین استنساخ شده است به جهت آن جناب مستطاب أیضاً اتمام نمایم و روانهٔ خدمت ذی موهبت نمایم که باقیات صالحاتی ازین اقلّ خدّام شریعهٔ مطهرهٔ نبوی در آن صفحه موجود باشد، لکن نظر به آنکه نسخهٔ کتاب مبسوط شده است به قدر پانزده هزار بیت بلکه زیاده‌تر کتابت شده است و درین ولا کتابت بسیار قیمت به هم رسانیده است، چنانچه این[1] نسخهٔ خوب مصحّح آن در دویست تومان رائج تمام خواهد شد، لهذا نظر به تهیدستی خود میسّر و مقدور نشد منظور داعی، والاّ بسیار طالب بودم که یک نسخهٔ خوب مصحّح با حواشی ملحقه به آن به جهت جناب سامی تمام کرده باشم «لعلّ الله یُحْدِثُ بعد ذلک أمرًا»[2].

شیوهٔ لطف و محبّت مقتضی است که پیوسته به ارسال مراسلات و اعلام حالات و ارجاع مهمّات داعی را یاد و شاد بفرمایند. باقی ایام إفادت مستدام باد والسلام علیکم [و]رحمة الله برکاته.

من الراجی عفو ربّه محمّدحسن ابن المرحوم الشیخ باقر عفی عنهما مورّخهٔ ۱۰ صفر سنه ۱۲۵۷.

عرض می‌شود حامل ذریعة الاخلاص و یک مجلّد کتاب، أعنی عالی‌جناب، عوارف‌نصاب، حقایق‌آداب، مفاخرالقاب، محامداکتساب، محاسن‌انتساب، البارع

---

۱. کذا. شاید درست آن «یک» (جویا جهانبخش).
۲. اقتباس است از آیه ۱ سورهٔ الطلاق.

المهذّب الصفی، والورع الکامل التقی، الباهر الطاهر حاجی محمّد باقر بغایت صاحب تقوی و تقدّس و صاحب محاسن طباع و مکارم اخلاق، عالی‌نسب و شریف الحسب، از اجلّهٔ نجباء سادات عالی‌درجات می‌باشد. معلوم است کسی که قاصد آن اطراف می‌شود از عتبات عالیات تا اضطرار و فاقت آن را ملجأ نکند اختیار آن صفحات و انجلاء وطن نمی‌کند، داعی بسیار متوقّعم از الطاف سامیه و همم عالیهٔ جناب سامی آنکه بعد از وصول ایشان به خدمت ذی سعادت و لازم الموهبت شریف نظر لطف خود را شامل احوال ایشان نمایند از هر جهت و هر باب، و از ایشان غفلت به هیچ وجه من الوجوه نفرمایند، بلکه از تأثیرات انفاس قدسیه مقضی المرام گردد، زیاده و ضرور به اظهار داعی نخواهد شد والسلام.

[۵۹] خطّ جناب مقدّس‌القاب شیخ محمّد حسن مجتهد نجف اشرف به‌نام نامی جناب سلطان العلماء و جناب سیّد العلماء[1]:

مرحله‌پیمای وادی محبّت و موالات، و سالک طریق مواحـدت و مـصافات، شایق نعمت لقا و طالب شاهد مدّعا به اهداء تحف گوناگون دعا و اتحاف اصناف جمیلهٔ ثنا مصدّع می‌شود اوقات شریف سابقین مضمار فضل و إفضال، و فَریدین عرصهٔ جولانگاه هر گونه ادب و کمال، و[2] حلیفین علم و معرفت، و حریفین بزم فطانت و فتوّت، شمسین فلک سعادت و اقبال، و نیّرین سپهر فخامت و جـلال، عمادی انام و عمودی اسلام، یعنی الشریعة و کفّتی میزان الحقیقه، جناحی طائرة العقل و قطبی دائرة فلک الفضل، ناشری أحکام الدین، کهفی الاسلام والمسلمین، مروّجی شریعة جدّهما سیّد المرسلین، البالغین إلی أعلی مراتب المعرفة والیقین، الهادیین للأنام إلی معرفة الحلال والحرام، والکاشفین للبریة عن حقائق الأحکام،

۱. این نامه در مجموعهٔ شمارهٔ (۸۱۹) کتابخانه ممتاز العلماء نیز آمده. از آن بـا رمـز «م» یـاد خواهم کرد. عنوان نامه در این نسخه اینگونه است: «نقل خطّ جناب مقدّس‌القاب شیخ محمّد حسن مجتهد نجف اشرف که به حضرات... عالی‌درجات مجتهدین شمسین قمرین المشتهرین فی المشرقین جناب سیّد محمّد و جناب سیّد حسین ـ لازالت أعلام إفاضاتهما مرفوعة ـ قلمی نمودند».

۲. در دو نسخه: «را»، به جای «و».

غوّاصان بحر معرفت و نقّادان نقود علم و فضیلت، فیاضان فیوض مکرمت و دلیلان طریق هدایت، جامعان شریعت و طریقت و حقیقت، العالمین العاملین، الفاضلین الکاملین، الفقیهین المجتهدین، المهذّبین الورعین، التقیین النقیین، الصفیین النجیبین الزکیین، الحبرین الملیین، السید السند السید محمّد صاحب، والمؤید المنزّه من کلّ شین السید حسین صاحب، پیوسته گلشن گیتی از سحاب مکرمت ایشان سرسبز و ریان، و بوستان هستی از وجودشان رشک خلد جنان، حدیقۀ علم و فضل از رشحات إفادات و افاضات‌شان خرّم و خضراء، و حدقۀ شریعت از ظلّ وجودشان روشن و نوراء[1] باد بمحمّد وآله الامجاد.

بعد از صفحه‌نگاری صحیفۀ مصادقت و ولا، و تسطیر برشقه[2] مهرمشتقّه مواحدت و صفاء مرشوح اقلام مخالصت‌ارتسام و زبانزد کلک خصوصیت‌افهام می‌دارد در زمانی که طایر جان تشنه‌کام رشحاتِ اقلام و مشامِ دل طالبِ استشمام نفحاتِ روایحِ أرقامِ ملاطفتْ‌فرجام بود، اندام، تمام دیده، و در هر طرف به تجسّس أخبارات سلامتی نگران، و حواسِ ظاهره و باطنه، منحصر به سامعه و بر حلقه در گوش‌کنان، به این نسق مدّت زمان می‌گذشت که به وصولِ تعلیقه ملاطفتْ‌طریقه و نزول نمیقۀ عطوفتْ‌وثیقۀ جنابان والا مقامان دل را سرور و حبور غیر محصور و دیده را روشنائی و نور حاصل، از فِقْرات مهر آیاتش که هر حرفی از آن فصلی از ابواب کتاب محبّت را عنوان، و هر سطرش جمله از مراتب دوستی و عطوفت را شرحی وافی بیان بود شغف و انبساط کامل و فرح و نشاط متکاثر واصل آمد؛ چون إشعار به حکایت سلامتی ذات مستجمع کمالات آن جنابان داشت، از فرح و مباهات سر به اوج اخضر رسانید، و در نیازمندی این نعمت

۱. چنین است در دو نسخه.

۲. چنین است در دو نسخه. شاید صحیح آن «ترقیمه» (جویا جهانبخش).

عظمی جبهه بر سطح اغبر مالید، سجدات شکر به درگاه بی‌نیاز به تقدیم رسانید، اگرچه بعد از مطالعهٔ آن إشعاری به وصول معروضه که داعی سابقًا مرسل خدمت داشته نداشته، نهایت شرحی مرقوم فرموده بودند در باب یک لک روپیهٔ هندی که اعــلی‌حضرت، قــدرقدرت، جــمشیدشوکت، سـلیمان‌مرتبت، سکـندرسطوت، سلاطین‌خدم، ملایک‌حشم، دارادربان، خسروپاسبان، خـدیو جـهان، دُرّ یکـتای زمان، ظلّ حضرت یزدان، منبع عنایت و احسان[۱]، مظهر الطـاف بـیکران، مشـیّد ارکان اسلام، ظلّ الله علی الأنام، قوام مذهب جعفریه، مقوّم طایفه اثنی عشریه، المنفق فی سبیل الله، والساعی فی تعظیم شعائر الله، بانی روضات علیه، ومجدّد آثار منهدمه بقاعِ شریفه، معمّر عتبات و مدمّر نکبات، الواقف نفسه وماله فی سبیل[۲] ساداته الأئمّة الهداة، صاحب عدالت و سیاست، جامع فیما بین سلطنت و دیانت، مسدّد خلل دین و مشید شریعت خاتم النبیین (ص)، پادشاه با فرّوجاه، عادل باذل، کافل هاطل، قادر مقتدر، شکوه ملک و ملّت، رونق آئین و دین، حضرت سلطان قادر مقتدر، عارج[۳] مروّج الدین، حامی الإسلام والمسـلمین، قـوام المـلّة نـاصر الشیعة الاثنا عشریه، جمجاه عالم پناه، السلطان محمّد علی شاه[٤] ـ خلّد الله ملکه وسلطانه ـ از فرط خلوص و ارادت به خدمت حضرات ایمهٔ هدات ـ علیهم الصلاة والسلام ـ، و از وفور همّت و قوّت عزیمت و کثرت حمیت در صرف اجراء نهر آصَفی[٥] و ایصال آن به محوّطهٔ قصبهٔ شریفهٔ نجف اشرف ـ لساکنها آلاف التحیة

۱. «م»: + و.
۲. نسخه: + الله. در «م» نداشت.
۳. «م»: عادل.
٤. شرح حالش در ص ۸۱ ـ ۸۲ و ۷۵۸ گذشت.
۵. دربارهٔ آن ر.ك: ملحق اوّل مکاتیب.

والتحف ـ مفروز و معيّن فرموده، و رفع و رجوع انجام این مهم را حسب الخواهش آن عالی جنابان غنی الالقابان به‌عهدهٔ این داعی دولت علیه موکول داشته، و بعد از وصول تعلیقهٔ رشیقهٔ سامیهٔ آن جنابان خبر وصول و موجود بودن تنخواه مزبور نزد عالیجاه والاجایگاه بالیوز[۱] انگلیسی دارالسلام بغداد أیضاً محقّق شد، و نظر به اینکه تصدّی به این مهم و صدور این امر معظم به انضمام ظهور امورات خیریهٔ دیگر که واقع شده از حضرت سلطان مشعر به کمال ارادت قلبی و موالات حقیقی ایشان می‌باشم[۲] به خدمت حضرات سلاطین دنیا و آخرت ایمهٔ طاهرین می‌باشد[۳]، وعلی الظاهر که صدور ما صدر به موافق[٤] جزالت طبع فتح باب امورات خیریهٔ دیگر من بعد خواهد شد که فیض آن عام و شامل جملهٔ ضعفا و فقرا[٥] و سادات و علما از اهالی این ولا گردد لهذا داعی بر نفس خود فرض عین نمود که در اغلب اوقات، خاصّه در هنگام شرفیابی روضات عالیات و سایر مکان استجابت دعوات دعای خیر به جهت طول عمر و دوام دولت و حشمت و بقای سلطنت و شوکت و سرفرازی دنیا و آخرت حضرت سلطان و خاصّه برای رفع جمیع امراض و اوجاع و انقلاع هر گونه آلام و اسقام از سرکار ایشان لا سیّما وجع پائی که عارض ایشان است[٦] ورد زبان مسئلت‌بیان خود نماید، مضافًا إلی دعای جملهٔ خلق نجف اشرف و خلایق دیگر که در حوالی این ولا هستند که از جهت اجرای این نهر و رسانیدن آب به حوالی شهر علی الاتصال حاصل و صادر است؛ زیرا که إن شاء الله تعالی و بحول و قوّهٔ الهی و از میامن و برکت باطن

---

۱. توضیح این واژه در ص ٦٣٥ گذشت.
۲. «م»: می‌باشد.
۳. عبارت چنانکه مشهود است خالی از اضطرابی نیست.
٤. مذکور در متن از «م» و در نسخه: هموافق.
٥. در نسخه: «فقراء» مذکور در متن از «م».
٦. «م»: ایشان است.

حضرات ایمۀ هدات ــ صلوات الله علیهم ــ بعد از تمامی کار و پس از فـراغ از شغل آب شیرین در نهر عریض منکشف علی أحسن الوجوه تا پشت وادی السلام و از آنجا داخل و وارد بر آب دریائی که[۱] عقب شهر است می‌شود اگر چه چند سال می‌شود که همین آب شیرین که در حوالی مسجد کوفه رسیده بود از جانب جنوب به سمت قصبۀ نجف اشرف جاری و به دریای خشک سابقی نشسته بحدّی که گذشته از سمت جنوب تمامی طرف غرب و فی الجمله از جهت شمال قصبه را احاطه نموده والان آب خوردن اهل شهر از همان دریا مـی‌باشد و بسـیار هـم نزدیک به قلعه می‌باشد، لیکن[۲] نظر به اینکه زمین این دریا در سابق نمکزار بوده لهذا آب دریا ملوحت ظاهر دارد و این آب ــ إن شاء الله تعالی ــ بعد از وصول بالمرّه دخل و مناسبت به آب دریا ندارد، و آنگاه منفعت عظمی که در آوردن این آب است حصول امنیت طریق نجف اشرف خواهد شد از قِبَل اعراب قطّاع طریق؛ چون این آب که از محلّ صدر آن که آب واقع در میان نجف و کربلا است جاری بشود در نهر وسیع سرگشاده و متّصل به دریا بشود زمین نجف اشـرف جـزیره خواهد شد و نزول خانه‌های اعراب در سر این نهر خواهد شد و قطع طریق بر اعراب رهزن قطّاع الطریق خواهد شد، علاوه بر آن مزارع و بساتین در حـوالی نجف اشرف به‌واسطه این نهر حادث خواهد شد. خلاصه زحـماتی کـه در نـهر مرحوم جنّت مکان آصَف الدوله کشیده شده و تنخواهی که در آنجا صرف شـد نتیجه آنها کلّاً در اجرای این نهر ظاهر خواهد شد و در حقیقه و نفس الامر نامی که به نهر آصفی بود به این نهر تمام خواهد شد به جهت کثرت منافع و مصالحی که بر اجرای این نهر مترتّب می‌شود.

---

۱. «م»: + در.
۲. «م»: لکن.

اهالی این ولا از هر گروه در دعا و ثنای خیر به دولت و طول عمر حضرت سلطان به هیچ وجه من الوجوه غفلت ندارند. الحق عجب امر عام المنفعت کثیر المصالح می‌باشد. چون دعای از عامّه خلق می‌باشد و از صمیم قلب است وثوق به حصول اجابت آن کامل می‌باشد.

و این داعی مخلص بعد از وصول تعلیقهٔ سامیهٔ آن جنابان شریفان و وقوف بر رجوع امر این مهم به داعی حقیقه[1] نظر به مقایسهٔ ماوقع از قدیم الزمان و حصول تجربه از مشاهده احوال سلف إلی الان از کثرت وقوع قیل و قال و صدور پاره[ای] خرافات از جهّال و اهل غرض و مرض که از مباشرت این‌گونه امور و اشغال نسبت به اسلاف حصول یافته در قبول تحمّل مباشرت و تصدّی در این امر ماصدق «یقدّم رِجلاً ویؤخّر أُخری» گشته، لکن بعد از ملاحظهٔ اینکه آن جنابان جلیلی الشأن سدیدی الرأی واسطهٔ این فرمایش و رجوع امر به مخلص هستند وثوق و رکون قلب از لحاظ مذکور حاصل آمده اقدام نمود، مضافًا إلی آنکه مراعات مصلحت عامّه که بر انجام این امر خیر مترتّب است اهم از ملاحظهٔ پاره‌ای خَیالات به نظر آمد، و گذشته از این مراتب هم چون از ایصال این آب به قسمی که عرض شد به قصبهٔ شریفه مثوبات غیر متناهیه و اجور غیر محصوره برای حضرت پادشاه با فرّوجاه ـ أدام الله أیام سلطنته ـ حاصل بود خوش داشتم که داعی در ایصال این اجر عظیم و ثواب جسیم به حضرت سلطان ـ دام ملکه و اقباله ـ دخیل و[2] به این وسیله خدمتی از ایشان کرده و فرمایش شما هم به‌عمل آمده و در ضمن خود هم اگرچه جزء ضعیف سبب هستم باز خالی از حظّ اجر نبوده باشم.

---

١. در هر دو نسخه «حقیقه» بدون نقطهٔ «هاء».

٢. از «م»، و درنسخه اساس: ـ و.

بناءً علی ذلک تشمیر ساعد نموده کمر همّت بسته در انجام دادن و اتمام نمودن فرمایش این امر کثیر الخیر چندی که بعد از وصول تعلیقهٔ أنیقه در تفحّص اهالی خبرت و صاحبان معرفت این کار بودیم که کیفیت اوضاع این امر را کما هو حقّه به تحقیق برسانیم تا آنکه جمعی از اهل خبرت[۱] و معرفت جمع نموده از اطراف، و وا داشته چند روزی اوقات در تحقیق حال این امر صرف نمودند و کل متّفق شدند بر اینکه این نهر منکشفًا إلی وادی‌السلام به نهج مقصود خواهد رسید، لهذا با کمال رکون و اطمینان قلب در این چند روز بعد از انقضاء ماه مبارک رمضان مشغول کار خواهد شد[۲]، لیکن به خدمت شما عرض می‌کنم که از قرار قول اهل خبره این تنخواه کفایت به اتمام این امر نمی‌کند، و ما مقدّمات و آلات و اسباب عمل را ترتیب داده مهیا نموده‌ایم و تنخواه از عالی‌جاه بالیوز[۳] وصول نموده بعد از انقضای ماه مبارک رمضان مشغول عمل خواهد شد، و تا تنخواه هست کار می‌کنند، لکن حیف است که چنین عمل خیر خدا نخواسته ناقص و ناتمام بماند.

این نهر مسافت آن از صدر إلی آخر مجری که متّصل به دریا شود سه فرسخ می‌شود و زمین آن سخت است خرج اخراجات آن موافق حمل اهل خبرت[٤] زیاده بر این تنخواه مرسول می‌شود. البته شما در آنجا در صدد تتمه تنخواه خواهید بود و دیگر شما خود در تدبیر آن اعرف می‌باشید؛ لأنّ جنابکما سیّدا[٥] العارفین.

---

۱. «م»: «خبره» رسم الخط نسخهٔ اساس: «خبرة» و نیز در موارد بعدی.
۲. چنین است در هر دو دستنوشت، و می‌تواند صحیح باشد (جویا جهانبخش).
۳. توضیح این واژه در ص ٦٣٥ گذشت.
٤. «م»: «خبره» رسم الخط نسخهٔ اساس: «خبرة» و نیز در موارد بعدی.
٥. نسخه: سیّد.

دیگر آنکه نظر به اینکه چندی است که درین صفحات اشخاص به‌هم رسیده‌اند و رئیسی جهت خود أیضاً معین نموده‌اند و در اصول عقاید پاره‌ای عقاید[1] فاسده اختیار نموده قریب به طریقهٔ غلات و متصوّفه می‌باشند، خلاصه جمعی را إضلال نموده و الحال أیضاً مشغول إضلال خلق إله هستند، نهایت خصوص نجف اشرف را این داعی نگذاشته‌ام إلی حال که رخنه نمایند و طریقهٔ خود را درین ولا شیوع دهند، لکن در کربلای معلّی عمدهٔ سواد آنها جمعند و طریقهٔ خود را شیوعی داده‌اند، باز داعی چند اشخاصی از تلامذهٔ خود را در کربلا[ی] معلّیٰ مقرّر داشته‌ام که در مقابل آنها مردم را ازین طریقهٔ فاسده بازدارند.

و مسموع می‌شود که مرحوم جنّت مکان عالی جناب فاضل ماهر و نحریر ظاهر عالم ربّانی و عارف صمدانی حجّة الاسلام و هادی الانام علّامة عصره و فرید أوانه[2] العالم الورع المهذّب الصفی جناب مولانا السید دلدارعلی صاحب والد ماجد آن جنابان مستطابان در این مقامات[3] پاره‌ای تصنیفات و در ابطال و قمع طرق فاسده تألیفات دارند لطف فرموده نوشتجات آن مرحوم را در این مقامات آنچه باشد نسخهٔ آن را روانهٔ این صفحه بفرمایند که بسیار بسیار بجا و موقع خواهد بود.

من داعی الأحباب الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر ـ عفي عنهما ـ محرّره فی غرّة شهر رمضان المبارک سنة ۱۲۵۷.

---

۱. از «م» و در نسخهٔ اساس: ـ پاره‌ای عقاید.
۲. «م»: آوانه.
۳. نسخه: مقات.

[٦٠] أیضًا [از صاحب جواهر به سیّد العلماء وسلطان العلماء:][1]

عرض می‌شود که شرح احوال نهر آصَفی در عریضهٔ مبسوطه خواطـرنشان[2] جنابان مستطابان گردید که معرکه این نهر و قال قیل آن بسیار است و الحال دو سال است که جنگ و حروب در حوالی آن قائم بر ساق است، و با وجود این هم الحال که عاقبت امر آن هنوز بتحقیق و ثبات مشخّص نشـده است و پـاره[ای] تعمیرات دیگر در این مکان شریف و مهمّات دیگر که لازم الوقوع می‌باشد هست اگر چنانچه صلاح بدانند از مصارفِ مهمّهٔ دیگر از تعمیرات و غیر معیّن بفرماید بر این مصرف این تنخواه علی حسب الظاهر که به موقع باشد و اگر چه حفر این نهر آصَفی اگر میسّر بشود منافعی دارد از چند وجه که سابقًا مشروحًا عرض شد آن[3] خدمت عالی لکن تیسّر و وقوع آن و تمام شدن این کار اوّلاً محقّق نمی‌باشد، و ثانیًا مهمّات دیگر از تعمیرات باز هست که الحال علی الظاهر أهم وألزم می‌باشد، به جهت آنکه عرض شد در عریضهٔ سابقه که آب شیرین در عقب قـلعه نـجف

۱. این نامه خطاب به هر دو است در نسخه جزو نامه‌های سیّد العلماء آورده شده است.
۲. چنین است در اصل، بعض گذشتگان واژهٔ «خاطر» را به ریخت «خواطر» کتابت می‌کردند و گمان ما در این مقام آنست که مقصود «خاطرنشان» بوده است که بدین ریخت کتابت شده است.
۳. کذا.

اشرف جاری شده است و رفع ضرورت به جهت آشامیدن آب شیرین می‌شود اگر چه اجراء نهر آصَفی مصالح دیگر هم دارد و علی کلّ حال سرکار مختارند و چنانچه طبع صاحب تنخواه به حفر این نهر از مهمّات دیگر ارغب و امیل است به‌حول و قوّت الهی به تأمّل و حسن تدبیر واقع خواهد شد به یاری کردگار و میامن توجّه سلطان عادل بااقتدار، نهایت مهمّات هم دیگر[1] أیضًا هست وقوع هر کدام را ارغب باشد خود مختارند. والسلام.

من الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر ـ عفي عنهما.

۱. چنین است در دستنوشت. شاید صحیح آن «دیگر هم».

[٦١] أيضًا [از صاحب جواهر به سيّد العلماء و سلطان العلماء:][1]

داعی خالص الولا و مخلص بی‌ریب و ریا بعد از شرح لوازم تحیت و ثنا معروض رای ملاطفت‌اقتضا به عالی‌جنابان، مقدّس‌القابان، حقائق و دقائق‌اکتسابان، معالی و مفاخرنصابان، فضیلت و کمالات‌انتسابان، قطبی دائرة الفهم والکمال، مرکز[2] فلک الفضل و الافضال، حامیی الشریعة و جامعی کلّ فضیلة، حائزی الشریعة والطریقة والحقیقة، ظهری الاسلام، کهفی الانام، و مبیّنی الأحکام[3] من الحلال والحرام، وملجأی العباد من الخاص والعام، علّامتی العلماء الأعلام، ورئیسی الفضلاء الکرام، و أجلّی السادات النجباء العظام، العالمَین العاملَین الفاضلَین الزاهدَین الکاملَین البارعَین الفقیهَین المجتهدَین المهذّبَین الورعَین الصفیَین السیّدَین السندَین ـ لا زالت أیّام فضلهما مزهرة، وأوقات عزّهما مقمرة ـ که چون چند صباحی می‌گذشت بوجه من الوجوه در مکاتبات و مراسلات بر[4] چهرهٔ خواطرِ[5] مخالصتْ‌ذخائر باز نگشته، و از مرحلهٔ استفسار و استخراج

---

۱. این نامه خطاب به هر دو است ولی در نسخه جزو نامه‌های سیّدالعلماء آورده شده است.
۲. چنین است در دستنوشت.
۳. در نسخه: للأنام ... للأحکام.
٤. کذا. شاید صحیح «برقع» (جویا جهانبخش).
۵. چنانکه پیش از این هم گفتیم ـ و «التکریر یفید التقریر» ـ: برخی از گذشتگان «خاطر» را نیز در دستنوشتها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می‌کرده‌اند، آیا این از این موارد است؟

حالات خیریت‌علامات حرف و حکایتی در میان نرفته بود، در این وقت لازم و محتوم و واجب و مفروض آمده که به اظهار مراتب دعاگوئی و اعلان مراحل ثناجوئی مشیّد مبانی اخلاص ومسدّد ارکان مودّت و اختصاص گشته، و در حیز[۱] و در مقام استخبار و استبصارجوئی[۲] از کیفیت حالات و اعتدال اوقات افادت و افاضت‌آیات آن جنابان مستطابان برآمده باشم، اگر چه إلی حال دو عریضه به خدمت سامیین آن جنابین ارسال و انفاذ داشته و به جواب هیچ یک هنوز دل مستر[۳] و دیده منوّر نشده، لکن نظر به‌شدّت الفت، قضیهٔ کلفت مهمل شده، و از آنجائی که مشوّق قلب اخلاص‌منقلَب محرّک می‌شود و بالمرّه رواسم تعارفات صوریه در نظر داعیان و مخلصان ظهوری ندارد لهذا مضایقه از ترادف عریضه‌جات و تواصل مراسلات نخواهد بود. و در طی مصدّع اوقات جنابان مستطابان می‌شود که اوّلاً مخصوص حفر نهر و اجرای آب به نجف اشرف إلی حال دو دفعه به شرح مفصّل کیفیات خواطرنشان سرکاران ملاطفت‌شعاران نموده، البته وصول یکی از آنها هم که باشد مغنی از تکرّر شرح حال و ازدیاد بسط مقال خواهد بود.

ثانیًا زبانزد کلک مخالصت‌نگار می‌شود از آنجائی که همّتِ عالیهٔ متعالیه پیوسته در تأسیسِ اموراتِ خیریه مصروف، و عنان عزیمت آن جنابان همیشه به‌جانب[۴] تحصیل مثوبات اخرویه معطوف می‌باشد، و ازدیاد مراحل و موارد خیریه واقعه در این صفحات نظر به بُعد مدی و نأی از این ولا اطلاع و استحضار

---

۱. کذا.

۲. کذا فی الأصل. چنانکه بر خوانندهٔ دیده‌ور پوشیده نیست تعبیر حشوناک است (جویا جهانبخش).

۳. کذا. شاید صحیح: «مسرور» (جویا جهانبخش).

٤. در نسخه: بجنب (ظ).

مخادیم کرام و مطاعان لازم التعظیم والاحترام را حاصل نمی‌باشد، و بر این مخلص خیراندیش نظر به وفور خیرخواهی و تحصیل دعاگوئی سنیه (ظ) مخادیم والامقام اوّلاً، و من بابت دلالت بر امر خیر ثانیًا، لازم است که مراحل مذکوره را گاه گاهی معروض رأی ملاطفت‌دستور نمایند کـه شـاید مـا و شـما هـمگی را بالواسطه ثواب و اجری حاصل آید، من جملة ذلک آنکه سرکار رئیس العـلماء المتبحّرین و استاد الفقهاء والمجتهدین مرحوم مغفور جنّت مکان بحر العلوم جناب سیّد محمّد مهدی نجفی طباطبائی ـ أعلی الله مقامه ـ را بر قاطبۀ ناس[۱]، خاصةً بر طائفۀ علماء فضلیت‌اساس حقّی عظیمی می‌باشد، بخصوص بر والد ماجد علاّمه مولوی المعنوی ـ طاب ثراه[۲] ـ مزید اختصاص دارد این معنی، و همیشه بر کـلّ ناس ادای حقوق ایشان کلّ بحسبه لازم، و آن مرحوم را بازماندگانی عالم و فاضل مقدّس و عامل باقی است که در نجف اشرف سکنی دارند که الحق هر یک به زیبِ علم و فضل و کمال آراسته، و به زیور تقدّس و زهد و ورع و مـحاسنِ خـصال پیراسته‌اند، اجلّ علماء و اکمل فضلاء زمان خود هستند. خلاصه مراتب فضیلت و کمال و مراحل استجماع و استکمال ایشان از وفور ظهور أجلّ الشان من التوصیف والتعریف والنسبان می‌باشد و ایشان عالی جنابان علاّمان فهّامان اوجه بـه آن[۳]، جناب آقا سیّد محمّدتقی[۴] و آقا سیّد حسین[۵] و آقا سیّد علی[۶] ـ سلّمهم الله تعالی ـ

۱. در نسخه: باین.

۲. یعنی سیّد دلدارعلی (م ۱۲۳۵).

۳. کذا. ممکن است مراد «اوجهان» باشد.

۴. مکاتیب وی خواهد آمد.

۵. ر.ك: ص۶۸۹.

۶. سیّد علی فرزند سیّد رضا بحر العلوم (۱۲۲۴ ـ ۱۲۹۸) مؤلّف *البرهان القاطع*. شرح حالش در مقدّمه *رجال* السیّد بحر العلوم، ص ۱۳۵ ـ ۱۳۷؛ *معارف الرجال*، ج ۲، ص ۱۰۷؛ *مرآة‌الشرق*، ج ۲، ←

دارند که ایشان سه برادر بزرگوار نوادهٔ سرکار مرحوم بحر العلوم هستند، و نظر به کجرفتاری زمان و تقاضای دهر در این اوقات بسیار امر معیشت ایشان تنگ است و قرض بسیاری به جهت وفور اخراجات و عدم مدخل به‌هم رسانیده‌انـد، و در زمان سابق آن مخادیم والا مقامان در جزو شش هزار ریال مرسول به‌خصوص ایشان حصّه مصرور و مشخّص نموده بود لکن جزئی بود، باید سرکاران مستطابان در آنجاها به حسنِ تدبیر و معرفتِ خود به هر قسم و نوعی که صلاح بدانند به جهت مهمّاتی[1] ایشان به قدر مکنت و استطاعت سعی و اهتمام بلیغ بفرمایند که بلکه از میامن الطافِ عمیم آن جنابان کارسازی معقولی بـرای حـضرات بشـود. دیگر تفاصیل مقام را خود أعرف می‌باشند زیاده ضرور نخواهد بود. باقی ایـام افادت مستدام باد بربّ العباد.

الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر ـ عفی عنهما ـ ۵ ربـیع الثانی سنه ۱۲۵۸.

← ص ۸۸٤ ـ ۸۸۵؛ *الکرام البررة* (القسم الثالث)، ص ۵۹ ـ ٦۰؛ *الذریعه*، ج ۳، ص ۹۹؛ *أعیان الشیعه*، ج ۸، ص ۳۱۵؛ *تکملهٔ نجوم السماء*، ج ۱، ص ۳۰۱ آمده است.

۱. چنین است در دستنوشت. یاء بدل کسره تواند بود (جویا جهانبخش).

[٦٢] أيضاً [از صاحب جواهر به سیّد العلماء:]

داعی بلا اشتباه و محبّ صادق الولا، بعد از تبلیغ دعوات وافیات بلا نهایات اجابت آیات، و پس از ارسال تسلیمات زاکیات طیبات مشکین نفحات، مرفوع رای دوستی و مودّت اقتضا می‌دارد که چنانچه از راه اتحاد و یگانگی و وفور مودّت و محبّت جویای حال داعی خواهد بوده باشد الحمد للّه والمنّه حیات مستعار بیثبات به قدر آنکه به وظیفه دعاگویی احباب قیام تواند نمود باقی است و همواره در تحت قبّهٔ منوّرهٔ مطهّرهٔ عرش‌درجهٔ جناب اسد الله الغالب و مطلوب کلّ طالب مظهر العجائب والغرائب مولانا ومولی الکونین علی بن ابی طالب ـ صلوات الله وسلامه علیه ـ به دعاگوئی و به امر نائب الزیارگی[1] اشتغال داشته و می‌دارد، و مطالب و مقاصد و مآرب آن جنابان[2] را از درگاه حضرت مستجیب الدعوات مسألت نموده و می‌نماید، چونکه از شائبهٔ ریب و ریا مبرّا است رجاء واثق است که به هدف اجابت مقرون گردد ـ بمحمّد وآله.

چون دیرگاهی بود که از حقائق احوال خیریت‌مآل سعادت‌اشتمال اطلاعی حاصل نبود و همواره خاطر دوستی مظاهر مراسله‌نگاری را طالب و راغب است

۱. نسخه: الزیاره‌گی.

۲. ظاهرًا مراد سیّد العلماء و برادر وی سلطان العلماست.

که به قسمی از اقسام حسنه رسم مواحدت را به عمل آورد، بناءً علی هذا در این اوان سعادت‌تبیان که جناب سلالة السادات الأطیاب والأنجاب آقا سیّد حسین لکهنوری[1] در مقام احرام‌بندی آمده مُحرم قبلهٔ حضور باهر النور بود لازم دیده که به تحریر این شوقنامچه مبادرت آید، و در تلو آن مکشوف ضمیر می‌دارد که در چندی قبل مراسلهٔ مودّتْ‌شاملهٔ گرامی از معرفت مَعزی إلیه عزّ ورود و شرف وصول ارزانی داشت، مضامین مندرجه دریافت گردید. چون که حاکی بر استقامت و اعتدال مزاج وهّاج کثیر الابتهاج بود کمال خوشوقتی روی نمود و امید که پیوسته از جمیع عوارضات محفوظ باشند. فقرات چندی در سفارش جناب مشارٌ إلیه نگارش یافته بود حسب الخواهش در خدمات آن جناب حدّ المقدور[2] کوتاهی و مسامحه نشد، چنانچه در حین روانه شدن به آن صوب نیز خواهش نمودند که سفارشی از ایشان به بصره شده باشد که ایشان را متوجّه شده و بخوبی روانهٔ آن صوب خیریت‌ادب نموده باشند و إن شاء الله الرحمن در خدمات آن جناب به هیچ وجه کوتاهی نخواهند نمود، بزودی به شرف ملاقات مسرّت‌آیات مشرّف خواهند گردید.

داعی إلی غیر النهایة متحیر می‌باشم؛ به سبب آنکه مراسلات عدیده ارسال گردیده و إلی حال تحریر جواب هیچ یک آنها به داعی نرسیده و نه از غیره، نمیدانم از چه رهگذر است البته بزودی جواب مراسله‌جات مرسله را هرگاه چنانچه ارسال نفرموده‌اید ارسال دارید در این خصوص مسامحه نفرموده باشید، و هرگاه چنانچه ارسال نموده‌اید إلی حال تحریر که بیست و هفتم شهر شوّال سنه ۱۲۵۸ می‌باشد به داعی نرسیده، نمی‌دانم که چه واقع گردیده که در عهدهٔ تعویق

---

۱. در نسخه چنین است.

۲. چنین است در دستنوشت گویا مقصود «حتّی المقدور» بوده است.

افتاده؟ متوقّع آنکه آن جناب همواره به ارسال مـراسـلات و ارجـاع مـهمّات و مرجوعات این داعی مودّت‌سمات را قرین سرور بی‌اندازه می‌فرموده باشید کـه بعون الله تعالی فیصل‌پذیر خواهد بود. و باقی ایّام عـزّت و رفـعت و افـادت و افاضت بکام و مستدام و بر دوام باد بربّ العباد.

از نجف اشرف از جانب داعی خالی از ریا خادم شریعت غرّا محمّدحسن بن مرحوم مغفور شیخ باقر ـ طاب ثراه ـ سمت تحریر پذیرفت مورّخه فی۲۷ شهر شوّال المکرّم من شهور سنة ۱۲۵۸، والسلام خیر ختام.

مصدّع می‌شود که در مکاتیب مـرسوله سـابقه پـاره[ای] فِـقْرات کـه مـتعلّق بخصوص امر حفر نهر بوده مشروح حاشیه بود که جواب آن بسیار لزوم داشت و الی حال منتظر جواب بوده‌ایم و الی الان که به هیچ وجه جواب آنها بـه داعـی نرسیده است و در انتظار هستیم.

نظر به اینکه امر این نهر موقوف به اجوبة الفقرات می‌باشد. زیاده چه تصدیع دهد! والسلام.

[٦٣] أيضًا [از صاحب جواهر به سیّد العلماء
در تعزیت وفات برادرش سیّدعلی:]

قبله و مخلص پناها! آه آه آه! چگونه عرض نمایم و به چه طریق شرح دهم که نه قلم را یارای تحریر و نه زبان را قدرت تقریر از وقوع حادثهٔ هائله واقعه در این اوان محنت اقتران که چشم‌ها و سینه‌های دوستان را گریان و بریان داشت، و آن اینست که جناب السید السند الامجد المؤید المسدّد، العالم الکامل الفاضل، الحفی الوفی الصفی سیّدنا السید علی ـ تغمّده الله بغفرانه وأسکنه بحبوحة جنانه ـ فی الیوم الثامن عشر من شهر رمضان المبارک[1] به جوار رحمت الهی پیوسته تأسیًا بأجداده الطاهرة، الحق کیفیت وفات آن جنّت‌مکان زمانًا ومکانًا دلالت بر سعادت‌نامهٔ آن رضوان‌آشیان دارد؛ چه در شب نوزدهم شهر مذکور که زمان شهادت و مصیبت جدّ امجد بزرگوارش بود و در بهترین مکانی بین الحرمین در

۱. سیّد علی فرزند سیّد دلدارعلی (۱۲۰۰ ـ ۱۲۵۹) برادر سیّد العلماء. در نامه بعدی صاحب *جواهر* و نامه‌های صاحب *ضوابط* (ص ۸۳٤، ۸٤۱ ـ ۸٤۲) نیز از او یاد خواهد شد. برای شرح حالش ر.ك: *ورثة الانبیاء*، ص ۷۷ ـ ۸٤؛ *تذکرة العلماء* (چاپ به همراه *ورثة الانبیاء*)، ص ۳٤۹ ـ ۳۵۳. در *اوراق الذهب* (ص ۸۸ ـ ۸۹) از او یاد شد. عبدالسمیع یزدی قصایدی در وفات او سروده که در نامه‌اش به سیّد العلماء خواهد آمد.

بقعه شریفه مدفن مرحوم مغفور مبرور سیّدنا و استادنا السیّد محمّد ابن المرحوم السید علی طباطبائی ـ أعلی الله مقامهما[۱] ـ در جنب قبر ایشان مدفون گشت، فطوبی لهما و مرحبًا بسعادتهما.

و در ایّام صحّت و مرض آن مرحوم و هم در باب تجهیز و اخراجات زمین و مجلس فاتحه و فرستادن عیال و متعلّقان آن جنّت‌مکان مع سائر ما یتعلّق بها را الحق جناب مستطاب آقای حجّة الإسلام سیّد الأنام جناب سیّد ابراهیم ـ زاد الله مراحمه علی رؤوس الخواص والعوام[۲] ـ به منتهای اعزاز و اجلال و احترام که فوق آن متصوّر نیست به حسن سعی و تدبیر تمام و اهتمام ما لا کلام به انجام رسانیده‌اند که خداوند شاهد بر صدق معروض و مقال است، کأنّه برادر عزیز ارشد ایشان وفات یافته بود، والحق چنین است؛ زیرا که مراتب اُخوّت و برادری و مودّت ایشان به آن خانواده علیه و هم مودّت و محبّت و دوستی خاندان را چنین یافته‌ام که در میان برادرهای صلبی به ندرت اتفاق می‌افتد. حضرت احدیت توفیق ترویج دین مبین را به هر دو خانواده مستدام و برقرار داراد! یومًا فیومًا بر عزّت و اجلال هر دو افزاید! و تخمینًا مبلغ سه هزار ریال محمّد شاهی اخراجات نموده‌اند ـ وفّقه[۳] الله تعالی وإیّاکم لتحصیل مرضیه و جعل مستقبل أمرکم خیرًا من ماضیه ـ پیوسته از خالق دو جهان مسألت می‌نماید که درین قضیهٔ هائله صبر جمیل و اجر جزیل[۴] سروران[را] کرامت فرماید و امان عطوفت و مراحم بیکران آن آقایان را از لوث کدورت و آلام زمان منزّه و پاک داشته باشد، بلی بر کدورات دنیویه و در احکام الهیه بجز

۱. یعنی سیّد محمّد مجاهد فرزند صاحب *ریاض المسائل*.
۲. یعنی سیّد ابراهیم قزوینی صاحب *ضوابط الأُصول*.
۳. نسخه: وفقکم.
۴. در نسخه: صبر جزیل و اجر جمیلی.

صبر و شکیبائی چاره[ای] نیست و صبر در آن از اعظم قربات و وسیلهٔ وصول به اعلی[1] درجات می‌باشد، فصبرًا جمیلاً وأجرًا جزیلاً.

و درین باب هم شعرا و ادبا قصائد و مصائب‌نامه انشاد و انشاء نموده‌اند[2] که سطری از ابیات بعضی از آن قصائد اینست:

فـما الدهـر إلاّ مـحنةٌ ونـوائبُ   تـنوبُ وأبـناءُ الزمـانِ نـيامُ
دهانا ولم نشعر على حين غـفلةٍ   بـموت كـريمٍ أنـتجته كـرامُ
على مـن العـلياء مـنشقّ اسـمه   له مـن عـليٍّ غـيرةٌ وذمـامُ
تواست به من جانب الهند أنـيق   لهـنّ بأيـدى العـاصفات زمـامُ
إلى أن أتى أرض الطفوف ميمما   مـزار حسـينٍ فـاعتراه حِـمامُ
فطاب ثراه مثل ما طـاب أصـله   وغاب كبدرٍ فـى الكـمال تـمامُ
وقد عظمت فـينا الرزايـا لفـقده   كـذلک إزراء العـظام عـظام
فـبوّء مـن مـهد السـلام مـقاعد   سـلامٌ عـليه والسـلام خـتامُ[3]

---

۱. نسخه: به وصول اعلی.

۲. مجموعه‌ای از آن اشعار را ملّا هادی بن محمّد إسترآبادی تلمیذ صاحب *ضوابط الأُصول* در *المراثی الخلیلیة* گردآوری کرده است. سیّد اعجازحسین کَنتوری مقدّمه آن را در *شذور العقیان* (ر.ك: *ورثة الأنبیاء*، ص ۸۰ ـ ۸۲) نقل کرده است. نسخه‌ای آسیب دیده از *المراثی الخلیلیة* در کتابخانهٔ ممتاز العلماء به شمارهٔ (۱۰۶۵) نگه‌داری می‌شود.
این نکته را بیفزایم که همین استرآبادی مذکور قصائدی در وفات صاحب *ضوابط الأُصول* را نیز جمع‌آوری کرده است. نسخه‌ای از این رساله نیز در کتابخانهٔ ممتاز العلماء به شمارهٔ (۱۰۳۳) موجود است.

۳. صاحب *ضوابط الأُصول* در تسلیت وفات سیّد علی بیت نخست را با بیتی دیگـر آورده است. ر.ك: ص ۸٤۱، نامهٔ ش ۷٤.

[٦٤] أيضًا خطّ شيخ محمّد حسن صاحب موسوم جناب مرحوم [سيّد العلماء:]

بعد از اهداء تحف ادعیه و ثناء[۱]، و شرح مراتب مخالصت و ولا، مرفوع رأی فضیلت‌انتما، حقایق و معارف‌اهتدا، معالی و کمالات‌ارتقا، هـادی انـام و بـانی احکام و مبیّن حلال و حرام، حضرت خیر الأنام، خادم شریعت غرّاء، و مشکاة ملّت بیضاء، جناب افضل اعلم اورع اقدس والا می‌دارد که چندی است از وقوع واقعهٔ عظمیٰ، و سنوح سانحهٔ کبریٰ، حادثهٔ عامّة البلویٰ شعله‌افروز، و غائلهٔ حزن افزای جانسوز دل داعیان را ریش، و بر قلب مخلصان حقیقت نیش رسیده است، یعنی از فوت مرحوم مبرور جنّت‌مکان، خلدآشیان، غصن غصین شجرهٔ عـلم و کمال، و نتیجهٔ دودمان فضل و افضال، علاّمی فهّامی، اخ کرام والا مقام، جـناب سامی السیّد الحلی آقا سیّد علی صاحب ـ تغمّده برحماته وأسکـنه بـحبوحات جنانه[۲] ـ الحق اگرچه بسیار بسیار ازین صدمه ملول و مکدّر و محزون و متأثّر گشته‌ام و قبل ازین أیضاً شرح مراتب حصول ملال و کلال ایـن مـصیبت را بـه عرض جناب رسانیده‌ام نهایت چون اعلا و ادنی را ازین جام نوشیدن[۳] محتوم[٤]، و این لباس را پوشیدن محکوم است بجز صبر و شکیبائی علاجی نخواهد بود «رضًا

---

۱. چنین است در نسخه با همزه.
۲. سیّد علی فرزند دوم سیّد دلدارعلی در سفر زیارت به کربلای معلّی در ۱۸ رمضان المبارک ۱۲۵۹ وفات کرد. به منابع شرح حال او در نامهٔ قبلی اشارت رفت.
۳. در نسخه: پوشیدن.
٤. در نسخه: مختوم.

بقضاء الله و تسلیمًا لحکمه»؛ آجرنا الله وإیاکم فی هذا المصاب أجر الصابرین ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[۱] باری، بعد از نزول حکم قضاء و نفوذ امر محتوم من جانب الله در قصبهٔ کربلا[ی] معلّیٰ نعش آن مرحوم را با نهایت اعزاز و اکرام و احترامِ جملهٔ ناس، خاصّه جمعی از محصّلین و علماء از تلامذهٔ حقیر که ایشان را در آن ولا مقیم داشته، برداشتند و در جوار مرحوم مقدّس علّامه العلماء جناب آقا سیّد محمّد نجل مرحوم علاّم آقا میر سیّد علی[۲] ـ أعلی الله مقامه ـ مدفون نمودند. و بعد از دفن، لوازم تعزیه‌خوانی را معمول داشته‌اند. جعل الله ذلک خاتمة المصاب.

و بعد از شرح مرحلهٔ مذکوره مصدّع می‌شود که داعی را تعجّب و حیرتی است زیاد از کیفیت مراسله‌جات خود با جناب سامی که مکرّر مکاتیب ارسال خدمت می‌شود که در آن متعرّض به مطالب و مهمّات لازمه گشته بعد از قریب یک سال باز جواب مطابق با سؤال نمی‌رسد پندار که اصلا مکاتیب به خدمت با افاضت جناب سامی نرسیده! نمی‌دانم وسائط در ایصال مکاتیب آن جناب به داعی یا ایصال مکاتیب داعی به جناب سامی کوتاهی می‌نمایند، یا آنکه جناب سامی را نظر به وفور مشغله، فراموشی در جواب آنها واقع می‌شود، از این معنی بسیار بسیار متعجّب و متحیرم.

و علی کلّ حال چندین دفعه بتفصیل و اجمال معروض شد والحال باز مصدّع می‌شود که تنخواه مخصوص حفر نهر آصَفی[۳] را بالتمام والکمال که یک لک و نیم روپیه سکّه باشد نظر به فرمایش سرکار قبض نمودیم. و مجمل حقیقت احوال آن

---

۱. البقرة (۲): ۱۵٦.

۲. یعنی سیّد مجاهد.

۳. دربارهٔ این نهر ر.ك: ملحق اوّل از مکاتیب.

چنانکه سابقًا باز معروض و مشروح نمود اینست که اصل نهر آصَفی الان موضوع آن باقی نمانده؛ زیرا که به طغیان آب همان نهر اصل آن نهر در وسط دریای واقعه فیمابین کربلاء معلّی و نجف اشرف واقع شده و همان دریا از شرقی بلد نجف اشرف به سمت قبله محیط و متّصل إلی سمت غربی بلد گشته، چنانچه سه طَرف بلد را الحال همان دریا محیط است، و از غربی همان دریا مقدار غلوه سهمی بیش دور نمی‌باشد و اگرچه با قرب این دریای موجود به جهت محض استقاء و آشامیدن چندان حاجت به آوردن آب در نهر علی حده نمی‌باشد، لکن در این شهر مکشوف عریض و عمیق که از دریای واقعهٔ فیمابین کربلا[ی] معلّیٰ و نجف اشرف است و همین دریا مَبْزَل نهر آصَفی اصلی است چنانچه صدر نهر از آن جدا بشود و از آن طَرف که بالفعل آن دریا احاطه به بلد ندارد که جانب شمال بلد است نهر موصوف را کشیده متّصل به دریا از طرف غربی بلد نمایند مصالحی چند هست غیر از محض استقاء: از قطع شدن طریق اعراب قطّاع طریق لوقوع البلدة فی هذه الصورة فی جزیرة، و از حصول آبادی در طریق فیمابین نجف اشرف و کربلا[ی] معلّیٰ به نزول طوایف اعراب علی طرفی النهر، وحصول المزارع والبساتین فی جنبیه، مضافًا إلی عذوبة الماء الذی یجری فی هذا النهر، والتخلّص من الملوحة والمجاجة الموجودة فی ماء البحر، الواصل فعلاً إلی غربی القصبة الشریفة الذی یشرب منه الآن، إلی غیر ذلک من عبور السفن فیها من النجف إلی کربلا وغیره ممّا [لا] یسع المجال ذکر[ه]، بل لا یکاد یمکن استقصاء تمام مصالحها ومنافعها إلاّ للمتوطّن المبتلی العارف بوجوه مصالح هذه الأُمور فی هذه النواحی وعواقبها وما یؤول إلیها.

و بالجمله، مصالح و مرجّحات بی شمار در حفر این نهر می‌باشد که به حسب ظاهر اگر مشیت پروردگار عالم در تمام شدن آن قرار بگیرد خیریت کثیر النفع

عظیم البلوی عمیم الجدوی و باقیات صالحاتی خواهد بود که متمنّی جمله از سلاطین سلف بوده وقوع این امر با بذل مصارف لا یعدّ ولا یحصی و تدبیرات بسیار به جهت بُعد آب در آن زمان ممکن و مقدور نشد ایشان را، والحال نظر به وصول دریای مذکور به جهت طغیان آب و جریان آن در نهر قدیم آصَفی به حوالی بلد بعد از عنایت حضرت پروردگار و توجّهات باطنی ائمّهٔ اطهار اتمام عمل خیریت مذکور میسّر و مقدور خواهد بود، وإن شاء الله تعالی به میامن دولت و اقبال پادشاه با فرّ و جاه این امر کثیر الخیر والمنفعه به انجام خواهد رسید، و اوّلاً به عنایت اقدس باری موجب دوام دولت و قوام سلطنت و بقای شوکت اعلی‌حضرت، دارادربان، قدرفرمان، قضاجریان، سکندرشان، ملائک‌حشم، سلاطین‌خدم، سلطان بن سلطان و الخاقان ابن الخاقان، المجاهد فی سبیل [الله] و المحامی لدین الله و الساعی فی مرضاة الله ظلّ الله علی الخلق أمجدعلی خان[1] ـ دام ملکه و سلطانه ـ و باعث حصول رحمت و مغفرت به جهت روح پرفتوح مبارک اقدس مبرور حضرت خاقان مغفور[2] ـ أسکنه الله فی روضات الحبور ـ خواهد بود.

و ثانیًا از بابت «**الدالّ علی الخیر کفاعله**»[3]، مزید اجر و توفیقات جناب ملازمان سامی که ساعی در امر خیریت‌نشان شدند می‌باشند، و فی الحقیقه نتیجه مقصوده اصلی از صرف مخارج و مصارفی که در حفر نهر آصَفی شد و ضِعف این تنخواه بود الحال در حفر نهر مذکور به وصف موصوف خواهد به عمل آید.

و بناءً علی المراتب المزبورة در ابتدا وصول تنخواه جازم[4] حفر نهر موصوف گشتیم،

---

۱. أمجدعلی شاه فرزند محمّدعلی شاه (حکومت ۱۲۵۸ ـ ۱۲۶۳) برای شرح حالش ر.ك: ص ۸۱ ـ ۸۲ و *دانشنامهٔ ادب فارسی در شبه قارّه*، ج ۱، ص ۲٦۳.

۲. یعنی محمدعلی‌شاه (م ۱۲۵۸) برای شرح حالش ر.ك: ص ۸۱ ـ ۸۲ و ۷۵۸.

۳. *وسائل الشیعه*، ج ١٦، ص ۱۲۲ ـ ۱۲۳ وص ۱۷۳، باب ۱ و١٦، ح ۱۹ و۳.

٤. در نسخه: حازم.

نهایت قدری از زمان به جهت وقوع پاره[ای] فتن و محاربات و تردّد عساکر و جنود علی التواتر در محلِّ شغلِ مقصود، تعویق و تأخیر در کار واقع گردید إلی حصول رفع موانع فی الجمله پاره[ای] مقدّمات امر مزبور را ترتیب داده خواستیم دست به کار بزنیم با علم به عدم‌کفاف تنخواه مرسول به اتمام امر مأمول، نهایت کمال وثوق و اعتماد به حصول تکملهٔ آن به قدر محتاج حاصل بود من باب حسن الظن.

در اثناء تعلیقهٔ رفیعهٔ جناب سامی رسید مشعر به اینکه بغایت ما أمکن اضافه یک لک روپیهٔ مرسوله نیم لک روپیهٔ دیگر حاصل گردید و زیاده بر این میسّر نخواهد شد و علاوه بر این تکمله به حسب ظاهر معذور خواهد بود، و نظر به اینکه از صدر نهر مفروض إلی مجرای آن در دریای موجود فی غربی البلد سه فرسخ می‌شود و زمین این سه فرسخ جمله از آن سنگ می‌باشد که درین صفحه مسمّی به سن است لهذا به اتّفاق اهل خبره زیاده بر یک لک و نیم روپیه سکه مصرف می‌شود که حفر نهر عریض عمیق علی الوجه النافع المطلوب که مانند شطّی باشد به عمل آید، چنانچه در عریضهٔ سابقه بالصریح[1] عرض نموده بودم. به این سبب بعد از وصول تعلیقهٔ مذکورهٔ جناب سامی که مرقوم فرموده بودند و تنجّز بالمبلغ المذکور تردّد و توقّف در مشغول شدن به حفر نهر مکشوف چنانچه در نظر بود حاصل شد، لعدم وفاء المبلغ بالامر المقصود. و چندی به خَیال و فکر آوردن آب در قنات رفتیم، جمعًا بین حصول اقرب المجازات به مقصود صاحب تنخواه مرسول و مراعات قلّت وجه مزبور، لکنّی «کنت أُقدّم رِجلاً وأُؤخّر أُخری»؛ زیرا که مصالح منظوره از نهر مکشوف به قنات حاصل نمی‌شد، و به غیر از محض استقاء این قنات را دیگری[2] ثمری نبود، علی شک فی دوام ذلک أیضاً بوجوه و

---

۱. چنین است در نسخه؛ احتمالاً «بالتصریح».
۲. چنین است در نسخه؛ نه «دیگر».

محض استقاء از این قنات با وجود دریای مذکور در قرب بلد وإن کان مـاؤه لا یخلو من ملوحة ومجاجة قليلة چندان مهمّی نمی‌باشد، ومع ذلک قنات مـذکور علی فرض وقوعها در داخل شهر البته عمق آن پانزده باع[1] بلکه أزید خواهد شد و استعمال آب از قنات یابس عمیق برای عامّه ناس خالی از کلفت و مشقّت تام نخواهد بود، و نظر به آنکه صاحب تنخواه را قطعًا از آوردن نهر آصفی که الآن موضوعی ندارد بلکه مقصود ایشان از مطلق آوردن آب تیسر ما هو من أعظم مهام سکنه و مجاورین حضرت امیر المؤمنین ــ صلوات الله وسلامه علیه ــ که به این تقریب حصول اعظم خدمات بسته[2] به حضرت فخر الکائنات کرده، و با این حال صرف نمودن این تنخواه مرحوم مبرور الواصل إلی رحمة ربّه الغفور بعد از دخول آن در حکم حضرت امام همام ﷺ در حفر قنات موصوفه به وصف مـذکور بـه حسب ظاهر دور از سداد و رشاد به نظر می‌آید، و بایست این تنخواه الحال که متعلّق به مولای متقیان حضرت امام الانس والجان گشته صرف در اعظم خدمات مهمّه آن حضرت نمود که داعی و جناب سامی جمیعًا عند الله وعند الخلق و عند صاحب تنخواه ملوم نباشیم.

خلاصه علاوه بر حصول تردّد و توقّف از رهگذر مذکور در ثانی الحال بـاز محاربات و جرّ عساکر در حدود محلِّ شغلِ مقصود واقع شد، چنانچه در این دو سه سال علی الاتّصال در آن محلّ و مکان اصل کار محاربات و مجادلات فیمابین طوائف اعراب و والی بغداد در کار بود، ازین رهگذر أیضاً تعویق و تأخیر در امر باز واقع شد؛ زیرا که جمع نمودن اهل خبره و صاحبان کار در آن مکان به جهت

۱. باع: فاصلهٔ میان دو دستِ از هم گشوده از نوک انگشتان یک دست تا نوک انگشتان دست دیگر.
۲. کذا. «بسته» بی‌نقطه. شاید درست آن «به سنّت حضرت فخر الکائنات».

فتن و منازعات مذکوره ممکن نبود تا در این أوان که فی الجمله امنیت حاصل گردید داعی خود بیرون رفته وبالخصوص حضرات علماء کرام و فضلاء والااحتشام و أعزّ و أنجب سادات أجلّه عالی‌مقام که اراکین سدیدهٔ این ولا هستند[۱] با جمله[ای] از اعزّه و قاطبهٔ اهل خبره و حذّاق این کار من السکنة والمتردّدین حرکت داده، در محلّ و مکان مزبور چند روزی توقّف نموده، و با دقّت تام اطراف و جوانب کار را و مآل[۲] و عواقب این امر خیریت‌آثار را بتفصیل ملاحظه نمودیم، اتّفاق آراء بر ترجیح حفر نهر مکشوف بالطریق المزبور گردید، ولا أظنّ أن تخفی جملة من مصالحه العاجلة والآجلة علی الخبیر البصیر إلّا أن یتجاهل به بعض من اعتلّ قلبه أو انطوی علی بعض الأهواء حبله ـ أعاذنا الله وإیاکم من تسویلات الشیطان وتدلیسات أبناء الزمان.

وعلی کلّ حال اگر چه این تنخواه یک لک و نیم روپیه سکّه کفاف به این کار نخواهد نمود، لکن بعد از واضح شدن منافع و مصالح این امر با توکّل تام و خلوص نیت مشغول به حفر نهر مکشوف شدیم ظنًّا و موثّقًا منّا به اینکه طبع غیور قهرمانی و همّت بلندمرتبهٔ سلطانی پادشاه با فرّوجاه عالم پناه[۳] ـ دام ملکه و سلطانه ـ قبول نخواهد نمود ناقص ماندن امر خیری را که در اطراف و اکناف منسوب به حضرت بندگان ایشان گشته، و آنگاه متعلّق به خدمات حضرت مولای أنام أسد الله الغالب و مطلوب کلّ طالب امام المشارق والمغارب علی بن أبی طالب ـ روحنا وروح العالمین فداه ـ بوده باشد چه آصَف الدوله مرحوم[۴] با وجود

۱. در نسخه: هستید.
۲. در نسخه: «شال» یا «مثال».
۳. یعنی امجدعلی شاه.
۴. آصَف الدوله محمّد یحیی علی خان بهادر فرزند شجاع الدوله (حکومت ۱۱۸۸ ـ ۱۲۱۲ ق) پنجمین نَوّاب از فرمانروایان شیعی أوَده. وی حسینیه‌ای به نام امام حسین علیه‌السلام در لکهنو برآورد. ←

آنکه کمتر چاکری بود از چاکران و بندگان درگاه اعـلی‌حضرت الخـاقان ـ دام سلطانه ـ همّتش در حفر نهر آصَفی این بود که او را گفتند حفر این نهر به نـهج مقصود صعوبت تمام دارد. در جواب گفت: «آیا از صدر این نهر إلی منتهای آن اگر متصل به‌هم کیسهٔ زر چیده بشود هر یک کیسه زر به حفر مقر[1] ماتحت خود وفا نخواهد نمود؟ اگر چه به این قدر مصرف بخواهد قیام خواهم نمود».

والحق آنچه باید کرد تا عمل خود را به انجام رسانید و اثرش إلی حال بلکه إلی أبد الدهر باقی ماند، و عزیمت سلطانی و همّت خاقانی و طبع غیور قهرمانی جای خود دارد.

و امّا در باب تعمیر صحن و بارگاه مولانا مسلم ابن عقیل و هانی ابن عروه له الحمد به اتمام و انجام رسید. و نقشه طرح عمارت آن را دادیم کشـیدند مـدّت زمانست روانهٔ خدمت شد اگر رسیده باشد. مختصر آنکه از سعادت و اقـبال و خلوصی[2] نیت خاقان مغفور[3] الساکن فی دار النصرة والحبور، و از میامن دولت و پرتو وجود فائض الوجود اعلی‌حضرت سلطان زمان و خاقان دوران[4] و از برکت انفاس قدسی اساس جناب سامی، و خلوص عقیدت داعی که دو بارگاه به‌هم متّصل به یک صحن مشتمل بر حجرات از طرف صحرا، و ایوانات از طرف مسجد کوفه، و

ـ← نیز عمارتی ناتمام بر مقام و خیمه‌گاه حضرت زین العابدین عليه السلام و نیز نهر بزرگ آصفیه / هندیه را در حلّهٔ عراق بساخت. آصف الدوله به اهل علم و فعالیتهای فرهنگی توجّهی ویژه داشت و لکهنو در روزگار وی از مراکز مهم فعالیتهای فرهنگی شد. وی در ۵۱ سالگی درگذشت و در حسینیهٔ امامبارهٔ لکهنو مدفون شد. پس از وی برادرش نوّاب سعادتعلی خان به حکـومت رسید. (*دانشنامهٔ ادب فارسی در شبه قارهٔ هند*، ج ۱، ص ۲۷ با تصرّف و تلخیص).

۱. در نسخه: مقد. شاید درست آن «ممر» و شاید در نسخه «به قد» نیز خوانده شود.

۲. کذا.

۳. یعنی محمّدعلی شاه.

٤. یعنی امجدعلی شاه.

سائر محال و مقامات لازمه در نهایت وسعت، و هر دو بـارگاه مـقابل یکـدیگر محاط به دو گنبد، و در جنب آنها دو گلدسته به‌طرز خوش و اساس محکم بـه اتمام رسید، چنانکه هر کس که دید مصارف آن را البته پنجاه یا شصت هزار روپیه دانست، و حال آنکه آنچه به داعی تنخواه مخصوص این تعمیر رسید بـیست و هفت هزار روپیه محمّد شاهی ۲۸ نخودی بی‌زیاد و کم بود، و قلیلی داعی أیضاً قرض نموده اضافه نمودم. و الحال چیزی که از آن تعمیر ناقص مانده طبقهٔ فوقانیهٔ دو گنبد، و قلیلی از گلدسته‌ها دور دو حرم با ابواب گجرات چهل زوج، و بعضی سفیدکاری و نازک کاری حرمین است، امید که به همّت عالیه و عزیمات متعالیه حضرت الهی نقیصهٔ این هم به اتمام مبدّل شود. و اگر دو گنبد کاشی بشود فهو نور علی نور. در طی عریضهٔ جناب سامی عریضه[ای] محض اظهار دعا و ثـناء بـه خدمت اعلی حضرت پادشاه با فرّ و جاه[۱] روانه شده است، مقرّر بفرمایند به کسی که صلاح باشد بدهند که به محل برساند به هر قسم مستصوب دانید. والسلام.

و در حقیقت این تعمیر از جمله ألزمِ لوازم بود؛ زیرا که آثار دو مرقد بسـیار مندرس شده بود. والحمد للّه بسیار بسیار به محلّ و مـوقع افـتاد. و بـه جـهت متربّصین و متعبّدین بسیار بسیار چنین مقام و محلّی مزور بود.

و در تلو مصدّع می‌شود که قبل ازین اظهار شد در خـصوص کـتاب ***شـهاب الثاقب***[۲] تألیف مرحوم علّامه العلماء جناب والد ماجد جناب سامی ـ أعلی اللـه مقامه ـ که هر قدری که از نسخه آن موجود است نسخه آن را ارسال بفرماید که از آن محظوظ[۳] و بهره‌مند بشویم به انضمام بقیهٔ ***روضة الأحکام***[۴] تألیف لطیف غنی عن

۱. یعنی امجدعلی شاه.
۲. در ردّ صوفیه. دربارهٔ آن ر.ك: ص ۳٦٥ ـ ۳٦٦، ٤٤۹، ٤۷۸، ۷۲۲.
۳. در نسخه: محفوظ.
٤. شامل طهارت و صلاة و صوم و میراث و مقداری از حج است. ر.ك: ص ۱۱۱ ـ ۱۱۲، ۵۰۵.

التعریف والتوصیف خود جناب مستطاب که بعضی از مقصد اوّل و بعضی ازمـقصد رابع آن را سابقًا ارسال نموده بودند و امید اینکه دامن همّت به کمر زده و تشمیر از ساعد عزیمت نموده آن را به اتمام برسانند به این روش که در دست دارند که بسیار روش خوش می‌باشد و طریق جامع و مانعی است. خلاصه باقیات صالحاتی مانند این خیری که به کار دنیا و آخرت بخورد نخواهد بود والله ولی التوفیق.

و دیگر آنکه یک مجلّد از کتاب *جواهرالکلام* تألیف داعی که در نسخه موجوده در نزد جناب سامی ناقص بود یک سال و نیم بلکه دو سال قبل از این روانهٔ‌خدمت جناب سامی داشته‌ام، الحال که مطّلع شدم در بندر بوشهر إلی حال معوّق می‌باشد، مجدّدًا نوشتم که البته آن را زودتر روانه خدمت ذی سعادت نمایند، علی الظاهر قضیه مراسله‌جات و مکاتیب أیضاً این قسم است که جواب نمی‌رسد ولهذا در این دفـعه متکلّف شده این ذریعه را از طریق داک[1] بعض دوستان متعهّد ارسال آن شدند.

و أیضاً نقیصهٔ درّه منظومه جناب بحر العلوم طباطبائی ـ طـاب ثـراه ـ را کـه خواسته بودند دادم نوشتند و مرسول گردید و همین قدر است موجود از آن، حتّی نسخهٔ اصل که به خطّ شریف خود جناب مرحوم ـ أعلی الله مقامه ـ که در نـزد حضرات نوادهٔ جناب مرحوم موجود است زیاده بر اینکه ارسال شد نمی‌باشد تا دانسته باشد. باقی ایام إفادت و إفاضت مدام باد بربّ العباد. والسلام خیر ختام.

محرّره من النجف الاشرف محمّد حسن ابن الشیخ[2] باقر ـ عفی عنهما ـ فـی صفر المظفّر سنة ۱۲٦۰.

---

۱. در نسخه بر روی «د» «ط»گذاشته شده که مراد «د» هندی است. داک: به هندی قاصدانی راگویند که به فاصلهٔ یک میل و دو میل باشند و خطوط مردم را دست به دست برسانند. (*لغت‌نامه دهخدا*). برای تفصیل بیشتر ر.ك: *تحفة العالم*، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ و *مرآة الاحوال*، ج ۱، ص ۳۱۸ ـ ۳۱۹.

۲. در نسخه به اندازهٔ یک کلمه پاره شده است به قرینهٔ موارد مشابه کلمهٔ «الشیخ» را مذکور داشتیم.

[٦٥] أيضًا [از صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء:]

داعی خالص الولا و مخلص مصافات‌انتما، بعد از اهدای تحف دعا و اجرای لوازم ثنا، مرفوع رأی ملاطفت‌اقتضای به[1] جناب سامی قدسی‌القاب، فضائل و فواضل‌مآب، حقایق و دقایق‌اکتساب، عوارف‌انتساب، عمدة العلماء الأعلام و زبدة الفضلاء الکاملین الکرام، قدوة المحقّقین وصفوة المدقّقین ونخبة المجتهدین وفخر الفقهاء المتبحّرین وقطب العرفاء المتألّهین، الراقی إلی أعلی مراتب العلم والکمال، الغائص فی أعماق بحار الفضل والإفضال، حائز المعقول والمنقول، والحاوی للفروع بعد إحراز الأُصول، علّامة علماء العصر وفهّامة فضلاء الدهر، السید السند والعماد المعتمد والقوام الأسدّ، الفاضل الکامل اللوذعی، الحبر الملی جناب المولوی المعنوی ـ دام فضله السامی ـ می‌دارد که سرآمد مهام مخلصان استفسار از چگونگی احوال إفادت و إفاضت‌اشتمال جناب مستطاب عالی است. کمال امید از درگاه حضرت مجیب الدعوات اینکه حسب الدعوات این مخالصت‌سمات وجود فائض الجود شریف سامی را از جمیع عوارضات دهر مصون و به فیوضات کاملهٔ خود مقرون و به حصول هرگونه مآرب مقرون بفرماید بمحمّد و آله.

---

۱. کذا. شاید «به» زائد باشد.

و در طی زبانزد کلک مخالصت‌نگار جناب سامی مـی‌دارد کـه تـعلیقه‌جات متعدّد از ساحت حضرت آن جناب شرف وصول ارزان نمود، لیکن داعی تعجّب و حیرت زیاد دارم از بابت عدم وصول مکاتیب مخلص به خدمت ملازمان سامی.

مکرّر ذریعه‌نگار شده‌ام و عرایض متعدّده چه در باب امر حفر نهر آصَفی، و چه در باب امر تعمیر صحن و مرقد مولانا حضرت مسلم بـن عـقیل، و چـه در بـاب بَروات[۱] تنخواه محوّله، و چه در باب مطالب دیگر انفاذ خدمت ذی‌موهبت جـناب داشته، چه از طرق داک[۲] و چه به اتّفاق زوّار هنود و مترصّدین به آن صفحه، با نهایت تأکید و اهتمام تام در ایصال آنها، مع ذلک باز از مکاتیب و تعلیقه‌جات واصـله از جناب مستطاب عالی معلوم و مفهوم می‌شود که جمله[ای] از مکاتیب که مشتمل بـر ایـن گونه مطالب بوده به خدمت ملازمان عالی نرسیده است، نمیدانم عایق مکاتبت و مانع از وصول که مشغول آنها چه می‌باشد؟ علی کلّ حال چه عجب من دهر شأنه العجب!

والحال باز مجملاً مصدّع می‌شود: امّا در باب حفر نهر بعد از بذل جدّ و جهد تام در اطراف عواقب کار و ملاحظهٔ جمیع جوانب امر و تعادل و تراجیح انواع و اقسام کیفیات آن به معونت اهالی خبرت و معرفت داخل در کار و مشغول امـر خیریت آثار گشته، الحال مدّت زمان می‌شود که عمّال مشغول کار شده‌اند و کلّی از کار به عمل آمده است، نهایت چون ارضی که مجری و محلّ حفر این نهر است بسیار سخت و شبیه به سنگ است در صلابت، چنانچه کلّ اراضی حوالهٔ[۳] قصبه شریفه نجف اشرف هضم[٤] است جمله از کار و حفر به بارود[٥] و جمله به کلنگ و

---

۱. بَرَوات: جمع برات.

۲. توضیح این واژه در نامه قبلی ص۷۹۸ گذشت.

۳. چنین است در دستنوشت. شاید درست آن: حوالی.

٤. هر چند مفید معنی است ولی از صحّت قرائت خویش مطمئن نیستم.

٥. بارود: باروت (*فرهنگ فارسی* معین، ج ۱، ص ٤٥١).

عوامید و معاول می‌شود لهذا مانند حفر در سائر اراضی دیگر به زمان قلیل میسّر نمی‌شود علاوه بر آن مسافت نهر أیضاً بعید است.

خلاصه الحمد للّه ربّ العالمین کار را از پیش برده و مشغول در آن هستیم و بسیار بسیار اهالی این صفحات از وقوع این امر کثیر الخیر خـوشوقت هسـتند، حتّی حکام و ظلاّم جور که در این صفحه استیلا دارند، چه در همین عصر و چه در ایام ماضیه، هیچ امری از اینگونه امور من قبیل حفر انهار واقع نمیشود اِلاّ بعد از آنکه مبلغ تنخواه اخذ نمایند به اقسام و احتجاجات مختلفه، إمّا ظاهرًا[۱] و إمّا باطنًا، و در این امر از غایت خوشوقتی حتّی حکام به هیچ وجه من الوجوه طمعی نکرده، نه ظاهرًا و نه باطنًا، بلکه از بابت غایت خاطرخواهی[۲] این داعی مساعدت و اعانت از وزیر بغداد در رفع موانع و سائر حکّام در این باب حاصل شد. و ذلک من فضل الله.

نهایت دلگرانی که داعی را در این امر حاصل است و مکرّر أیضاً به خدمت آن جناب عرض نموده‌ام اینکه این تنخواه که قبض شده است کفاف این عمل را نخواهد نمود بالقطع والیقین، وعلی الله التکلان وهو المستعان، لکن باید ملازمان سامی غافل از تدبیر تکمله و تتمّه تنخواه مزبور نباشند چون لازم مکرّر عرض[۳] نمود.

و دیگر مصدّع می‌شود که در این ولا أیضاً جمله از سکنه و مجاورین اهل هند می‌باشند، و به علاوه از زوّار أیضاً بسیاری به این ولا تردّد می‌نمایند بلکه هر قدر زوّار به عتبات عالیات از هنود می‌آید دو دفعه به نجف اشرف شرفیاب می‌شوند یک دفعه اوّل ورود از دریا به نجف اشرف می‌نمایند و در مراجعت أیضاً از نجف

---

۱. در نسخه: ظاهر.
۲. در دستنوشت: خواطرخواهی.
۳. نسخه: غرض.

اشرف به کشتی سوار می‌شوند و به این سبب تکـلیف داعـی زیـاده شـده است چنانچه خدا می‌داند در این یک سال تنها داعی مبلغی قرض نموده‌ام و به متردّدین به این ولا از هنود کارسازی کرده، لذلک باید جناب ملازمان سامی چنانکه در کربلاء معلّی قرار خرجی برای سکنه و متردّدین هنود قرار داده بر سبیل استمرار بفرمایید که تکلیف داعی قدری کمتر بشود، بلکه اگر ممکن بشود دائرهٔ مصرف آن را[1] قدری اوسع بشود که زوّار غیر هنود را أیضاً شامل بشود بهتر است و اِلاّ فلا اقلّی[2] همان سکنه و متردّدین هنود را علاجی نمایند.

ایضاً مصدّع اوقات شریف می‌شود درین [ولا] مسموع شده[3] که عـالی‌جناب، قدسی‌القاب، عوارف‌نصاب ملاّ مهدی مازندرانی ولد[4] مرحوم جنّت مکـان مـلاّ محمّدشفیع مازندرانی ـ طاب ثراه[5] ـ در آن ولا به رحمت الهی پیوسته مختصّاتی از نقود مبلغی و از غیر نقود أیضاً قدر معتدّ به در آن ولا موجود دارد، بر جناب ملازمان سامی مخفی مباد که وارث آن، ثابت و مبیّن گشت بر نهج شرع شریف که منحصر[اً] برادر ایشان است فقط لا غیر، وهو عالی‌جناب، فضائل‌مآب، عمدة العلماء الأعلام، زبدة الفضلاء الکرام، الممتاز بعلمه وفضله، والمجتاز بـزهده وورعـه، ولدنـا

---

۱. کذا.

۲. چنین است در دستنوشت.

۳. گویا بر «شده» خط زده شده است.

٤. در نسخه: «واز» بدل «ولد».

٥. وی در ۱۸ ذی القعدهٔ ۱۲۵۹ در گذشته. شرح حال او را در *نجوم السماء*، ص ٤۱۹ ـ ٤۲۱؛ *الکرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٥٦۲ ـ ٥٦۳؛ *مطلع انوار*، ص ٦٥۷. و شرح حال پدرش محمّد شفیع را در *نجوم السماء*، ص ۳۸۷؛ *الکرام البررة*، ج ۲، ص ٦۲۲ بخوانید. صاحب جواهر از این امر در نامهٔ ش ٥۱، در ص ۷۲٥ ـ ۷۲٦ یاد کرده بود. و نامهٔ برادرش محمدعلی در ص ۱۰۲۸ ـ ۱۰۳۰ خواهد آمد.

وقرّة عيننا ملاّ محمّدعلی، و نظر به آنکه مومی إليه چندين سال است در نجف اشرف در نزد اين داعی مشغول تحصيل علوم می‌باشد خواهش از داعی نمود که جناب ملازمان سامی را با سرکار رفعت‌مدار، فضيلت‌دستار[۱] علاّم فهّام، الأوحدی اللوذعی، الحبر الملی، عمادنا الأقوم، السيد السند، أخ أرشد جناب مستطاب عالی السيد محمّد صاحب[۲] ـ سلّمه الله تعالی ـ تکليف نمايم در قبول وکالت از ايشان در باب جمع‌آوری مختصّات مرحوم برادرش را من العُروض[۳] والنقود و قبض کلّ متروکات ايشان را، و بر وجه اصلح آن را ايصال به داعی بفرمايند که داعی به ايشان برسانم، و ايشان بعد از ثبوت انحصار وارث به خودش در حضور داعی و جمع ديگر از علماء ابرار جناب اخ ارشد سرکار را يا خود سرکار را هر دو را وکيل بالاستقلال نموده بحسب ورقه وکالت‌نامچه مستقلّه که به نظر شريف خواهد رسيد. توقّع از مکارم اخلاق و عميم اشفاق آن جنابان مستطابان اينکه در اين باب کمال لطف و اهتمام خود را مبذول بفرمايند که حق بمن له الحق برسد.

و ديگر آنکه چندی قبل ازين تعليقهٔ ملازمان سامی ـ دام فضله ـ رسيد و در طی بَراتی مرسول فرموده بودند که به مبلغ معيّن تنخواه از تنخواه معيّنه به جهت مُسَبّلات[۴] حضرت عبّاس عليه السلام از جناب فضايل‌مآب، علاّم فهّام الأوحدی السيد ابراهيم[۵] ـ سلّمه الله ـ ايصال نموده، و به موافق سياههٔ مرسوله، علی حده به

۱. در نسخه: فضيله‌دستار.
۲. يعنی سلطان العلماء.
۳. عُروض: امتعه.
۴. در نسخه: مسبلان، در موارد بعدی نيز چنين است. مُسبّلات جمع مسبله و مسبل: چيزهايی که در راه خدا داده می‌شود. «و ارتفاع آن چون ساير موقوفات و مُسَبّلات ممالک به مصارف استحقاق و محال استيجاب صرف فرموده» (*المعجم*، ص۱٦) (*فرهنگ فارسی* معين، ج۳، ص ٤۰۷۹)
۵. يعنی سيّد ابراهيم قزوينی صاحب *ضوابط الأُصول*.

اشخاص مفصّلين تسليم بشود. و بعد از اعلام جناب سيّد ـ سلّمه الله ـ معلوم شد كه تنخواه مُسَبّلات بالتمام و احتمال[1] صرف مسبّلات گشته، لهذا ورقهٔ حواله را در طى همين عريضه ارجاع نموده چون لازم بود عرض شده.

والسلام. من الراجى عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر ـ عفى عنهما ـ حرّره فى السابع من شعبان المعظّم سنة ١٢٦٠.

امّا در باب تعمير صحن و مرقد مولانا مسلم بن عقيل و هانى بن عروه مدّت زمان است كه الحمد للّه به كمال خوبى و إحكام تعمير آن به انجام رسيد و تمام شد، چنانكه به نظر مصارف تعمير آن دو مقابل و سه مقابل وجه مرسول مخصوص آن مى‌آيد، و قدرى هم حقير اضافه نموده‌ام، قرض كردم چون لازم بود و تأخير آن مضر به عمارت بود، مع ذلک نازک‌كارى بالتمام باقى، و طبقهٔ فوقانى گنبد آنها با گلدسته‌هاى آنها ناقص است اگر همتى باشد كه تمام بكنند بسيار خوب است. نقشهٔ عمارت را مدّت زمان است روانه خدمت سامى نموده نمى‌دانم رسيده است يا نه و زوّار هنود أيضاً نقشه برداشته‌اند از روى [آن] على الظاهر به آنجاها رسيده باشد والسلام.

قطعهٔ وكالت‌نامه: مقصود از تحرير اين ورقهٔ شريعت محدود آنست كه حاضر شد عالى‌جناب، تورّع‌آداب، تقدّس آيات خير الحجّاج والمعتمرين حاجى محمّدمهدى كربلائى المسكن خلف صدق مرحوم جنّت آشيان ملاّ رمضان‌على ﷺ و از جانب خود وكيل مطلق نمود سركار عالى جناب، إفاضت‌انتساب، إفادت و إجادت‌آداب، عمدة العلماء الأعلام، وقدوة الفقهاء الكرام، أُسوة المحقّقين و زبدة المدقّقين جناب آقا سيّد حسين صاحب مولوى ـ أدام الله فضله السامى ـ را در خصوص وجهى كه از مال مرحوم فردوس‌آشيان اخوى موكّل مشار إليه ملاّ

١. كذا. شايد درست: الكمال.

محمّدتقی‌ﷺ بر ذمّهٔ عالی جناب، معلّی القاب، عزّت و سعادت انتساب، جناب مرزا محمّد صاحب ولد عالی‌جناب، قدسی‌القاب مرزا محمّد اسماعیل صاحب حسب الاعتراف خود ایشان بوده، اینکه جناب علاّمی فهّامی وکیل معظّم إلیه مقرّر فرموده که وجه مزبور از عالی جناب مَعزِی إلیه گرفته شود و به توسّط امناء و معتمدین خود از تجّار اخیار به عالی جناب موکّل خود حاجی محمّدمهدی مشار إلیه که امروز وارث مرحوم اخوی خود و منحصر در او می‌باشد ایصال فرمایند. این چند کلمه بر سبیل وکالت‌نامچه قلمی و تحریر شد. وقد کتب فی الثانی عشر من شهر رجب المرجّب من شهور[1] سنة ۱۲۵۸.

[نقش مهر:] عبده الراجی ابراهیم الموسوی

وضح وصحّ ما فیه من التوکیل وانحصار الوارث الیوم فی الموکل.

حرّره بیده الأقلّ سیّد ابراهیم الموسوی. نعم قد ثبت عندی ذلک... وکالا[2] من الوکالة وانحصار الورثة.

[نقش مهر:] حسین منّی وأنا من الحسین

قد ثبت عندی أیضاً هذا الأمر لشهادة هذین الصاحبین. أمجدعلی خان.

۱. در نسخه: الشهور.
۲. کذا.

[٦٦] أيضاً [از صاحب جواهر به سيّد العلماء:]

داعی مشتاق و مخلص ارادت اتّفاق بعد از اهدای تحف گوناگون ادعیه و ثناء مرفوع ساحت ضمیر ملاطفت‌تخمیر، حقائق‌تنویر، جناب شریعت نصاب، قدوة الأنام، خاتمة العلماء الأعلام، فخر المجتهدین المحقّقین الکرام، المولی المؤید، والملاذ المسدّد، والکهف المعتمد، حجّة الاسلام، مرجع الخاصّ والعام، جناب مولوی صاحب ـ دام فضله الجلی ـ می‌دارد اینکه تعلیقه‌جات جناب سامی را که به سفارش بعضی از خواص خود رقمزد کلک عنایت سلک نموده به شرف مطالعه محظوظ و بهره‌مند گردید کمال فرح و نَشاط از إشعارش به استقامت مزاج شریف روی داد[1] إلّا اینکه در باب مقدّمه که جناب مبادی‌آداب، عوارف نصاب، مفاخراکتساب، فرزندمقامی[2] ملاّ محمّداسماعیل به جهت آن در آنجاها مکث نموده ممّا یتعلّق به تکمیل مصارف حفر نهر آب به هیچ وجه إشعاری در تعلیقه‌جات[3] به «لا» یا

۱. در نسخه: «باد» تصحیح به واسطهٔ نامهٔ بعدی که با این نامه مشابهت بسیار دارد.
۲. در نسخه: مقام.
۳. در نسخه: «جناب» بدل «جات» است.

«نَعَم» نگشته، و از نوشتجات خـود مـومی إلیـه، بـلکه از قـول بـعض واردیـن معلوم می‌شود که امری به إنفاذ وجهی بخصوص مـصرف مـذکور صـادر گشـته نمی‌دانم حقیقت حال چیست؟ قطعاً جناب سامی لحظه[ای] از خَیال تدبیر انجام این امر خطیر در غفلت نخواهید بود. لعلّ الله از میامن انفاس قدسی اسـاس، و پرتو همّت لا یقاس جناب مستطاب عالی این امر خیر عظیم النفع به نهایت رسد و موجب دعای خیر ابدی به نام نامی آن منبع خیر و معدِن فیض غیر متناهی بشود. آمین ثمّ آمین.

و در تلو مصدّع می‌شود از اشیائی که موجب انشراح خواطرِ[۱] مخالصت ذخائر گشت در این اوقات که بشدّت در این صفحات غلا و گرانـی روی داده وصـول وجهی است که به سعایت و عنایت و علوّ همّت نتیجهٔ خاندان همّت، و فرع دوحهٔ مکرمت، سلالهٔ دودمان فضل و علم و تقوا، ثمرهٔ بوستان فیض و فهم و ذَکا، زینة الفقهاء والمجتهدین، بهاء الملّة والدین، نخبة الفضلاء ممتاز العلماء، فرزند ارجمند صفی السید محمّدتقی[۲] ـ دام مجده العلی ـ به خصوص سادات عالی درجات این صفحات رسید. بسیار به محل و به موقع وصول یافت و مرا در عین کمال تنگی گرانی کارسازی نمود، و مزید سرور خواطرِ مخالصت ضمایر گشت، خصوص که از این وجه مخصوص اولاد بحر العلوم النجفی الطباطبائی ـ أعـلی اللـه مـقامه الشریف ـ نموده بودند إلی غیر نهایه واقع در محل گشت؛ چه این خاندان قدیمی است که خانهٔ علم و فضل و ورع و زهد و تقوی است و بزرگواران جلیل هستند و صاحبان جمعیت و وابستگان و عیال زیاد می‌باشند، چـنانچه خـود اولاد بـحر

۱. چنانکه پیش از این هم مکرّر گفتیم برخی از گذشتگان «خاطر» را نیز در دستنوشتها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می‌کرده‌اند، آیا این از این موارد است؟
۲. ممتاز العلماء فرزند سیّد العلماء (م ۱۲۸۹).

العلوم شش نفر اولاد ذکور غیر إناث هستند[1]، هر یک صاحب عـیال و کـلفت زیاداند؛ لهذا هر قـدر عـنایت و رعـایت از ایـن خـاندان جـلیل بشـود بـجای خواهد بود.

و مخفی مباد بر آن جناب اینکه وجوهاتی که به نام اولاد بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ معیّن می‌شود اگرچه بسیار صـحیح است، مـفوّض داشـتن امـر آن را بـه عالی جناب، فضائل‌مآب، قدوهٔ ارباب علم و فضل و تقوا، رکـن رکـین فـقهاء و علماء، علاّمی فهّامی وحید العصری الحبر الملی آقا سیّد محمّدتقی الطـباطبائی[2] چون ایشان ارشد اولاد بحر العلوم و سادات طباطبائیند، بلکه أبًا عن جد صدر مقدّم طائفه علماء نجف اشرفند، لکن برادر ایشان علّامه العلماء الأعلام، فـاضل قابل عالی مقام، عالم ربّانی و فاضل عارف کامل روحانی، مجتهد العصر والزمانی آقا سیّد علی طباطبائی[3] ـ دام[4] توفیقاته العالی ـ را در اینگونه موارد بلکه در سایر موارد عنایات مخصوصه اسم ایشان را نیز منصوص دارند و به نام ایشان تـنویه نمایند، و مکاتیب مرسوله به نام این خاندان علیه را بـه اسـم جـناب آقـا سـیّد محمّدتقی و آقا سیّد علی هر دو مرقوم نمایند، چنانچه دفعةً سابقاً هـمین قسـم معمول داشته‌اند، این قسم أنسب و أرجح می‌باشد و اقرب بـه اعـتدال و مکـارم خصال و اوفق به رویه انصاف و اسعاف است؛ زیرا جناب مومی إلیه به زیب علم و

۱. مراد فرزندان سیّد محمّدرضا فرزند بحر العلوم است که تفصیل اسامی آنان در نامه‌های بعدی ص ۸۱٤ خواهد آمد.

۲. مکتوب سیّد العلماء به او در ص ۵۹٦ گذشت و مکاتیب وی به سیّد العلماء در ص ۸٦۸ ـ ۸۹۱ خواهد آمد.

۳. سیّد علی فرزند سیّد رضا بحر العلوم (۱۲۲٤ ـ ۱۲۹۸) مؤلّف *البرهان القاطع*. منابع شرح حالش در ص ۷۸۱ ـ ۷۸۲ گذشت.

٤. چنین است در دستنوشت و نیز در نامه بعدی، نه «دامت».

فضل و زیور زهد و غایت ورع و کمال تقوا آراسته، و به تحقیق و راستی واجد مرتبهٔ شریفهٔ اجتهاد و صاحب ملکهٔ قدسیهٔ استنباط احکـام هسـتند و صـاحب تألیف و تصنیف رائق در علم فقه می‌باشد، چنانچه داعی بعد از اختبار تمام بـه اجازهٔ بلیغه ایشان را مجاز نموده‌ام[1].

والحمد للّه که این خاندان فضائل‌بنیان از نام و نشان علم و فضل نقص و زیان ندارد، چنانچه برادر شفیق ثالث ایشان نیز بالغ مراتب مزبوره هستند، نهایت اینکه کریمه آبائی و اجدادی ایشان است که از بعض هوا و هوس نفسانی خالی هستند و استعمال پاره[ای] اشیاء متعارفه عند ابناء زمان کـه مـوجب انـتشار ذکـر است نمی‌کنند، بلکه طریقه و رویهٔ اسلاف خود را پیشنهاد خود نموده‌اند.

خلاصه، ملاحظهٔ حال و اعتبار جناب سیّد علی طباطبائی لازم است؛ چـون موصوف به اوصاف مزبوره‌اند و صاحب بیست و چهار پنج نفر عیال هستند. و جناب سامی اعرف به موارد مراقبت احوال اینگونه اجلّهٔ سادات و فضلا و علما می‌باشید. چون شرح حال علما و فضلا را پیوسته جناب سامی طـالب هسـتند مصدّع گشت، و جنابک سیّد العارفین والسلام.

محرّره خادم الشریعة محمّد حسن ابن الشیخ باقر النجفی ـ عفی عنهما ـ فی غرّة شوّال سنة ١٢٦٤[2].

---

۱. صاحب *جواهرالکلام* نیز در نامه‌های دیگرش به سیّدالعـلماء و مـمتاز العـلماء بسـیار وی را ستوده است. ر.ک: ص ۸۱۱ ـ ۸۱۲، ۸۱۷، ۱۳۱۹ ـ ۱۳۲۰.

۲. نامهٔ بعدی که مشابهت بسیار به این نامه دارد و در همین زمان نگاشته شده است.

[٦٧] خطّ جناب شیخ محمّدحسن صاحب نجفی [صاحب الجواهر] موسوم جناب سیّد العلما:

داعی مشتاق و مخلص ارادت‌اتّفاق بعد از اهدای تحف گوناگون ادعیه و ثناء مرفوع ساحت ضمیر ملاطفت‌تخمیر، حقایق‌تنویر، جناب شریعت‌نصاب، قدوة الأنام، خاتمة العلماء الأعلام، فخر المجتهدین المحقّقین الکرام، المولی المؤید، والملاذ المسدّد، والکهف المعتمد، حجّة الاسلام، مرجع الخاص والعام[١] جناب مولوی صاحب ـ دام فضله الجلی ـ می‌دارد اینکه تعلیقه‌جات جناب سامی را که به سفارش بعضی از خواص خود رقمزد کلک عنایت‌مسلک نموده به شرف مطالعهٔ این[٢] محظوظ و بهره‌مند گردید کمال فرح و نَشاط از إشعارش به استقامت مزاج شریف روی داد، إلاّ اینکه در باب مقدّمه که جناب مبادی[آداب،] و عوارف‌نصاب، مفاخر اکتساب، فرزند مقامی[٣] ملاّ محمّداسماعیل به جهت آن در آنجاها مکث نموده ممّا یتعلّق به تکمیل مصارف حفر نهر به هیچ وجه إشعاری در تعلیقه‌جات به «لا» یا «نعم» نگشته و از نوشتجات خود مومی الیه بلکه از قول بعض واردین معلوم می‌شود که امری به انفاذ وجهی به خصوص مصرف مذکور

١. در نسخه: العوام، تصحیح از نامه شمارهٔ قبلی که مشابهت به این نامه دارد.
٢. کذا.
٣. در نسخه: مقام.

صادر گشته، نمی‌دانم حقیقت حال چیست؟ بالیقین جناب سـامی لحـظه[ای] از خَیال تدبیر انجام این امر خطیر در غفلت نخواهید بود. لعلّ الله از میامن انفاس قدسی‌اساس و پرتو همّت[1] لا یقاس جناب مستطاب عالی این امر خیر عظیم النفع به نهایت رسد و موجب دعای خیر ابدی به نام نامی آن منبع خیر و معدِن فیض غیر متناهی بشود. آمین ثمّ آمین.

و از اشیائی که موجب انشراح خواطر[2] مخالصت ذخائر گشت در این اوقات وصول وجهی است که از همم نتیجهٔ خاندان همّت و فرع دوحه مکرمت سـلالهٔ دودمان فضل و علم و تقوا، ثمرهٔ بوستان فهم و ذکا، زینة الفقهاء والمجتهدین، بهاء الملّة والدین، نخبة الفضلاء، ممتاز العلماء فرزند ارجمند صفی السید محمّد تقی ـ دام مجده العلی ـ به خصوص سادات عالی درجات این صفحات رسید، خـاصّه وجهی که از آن مخصوص اولاد مرحوم بحر العلوم النجفی الطباطبائی ـ أعلی الله مقامه الشریف ـ نموده بودند، آن هم مزید سرور خواطـر ایـن مـخالصت‌ضمایر گشت، لکن مخفی بر آن جناب مباد اینکه وجوهاتی که به نام اولاد مرحوم بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ معیّن می‌شود اگرچه بسیار صحیح است مفوّض داشتن امر آن را به عالی‌جناب، فضائل‌مآب، قدوهٔ ارباب علم و فضل و تقوی، رکن رکین فقها و علما، علاّمی فهّامی آقا سیّد محمّد تقی، چون ایشان ارشد اولاد مرحوم بحر العلوم بلکه أبًا عن جد رأس مقدّم طائفه علماء نجف اشرفند، لکن برادر ایشان عـلاّمة العلماء الاعلام، فاضل قابل عالی مقام، عالم ربّانی و فاضل عارف کامل روحانی، مجتهد العصر والزمانی آقا سیّد عـلی طـباطبائی ـ دام[3] تـوفیقاته العـالی ـ را در

۱. در نسخه: + و.
۲. دربارهٔ این واژه مکرّر سخن گفته شد. چند سطر بعد نیز تکرار خواهد شد.
۳. چنین است در دستنوشت و نیز در نامهٔ قبلی.

اینگونه مواد[1] بلکه در سائر موارد عنایات مخصوصه اسم ایشان را نیز منصوص دارند و به نام ایشان تنویه نمایند و مکاتیب مرسله به نام این خاندان علیه را به اسم جناب آقا سیّد محمّد تقی و آقا سیّد علی هر دو و یا به یک خط مشترکاً یا هر یک به خطّی علی حده مرقوم نمایند[2]، اقرب به اعتدال و مکارم خصال و اوفق به رویهٔ انصاف و اسعاف است؛ زیرا که جناب مومی إلیه به زیب علم و فضل و زیور زهد و غایت ورع و کمال تقوی آراسته و به تحقیق و راستی واجد مرتبهٔ شریفهٔ اجتهاد و صاحب ملکهٔ قدسیهٔ استنباطِ احکام هستند و صاحب تألیف و تصنیفِ رائق در فقه می‌باشند چنانچه داعی بعد از اختبار تام به اجازه بلیغه ایشان را مجاز نموده‌ام.

والحمد للّه که این خاندان فضائل‌بنیان از نام و نشان علم و فضل زیان ندارد، چنانکه برادر شفیق دیگر ایشان نیز بالغ مراتب مذکوره[3] هستند، نهایت از اخلاق کریمهٔ ایشان که از بعض هوا و هوس نفسانی خالی هستند و در پاره[ای] مقامات متعارفه عند أبناء وقت که موجب انتشار ذکر باشد نیستند، بلکه همان شیوه و رویهٔ آبائی و اجدادی خود را پیشنهاد نموده‌اند، و جنابک سیّد العارفین. والسلام.

محرّره خادم الشریعة محمّد حسن ابن الشیخ باقر النجفی ـ عفی عنهما ـ فی غرّة شوّال سنة ١٢٦٤.

---

١. چنین است در دستنوشت نه «مورد» و نه «موارد».

٢. در نسخه: + و.

٣. در نسخه: مزکوره.

[۶۸] أیضاً [از صاحب جواهر به سیّد العلماء:]

عرض می‌شود که سرکار شریعتمدار جناب سامی چون بـه تـفصیل حـقایق احوال علماء و فضلاء و سادات و اعزّهٔ این ارض اقدس اطلاع حاصل ندارید لهذا در مقام پاره[ای] امور بر نمی‌آیند واِلّا شیوهٔ مرضیه آن جناب مقتضی آنست که پیوسته به امورات خیریه و اعانت علماء و فضلاء و سادات در سـعی و تـلاش اشتغال داشته باشند ولله الحمد از قراری که مذکور می‌شود که داعی را مـخارج زیاده‌تر است و مرا حل بالمرّه نمی‌باشد، و عیال و اطفال زیاده ـ للّه الحمد ـ دارم و از عهدهٔ خرج آنها بر نمی‌آیم. و به جهت مشغولیت به امر درس و کتابت این کتاب[1] فرصت و مجال پرداختن به امر معاش ندارم کـه مـخلص‌زاده کـه شـیخ محمّدابراهیم و شیخ عبدالحسین باشد للّه الحمد به کمال استعداد و قابلیت هستند نهایت داعی چون نمی‌توانم به امر معاش آنها باشم مغشوش الحال و متشتّت البال هستند.

وکذلک نواده‌های مرحـوم مـغفور عـلاّمه فـهّامه، رأس المـحقّقین و رئـیس المجتهدین، فخر العلماء، کـهف الاسـلام والمسـلمین، سـیّد مـحمّدمهدی نـجفی طباطبائی بحر العلوم ـ قدّس الله سرّه و نوّر ضریحه ـ همه فضلاء و اهل استعداد و

۱. یعنی *جواهرالکلام*.

قابلیت می‌باشند، نهایت نظر به کثرت عیال و عدم مداخلت، بسیار بسیار پریشان احوال می‌باشند. و از این خانواده اجلّ و اعز درین قصبه نمی‌باشند. اولاد ذکور ایشان: عالی‌جناب فضائل‌نصاب آقا سیّد محمّدتقی، عالی جناب فضائل‌نصاب آقا سیّد حسین، عالی‌جناب فضائل‌نصاب آقا سیّد علی، عالی‌جناب آقا سیّد محمّدکاظم، عالی جناب آقا سیّد عبدالحسین، عالی‌جناب آقا سیّد جواد، و دو عدد اناثیه هستند[1] که اینها کلاً اولاد مرحوم عالی[2] ربّانی جناب آقا سیّد محمّدرضا ولد مرحوم بحر العلوم جناب قدوة العلماء السید محمّدمهدی طباطبائی نجفی می‌باشند. و مرحوم بحر العلوم حقّ استادی بر مرحوم علاّمه فهّامه والد ماجد آن جناب دارند. و داعی أیضاً حقّ اخوّت و صداقت دارم.

توقّع از همم عالیهٔ آن جناب، و عالی جناب، فضائل‌نصاب، وحید العصر، فرید الدهر، ذی الهمم العالیه أخ امجد اسعد ارشد آن جناب سرکار آقا سیّد محمّد[3] ـ حفظه الله تعالی ـ چنانست که حسب الاستصواب و معرفت جود آن با کسان اهل قربت و بضاعت و استطاعت گفتگو و صحبت نمایند که برای هر یکی از دو مخلص‌زاده‌ها و هر یکی از نواده‌های مرحوم بحر العلوم ـ قدّس الله سرّه ـ ذکور و اناثِ ایشان موافق تفصیل مذکور مبلغ معیّن بر سبیل ماهانه مستمرًا به جهت خرج ایشان ارسال دارند که متّصلاً به ایشان برسد تا آنکه فی الجمله آسایشی و فراغتی ایشان را حاصل شود و مشغول امر تحصیل علوم با حواس جمع باشند. این تربیت را شما دو بزرگواران در حقّ مخلص‌زادگان و نواده‌های مرحوم بحر العلوم بکنید بسیار بسیار بموقع خواهد بود.

---

۱. یکی از این دو اناث همسر صاحب جواهر است.
۲. کذا؛ ظاهرًا «عالم».
۳. یعنی سلطان العلماء فرزند اوّل سیّد دلدارعلی.

و دیگر آنکه به خصوص نسخهٔ *جواهرالکلام* تصنیف داعی نظر به آنکه مرحوم سیّد مشرّف علی خان[۱] بر وجه سرعت نسخه خواست نسخه را از دست طلاّب و محصّلین گرفتم درست اعتماد کامل بر صحّت کتابت آن شاید نباشد، و پاره[ای] حواشی که مجدّدًا به نظر حقیر رسیده است بر اصل نسخه افزوده‌ام[۲] می‌خواهم که اگر مکنت و قدرت حاصل شود یک نسخه جدید تمام کنم به جهت سرکار روانه نمایم و تمام شدن آن در دویست تومان رایج عراق که دو هزار روپیه محمّدشاه است خواهد بود، این داعی میسّر نمی‌شود در این اوقات این مبلغ تا چه شود و السلام.

۱. دربارهٔ او ر.ك: تعلیقهٔ ص۵۰۲ و تعلیقه *تذکرةالعلماء* (چاپ به ضمیمهٔ *ورثة الانبیاء*)، ص ۳٤٦ ـ ۳٤٧، در اوراق الذهب ص ۱۰۹ و در همین مکاتیب از او یاد شد، ر.ك: ص ٦١٤، ٦٩۳، ۷۳۹، ۸۵۷.
۲. همین نسخه در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است.

[٦٩] أيضًا [از صاحب جواهر به سيّد العلماء:]

مجدّدًا مصدّع می‌شود اینکه در باب جمله کتب که برای ملازمان می‌باید مهیّا بشود بعض آنها را به صحابت عالی‌جناب، سیادت و نجابت مآب آقا سيّد حسین مرسول داشته إلی حال رسیده خواهد بود، و بعض دیگر که جمله[ای] از آن در سیاهۀ مفصّلۀ جناب سامی مرقوم و بعض دیگر غیر مرقوم، ولکن نسخ قلیل الوجود ضرور است[1] در مقام تحصیل آنها هستم بعضی از آنها را بعد از رفتن آقا سیّد حسین تحصیل نموده منتظر آدم معتمد هستم که به اتّفاقش روانه کنم، خداوند اعانت بر تحصیل و اتمام کلّ آنها نماید.

و در باب صلاح مشرعۀ کربلا[ی] معلّی در این اوقات چون فصل نقصان آب است و نهر حسینیه بالمرّه آب آن قطع گشته است و اصلاح مشرعۀ آن میسّر نمی‌شود تنخواه آن موجود و منتظر هستم که در نهر آب جاری بشود تا معلوم بشود حدود منتهای وصول آب از اطراف نهر تا مشرعۀ آن إحکام و اصلاح بشود.

و فِقْرۀ معاتبۀ دیگر اینکه استغراب نمودم کیفیت ارسال جناب علاّمی فهّامی وحید العصر مجتهد العصر والزمان قرّة العیون ممتاز العلماء آقا سیّد محمّد تقی صاحب وجهی را که در این اوقات در کربلا[ی] معلّی نامزد سادات عالی درجات نموده بودند؛ زیرا بوجه من الوجوه در این ماده رجوع[2] به داعی ننموده بودند با

---

۱. کذا.

۲. نسخه: جوع.

وجود جمله اشخاص موجودین در آنجا تلامذهٔ این داعی هستند و جمیع مستحقّین عتبات عالیات چشمداشت و توقّع ازین داعی دارند، با این حالت در اینگونه موارد و انفاذ مواد عدم مراجعه به داعی با کمال اتّحاد و دوستی فیما بین شما خود انصاف بدهید که آیا موافق قواعد خواهد بود یا نه؟! لکن جناب سامی را مندوحه در جواب است؛ زیرا ظاهرًا اطّلاع نداشته باشند. و این فِقْره را با خودِ جَناب آقا سیّد محمّدتقی صاحب[1] در میان نیاوردم که مبادا منفعل و متأثّر بشوند، و داعی به هیچ وجه من الوجوه راضی به اذیت ایشان نخواهم بود، و مع ذلک کلّه «کلّ ما فعل المحبوب محبوب»[2].

و زحمت دیگر اجمال شرحی است که در متن عریضه مذکور داشته از احوال جناب علّامة العلمائی مجتهد الزمانی قرّة عیون الاحباب إنسان عین کلّ انسان السیّد علی الطباطبائی نوادهٔ مرحوم بحر العلوم النجفی الطباطبائی اینکه مومی إلیه صاحب مادهٔ بسیار قابل و قوّة و ملکهٔ کامل می‌باشد، و حاوی فیما بین فضیلت و بین ورع و زهد و تقوی است، و انزوا و اعتزال تام دارد از جملهٔ امورات، و در حقیقت چراغ خاندان جلیل بحر العلوم است، لکن بسیار ضعیف الحال و صاحب بیست چهار پنج نفر عیال و مدیون و مقروض است، لهذا رعایت ایشان بر همگی به همه وجه لازم است، بلکه جناب سامی مناسب است که به مقام پدر مربّی ایشان بشوید؛ زیرا تربیت صاحبان چنین مواد خاصه از چنین خانواده‌ها لازم است و السلام.

محرّره محمّد حسن ابن الشیخ باقر النجفی ـ عفی عنهما.

---

۱. ممتاز العلماء در نامه‌اش به صاحب *جواهر* از این امر پاسخ داده است. ر.ك: ص ۱۲۷۹ ـ ۱۲۸۰.
۲. مصرع دوم بیتی است از مهیار دیلمی و مصرع نخست آن چنین است: «رضاه أسخط أم أرضی تلوّنه» ر.ك: *دمیة القصر*، ج ۱، ص ۳۰۳، به آن در مباحث عرفانی ـ اخلاقی استناد کرده‌اند. ر.ك: *الفتوحات المکّیة*، ج ۱، ص ۱۹۷ و ج ۲، ص ۳۵۲ و ج ۳، ص ۲۳٦؛ *فصوص الحکم*، ج ۱، ص ۹۱؛ *تفسیر المحیط الأعظم*، ج ۱، ص ۳٦٥؛ *التسهیل لعلوم التنزیل*، ج ۱، ص ۱۰۳؛ *فضل آل البیت*، مقریزی، ص ۹٤، در این منابع «یفعل» بدل «فعل».

[٧٠] خطّ[١] الشيخ عبد الحسين صاحب
[ابن صاحب جواهر الكلام] إلى مولانا السيّد حسين (ره):

سلامُ سليمٍ من سليم فراقكم ... يراوح ذاك[٢] الحيّ منكم ويغتدي
سلامٌ على حصني وكهفي وموئلي ... وغوثي وعوني في الأُمور ومسعدي
سلامٌ على شمس المعالي وبدرها ... موطّأ أركان الهدى والممهّدِ

ما لوّنت أصداغ الأرقام على صفحات خدود الأطراس[٣]، ولا نبتت عوارض الأنقاس[٤] على وجنات القرطاس، ولا ثُنّيت أعنّة الأقلام إلى الجري في ميادين البراعة، ولا صعب عِراص المَهارِق[٥] من سنابك سوابق اليراعة، بأبهى من سلام غرست أيدي المحبّة في رياض الإخلاص أُصولَ صرحته، ورتعت سواقي المودّة

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في مكتبة العتبة العبّاسية.
٢. في النسخة: ذلك.
٣. في هامش النسخة: الطِرْس ـ بالكسر ـ : الصحيفةُ أو التي مُحِيَت ثمّ كُتِبَت. ج أطراس. «ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٣٢٨].
٤. في هامش النسخة: النِقسُ ـ بالكسر ـ : المداد، الجمع أنقاس وأنقُس. «ق» [*القاموس المحيط*، ج ٢، ص ٣٢٧].
٥. في هامش النسخة: المُهْرَقُ ـ كمُكْرَم ـ : الصحيفة. ج مَهارِق. «ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٤٢١] والعراص جمع عرصة.

من حياض الاختصاص من أفنان دوحته، يُترجِم عن رائق ثناء عطّر الخافقين نشره، وشنّف الأسماع لفّه ونشره، واستمال الطباع نظمه ونثره، وعن صادق دعاء مرفوع إلى ربّ السماء، من مرقد سيّد الأوصياء وأبنائه الأئمّة الأصفياء ـ عليهم أفضل الثناء ـ أن يديم للشريعة الغرّاء قطر مدارها ورافع منارها ومبيّن أحكامها ومميّز حلالها وحرامها، مالك العلم بأسره، ومستخدم الفضل بين نهيه وأمره، الإمام المتصدّر في محراب العلم والإمامة، والهمام المتسنّم صَهْوة[1] جَموح[2] العلم فملَكَ زمامه، كاسر الوسادة بين الأئمّة والسادة، عَلَم الله المنصوب لعباده، وأمينه على شرعه في بلاده، سيّدي ووالدي وساعدي، المنزّه عن الشين، جناب الوالد سيّد العلماء السيّد حسين ـ دام ظلّه على العالمين بمحمّد وآله أجمعين، لا زال رافعاً للعلوم أرفع راية، جامعاً بين الرواية والدراية، وما برِحَ ربعه المعمور أمان العلماء والفقراء من نكبات الدهور بمحمّدٍ وآله البدور.

أمّا بعد، فالذي نُبديه لذلك الفاضل النبيه أنّا لم تَزَل لنا قلوبٌ تَحِنُّ إلى المراسلات وإن تكرّرت إلى ما لا نهاية له من الدفعات، فلم تبرح تُناجي النسيم الوارد من ذلك الإقليم عن كتابٍ منكم كريم، ونستودع الصبا تحمل سلام سليم،

اتهانى (ظ)[3] الصّبا إن جئت نعمان ... فمرّي لساكني اجرعيه
ثمّ قولي لهم سلامٌ عليكم ... من محبٍّ جارَ الزمان عليه
يتلظّى وما به من أُوامٍ ... ورحيق الزلال بين يديه[4]

١. في هامش النسخة: الصَّهْوَةُ: ما أَسْهَلَ من ناحِيَتَيْ سَراةِ الفَرَسِ أو مَقْعَدُ الفارِسِ منه ومُؤَخَّرُ السَّنام. «ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٥١١].
٢. في هامش النسخة: جَمَحَ الفرسُ فهو جَموحٌ اعتَزَّ فارسَه وغَلَبَه. «ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٤٤٧].
٣. الظاهر أنّ الكلمة عراها التحريف في الموضعين (السيّد عبد الستّار).
٤. في *الطليعة من شعراء الشيعة* (ج ٢، ص ٨) في ترجمة السيّد علي خان المدني الشيرازي ذكر له ←

إلى أن أُطفئت الغلل، وأُسقيت بنار العلل، بورود مشرّفكم المشتمل على التفاتكم إلينا، وتعطّفكم علينا بالتعزية في مصاب والدنا المرحوم حجّة الإسلام ـ غمرت مرقدَه رحمةُ ربّه العلّام ـ، فكان بكم علينا العزاء، وسألنا الله لكم دوام البقاء وأن يجعلنا مشمولين لشفقتكم، ومحظوظين لكمال[1] رأفتكم.

مَنْ أَنْتَ ناصِرُهُ مَنْ ذا يُـغَيِّرُهُ وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَنْ ذا يُكَدِّرُهُ[2]

[ثمّ كتب الكشميري بعدها:] وكان بعدها مطالب لم نر في نـقلها جـلي فـائدة فاكتفينا على ما هنا.

← أبياتًا، منها:

ذَكَّـرَتْهُ الصَّـبا ليـالي نَـعْما نَ وعيشًا قضاه في أَجْـرَعَيْه

أيهان (؟) الصـبا سـلام عليـكم مِنْ مُحِبٍّ جارَ الزمـانُ عَـلَيْهِ

يتلظّى ومـا بـه مـن أُوامٍ وَرَحِـيْقُ الزُّلالِ بـينَ يَـدَيْهِ

١. الوجه: بكمال (السيّد عبد الستّار).

٢. البيت ورد في *النجوم الزاهرة* لابن تغري بردي في حوادث سنة ٦٤٨ من سلطنة منصور.

[٧١] [مكتوب[1] الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

يا خير الحافظين

ثمّ يحظى بنظر الحضرة التي شيّد على الفضل الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم الباذخ بنيانها السامية، بحلول من لو تجسّم العقل لقبّل قدمه، أو تكلّم الفضل لَمَدَحَ قلمَه، بقيّة الله في عباده، وحافظ شريعة جدّه صلّى الله عليه وآله في بلاده، هداية المسترشدين وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المنافقين وتخريب الجاهلين، السيّد العلّامة خاتمة المجتهدين سيّد العلماء جناب السيّد حسين ـ دام ظلّه على العالمين ـ نجل الإمام المرحوم جناب السيّد دلدار علي المولوي قدّس سرّه. حرّره في شهر شعبان سابعة الستّين.

[صورة المكتوب]

لم أجد أحقّ بالإهداء إلى حضرة ذلك السيّد المخدوم من إسداء لطائف التسليم، وإبداء شرائف الدُّعاء المرفوع إلى العزيز الحكيم، إلى حضرته التي شيّد على الفضل الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم الباذخ بنيانها، السّامية بحلول من لو تجسّم العقل لقبّل قدمه، أو تكلّم الفضل لَمَدَحَ قلمَه، بحر العلم المتلاطمة أمواجه، ولجّ الفقه

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

الناتجة لديه أفراده وأزواجه، بقيّة الله في عباده، الأمين على شريعة جدّه في بلاده، موضح مسالك اليقين ومنوّر تبصرة المتّقين، ونور هداية المسترشدين وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المنافقين، الوالد الرؤوف المبرّء من الرين، الأفخم الأعظم جناب سيّد العلماء السيّد حسين ـ دام ظلّه على العالمين، [1]لا زال كوكب وجوده لامعاً في سماء الوجود، وصارم حكمه منتضى لإقامة الحدود، مشهوراً على ذوي العناد والجحود، آمين بمحمّد وآله الطاهرين.

أمّا [بعدُ] فالمعروض لدى والدي وساعدي وسيّدي وسندي أنّ الشوق الى تشرّفي بمكاتيبكم لم يزل في ازدياد، والتوق إلى ما يلقى إليّ من رسائلكم الكريمة ليس له نفاد، لم أنفك في الصباح والغروب، أُعلِّل نفسي بالعثور على مكتوب، إذ في أسعد الأزمان وفد علينا فخر الأقران الفاضل الكامل السّاني على أمثاله، بحضوره في مجلس إفاداتكم السامي، صاحبه رائق العلم وريق زلاله، الأكرم الميرزا محمّد الذي وصفتموه بالأخباريّة وسمّيتموه بالانحراف عن الطريقة المستقيمة الجليلة، فعظّمنا مكانه وبادرنا فرفعنا شأنه على حسب حاله وما يليق بأمثاله، امتثالاً لأمركم وميلاً منّا لميلكم، وكان حين التحرير فارقنا قاصداً زيارة ريحانة سيّد المرسلين أبي عبدالله الحسين ـ عليه السلام ـ وأبنائه المعصومين.

غير أنّه غير خفيّ على ذلك الوالد أنّ الواجب علينا إعلامكم بكلّ ما يحدث لدينا أو يرد من طرفكم علينا، فليكن معلوم شفقتكم أنّا بينما نحن مع الميرزا محمّد المذكور مجتمعون إذ أخرج مكتوباً بيده ذكر أنّه مكتوب ورد عليه بعد انفصاله عن ذلك المصر إلى هذا القطر من جناب رفيع الشأن وواضح البرهان قدوة الأماجد والأعيان جناب بشير الدولة، فقرأ هو لنا عبارة فارسيّة تتعلّق بمسألة تكملة النهر المعطّل منذ دهر.

١. أضاف هنا السيّد عبد السّتّار لفظة «و».

ومحصّل تلك العبارة: أنّ جناب بشير الدولة عرض فـجدّد أمـر التكـملة إلى حضرة مصدر الخيرات ومبدأ فيض الطاعات الملك الغازي في سبيل الله جـناب السلطان واجد على شاه[1] ـ خلّد الله ملكه ورفع به ملكه (ظ؟) ـ وأنّه مالَ طبعه إلى الإكمال بمقدار مجمل لم نطّلع عليه، لكنّه اشترط أن يحصل بذلك المقدار الإكمال وأن لا يراجع في أمر النهر في مستقبل الأحوال.

هذا نهاية ملخّص ما قرأه الميرزا محمّد المذكور على الإجمال، فما نـدري أنّ الأمر كذلك أم لا؟ ووجب علينا إعلام جنابكم والاسـتفسار مـنكم؛ فـإنّ طـريق الخيرات السلطانيّة وبابها منكم، ومنكم يرتفع لنا حجابها، وقد كتبنا لجناب بشـير الدولة مكتوباً في هذه المقالة وذكرنا فيه أنّه على تقدير صدقها أنّ هذا القـدر لم يتبيّن لنا تعيينه حتّى يتّضح الأمر.

وأمّا هذا الشرط المشروط من جانب جناب السلطان ممّا لا يقدر أحد أن يقدم عليه، إلّا أن يكون هذا المقدار مساوياً لقدر الدراهم التي صرفناها أوّلاً، فإنّ القدر المقطوع به أنّه لا يحتاج إلى أزيد منها بل أقلّ منها بكثير، واللـه العـالم بـحقائق الأُمور، ولا على تقدير أن يكون المقدار بقدر الحوالة الثانية، أعني الثلاثين ألفاً التي ما وفت إلّا بإصلاح نصف المسافة تعميقاً ولبناء الجواب حسبما كتب لكم والدنـا المرحوم العلّامة ـ أعلى الله مقامه ـ فهو ممّا لا يقدم به على الالتزام بشرط الإتمام، كيف وفي الأرض قطع متجاورات مع صلابة الباقي مـن المسـافة وزيـادة عـمقه واحتياج جملة من المحفور بعد إلى الإصلاح؛ لأنّ ما أصلحناه نصف المسافة على وجه أجرينا فيه الماء للاختبار فجاء بحمد الله وفق الاعتبار، ومع احتياج صـدر النهر إلى حفر في الجملة لبُعد مجرى الماء عنه في الجملة؛ لأنّ الماء عند ابتدائنا

١. تقدّمت ترجمته ص ٨١ ـ ٨٢.

بالحفر قريباً والآن حصل له بعض البُعد لطول المدّة؛ لأنّ الابتداء كان من تاريخ ثمان سنين.

والحاصل هذه الأُمور تهوّن عزم الإقدام على الالتزام بشرط الإتمام، والتمسنا منه أن يسعَ بجلب عزم السلطان على توجيه عزمه على الإكمال[١] هذه الخيريّة بأيّ طريق؛ فإنّها حقيقة بأن يصرف إليها مثل همّته، ويوجّه عليها سيل عرمته.

هذا مضمون ما كتبنا به إلى بشير الدولة، وقد أرسلنا مكتوبنا إلى بشير الدولة الذي شرحنا مضمونه مع مكتوبنا هذا إليكم لتطّلعوا عليه ولتشرّف الجميع بنظركم، فإن رأيتم المصلحة في إرسال مكتوب بشير الدولة إليه أو قراءته عليه فذاك، وإلّا فالترك؛ فإنّ الأمر إليكم ونظركم أعرف بالمصالح، والواجب علينا إعلامكم، والمرجوّ لدينا اهتمامكم ومراعاة حالكم مع والدنا المرحوم ـ أعلى الله مقامه.

ثمّ إنّه ربما أفهمنا الميرزا محمّد المتقدّم أنّه لا علم لجناب فخر الأُمراء بشير الدولة ـ دام إقباله ـ بقبض حوالة الثلاثين ألفاً للنهر ولا بمصرفها كما رسمناه، مع أنّها قبضت للوالد ـ قدّس سرّه ـ أيّام حياته من السَّنَةِ[٢] الخامسة والستّين والألف والمئتين وباشرنا صرفها بأمره ـ قدّس سرّه ـ بأنفسنا، امتثالاً لأمره ومحبّتكم، وبعد أن أصلحنا بها ما ذكرناه ونفدت في حياة الوالد أيضاً حتّى إنّه رحمه الله[٣] كتب إليكم بتفصيل مصرفها كما سطّرناه مراراً وإلى جنابه أيضاً، ولعلّ المكاتيب لم تصل إليه، وقد كتب الوالد ـ قدّس سرّه ـ عمّا يحتاج إليه النهر على التخمين بعد صرف حوالة الثلاثين وأنّه يحتاج إلى أزيد من لك روفيات، وربما كتب قبل تلك الحوالة باحتياجه إلى هذا المقدار أيضاً.

---

١. كذا.
٢. في النسخة: سنة. التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٣. في النسخة: + أنّه.

والسرّ في عدم تأثير الحوالة للثلاثين في نقصانه تطاول مدّة ابتداء الحفر إلى هذه الأزمان، وتبيّن زيادة صلابة الأرض وتغير مجرى الماء عن مكانه الذي منه شقّ النهر بحيث يحتاج الصدر بعد إلى الحفر، فكان ذا داعياً لبقاء الاحتياج لذلك القدر، ولعلّه يحتاج فيما بعد إلى زيادة المؤونة؛ إذ الإتمام في العمل تأخّر، وهذا أكّد عدم إقدامنا على الالتزام بالإتمام فيما سمح به الملك الهمام دام ملكه...[١] حوالة الخمسة آلاف المتأخّرة التي «هي الحقّ للسائل والمحروم»[٢] فقد قبضناها ومعنا جناب الذكيّ السيّد محمّدتقي ـ دام إقباله ـ[٣] وصرفناها على ما هو المرسوم في كتابكم المعلوم، وأخذنا بعض القبوضات من أهلها نسختين، واحدة عندنا وأُخرىٰ عند السيّد محمّدتقي وإن شاء [الله] إذا تمّت القبوضات نرسلها إليكم في ضمن مكتوب، وقد كتبنا لكم بذلك وبما يتعلّق بقبض هذه الحوالة وتفريقها سابقاً أيضاً ولكن هذا للتأكيد.

ثمّ إنّه في تاريخ هذا المكتوب ورد علينا مكتوب من الزكيّ السيّد ميرزا عليّنقي الحائري[٤] ذكر فيه أنّه جاء إليه مكتوبان منكم ومن جناب بشير الدولة وأنّكما أحلتماه علينا بدراهم الخان والرباط، فاستغربنا ذلك حيث إنّكم لم تحوّلوا هذه الدراهم على أيدينا ولا على يد الوالد ـ أعلى الله مقامه ـ ولا جاءنا منكم ما يدلّ على أنّكم فيما بعد تحوّلونها على أيدينا، ولا علم لنا بمن حوّلتموها بواسطته.

نعم غاية ما سمعنا بسبب مكتوب المرحوم ملّا إسماعيل ومكتوب بشير الدولة سابقاً أنّ هذه الإرادة للحوالة صادرة من جناب شارع الخيرات، وأنّها تحوّل منه إلى الميرزا عليّنقي الحائري ابتداءً من غير ذكر واسطتنا، وهذا سبب كتابة الشيخ المرحوم إليكم بصرفها في تعمير [قبر] مسلم حين سمع بصدور الحوالة على

١. انخرم موضع كلمة في النسخة.
٢. اقتباس من آية ١٩ من سورة الذاريات.
٣. يعني السيّد محمّدتقي بحر العلوم ونشرنا مكاتيبه في هذه المكاتيب.
٤. حفيد صاحب الرياض ونشرنا مكاتيبه في هذه المكاتيب.

الإجمال من دون علمٍ منّا ومنه ـ أعلى الله مقامه ـ بأنّها حوّلت أو لا؟ وبواسطة مَن تحوّل؟ لكن الذي فهمناه والوالد أيضاً أنّها تحوّل منكم إلى السيّد عليّ‌نقي ولا مدخليّة لنا في ذلك، فلذا كتبنا إلى السيّد الحائري المذكور بأنّه لعلّه اشتباه منه في فهم عبارة مكتوبكم إن كان، أو لعلّ له مصدر آخر، وإلّا كيف تحوّلونه علينا مع علمكم أنّكم [ما][1] حوّلتموها لنا ولا كتبتم لنا أنّها تحوّل فيما بعد على أيدينا، هذا ما علمناه الآن، ولعلّكم كتبتم لنا بذلك وسيصل إلينا في مستقبل الأزمان ـ أدام الله تعالى بقاءكم.

من الراجي عفو ربّه المخلص المشتاق عبد الحسين نجل حجّة الإسلام ـ أعلى الله مقامه ـ والمأمول إبلاغ إخلاصنا إلى والدنا الرؤوف السيّد العلّامة السند العمّ جناب السيّد محمّد[2] ـ أدامه الله ملجأً للشيعة ومساعداً لكم على حفظ الشريعة ـ والسلام خير ختام.

ثمّ إنّه حين التحرير وفي أثنائه ورد علينا مكتوبكم المشرّف للوالد المرحوم قدّس سرّه المتضمّن ما يتعلّق بنصيب المرأة زوجة المرحوم الميرزا علي ونصيب زوجها من خيراتكم، وقد كان صادف عند مجيئها أنّ الزوج متوفّى، والمرأة قد توجّهت إليكم، فصرف الوالد نصيب الزوج في المستحقّين لجعلكم الأمر إليه، وبقي نصيب الزوجة المذكورة موقوفاً، ولمّا جاءت الآن بصحبتها مكتوبكم المتقدّم دفعنا إليها نصيبها فقط غير منقوص، ولو أنّها جاءت من قبل في حياة الوالد لصرفنا إليها النصيبين، ولكن الوالد صرفه إلى المستحقّين لمّا لم يكن يعلم بمجيء المرأة المزبورة في هذا الحين، وهذا كلّه نحن عليه من المطّلعين ولا زلتم سالمين، حرّره المشتاق عبد الحسين.

[نقش خاتمه:] عبد الحسين.

---

١. ما بين المعقوفين من المحمودي.
٢. يعني سلطان العلماء.

[٧٢] [مكتوب[١] الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

يصل إن شاء الله تعالى إلى دار السلطنة لكنهو ثمّ يحظى بنظر الحضرة التي شيدَ على الفضل الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم الباذخ بنيانها، السامية بحلول من لو تجسّم العقل لقبّل قدمه، أو تكلّم الفضل لَمَدَحَ قلمه، بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، بقيّة الله في عباده، وحافظ شريعة جدّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ في بلاده، نور هداية المسترشدين، وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المنافقين، جناب السيّد الإمام سيّد العلماء السيّد حُسَين ـ دام ظلّه على العالمين ـ، نجل الإمام المرحوم العلّامة السيّد دلدار علي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ، من المشتاق نجل حجّة الإسلام عبد الحسين، حرّر في شعبان من السابعة والستّين بعد الألف والمئتين.

[صورة المكتوب]

بسم الله تعالى

غير خفيّ علىٰ جناب السيّد الوالد أنّه لمّا اعتنيتم برسم أبيات تاريخ بعض

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٨٥٤).

تلامذتكم[١] الأبرار في رثاء والدنا المرحوم اعتنى جناب[٢] الأخ العالم الشيخ إبراهيم نجل الشيخ حسن قَفْطان النجفي ووالده المذكور بتشطيرها وتخميس المجموع، وأكملها الشيخ إبراهيم بثنائكم مخمّساً، وهما وإن كانا من العلماء وأعلى من وصف الشعر[٣]، لكن اللّازم على العلماء الإعلام بما أظهرتم به الاعتناء والتشرّف بالثناء

١. يعني المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري وقد تقدّمت أبياته (ص٥٩٣) ووضعنا أبياته ما بين الهلالين.

٢. في النسخة: + جناب.

٣. آل قَفْطان من أُسر العلم النجفيّة الجليلة، نبغ فيها أعلام في الفقه وعباقرة في الأدب، وكانت لهم خِزانة كتب مهمّة يرجع إليها طلّاب العلم وروّاد الحقائق.

قال في *معارف الرجال* (ج ١، ص ٢١ ـ ٢٣) في ترجمته: عالم أُصولي ماهر وأديب كامل شاعر، وقيل: هو أمتن من أبيه علماً وأدباً. كان أُستاده صاحب الجواهر يحوّل إليه الخصومات والدعاوى المشكلة والمسائل المعضلة، وهذا يشهد بفضله وغزارة علمه. قال بعض العلماء: إنّه نال من العلم نصيباً وافراً، ومن الأدب غرفات كثيرة، ومن الشعر القريحة الوقّادة والذكاء والفطنة.. ويروى البعض الآخر أنّه حائز درجة الاجتهاد إلّا أنّه كان في عصر حافل بفحول العلماء وأساطينهم فخبا صوته ولم يذع صيته. ثمّ ذكر بعض مؤلّفاته.

ولد سنة ١١٩٩ وتوفّي سنة ١٢٧٩ بعد وفاة والده بسنة.

أقول: وفي مكتبة ممتاز العلماء نسخ من كتاب جواهر الكلام على ظهر بعضها خطّه الجيّد.

قال آقا بزرگ في ترجمته (*الكرام البررة*، ج ١، ص ١٣) في وصف هذه الأُسرة: كانت خطوطهم في غاية الجودة وفي مكتبات النجف القديمة وغيرها بخطوطهم الممتازة آثار هامّة [كذا في المصدر والصواب: مُهِمَّة (السيّد عبد الستّار)]. ويقال في سبب تسميتهم بآل قَفْطان أنّها نسبة إلى لباس كان يرتديه جدّهم.

قال في *معارف الرجال* (ج ١، ص ٢١٩ ـ ٢٢٣) في ترجمة أبيه الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن نجم السعدي المعروف قَفْطان: عالم محقّق جليل ضابط أديب شاعر، قدير في ضبط الموادّ اللغويّة جيّد الخطّ والإملاء. حضر على صاحب الجواهر وكان من خاصّة تلامذته والميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين وكان المترجم له شريكه في تصحيح *القوانين* ونسخها كما قيل.

وحدّثنا الأُستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي عن مجلس في مسجد الكوفة كان الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر جالساً فيه والمترجم له إذ أقبل الشيخ المرتضى الأنصاري‌ﷺ من زيارة قبر مسلم بن عقيل، سلّم وجلس ورحّب به الشيخ صاحب الجواهر أحسن ترحيب واتّفق أن سأله

←

على سيّد العلماء، ولذا كرّرنا إرسالها هذه الدفعة آملين أن يستمرّ في سياهة خيراتكم رسمهما، وتراعوا محبّة الشيخ المرحوم لهما، وقد رسمناها سابقاً لكم مفصّلة، فرجاؤنا ورجاؤهما منكم القبول بعد الوصول، ورسمنا التشطير مع التخميس جملة ووضعنا خطّاً علامة للأصل فلاحظوا، وهي:

الكون أُرجِفَ واستشاط ظلاما ... والدِّين يَذرِف لوعةً وضراما
إن كُنْتَ تسألُ ما البكا وعلىٰ ما ... (تبكي العيون تحسّراً وهُياما)
وتوجّعاً وتفجّعاً وسقاما
أجرى الأسى في الخدّ سافح عَبرةٍ ... نفساً تصعّدها لواعج زفرةٍ

ــ الشيخ حسن قَفْطان عن فرع فقهي، فأجابه المرتضى ثمّ أورد عليه وأجابه ثانياً ثمّ عاد المرتضى عليه بالإشكال فأجابه الشيخ القفطاني وطال النزاع والإيراد بينهما حوالى الساعتين من اللّيل حتّى بدرت كلمة منه في حقّ الشيخ الأنصاري لا تخلو من خشونة وهي: «بلشنا مع هذا الشوشتري» ودخل صاحب الجواهر بينهما ثمّ فارق الشيخ الأنصاري المجلس وبعده لامَهُ صاحب الجواهر على هذه الكلمة.

وقال عند ذكر آثاره: هو ممّن استنسخ كتاب *الجواهر* وأجهد نفسه في تصحيحها جملاً ومفردات ولولاه لقلّ الانتفاع بها أو لصعب.

توفّي في ١٢٧٨ عن عمر قارب المئة سنة.

قال آقا بزرگ في *الكرام البررة* (ج ١، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) في ترجمته: يعدّ المترجم له من أجلّ تلاميذ صاحب الجواهر وأفاضلهم، اتّخذ الوراقة مهنة له وورث ذلك عنه أبناؤه وأحفاده إلّا أنّه يمتاز عنهم بإتقان الفقه واللّغة والبراعة فيهما وهذا ما حدا بأُستاذه أن يحيل إليه وإلى ولده المذكور [الشيخ إبراهيم] تصحيح *الجواهر* ووراقته حتّى قيل إنّه لولاهما لما خرجت الجواهر؛ لأنّ خطّ المؤلّف كان رديّاً.

وقد كتبا النسخة الأُولى عن خطّ المؤلّف ثمّ صارا يحترفان بكتابتها وبيعها على العلماء وطلّاب العلم وأكثر النسخ المخطوطة بخطّهما، وكان جيّد الخطّ والضبط ويظهر من ترجمة سيّدنا الصدر له أنّه كان جامعاً مشاركاً في العلوم بأكثر من ذلك، فقد قال في التكملة: كان في مقدّمي فقهاء الطائفة مشاركاً في العلوم فقيهاً أُصوليّاً حكيماً إلٰهيّاً وكذلك له التقدّم والبروز في الأدب.

انظر عنه ص ٢١٢، ٢١٥(هـ)، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣، ١١٢٩ وانظر عنهما ص ١٣١٠ ـ ١٣١١ وله ترجمة في *موسوعة مؤلّفي الإمامية*، ج ١، ص ١٩٠.

والناس من رهج الجوى في غمرةٍ والمسلمون كأنّهم في سكرةٍ
(لعظيم رزءٍ يثلم الإسلاما)[١]

أوریٰ الجوى في كلّ وحيٍ محكمٍ وذُكاءُ[٢] قد برزت بشيمة أيِّمٍ
فكأن وقد حشر الورى في مأتمٍ (قامت قيامتنا لرحلة قيّمٍ)
عنّا وكان لنا حمیً وعصاما

ما بعده في الدِّين من متعرجٍ[٣] كلّا ولا لدجى الشداد مفرّجٍ
يا ظاعناً ترك الحشا بتأجّجٍ من بعدما أحيیٰ شوارع منهجٍ
(للشرع حلّ بمرقدٍ وأقاما)

مولیً أقام الدِّين في أحكامه يهدي الأنام لحِلّه وحرامه
أقرى المسامع من فريد نظامه (قد حاز أمس جواهراً بكلامه)
تزري بمنظوم الجمان نظاما

فيها أماطَ عن الهدى إشكاله وأناط في فصل الخطاب مقاله
أبدى بياناً ما رأيت مثاله وخطابةً شهد النّديُّ بها له
(واليوم أمسى لا يُحِيْرُ كلاما)

قد كان ربع العلم في أيّامه تسمو نجومَ الأُفق زُهرُ سلامِه
ما زال يولينا ندى إنعامه (كم كان يتحفنا بطيب سَلامه)
مسكاً تضوّع مبدءً وختاما

فيه افتخرت على سواي حماسةً في المكرمات مفاخراً ورياسةً
يا جوهراً لم آل فيه حِراسةً شحَّ الزمان به عليَّ نفاسَةً

١. في النسخة: الإسلام.
٢. ذُكاء: الشمس.
٣. في النسخة: منحرج. التصحيح من المحمودي.

(فليقرؤا منّي عليه سلاما)

عَرشُ العُلا قد ثُلَّ من جنباته   لمهذّبٍ مات العُلا بمماته
ومذ اجتباه الله في غرفاته   (أرَّختُ مصراعاً لعام وفاته)

هو هادم أعلى الفخار مقاما[1]

فترى المعالي فيه ثكلى تصرخ   والحزن عقدٌ لازمٌ لا يفسخ
لله يومٌ حزنه لا ينسخ   فقد الأنام به الإمام فأرّخوا.

التكميل من هنا:

(بانت جواهر علمه أيتاما)

ولَرُبَّ قائلةٍ بمَن تسلو وذي   زُمَرُ البُكا تعتاد ناظِرَكَ القَذِي
فأجبتُها يا هذه عنّي خُذِيْ   فَلَنا العَزاءُ بِفَرْعِه النَّدْبِ الذي
بالوالد المولى الحسين أخي الهدى   في العلم قد بلغ المدى وتسامى
وسليل أحمد والشفيع لنا غدا   من حاز علماً لا يُرام وسُوددا
لشريعة الهادي الأمين ذِماما   بالسيّد العلم العليم ومن غدا
هو مَن نَمتْه إلى المفاخر يعربُ[2]   شرفاً وعن داود حكماً معربُ
هو في سماء هدى الشريعة كوكبُ   هو غصن دوح المولوي مهذّبُ
فبوُدِّه تزكو الفرائضُ والقُرَبْ   ما دنّسته الموبِقاتُ أثاما
هو عصمة اللّاجين كشّافُ الكُرَبْ   وبِرِفْدِهِ نُجْحُ المقاصدِ والأَرَبْ

١. كتب في النسخة تحته: هذا المصراع تاريخ أيضاً.
٢. يَعْرُبُ من أجداد العرب القحطانية وليس للعَدنانيين منهُمُ العلويون صِلَةٌ به. والظاهر أنّ اسم يَعْرُب عَلَمٌ يُشارُ بِهِ إلى كلّ عربيّ على نحو التجوّز والاتّساع، إذ إنّ العدنانيين والقحطانيين يرجعون إلى جدٍّ واحد على ما هو معروف لدى المؤرّخين والنسّابين والله العالم (السيّد عبد الستّار).

الجُـــــوْدِ قـــــذّافُ الحَـــيا إيـــقاما   شَرَفُ الوُجـودِ وَحُـجَّةُ المَـعبودِ رَبُّ
فَــرْدٌ وهـــل سَـــمِحَ الزَّمـــانُ بِـمِثْلِهِ   فـــــي فـضله أو فـصله أو بـــذلهِ
كَـمْ قَـدْ سَـقىٰ الهـيئاتِ[١] وابـلُ طـلِّهِ   هَــطَلَتْ يـــداهُ عـلى الغَـرِيِّ وأهـلهِ
يـــا مـــن بـــه رَبــعُ المـعالم أزهَـرا   نـــعماً عـــوائـــد لا تـــعدّ جســـاما
أنتَ المــؤمّل حـــيثما خَــطْبٌ عَـرا   والروض أعشب [بـعد] مـا قـد أقـفرا
تَـــهْدِيْ الأنـــامَ وتكــفُلُ الأيــتاما   فأدامك الرّحـــمانُ غـــوثاً للـــورى

ولقد أوصلنا هاذين العالمين نصيبهم المعلوم في كتابكم المختوم، وأخذنا منهما قبضاً يصل إليكم مع أمثاله، ولعمري قد صادفت هذه الصلة لهما محلّها؛ إذ كانا أحقّ بها وأهلها، وقد سرنا ملازمتهما الدُّعاء لكم في كلّ مساء، فلذا رجونا لهما مـنكم استمرار الحباء، الداعي إلى استمرار الدُّعاء، أدام الله لكم البـقاء والنـعماء ودمـتم سالمين.

حرّر من المشتاق عبد الحسين في سابعة الستّين بعد الألف مـن المـئتين مـن هجرة سيّد المرسلين ـ صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

[نقش خاتمه:] عبد الحسين.

---

١. هذه اللّفظة غير واضحة في النسخة.

[٧٣] خطّ جناب سيّد إبراهيم صاحب[١] به نام مولانا ومولى الكونين جناب سيّد العلماء سيّد حسين ـ أعلى الله مقامه في أعلى علّيين ـ:

بعد إهداء أبهى التحيّات الوافية الوافرة، وغِبّ إنشاء التسليمات المتوالية المتكاثرة، على أروى الغصن الغصين من الدوحة المباركة النامية المصطفويّة، وأزكى لبن الركن الركين من الشجرة المُورِقَة الزاكية المرتضويّة، اللؤلؤ الريّان المتلألأ من معادن العلم والكرامة، والدرّ الخارج من لجّة التَيّار المكنون في مخازن الفضل والفخامة، سراج مصباح الهداية والدراية، قامع معالم الضلالة والغباوة والغواية، حجّة الإسلام السابغة البالغة، وبيّنة[٢] الإيمان البارقة الشارقة، فخر السادات وبحر السعادات، العالم العامل، المتفرّد في الأخلاق، والفاضل الكامل المتوحّد في الأكناف والآفاق، قاصم لذّات الحاسدين ببلوغه إلى أقصى الأماني، وقاصم نشآت الجاحدين بوصوله إلى أتقن المباني وأحسن المعاني، عمدة الفضلاء المحقّقين، وزبدة العلماء المدقّقين، السيّد السَنَد، المبرّأ المنزّه من كلّ رَينٍ وشَين، سيّدنا السيّد حسين ـ دامت أيّام إفاضاته وإفاداته.

فلا يخفى على حضرتكم العليّة أنّ الداعي لا تزال أيّامه مصروفة في استدعائه

---

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب *ضوابط الأُصول*.

٢. كذا، والصواب: نيّر (جويا جهانبخش).

ممّن هو منتهى الحاجات وغاية الطلبات والسؤلات، سيّما في أوقات الزيارات وساعات الإجابات أن يرزقنا التشرّف باستفاضة ملاقاتكم الشريفة التي هي من أهمّ المهمّات وأتمّ السعادات في هذه العتبات العاليات ـ على مشرّفيها آلاف الثناء والتحيّات.

ثمّ لا يزال ذاكرًا لآلائكم الجميلة ونعمائكم الجليلة، شاكرًا لألطافكم القويمة وأشفاقكم الكريمة القديمة، التي يعجز اللِّسان عن بيان معشار عُشرها فضلاً عن أن يحيط بحدّها وحصرها، سائلاً من الله سبحانه أن يبلغنا إلى حدّ الكمال والتمام بمضيّ الشهور والأعوام.

ثمّ لا يخفى على جنابكم العالي أوّلاً أنّ الدّاعي قد تشرّف في هذه الأزمنة الشريفة بزيارة رسالتكم المنيفة التي أرشدتموها لهداية الأنام، المنظَّمَة على أحسن مقال وأتقن مقام وختام، الكاشفة من حسنها عن وقادة طبع مؤلّفها الكريم، المجلية لجمالها كأنّها تنزيل من لدُن حكيم، فوعمري إنّها لكتابٌ مستطاب يحتوي على نفائس عرائس تشاكل الدرر المنثور، ويشتمل على عقائل مسائل يستحقّ أن يُكتَب بالنور على وَجَنات الحور، لا زال سعيكم مشكورًا، ولا برح الداعي باجتلاء تحقيقاتكم وتدقيقاتكم مسرورًا، فلقد نظمتُم جواهر الحقائق في سمتٍ دقيق، ونضدتم زواهر الدقائق على طرزٍ رشيق، ووفيتم معارك المدارك حقّها من النظر، وحصيتم مسارح المطالع بجواهر الفِكَر.

وثانيًا: إنّ عيال المرحوم المبرور المغفور السيّد السَنَد الممجَّد الوفيّ الحفيّ الصفيّ جناب السيّد علي[1] ـ نوّر الله مضجعه وطيّب تربته ـ ومن يتعلّق بجنابه بحمد

١. السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي، أخو سيّد العلماء، المتوفّى في ١٨ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٩ بكربلا ودفن بجنب السيّد محمّد المجاهد. تقدّم ذكر وفاته في *أوراق الذهب* (ص٨٨ـ٨٩) وفي مكاتيب صاحب *الجواهر* (ص ٧٨٦ـ٧٩٠) وسيأتي أيضًا في المكتوب الآتي.

الله سالمون غانمون، لكنّهم عن قصد التشرّف بخدمتكم الشريفة ناكلون نادمون، وأنّ الداعي يوصل أزيد من خمس وثلاثين نفسًا منهم من المشاهرة المقرّرة، مُجريًا إيّاها عليهم في كلّ شهرٍ من الشهور المستمرّة، وحيثما رضوا بالمهاجرة عنّا والمسافرة إلى زيارة جنابكم العالي أن تحيلوهم[1] الوجه الموجود في بندر أبي شهر[2] ليأخذوه في مصارفهم والأمر إليكم، فانظروا ماذا تأمرون، وكتب المرحوم المغفور[3] موجودة عند بعض التجّار الكرام في بغداد دار السلام[4]، فعلى جنابكم الإشارة إلى ما خلا[5] منها فإنّ الداعي قائمٌ بإكمالها وإتمامها على نحو[6] ما تبغونها.

وثالثًا: أنّ الدّاعي قد كثر ملاله وتشتّت أحواله بسبب أُولي المشاهرة من الهنديّين، وقد كثروا حتّى أن بلغوا ثلاثمئة نفس بل ما علاها، وهم بعدُ في ازدياد، ولم يحصل للداعي الرخصة في إعطاء أزيد من مئتي نفس منهم، فيحصل بذلك بينهم التنازع والتشاجر ﴿إِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[7] ويفسدون، فإن رأيتم أن يبلغ كلّهم منها على حسب تسميتهم أو تعيّنوا مئتين منهم بأساميهم، أو تلقوا إلى الداعي قاعدة كلّية اقتضتها المصلحة الرافعة لتنازعهم وتخاصمهم أو غير ذلك، فالمرجوّ الإشارة إليه ليحصل الاطّلاع عليه.

ورابعًا: إنّ الداعي قائم باشتغال الأُمور المتعلّقة بالقبّة الشريفة العسكريّة، وقد اشتريت لها مَرايا[8] صافية لنصبها فيها وستكمل كما هو المنظور، وقد مضت مدّة من

---

١. قد شاع عندهم استعمال ضمير الجمع للمفرد إجلالاً واحتراماً كما سيأتي.
٢. يعني بندر بوشهر.
٣. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي.
٤. هذا هو الصواب وفي النسخة: في دار بغداد السلام.
٥. في النسخة: ملا.
٦. في النسخة: نحن.
٧. التوبة (٩): ٥٨.
٨. في النسخة: «مراای» وتجمع مِرآة على مَراء ومَرايا.

إتمام باب الرواق المطهّر الحسيني وقد أرسل الداعي تصويره إلى جنابكم، كما أُرسل تصوير النقشة الحسينيّة المباركة مع نقشة سرّ من رأىٰ قبل ذلك، وما تشرّفتُ بعدُ بجواب مشتمل على وصولهما عسى أن تشيروا إليه بعد كونهما مطبوعتين في نظركم الأنور، ومقبولتين عند طبعكم الأقدس الأبهر.

ولا يخفى أنّه قد زاد مقدار من المبلغ المقرّر للضيافة في حضرة مقتدى الناس مولانا أبي الفضل العبّاس (ع)، فرأيت أن أصرفه على الفقراء والضعفاء في كلّ يوم، فوزّعته عليهم وجعلت كلّ قوم محوّلاً على إمام جماعة محلّتهم؛ ليكون أسهل حصولاً لهم وأقرب وصولاً إليهم، وقد انتفع جميعهم منه، ولا يزالون ذاكرين لسوابغ آلائكم الجزيلة ونعمائكم الجميلة الجليلة.

وخامسًا: إنّ الداعي قد وفّق للتشرّف بزيارة النجف الأشرف ـ علىٰ مشرّفه أسنىٰ التحف ـ في الغدير للقيام بمراتب الدعوات والإقدام بنيابة الزيارات لجنابكم، وما هو وظيفتي من القيام والإقدام في كلّ زمانٍ ومكان بدعاء السلطان الأفخم والخاقان الأكرم، حامي الشريعة وناصر الشيعة ـ خلّد الله ملكه ودولته، وأدام بدعائكم ودعائي عزّته ورأفته.

وقد حوّل من جانب أهالي دولة إيران مبلغ تعمير تلك القصبة[١] الشريفة والتوسعة في حرمها المحترم وتفضيض أبوابه أو تذهيبها، وقد شرعنا فيه مشتغلين به، فلاقاني حاكمها الذي هو أمين على خزائن الحضرة وبيده مفاتيحها وهو متولّيها، وسألني تعمير الضريح المقدّس العلوي وإصلاحه؛ لما حدث فيه من تفرّق أنحائه وتشتّت أجزائه، ورأينا أنّه ممكن إصلاحه بخمسين ألف روفية محمّدشاهيّة، فلو أمكن ذكر ذلك عند حضرة السلطان الأعظم ـ خلّد الله ملكه ـ والسعي في إعانته لكان بمحلّ من الحسن والخير لا خير أعظم منه.

١. كذا و لعلّ الصواب: «القبّة». إلّا أن يكون المراد من القصبة مدينة النجف.

ثمّ الدّاعي قد بعث إلى جنابكم العالي مجلّد النكاح والطلاق من *الدلائل*[١]، وقد أكّدت [على][٢] جناب السيّد السناد الحاج سيّد[٣] جواد أن يأخذ المجلّدات التي قد غرقت قبل ذلك ثمّ طلعت سالمة بأنفاسكم القدسيّة من المسقط[٤]، ويوصلها إلى جنابكم، وقد تكفّل بذلك وسيتشرّف معها لديكم عمّا قريب إن شاء الله تعالى، أرجو من جنابكم العالي قبولها بحسن ألطافكم.

ثمّ الدّاعي لا يزال قائمًا بما أرجعتم إليه من المهمّات والخدمات، وسأرسل إلى جنابكم نقشه[٥] وعمر في مضجع ولَدَيْ المسلم[٦] ـ سلام الله عليهم وعليكم ورحمة الله وبركاته.

وسادسها: إنّ الباب المصنوع من الفضّة المأمور بصناعته قد تمّ وكمُل مستحسنًا في الأنظار، متفرّدًا في جميع الآفاق والأمصار، في استحكامه ونقشه وكتابته، وقد نصب في مكانه، وهو أيضًا من مساعيكم الجميلة الباقية ببقاء الدهور، وقد قيل في وصفه وتاريخه أبيات تحقّ أن تُكتب بالنور على صفحات الدهور والحور[٧].

---

١. يعني *دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام* ومنه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٣ / ٧) كتاب النكاح والطلاق، وبرقم (٢١٠) كتاب الصلاة وبرقم (١٩٥) كتاب التجارة وبرقم (١٥٨٢) كتاب الخلل الواقع في الصلاة إلى آخر كتاب الصوم. ومن كتاب *ضوابط الأُصول* نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٦٦) ومن كتاب *نتائج الأفكار* له أيضًا نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٣٢٧). وسيوافيك الكلام عن هذه النسخة وخصوصيتها في ذيل مكتوب تلميذ صاحب *الضوابط* المولى عبد السميع اليزدي إلى سيّد العلماء. ولا حظ أيضاً تعليقة ص٨٤٧.

٢. ما بين المعقوفين من السيّد عبدالستّار.

٣. كذا من دون الألف واللام.

٤. يعني مدينة مسقط. وسيأتي ذكر ذلك في المكتوب الآتي، ص٨٤٠.

٥. في النسخة: بعدها كلمة تشبه «لهى».

٦. كذا. والصواب: مضجع ولدَي مسلم.

٧. كتب مجدّدًا هذه الفقرة، أعني قوله: «سادسًا» إلى هنا، في المكتوب الآتي أيضًا.

[٧٤] أيضًا[١] منه إليه[٢] ـ نوّر الله مضجعه ـ:

بعد إهداء أبهى التحيّات الوافرة الوافية، وغِبّ إنشاء التسليمات المتكاثرة المتوالية من المخلص في الولاء، الداعي في السرّ والملاء، أبزغ تحيّات زكيّات احتفّت بفنون تحف الثناء، نازلة من سحائب رحمة الرحمان بفضله المنيع، وأبلغ تسليمات جنيات التّفت بصنوف صحف الدعاء هاطلة من مواهب ملك الإحسان كمطر الربيع، وأبهى صلاة صلوات تزهو بها عواطر الخواطر ولا يحصيها[٣] الأقلام بل لم تكد تستطيع، وأنمى عداة دعوات تنمو بها نواظر البصائر وهي في كلّ آنٍ على طرز رشيق وطور بديع، إلى من انتظم بجود وجوده نظام شرع الإسلام، واستقام بعُود وُعوده فلك الملّة والأحكام، مفخر طوائف العرب والعجم، ومظهر لطائف السخاء والكرم، ناهج مناهج الصدق والصلاح، وعارج معارج الفوز والفلاح، سالك مسالك الحكم والهداية، ناسك مناسك العلم والدراية، مدير دائرة الخلّة والوفاء، ومبير نائرة الظلم والجفاء، تاج رؤوس الأُدباء، وسراج مصباح الغرباء، غوّاص لجج العلوم، ودافع حجج الخصوم، أُسوة المحقّقين العلماء، وقدوة المدقّقين الفضلاء،

١. أورد المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري جواب هذا المكتوب في *ظلّ ممدود*، ص ١١٥ ـ ١١٧.
٢. يعني من السيّد إبراهيم القزويني صاحب *الضوابط* إلى سيّد العلماء.
٣. الوجه: لا تُحصيها (السيّد عبد الستّار).

وحيد دهره وفريد عصره، سلالة السلسلة الجليلة العلويّة، ونقاوة الصفوة النبيلة الفاطميّة، الأعلم الزكيّ، والأكرم الصفيّ، والأفخم الوفيّ، سيّدنا ومولانا المبرّء عن كلّ شين ورَين، سيّدنا ومولانا السيّد حسين، ـ لا زالت ألطافه العالية باقية ببقاء السنين والدهور إلى نفخة الصور.

ثمّ المعروض غِبّ الدُّعاء المفروض والثناء المحضوض[١] أوّلاً إنّ عمدة الأُمور التي ينبعث بها سرور الخاطر وتقرّ بها العيون الحواسر، هو امتزاج مزاجكم الشريف الوهّاج بأفواج الشعف والشغف، وابتهاج خاطركم العاطر المنيف بأنواع العزّ والشرف، الباعثان[٢] لانتظام نظام الملّة والدين، واستقامة قوام الإسلام والمسلمين، والكاشف عن ذين مع بون المسافة وبين ما في البين هو تواتر سرحكم بريد النظر المنير في مجاري الأقلام، وتظافر جَوَلانكم رائد البصر البصير في مطاوي الأرقام؛ فإنّ الداعي لدوام العزّ والشرف مُذ يتشرّف[٣] بجزيل كتابكم وجميل خطابكم، لا يزال شاكرًا لإحسانكم، وذاكِرًا لفضلكم وإنعام[كم]، رجاء حصول نعمة كبرى بوصول رقيمة كريمة أُخرى؛ حيث إنّ الشكر يزيد الإحسان، والنسيان يوجب الخسران، عسى أن يكون ذلك مستقرًّا باستقرار الأيّام والشهور، ومستمرًّا باستمرار الأعوام والدهور، وكيف لا يكون والداعي قائم بفنون الدعوات المتتالية، والزيارات المتوالية، في كلّ مساءٍ وصباح، وغدوٍ ورواح، وإنّه لمن شيوتكم القديمة القويمة، وشيمتكم الرضيّة المستقيمة.

وثانيًا: إنّ أمر النهر المأمور بالحفر بعدما وقع بمساعيكم الجميلة على أحسن حال، وبلغَ إلى حدّ الكمال، اتّفق ورود عسكر السلطان لانقماع[٤] بعض سكنة هذه

١. في النسخة: المحروض، وليس بشيء.
٢. كذا، والصواب: الباعثين (السيّد عبد الستّار).
٣. الوجه: تَشرَّف (السيّد عبد الستّار).
٤. كذا في الأصل، والصواب: لِقَمع (السيّد عبد الستّار).

القصبة الشريفة من أهل الطغيان، فجعلوا انقطاع الماء وسيلة إلى الظفر، فخرّبوا النهر إلى ما لم يبق له عينٌ بل ولا أثر، ثمّ بعدما أَمِنَت القصبة من المغالبة، وانطفت بينهم نيران المحاربة، شمّرنا عن ساعد الاجتهاد بحفره ثانيًا، واستأنفنا العمل فيه لا كسلاً ولا متوانيًا، حتّى أن[١] أعدناه إلى أحسن ما كان، وأجرينا الماء بلطف الله المستعان.

وثالثًا: إنّ الضيافة المأمور بها في حضرة العبّاس عليه السلام قد وقعت في العشر الأواخر[٢] من شهر رمضان المبارك على أحسن ما يتصوّر، وانتفع بها ساكنو القصبة المطهّرة وحاضروها من أُنثىٰ ومن ذَكَر، وقد أنشأ الأُدباء في حسنها أبياتًا كثيرة مختلفة باختلاف تلك الموائد، وأشعارًا حسنة مؤتلفة بايتلاف[٣] تلك العوائد، ـ لا زالت مساعيكم الجميلة مشكورة، ولا برح الدعاة باجتلاء نفائس أُنس موائدكم وفرائدكم مسرورة[٤].

ورابعًا: إنّه بعد [ما] أُخبرتُ بأنّ نسخة *دلائل الأحكام*[٥] التي أرسلتُ إلى جنابكم العالي في مجلّدين، قد طاحت بطوائح أمواج البحار في البين، عزمتُ على استنساخ نسخة جديدة[٦] أُخرى، فإذا الواصل من بندر مسقط مكتوبٌ من أحد الأجلّاء الأذكياء[٧]، مشتملٌ بعد حَمد ذي العزّة والجبروت، وثناء سالك مقاديم عالم الناسوت، أنّ النسخة المزبورة قد طَلَعَتْ من بطن الحوت في أحد البنادر، صحيحةَ الباطن والظاهر، فرأيتُ أنّ إرسالها أحرى لاستكشاف ذلك عن جليل مراتبكم

١. «أن» زائدة لا محلّ لها (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: الآخر (التصحيح من السيّد عبد الستّار).
٣. سَهَّلَ الهمزة هُنا وهو جائز ويصحّ أيضًا الهمز: بائْتِلاف (السيّد عبد الستّار).
٤. أنّثها على معنى (الجماعة) في كلمة (الدعاة) (السيّد عبد الستّار).
٥. لصاحب الضوابط.
٦. في النسخة: جديد.
٧. في النسخة و*أوراق الذهب*: الأزكياء.

العليّة، وجميل أنفاسكم القدسيّة، لا زالت دارجةً مدارجَ الشرف والجلال، والعزّة والإقبال، بمحمّد وآله خير آل[١].

وخامسًا: إنّ الباب المصنوع من الفضّة المأمور بصناعته قد تمّ وكمُل مستحسنًا في الأنظار، متفرّدًا في جميع الآفاق والأمصار، في استحكامه ونقشه وكتابته، وقد نصب في مكانه وهو أيضًا من مساعيكم الجميلة الباقية ببقاء الدهور، وقد قيل في وصفه وتاريخه أبيات تحقّ أن تُكتَب بالنور على صفحات خدود الحور[٢].

ثمّ ممّا ليس يخفى على جنابكم العالي أن أيدي الزمان والغِيَر، وسهام القضاء والقَدَر، لا تزال تُصيب ولا تطيش، ولا تنفك توقع أهل عزّها في اضطرابٍ وآلام وتشويش، سكونها يهتمّ في تحرّك الكروب والمحن، وحركتها توجب إبداع أنواع الغموم والفتن، لا تعلو عليها يد، ولا يخلو[٣] عن أذاها أحد:

فما الدهر إلّا محنةٌ ونوائبُ　　　تنوبُ وأبناءُ الزمان نيامُ[٤]
لقاسيتمُ كرًّا لكرٍّ ومرّةً　　　لأُخرىٰ وأقلى الناس منه كرامُ

وإنّ الله تعالى جعل ذلك بفضله باعثًا لارتفاع الدرجات وتكفير السيّئات، وجعل الصبر عليها من أعظم القُربات وغايته أشرف الغايات، ولا وسيلة [أمتن][٥] من هذي إلى السعادة الأبديّة، ولا ذريعة أتقن منها للوصول إلى أقصى المراتب الأُخرويّة، وقد كان ذلك دأب الأنبياء والمرسلين، وشأن الأولياء والصدِّيقين، وما شيء إلّا ويدركه الفوت، ولا نفس إلّا وهي ذائقة الموت، فليكن دأب العلماء

١. أورد المفتي من قوله «رابعًا» إلى هنا في *أوراق الذهب*، ص ٦٠.
٢. أورد هذه الفقرة، أعني «خامسًا» إلى هنا، في المكتوب السابق ص٨٣٧.
٣. في النسخة: لا تخلو.
٤. أورد هذا البيت مع أبيات أُخر صاحب *الجواهر* في مكتوبه كما تقدّم ص٧٨٨.
٥. ما بين المعقوفين إضافة من الشيخ المحمودي.

الصالحين أيضًا عند حدوث حوادث الزمان وطوارق الحدَثان ومصائب الإخـوان الصبر بما جرى به القضاء والقدر، والاقتفاء على مضامين الكتاب والأثر، وكيف لا يكون كذلك وأنتم أعلم ممّن سلف وغبر، وأفضل من اختبر بكلّ حادثة وبلاء وشرّ، وأنّ ما ذكرت ليس من باب النُّصح تعاليتم عن ذلك! بل تذكرةً لمن تذكّر، عظّم الله أُجورنا وأُجوركم، وأتقن بمحكم التدبير أُموركم، وأعزّ[1] من مـوفّق مـؤيّد وسـيّد مسدّد، وفّق في طلب مرضاة الله، واستغرق في بحار عناية الله، وقد وقع أجـره على الله، قد أجاب الحقّ في أشرف أمكنة وأحسـن أزمـنة، مـتأسّيًا بسـميّه[2] ـ صلوات الله عليه، فطوبى لسعادته ومرحبًا بكرامته.

وقد قيل في رثائه قصائد[3] تتدكدك بها صمّ الجبال، ولا يوجب إنشادها سوى اقتلاق[4] البال وتفرّق الأحوال، وقد توجّهت بنفسي القاصرة الفاترة [إلى][5] أحـواله الفاخرة الباهرة حال حياته وبعد وفاته بما تمكّنت واقتدرت، وما قصرت في إرسال عياله ومن يتعلّق بجنابه وتهيّة أسبابهم إلّا ما اقتصرت، راجيًا من الله سـبحانه أن يحفظهم وإيّاكم عن مكائد الزمان، ويحرسكم بمنّه عن شدائد الحدثان، بمحمّد وآله سادات الإنس والجان.

ثمّ المأمول أن تشرّفونا بترقيم المكاتيب المشـتملة عـلى الحـالات وإرجـاع الخدمات، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. في النسخة: لعزّ.
٢. يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.
٣. جمعها تلميذ صاحب *الضوابط* الملّا هادي بن محمّد الإستراآبادي في رسالة سـمّاها المـراثـي الخليلية، ومنها نسخة مخرومة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٠٦٥) وأورد مـقدّمتها السيّد إعجازحسين في *شذور العقيان* كما نقل عنه في *ورثة الأنبياء*، ص ٨٠ ـ ٨٢، وتقدّم في مكتوب صاحب *الجواهر* (ص٧٨٨) التنبيه على ذلك عند إشارته إلى هذه القصائد.
٤. كذا، والوجه: إقلاق (السيّد عبد الستّار).
٥. ما بين المعقوفين إضافة من الشيخ المحمودي.

ثمّ المسؤول من جنابكم العالي تبليغ السلام التامّ والثناء العام إلى مخزن درر المعارف، ومعدن غرر العوارف، حاوي مرتبتي العلم والسعادة، وجامع منقِبَتي الشرف والسيادة، الذي نظره الثاقب في استخراج كنوز العلوم أحدّ من شفار المراشف، وفكره الصائب في تخريب حجج الخصوم أشدّ من الرِّياح العواصف، ملاذ الأنام، وغوث الكرام، سليل الفخام، عمدة العلماء الأعلام، حجّة الإسلام، قوام الأحكام، ونظام الحكّام، العالم الفاضل، والنحرير الكامل الباذل، غيث الأيتام والأرامل، خير الأواخر، وتذكرة الأوائل، علم المحقّقين وأفضل المدقّقين، العارج إلى أقصى مراتب الفضل والدراية، البالغ إلى أمتن طرق الاجتهاد والرواية، السيّد الأيّد، الجيّد المعتمد، الممجّد الأمجد، سيّدنا ومولانا السيّد محمّد[1] ـ لا زالت دوارس الشرع معمورة ببيانه الأمتن، ومجالس الفيض والاستفاضة منوّرة بتبيانه الأتقن، ثمّ السلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته.

١. يعني سلطان العلماء.

[٧٥] أيضًا منه إليه قدّس سرّه[١]:

وأبهى تحيّات زكيّات يتعطّر من فيحات[٢] أطراف رياحينها عرائس اللّيالي والأيّام أطيب من النسيم شميمها، وأسنى هديّات خبيات تنضّر من رشحات أكناف فيافيها دوارس الدهور والأعوام أعذب من التسنيم فطيمها، أجلى وأضوء من القمر، منحات لمعات بروق أنوارها كبصيص[٣] الدرر يبذل بها الحبيب نجيبها، وأحلى وأهنأ من الكوثر نفحات[٤] قطرات وروق أشجارها كبيص العنبر ينجل منها القريب رقيبها، مُهداة ـ وأنّ الهدايا على مقدار مهديها[٥] ـ من حامل لواء الولاء، الداعي في السرّ والملاء، إلى العالم الفاضل التمتام[٦] والكامل الباذل القمقام، نور حدَقَة الأعلام،

---

١. أي من السيّد إبراهيم صاحب *الضوابط* إلى سيّد العلماء.

٢. الوجه: فَيَحان بالنون (السيّد عبد الستّار).

٣. البصيص: البريق.

٤. كذا في النسخة، والصواب: رشحات (جويا جهانبخش).

٥. تضمين من قول الشاعر من (البسيط):

أَتَتْ سُلَيْمانَ يَوْمَ الْعَرْضِ قُبَّرَةٌ ... تُهْدِي إِلَيْهِ جَرادًا كانَ في فِيها

وَأَنْشَدَتْ بِلسانِ الْحالِ قائِلَةً: ... إنّ الهَدايا علىٰ مِقْدارِ مُهْدِيْها

(السيّد عبد الستّار).

٦. هذه الكلمة لا موضع لها هُنا، والظاهر أنّ السجع هو الذي أوقع الكاتب في هذا الخطأ الفاحش. والتمتام من عيوب النطق ولا يصحّ في باب المدح، وهو لقب غالب المحدّث البغدادي الشهير المعروف بالتمتام لِحُبْسَةٍ في لسانِهِ على ما يخطر بالبال (السيّد عبد الستّار).

ونور حديقة الإسلام، مرجع الأنام، ملاذ الخواصّ والعوام، محطّ رِحال الأفاضل، مركز دائرة علوم الأواخر والأوائل، معوّل رجاء الآمال، ومبوّأ العظمة والجلال، مجمع الفضل والكمال، منبع مكارم الخصال والفِعال، إمام البراعة وفارس اليراعة، السيّد السند المِسْلاق[1]، والجيّد الأيّد[2] في الآفاق والأخلاق، الكامل في خلوص مراتب المحبّة والوفاق، الباذل وسعه في إتقان رواتب الألطاف والإشفاق، العَبِق[3] في تقريراته الزاكية، اللَبِق[4] في تحريراته الوافية، التقف في إفاداته السامية، واللّقف[5] في إضافاته المتوالية، سيّدنا الممجّد، ومولانا المسدّد والمؤيّد، أعلم علماء دهره وأفقه فقهاء عصره، سلالة السادات، وينبوع السعادات، سيّدنا المبرّء من كلّ شين، سيّدنا ومولانا السيّد حسين، ـ لا زالت حدائق الإفادات برائق عباراته البليغة مُورِقة، وأحداق الطلّاب إلى طلاب أقداح راح إشاراته مُحدِقة، آمين.

وبعد الحمد على تواتر نعمائه وتضافر آلائه، فلا يخفى على جنابكم العالي أنّ الداعيَ الوالي[6] حيثما توالت عليه مصائب الهجران، وتواترت عليه نوائب الحرمان، وكاد من شوق لقاء ذلك الجناب يحترق من نائرة بروق الحجاب، منتظِرًا لحصول ما يخمد نيران الفراق، ووصول ما يحكم أركان الوفاق، أعني الرقائم التي تشهد

---

١. الخطيب المسلاق: البليغ وهو من شدّة صوته وكلامه إذا كان نهايةً في الخَطابة (*لسان العرب*، ج ١٠، ص ١٦٠).
٢. الأيّد: القويّ والأيْدُ: القوّة. قال تعالى ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنّا لَمُوْسِعُوْنَ﴾ [الذاريات (٥١): ٤٧] (السيّد عبد الستّار الحسني).
٣. يقال رجلٌ عَبِقٌ لَبِقٌ: ظرِيفٌ.
٤. رجلٌ لَبِقٌ، أي حاذق رفيق بكلّ عمل.
٥. رجل ثقف لقف وتقف لقف، أي خفيف حاذق. وقيل: سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام باللسان وسريع الأخذ لما يرمى إليه باليد. وقيل: هو إذا كان ضابطًا لما يحويه قائمًا به. وقيل: هو الحاذق بصناعته، وقد يفرد اللقف فيقال: رجل لقف يعنى به ما تقدّم (*لسان العرب*، ج ٩، ص ٣٢٠).
٦. لا يبعد أن يكون أصلها: الواله (السيّد عبد الستّار).

لراقمها بالخصال والمكارم، فربّما يتشرّف بوصولها فيغترف من شمولها، ويسرح بريد النظر في رياض عباراتها، ويجول رائد البصر في مجاري إشاراتها، فيحدّ بمطالعة مضمونها غموم الهجران، ويجذّ بمكاشفة مكنونها هموم الحرمان؛ لاحتوائها على ظرائف أحسن من ورد الخدود، وأرقّ من شكوى العاشق حين الصدود، واشتمالها على لطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيّام الشباب، وذلك فضلٌ من الله سبحانه بقضاء المأمول ونجاح المسؤول، ولعمر الله تعالى إنّ ذلك لمن أعظم التحف، التي توجب المرح والشعف، وتورث الفرح والشغف، فليكن ذلك بحكم قويمة ألطافكم وقديمة إشفاقكم مستدامًا، فإنّ الخير ما يبقى دوامًا، لا زال سعيكم مشكورًا، ولا برح المخلص باجتلاء نفائس عرائس مجهودكم مسرورًا، آمين ثمّ آمين.

وممّا اتّفق[١] في هذه القصبة الشريفة أهلها إذن ما بين عترة[٢] عبرى وأُسرة أسرى، وقبيلة مقتولة وفصيلة مفصولة ورجال منشقّة الأعضاء، وأطفال مقطّعة الأحشاء في الأمعاء، ونسوان مخدّرات مشقوقة الجيوب عريّات، كم من الأموال نُهِبَت، وبيوتٍ خُرِّبت، ونفوسٍ زكيّة أُحرقت بثيابها، ورؤوسٍ بهيّة كالشموس أُغرقت في دمائها، وجنائزِهم برائز إلى مضيّ أيّام، لم يتمكّن أحدٌ من دفنها خوفًا من الحكّام، فيا لله من حادثةٍ عوين[٣] بها يوم العاشورا[٤]، ونائبةٍ لم يقع مثلها في مرّ السنين والدهور.

إنّ البليّة من يملّ كلامه فانقع فؤادك من حديث الكائب[٥]

١. وهي حادثة نجيب پاشا وسيأتي تفصيلها في الملحقات.
٢. الوجه أن يقال: أنّ أهلها أضحوا يومئذٍ ما بين عِترةٍ ... (السيّد عبد الستّار).
٣. من المعاينة.
٤. كذا ولعلّ الصواب: «عاشور» (بلا تعريف) لمراعاة سجعها مع «الدهور» الآتية.
٥. أورد البيت في *الأغاني*، ج١، ص٢١٠ و *التذكرة الحمدونية*، ج٦، ص٥٢؛ *فقه اللغة وسرّ العربية*، ص٣٠٢؛ *نهاية الأرب*، ج٤، ص٢٠٧؛ *لسان العرب*، ج ١٠، ص ٣٨٥ ونسب إلى جرير وفيها: «الوامق» بدل «الكائب».

ومن المقتولين في تلك الحادثة ظلمًا كاتبنا العلوي محرّر مكاتيب تلك الصفحات محمّدعلي الموسوي[1] هنيئًا له!

ثمّ إنّ القليل [الذين][2] بقوا بالاختفاء اختاروا الجلاء لعجزهم عن الغطاء والوطاء، ولم يبق ممّن بقي من طالب علمٍ أو مجاور إلّا وهو هاجر أو مهاجر سوى من لم يقدر على ذلك، فجعل الوقوف لنفسه خير مسالك، وبقيت الأرض المقدّسة كالصفصف القاع، ما خلا من القتلى باع منها إلّا ذراع، إلّا أن يوسّع الله في أرزاقهم، و[ي]بارك الله في أخلافهم من أسلافهم، وهو عليه سهلٌ يسير، وعلى ما شاء قديرٌ.

ثمّ إنّ من المطالب التي يُهِمّ[3] ذكرها أنّ المبلغ المبعوث من الإحسان والفضل لصرف تعمير مشهد مولانا أبي الفضل (ع) فقد اقترن بالفضل بإتمامه واختتامه، والحمد لله الذي وفّقكم وإيّانا لذلك بمنّه وإكرامه .

وأمّا حكاية النهر الجاري في هذه الأرض الشريفة المشتهر بالحسينيّة فهو أيضًا قد بلغ إلى حدّ الكمال، بل عدل عن طريق الاعتدال، وأحاط الماء على الصحاري والمشارع والبساتين والشوارع، ثمّ عالجنا ذلك بوصله إلى بحر النجف الأشرف، وليشتمل ذلك على كثرة المنافع والمزارع، وأمنيّة طريق الحَماد[4]، وانقطاع العرب

---

١. في مكتبة ممتاز العلماء نسختان من كتاب *الدلائل* لصاحب *الضوابط* برقم (١٩٥ و١٥٨٢) كتب على ظهر الورقة الأُولى بخطّ جميل ما يلي: «هذا كتاب *دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام* من تصنيفات حجّة الإسلام، كهف الأنام، سيّدنا الهَميم، مولانا الكريم السيّد إبراهيم الموسوي الحائري ـ أطال الله بقاءه ـ واشتراه ـ روحي فداه ـ منّي. وأنا أحقر السادات الموسوي محمّدعلي الشيرازي في سنة ١٢٥٧» وفي ذيله خاتمه ونقشه: «الموسوي» وهو الكاتب المذكور، والنسخة الثانية كتبت عن خطّ مؤلّفه، ولعلّ كاتب النسخة أيضًا هو الموسوي المذكور. وسيأتي ذكره ص ٨٦٧ و في أُرجوزة الميرزا زكي حسين الهندي في ملحقات الكتاب ص ١٦١١.

٢. ما بين المعقوفين من المحمودي.

٣. في النسخة: يهتمّ. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

٤. هو الموضع المعروف بـ(خان الحَماد)، وهو منطقة شاسعة بين النجف وكربلا، وكان يكثر فيه

←

القطّاع وارتفاع الفساد، ولو احتاج بعدُ[1] إلى تعمير لم نضايقه من دون قصور وتقصير.

وأمّا تذهيب الإيوان الصغير لسيّد الشهداء فقد سعينا في إتمامه وقد تمّ بالخير واختتم، والباب المفضفض قريبٌ من الإتمام وسينصب بتوفيق الملك العلّام، وقد اشترينا النحاس لتذهيب الإيوان الكبير مقدارًا يجوز قيمته عن عشرة آلاف وخمسمئة ريال محمّد شاهي، ونشتغل به من دون إهمال إلى أن تمّ المقدار المرسول، ثمّ إتمامه بأمرك المطاع موكول.

وأمّا المدرسة التي أمرتُم ببنائها فلو دنا الوجه بها لم نكن لنهمل فيها وإن كانت الطلّاب للحادثة المذكورة متفرّقة متشتّتة.

وأمّا مجلّدات كتاب *دلائل الأحكام*[2] فبعثتُ ثلاثة مجلّدات منها إلى جنابكم العالي باستصحاب السيّد جواد الذاكر لكنؤ قاصدًا لصفحة الهند، ثمّ بعد خروجه من عندنا أُخبرنا أنّه قصد السند، فلمّا رجع وسألناه عنها قال: غُرقت كلّها في البحر وأخجلنا بتعويق وصولها إلى جنابكم العالي، وأذن في استكتاب نسخة أُخرى تبعث بعد تمامها وختامها إن شاء الرحمان.

ثمّ المرجوّ من ألطافكم الجميلة وأشفاقكم[3] الجليلة إبلاغ السلام التامّ العام من الداعي إلى جناب مولى العلماء الراشدين، قدوة الفقهاء المتبحّرين، علّامة الزمان،

← قطّاع الطُّرُق (بازِزن)، وفي هذا الموضع حيّ يُعرف بـ(الحيّ الحيدريّ) (الحيدرية) وفيه بناء حديث ومدارس ومستشفيات ومساجد وحسينيات. و(الحَماد) بتخفيف الميم لا بتشديدها (السيّد عبدالستّار).

١. في النسخة: بعددا.

٢. لصاحب الضوابط، و تقدّم ذكر غرق الكتب في ص ٨٣٧ و ٨٤٠.

٣. الصحيح: وإشفاقكم، وهو مصدر وحقّه التذكير لكن ظنّ الكاتب أنّه جمع فأنّث صفته (السيّد عبد الستّار).

فهّامة الوقت والأوان، السيّد السند، الأيّد الجيّد، أفضل الفضلاء السابقين واللّاحقين، أعلم العلماء المتقدِّمين والمتأخّرين، منبع الفيوضات ومجمع الإفاضات، العالم الباذل الكامل الفاضل العادل، مصباح طرق الهداية والإرشاد، ومفتاح أبواب مناهج غاية المراد، وحيد دهره وفريد عصره، إمام الأنام ملجأ الخواصّ والعوام، حجّة الأنام، قطب الإسلام، السيّد المطاع الممجّد المؤيّد المسدّد الأرشد، سيّدنا السيّد محمّد[١] ـ دامت أيّام إفاداته وإفاضاته، وشرّفه الله ببلوغ مقاصده ومراداته، والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته.

ووجه الإطعام إلى الآن موجود؛ لعدم التمكّن من صرفه على النحو المعهود، سيّما في هذه الأيّام التي نظلّ فيها تحت حكم العساكر العثمانيّة، فلو كان الإذن في صرفه تدريجًا إلى أن تمّ[٢]، أو في تدارك أحوال الفقراء والمساكين المضطرّين بسبب وقوع الحادثة لربما كان أتمّ وأهمّ، والأمر إليكم وأنتم فيه أعلم.

وأمّا مشاهرة الطائفة الهنديّة فلم تصل منها إلّا مشاهرة شهرين أوصلناها إليهم، وقد أخبرنا بوصول مثلها إلى بندر أبي‌شهر[٣] لعلّ الله يوصلها عمّا قريب إليهم.

وأمّا أمر سرّ من رأىٰ فقد فرغنا من بناء حصنه الحصين وسوره المكين، وارتفاعه مقدار اثنى عشر ذراعًا شرعيًّا، إلّا أنّه بقي قليلٌ منه غير مضرّ ولو أُبقي على حاله، لكنّا بصدد إتمامه وإكماله، ونصبنا له أبوابًا مصبّغة بألواح من حديد، ولنعم حصن من حصن مشيد، ونحن إذن مشتغلون بأمر حرم العسكريّين بنصب المرآة وتذهيب القبّة المطهّرة ـ على مشرّفيها أفضل التحيّات ـ، إن وَفىٰ بها الوجه المرسول، وإلّا فصدور الأمر منكم مسؤول. وقد أُثبت تاريخ إتمام الحصن في

١. يعني سلطان العلماء أخا سيّد العلماء.
٢. الصواب: يَتُمَّ، ولعن الله السجعة التي تُوقِعُ في الخَطأ المُبين (السيّد عبد الستّار).
٣. يعني بندر بوشهر.

قطعات منها[١]:

لِسانُ الورىٰ قَدْ كَلَّ في حُسْنِ هِمَّةٍ	أُتِمَّ بِها حِصْنٌ حَصِيْنٌ مُشَيَّدُ
لِمَخْزَنِ أَسرارِ الإلٰهِ ودُوْرِها	وأنوارِ حقٍّ، مُصْطَفِيْها مُحَمَّدُ
عليٌّ هو الهادي ومهجته الزكيّ	وَحُجَّتُنا الحيُّ الذي يُتَرَصَّدُ
فَطُوْبىٰ لِجَمْعٍ أَجْمَعُوْا فِي وَلائِهِم	وَتَعْسًا لِقَوْمٍ أَنْكَرُوْهُمْ وأجحدوا[٢]
وذٰلكَ مِنْ أَمْرِ الأميرِ الَّذِيْ لَهُ	رِقابُ مُلُوكِ الدَّهْرِ تَخْشىٰ[٣] وَتَسْجُدُ
أبى الفتحِ عَيْنِ المَدْحِ غيثِ الأرامِلِ	ولَيْثٍ بِساطِ الدِّيْنِ مِنْهُ مُمَهَّدُ
محمّد علي السلطان[٤] لا زال مجدُهُ	يُخَلَّدُ في مَرِّ الدّهورِ وَيَصْعَدُ
وَأَكْمَلَ سَعْيًا فِيهِ حَبْرٌ مُفَخَّمٌ	إمامٌ رَضِيٌّ مُوْسَوِيٌّ مُمَجَّدُ
سَمِيُّ خَلِيلِ اللّٰهِ[٥] شارِعُ شَرْعِهِ	ومَنْ مِنْهُ نارُ الكُفْرِ تُطْفىٰ وتُخْمَدُ
وما مِدْحَةٌ إلّا وَأَنْتَ وَجَدْتَها	إلىٰ ذاتِهِ العَلياء تُعْزىٰ وَتُسْنَدُ
لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهىٰ لِكِبارِها	وَهِمَّتُهُ الصغرىٰ مِنَ الدهرِ أَزْيَدُ[٦]
وَنادىٰ[٧] مُنادٍ عِنْدَ ذاكَ مُؤَرِّخًا:	«أُحيط كَبَيْتِ النُّوْرِ حِصْنٌ مُشَيَّدُ»

سنة ١٢٥٩

١. شكل الأبيات وإعرابها لسماحة العلّامة الحسني.
٢. كذا ورد مع أنّ (جَحَدَ) ثُلاثيّ ولم يُسمع له برباعيّ فحقّه أن يقال هُنا: «وجَحَدوا»، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ﴾، لكنّ الوزن لا يستقيم مَعها.
ولو قال: أَنْكَرُوهُمْ فَما هُدُو لَصحَّ الكلامُ واطّرد النظام (السيّد عبد الستّار).
٣. لو قالَ: تَعْنُوْا لَأَصاب شامِلَةَ الصَّواب (السيّد عبد الستّار).
٤. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ ـ ٨٢ و ص ٧٥٨.
٥. يعني السيّد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب *ضوابط الأُصول*.
٦. أخذ أكثرَ لفظه ومعناهُ من قَول الشاعرِ القديم [اختلف في قائله وورد في مصادر كثيرة]:
لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهىٰ لِكِبارِها	وَهِمَّتُهُ الصُّغْرىٰ أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ
(السيّد عبد الستّار)
٧. في النسخة: وناد.

ولم نشرع بعدُ في تعمير بقعة ولدي مسلم بن عقيل[١] ولا يحتاج تعميرها إلى ذلك المقدار، وأمّا بناء الصحن والحجرات لها فغير محتاج إليه؛ لوقوعها في مكانٍ لا يمرّ عليها عابر سبيل، فلو كان الإذن في صرف ما زاد منه في تعمير قبّة سلمان الفارسي؛ إذ هي أيضًا خربة، لكان أحسن، ولو أمرتمونا مع ذلك بذلك فالأمر إليكم.

ثمّ المستدعى إرسال المكاتيب المشتملة على الحالات الفائقة والخدمات اللّائقة؛ فإنّ الداعي لا يزال مترقّبًا لذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. تقع هذه البُقعة في منطقة المسَيَّب (قضاء المُسَيَّب) في طَرَفِهِ المُسامِتِ لطريق كربلا وقد سُئِلَ عن القبرين المذكورين الشيخ حَسَن ابن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء فلم يقطع بنفي ولا إثبات بل أحال على ما يُصطلحُ عليه بالتسالم العُرفي. ويخطر بالبال أنّ العلّامة الجليل الشيخ عليّاً آل قَسّام النجفي عالم المُسيّب في وقته ذكر هٰذين القبرين في كتابه المطبوع: «السفر المطيّب في تاريخ المسيّب» وإن كان عليه بعض الإيرادات لا سيّما في تسميته بـ(المسيّب) والمقام لا يتّسعُ البسط (السيّد عبد الستّار).

[٧٦] أيضًا منه إليه[١] ـ نوّر الله مرقده ـ:

المعروض بعد الدُّعاء المفروض عقيب السُّنن والفروض إلى خدمة نخبة[٢] الأتقياء ورئيس الأزكياء، مُحيي الشريعة المحمّديّة بما أبانه من الفروع الفقهيّة، بانيًا لها على ما أسّسه من القواعد الأُصوليّة، من جرى في زهده على طريقة جدّه وأنبيائه من بعده، العلَم المنصوب لعلوم الدِّين، والمنشور لإغاثة المسلمين، سبق آل محمّد في هذا الزمان، وليس هناك من يعدله من الأقران، ومن أعيا أهل الأدب بفصاحته، وببراعة المستهلّات من بلاغته، وأخجل حاتمًا وابن جدعان[٣] فيما بذله من نواله على أرباب الأديان، حضرة جناب المولوي الأجلّ السيّد حسين ـ دام عزّه وعُلاه جناب[٤] حرسه الرحمان بحراسة الإيمان، وسلّمه من كلّ شرّ[٥] بحرمة النبيّ المرسل من آل عدنان وآله، ومن جرى على منواله.

---

١. كذا، أي من السيّد إبراهيم القزويني صاحب *الضوابط* إلى سيّد العلماء، وفي آخر المكتوب إمضاء «عيسى الچوخهچى». وعلى كلّ حال ورد في النسخة في مكاتيب صاحب *الضوابط*.

٢. في النسخة: النخبة.

٣. اسمه عبد الله وهو كحاتم من الأسخياء. وفي النسخة: ابن جذعان. والصواب: ابن جُدْعان (بالدال المهملة) وفيه يقول الشاعر من (الوافر):

لَـهُ داعٍ بِمكَّةَ مُشْمَعِلٌّ وَآخَرُ فَوْقَ دارتِـهِ يُنادي

وابن جُدْعان من بني تَيْمٍ رَهطِ أَبي بَكْرٍ وكانَ أَبو بكرٍ يخدم فيه بطعام بطنه قبل الإسلام. هكذا أحفظ والله العالم (السيّد عبد الستّار).

٤. كذا.

٥. في النسخة: سر.

لا يخفى أنّي لولا علمي بما أنتم عليه من عظيم الرتبة وزيادة الصبر لكنت أذكر بعض الفقرات في تعزيتكم، وأجري قلمي في تسليتكم، ولكن حيث إنّه المصاب بالسيّد المرحوم عظيم والخَطب جسيم، أسأل من بَرَأك أن يعطيكم الصبر، ويجزل لكم الأجر، وأن لا يريكم بعد هذا سوءً.

ثمّ يا سيّدنا يكون لديكم معلوم أنّ السيّد علي[١] المرحوم[٢] قد التزم لنا التزامًا شرعيًّا في تحويل أربعة آلاف روبية سكّة ممبئى[٣] في بندر ممبئى عوضًا عمّا التزمنا له بتأديته له في بغداد، وهو قيمة الأربعة آلاف روبية[٤] ممبئى، وقد اشترطنا على المرحوم أن نؤدّي له حالاً قيمة الألفين روبية ممبئى، وسلّمناه المبلغ الحالّ ومؤجّلاً إلى ستّة أشهر قيمة الألفين روبية ممبئى، وهو ثلاثة آلاف وثمانمئة روبية من سكّة محمّد شاه، وسبب اشتراط تأخير هذا المبلغ إلى هذه المزبورة انتظار قبول حوالة المرحوم أو ردّها، وقد أحالَ المرحوم المبلغ المذكور على جنابكم، وكتبنا بذلك إلى وكيلنا في ممبئى جناب الحاجّ مهدي الكاشي، فالآن حيث إنّ المرحوم السيّد علي[٥] ـ قدّس الله روحه ـ انتقل إلى رحمة الله رجع الأمر إليكم يكون في شريف علمكم أنّه إذا وصلنا كتاب من جناب الحاجّ مهدي بوصول تمام الحوالة إليه أنتم مخيّرون بتحويل من شئتم علينا بالمبلغ الذي يبقى لندفعه له إن شاء الله، وأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّره في الثاني والعشرين من شهر الصفر سنة ١٢٦٠ هجري من العبد المذنب عيسى[٦] الچوخه چي.

---

١. كذا في الأصل، ويحصل كثيرًا في كلام المتأخّرين والصوابُ: أنَّ السيّدَ عَليًّا ... (السيّد عبد الستّار).
٢. السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي أخو سيّد العلماء المتوفّى بكربلا في ١٨ شهر رمضان ١٢٥٩ كما تقدّم.
٣. في النسخة: ممبنى. وكذا في الموارد الآتية إلّا المورد الأخير.
٤. في النسخة: ربية، وكذا في الموردين الآتيين.
٥. الصواب: عليًّا، كما تقدّم (السيّد عبد الستّار).
٦. في النسخة: عسى.

[٧٧] أيضًا[١] خطّ سيّد[٢] إبراهيم [صاحب الضوابط] إلى جناب سيّد العلماء المبرور:

أسنى سلام أطيب من النسيم، يغتبط[٣] من نفحاته روائح الغـالية، وأبـهى كـلام أعذب من التسنيم، ينبط[٤] من لمحاته سوانح ما جنته أيدي القرون الخالية، أزكى من طيّبات بنان زواهر الجنان طوالع مطالع أزهاره، وأبهى من تحيّات بـيان نـواضـر الرضوان لوامع ملامع أنواره، أهديه إلى السيّد السَنَد الأكرم، والجيد الأيّد[٥] الأفخم، والمعتَمَد المستند[٦] الأشمّ المعنعنة إلى الارتفاع أحـاديث عـلمه وكـماله وجـلاله، المنتهية بالسند العالي من غير انقطاع مسانيد إفضاله وإجلاله[٧]، ذي الحسَب الفاخر

---

١. أورده المفتي محمّد عبّاس الجزائري في *ظلّ ممدود*، ص ٥٤ ـ ٥٧ والعنوان فيه هكذا: «صورة ما كتبه الفاضل المجتهد الدرّي السيّد إبراهيم الحائري إلى سيّد العلماء ـ أطال الله له البقاء».
وورد أيضًا مضافًا إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب هي محفوظة أيضًا في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩)، والعنوان فيه هكذا: «صورة المرقوم الذي وجّه به السيّد السند الأجل الأكرم، والمولى الأولى الأمثل الأفخم، ذو الشرف العظيم مولانا السيّد إبراهيم إلى السيّد السند الأفضل الأعلم، النحرير المبجّل المكرّم، زين العلماء المصطفين مولانا السيّد حسين».
وورد بعض فقراته في هامش بعض نسخ أوراق الذهب كما تقدّم عند ذكر رسالة أصالة الطهارة، ص ١١٠
وتقدّم جواب هذا المكتوب من سيّد العلماء ص ٦١١ برقم (١١).

٢. كذا، والصواب: السيّد، كما مرّ مرارًا.

٣. في *ظلّ ممدود*: يغبط.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: نَبَطَ الماءُ يَنْبِطُ ويَنْبُطُ نَبْطًا: نَبَعَ «١٢ *قاموس*» [ج ٢، ص ٥٧٠].

٥. *ظلّ ممدود*: ـ الأيّد.

٦. *ظلّ ممدود*: ـ المستند.

٧. في *ظلّ ممدود*: ـ وإجلاله.

والنَسَب الطاهر، الذي به افتتاح صحيفة الفضل والرشاد، وبه اختتام رقيمة العلم والسداد، معتبر وسائل الشيعة، ونهاية مُنية[١] الشريعة، نخبة كلّ نحريرٍ نبيه، كفاية من لا يحضره المتتبّع المتدرّب الفقيه[٢]، المبرّء عن كلّ نقصٍ وشَين، الصديق الصدّيق جناب السيّد حسين ـ صانه الله عن عواقب[٣] الدارين بمحمّد وآله.

وبعد، فلمّا كثرت مباعدة الأحباب وطال الافتراق، وما تيسّر الاغتراف[٤] من بحر الوِصال مع كثرة ما بي[٥] من اشتداد الاشتياق، وضاقت النفس كالطير في القفس بإحاطة أصناف الكُرب وأضعاف الألم، وتاقَتْ[٦] النفس إلى ملاقاة ذلك الحِبر الأقدس كاشتياق الظبي إلى وارِق[٧] السلم، منتظرة غاية الانتظار لتوجّه[٨] الأخبار، إذ قد حصل التشرّف بجميل كتابكم الأتقن، والتألّف بجزيل خطابكم الأيمن الأحسن، فتوقّد منه أُوار[٩] المودّة، واشتعلت حرارة المحبّة، بعدما أيست أزهار رياض الوِداد من أمطار بحار الأُلفة والاقتراب، وتكمّلت نضارة المودّة بعدما يبست أنهار حياض

١. في *ظلّ ممدود*: مستند.
٢. فيها تلميحٌ بأسماء كتب معروفة.
٣. في *ظلّ ممدود*: حوادث.
٤. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الاغتذاء.
٥. في *ظلّ ممدود*: ما لي.
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: تاقَ إليه تَوْقًا وتُؤوقًا وتياقةً وتَوَقانًا: اشتاق «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٣١٥].
٧. في *ظلّ ممدود*: أوراق. وعلّق عليه الحسني: والصواب: وارِق. قال الشاعر القديم من الطويل:

وَيَـوْمًا تَـوافَـيْنا بِـوَجْهٍ مُـقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُوْ إِلىٰ وارِقِ السَّلَم

هكذا أحفظه وليراجع *كامل* المبرّد [و*كتاب سيبويه*، ج ٢، ص ١٣٤ وج ٣، ص ١٦٥ ونسبه إلى باعث بن الصريم اليشكري، و*الزاهر في معاني كلمات الناس*، ص ١١٧ و*الصحاح*، ج ٥، ص ٢٠١١؛ *المخصّص* لابن سيده، ج ٤، ق ٢، ص ٣٠؛ *شرح الرضي على الكافية*، ج ٤، ص ٣٧١ و٤٣٤ وغيرها].
٨. في ظلّ ممدود: لتوجيه.
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: أُوار ـ كغُراب ـ: حرّ النار والشمس «١٢ *قاموس*» [ج ١، ص ٦٨٨].

الفؤاد من كلفة الهموم والالتهاب، فشكرتُ الله على تكاثر آلائه وتواتر نعمائه، عزَّ من ربٍّ جليل موفّق، وعَزَزْتَ[١] مِنْ خَليلٍ مُترفّق[٢]، ولاشتماله علىٰ سلامة الأحوال، أبعدَ عنّي جلّ الكروب والأهوال، وأسأل الله الإتمام والإكمال بحصول[٣] الوِصال عمّا قريب في هذه الأماكن المشرّفة المطهّرة المكرّمة المنوّرة.

ثمّ لا يخفى على جنابكم أنّ المبلغ الذي تعطّف بإجماله وتلطّف بإرساله وتجمّل[٤] بفضله وتبجّل[٥] ببرّه وجُودِه وطَوله[٦] الملك الأفخم والسلطان الأحشم الأكرم، أمير الأُمراء العظام، ظهير العلماء الفخام، حامي الشريعة الغرّاء، ونصير الفرقة الحقّة المحقّة شيعة الأئمّة النُّجباء النقباء[٧] ـ عليهم آلاف التحيّة والثناء، مدَّ الله في أطناب ظِلاله على مفارق المسلمين، وعمَّر الله بخلود مُلكه الشريف مدارس علمائه الأطيبين، لإصلاح ما انكسر من روضة مولى الناس أبي الفضل العبّاس عليه السلام والتحيّة، وهو ثلاثون ألف روفية، قد وصل وتمضى مُدّةٌ اشتغل بإصلاح ذلك المحلّ، كما رقم السلطان الأجلّ، ولعمر الله لنعم ما فعل، وحبّذا ما اهتدى فدلّ، فإنّه رسمٌ[٨] يبقى في السنين والأعوام له[٩] إلى قيام القيام، لا زال في توفيق الله وعنايته مقضيٰ المنى بحمايته، وقد سلّمت[١٠] قبض وصول المبلغ المرموز

---

١. كذا ضبطت في مجموعة (٨١٩).

٢. في هامش *ظلّ ممدود*: تَرَفَّقَ به ورافَقَه: صار رَفيقَه «١٢ *قاموس*» [ج ٣، ص ٣٤٥].

٣. في *ظلّ ممدود*: لحصول.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: تَجَمَّلَ: تَزَيَّنَ، وجَمَّلَهُ تَجْمِيلاً: زَيَّنَهُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٥١٥].

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: بَجَّلَهُ تَبْجِيلاً: عَظَّمَهُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٤٨٧].

٦. في هامش *ظلّ ممدود*: الطَّوْلُ والطائلُ والطائلة: الفضلُ والقدرةُ والغِنى والسَّعَة، وتَطَوَّلَ عليهم: امْتَنَّ، كطال عليهم «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ١٥].

٧. في *ظلّ ممدود*: النقباء والنجباء.

٨. في *ظلّ ممدود*: اسم.

٩. في *ظلّ ممدود*: ـ له.

١٠. في *ظلّ ممدود*: تسلّمت.

في بغداد لمستند الأحبار الباليوز لعلّه أرسل ووصل[١] أيضًا المبلغ الذي أرسلتموه من باب التلطّف والإحسان لأهل الفقر والإيمان، سيّما الهنديّين القاطنين[٢] في هذه المظانّ، وهو ثلاثة آلاف وثلاثمئة وثمان وستّون روفية رائجة العراق، فجعلته نصفين، وراعيت في أدائه على الفريقين ما أمرت قاصدًا منه إبراء[٣] ذمّة ذلك المؤيّد الموفّق ـ زِيدَ مجده وتوفيقه ـ من الحقّين، وستصل إلى جنابكم مع هذه الذريعة قبوضه، كما وصل إليهم فيوضه، والذي أمر به السلطان الأعظم ـ أدام الله إحسانه ـ للمؤمنة الهنديّة المسمّاة سكينة خانم وهو ثمانمئة واثنتان وأربعون روفية برائجنا، فقد وصل أيضًا وأوصلته[٤] إليها وسيصل إليكم قبض وصوله منها[٥].

ثمّ إنّ المرحوم المبرور الغريق في بحر العفو والغفران مشرّفعلي خان (ره)[٦] قد أودع إلى الداعي حين مهاجرته إليكم دفترًا[٧] مشتملاً على تفصيل جميل، لكي يرسل من ماله جملة من الحقوق لأُفرّق[٨] في أهله ومحلّه من دون تأجيل[٩]، وما دريت بحاله من تفصيله وإجماله.

وقد أخذ المرحوم المبرور منّي كتاب ***نتائج الأفكار*** الذي انتخبته من كتابي الكبير المسمّى ***بضوابط الأُصول*** وما علمتُ بالوصول، وكان[١٠] معه ـ رحمه الله ـ رسالة أنيقة من

١. في النسخة: + ووصل.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: قَطَنَ قُطُونًا: أقام «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٣٦٨].
٣. في النسخة: براء.
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: إيصال: رسانيدن.
٥. في *ظلّ ممدود*: ـ منها.
٦. في ظلّ ممدود: ـ (ره). لاحظ عنه ص ١٠٩، ٥٠٢ (ه)، ٦١٤، ٦٩٣، ٧٣٩، ٨١٥، ١٣٩٠، ١٤٨٠، ١٤٨٩، ١٤٩٣.
٧. في هامش *ظلّ ممدود*: الدفتر ـ وقد تكسرُ الدالُ ـ جماعةُ الصُّحُفِ المضمومةِ [أو الكُرّاسة]، جمعه دفاتر «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٤٣].
٨. الوجه: لأُفرّقَهُ (السيّد عبد الستّار).
٩. في *ظلّ ممدود*: تعجيل.
١٠. في *ظلّ ممدود*: كانت.

مصنّفاتكم الشريفة في *أصالة طهارة الأشياء*، مشتملة على تحقيقات قلّما يتفطّن لها[١] العلماء، وتدقيقاتٍ ريثما[٢] يتّفق بعضها بلا ريب في هذه الأزمان للفضلاء، وكتبتُ بيمناي فيها ما ينبئ عن بعض حسنها[٣]؛ ليكون تذكرةً منّي للأصدقاء، ولم أدر وصولها، فالمأمول ممّن هو مثلكم في لطفه الشامل انضمام[٤] كيفيّة كلّ ذلك إلى حقائق أحوالكم، وسأبعث[٥] إليكم كتابي المسمّى *بدلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام*؛ امتثالاً لأمركم العالي والسلام.

ثمّ إنّ المرجوّ من جنابكم العالي إبلاغُ السلام التّام إلى أخيكم الحريّ بالإعزاز والإكرام، قطب فلك الإسلام ونقطة دائرة الاحترام، البدر التمام، وقوام الأحكام، ونظام الحكّام، المُحيي مراسم الفضل والحكم بتنقيحه، المجلي[٦] معالم الكمال والعلم بإيضاحه، المهذّب لشرائع الإسلام بوافي موجز بيانه، الممهّد لقواعد الأحكام بكافي مختصر تبيانه، مصباح مسالك الهداية، ومفتاح مدارك ما فيه أقصى الكفاية[٧]، السيّد السند الأورع الأمجد الأبرع[٨] الأوحد، فريد أوانه، ووتر[٩] زمانه، السيّد محمّد ـ لا زال موفّقًا مؤيّدًا مسدّدًا في ترويج[١٠] الدِّين، بمحمّد وآله وصحبه

---

١. المثبت من *ظلّ ممدود*، وفي النسختين: به.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: الريث: الإبطاء كالتريث والمقدار «١٢».
٣. قد سبق تقريظ صاحب *الضوابط* عليها ص ١٠٨ ـ ١٠٩.
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: الضَّمُّ: قَبْضُ شيءٍ إلى شيءٍ وقد ضَمَّه فانْضَمَّ إليه «١٢» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٠١].
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: بَعَثَه ـ كمَنَعَه ـ: أرْسَلَه «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٣٥٠].
٦. في *ظلّ ممدود*: المحلى.
٧. تلميح إلى اسامى كتب و تقدّمت نظائرها.
٨. في *ظلّ ممدود*: ـ الأبرع.
٩. فى *ظلّ ممدود*: ووتد.
١٠. في مجموعة (٨١٩): لترويج.

البررة الطاهرين ـ، فإنّ الشوق إلى ملاقاة جنابه راقٍ إلى الغاية، والذوق لمواخاته باقٍ من البداية إلى النهاية، رزقنا الله وصاله، أو صبرًا على ما عسيت أن أناله[1]، والسلام والإكرام.

وبعده في مجموعة (٨١٩):

[نقش خاتمه:] «عبده الراجى إبراهيم الموسوى»

عنوانه

هو الحفيظ تعالى شأنه العزيز

من كربلاء المشرّفة إلى دار السلطنة لكهنو ـ صانها الله عن كلّ ما يمحو ـ ثمّ يتشرّف بلثم أنامل السيّد السند الأكرم، والعالم الأفضل الأفخم، والماجد الورع الأعظم، معتمد الفقهاء الراشدين ومستند الفضلاء المتبحّرين، صاحب المجد ...[2] والفيض العميم والخُلق العظيم والقلب السليم والحقيق لمحامد التكريم والتعظيم، المبرّء عن كلّ نقص وسوء وشين جناب السيّد حسين ـ لا زال موفّقًا مروّجًا للدين بمحمّد وآله الأطيبين الأطهرين، بلّغه اللهمّ بالخير والعافية.

من الداعي السيّد إبراهيم الموسوي الحائري. التحرير في ١٤ شهر رجب الإحرام سنة ١٢٥٦. قطمر قطمر قطمر «٨٦٤٢»[3]

١. المثبت من ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩) و في النسخة: أباله.
٢. انخرم في النسخة موضع كلمة.
٣. تقدّم إيضاحه ص ٧٤٤.

[۷۸] مکاتبهٔ سیّد جلیل کریم سمیّ حضرت خلیل ابراهیم
به نام نامی جناب عمدة الفقهاء و سیّد العلماء﴿ره﴾:

به عزّ عرض می‌رساند که: اوّلًا عمدهٔ مطلب و زبدهٔ مقصد بر صحّت ذات والاصفات مستجمع‌البرکات، عالی‌جناب، قدسی‌القاب، قدّوسی‌انتساب، فهرست مجموعهٔ کمال و دیباجهٔ رسالهٔ فضل و افضال، فاتحهٔ مصحف مجد و بها، مقدّمهٔ نسخهٔ رفعت و اعتلا، گلگونهٔ چهرهٔ تقوی و طهارت، آب و رنگ گلزار سیادت و شرافت، شمس فلک الإفاضة والإفادة، بدر سماء الشرافة والسیادة، المتسربل بالزین، سرکار شریعت آقا سیّد حسین ـ دام عمره العالی و زید عزّه المتعالی ـ است.

و ثانیًا جناب اقدس الهی شاهد حال و گواه احوال است که در اوقات مخصوصه در این آستان عرش‌مثال به دعاگوئی و ثناجوئی استعمال داشته و می‌دارد، و امیدوار است که جناب حضرت قاضی الحاجات و مجیب الدعوات وجود شریف عالی را از جمیع بلیات و سوانحات محفوظ پایدار و پیوسته بر سریر عزّت و جلالت و اعتبار متمکّن و برقرار بداراد بجاه محمّد وآله الأمجاد.

و ثالثًا در خصوص تنخواهی که بندگان پادشاهی اسلام‌پناهی که به جهت تعمیر بقعهٔ مبارکه حضرت عبّاس ﴿ع﴾ به استصواب آن جنابِ مستطاب، مرحمت و حواله به بالیوز[۱] بغداد شده بود موازی سی هزار روپیه کمپنی بود و آن را به اطّلاع

۱. واژهٔ بالیوز از زبان فرانسوی اخذ گردیده است و در دوران قاجار بر نمایندهٔ سیاسی یک کشور در کشور دیگر اطلاق می‌شد. به تعبیر دیگر مفهومی نظیر کنسول و سفیر داشت. در آن دوران واژه بالیوزگری را نیز گاه به معنای سفارت‌خانه به کار برده‌اند (نگ: فرهنگ بزرگ سخن، ذیل «بالیوز و بالیوزگری»).

تجّار بغداد در[۱] پنجاه و چهار هزار روپیه بیست و هشت نخودی محمّد شاهی صرف نموده دادند سمع[۲] و از ابتدای تعمیر حضرت عبّاس علیه‌السلام تا درین ایّام هر چه به انجام رسیده الحال به نحو اجمال تفصیلش به سمع آن سیّد سند عدیم‌المثال می‌رسد که: سرداب واقعه در تحت حرم مطهّر و رواق آسمان‌طاق حضرت [را] مضرّت رسیده بود؛ به جهت خرابی که به مرور روی داده بود، و ازین جهت رواق منوّر و حرم معطّر و گنبد مطهّر خطر داشت که مبادا خدای نکرده آسیبی به بنای آن عمارت فلک‌رفعت روی آورد، بنابرین از زیر زمین تا روی زمین زیرزمینی حضرت را از نو عمارت کرده پر نموده تا از خطر بدر رود.

و پس از فراغت از عمارت سرداب شریف حضرت ایادی ابادی به دو سمت صحن مقدّس کشیده و در هر سمتی باب جدیدی و درِ تازه[ای] باز گردیده و از این دو باب فیض‌مآب دو محلّهٔ خراب آباد شده؛ زیرا که از دوری مهجور بود و خانه‌های قیمتی را در آنجاها قدر وقیمتی نبود، الحال به جهت فتح این دو باب نو سدِّ ابواب خراب کهنه از آن دو محلّه شده است.

و امّا در سمت شرقی صحن شریف پانزده طاق‌نما احداث شده، و در سمت شمالش هشت طاق‌نما مع هشت باب حجره که قابل سکنای طلّاب علوم دینیه است هست که درونش منقّح و برونش آجر محکوک و بورق و کاشی‌کاریست، و در اطراف ملک‌مطاف روضهٔ منوّره هم سفیدکاری و آجر محکوک کار نموده و نیز کاشی نقاشی به کار برده، و داخل حرم محترم هم به جهت آینه‌کاری مقرنس نموده، و جمیع مخارج و مصارف این إلی الآن تقریب بیست هزار ریال بیست و هشت نخودی محمّد شاهی شده است.

و دو فِقْرهٔ دیگر ما را در نظر است که اخراجات سوای آن بالنسبه به آن الآن

---

۱. کذا.

۲. کذا.

بی‌ثمر است: یکی آنکه تمام توی حرم محترم بایست آئینه و طلاکاری شـود، و یکی دیگر رواقهای آن حضرت و ایوان مبارک هم بایست سنگ و مرمرش شود و مابقی تنخواه ظاهر اینست که کفاف ندهد.

باری از فضل حضرت باری هر کاری که بشود پس از آنجام و اتمام بالتمام تفصیلش عرض می‌شود.

و اکنون صورت صحن و ما فی الصحن شریف را بر روی پارچه[ای] لطیف نقش و صورت کشیده به جهت تصویر صوری آن ارسال خدمت آن مخزنِ اسرار فضایل و کمالات صوری و معنوی نمودم. و صورت جمیع محاسبات و اخراجات که فی جمیع الجهات و در هر وقتی از اوقات که شده و می‌شود نیز موجود است پس از اتـمام بالتمام به نظر نور می‌رسد و تنخواهی که سابق بر این از جناب حکمت و حذاقت و مناعت‌اکتناه آقا میرزا محمّد علی حکیم ارسال فرموده بودند موافق خاطر خواهش به هر کس که داده بخصوصه قبضی گرفته مجموع را روانهٔ خدمت نموده و تا به حال جواب رسیدش نرسیده، و همچنین نوشته‌جاتی که به صحائب بالیوز بغداد ارسـال شده نمی‌دانم سب تأخیر خبر رسیدش چیست؟ هر چه هست مرقوم فرمایند و هر کار و هرگونه خدمتی هم باشد[1] فرمایش فرمایید که فیصل‌پذیر است.

مورّخه فی شهر محرّم الحرام. والسلام والإکرام.

و عالی‌جناب، قدسی‌القاب، قدّوسی‌انتساب، جامع جوامـع فـضل و کـمال، و کامل مجامیع عزّت و جلال، الأمجد الممجّد سیّد سند آقا سیّد محمّد[2] ـ دام بقاؤه و زاد ارتقاؤه ـ را به عرض سلام تامّ تمام مصدّع می‌باشم والسلام.

---

۱. چنین است در دستنوشت شاید درست آن: «و هر کار و هرگونه خدمتی هم باشد» به قرینهٔ نامه بعدی. رك: ص ۸٦۷.

۲. یعنی سلطان العلماء.

[۷۹] أیضًا [از سیّد ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأُصول به سیّد العلماء:]

به عزّ عرض مقدّس می‌رساند که به اغلب اوقات در این عتبات عالیات بخصوص در این زیارت مخصوصهٔ غرّهٔ رجب از لطف الهی مترقّب است که وجود فیض‌مورود و پیوسته مورد لطف حضرت لطیف معبود بوده فیض صحبت وافی مسرّت را در این مشاهد مشرّفه روزی داعیان مخلص و مخلصان داعی گرداند بحقّ الحق والنبی المطلق.

بعد از عرض دعا و اظهار شوق لقا مکشوف رای افاضت‌پیرا می‌دارد که سردفترِ اربابِ فطانت و ذکا و سرخیلِ اصحابِ محبّت و صفا نوّاب‌زاده اراده سعادت‌نشان ذی شان سمو المکان امجدعلی‌خان[1] در این زمان فیروزی‌توامان به زیارت این آستان ملائک‌پاسبان شرفیات گردیده در هر وقت که به خدمت رسیده ایشان را در بیان اوصاف سرکار شریعت‌اتّصاف رطب‌اللسان دیده، از این جهت نهایت محبّت را داعی سرکار نشان به هم رسانیده، لهذا اظهار دعاگوئی و ثناجوئی خود را هم به بیان ایشان محول گردانیده، و تفصیل تعمیرات و ترمیمات و بناء

۱. از او در ص ۸۰۵ یاد شد.

بنای[1] و خیرات جاریات را که در این عتبات عالیات به همّت[2] و سعی آن نتیجهٔ خیرالبریات باقی در همه اوقات مانده و خواهد ماند بـه مـعرض مشـهود ابـرار خواهد نمود، و چون که بالفعل زیاده بر این مطلبی و غرضی نبود زائد (ظ) بر این عرض ننمود.

والسلام علیکم تحریراً فی شهر رجب المرجّب سـنه ٥٨ مـن الداعـی السـيّد إبراهيم الموسوي الحائري.

١. كذا، ظاهر نسخه: بنا و بنای.
٢. در نسخه: تهمت.

[۸۰] أيضًا [از صاحب ضوابط الأُصول به سیّد العلماء:]

به عرض مقدّس می‌رساند که ارادت فطری و اخلاص قلبی پیوسته محرّک و مقتضی آنست که به وسیله‌ای از وسائل به تحریر و ترسیل رسل و رسائل مراتب اخلاص‌کیشی و ارادت‌اندیشی خود را معروض رای بی‌ریب و ریای آفتاب‌ضیا دارد، لهذا معروض می‌دارد که مرحوم جنّت‌مکان و مغفور فردوس‌آشیان، المستغنی عن الوصف والبیان، السیّد محمّد مهدي الطباطبائی النجفی المسمّی ببحر العلوم نتیجة[1] العالم الفاضل المعصوم را حقّی عظیم بر کافّهٔ علماء این اعصار و فضلاء نامدار می‌باشد، و ادای حقّ ایشان به قدر قدرت و قوّت بر همه لازم است، و از آن اعلیٰ علّیین‌مکان نوادگان در نجف اشرف باقی و برقرارند که عالی‌جنابان مقدّس‌القابان فضائل‌مآبان معالی‌انتسابان فضلاء الکرام والعلماء العظام فروع شجرة العلم والکمال و غصون دوحة الفضل والإفضال جناب مستطاب آقا سیّد محمّدتقی که اتقی و ارشد و افضل و اعلم و افقهند، و جناب آقا سیّد حسین و جناب آقا سیّد علی می‌باشند هستند[2] که حقیقت[3] در مراتب علم و فهم و فضل و کمال درجه[ای] دارند بلند و عالی، و در مراحل زهد وتقدّس پایه دارند بغایت متعالی. خلاصه

۱. کذا.

۲. کذا.

۳. چنین است در دستنوشت شاید: «حقیقةً» یا «بحقیقت».

متعالی اوصاف ایشان از وفور ظهور غنی از تحریر و تقریر است، بلکه بیان ایشان اجل از توصیف و تعریفست، در اوقات نظر تقاضای زمان و عوارض دوران اوضاع معاش ایشان اختلالی زیاده به هم رسانیده است و قروض و دیونی بر ایشان وارد آمده، و اگر چه تنگی امر معاش و فقر فخر و شیوه اجدادی ایشان می‌باشد لیکن این معنی در این اوقات قدری مخل به امر درس و بحث آنها گردیده، لذلک لازم آمد که شمّه[ای] از حقیقت احوال و اختلال حال ایشان خاطرنشان آن عالی‌جنابان نماید که شاید در آنجاها به سعی و حسن تدابیر سرکار عدیم النظیر کارسازی معقولی که باعث ارتفاع حمل قروض و کفایت مهمّ ایشان باشد حاصل شود.

و معلوم است که بعد از استحضار و حصول اطّلاع از این مرحله نهایت کوشش و اهتمام را در این مقام معمول خواهید فرمود؛ زیرا که مکارم اخلاق و طویت و حسن غیرت و حمیّت و علو همّت آن جنابان بالذات اقتضای اهتمام در اینگونه مقامات خاصّه در این موضوع خاص دارد. والسلام علیکم.

تحریرًا فی بست و ششم شهر صفر سنه ۵۸ من الداعی ابراهیم الموسوی الحائری.

مجددًا معروض می‌دارد که تا حال تحریر معروضه للّه الحمد والمنّه حفر نهر حسینیه به دریا رسید، یعنی مِبْزَلِ نهر، و آب جاری گردید، و کار حضرت عبّاس علیه‌السلام هم چندان چیزی از آن باقیمانده است[1] و در مائه[2] یکماههٔ فقرای ...[3] هم رسید و رساندیم.

و امّا اجرای نهر در شهر و در صحن شریف مستلزم بیش فتوری چند است که هیچ طور علاج‌پذیر نیست، و بر فرض محال در صورت جاری شدن هم دوام به هم

۱. کذا. شاید صحیح آن: باقی نمانده است.

۲. کذا.

۳. در نسخه کلمه‌ای شبیه «سدیر» (بدون نقطه).

رساند بس بسیار مشکل است، و به علاوه همهٔ اینها اخراجاتش هم بسیار است.

و جمله از وجه تعمیر سامره رسید و بالفعل بنای بناست و به شدّت در کار مشغولیم، یعنی در بنای قلعه، و تنخواه باقی مانده را به بالیوز بغداد حواله فرمایند که به جهت کار معطّل نماند، و بالیوز یک صد عدد روپیه کمپنی را به یک صد و نود ریال، بست و هشت نخودی محمّد شاهی حساب می‌نماید، و معادل همین یک لک که از برای تعمیر سامره معیّن فرموده‌اند شریک لک دیگر مشخّص و معیّن فرمایند که بلا فاصله بعد از تمامی قلعه و آئینه‌کاری حرم محترم به کساء هم طلا شود که از همّت سرکار کار مطلّای قبّهٔ منوّره دخلی به کارهای دیگر ندارد.

و جمله[ای] از مکاتیب را با سه جلد از کتب فقهیه خود را[1] به دست که[2] به جناب الحاج سیّد جواد تعزیه‌خوان سپرده که به خدمت برساند، خدا کند که تا به حال رسیده باشد، و إن شاء الله تعالی پس از وصول به خدمت رسیدش را اعلام فرمایند و هر گونه خدمتی هم که بوده باشد فرمایش[3] فرمایند که در فیصل پذیری[4] آن خودداری نخواهد شد. و السلام.

کاتب حروف بندهٔ غیر معروف، اعنی احقر السادات الموسوی محمّدعلی،[5] پیوسته لیل و نهار سرکار شریعت‌مدار را دعاگو و نایب‌الزیارة می‌باشد و الآن هم به عرض اخلاص مصدّع است [نقش مهر:] موسوی.

---

١. در مکاتیب عربی او از برخی از آثارش که در کتاب‌خانه ممتازالعلماء ـ لکهنو نگه‌داری می‌شود یاد شد.

٢. شاید مراد «دستگه» باشد.

٣. در نسخه: «بر حالس» بدل «فرمایش» تصحیح به قرینه نامه قبلی و نیز مورد بعدی رك: ص ٨٦٢.

٤. در نسخه: «برای» بدل «پذیری».

٥. وی کاتب صاحب ضوابط بوده که در نامه صاحب ضوابط (ص٨٤٧) از شهادت او در واقعهٔ نجیب پاشا یاد شد. در ارجوزهٔ زکی‌حسین هندی که در بخش ملحقات (ص ١٦٣٥) خواهد آمد از او نیز یاد خواهد شد.

[٨١] صورة[١] ما كتبه جناب السيّد محمّدتقي بن سيّد رضا بن بحر العلوم السيّد مهدي الطباطبائي[٢] ـ طاب ثراه إلى السيّد الفاضل سيّد العلماء جناب السيّد حسين ـ رحمة الله عليه ـ:

«رجوع شبابٍ أم وصول[٣] كتاب أزال خطوبًا للنوى بخطاب[٤]
وأبدل وهني قوّةً وأعاد لي وقد كنت شيخًا عنفوان شبابي[٥]
سطورٌ بها شرح الصدور وجدتها طلاسم قد جاءت بكلّ عجاب
فعلّقتها[٦] عند الكروب تميمةً لتفريج همٍّ أم[٧] لنيل طلاب

روضة بلاغة أنيقة، وحديقة فصاحة غديقة، سقت سماء المعاني [أرض] ألفاظها فزكى نباتها[٨]، وهبّت عليها لواقع البيان فنتجت [في] أحسن الصور أبناؤها وبناتها،

١. اعتمدت في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في العتبة العبّاسية. وكتب في مواضع متعدّدة من حواشي المكتوب أنّها مسروقة من *سُلافة العصر* للسيّد علي خان الشيرازي، وجعلنا هذه المواضع ما بين « ». وكلّ ما وضعناه ما بين المعقوفين فهو من *السُلافة*.
٢. تقدّمت ترجمته في ذيل مكتوب سيّد العلماء إليه ص٥٩٦.
٣. في *سُلافة العصر*: ورود.
٤. في النسخة: خطاب.
٥. في النسخة: شباب.
٦. في *سُلافة العصر*: فعلّقها.
٧. في *سُلافة العصر*: أو.
٨. في *سُلافة العصر*: ألفاظها كأنباتها.

تتبادر فرسان نفائس المعاني على مراكب مضمرات تراكبها فكانت السوابق[١]، ويتنافس منظومها ومنثورها في السبق [إلى ما بين العذيب وبارق]، فكلّ[٢] مجل هناك لا مقبل ولا لاحق»[٣] فبهرت، ولما أرمته إلّا سطرًا، وأنشدت من طربي به شعرًا، شعرٌ:

«أرحيقٌ أم رضابٌ[٤] أم ضرب — أم أقاحٍ أم لآلٍ[٥] أم حبيب
أم نسيم الوصل أهدى خبرًا — طيّب النشر سحيرًا حين هب
وشفى جسمًا عليلاً طالما — شفّه الوجد وأضناه الوصب»[٦]

«فبرد بوروده غليل المشتاق[٧]، وعطر بوروده وعوده جوانب الآفاق[٨]، قد هبّ من خلال سطوره نسيمه الرطب، وجرى من بحر منثوره شهده العذب، ولا غرو إذ قبل من قبل من شمائلهم تزري بالنسيم، وأخلاقهم منتسخة من الروض الوسيم، شعر:

«بيض لها ليل يستسقى الغمام بهم — إن ضنّ يومًا علينا هاطل الديم
يفوح علم المعاني إن ذكرتهم — ويعبق الكون مسكًا من حديثهم»[٩]

١. في *سُلافة العصر*: على مضمرات مراكيب تراكيبها من يكون المجلى والسابق.
٢. في *سُلافة العصر*: فكلّها.
٣. في هامش النسخة: مسروق من *سُلافة العصر*[، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ من ترجمة السيّد محمّد بن عبدالله بن الإمام شرف الدين يحيى الزيدي اليمني].
٤. في *سُلافة العصر*: شمول.
٥. في *سُلافة العصر*: زلال.
٦. أخذ الأبيات الثلاثة من *سُلافة العصر*، ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ من ترجمة الشيخ علي بن حسن المرزوقي.
٧. في *سُلافة العصر*: مشتاق.
٨. في *سُلافة العصر*: وأخجل بورده وعوده روائح النرجس الغضّ.
٩. أخذ البيتين من *السُلافة*، ص ٤٣١ من ترجمة السيّد محمّد الزيدي اليمني، وفيه: «... في المحل إن ضنّ يومًا هاطل ... يفوق عرف المعانى ... ويعبق المسك من حديثهم».

«فهم المجلّون في حلبات العليا» والمحلّون بحلية الدين و[١]لا بزخرف الدنيا، كيف لا وهم من أهل بيت العترة وأُرومة سيّد الأُسرة «سلسلة من ذهب منوطة بالشهب، ونسبة تردّدت بين نبي ووصيّ»[٢]، لا سيّما سيّدها المعظّم وسندها الأقوم، «البحر الغطمطم الزخّار والبدر المشرق من سماء الفخار»[٣]، «واسطة عقد آل بيت النبوّة ورابطة قضايا المكارم والفتوّة»[٤]، «مَن شاد مدارس العلم بعد دروسها، وسقى بصيّب فضله حدائق غروسها»[٥]، «جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلّا وله القدح المُعَلّى، والمورد العذب المحلّى»[٦]، «مهّد[٧] قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائع، فنشر للفضائل حللاً مطرّزة الأكمام، وأماط[٨] عن مباسم أزهار العلوم لثام الأكمام، وشنّف المسامع بفرائد الفوائد، وعاد على الطلّاب بالصلات والعوائد». شعر:

سيّدًا بدر هدىً بحر ندىً   عَلَمًا طودَ حجًا ليثًا هُماما
خصّه الله بعلمٍ وعُلىً   واصطفاه للورىٰ طُرًّا إماما
وحباه بمزايًا لم تنل   أبد الدهر وجلّت أن تراما[٩]

١. كذا. والظاهر زيادة لفظة واو (المحمودي).
٢. اقتبسها من *السّلافة*، ص ٤٣١، من ترجمة السيّد محمّد الزيدي اليمني.
٣. أخذها من *السُلافة*، ص ٣٢٣ من ترجمة محمّد بن علي الشامي.
٤. اقتبسها من *السُلافة*، ص ١٣٥ من ترجمة القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي المكّي.
٥. في هامش النسخة: مأخوذ من *السُلافة* [ص ٣٢٣] من ترجمة الشيخ محمّد بن علي الشامي.
٦. في هامش النسخة: مسروقة من *السُلافة* [ص ٢٨٩] في ترجمة سلطان المجتهدين الشيخ بهاء الملّة والدين ﵀.
٧. في هامش النسخة: من هنا إلى آخر الصفحة [يعني قوله: «والعوائد»] مأخوذ من *السُلافة* [ص ٣٠٥] في ترجمة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني.
٨. في *السلافة*: ماط.
٩. الأبيات لأخيه السيّد حسين بن السيّد رضا آل بحر العلوم في مدح أمير المؤمنين، كما ورد البيت الأوّل والثاني في ديوانه المخطوط وكما أورد البيتين الأخيرين في *أعيان الشيعة*، ج ٦، ص ١٩.

المحقّق الثالث والعلّامة الثاني، والفائق على كافّة العلماء من قاصٍ وداني، من «أماط[١] عن المشكلات نقابها، وذلّ[٢] صعابها وملك رقابها، حقّ إشفاق الطلّاب ببركات أنفاسه، واستضاءت من ضياء نبراسه»[٣]، قوّة كلّ عين جناب الأفخم المفخّم المولوي السيّد حسين.

شعر:

حلّال مشكلةٍ كشّاف معضِلةٍ — مصباح مفرقةٍ مشكاة نبراس
من ذا يدانيه في علمٍ وفي كرمٍ — ومن يضاهيه في مجدٍ وفي باس
له مكارم أخلاقٍ زكت وشذت — من طيبها نفحات المسك والآس
أكرم بمجد فتىً بالفضل مشتملٌ — للعلم مدّخرٌ للزهد للباس
محتجب لسنا[٤] أنوار عزّته — كعين شمس الضحى من أعين الناس
يا روضة عبقت أنوارها وزهت — وثيقة نبعت من غير أعراس
حارت بفضلك أرباب الكمال وقد — أغنى على كلّ ذي لبٍّ وإحساس
جلّت مناقبك اللاتي سموت بها — وجلّ قدرك عن مثلٍ ومقياس

«فأهدى إلى ذاتك التي استجمعت فضائل لا يدرك لها مدىً، وحازت من الكمال ما لا غاية له أبدًا»[٥] «سلامًا رقّ حتّى ودّ النسيم لو اشتمل ببرده[٦]، وطاب حتّى تمنّى الروض الوسيم، لو تنفّس بعبيره وندّه[٧]»[٨] «وأسدى إلى حضرتك التي أينعت أغصان

---

١. في *السلافة*: ماط.
٢. في *السّلافة*: ذلّل.
٣. في هامش النسخة: مأخوذ من *السلافة* [ص ٣١٥ ـ ٣١٦] في ترجمة المحقّق الحَرفوشي.
٤. كذا. لعلّ الصواب: محجّبٌ بسنا (المحمودي).
٥. اقتباس من *سُلافة العصر*، ص ١٠٢.
٦. في النسخة: برده.
٧. في النسخة: وريده (من دون نقطة).
٨. اقتباس من *سُلافة العصر*، ص ٤٣٩.

الآمال لديها، حتّى أثمرت أزهارها واكتست حللاً»[١] أشرقت أنوار العلوم بها حتّى أزرت بضوء الشمس «واستتر البدر[٢] خجلاً»، «ثناء أسنى من رشف الثغور وأحلى من عقد الدرّ في نحور الحور»[٣] «وأبثّك شوقًا يقصر اليراع عن حدّه، ويقف عن بثّه بهذه السطور وسرده، لعلمه بأنّه لم يف[٤] بالبعض ولو أنّ ما في الأرض».

فالشوق أعظم[٥] أن يختصّ جارحةً كــلّي إليك وحــقّ اللـه مشـتاق

فأسأل الله أن[٦] لا يردّ يد سائله صفرًا، وأتوسّل بصاحب الشفاعة والإسرا، أن يمنّ بساعة التلاقي في أشرف محلّ ومكان، ويقصر مـدّة الفـراق»[٧] بـمحمّد وآله سادات بني عدنان.

هذا، وغير خفي لدى جنابكم العالي المحروس من طوارق الأيّام والليالي أنّ ما حرّرتموه ووجّهتموه من الدراهم قـد وصـل جـميعه إلينا فـوزّعناها حسـبما فـصّلتم، وأوصـلنا حـقّ كـلّ إليـه عـلى مـا رسـمتم، فـالكلّ أخـذوا يشكـرون نعماكم، ويذكرون جميل ثنائكم، ثمّ أخذنا من الجميع قبض الوصول على حسب المقصود والمأمول، وأرسلنا الكلّ لدى حضرتكم ووجّهنا إلى خدمتكم، وكان كلّ ذلك بمعرفتي ومعرفة جناب أخينا الأكرم الشيخ عبد الحسين[٨] المحترم، فالرجـاء من علوّ همّتكم وكمال شفقتكم أن تبعثوا شيئًا للجمّة العامّة نوزّعه عـليهم حسب رأينا لكي يكون فيضكم عامّاً، وإحسانكم تامّاً، وتستجلبون بذلك خير دعائهم لدى

---

١. اقتباس من *سُلافة العصر*، ص ١٠٢.
٢. في النسخة: البرد. والمثبت من *السلافة*، ص ١٠٢.
٣. اقتباس من *سُلافة العصر*، ص ٤٣٢.
٤. في النسخة: لم يفف، والمثبت من *السلافة*.
٥. في النسخة: + من.
٦. في النسخة: «الّذي» بدل «أن» والمثبت من *السلافة*.
٧. في هامش النسخة: من *السلافة*[، ص ١٠٣].
٨. يعني الشيخ عبد الحسين ابن صاحب *جواهر الكلام*.

مرقد سيّد الأوصياء في الصباح والمساء، وقد حرّرنا ذلك لكم، حيث نـعلم لذلك الجناب على أهل هذه البلدة الشفقة التامّة، ومودّته لمجاوري هذه الروضة الشريفة عامّة، يرأفون عليهم رأفة الوالد البرّ الشفيق، وتلاحظون أحوالهم على ظهر الغيب وبُعد الطريق.

ولعمري إنّ هذه الخصلة خاصّة بذلك الهمام، ومَنقِبة كريمة لا توجد في غيره من الأنام، نعم لا بِدع فإنّ ذلك المولى أخذ بجميع الكمالات وجمع سـائر الصـفات، «وقد غذّي لبان الفخر والجلالة، وورث العلوم من غير كلالة، وروى حديث العظمة عن أسلافة بالسند الموصول، وبهر العقول في المعقول والمنقول، وجمع ذلك إلى ما اتّصف به من شرف النسب، واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمنتسب[١]، فهو الذي إن افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكلّ راء وسامع، وإن فاخر بآبـائه قال:

أُولئك آبــائي فـجِئْني بِـمِثْلِهم ... إذا جَمعتَنا يا جريرُ المَجامِعُ»[٢]

وقد أملك الفضائل كأسها[٣] فها هي لا توجد في سواه من الأنام، واشتهر صيب مناقبه لدى الخاصّ والعامّ، كريم النفس والأب والجدّ، «وماجد[٤] جـدّ فـي كسب الفضائل والمكارم فساعده على نيلها الحظّ والجدّ»[٥] ففاقت تـلك الذات الشـريفة على كافّة أهل زماننا فأقول شعرًا:

بَـذَلَ النـفائسَ فـي طِـلابِ مكـارمٍ ... والمكـــــرمات نـــفيسةٌ أثـــمانها
فســمى عـلى هـام السُّـها بـفضائلٍ ... يــحكي البــدور بــيانها وعــنانها

١. في *السُلافة*: المكتسب.
٢. في هامش النسخة: جلّه مسروق من *سُلافة العصر*[، ص ١٣٤ ـ ١٣٥].
٣. يمكن أن تقرأ «كانها».
٤. في *السُلافة*: وفاضل.
٥. اقتبسها من *سُلافة العصر*، ص ٢٧٢.

ومـــناقبٌ انـتشرت فـصاغ عـبيرها	لا يســـــتطاع لحـــاسدٍ كــتمانها
علمٌ وحلمٌ في تـقىً وحـجىً هـدى	ونـــدى يـــدٍ عـــمّ الورى تَـهتانها[1]
تـــزهو بـــه الدنـــيا وفـــي أيّـــامها	ابـــتسمت لنـا وتـمايست أغـصانها
تـــحنو عـــليه عـــواطـــفًا أفـــنانها	وصـــفت لصـــفو زمـــانه أزمـــانها
خـــضعت له أشـــرافـــها ومـــلوكها	طـــوعًا فـــطوع يـــمينه خـــاقانها
فاحكم على الأيّـام حكـم مـليكها	فـــإلى جـــنابك أُرســـلت أرسـانها
صرفت مدى الأدهار[2] عنك صروفها	أشـــــجانها أحـــزانـــها حـــدثانها
لا زِلت يا بدرَ الهدى طـول المـدى	فــــــي نـــعمةٍ راقت وراق زمـــانها

تـــحرَّر العـــريضةَ أخـي وعـضدي بـل أعـزّ النـاس عـندي السـيّد حُسَـينُ الطباطبائي يخصّ ذلك الإمام الهمام بالسلام الوافر التامّ، وما جرى به قـلمه فـهو نثره ونظمه.

---

١. التّهتان: مطرٌ يَفتُر ثمّ يعود.
٢. يمكن أن تقرأ «الإدبار».

[۸۲] [نامهٔ سیّد محمّدتقی بحر العلوم به سیّد العلماء:][1]

به عرض مقدّس عالی می‌رساند که پیوسته ذات ذی افاضات مجمع البرکات مجموعة السعادات شریف عالی‌جناب، شامخ الألقاب، فضایل و فواضل‌مآب، عوارف و معارف‌آداب، محاسن و کمالات‌اکتساب، حقایق و دقایق‌نصاب، حاوی الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، عمدة العلماء المحقّقين، قدوة الفضلاء المدقّقين، سيّد الفقهاء والمجتهدين، مروّج الملّة والدين، ملاذ الإسلام والمسلمين، کنف[2] الفقراء والمساكين، خادم شریعت جدّه سيّد المرسلين، كعبة الآملين، مناخ ركب القاصدين، صاحب الفضل الباهر ووارث المعالی والمفاخر، نجل السادة الكرام، بقية القادة العظام، كافل الأرامل والأيتام، القيّم بتعظيم شعائر الإسلام، العالم العامل والفاضل الكامل، السيّد الجليل والفاضل النبيل، عماد الإسلام وفخار المسلمين، بهاء الملّة والشريعة والدين، الأعظم الأرشد والفريد الأوحد، الرئيس المشتهر في الآفاق المولوى المعنوى، المؤتمن المنزّه من كلّ شين جناب آقا سيّد حسين مولوی صاحب ـ دام إفضاله ـ از جمیع سوانح زمان و مکاید دوران در ظلّ حمایت و کنف حراست حضرت خالق سبحان منّان شادکام و مقضی المرام و

۱. تصحیح این نامه بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتاز العلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است.
۲. چنین است در دستنوشت نه «کهف».

مکفی المهام بوده و ریاض خـاطرِ مـحبّت‌ذخائر در هـبوب نسـایم تـوفیقات و تأییدات و تسدیدات ربّانی شاداب و خرّم باد.

پس از اهداء تحف دعوات وافـیات اجـابت‌نمون، و پس از رواسـم تـحیّات طیّبات زاکیات مودّت‌مقرون، بـر صـحیفهٔ اخـلاص‌کیشی و صـحیفهٔ مـؤالفت و ارادت‌اندیشی چنین می‌نگارد که خطّ مستطاب عـاطفت‌نصاب و خـطب خـطبهٔ فصل الخطاب مفتاح الفلاح و سداد و افراح الأرواح فلاح و رشاد، یـعنی کـتاب کریم لازم التکریم و صحیفهٔ شریفهٔ واجب التعظیم که از مصدر علم و کمال و مرکز فضل و افضال به تَذکار این عقیدت‌سگال ارادت منوال مرسل و مبلغ داشـته‌انـد زینت المجالس بزم وصول و سراج المنیر محفل حصول گردیده مراتبی که در مقام تسلیه‌نگاری بازماندگان حجّة الإسلام[1] مرقوم داشته‌اند از فِقْرات مواعـظِ‌نِکاتش موجب تسلیهٔ خاطر شده و مزید مقامات مراتب تسلیم و رضا آمده.

بلی شیوهٔ شفقت‌گستری چنین است و باعث ازدیاد امیدواری و دعاگـوئی و نیابت زیارت در این بقاع فیض‌ارتفاع از سرکار ملازمان عالی‌سامی گردیده است.

و دیگر لطف و شفقت که فرمودند و امورات راجعه بـه نـجف اشـرف را بـه مخلص مؤالفت‌نشان مفوّض داشته‌اند الحق کمال مرحمتی و لطف و انتخاب[2] را نسبت به مخلص فرموده‌اند، و فرد دفتر سیاهه و تنخواهی که عبارت از نه هزار و پانصد روپیه محمّد شاهی باشد به مخلص رسیده و از قرار مقرّره فرد سیاهه به موافق فرمایش سرکاری بدون تغیر و تبدیل به صاحبانش هـر یک جـدا جـدا رسانیده‌ام به اتّفاق و مرافقهٔ مـعلّیٰ‌القـاب، حـقیقت و شـریعت‌نصاب، مـعارف و

۱. یعنی صاحب *جواهر الکلام*.

۲. چنین است در دستنوشت و بر آن علامتی است که نشانگر تصحیح در حاشیه است ولی در حاشیه تصحیح نشده است.

کمالات‌اکتساب، مستجمع بحار فضل [و] افضال آقا شیخ عبد الحسین[۱] خلف ارشد مرحوم مغفور مبرور حجّة الإسلام شیخ [صاحب *جواهر*] ـ أعلی الله مقامه ـ و از هر یک قبض وصول و رسید جدا جدا خواهیم گرفت فی نسختین، یک نسخه را مخلص در جوف عریضه خواهد گذاشت و ارسال حضور خدمت خواهد داشت، نسخهٔ دیگر را جناب مستطاب حقایق‌آداب آقا شیخ عبد الحسین در جوف عریضهٔ سرکاری می‌گذارد و ارسال خدمت می‌نماید، و حال تحریر چون که بتعجیل جواب رقیمه‌جات و وصول و رسید تنخواهی تحریر شده است قبوضات کلّاً جمع نشده بوده‌اند و چندی بعد إن شاء الله تعالی به نظر أنور قبض وصول تنخواهی از هر یک فردًا فردًا نسختین خواهد رسید.

و عرض دیگر آنکه بعد از وصول این تنخواهی کلّ اهل شهر نجف اشرف از فقرا و ضعفا و ارحام و متعلّقین که مطّلع شدند هجوم آوردند بر سر مخلص و توقّع نمودند، هر چه فریاد زدیم که این تنخواه را در آنجا سرکار مولوی صاحب قسمت نموده از قرار سیاهه و تغییر و تبدیل نمی‌توان دادن و زیاده و کم نمی‌شود کرد کسی از مخلص نشنید و بلکه قبول نکردند، بالأخره هزار روپیهٔ محمّد شاهی قرض نمودم مع حصّهٔ خودم و در میان آن فقرا و ضعفا و مستحقّین قسمت نمودم و همگی را مشغول به دعاگوئی سرکار به کار داشتم.

و بناءً علیه عرض می‌شود که من بعد تنخواهی که می‌فرستند قدری را مشخص فرمایند که برسانیم از آن قرار و قدری دیگر را بر سبیل عموم و مطلق روانه فرموده که به این فقرا و ضعفا و مستحقّین دیگر برسانیم و قبض از ایشان گرفته روانه داشته باشیم، و اگر چنین نفرمایند باید که در هر مرتبه مخلص مبلغی متضرّر بشوم[۲].

---

۱. نامه‌های او گذشت.

۲. در دستنوشت: نشوم.

و خداوند عالم شاهد حال است که در این وقت که این امورات را راجـع بـه مخلص فرمودند بسیار بسیار ممنون و مسرور شدیم، و این اوّلاً از زیادتی الطاف و اشفاق سرکار ملازمان عالی سامی است نسبت به مخلص و دریابی[۱] ملاحظهٔ حقوق آبا و اجداد و اسلاف ـ جزاکم الله عنّا وعن أسلافنا خیر الجزاء.

امید که اینگونه رفتار و الطاف و اشفاق سرکار عالی صاحب یومًا فـیومًا در تزاید و تضاعف بوده باشد که موجب و باعث مزید امیدواری و دعاگوئی و نیابت زیارت خواهد شد[۲].

و مستدعی بر آن هستم که پیوسته حقایق حالات شریف بهجت‌علامات را در طی رقیمه‌جات ملاطفت‌آیات مخلص را سرافراز و مفتخر داشته و بـه ار[جـا]ع خدمات و فرمایشات و مهمّات هر گونه که بوده در این ولا به انجام و انجاح آن اشاره فرمایند که در انجاح و انجام آن کوشیده. زیاده[۳] ایّام عزّت و ...[٤] و افادت مستدام باد.

به تاریخ ١٤ شهر جمادی الأُولی در نجف اشرف از جانب سیّد محمّدتقی سبط مرحوم بحر العلوم عرض بنده برسد.

---

١. در اصل بدون نقطه است شاید «زیادتی».
٢. شاید «شد» «شدن» یا «شده» خوانده شود.
٣. در نسخه: زد.
٤. در نسخه یک کلمه قابل قرائت نیست. کلمه‌ای شبیه «واوصی» بدون نقطه.

[۸۳] خطّ سیّد محمّد تقی بن سیّد محمّد رضا الطباطبائی
به نام جناب سیّدالعلما مرحوم:

به عرض می‌رساند همواره ذات موفور السعادات، بهجت‌آیات، خیریت‌علامات، جناب معلّی‌القاب و فضائل و کمالات‌اکتساب، حقایق و دقایق‌انتساب، حاوی‌الفروع والأُصول، جامع المنقول والمعقول، بدر العلماء و شمس الفقهاء، قدوة المحقّقین والفضلای العظام، زبدة المجتهدین والعلمای الکرام، نتیجة السادات الأعلام، علّامی فهّامی وحید العصری مفخر المحترم مخدوم المعظم و مطاع المحترم ـ دام فضله ـ از جمیع مکاره ایّام در کنفِ حمایت ملکِ منّان بوده، مقضی المرام و شادکام باشند بمنّه و جوده.

بعد از طیّ مراسم مراتب و مقامات عرض اخلاص و دعا مشهود خاطر عاطر مهرمظاهر آن جناب می‌دارد که مدّتی متمادی است که از چگونگی احوال خیرمآل ذات شریف سرکار عالی اطّلاعی که سروربخش خاطر داعی باشد حاصل نبوده، و پیوسته اقتضای طریق محبّت و شفقت و مصافات بر آنست که همه روزه مراسم مودّت و وداد و قواعد محبّت[1] و اتّحاد را به وسیلهٔ وسائل رسائل در معرض اظهار و طی ابراز[2] آورده تا مبانی محبّت را محکم و قواعد مودّت را

۱. در نسخه: صت.

۲. در نسخه: «انرا در» بدل «ابراز».

متقن نماید، ولهذا درین زمان فیروزی‌نشان بهجت‌توامان بدین ذریعة‌الوداد که حاکی از مراتب خصوصیت و اتّحاد است مبادرت پرداخته شده که از خاطر عاطر ملازمان سامی محو و مستور نبوده باشیم.

و در این ازمنهٔ خبرجوش طاعون و شدّت آن در آن ولا استماع شده، و مراسلهٔ آن جناب هم که مطاع معظّم الیه سرکار حجّة الإسلام آقائی شیخ محمّدحسن[۱] مرسول داشتند مشعر بوده و حاکی بوده بر فوت مخدوم زاده و صبیهٔ آن مخدوم معظّم الیه و اخوی زاده بوده، نهایت متأثّر و متألّم شدم، حضرت واهب‌العطائی در این مصیبتِ عظمی و داهیهٔ کبری صبر جمیل و اجر جزیل عطا فرماید، و آخر مصیبت شما باشد و بقای عمر به آن باد، و آن مرحومان را حضرت رحمان غریق بحر رحمت و غفران خود گرداند، و این جانب هم درین مصیبت به آن مخدوم شریک می‌باشم، و نهایت افسوس و حسرت بردیم، و به مضمون «لا رادّ لقضائه ولا مفرّ لقَدَره»[۲] غیر از صبر و شکیبائی علاجی نیست، و به مؤدّی آیهٔ وافی هدایهٔ ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾[۳] البته هر ذی‌حیاتی را موت در پیش و معبر هر غنی و درویش به نهجی و طریقه[ای] مقرّره‌ایست که فرموده: ﴿إذا جاء أجَلُهم [فَ]لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٤].

بناءً علی هذا باید در ابتلای به مصائب و بلایا متذکّر آیهٔ ﴿إذا أصابَتْهم مُصِيبةٌ قالوا إنّا للّه وإنّا إليه راجعون﴾[٥] شدن تا در زمرهٔ ﴿أُولئك عليهم صلواتٌ

---

١. یعنی صاحب جواهر الکلام.
٢. در منابع بسیار آمده: ر.ك: عیون اخبار الرضا، ج ١، ص ١٠٧، باب ٤٠، ح ١٧؛ مسند الرضا عليه‌السلام، ص ٧٤؛ مزار مفید، ص ١٥٤؛ مصباح المتهجّد، ص ٤٥٥ و ٦٩٠.
٣. آل عمران (٣): ١٨٥؛ الأنبياء (٢١): ٣٥؛ العنكبوت (٢٩): ٥٧.
٤. یونس (١٠): ٤٩.
٥. البقرة (٢): ١٥٦.

مِن رَبِّهم﴾[1] که فرموده در آمدن. خداوند عالم عاقبت امور را خیر گرداند.

و از طریقِ محبّت و فرطِ مودّت مجاری حالات مخلص را خواسته باشید از تفضّلات جناب باری حیاتِ عاریت‌سِماتی باقی، و اوقات به دعای قاطبهٔ احبّا و اصدقا مصروف است، سیّما آن مطاع معظّم الیه که پیوسته در بارگاه امیر کبیر جناب امیر المؤمنین ـ علیه التحیّة والشرف ـ لیلًا و نهارًا نائب‌الزیارت[2] و دعاگو می‌باشیم، و استدعا از آن جناب آنست که به عبور عازمین این ولا همواره إصدار تعلیقه‌جات ملاطفت‌آیات و ارجاع خدمات مسرور و مشغوفم فرموده باشند. ایّام سعادت و فرجام انجام باد بربّ العباد. والسلام.

۱. البقرة (۲): ۱۵۷.
۲. چنین است در نسخه.

[۸٤] ایضًا [از سیّد محمّدتقی بحرالعلوم طباطبائی:][1]

به عرض می‌رساند که مکاتبهٔ مشکین‌طراز محبّت‌نشان و مصادقه لازم الاعـزاز صداقت‌بنیان در این زمان فرخنده‌نشان نگاشته کلک گهرفشان نامزد داعی هواخواه و محبّت‌اشتباه فرموده بودند در بهترین زمانی و خجسته‌تر اوانی که خاطر مستهام مترصّد مژدهٔ سلامتی ذاتِ محامدصفات بود که ناگاه کالوحی من السماء عزّ ورود و شرف وصول ارزانی داشت؛ چـون حـاکـی بـر اسـتقامت و اعـتدال مـزاج وهّـاج کثیرالابتهاج می‌بود موجب ابتهاج و سرور و باعث مسرّت و حبور گردید، حقّا که از مطالعهٔ نامهٔ نامی و صحیفهٔ گرامی که مشعر بر سلامتی ذات حمیده‌صفات بود جهان جهان شوق و عالم عالم ذوق روی داد، و مقابل آن عطوفت و دوست‌نوازی از صمیم قلب به دعای ثبات و بقای عمر و افزونی جاه آن متعالی‌مرتبت اقدام نمود، حصول ملاقات فائض‌البرکات را از درگاه حضرت احدیت مسألت نموده و می‌نماید، امید که بر حسب دلخواه احبّا به اجابت اقتران یابد، ملاقات مسرّت‌آیات گرامی که اهمّ مطالب و مقاصد است بر وجه مرغوب به زودی در این ارض اقدس مقدّر و محصول گردد.

فِقْرات چندی در باب الطاف بلا نهایات خود اشعار فرموده بـود نـیز مـعلوم گردید اگر چه اتّحاد این خانواده به آن خانوادهٔ جلیله از قدیم‌الأیّام ابًا عن جدّ بوده تازه حادث نگردیده، چنانچه الطاف بلا نهایات سرکار شریعت‌مدار حضرت

۱. هر چند این نامه را بر وَفق بخشبندی نسخهٔ اساس در این قسمت درج می‌کنیم و بر این بنیاد می‌بایست مخاطب آن سیّد العلماء باشد، ولی بر خوانندهٔ دیده‌ور پوشید نـماند کـه از بـعض عبارات نامه چنین برمی‌آید که مخاطب ممتاز العلماء است و گویا در بخشبندی نسخهٔ اساس در این مقام سهوی افتاده است.

والد ماجد ـ أدام الله تعالی ـ از حد گذشته، لهذا «الولد علی سرّ أبیه» باید که إشفاق آن یکتااخترِ سپهر فیض نیز مثل سرکار والد ـ سلّمه الله تعالی ـ بوده باشد که جناب اقدس الهی وجود فیض‌آمود آن جناب فیض‌مآب را از حصول مطالب محظوظ و از جمیع بلیّات محفوظ بدارد.

آنچه در خصوص وجه مرسله ارقام داشته بودند دریافت گردید ـ جزاکم الله عنّا خیر الجزاء.

به موجب ارقامی موازی پانصد روپیه سکّه آن را که عبارت از نهصد و پنجاه روپیه محمّد شاه بوده باشد از بابت مابقی وجه خانه داده شد و موازی دو صد روپیه سکّه که عبارت سیصد و هشتاد روپیه بوده باشد خود تصرّف موازی ششصد روپیه سکّه آن را که عبارت یکهزار [و] پانصد [و] بیست روپیه محمّد شاه بوده باشد ما بین اخوان خود تقسیم نموده که کلّاً به روپیهٔ محمّد شاه دوهزار [و] هشتصد پنجاه روپیه باشد و قبض از اخوان گرفته ارسال داشت. أنعم الله علیکم چه بسیار بجا و بموقع رسید؛ زیرا که در هذه السنه جنس ترقّی دارد و مخارج یومًا فیوم موجود و مداخل نهایت قلّت را به هم رسانیده، یعنی وجود ندارد. بناء لذلک اوقات اهالی این بلده طیّبه در نهایت تلخی می‌گذرد. خداوند عالم رحمی بکند والّا امر بسیار مشکل گردیده.

و در خصوص مابقی وجه خانه توقّع داعی اینست که طریقی بفرمایند که مابقی او یک دفعه رسیده باشد آن شخص طلب‌کار وجه مرسله را قبول نمی‌نمود و می‌گفت که من وجه خود را بالفعل مستحق می‌باشم و کلًّا را الحال می‌خواهم با آنکه سرکار شریعت‌مدار حجّة الاسلام[1] [و] داعی با او قرار دادیم که معامله نموده باشم ما بقی را در سالی ده و دو در آن وقت قبول نمود، آن وجه را تسلیم او نمودیم و مابقی را با او معامله نمودیم، بنابرین باید به هر طریقی که بوده باشد بفرمایند که مابقی آن را یک دفعه ارسال نموده باشند که هرگاه در عهدهٔ تأخیر

۱. یعنی صاحب *جواهر الکلام*.

افتد در سالی مبلغی باید نفع به او داده شود، و استدعا آنکه در ایـن خـصوص نهایت سعی و اهتمام را نموده نوعی نموده که به زودی ادای این دین شده باشد که تأخیر در او خوب نیست و خاطرْجمعیِ داعی بعد از فضل حضرت باری به الطاف بلا نهایات جناب سامی می‌باشد، بدیهی است که مسامحه نخواهید نمود، داعی را بیش از پیش از خود ممنون خواهید نمود؛ زیرا که به خصوص این مقدّمه اوقات این داعی در نهایت تلخی می‌گذرد و آرام ندارم تا آنکه این دین ادا نشود. و داعی در مقابل در آستان ملایک‌پاسبان امیر مؤمنان ـ صلوات الله عـلیه ـ کـه مـهبط ملایک هفت آسمانست دعاگو و نائب الزیارت بوده و خواهم بود.

هدیه[ای] ارسال گردید چونکه گنجایش دارد و قابل است آن را قبول نماید، و آن یک بسته تربت خالص است که در حضور خود داعی برداشته شده و دواء کلّ داء است قدر آن را بدانید و پیوسته او را با خود بدارید و خود جناب از خواصّ او مطّلع می‌باشند.

مترصّد است که شیوهٔ مرضیهٔ دوست‌نوازی را پیوسته مرعی داشـته دوسـتان حقیقی را از حاشیه ضمیر عطوفت‌تأثیر محو نفرموده، همواره اوقات داعی خود را به ارسال مراسلات مودّت‌آیات و ارجاع مهمّات و مرجـوعات قـرین سـرور بی‌اندازه می‌فرموده باشید که بعون الله تعالی فیصل‌پذیر است، بـدیهی است کـه خاطر مهرانگیز داعی را به ارجاع خدمات و اشارات با بشارات مسرور خواهند نمود بر مسند افادت و افاضت ابد الآباد مکین باشید بمحمّد وآله الطاهرین.

مجدّد به جهت اطّلاع[1] سرکار ملاطفت‌آثار نگاشتهٔ[2] نامهٔ مودّت‌ختامه می‌دارد که در غرّه به نیابت زیارت مخصوصه را نموده و در آنجا توقّف نموده و تا نیمه ماه و زیارت مخصوصه نیمه را نیز به نیابت به جا آورده و اوقات شبانه روز این پانزده روز را صرف دعاگوئی و نائب الزیارت‌گی[3] آن جناب دارند و السلام.

---

۱. در نسخه: اطلاعی.
۲. در نسخه: نگاشتند.
۳. چنین است در دستنوشت که مراد همانا «الزیارگی» است.

[۸۵] ایضًا [از سیّد محمّدتقی بحرالعلوم طباطبائی به سیّدالعلماء:]

داعی خالص‌الولا و مخلص صفوت‌انتما، بعد از ادای شـرح مـراتب خـلّت و وداد، و طیّ مراحل مخالصت و اتّحاد مرفوع رأی ملاطفت‌اقتضای جناب سامی معلّاالقاب، فضائل و فواضل‌مآب، شریعت‌نصاب، حقایق و معارف‌اکتساب، سیّد العلماء الأبرار و رکن الفضلاء المتبحّرین الأطهار، قطب العرفاء الراشدین الأخیار، علّامة الوقت، فهّامة الدهر، فخر الفـقهاء المـحقّقین ونـخبة الأعـلام المـجتهدین، الغائص في أعماق بحار العلوم والکمال، والمجلّي[1] فی میادین الفضل والإفضال، الحاوی للفروع والأُصول، الجامع بین المعقول والمنقول، السـیّد السـند والکـهف المعتمد والعماد الأسدّ، العالم الکامل الفاضل البارع المهذّب الورع الصفي المولوي المعنوي اللوذعي ـ دام فضله السامي ـ می‌دارد که عمدهٔ مقاصد و زبـدهٔ مـطالب تفحّص از مجاری احوال افاضت‌اشتمال جناب سامی است. امید از درگاه حضرت ربّ‌العزّت اینست که پیوسته از سوانح روزگار و عوارض لیل و نـهار در حـفظ حفیظ قادر مختار محفوظ و مأمون و به عنایات و فیوضات متواصـله کـردکار مشحون و به انجاح مآرب دارین ممنون و به سرافرازی و بلند اختری مقرون بوده باشد بمحمّد وآله الأمجاد.

۱. من أسماء السُبَّق من الخیل ویقال للسابق الأوّل من الخیل المُجَلِّي، وللثاني المصلِّي وللـثالث المُسَلِّي (لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٦٧).

و در طی زبانزد کلک مخالصت‌نگار می‌شود که چون از فرط خلوص و وفور محبّت و اختصاص پیوسته اوقات طالب فتح مکاتبات و استفسار حالات افاضت و افادت‌آیات ملازمان سامی هستم، مترقّبِ وسائط حسنه و وسائل مستحسنه می‌باشم که به آن تقریب خود را متذکّر خواطر[۱] فیض‌مظاهر سامی نماید، و تجدید عهود اتّحاد و موالات دارد؛ لهذا در این وقت که عالی‌جناب قدسی‌القاب سیادت و نجابت‌مآب مبادی‌آداب آقا سیّد علی الحسینی هندی ولد مرحوم سیّد رمضان‌علی ابن السیّد امیرعلی، ابن اخت نَوّاب مدارالدوله وارده[۲] فی لکهنو فی جوار السیّد السند السیّد محمّد صاحب خواهش نموده از داعی که شرح شمّه[ای] از احوال ایشان را به خدمت ملازمان عالی عرض نماید. اجابةً لمومی الیه مزاحمت نمود که جناب سیّد مومی از طفولیت در نجف اشرف ـ شرّف الله قدره ـ تربیت شده است، و الحال الحمد للّه رب العالمین مردی است از جملهٔ طلّاب و محصّلین علم و صاحب فهم و قریحهٔ طیّبه و مادّه لطیفه و استعداد کامل است و در غایت تقدّس و تقوی و پرهیزکاری است، چنانچه در تقدّس و تقوی ممتاز است و صاحب عیال و اطفال و وابسته‌گانست، و به هیچ وجه ممرّ معاشی ندارد.

و سابقًا باز بناءً به خواهش مومی الیه یک دفعه احوال ایشان را معروض خدمت ذی‌موهبتِ سامی داشته‌ام اثری به ظهور نرسید، نظر به عدم وصول آن ذریعه دوباره در این دفعه به شرح احوال ایشان مصدّع گردید که یا در اینجا، یعنی در نجف اشرف، چیزی به ایشان برسد مانند هنود سکنهٔ کربلای معلّا، و یا آنکه از مصارف و در ماهه[۳] مقرّره به جهت هنودِ مجاورین در کربلا[ی] معلّا مقداری به

۱. دربارهٔ ریخت این کلمه مکرّر در نامه‌های صاحب جواهر سخن گفته شد.
۲. کذا.
۳. کذا، شاید: و موارد.

جهت مومی الیه معیّن بفرماید و محوّل نمایند که مانند سایر هنود بگیرد لکن مشروط به آنکه از نجف اشرف خارج بشود، چون مومی الیه بسیار طالب سکنی نجف اشرف می‌باشد، والأمر إلیکم فی کلّ حال. و عیال مومی الیه به غیر از خودش یک برادر دیگر سیّد محمّد و سه خواهر و مادر و جدّه ایشان می‌باشند کلًّا در نجف اشرف عیال سیّد مومی الیه هستند.

و در تلو مصارع اوقات فرخنده‌ساعات می‌شود که چندی قبل مقداری محوّل فرموده بودند بخصوص پاره[ای] از مخصوصین علماء و سادات و غیرهم من جمله یکهزار و چهارصد و چهل روپیه محمّد شاهی به نام و عیال معیّن نموده بودند، تنخواه مزبور واصل از قرار فرمایش جناب مستطاب عالی و نوشته عالی‌شان عزّت و سعادت‌نشان آقا محمّد صاحب تاجر نصف آن را فیما بین خود و اخوی اعزّی عالی‌جناب آقا سیّد علی تقسیم و نصف دیگر را فیما بین اخوان دیگر پنج حصّه نموده. أنعم الله علیکم بالخیر والبرکة.

و در ثانی أیضًا من تنخواه محوّله به جهت مسبّلان حضرت عبّاس ؑ مبلغی بر جملهٔ علماء و سادات و غیر موزّع نموده بودند که از جناب فضائل‌مآب علّامی فهّامی آقا سیّد ابراهیم[1] ـ سلّمه الله تعالی ـ اخذ نشود من جمله هشتصد روپیه سکّه هندی به نام داعیان بوده بعد از اعلام جناب سیّد ـ سلّمه الله ـ معلوم شد که تنخواه مزبور تمامًا و کمالًا صرف مسبّلان مذکور نمی‌کرد. چون لازم بود عرض شد. و سابقا ایضًا همین فِقْره معروض خدمت سامی شد، لیکن چون وثوق به وصول عریضهٔ سابق نبود لهذا مکرّرًا عرض شد.

أیضًا مصدّع می‌شود در این وقتی که مسموع شد که عالی‌جناب مفاخرآداب

۱. یعنی سیّد ابراهیم قزوینی صاحب *ضوابط الأُصول*.

خلدمکان ملّا مهدی مازندرانی نجل مرحوم جنّت مکان حاجی ملّا شفیع مازندرانی ـ أعلی الله مقامه ـ در آن ولا به رحمت الهی پیوسته است برادر ایشان عالی جناب فضائل‌مآب علّامی فهّامی ملّا محمّدعلی[1] که مجاور نجف اشرف است به ثبوت شرعی رسانید انحصار وارث مرحوم مومی الیه را در نفس خودش، و من بعد مومی الیه خواهش نمود که جناب مستطاب عالی ـ سلّمه الله ـ با جناب مستطاب عالی علّامة العلمای وحید العصر و فرید الدهر افضل الفضلاء أجلّ السادات العلماء أخ ارشد شما جناب سیّد محمّد مولوی صاحب[2] کلّ بالاستقلال قبول وکالت مطلقهٔ ایشان را نمایند در جمع و قبض نمودن جمیع مخلّفات و متروکات آن مرحوم بکلّ وجهٍ فیما فیه المصلحة، و در ایصال آنها به جناب مشار إلیه علی حسب ورقه وکالتنامچه مستقلّه که به نظر شریف خواهد رسید، توقّع از الطافِ عمیمه و همّتِ عالیهٔ آن جنابان مستطابان اینکه محضًا مرضات الله در این باب لطف خود را مبذول بفرمایند که اجر عظیم خواهد داشت والسلام.

الراجی عفو ربّه محمّدتقی ابن المرحوم السیّد محمّدرضا نجل المرحوم بحر العلوم الطباطبائی ـ أعلی الله مقامه.

حرّر فی السابع من شعبان سنه ۱۲۶۰.

داعی حقیقی و مخلص تحقیقی اخوی اعزّی سیّد علی[3] ـ حرسه الله تعالی ـ به تسلیمات وافره و تحیّات زاکیه متکاثره مصدّع اوقات شریف سامی است. شرح مراتب دعا و مراحل اخلاص و ولا کما هو مشروح و به الکفایة والسلام.

---

۱. وی نامه‌ای نیز در این باب به سیّد العلماء نگاشته که در ص ۱۰۲۸ ـ ۱۰۳۰ خواهد آمد. این موضوع در نامه‌های صاحب جواهر نیز مذکور بود. ر.ك: ص ۷۲۵ ـ ۷۲۶، ۸۰۲ ـ ۸۰۳.
۲. یعنی سلطان العلماء.
۳. سیّد علی صاحب البرهان، از او در نامه‌های صاحب جواهر نیز یاد شد.

[۸۶] خطّ سیّد محمّدتقی صاحب طباطبایی
به نام نامی جناب موصوف [سلطان العلماء][1] و سیّد العلماء:

مخلص بی‌ریب و ریا و داعی خالص الولا[2] بعد از شرح مراحل دعا و طیّ لوازم تمجید و ثنا معروض رأی ملاطفت‌اقتضای عالی‌جنابان، فضایل‌مآبان، کمالات‌اکتسابان، حقایق و دقایق‌نصابان، مفاخر و معالی‌القابان، شمسی فلک المعرفة و الکمال، قطبی دائرة الفضل و الإفضال، علّامتی العلماء الأعلام، عمدتی الفضلاء الکرام، املی (ظ) السادات الأعاظم الفخام، ملجأی الأنام، حجّتی الإسلام، مبیّنی الحلال و الحرام، أفضلی الفضلاء، أعلمی العلماء، زبدة[3] الفقهاء، وحیدی العصر، فریدی الدهر، العالمین العاملین، الفاضلین الکاملین، المهذّبین الورعین، التقیین النقیین[4]، الحبرین الملیین، المجتهدین الألمعیین الوذعیین ـ لا زالت أفلاک مجدهما مشرقة البدور، وأوقات غرّهما باسمة الثغور، محافل إفاضاتهما زاهرة، وأعلام إفاداتهما شاهرة بمحمّد الأمین وآله المیامین ـ که مطلب اهم و مقصد الزم استفسار و استخبار از کیفیت حال و چگونگی احوال إفادت و افاضت‌اشتمال جنابان مستطابان می‌باشد.

---

۱. از آنجا که این نامه در نسخهٔ اساس در بخش مکاتیب سلطان العلماء آمده از او اینگونه یاد شده است.
۲. در نسخه به اندازهٔ سه چهار کلمه بیاض گذاشته شده است.
۳. چنین است در دستنوشت.
٤. در نسخه: التقین النقین.

اگر چه آن مخادیم کرام و مطاعان والا مقام لازمی العزّ و الاحترام در این مدّت متمادی گاهی متفقّد احوالات مخلصان دعاگو نشده‌اند، و طریقهٔ کم‌لطفی را پیشنهاد ساخته و از حد گذرانیده‌اند، نهایت مخلصان باز حوصله مقایسه نمودن خود را به وضع رفتار و بیگانگی کردن سرکار مخادیم عظام نکرده، و سبقت در فتح باب دوستی و تجدید عهد محبّت و صداقت آبائی و موالات موروثی نموده به مظنّهٔ آنکه جنایت هجران مخادیم عظام مخلصان را خطائی باشد نه عمدی، و وثوقًا بر وجود لطف و محبّت قلبی، و ذلک لما قال مقتدانا و سیّدنا: «**احمل فعل أخيك المسلم على الوجه الصحيح**».[1]

کیف لا، وأوصاف[2] الحمیدة منکم معهودة، و سجایاکم الشریفة محمودة، ومکارم أخلاقکم معروفة مشهودة.

باری چنانچه درمقام تفقّد از مجاری احوال مخلصان باشند له الحمد و المنّه حیات عاریه به قدری که توان صرف دعای دوستان و احباب نمود باقی و در مظانِّ استجابت دعوات وجود مسعود شریف آن جنابان مستطابان را در مدّ نظر انگاشته‌ام. با وجود کثرت شواغل زمان و موانع و عوارض جبلّهٔ دهر فتور و قصوری در مرحلهٔ دعاگویی حاصل نمی‌باشد، خاصّه بعد از ظهور مادّهٔ لطف و احسان و بروز مودّت[3] و محبّت و امتنان که چندی قبل از این از جانب سعادت‌جوانب مطاعان ملاطفت‌بنیان واقع گردید از ارسال و ایصال جزئی تنخواهی که در جزو شش هزار ریال تنخواه به حسب معرفت جناب شیخ

---

۱. *الکافي*، ج ۲، ص ۳٦۲، ح ۳؛ *وسائل الشیعة*، ج ۱۲، ص ۳۰۲، باب ۱٦۱، ح ۳؛ ***بحار الانوار***، ج ۷۱، ص ۱۸٦، ح ۷، وج ۷۲، ص ۱۹٦ و ۱۹۹، ح ۱۱، و۲۱، وج ۷۵، ص ۳۳، ح ۱۱۳، وج ۷۵، ص ۲۵۱، ح ۱۰۳، در این منابع بدین گونه آمده: «ضع أمر أخیک علی أحسنه».
۲. چنین است در دستنوشت؛ و سزاوار این بود که «الأوصاف» باشد.
۳. در نسخه: مور.

المشایخ، مطاع مقدّم و مخدوم محترم، مجتهد العصری الشیخ محمّدحسن[۱] ـ حرسه الله تعالی ـ به نام مخلص و اخوین ارشدین امجدین اعلمین افضلین جناب سیّد حسین و جناب سیّد علی ـ سلّمهما الله تعالی ـ معیّن و مفروز فرموده بودند، این معنی چون مشعر بر وجود لطف و محبّت قلبی سرکاران جلیلی الشأن بود، موجب کمال خلوص و ازدیاد دعاگوئی و ثناجوئی آمد، معلوم است که سجیهٔ طاهره و طویت باهرهٔ زاکیهٔ مثل شما ملاذان کرده[۲] زیاده بر اینگونه احسان و الطاف[۳] عمیمِ خود را مبذول و به ارسال تعلیقه‌جات متواصله و إعلام حالات، مخلصان را گاه‌گاهی یاد [و] شاد خواهد فرمود.

باقی ایّام افادت و افاضت مستدام باد بربّ العباد.

من الراجی عفو ربّه المخلص محمّدتقی ابن المرحوم السیّد محمّدرضا نجل المرحوم بحر العلوم ـ أعلی الله صفاته.

حرّر في الخامس من ربیع الثانی سنة ۱۲۵۸ هجری.

داعیان حقیقی و مخلصان تحقیقی السیّد حسین و السیّد علی الطباطبائیین عرض سلام تام مخلصانه می‌رساند که مراتب خلوص و اختصاص را مختصر شرحی که صاحب مقدّم جناب أخِ أرشد محترم نموده نظر به اتّحاد حال و کیفیت احوال بیانی است وافي، و ترجمانی است شافي، و کذلک شکوی از هجر نمودن آن مطاعان لازم الاتّباعان مخلصان را معروضهٔ ایشان کافي خواهد بود لهذا تصدیع به عریضهٔ علی حِدَه زحمتی[۴] است بیجا. والسلام

۱. یعنی صاحب *جواهر الکلام*.
۲. کذا.
۳. در نسخه: + را.
٤. در نسخه: زحمت.

[٨٧] خطّ عبد الحسين نجل السيّد رضا نجل السيّد محمّد مهدي الطباطبائي[١] إلى الإمام القمقام والمولى التمتام سميّ خامس آل العباء [السيّد حسين سيّد العلماء] ـ طيّب الله مضجعه ـ:

أبهى ما يرسم في صفحات الدفاتر وصحائف الرسائل، وأشهى ما يتحدّث به أهل البصائر في الأندية والمحافل، سلامٌ فاق في شذاه العبير، وأعطى النهار من ضيائه قليلاً من كثير، وثناء خالص من الشكّ وقد ضوعت نفحاته بالمسك، متبوعين بتحيّات سرت رقّتها إلى ريح الشمال، وذكر تذكرها أيّام الوصال، تعرب عنها كلمات مسكيّة النفحة والأرج، وتتبعها دعوات مكّية المنعرج، لم تزَل على ألسن المقرّبين تتلى، وفي منازل الكرّوبيّين تظهر وتجلى، تتلقّاها ملائكة الإجابة بالقبول، وتتبعها بنجح المأمول، إلى سيّد حلّ من العلم في سواد العيون، وتقضّى من زمان الفترة ما سلف من الديون، العالم الذي ليس له مساجل، والبحر الذي لا ينتهي وليس له ساحل، حافظ الشريعة المحمّديّة من الضلالات في تلك الأقطار، ومرجع الشيعة الاثنى عشريّة في الملمّات في سائر الأمصار، الجهبذ البصير النقّاد،

١. كان من أهل الفضل والكرامة، ومن الذوات المحترمة، عاش في كربلا وتوفّي فيها بعد سنة ١٣٣٠ ودفن في مقبرة آل بحر العلوم وآل صاحب الرياض في كربلا. تزوّج بنت العلّامة السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط وأنجب [كذا في الأصل. والصواب: وأعقبَ (السيّد عبد الستّار)] منها ولدين (مقدّمة رجال بحر العلوم، ص ١٣٥).

والكوكب المستنير الوقّاد، المنتسب في نهاه وذكاه إلى لُؤَي[١] بن غالب، والمتّصل عِرق مجده إلى أبي طالب.

فيا نَسَبًا من فرع دوحة هاشمٍ ويا حَسَبًا بالأصل قد أُلْحِقَ الفَرْعا[٢]

قدوة العلماء العظام ونخبة الفضلاء الكرام، مركز الحماسة والسماحة، ومحلّ الفقاهة والفصاحة، قدوة السادة الساسة، ومعدن الكرم والسياسة، فخر المعالم، وسامي النهى والمكارم، الأجلّ الأمجد، هادي العالمين، جناب السيّد الأجلّ السيّد حسين ـ سلّمه الله تعالى أدامه الله للإسلام ملاذًا، ولجميع الأنام ملجأً ومعاذًا.

لا خلا من هلاله فلك المجد ولا غاب نجمه الوضّاح[٣]

ورفع الله به قدر المؤمنين وأعلى به كلمة المسلمين آمين آمين بمحمّدٍ وآله الطاهرين.

بعد إهداء ما سنح في البال من الثناء المستطاب والدعاء المستجاب هو الفحص عمّا عليه تلك الذات الشريفة الزاهرة، والسؤال عن هاتيك الصِّفات الباهرة، المأخوذة من العترة الطاهرة، نسأل الله سبحانه أن يُديم ظلالها على العالمين، وأن ينشر عزّها على المسلمين آمين.

ثمّ إنّ المخلص في حبّه والمحبّ في قلبه لم يزَل يسمع أخباركم ومعاليكم، ولم تزَل عينه تشاهد آثار أياديكم، ولمّا كان ذلك دائمًا متكرّرًا ومتواترًا بين الخلائق مشتهرًا تمنّيت أن أُشاهد تلك الجهة السنية، وأنظر إلى تلك الطلعة البهيّة، فإنّ اعتقادي أنّ برؤياك[٤] تزول الهموم، وبك تنكشف الغموم؛ لأنّكم من أهل بيتٍ كان له

١. بضمّ اللام وفتح الهمزة وهو أحد أجداد النبي (*نيل الأوطار*، ج ٨، ص ٧٧).
٢. ورد البيت في *سُلافة العصر*، ص ٢٨٦.
٣. ورد البيت في *سُلافة العصر*، ص ٤٣١.
٤. الوجه أن يُقال في مثل هذا السياق: برؤيتك؛ لأنّ الرؤيا ما يَراه النائم، ولم يُفرّق بعضهم بين الرؤية والرؤيا. وليس بشيء (السيّد عبد السّتار).

الاتّصال القديم مع بيتنا الكريم، المنسوب إلى جدّنا بحر العلوم ـ قدّس سرّه ـ، ومع بيوت أقربائنا عترة البحر الزاخر والعلم الباهر الصفيّ المرحوم السيّد مير علي[1] ـ تغمّده الله برحمته ـ، فهشّت نفسي إلى لقائكم، وركوب شدّة السفر لمشاهدة بهائكم، ولكن العجز عن ذلك أقعدني، والتماس إخوتي وعدم ترجيحهم هو الذي منعني، مع أنّي راغبٌ في الاشتغال، نسأل الله تعالى التوفيق، فسيّرت المكتوب قائمًا مقامي، وتيمّمت بإرسال الثناء وذلك حكم العاجز عن الماء، وبعثت رسالتي لتخبركم عن حالتي.

وهي أنّه غير خفيّ على ذلك الجناب السامي والغيث الهامي أنّ والدي المرحوم المبرور قرين الجنّات والحور كانت له على أولاده شفقة عظيمة وعينٌ رحيمة، ومن شفقته عليهم أنّه عند قبولهم للاستقبال والرواج أهّلهم بالزواج وعيّن لهم دورًا وكان حالهم لديه منظورًا، وكان ذلك منه لهم على سبيل الترتيب الأكبر فالأكبر، إلى أن جاءت النوبة إليّ، لأنّي أصغرهم سنًّا، فحالَ بيني وبين ذلك القضاء، فانتقل رحمه الله تعالى وقدّس نفسه الزكيّة إلى دار البقاء، فالتجأت إلى إخوتي الكرام، فأحسنوا إليّ الاهتمام، ويسّر الله تعالى لي الحال حتّى صرتُ ذا أهلٍ وعيال، وتزوّجت بكريمة العالم العامل والجليل النبيل الفاضل جناب السيّد السند الأعظم والركن الأقوم السيّد إبراهيم القزويني ـ أيّده الله تعالى.

ثمّ إنّي لضيق الدار سكنت في دارٍ على وجه العارية، وقد كان قريبًا من إخوتي دار كانت في السابق لوالدنا، وقد اشتراها له جدّنا بحر العلوم ـ عطّر الله مضجعه ـ فزوّجه فيها حيث لم يكن له قدّس سرّه من الذريّة غير والدي طاب ثراه[2]، ولكن

١. يعني السيّد عليًا الطباطبائي صاحب *رياض المسائل*.

٢. لم يخلّف السيّد مهدي بحر العلوم سوى بنت واحدة تزوّجها السيّد محمّد المجاهد ابن صاحب الرياض والمتوفّى سنة ١٢٤٢، وولدين: هما السيّد محمّد والسيّد محمّد رضا، توفّي السيّد محمّد ←

قدّر الله تعالى أن باعها والدي (ره) لبعض المصالح، ولمّا توجّهت همّتُ والدي ـرحمه الله ـ إليّ حاول شراءها لي باعتبار أنّها دار ميمونة وملك السيّد جدّنا لها ولأنّها متّصلة بداره التي سكن فيها هو بعد والده بحر العلوم (ره) وقريبة من دور إخوتي، ولكن في هذا الحال اختاره الله عزّ وجلّ للقائه، والآن هذه الدار سمح صاحبُها لنا ببيعها[1] وإرجاعها إلينا بسبب التماسنا له على ذلك، وقد رجوت إن تيسَّر لي ثمنها الذي يبلغ إلى خمسمئة تومان، فعسُر عليَّ ذلك إلّا من طرفكم، وقد اعتقدت أن تكون شفقتكم عوضًا عمّا فاتني من شفقة والدي، واعتمدت على همّتكم التي بها أرجو أن أنال مقاصدي، وقد ألزمت صاحب الدار التأخير إلى مدّة مراجعتكم ومشاورتكم؛ لاعتمادي على عظيم نوالكم، وجميل كرمكم وفعالكم، فإنّ معروفكم لدينا من الأُمور المحقّقة والأشياء الصادقة المصدّقة، وقد أحرزت ذلك بشفقتكم حتّى أجّلته إلى صدور الأمر منكم.

ثمّ إنّي في هذه المدّة العظيمة من زمان وفاة والدي ـ قدّس سرّه ـ إلى هذا اليوم قد ترادفت عليَّ الدِّيون بسبب عدم المدخل لنا في هذه الأطراف، ولا يناسبنا التوقّع فيما في أيدي الناس، وقد التزمنا إظهار التعفّف والاستغناء للأقارب والأجانب، حتّى بالنسبة إلى من اختصصنا به وانتسبنا إليه بالمصاهرة جناب فخر العلماء وعماد الفضلاء السيّد إبراهيم ـ سلّمه الله ـ[2]، وقد بلغ دَيننا مقدار مئتي تومان بسبب زواجي وما يتعلّق بأُموري في هذه المدّة، ولأجل أنّي بصدد الاشتغال في تحصيل

← سنة ١٢٠٠ وهو ابن ثلاث سنين، وتوفّي السيّد محمّد رضا سنة ١٢٥٣ وهو أبو أُسرة آل بحر العلوم.

وعلّق عليه السيّد الحسني: وقد ذكر له [أي للسيّد محمّد] ترجمة السيّد حسن الصدر في *التكملة* [ج ٥، ص ١٥٨] ونقل عنه السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم في بعض ما كتبه من التراجم [*الدرر البهيّة*، ج ٢، ص ٦١٢ ـ ٦١٤]. وهذا غريب جدًّا.

١. في النسخة: بيعها.

٢. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط كما تقدّم.

العلوم الإلهيّة والسعي في تعرّف الأحكام الشرعيّة لم ألتفت إلى ذلك، عملاً بما ورد عنهم عليهم السلام الذي مضمونه أنّ كلّ أحدٍ يطلب رزقه والعالم رزقه يأتيه إلى باب داره، وقد تعالت عليَّ الدِّيون حتّى التزمت برهن جملة من كتبنا التي كانت عند السيّد والدي رحمه الله، فأطلعت جنابك السامي على ذلك؛ لعلمي بأنّك أهمّ لي من نفسي وعلى الخصوص في هذه الكتب التي يستعين بها أهل هذا البيت على الاشتغال، مع أنّ فيها جملة من كتب جدّنا المرحوم السيّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (ره)، فرجائي منكم أيضًا[1] أن تجعلها في همّتك، وتفوز بما يترتّب على ذلك من الثواب، ولتكون سببًا في إعانتنا على الاشتغال، فإنّ مقتضى الوفاء عدم إخلاء هذا البيت ممّا لم يزل هو محلّاً له من العلم، هذه الحال قد أظهرتك عليها؛ لعلمنا بأنّك تهتمّ لما يهمّنا، وتسرّ بما يسرّنا، وأنّك ذو الهمّة العالية، وتراعي فينا الأزمنة الخالية، فلذا زاد فيك رجاؤنا وارتفع لديك حياؤنا.

ثمّ ليكن معلومكم أنّي جعلتكم بمنزلة الوالد الشفيق، فأنا إن شاء الله تعالى قائمٌ بحقوق الأُبوّة من إهداء الدعاء والثواب في مرقد سيّد الأوصياء وأولاده المعصومين النُّجباء، فالمرجو منكم أن تنظروا بعين تنظرون بها أولادكم، ولا تقطعونا من نيلكم وإعانتكم فيما يأتي من السنين، وتجعلون لنا في كلّ سنة صلة معيّنة جارية مبيّنة، حتّى لا نقع فيما فررنا منه من الدَّين والاحتيال، وتشويش البال أولى[2] بمراعاة ذلك، وكان الذي ينبغي أن لا نذكر لكم ذلك، ولكن ذكرته ليكون محرّكًا لشفقتكم، ولا يحتاج لكم بعد هذا إلى التأكيد في هذا الأمر الأكيد.

ثمّ المأمول أن تلاحظونا في المكاتبات بإبداء ما يقتضي لكم من اللوازم، والسلام. سنة ١٢٦٠ المحبّ لكم الداعي عبد الحسين نجل المرحوم السيّد رضا نجل بحر العلوم السيّد محمّد مهدي الطباطبائي.

---

١. يمكن أن تقرأ «إلينا».
٢. كذا.

[۸۸] مراسله سیّد علی بن سیّد محمّد مهدی طباطبائی
به نام نامی جناب مرحوم [سیّد العلماء:]

به عرض می‌رساند که در اسعد اوقات به زیارت یک طغرا رقیمهٔ کریمه مصحوبهٔ جناب مقدّس‌القاب، عزّت و سعادت‌انتساب، خیرالزائرین آقا زین‌العابدین ـ دام مجده ـ فایز و از ظهور سلامتی مزاج افاضت‌امتزاج جناب‌عالی بغایت و بنهایت مسرور و مشغوف گردید، مترقّب آنکه علی الاتصال داعی مودّت‌خصال را به این بشارت که اهمّ بشارات بهجت‌اشارات است خرّم دارند، مصر اینکه در خصوص مراتب محبّت و لطف خود نسبت به داعی اشاره فرموده بودند، معلوم است که مودّتی که از قدیم زمان راسخ در قلوب شده وارثًا منتقل گردیده، به اضافه آنکه فطرتِ فیض‌طینت مقتضی صفات باطن و ادراک خلوص باطنی داعی را نسبت به خود می‌نماید چگونه زایل می‌شود، امید که خاطر داعی پیوسته مسرور به دوام فیض وجود بوده ذات قدّوسی‌صفات از جهات آلام و اسقام منحرف و به فوایض نِعَم عافیت و حصول مآرب مکتنف باشد بمحمّد وآله.

اگر چه تقاضای افاضات وجود عالی برون اظهار داعی حسن التفات به جانب قاطبهٔ مجاورین، خصوص سلسلهٔ نجباست، لکن به اکراه[1] مصدّع می‌شود که چون

۱. در نسخه: باکرا (بدون نقطه).

مدّتی است که عـالی‌جناب، مـقدّس‌القـاب، سـلیل‌الأطـیاب فـرزندمقامی مـرزا محمّدعلی الملقّب بمیرزا کوچک ولد مرحوم مبرور حاجی سیّد حسن ﷺ ازیـن ارض اقدس مهاجر و در سـامان خـدمت مـتوقّف است و در ایـن ولا عـیال و منسوبان چند دارد که همگی چشم به راه ایشان می‌باشند، چنانچه فیض انفاس قدسیه شامل حال او گردد[1] که از مظانّ فوائض و همم سببی از برای مـراجـعت ایشان به هم رسیده برونشای[2] می‌نمود. دیگر خود آن جـناب اعـرف بـه امـور می‌باشند. زیاده بر این تصدیع را جائز ندانست و ختم بر دعا نمود، امید که ایّام افاضت مستدام باد بربّ العباد.

مجدّدًا مزاحم می‌شود که خطّ سفارش از جهت جـناب فـرزندمقام مـیرزای مزبور متن به نام نامی ملکة الزمانی[3] بلقیس الشانی پادشاه بیگم قلمی و ارسال، امید که به توسّط سرکار عالی به ایشان رسیده در حقّ جناب مومی إلیـه مـمضا شود. زیاده چه مصدّع شود، امید که ایّام سعادت مستدام باد بربّ العباد.

---

۱. در نسخه: کرد.

۲. چنین است در نسخه بدون نقطه.

۳. در نسخه: الربانی.

[٨٩] خطّ سيّد[١] علي‌نقي طباطبائي[٢] إلى جناب سيّد[٣] العلماء ـ أحله الله في دار الكرامة ـ:

---

١. كذا، والصواب: السيّد، وقد مرّ مرارًا.

٢. كذا والصواب: «الطباطبائي». السيّد علي‌نقي ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد المجاهد (م ١٢٨٩). قال في *معارف الرجال*، ج ٢، ص ١٤٨ ـ ١٤٩: حضر على الشيخ محمّد حسين صاحب الفصول في الأُصول في كربلاء وفي النجف تتلمذ على الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء وعلى الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر. قيل وأجازه أيضًا.

أدركنا أواخر عصره رئيسًا مطاعًا في كربلا، وله حلقة من الطلّاب تحضر بحثه في العصرين. كان نافذ الكلمة مسلّم الحكومة في الأُمور الشرعية والعرفية، وكان إمام جماعة يصلّي في جامعه بالحاضر.

قال السيّد حسن الصدر في *تكلمة أمل الآمل*، ج ٤، ص ١٧١ ـ ١٧٣: كان عالمًا فاضلاً فقيهًا أُصوليًا.

ثمّ ذكر مشايخه ثمّ قال: وعاد إلى الحائر فثنيت له الوسادة في المرجعية والتدريس والتقليد وطبعت رسالته العملية.

حدّثني بعض الثِقات من العلماء بجلالته وتقواه وتورّعه واحتياطه ومداومته على التهجّد في أواخر الليل ومناجاته وبكائه ممّا كان فيه أحد أفراد دهره.

والذي أنا رأيته منه حسن التواضع ومكارم الأخلاق وكثرة صلة الأرحام وترويج العلم والعلماء وإعظام أهل الدين ومراعاة المشتغلين.

وكان جمّاعًا للكُتب مقتنيًا لكلّ عزيز منها حتّى أصبح لديه من ذلك مكتبة جليلة باعها ابنه من بعده بسبعة آلاف تومان، كما باع سائر أملاكه الكثيرة في وفاء ديونه. وكان رحمه الله سخيًّا كريمًا. ولذلك فقد ترك عليه دينًا كثيرًا مع أنّه كان مرجعًا للحقوق في البلاد الهندية والعراق وبيده الوثيقة الهندية وهي في كلّ شهر خمسة آلاف روبية.

وحدّثني بعض الثقات أنّه كان لا يفرّق في العطاء بين صديقه وعدوّه أو صاحبه وحاسده، بل كان يصلهم بصورة خفية، فيحمل إليهم الأموال في الليل ويطرق أبوابهم وهو متنكّر، فيدفع ما بيده لمن خرج عليه ويذهب وهم لا يدرون من هو.

قال آقا بزرگ في *الكرام* (القسم الثالث)، ص ٢٠١: وله في الفقه *الدرّة الحائرية* المطبوع منه البيع والخيارات مع منظومة الحج. وكتب في الأُصول أكثر مسائلها.

وله ترجمة في *أعيان الشيعة*، ج ٨، ص ٣٦٧ و*تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٣٠٣ وغيرهما. وتقدّم ثناء صاحب *الجواهر* في مكاتيبه عليه ص ٧٨١ ـ ٧٨٢، ٨٠٨ ـ ٨٠٩، ٨١١ ـ ٨١٢ و ٨١٧.

٣. في النسخة: السيّد.

بسم الله تعالى

أهدي من التسليمات لؤلؤًا أزرت بغرر نفائس لآلئ العقيان، وأربت على غرر الدرر وعقود قلائد نحور الحور الحسان[١]، ومن التحيّات خرائد عرائس نافت على الصبح إذا تنفّس ببياض غررها، وعلى اللّيل إذا عسعس بسواد طررها، وعلى الشمس وضحاها بواضح مُحيّاها، ومن الأدعية ما لو تليت على مزمن لعاد صحيحًا سويًّا، أو على مملقٍ لانتشئ شديد الساعد قويًّا، أو على معسرٍ لانثنى وهو ذو يسار، أو على ممسك لانبرى وهو طلق اليمين واليسار، إلى من ربّته العلوم في حجرها وغَذّته من أفاويق دَرِّها[٢]، وسار ذكر معروفه في الأقطار مسير الشمس في رابعة النهار، وعمَّ جوده الأنام، الخاص منهم والعام، عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين وزبدة المجتهدين المتبحّرين، والمجاهد نفسه في مرضاة ربّ العالمين حين آوى الفقراء والمساكين، وأعان القاصدين والواردين، وأيّد العلماء العاملين والسادة المتّقين، وقطب دائرة العلوم الشرعيّة الفرعيّة، ومركز قناة الرتب العليّة في الأُمور العقليّة والنقليّة، ذي الشرف الباذخ القويم، والعزّ السابق القديم، والنَسَب الطاهر والحَسَب الظاهر، بحر العلوم الخضمّ[٣] وطود الحلم الأشمّ، جناب سيّد العلماء السيّد حسين ـ صانه الله تعالى عن كلّ شين، لا زالت دعائم معاليه شامخة، ومعالم مساعيه باذخة، وأقمار مجده مشرقة، وأغصان جدّه مورِقة، ما تعاقب الجديدان وأضاء الفرقدان، بمحمّد المبعوث من لُؤَي بن غالب، وابن عمّه عليّ بن أبي طالب، والأئمّة من ولده الهداة الأطائب.

---

١. في النسخة: حسان.

٢. تشابهت هذه العبائر لرسالة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي إلى الشيخ عبيد الله العمري كما في *أعيان الشيعة*، ج ٢، ص ١٦٠.

٣. الخِضَمُّ: البحر الواسع.

غبّ ما ذكر من الدُّعاء، وقصارى ما مرّ من الثناء، أوّلاً هو الفحص والاستفسار عن تلك الذات الجامعة لمحاسن الصِّفات، وثانيًا إن تحرّك الخاطر الأنور، والطبع المنيف الأزهر، عن حال من دعا لكم بالوداد، ومنحكُم كمال المحبّة والاتّحاد، فهو في خيرٍ ومسرّةٍ، ونعمة دائمة مستمرّة، فضلاً من ربّ السماء وباسط الأرض على الماء.

هذا، وبينا كنّا نستنشق نسيم تلك الأخبار، ونتطلّع ورود هاتيك الآثار، إذ في أبرك الأوقات وأشرف الساعات وردتنا مكاتيبكم الشريفة، ومراسيلكم المنيفة، المُعرِبَة عن كمال صحّتكم وتمام عافيتكم وزيادة محبّتكم، وعند ورودها كدنا أن نطير فرحًا ونَتيه مَرحًا؛ إذ مَنَّ الله تعالى علينا بدوام ألطاف تلك الحضرة السنيّة، والسعادة الصفيّة المرضيّة ـ أعلى الله تعالى دعائم معاليها، وقرَنَ بالسعادة أيّامها ولياليها.

آمِينَ آمِينَ لا أرضىٰ بواحدةٍ   حتّى أُضيفَ إليها ألفَ آمينا[1]

ثمّ إنّ ما أنعمتم به من الإحسان والإنعام على الذريّة العلويّة الكرام أنعشتم به نفوسًا كريمة، وأحييتم به بيوتًا عظيمة، وكسبتم بذلك الأجر العظيم والثواب الجسيم من الربّ الكريم، حتّى غَدَت السادات الأشراف خصوصًا الأرامل الفاطميّات والأطفال الذي[2] أنعشتم بعدما أشرفوا على الفوات، رافعين كفّ الابتهال لدى حضرة ذي الجلال، في أشرف الأماكن وأعظم المشاهد، وهو مشهد سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين ـ عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام ـ بالدعاء لكم ولجناب فخر العلماء العاملين، وصدر المجتهدين المجاهدين، الموفّق للخيرات والداعي إلى سبيل الطاعات، علّامة علماء الدهر، وفهّامة فضلاء العصر، الأعظم

١. تقدّم البيت في ص ٧٠٠ وسيأتي ص ١٣٤١.
٢. كذا.

المعظّم التقيّ، حضرة ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي ـ وفّقه الله تعالى ـ، حيث إنّ هذه الخيريّة شاعَت بين الأنام باسمه الكريم، وذاعَت بأنّها من إحسانه العميم، حتّى أنّ من ذكرنا من قصبة كربلاء يلهجون بالدعاء له ليلاً ونهارًا، ويتلون فواضله جهارًا، وكذلك باقي المشاهد الشريفة والمعابد المنيفة، إلّا أنّ ما أجريتموه من هذا الخير العظيم والفضل الجسيم على خصوص السادات والعلويّات الفاطميّات كسر خواطر العوام من العلماء والفقراء والمساكين والضعفاء، بحيث إنّهم أزعجوني وأقلقوني من شدّة ضرّهم وفاقتهم وضيق معاشهم، وحثّوني أن أشرح لكم حالهم وما هُم فيه من الفقر والفاقة لكي تشملهم تلك الألطاف، وتخصّوهم بالإسعاف، وهذا شرح حالهم لديك، أسبغ الباري نِعَمهُ عليك، وإعانتهم من أفضل الطاعات وأكمل القُربات.

ولا يخفى عليكم حال الصُّلحاء في هذه الأوقات من جهة ما حلّ بنا من الغلاء الذي غادرهم كالرميم، والمشتكى إلى الله الكريم، والأمر لمن له الأمر، ومن مثلكم لا يحتاج له تأكيد في مثل هذا الأمر الأكيد، ولا زلتم مؤيّدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص الجاني السيّد عليّنقي الطباطبائي الحائري. ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٤.

[٩٠] [مكتوب السيّد علي‌نقي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء:][1]

[عبارة اللفاف]

يا خير الحافظين

ستشرف في بلدة لكنهو بمطالعة جناب العالم الفاضل الكامل، سلطان الفقهاء والمجتهدين، عمدة العلماء المحقّقين وزبدة الفضلاء المدقّقين، سيّد السادة وبحر السعادة، خزانة الأسرار القدسيّة، محلّ العناية الربّانيّة، وعاء الآثار المصطفويّة، جامع الأخبار الصادقيّة، ملاذ الورى ومفزع الملا، فارس هيجاء المسائل النقليّة، جواد مضمار العلوم العقليّة، المجتهد الأعلم، الفقيه الأكرم، والبحر الغطمطم، سيّدنا المبرّء عن كلّ شين، جناب المولوي العلوي السيّد حسين ـ أدام الله بقاه؛ لا زالت أيّام إفاداته وإفاضاته. تحرير في اليوم الواحد والعشرين من شهر شعبان المعظّم من شهور سنة ١٢٤٧ «٨٦٤٢» «١٢».[2]

[صورة المكتوب]

«سلامٌ تتحلّى بحلاه أجياد المهارق ولبّات الطّروس، وثناء يتجلّى بسناه فرائد اللآلى تجلّي الغادة العروس»[3]، يهدى بهما إلى حضرة من رقى ذروة المجد أعلاها،

---

١. اعتمدت في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

٢. لعلّه إشارة إلى «بدوح» يقال إنّه طلسم يفيد السرعة والإنجاز ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى الحوامل عند عسر الولادة وقد يبدّل بأرقام هذين بحساب الجمّل (٨٦٤٢). وعدد «١٢» إشارة إلى «انتهى». انظر ص ٧٤٤، ٨٥٩.

٣. اقتباس من *سلافة العصر*، ص ٥.

وسما سماء العزّة والشرافة أسماها، الضّارب على عيّوق قباب فخاره، والسائر مسير النيّرات نجابة ذاته وطيب نجاده، شمس سماء العلوم وبدر فلك معارف السّرّ المكتوم، مُصَلِّي هيجاء الأحكام العقليّة ومُجَلِّي مضمار الفروع النقليّة، مؤسّس القواعد العلميّة، ومتقن القوانين الأُصوليّة، بحر العلوم الإلهيّة وقاموس الآثار المصطفويّة، علّامة الآفاق ومقيّد شوارد المعقول والمنقول على الإطلاق، ضياء الملّة والدِّين وزين المجتهدين، الأجلّ الأكمل الأعلم الأفضل الأشيم الأفخم، سيّدنا المبرّء المنزّه عن كلّ شين جناب المولوي السيّد حسين صاحب ـ حباه الله بكلّ ما تقرّ به العين، وأسعده في الدّارين، أدام وجوده وأضاء كوكب سعوده، ولَم يزَل مشيّداً للدِّين المبين ومناراً يستضاء[1] به الإسلام والمسلمين بحرمة النبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين وأصحابه التابعين المنتجبين صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدِّين، آمين ثمّ آمين يا ربّ العالمين.

غبّ إهداء السلام وإسداء التحيّة والإكرام، فالمعروض على حضرتكم الغرّاء وسيادتكم النوراء أوّلاً هو السؤال عن تلك الأخلاق الحميدة والأوقات السعيدة ـ أسعدها الله بميامن ألطافه الظاهرة المتواترة ـ فإنّ ذلك أهمّ الآمال وأعظم المرام والمنال لدى الدّاعي لا يزال.

وإن تلطّفتم بنوع من السؤال عن حال من فرض الله عليه دعاءكم[2] في جميع الأحوال فبحمد الله المتعال هو في صحّةٍ وعافية واعتدال، ولم يزَل مستمرّاً علىٰ بثّ دعوات الخيريّة سيّما عند حضور البقعات المنوّرة البهيّة مدى الأيّام والليالي في جميع الأحيان والأحوال في الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة، والمسؤول من فضله تعالى أن يتلقّاها بالقبول بجاه الرسول والبتول.

١. الوَجْهُ: يَسْتَضِيئُ بِهِ الإسلامُ والمُسْلِمُونَ. (السيّد عبد الستّار الحسني).
٢. كذا، والصواب: الدُّعاءُ لَكُم (السيّد عبد الستّار).

وثانياً قد كتبنا عرائض متعدّدة ومراسيل عديدة بشرحٍ طويل وبسطٍ وتفصيل في خصوص الدارين اللّتين اشتراهما بالدَّين جناب قرّة العين السيّد عبد الحسين ـ سلّمه الله تعالى وأيّده في الدارين ـ فلم أتشرّف إلى الآن برقيمة في خصوص جواب ذلك، نعم قد أشار في هذه الأيّام جناب الآغا محمّد الإصفهاني في مكتوبه إلى بعض التجّار الأخيار إلى أنّ جنابكم لمّا اختبرتم[١] واطّلعتم بما وقع من معاملة الدارين أظهرتم الكره والملال والكدر لأجل ذلك من المخلص الداعي المستمرّ، سيّدي إقدام الداعي والاهتمام لبذل المجهود في هذا الباب ما كان إلّا لتحصيل مرضاة جناب قرّة العين الموجب ذلك لتحصيل مرضاة ذلك الجناب المستطاب؛ إذ لا شكّ أنّ مجازاة إحسان تلك الحضرة تقضي لبذل تمام المجهود فيما يسرّكم لا السعي فيما يكرهكم ويضرّكم.

وبالجملة فالأمر سهل، والبائعان بحمد الله أهل، فلا تضيّقوا صدركم ممّا وقع؛ لأنّ فسخ المعاملة أمرٌ ممكن أن يقع، فبمجرّد وصول مشرفكم الدالّ على الأمر بالفسخ أفسخها فوراً من غير مهلة، إلّا أنّ جنابكم إن أردتم فسخ مبايعة الدارين فلابدّ من إرسال الصكّين اللّذين أحدهما مكتوبٌ بالعربي والآخر بالفارسي على أسرع الحال إلى جناب البائعين، وإن أمضيتموها مع كمال الرّضا والرغبة فيها فتلطّفوا بإرسال ثمن الدارين وقيمتهما المعلومة في ممبئى إلى وكيلهما، وهو الحاج محمّد باقر البهبهاني التاجر، وعلى كلّ حال فالمرجوّ من همّتكم العالية وألطافكم السامية إمّا الإمضاء وإيصال الثمن بمن تحوّل له أو إرسال الصكّين وورقتي القبالة لكي أفسخ المعاملة، وليكن أحد الأمرين على وَجْهِ[٢] العجلة من دون إهمال؛ لأنّ البائعَيْنِ يطالباني بذلك أغلب الأوقات، على أنّ في التأخير آفات وللتعطيل

١. كذا، ولعلّ الصواب: أُخبرتم (المحمودي).
٢. في النسخة: الوجه. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

عاهات، وقد كتبت هذه في ثلاث نسخ لمزيد التأكيد في وصول الخبر، والتعجيل في حصول العين أو الأثر.

ثمّ المأمول أن تسرّوني بإعلام الحالات وإرقام المراسلات وإنشاء المسرّات مدى الأوقات، وعليكم من الداعي أوفر السلام والتحيّات.

ثمّ المرجوّ أن تمنّوا على مخلصكم بتبليغ تسليماته الزاكية وتحيّاته السامية الزاهية إلى حضرة من شهد بفضله القلم والكتاب، وعجزت عن إحصاء بعض فضائله الخطباء والكتّاب، السناد الأقوم والبدر الأتمّ، ربوة الفخار العليا، ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوّة ريّاً، سيّد المجتهدين وضياء الملّة والدِّين، وارث المعالم والمآثر كابراً عن كابر، العالم الأعلم الأفخم، العلويّ المولويّ سيّدنا الأمجد الأوحد جناب السيّد محمّد[1] ـ دام علاه وسعد من والاه، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراجي عفو ربّه العليّ السيّد علي نقي الطباطبائي الحائري

[نقش خاتمه:] علي نقي بن حسين[2] الطباطبائي.

---

١. يعني أخاه سلطان العلماء.

٢. كذا والصواب ظاهراً «حسن» كما في ترجمته في *تكملة أمل الآمل*، ج ٤، ص ١٧١ و في *الكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٢٠١ وفي مواضع من *الذريعة* وفي ترجمة ابنه السيّد جعفر كما في *تكملة أمل الآمل*، ج ٢، ص ٢٨١ وفي *نقباء البشر*، ج ١، ص ٢٩٣ و في ترجمة أخيه السيّد أبي القاسم كما في *نقباء البشر*، ج ١، ص ٦٥ و في ترجمة السيّد محمّد باقر المعروف بالحجّة ابن أبي القاسم المذكور كما في *تكملة أمل الآمل*، ج ٥، ص ٢١٢ و *نقباء البشر*، ج ١، ص ١٩٣ و *مرآة الشرق*، ج ١، ص ٢٨٤، و يستفاد أيضاً من ترجمة ابن عمّه السيّد زين‌العابدين كما في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٥٩٢ و في *معارف الرجال*، ج ١، ص ٣٣٠ وكما في إجازة السيّد زين العابدين لابن أخيه السيّد جعفر ابن السيّد على نقى كما في *ميراث حديث شيعه*، ج ٣، ص ٤٣٣ هذا، وسيأتي في ص ١٠٧٦ أنّ اسم والده «حسين» و كذا في ترجمته من *معارف الرجال*، ج ٢، ص ١٤٨ وفي ترجمة السيّد محمّد باقر الحجّة ابن السيّد أبي القاسم كما في *معارف الرجال*، ج ٢، ص ١٩٩.

[٩١] [مكتوب السيّد علي‌نقي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء:]

إنّ أحسن ما يترجم وخير ما يرقم، من إهداء ركائب التسليمات وإنهاء أزكى التحيّات، إلى من سما فجاد حتّى نال أوفى القصد والمراد، مصباح الشريعة المنير وكوكب سمائها، علّامة العلماء الأعلام ومرجع الخاص والعام، كاشف المهامّ طيّب المشام، ربّ التصانيف الرائقة والتحقيقات الرائقة، من لهج الموافق والمخالف بالثناء عليه والكلّ في التقوى تعتمد عليه وتستندها إليه، مجتهد الزمان ونادرة العصر والأوان، العالم الأفضل الأكمل، حضرة المولوي الأجلّ السيّد حسين المحترم ـ أدام الله وجوده وأنار في برج الإقبال بدر سعوده.

غِبّ الدعاء وقصارئ السناء السؤال عن أحوالكم واعتدال أوقاتكم.

وثانيًا لا يخفاكم من حال ناقل كتابة الوداد ونميقة الاتّحاد جناب السيّد تفضّل‌حسين فإنّه ورد إلى العتبات المشرّفة وكان لكم من الداعين والنائبين في المشاهد الشريفة، فالمرجو من هاتيك الجهة (ظ) العَليّة والأخلاق المرضية تلتفتوا إلى السيّد المومى إليه بعين المراحم بجزاله فإنّه أهل لذلك وأنتم أولى بما هنالك.

والسلام خير ختام، وأبرحتم بعناية الله محروسين. سنة ١٢٧٠ الراجي عفو ربّه علي‌نقي الطباطبائي.

[۹۲] خطّ سیّد علی‌نقی طباطبایی مجتهد کربلای معلّا به نام جناب سیّد العلماء مبرور و مغفور[۱]:

به عرض می‌رساند که تعلیقهٔ رفیعه و نمیقهٔ انیقه در اعزّ اوقات و ابرک ساعات مشرّف ورود ارزانی بخشید، و چون از روائح ریاحی عبارات بلاغت‌آیاتش عنبراستقامت مزاج سعادت‌امتزاج استشمام می‌شد دماغ جان را معطّر گردانید، و سجدات شکر به تقدیم رسانید، سیما بعد از مطالعهٔ رساله که مشتمل بود بر تحقیقات شریفه و تدقیقات لطیفه و منبئ و حاکی بر بلوغ حظّ اوفر از علوم الهیه و فیوضات ربّانیه و ملکات قدسیه مصنّف خود که فی الحقیقه در مدح «لو کان البحرُ مِدادًا لَنَفَدَ قبلَ أن یَنفَدَ کلامی»[۲].

وبالجمله إلی غیر النهایه مسرور و مشغوف[۳] شده که در شرح آن لسانِ ابکمِ قلم و جوادِ بنان[٤] الکم[٥] است. الحمد للّه ثمّ الحمد للّه.

و در تلو معروض می‌دارد که سابق ایّام عریضه خدمت جناب شریعت‌مدار مجتهدالدوران والد ماجد مکرّر قلمی شد، خاصّه بعد از فوت جناب مرحمت و

۱. چنین است در نسخهٔ اساس ولی از بعض عبارات نامه چنین برمی‌آید که مخاطب ممتاز العلماء است و گویا در بخشبندی نسخهٔ اساس در این مقام سهوی افتاده باشد.
۲. اقتباس است از آیه ۱۰۹ سورهٔ الکهف.
۳. مشغوف: مشعوف (*فرهنگ فارسی* معین، ج۳، ص٤١٤٦).
٤. در نسخه بدون نقطه ممکن است «بیان» خوانده شود.
٥. چنین است در نسخه شاید: «الکن».

غفران پناه سيّد مرحوم ﷺ و اصلا به جوابی مستفيض نگرديده با آنکـه خـلق و داعی را چنان اعتقاد بود که بعد از اطّلاع ايشان بر اينکه صورت علميه سابقه ازين سلسله منقطع نگرديده التفات ايشان از همهٔ عالم منقلب به سمت داعيان خواهد گشت نه آنکه از اقلّ مراتب محروم فرمايند، و الله «ما هكذا الظنُّ به ولا المعروفُ من فضلِه»[1].

باری توقّع مخلص از ايشان آنست که التفات خود که منشأ ترويج شريعت شده على ما جرّبناه زياده بر زياده بگرداند كما هو مقتضى حقّ المشيخة لآبائى على آبائكم.

داعی کتابی مسمّی به عناوين[2] تأليف نموده که اغلب قواعد کلّيه فقهيه من اوّل

---

۱. اقتباس است از فِقْره‌ای از دعای کمیل.

۲. کذا. نسخه‌ای از کتاب *الدرّة الحائرية في الأحكام الفقهية* وكتاب *شرح مفاتيح الشرائع* وی در کتابخانهٔ ممتازالعلماء به شماره (٤٤٤ و ٣٩٢) موجود است. در پشت برگ نخست *الدرّة* چنین آمده: «بسم الله تعالى. الجزء الثاني من *الدرّة الحائرية في الأحكام الفقهية* تصنيف أقلّ الخليقة بل لا شيء فـي الحقيقة السيّد علي‌نقي الطباطبائي ـ عفي عنه بربّ البرية» و بر ظهر برگ نخست *شرح مفاتيح* چنین آمده: «هذا الكتاب من مصنّفات شيخنا وإمامنا السيّدالأُستاد العالم العلّامة والفاضل الفهّامة، قدوة المحقّقين وزبدة المدقّقين وخلف العلماء الماضين ونتيجة الفقهاء المجتهدين الذي فاق على معاصريه أصلًا وحسبًا ونجابةً وفضلًا وزاد على مقارنيه (ظ) اشتهارًا وأدبًا وعلمًا، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، المجتهد المطلق والعالم بالحقّ السيّد علي نقي الطباطبائي».
و در ذیل آن دو مادّه تاریخ وفات سیّد مجاهد آمده که آن از این قرار است: ممّا قيل في تاريخ فوت السيّد السند علّامة العلماء وفخر الفقهاء جدّي العلّامة ـ أعلى الله تعالى مقامه ـ السيّد محمّد الطباطبائي هو هذا:

خَطْب أصاب المسلمين فأرّخـوا — «صَدعت بمَوْت محمّد إسلامُها»
[١٣٨ + ٩٢ + ٤٤٨ + ٥٦٤ = ١٢٤٢]
سنة ١٢٤٢

وقيل أيضًا:

نظروا لآفاق السماء فأرّخـوا — «فتحت لروح محمّد أبوابُها»
[١٨ + ٩٢ + ٢٤٤ + ٨٨٨ = ١٢٤٢]

←

الطهارة إلى الآخر بوده استخراج نموده و قریب به چهل هزار بیت شده و خواستم بسیار که از برای سرکار ارسال نمایم واقع مستعجل بود و ممکن نشد إن شاء الله من بعد ارسال خواهد شد.

و جمله[ای] از کتب فقهیه جناب سیّد مرحوم به جهت جناب والد ابتیاع نموده و چون مال غایب بوده تسلیم داعی شده و داعی منتظرم[1] امر ایشان می‌باشم که آن نحو عمل شود و همچنین قدری مس (ظ) از وجه موقوفات تعمیریه باقی مانده آنچه بفرمایند عمل می‌شود.

و حضرات هندیها اصراری کردند که داعی در مقام استنفاذ شهریه ایشان برآیم، لیکن چون إنجاز آن بعد از فوت سیّد مرحوم ـ أعلى الله مقامه ـ موقوف است به اذن جدید ممکن نشد. باری هر خدمتی که باشد رجوع فرمایند. والسلام خیر ختام. المخلص الجانی السیّد علی‌نقی نجل علامة العلماء المجتهدین السیّد السند السیّد محمّد الطباطبایی الحائری.

← ترقیمهٔ مؤلّف آن که شاید به خطّ او باشد چنین است: «وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب مؤلّفه الخاطي علي نقي آل العالم العلّامة السيّد محمّد آل العالم العلّامة والفاضل الفهّامة الأمير السيّد علي سبط العالم العلّامة محمّد أكمل والد فخر الفقهاء العظام وشيخ العلماء الكرام الآغا محمّد باقر، سبط العالم العلّامة الملّا محمّد صالح المازندراني، سبط العالم العلّامة النقي الملّا محمّد تقي، والد عمدة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء والمتفقّهين خالنا العلّامة المجلسي، في شهر ... ١٢٥٥».

بر برگ نخست نسخه دو مهر از ممتازالعلماء مشاهده می‌شود.

محاسبهٔ دو مادّه تاریخ در میان کروشه از حضرت آیة الله شبیری زنجانی ـ دام ظلّه العالی ـ است.

۱. کذا.

[۹۳] أیضًا [از سیّد علی‌نقی طباطبائی به سیّدالعلماء:]

به عرض می‌رساند که در اشرف امکنه و احسن ازمنه ملاطفت‌نامۀ غم‌زدای و محبّت‌نامۀ مسرّت‌افزای که محلّی به حلیۀ کلّت فی وصف کماله الألسن و مزیّن به زیور «فیها ما تَشْتَهِیهِ الأنفسُ وتَلُذُّ الأعْیُنُ»[1] بود در چهاردهم صفر المظفّر سنه ۱۲٦٤ ارسال شده بود در دهم ذی قعده الحرام از مطلع اقبال و شرق افضال طالع و لامع شد، چه آفتاب که از مشرق جمال برآید چون مبنی بر صحّت ذات اقدس و مزاج مقدّس آن ملاذ الفقراء والمجاورین و ملجأ السادات والمحصّلین بود سرور غیر محصور حاصل[2] و سجدات شکر الهی معمول و لسان بذکر «الحمدُ للّه الذي أذْهَبَ عنّا الحَزَنَ»[3] جاری و سیاهه مفصّله هزار روپیه که در جوف آن بود رسید لکن محول علیه هنوز معلوم نشده. و دیگر سیّد غلام‌اصغر نام هندی را آدم فرستاده و تفحص نموده پیدا کرده او را آوردند: نوشته ایشان را دادم محول علیه که معلوم شد حواله ایشان شد قبض کرده و تسلیم نموده قبض وصول گرفته إن شاء الله تعالی با سائر قبوضات روانه خدمت خواهد شد.

---

۱. اقتباس است از آیۀ ۷۱ سورۀ الزخرف.

۲. در نسخه: خاص.

۳. اقتباس است از آیۀ ۳٤ سورۀ فاطر.

امّا احوالات حضرات غیر سادات از مجاورین قبر مطهّر حضرت سیّد الشهدا(ع) رفتار و سلوک ایشان با داعی که چرا باید ماده سهم نداشته باشیم، باری تقصیر را به داعی وارد می‌آمدند[۱] الحق هر چه بگویند به داعی حق دارند از راه فقر و اضطرارات، البته آن ملاذ الفقرا در فکر این ضعفا هستند.

و دیگر فرمایش که در خصوص نجابت‌پناه، عزّت و سعادت دستگاه امیر بیگم شده بود مدّعی و معارض او را طلبیده و ضرب زده و تأکید اکید نموده متعهّد شدند که ابدا دیگر با ایشان به طریق بی‌ادبی رفتار ننمایند و مخالفت نورزند. فی الجمله داعی معرفت به احوال علویه مزبوره نداشتم البته که ایشان لازم الاحترامند بخصوص خصوصیت ایشان به سرکار شریعت‌مدار، إن شاء الله تعالی بعد ازین تقصیر نخواهد شد.

و عرض دیگر اینکه عریضه[۲] سابق عرض کردم که جناب ملّا هاشم وصی مرحوم جنّت مکان شیخ صاحب وصول به جهت ضیق معاش عازم شرفیاب خدمت می‌شد داعی مانع شدم، البته مرحمت خود را از ایشان مضائقه نخواهند فرمود، وجهی به جهت او معیّن فرمایند که احتیاج به آمدن آن ولا نداشته باشد. ایّام افادت و افاضت مستدام باد.

المخلص الجانی السیّد علی‌نقی الطباطبایی الحائری.

---

۱. کذا. شاید درست آن «می‌آوردند».
۲. ظاهرًا یعنی در عریضهٔ.

[٩٤] ایضًا [از سیّد علی‌نقی طباطبائی به سیّدالعلماء:]

به عرض عالی می‌رساند که از آنجائی که قواعد اخلاص‌کیشی و ارادت‌اندیشی مقتضی است که همواره خود را به وسیلهٔ حسنه و وسائط مستحسنه متذکّر خاطر افاضت‌مظاهر سرکار شریعت‌مدار سازد، لهذا درین اوان فیض‌اقتران که کتب سرکار عالی را ارسال خدمت ذی مرحمت می‌نمودم به تحریر این نمیقة الدعاء مبادرت نموده، و پس از اهدای تسلیمات زاکیه و اسدای تحیّات نامیه عرض می‌شود که چون جناب مستطاب اعظم التجّار سرکار آقا محمّد صاحب تاجر[1] به داعی نوشته و از داعی به اجازت سرکار شریعت‌مدار کتبی را که سیّد مرحوم سرکار آقا سیّد ابراهیم[2] ـ أعلی الله مقامه ـ از برای سرکار خریداری فرموده بود خواسته که به توسّط عالی‌شان عمدة التجار خیر الحاج حاجی محمّد صالح صاحب تاجر الشهیر نیز (ظ) ارسال به خدمت ذی مرحمت نمایم، لهذا کتب مبتاعه را در مشمّع محکمی محکم بسته و حسب الاراده ارسال خدمت داشته امید که به سلامت برسد.

و همواره مترصّد خدمات و[3] فرمایشات می‌باشد، و در هر حال از دعاگوئی

---

١. یعنی آقا محمّد اصفهانی مشهور به پوست‌فروش. مکاتیب وی خواهد آمد.
٢. یعنی صاحب ضوابط الأُصول.
٣. نسخه: + السلام.

ذات کثیر الافاضات کوتاهی ندارد و از نیابت زیارات تغافل نمی‌نماید، امید کـه حضرت پرردوگار ـ جلّ شأنه ـ آنًا فآنًا تـوفیقات سـرکار را مـتزایـد و اقـبال حکمرانی را متصاعد فرماید بمحمّد وآله الکرام والسلام خیر ختام.

و جناب سیّد مرحوم[1] قرار فرموده بود که بعضی از مصنّفات فقه خود را ارسال خدمت نمایند و نسخه هم معیّن شده بود و قیمت آنها سیصد و پنجاه ریال گفتگو شده بود لیکن داعی بعد از ملاحظه صلاح در ارسال نسخه ندید؛ زیرا که بسیار مغلوطه بوده است به نحوی که از مصنّفات کاتب معدود می‌شد؛ لهذا معادل این قیمت پنج مجلّد کتاب گرفته که من جملهٔ آنها شرح *نهج البلاغه* بسیار قطعه، و کتاب فقه مرحوم مبرور آخوند ملّا محمّدتقی برغانی[2] که از تلامذهٔ مرحوم جدّ[3] ـ أعلی الله مقامه ـ بوده است، و سه مجلّد *شرح اصول کافی* دیگر که در عقب آن قیمت ثبت شده، البته به نظر مبارک خواهد رسید، و چنانچه من بعد رأی شریف قرار بگیرد و بر مصنّفات ایشان با *مناهل*[4] مرحوم مبرور آقائی‌ام آقا سیّد محمّد[5] که قریب بـه سیصد هزار بیت می‌شود با سائر مصنّفات متأخّرین امر بفرمایند تا آنکه امـتثال شود.

و سابقًا به اتّفاق مرحوم آقا میرزا محمّد جلدی از صوم و زکات *مناهل* و جلدی در طهارت از مؤلّفات داعی ارسال خدمت ذی سعادت گردید نمی‌دانم رسید یا نه؟

و سرکار حجّة الإسلام مولی الأنام علام فهّام آقا سیّد محمّد صـاحب[6] را بـه

---

١. یعنی سیّد ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأُصول.
٢. شهید توسّط بابی‌ها گاهی از او با عنوان شهید رابع یاد می‌شود.
٣. یعنی صاحب *ریاض المسائل*.
٤. دو نسخه از *مناهل* به شماره‌های (٢٨٦ و ٥٣٧) در کتابخانهٔ ممتاز العلماء موجود است.
٥. یعنی سیّد مجاهد.
٦. یعنی سلطان‌العلماء برادر ارشد سیّدالعلماء.

عرض اخلاص مصدّع و مکرّر عریضه به خدمت ایشان وفـاءً للـحقوق ارسـال داشته و اصلا از ایشان اظهار لطفی نفهمیده. والسلام.

المخلص الداعی السیّد علی نقی [آل] العالم المرحوم السیّد محمّد الطباطبائی الحائری سنه ١٢٦٤، ٢٢ محرّم الحرام.

تفصیل قیمت کتبی که سیّد مرحوم ابتیاع نموده‌اند بدین موجب است: ***مفاتیح الأُصول***[۱] از مصنّفات مرحوم آقائی‌ام[۲] ـ أعلی الله مقامه ـ پنجاه پنج قـران، ***شـرح مفاتیح*** آقا[۳] ﷺ و تفسیر ***کشّاف*** و ***بحار*** پانصد قران، تفسیر نیشاپوری[٤] و ***بحار*** جلد اوّل صد قران، ***شرح نتائج*** از مصنّفات مرحوم حاجی ملا سمیع[٥] چهل قران، و پنج مجلّد دیگر که در ظهر عریضه ذکر شده به سیصد پنجاه قران داعی گرفته است. البـته التفات فرموده وصول کتب با فرمایشات آنچه باشد سریعاً رقم فرمایند.

والسلام خیر ختام.

---

۱. نسخه‌ای از آن در کتابخانهٔ ممتاز العلماء به شماره (٢٦٨) نگهداری می‌شود.

۲. یعنی سیّد مجاهد.

۳. یعنی وحید بهبهانی. شرح ***مفاتیح الشرائع*** فیض او به نام ***مصابیح الظلام*** است و به چاپ رسیده است.

٤. با بای فارسی، گویش هندیانه است از نیشابوری، چنانچه مکرّر گذشت. و تفسیر نیشابوری به نام ***غرائب القران و رغائب الفرقان*** است. چند نسخه از آن بـه شـماره‌های (١٤٢، ١٥٢، ١٦٥، ١٧٢) در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است. از این تفسیر در نامهٔ شـیخ عـبدالحسـین ابـن صاحب الجواهر یاد خواهد شد. ر.ك: ص١٣٣٨.

٥. یعنی ***شرح نتائج الأفکار*** به نام ***مناهج الأسرار*** تألیف عبدالسمیع بن محمّدعلی یزدی. وی از تلامذهٔ ماتن صاحب ضوابط الأُصول است. نامه‌های وی به شمارهٔ (١٠٩ و ١١٠) خواهد آمد. در آنجا نسخه‌های موجود در کتابخانهٔ ممتاز العلماء را معرّفی کرده‌ام.

[۹۵] ایضًا [از سیّد علی‌نقی طباطبائی به سیّدالعلماء:]

به عرض می‌رساند که همواره آن منبعِ فیوضات و معدنِ لآلی کمالات، آبیار گلشن دین احمدی، مذهّب مذهب دیانت جعفری، هادیِ طریقت و سالک مسالک حقیقت، شمسِ فلک فضائل و کوکبِ سپهر دلائل، غوّاص بحار معانی و سبّاح شطوط علوم ربّانی، جناب عمدة السادات النجباء وسلالة اهل العباء از بوارق لمعان و طوارق حدثان در کنف حضرت سبحان محروس و محفوظ باشند.

بعد از طیّ مراسم ادعیهٔ متکاثره و اثنیهٔ متوافره عرض می‌شود که مبلغ هزار روپیه سکّهٔ مرسوله که به جهت اشخاص معیّنه مرحمت شده بود در این ایّام واصل و به هر یک از اهالی آن رسانده و قبض وصول گرفته ارسال حضور باهر النور گردید. و همچنین سهم سیّد غلام اصغر نام هندی که بخصوصه فرمایش شده بود لکن حضرات تجّار در اینجا اینگونه حواله‌جات را از صد روپیه سکّه صد و نوده[۱] قران محمّد شاه رایج می‌دهند. به جهت اطلاع عرض شد.

و عرض ثانی اینست که وجوه اهل ارض اقدس از سادات و اعیان و خدّام و مشتغلین جمع شده از خادم شریعت مطهّره التماس نمودند که به خدمت سرکار شریعت‌مدار بنویسم که نهر حسینیه به نام نامی و اسم گرامی آن جناب مستطاب

۱. کذا.

تمام است، و الآن چنان شده که حضرات مجاورین نه ماه آب چاه خورند از آن جهت امراض و ناخوشی به سبب آب چاه وفور به هم رسانید و بسیاری تلف شدند، و الآن که زمستان است با وجود زیادتی شطّ فرات آب قلیلی به حسینیه[1] می‌آید و آن هم دوام نخواهد داشت. باری سبب خرابی نهر حسینیه آن است که مِبْزَل ندارد و چون آب حسینیه همیشه گل‌آلود است و از جهت عدم مِبْزَل جریان درست ندارد و گل آب به ته می‌نشیند و به می‌شود و آب قطع می‌شود، چنانچه سرکار شریعت‌مدار در مقام ترحّم احوال مجاورین برآیند به چند نفر از امراء و مدعیان و نوّابها فرمایش نمایند و کیفیت را حالی ایشان نمایند البته اقدام خواهند نمود و آب حسینیه دیگر قطع نخواهد شد. چون جاری است در چهار فرسخی کربلای معلّی که آنجا را جفره می‌گویند و طول آن بالقریب دریای نجف اشرف می‌شود و مابین جفره و دریا فاصله هست که اگر فاصله برداشته بشود و آب حسینیه برود به جفره و آن متّصل به دریا بشود چند فایده عظیمه دارد: اوّلاً آب حسینیه قطع نمی‌شود، و ثانیًا راه عرب عنیزه[2] قطع می‌شود، و ثالثًا راه شور[3] امن و امان می‌شود، دیگر زوّار برهنه و کشته نمی‌شود، و رابعًا آب دریای نجف اشرف می‌شود[4] و مجاورین آنجا هم از برکت شریعت‌مدار آب شیرین می‌خورند.

بعد از اجتماع و التماس اهل ولایت داعی چند نفر از مهندس و معمار و اهل خبرتِ این کار طلبیده روانه جفره و دریا نمودم که ملاحظهٔ خرج را نموده و تخمین کرده که عن بصیرة به خدمت فیض‌خاصیت عرض شود.

خلاصه خرّیت به هفتاد هزار روپیه سکّه تخمین نمودند؛ به جهت اینکه ما بین

---

۱. در نسخه: حسنیه. و نیز در موارد بعدی.
۲. در نسخه: نیزه.
۳. چنین است در دستنوشت نه «سور».
٤. چنین است در نسخه.

جفره و دریا تمامًا سنگ است و شکستن آن موقوف است به باروتِ بسیاری، چنانچه سرکار شریعت شیخ ـ دام ظلّه[1] ـ در نهر نجف اشرف می‌کند.

باری اهل ولایت چنین عرضی کرده‌اند و این موقوف به یمن (ظ) همّت آن جناب مستطاب است. فی‌الجمله صدقهٔ جاریه است که نفع آن ما لا نهایةَ له است. چو[ن] لازم بود عرضی[2] شد. ایّام افاضت و افادت مستدام باد.

و چون جناب سرکار شریعت‌مدار پسر عمو آقا سیّد زین‌العابدین[3] به زیارت(ع)[4] مشرّف شده بودن در وقت تقسیم، لهذا قبض از ایشان نگرفته إن شاء الله بعد از آمدن تسلیم خواهد شد. و امّا جناب حاجی میرزا کاظم قبول ننمودند و چون اخوی زادهای ایشان بسیار فقر و فاقه داشتن معادل همین وجه به ایشان رسانیده اگر چنانچه ممضی باشد فبها، وإلّا وجه ایشان را به هر گونه که مقرّر فرماید معمول خواهد شد و ازین قسم وجوهات که من بعد بشود إن شاء الله ایشان را محو خاطر نخواهد فرمود؛ زیرا که در غایت احتیاج می‌باشند.

من المخلص الجانی السیّد علی‌نقی الطباطبائی الحائری.

---

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.
۲. چنین است در دست نوشت.
۳. سیّد زین العابدین بن سیّد حسین بن سیّد محمّد مجاهد (م ۱۲۹۲). برای شرح حالش ر.ك: *الکرام البررة*، ج ۲، ص ۵۹۲ ـ ۵۹۳ و *معارف الرجال*، ج ۱، ص ۳۳۰ ـ ۳۳۱.
٤. سیّد زین العابدین ساکن کربلا بوده پس در وقت تقسیم به زیارت ائمهٔ دیگر در عراق رفته بوده است.

[٩٦] [فهرست[1] شماری از کسان که از سوی سیّد العلماء به وسیلهٔ سیّد علی‌نقی طباطبائی به ایشان وجوهی پرداخت شده است:]

[١] صبایای مرحوم جدّ امجد آقا میر سیّد علي[2] ـ أعلی الله مقامه ـ که سابقاً اسامی ایشان مفصّلاً عرض شده بود به اتّفاق قبوضات ارسال شد. ٦ نفر.

[٢] صبایای مرحوم آقائی‌ام آقا سیّد محمّد ـ أعلی الله مقامه ـ بر اسامی هر يك مفصّلاً سابقاً عرض شده بود. ٦ نفر.

[٣] صبیهٔ مرضیهٔ خالوی‌ام آقا سیّد محمّدرضا ابن بحر العلوم[3] ـ قدّس الله روحه الشریف ـ در کربلای معلّا می‌باشند. ١ نفر.

[٤] از جملهٔ علما جناب مستطاب شیخ حسین فتونی که از اولاد و احفاد مرحوم مبرور شیخ مهدی فتونی ـ قدّس سرّه ـ می‌باشند. ١ نفر.

[٥] جناب مستطاب شیخ حسین از سرکار شریعت‌مدار شیخنا شیخ محمّد حسن ـ سلّمه الله ـ وابن المرحوم شیخ خلف ـ رحمه الله. ١ نفر.

١. تصحیح متن مذکور بر پایهٔ نسخهٔ شمارهٔ (٨٥٤) کتابخانهٔ ممتاز العلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است.

٢. یعني صاحب *ریاض المسائل*.

٣. صبیهٔ او زوجه سیّد محمّد مجاهد بوده است.

[٦] جناب مستطاب سلالة السادات آقا سيّد محسن خلف مرحوم مبرور آقا سيّد عبد الله بحرانى كه از اجلّهٔ علما و سادات است. ١ نفر.

[٧] جناب مبادى‌آداب قدوة الأعيان والسادات والأشراف كليدار حضرت سيّد العبّاس (ع) آقا سعيد من آل ثابت. ١ نفر.

[٨] جناب مستطاب آقا مرزا صالح[1] و آقا مرزا حسين كه دختر زاده‌هاى مرحوم جدّ بزرگ و عمه‌زاده‌هاى داعيان مى‌باشند. ٢ نفر.

[٩] قريب نسبى... از سادات معروف به آل مرحوم سيّد نصر الله مدرّس حائرى اوقات (ظ) معين شريعت نبوى وخدّام علماء خاصّه سلسلهٔ عليّه داعيان كه مدّتى است از داعى خواهش اين معنى را نموده‌اند. ٣٠ نفر.

[١٠] جناب مستطاب آخوند ملّا هاشم وحاج محسن وحاج سيّد حسن از اخيار و ابرار مى‌باشند.

[١١] جناب مستطاب سركار آخوند ملّا آقا جعفر خوئى و ملّا محمّد حسين يزدى و شيخ عبد الحسين خلف مرحوم آخوند ملّا على‌اصغر يزدى وآقا سيّد محمّد لنگرودى وآقا سيّد رضا داماد ٦ نفر از أئمّهٔ جماعت وفضلاء ملاذ مى‌باشند.

إن شاء الله سبحانه در هنگام تقسيم محو خاطر نفرمايند و همگين[2] را از خود مشعوف فرمايند خاصّه كليدار مومى إليه و حضرات سادات مزبورين.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته. الداعى لكم السيّد علي نقي طباطبائى.

[نقش خاتمه:] السيّد علي نقي.

***

١. شايد سيّد صالح داماد باشد كه در حادثهٔ نجيب پاشا نقشى داشته است.

٢. چنين است در دستنوشت: وكاربرد «هَمِگين» در معناى «همگى» و «جملگى» در زبان فارسى پيشينه‌اى دراز دارد و در متون هزار سالهٔ فارسى چونان سروده‌هاى فرّخى سيستانى و مسعود سعد سلمان هم آن را مى‌توان مشاهده كرد. (جويا جهانبخش).

[٩٧] أيضًا[١] خطّ شيخ[٢] حسن ابن شيخ[٣] جعفر[٤]
إلى جناب سيّد العلماء ـ عطّر الله مرقده ـ:

أبدع ما لهج به لسان اليراع، وأكمل ما تجلّى من فريد جواهر الكَلِم على الأسماع، سلامٌ تعطّرت بنفحاته رياض المحبّة والوداد، وتفتّحت بنسماته[٥] أزهار الإخلاص والاتّحاد، ودعاءٌ يتّصل به سند المحبّة والشوق، ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق[٦]، إلى جناب علم الفضل وعيلم الفضائل والفواضل، وعمدة أرباب المآثر والمفاخر من الأواخر والأوائل، فخر السادات الأجلّاء والأشراف، وبقيّة الكرام النجباء من آل عبد مناف، علّامة العصر وخاتمة فضلاء الدهر، كريم الشِّيم عَليّ الهِمَم، الأمجد الأشيم، حضرة سيّدنا السيّد حسين الأفخم ـ لا برحت غوامض مشكلات الأحكام مُجلاةً بأشعّة أنوار فكره الثاقب، ومخافق عويصات مسائل الحلال والحرام محلّاة بفرائد قلائد رأيه الصائب، بحرمة النبيّ الأمين وآله وصحبه الميامين، آمين ثمّ آمين.

---

١. كذا. لم يكن قبله مكتوب للشيخ حسن.
٢. كذا. والصواب: الشيخ.
٣. كذا. والصواب: الشيخ.
٤. الشيخ حسن كاشف الغطاء (م ١٢٦٢) صاحب *أنوار الفقاهة* من مشاهير الفقهاء. وسيأتي قبض وصوله ص ١٠٧٥ برقم ١٣٥.
٥. في النسخة: نسيماته. التصحيح من المحمودي.
٦. التَوْق: الاشتياق.

أمّا بعد، فالباعث على توشيح ألوكة الوداد بخمائل زواهر الأزهار، وترشيح نميقة الاتّحاد بشمائل أنفاس النسيم العطّار؛ أوّلاً هو الفحص عن تلك الذات، والكشف عن شرف هاتيك الصفات ـ لا زالت سليمة من الآفات بحرمة الأئمّة الهُداة.

وثانيًا قبل تاريخه ورد إلينا كريم كتابكم، وبزغ علينا نور نيّر خطابكم، وما تفضّلتم به من أمر الحوالة على جناب ذي الفخر القديم، والشرف المستديم، العالم الألمعي جناب السيّد إبراهيم القزويني[١]، قد عرضنا ذلك عليه، وأرسلنا الحوالة المذكورة إليه، فأجاب أنّ المبلغ الذي كان تحت يده قد صرفه بأجمع[٢]، وبوقتها حرّرنا لجنابكم صورة الحال، وعرّفناكم بكيفيّة ما وقفنا عليه من المآل، والآن خشية من عدم وصول ذلك لحضرتكم، وبلوغه بفسيح ساحتكم، حرّرنا هذا ثانيًا ووضعنا الحوالة التي تكرّمتم بإرسالها؛ لكي بوصوله[٣] إن شاء الله تعالى تطّلعوا عليها بالخير، وتواصلونا بكرم أعلامكم السارة، وأخباركم البارّة، مقرونة بما يقتضي ويلزم، فإنّه رهين إعلام القلم، ودمتم بوقاية بارئ النَسَم، والسلام.

المحبّ الراجي عفو ربّه حسن ابن المرحوم الشيخ جعفر ـ قدّس سرّه.

ثمّ نخبر جنابكم أنّه من العجب العجيب والأمر الغريب، ترك جنابكم مكاتبة جناب أبناء المرحوم المبرور أخينا الشيخ علي[٤] ـ قدّس سرّه ـ، مع أنّهم بحمد الله تعالى من أعاظم العلماء الأمجاد، وقد رقى بعضهم أعلى مراتب الفقاهة والاجتهاد، وهم جناب الشيخ الأمجد الشيخ محمّد[٥] وجناب الشيخ الأكرم الشيخ مهدي

---

١. صاحب الضوابط.
٢. كذا في النسخة وهو صحيح كما أنّ «بأجمعه» أيضًا صحيح.
٣. في النسخة: موصوله.
٤. الشيخ علي كاشف الغطاء (م ١٢٥٤) من مشاهير الفقهاء.
٥. هو من تلاميذ عمّه الشيخ حسن، توفّي سنة ١٢٦٨. له ترجمة في *معارف الرجال*، ج ٢، ص ٣٥٦ ـ ٣٥٩.

المحترم[١] وجناب الشيخ جعفر[٢] الأشيم، وإنّما كان ذلك التعجّب منّا لما علمناه من مزيد محبّتكم وأكيد مودّتكم.

ودمتم والسلام.

---

١. سيوافيك مكتوبه إليه.

٢. حضر على عمّه الشيخ حسن وعلى أخويه الشيخ محمّد والشيخ مهدي، توفّي سنة ١٢٩٠. له ترجمة في *معارف الرجال*، ج ١، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

ومن الغريب أنّه لم يذكر ابن أخيه الفقيه الشيخ عبّاس وهو من أبناء الشيخ علي بل هو أشهرهم (السيّد عبد الستّار).

أقول: ولد الشيخ عبّاس سنة ١٢٤٢ وهو آنذاك (سنة ١٢٦٠) في سنّ الشباب. وسيأتي في مكتوب الشيخ محمّدرضا آل كاشف الغطاء ذكر أمر الحوالة وتاريخه سنة ١٢٦٠.

[٩٨] خطّ مهدي بن علي[1] إلى جناب سيّد[2] العلماء ـ طاب ثراه ـ:

أجلّ تسليمات تتلامع في سماء الرسالة أزهارها، وتتساطع في أفلاك الجلالة

---

١. الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٦ ـ ١٢٨٩). ترجم له حرز الدين في *معارف الرجال*، ج ٣، ص ٩٦ بقوله: كان مقدّم العلماء ورئيس الفقهاء الذي أذعنت له جلّ الوجوه من أهل الحلّ والعقد بعد وفاة الشيخ المرتضى الأنصاري، وكان الأنصاري ﵀ يعظّمه ويقدّمه في كثير من الأُمور الشرعية والعرفية التي تعود إلى فضلاء العرب، وله الأظهرية على معاصريه ولمّا حلّق نجمه وطار صيته أخذت الحقوق الشرعية تجيئ إليه من إيران وقبض شطرًا وافرًا من خيرية أَوَدْهْ الهندية وتولّى توزيعها في النجف واجتمع عليه جماعة من أهل الفضل في النجف يرون تقدّمه بفقهه وأدبه وقابلياته لمدار الرئاسة والزعامة. وكان شاعرًا بليغًا منطيقًا جهوري الصوت وله مداعبات شعرية مع الشاعر الأديب عبد الباقي العمري. تتلمذ على والده الشيخ علي صاحب الخيارات وعلى عمّه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وأخيه الشيخ محمّد، وتتلمذ عليه الكثير ومن عيونهم الشيخ حسن المامقاني والسيّد إسماعيل الصدر والشيخ الشهيد فضل الله النوري والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي، وله مؤلّفات. انتهى ملخّصًا.
وإليه تُنسب المدرستان العلميتان المعروفة كلّ منهما بـ(المدرسة المهدية) إحداهما في النجف الأشرف بجوار مهد الشيخ الطوسي ﵀ والأُخرى في كربلا ـ شارع السدرة (السيّد عبد الستّار).
وقال السيّد حسن الصدر في *تكملة أمل الآمل*، ج ٦، ص ١١٦ عند ترجمته: عالم فاضل، فقيه كامل، محقّق أُستاذ كبير، شيخ النجف على الإطلاق، بل شيخ الدنيا، انتهت إليه رئاسة الجعفرية بعد شيخنا العلّامة المرتضى وكان بحثه مجمع فضلاء العرب والعجم، وكان جمع بين فقاهة آبائه وتحقيقات أبيه. وكان الشيخ العلّامة المرتضى يعظّمه ويحترمه ويقدّمه على كلّ مَن في النجف ويرجع إليه كلّ ما يرجع إلى أهل العلم من العرب. كان الفقه كلّه كلمة واحدة وهي في قبضته.
وله ترجمة في *أعيان الشيعة*، ج ١٠، ص ١٥٤ و*الكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧ وغيرهما.
وستأتي رسالته إلى ممتاز العلماء، ص ١٣٤٦ ـ ١٣٤٨.
٢. في النسخة: السيّد.

أنوارها، وأفضل دعوات يزهر في حديقة الإجابة نُوارها[١]، وتثمر في رياض الإنابة أشجارها، مشفوعة بخير أثنية[٢] تدفّقت من بحار المعارف أنهارها، ورقّت من رقّة نسم العوارف أصائلها وأسحارها، إلى حضرة قطب الشريعة الذي عليه مدارها، وملاذ الشيعة الذي من بحر فضله إيرادها وعنه إصدارها، قاموس الإحاطة بكرويّة دوائر العلوم الشرعيّة، وناموس الكشف عن دقائق الحِكَم العقليّة والنقليّة، مصدر شتات[٣] القوانين الحكميّة، ونجم فلك الملّة البيضاء الحنيفيّة.

ذلك الأوحد الإمام المرجى محكم الفضل ثابت الأركان
منتهى العلم[٤] والتقى والمعالي والندى والأمان والإيمان[٥]

هو مولانا الأعظم، وعمادنا الأقوم، فريد الزمان ووحيد الأوان وعميد الأقران ونور عين الإنسان، حضرة المولى الأفخم والأعظم السيّد حسين المفخّم ـ أثبت الله تعالى شمس وجوده في سماء الخلود، وجعلها بادية النور وسناء كلّ موجود، ومدَّ مديد ظلال مشرقه على هياكل الموجودات، وأنار بدري فكره اللامع مكنون الخفيّات، ولا انفكَّ ملحوظًا بعين العناية الربّانيّة، ومشيدة بوجوده أركان الشريعة المحمّديّة، حتّى يتّصل هذا اللطف الربّاني والفيض السبحاني بالطلعة الهاشميّة والراية العليّة العلويّة والدولة المصطفويّة، آمين اللهُمَّ آمين.

أمّا بعدُ، فالباعث على تحرير رسالة الدعوات أوّلاً هو الفحص عن شرف تلك

١. النُوار جمع النَور: الزَهْر أو الأبيض منه.
٢. جمع الثناء وهو ذكر الإنسان بالخير عند الإطلاق. وفي النسخة: البنية. وهو تحريف ظاهر (السيّد عبد الستّار).
٣. في النسخة: مثبتات.
٤. في النسخة: + والعمل.
٥. ورد البيت الثاني في *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٥٤١ في ترجمة الشيخ حبيب بن طالب البغدادي الكاظمي.

الذات التي هي جزيرة خالدات الفضائل والكمالات، والكشف عن هاتيك الصفات المشرقة في سماء العظمة إشراق النيّرات، لا برِحَت سليمة من طوارق الآفات على مرور الدهور والأوقات.

وثانيًا: قد سبق منّا لتلك الحضرة المولويّة جملة من التحريرات، وإلى حدّ تاريخه لم نشاهد من تلك الفيوضات الجارية مجرى الغيث في جميع الأقطار والجهات ما يروي ظمآن اللِّقاء من سلسبيل تلك الآثار، ويردّ مكفوف التنائي بصيرًا بمطالعة أنوار هاتيك الأخبار، هذا والمحبّة كما علمتم موروثة من الآباء والأجداد، والمودّة موصولة لا تنقطع وإن طالت شقّة الآباد، فمن أجل ذلك حقَّ لنا أن ننادي بأعلىٰ الصوت يا للعجب العجاب، ونقرع ذلك الباب بضروب من أنواع العتاب، والآن حيث طال الأمد وأعرض المعتمد أحببنا أن نعوّل في إطفاء نار الظماء[1] بمُزَن الوِصال من تلك السماء، على شفقة ذي المجد الراسخ والشرف الباذخ، والعلم الغزير والفهم المستنير، والعالم الشهير والفاضل الخبير، مظهر براهين السباق بما ملأت شواهده الآفاق، وكامل الذات بفنون الكمالات، ومشحن الجهات بساطع المكرمات، خَدين العلم والعمل، وسبّاق الأواخر والأُوَل، مولانا الأكرم حضرة فرع دوحتكم الأشمّ الأشيم، السيّد السند السيّد محمّدتقي المحترم ـ لا بَرِحَت أيّامه مشرقة الأنوار، وأياديه متّسقة الآثار، ورياض جوده مُغْدِقة الأنهار، ومُحدِقة الأزهار، متّعنا ومتّع العالمين بدوام وجوده ما أسفر كوكبٌ وأنار ـ، فعسى لو ورد لِبابِه ما رسمناه، ووفد على جنابه ما رقمناه أن ينهض لمواصلتنا بأخباره السارّة، ويدحض عنّا ألم الشوق بمداومة مراسلته البارّة، ويُنجِح طلبتنا بهممه العليّة ومكارمه الوفيّة، ولا زلتم مؤيّدين إلى يوم الدِّين، ومحروسين على مرور الأيّام والسنين آمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. في النسخة: الضماء.

المحبّ الداعي مهدي ابن المرحوم الشيخ علي نجل المبرور الشيخ جعفر النجفي قدّس سرّه.

ثمّ نبدي لدى حضرتكم ما لعلّه غير خفيّ علىٰ كرم ساحتكم أنّه منذ تُوُفّيَ حضرة المرحوم المبرور، قطين دار الكرامة والسرور، مولانا وشيخنا الأجلّ المؤتمن، جناب عمّنا المغفور الشيخ حسن[1] ـ أعلى الله تعالى مقامه، وأجزل في دار النعيم احترامه ـ آل[2] إلينا أمر العيال والأقرباء والأحبّاء، وعوّل علينا جميع من كان عيالاً على من تقدّمنا من الآباء، لا سيّما المنقطعون والغرباء والضعفاء، والساكنون لدى مضجع سيّد الأوصياء، فلم نجد بدًّا من القيام بذلك الشأن، وسدّ خِلّة واجب النفقة بحسب الإمكان، حتّى تكاثرت علينا الدِّيون، وتوالت بالجدب والغلاء هذه السنون، مضافًا إلى أنّ دارنا[3] الوقف الخاص التي هي موضع مسكننا ومنزل سَلَفنا قد انهدم كثيرٌ من جدرانها، وتخرّب بعض مساكنها، هذا وهي مشحونة بساكنيها، وميمونة بسبب من قطن من خدّام الشريعة فيها، كيف وقد درس بها المرحوم المبرور خَدِين الولدان والحور جناب جدّنا الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ـ طيّب الله ثراه وأعلى الله في الجنّة مأواه ـ، [و]درس بها أيضًا من بعده بنوه العلماء الأعلام والمشايخ العظام، ونحن من فضل الله تعالى وبركاتهم لم نغيّر حدًّا من حدودهم، ولا حالة من حالاتهم، وحيث كلّفنا واجب ذلك الإنفاق، وحملنا من الدَّين الكثير ما لا يُطاق، وأعطينا يسار المقادير كفّ الإعسار، وشقّ علينا تعمير ما تداعى[4] من بناء هذه الدار، عمدنا لهزّ جذع حدائقكم لكي يساقط علينا رطبًا جنيًّا،

---

١. صاحب *أنوار الفقاهة* (م ١٢٦٢). وتقدّم مكتوبه برقم ٩٧.

٢. في النسخة: ان.

٣. ما زالت قائمةً، وهي راسخةُ البنيان وطيدةُ الأركان بعد التجديد المتوالي بين الفينة والفينة (السيّد عبد السّتّار).

٤. تَداعَتِ الحِيطانُ: تَهدَّمَتْ وتَصَدَّعت من غير أن تسقط.

وفزعنا لاستمطار غيث شفقتكم لكي يـهمى عـلى ربـوعنا وَسْـمِيًّا[١]، ولم نـندب مكارمكم الوفيّة لذلك، وهممكم العليّة للإعانة على ما هنالك، إلّا لعلمنا بأنّ مرامنا نافذ لديكم على وفق المأمول، وإنّ كلامنا عند حضرتكم مـقبول، وعـلى عـاتق الإجابة محمول، خصوصًا بعد أن كان الحال معروفًا بالاتّحاد، والمودّة فيما بـيننا تزداد على مرور الآباد، على أنّ تصوّركم لحالنا وحال أمثالنا لا يحتاج إلى بيان، بل سجيّتكم الكرم والإحسان، والاهتمام بـمصالح ذوي العـلم والإيـمان مـن قـديم الأزمان، فلا زلتم للصريخ نصرة وللمنجوء نِعمَ الأعـوان، والمـرجـوّ بـعد ذلك أن تمرّونا على حواشي الضمير المقدّس المستنير عند صالح الدعوات السانحات في أوقات الخلوات والصلوات، كما أنّا لا ننساكم من ذلك في جميع الآنات لدى مرقد مولانا أبي الأئمّة الهُداة، ودمتُم مؤيّدين بعون عناية إلٰه الأرض والسماوات.

---

١. الوَسْمِيُّ: مطر الربيع الأوّل.

[٩٩] خطّ محمّدرضا ابن الشيخ موسى آل الشيخ جعفر[١] إلى سميّ جدّه خامس أهل الكساء جناب سيّد[٢] العلماء ـ جعله الله من ساكني الجنّة المأوىٰ ـ:

حضرة عيلم الكمال، بل عالم الفضل والإفضال، الغنيّ بإشراق أنواره عن إبانة فضله بسواد المداد وإظهاره، خاتمة العلماء الأمجاد، وبقيّة الفضلاء من ذوي الفقاهة والاجتهاد، من برح بصنوف الفضل فانعقد عليه الإجماع، وصدعَ بفنون العلم فبهر النواظر والأسماع، ملاذ الأنام من الخاصّ والعام وكهف الأرامل والأيتام، سيّدنا الأعظم وملاذنا المعظّم، زكيّ الشِّيم، حضرة السيّد حسين الأفخم ـ لا زال جميل صنعه مدى الدهر حسنًا، ولا برح مطوّقًا أعناق محبّيه منّا مننًا، بحرمة النبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين.

---

١. ترجم له الشيخ آقا بزرگ في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٥٧٠ بقوله: ولد في النجف سنة ١٢٣٨ وتوفّي في البصيرة في ٢٥ رجب ١٢٩٧. هو من مشاهير رجال أُسرته وكبار أعلامها. انتهت إليه زعامتها. وكان له مجلس درس يحضره جمع من الفضلاء والأعلام. وكان من أهل الصلاح والتقوى وعلى غاية من الورع والتعفّف. كما كان في غنى من الحقوق الشرعية. ورأيت له عند ولده الشيخ علي ـ رحمه الله ـ تقريظًا كتبه على *روائح القرآن* للعلّامة المفتي محمّد عبّاس التستري الهندي الذي ألّفه سنة ١٢٧١.

قال حرز الدين في *معارف الرجال*، ج ٣، ص ٢٨٤: كان من العلماء الفضلاء، له شهرة في الجملة، تتلمذ على عمّه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة فقهًا وعلى صاحب الجواهر وعلى الشيخ إبراهيم قَفْطان.

٢. في النسخة: السيّد.

أمّا بعدُ، فالمعروض لدى الجناب العالي، والبدر المتلالي، أنّ الباعث على تحرير قائمة الثناء، وتسطير ذريعة الدُّعاء أوّلاً هو السؤال عن تلك الحضرة التي هي جزيرة بحري العلم والكمال، والكشف عن تلك الطلعة المشرقة بأنوار الإعزاز والإجلال، ثمّ إن سنح في البال، أو لمح بشريف الخيال، السؤال عن الدّاعي، والودود المراعي، فإنّه بحمد الله تعالى وشرف أنظاركم في عافيةٍ وأمان، وراحةٍ واطمئنان.

وثانيًا: غير خفيّ على حضرتكم أنّ المبلغ الذي صدر الأمر العالي من الحضرة العليّة والسدّة الشاهانيّة بتحويله لنا ولجماعة من العلماء في النجف الأشرف على جناب الحسيب النسيب ذي الشرف القديم حضرة سيّدنا الأمجد السيّد إبراهيم[١]، ما حصل لأحدٍ منه يسير ولا كثير، ولا وصل لمن أمر بإيصاله من ذلك المبلغ الخطير أيسر نقير، بل كان جناب السيّد المومى إليه عند مطالبة الجماعة له [ما][٢] حوّل لهم عليه أنّ المال الذي كان تحت يده قد نفد[٣] كلّه، وصرف في وجوه البِرّ منزوره وجلّه، وعند ذلك كتب الجماعة لجنابكم صورة الحال، وعرضوا[٤] لدى الحضرة العليّة ما وقفوا عليه من المآل، ومن الجملة داعيكم، إلّا أنّ غرضي الأصلي من حسن شفقتكم، ومقصدي الأوْلى من كرم رأفتكم أنّه إذا صدر بعد ذلك من تلك السدّة المحروسة السرادقات بعض أنوار الصِلات وسحائب المبرّات لعلماء هذا الطرف[٥] من قاطني النجف الأشرف أن يكون المخلص منفردًا بالذِّكر عن سجلّات

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب *الضوابط*.
٢. ما بين المعقوفين من المحمودي.
٣. بالدال المهملة، أي لم يَبْقَ منه شيء. قال تعالى ﴿ما عِنْدَكم يَنْفَد وما عِندَ اللهِ باق﴾ (السيّد عبد الستّار). في النسخة: نفذ.
٤. في النسخة: أعرضوا.
٥. في النسخة: الطرق.

الناس، وملموحًا على سبيل الاشتغال من ضياء ذلك النبراس، فإنّه يأنف أن يكون داخلاً في غير حوزة عُلاكم، أو ممنونًا لأحدٍ من أبناء الزمان سِواكم، وبهذا القدر مع شرف نيّرة فهم الجناب كفاية عن مزيد الإسهاب، وأدام الله تعالى بقاكم[١]، وزاد في الدارين ارتقاكم، والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته. ١٢ ج أوّل سنة ١٢٦٠.

وغاية ما نرجوه من عليِّ هممكم، ووَفِيِّ كرمكم، إيصال عريضة الدُّعاء، ونميقة الثناء، لفسح رحاب الساحة العليّة، ورفيع أبواب السدّة السلطانيّة ـ أدام الله ظِلالها على مرور الأزمان، وخلّد أيّامها وإعظامها إلى انتهاء الدوران بحرمة النبيّ الأمين وآله الأنجبين، آمين ثمّ آمين.

والمرجوّ إبلاغ أشرف السلام، وألطف الدُّعاء المستدام، إلى جناب بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، مولانا الأمجد، وملاذنا الأوحد، حضرت سيّدنا الأعظم، السيّد محمّد الأفخم ـ أدام الله تعالى بقاه وحرس مجده وعُلاه.

الداعي المخلص محمّد رضا ابن المرحوم الشيخ موسى آل شيخ[٢] جعفر قدّس سرّهما.

[نقش خاتمه:] «به گيتى نبيند خطر از قضا / ز هر كس كه باشد محمّدرضا ١١٣٣»[٣]

١. كذا في النسخة من دون الهمز وله وجه، وكذا في «ارتقاكم».
٢. كذا في الأصل، والصواب: الشيخ.
٣. كذا.

[١٠٠] جملة[١] ممّا نمّقه الفاضلان ولدا الشيخ المبرور الشيخ علي [كاشف الغطاء] المسمّيان بحبيب وعبّاس[٢] إلى هادي الناس مولانا السيّد حسين ـ طاب ثراه ـ:

أبهى ما يرقم وأشهى ما يترجم، وأجمل تحيّات وأفضل دعوات غير محجوبات من باسط الأرضين ورافع السماوات، تبديها فقرات أعربت عمّا في الفؤاد من الخلوص على البعاد، وتبديها عبارات برزت عن فم طالما يلهج بذكركم ويستباق[٣] إلى الارتياح بطيب نشركم، نهدي إليك يا مرجع آراء ذوي العقد والحلّ، وأُستاد الكلّ في الكلّ، موضح مسالك اليقين للعالمين، والآمر والناهي في مرضاة مالك يوم الدين، عميد المجتهدين وعماد الفضلاء المحقّقين، عزّ المؤمنين وكهف المستجيرين وغياث الأرامل والمساكين، وارث المفاخر عن آبائه الأكابر وزكي العناصر، سابق

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في العتبة العبّاسية.

٢. الشيخ حبيب (م ١٣٠٧) والشيخ عبّاس (١٢٤٢ ـ ١٣١٥) ابنا الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. للشيخ حبيب ترجمة في *تكملة أمل الآمل*، ج ٢، ص ٣١١ و*نقباء البشر*، ج ١، ص ٣٥١.

وللشيخ عبّاس ترجمة في *تكملة أمل الآمل*، ج ٣، ص ٢١٥ ـ ٢١٦ و*معارف الرجال*، ج ١، ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ و*نقباء البشر*، ج ٣، ص ١٠٠٧ ـ ١٠٠٩.

٣. كذا. ولعلّ الصواب: يستبق.

الأوائل والأواخر، الإمام العلّام وفحل العلوم القمقام[1]، ومبيّن الحلال والحرام وموضح الأحكام ومقرّب المدارك للأفهام، والد العلماء المحصّلين، الأفخم جناب السيّد الأجلّ سيّد العلماء السيّد حسين ـ صانه الله عن الشين، لا زالت مواكب[2] الفضل والعلم وكواكب المجد والسعد تخدمه، آمين ثمّ آمين.

ثمّ إنّ الداعي إلى تحرير رسالة الإخلاص، وتنميق ألوكة الاختصاص، هو إعلام ذلك السيّد العلّام والبدر التمام ما انطوى عليه الضمير من صادق الولاء وإبداء ما يظهر على الألسنة والصدور من نشر ألوية الثناء، وذكر فريضة الدعاء بدوام وجودكم الذي هو عين وجود الفضل والسخاء، بل هو قوام وجود الشريعة الغرّاء، وعزّ الملّة الحنيفية البيضاء، وهذا أوان اشترك به جميع العلماء والمحصّلين الفضلاء لكن اختصصنا بوافره، وتميّزنا بإقامة شعائره في خفي الحال وظاهره، فاللازم إعلامكم بإخلاصنا مع إبداء شرح الحال على الإجمال، فإنّا علمنا مودّتكم مع والدنا المرحوم العلّامة المبهر الشيخ علي نجل الأُستاد الأكبر الشيخ جعفر ﷺ[3].

١. في هامش النسخة: القَمقام ـ ويُضَمُّ ـ السَّيِّدُ، والأمرُ العظيمُ والعَدَدُ الكثيرُ «١٢ *قاموس*» [ج ٤، ص ٢٣٧].

٢. في هامش النسخة: وَكَبَ: مَشَىٰ في دَرَجانٍ، ومنه المَوكِبُ للجماعة رُكباناً أو مشاةً «ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٣٠٤].

٣. لم ترد بقية المكتوب في النسخة.

[١٠١] خطّ[١] شيخ[٢] عبد الحسين [ابن صاحب الفصول][٣] إلى جناب سيّد[٤] العلماء سميّ ثاني سبط[٥] رسول الثقلين ـ أسكنه الله تعالى في الجنّة عند جدّه أبي عبد الله الحسين (ع):

١. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) وفيها عنوانه هكذا: «خطّ الشيخ عبد الحسين». وأورده المفتي محمّد عبّاس في *ظلّ ممدود*، ص ٦٦ ـ ٦٨ كما سيأتي في كلام آقا بزرگ الطهراني وعنوانه فيه هكذا: «صورة ما كتبه السعيد الصالح المتحلّى بالزين الشيخ عبد الحسين، ابن العالم المصون عن الشين الشيخ محمّد حسين إلى سيّد العلماء مولانا السيّد حسين ـ دام ظلّه ببركة الأئمّة المصطفين». ثمّ أورد جوابه و تقدّم برقم ١٢.

٢. كذا في النسخة والصواب: الشيخ، كما مرّ مرارًا.

٣. الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد حسين الإصفهاني الحائري صاحب الفصول. ترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني في *الكرام البررة* (ج ٢، ص ٧١٠) بقوله: «فاضل جليل وعالم بارع. رأيت في *الظلّ الممدود* صورة كتاب أرسله إلى سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي النصيرآبادي النقوي، وهو يدلّ على فضله وأدبه وتبحّره. وهو يومئذٍ في سنّ الشباب، الظاهر منها أنّه كان من تلاميذ والده صاحب الفصول وبعد وفاته تَلْمَذَ على صاحب الضوابط. ورأيت صورة جواب سيّد العلماء له وقد وصفه فيه بـ«الفاضل الزكي والحبر اللوذعي والفطن اليلمعي» إلخ وبعث إليه خمسمئة روپية خاصّة له دون سائر تلامذة أستاذه السيّد إبراهيم. وقد أهدى المولى عبد السميع بن محمّد علي بن أحمد اليزدي كتابه *نيل المرام في شرح العروة الوثقى* للمترجم له، وكتب الإهداء على النسخة وأطراه وذلك في سنة ١٢٥٤.

وقال الشيخ آقا بزرگ في ترجمة والده صاحب الفصول (*الكرام البررة*، ج ١، ص ٣٩١): وولده [أي صاحب الفصول] العالم الشيخ عبد الحسين الذي كان من تلاميذ والده وصاحب الجواهر، وهو والد العالم المعاصر الشيخ عبد الرحيم بن عبد الحسين مؤلّف *موجز المقال في علم الرجال* الذي ذكرناه في كلّ من *نقباء البشر*.

٤. في النسخة: السيّد.

٥. كذا والصواب: «سبطي».

المعروض غِبّ الدُّعاء المفروض، والثناء المحضوض[١] من العبد[٢] المخفوض إلى محتوى الفيوض، المبرّء من النقوض، جيلان[٣] كلّ غموض، الذي هـو فـي لجـج المعارف يخوض، كشّاف معضلات التحقيق ومفتاح مقفلات التدقيق، مهذّب شرائع الإسلام بموجز بيانه الوافي، وممهّد قواعد الأحكام بمختصر تبيانه الكافي، مُحيي مراسم الفقه بتنقيحه الدروس، ومحلى[٤] حقائق العلم بإيضاحه المأنـوس، مـصباح مسالك الهداية والإرشاد، ومقباس مناهج الدراية إلى غاية المـراد، والوسـيلة إلى ذخيرة المعاد وذريعة يوم التناد، الذي منه تذكرة دلائل المسائل، وبه تبصرة ضوابط الأوائل، بل تهذيب القوانين المحكمة، وتحرير الإشارات المُبهَمة[٥]؛ أعـني المـولى القمقام والحِبر العلّام وكهف الأنام وملاذ الخاص والعـام وسـليل الكـرام وعـضد الإسلام وحجّة الأنام، بدر الموحّدين المتبحّرين، وشـمس العـلماء والمـجتهدين، المبرّء عن كلّ سوء وشين، مولانا المتشرّف باسم خامس آل العباء جناب السـيّد حسين ــ زيدَ مجدُه وعزّه.

وبعد[٦]، إنّي وإن لم أكُن أهلاً لإهداء السلام إليكم، أو إنشاء الثـناء عـليكم، إلّا أنّ الدهر لمّا كثر عَليَّ جفاؤه، ووفر عَليَّ بلاؤه، ما أودع في صدري سوى صنوف الآلام والهموم، وما صاحبني قطّ إلّا مع إذاقة جوع الغموم، جعلني فـي أوّل عـمري أليـمًا غميمًا، وصيّرني في صغر سنّي كئيبًا يتيمًا، فبقيتُ وحيدًا بـين الأقـران، فـريدًا بـين الأحباب والإخوان، لا مونس غير العين الجارية، ولا أنيس سوى الأحزان الباقية.

---

١. في النسختين: «المفيوض» في *ظلّ ممدود*: «المحضوض» وفي هامشه: محضوض بمعنى مرغوب «١٢».
٢. المثبت من *ظلّ ممدود*. وفي المجموعتين: عبد.
٣. في *ظلّ ممدود*: حلّال.
٤. كذا في النسخ ولعلّ الصواب: مجلي (المحمودي)
٥. تلميح إلى أسامي كتب مشهورة.
٦. في النسختين: ــ وبعد.

ثمّ إنّه قد اتّفق بعد[١] والدي المرحوم أن[٢] اقتضت مصلحة أحوال وُرّاثه الصغائر على رغم بعض أوصيائه ببيع أمواله الديّانة حتّى أن جاوز الكبائر[٣] عن برهانه وسلطانه، فما مضى زمان يسير[٤] إلّا وبقي [٥]عليهم غبن[٦] كثير، وعلىٰ كلّ حال فالحمدُ لله العليّ الكبير.

ثمّ إنّي رأيت أنّ المشتكى إلى أبناء هذا الزمان ممّا لا يتفرّع عليه نفعٌ ولا خسران، وأنّ لطفك الثابت المشهور على المرحوم المذكور ممّا يوجب التفحّص عن أحوال ورثته فقد قدمت إلى سوء الأدب، وأرسلت عريضة في أوائل وفاته إلى ذلك السيّد الأطيب، ذاكرًا فيها بعض المطلب، ولم أدر بالوصول لتأخير المأمول، حتّى أن[٧] وصل في هذه الأزمان رقيمة شريفة من جنابكم العالي إلى السيّد السند والكهف المعتمَد، علّامة الزمان وفهّامة الأوان، الماجد النبيل والأعظم الجليل، فخر العلماء وبدر الفقهاء، خاتم الفضلاء[٨] والمجتهدين وشمس النجباء الراشدين، أُستاذي وملاذي ومعاذي[٩] ومعالي[١٠] وذخيرة معادي، ومن هو إليّ بعد والدي استنادي[١١] السيّد إبراهيم[١٢] زيدَ فضله العالي، ورأيتها مشتملة على ما ينبئ عن محبّتك

١. في *ظلّ ممدود*: ـ بعد.
٢. المثبت من *ظلّ ممدود* وفي النسختين: ـ أن.
٣. في *ظلّ ممدود*: الصغار على رغم وصاية جميع أُمور الديّانة حتّى أن حاذر الكبار.
٤. في النسختين: يستر.
٥. في النسخة الأساس: + و.
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: غبن: نقصان آوردن در بيع و در رأى «١٢ *صراح*» [ص ٣٢٦، ط طهران].
٧. في النسخة: ـ أن.
٨. *ظلّ ممدود*: ـ خاتم الفضلاء.
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: معاذ من العوذ به معنى جاى پناه «١٢».
١٠. في *ظلّ ممدود*: معاني.
١١. في المجموعتين: – استنادي.
١٢. يعني صاحب الضوابط.

للمرحوم، متذاكرًا[١] فيها اسمه والتأسّف عليه، فرأيت أنّ التصديع لجنابكم ثانيًا أوفى[٢] وأحرى، فبادرتُ إلى كتب هذه العريضة، وجعلتها على كلّ زمان كالفريضة، لعلّك لا تنساني بحسن طولك وبرّك[٣].

ثمّ إنّ المبلغ الذي أرسلته إلى الأُستاذ المزبور فقد[٤] وصل وقسّمه بين أهله في محلّه إلّا أنّه لم يكفِ[٥] للفقراء، فكيف بمَن إخلاصه أزيد من أن تملأ به الأرض والسماء، بل لم يصل إلى بعض منهم، فالمرجوّ أن تلطف بإحسانك القويم وامتنانك[٦] القديم عليهم، وأسألك أن تذكرني بالخصوص برقيمة تكشف بها عنّي غياهب الهجر والفراق، وينطفئ بها أُوار[٧] الاشتياق، بل لو أشرت إليَّ بشيء خاصّ لو أحسنت لمننت وأحسنت، حرسك الله عن الآفات والعاهات والبليّات بمحمّد وآله وعترته الطيّبات الطاهرات[٨].

ثمّ المأمول أن ترجع إلى عبدك بعضَ خدماتك اللائقة؛ فإنّي إليها شائق ما دامت حياتي باقية[٩].

العبد عبد الحسين ابن المرحوم المبرور الشيخ محمّد حسين الحائري ـ زيدَ فضله العانت[١٠] بجميلكم الثابت ورحمة الله[١١].

---

١. في *ظلّ ممدود*: المتذكّر.
٢. في *ظلّ ممدود*: أولى.
٣. في *ظلّ ممدود*: نيّتك.
٤. كذا. والوجه: قد (السيّد عبد الستّار).
٥. في *ظلّ ممدود*: لا يكفي.
٦. النسخة: – القوم وامتنانك.
٧. في هامش *ظلّ ممدود*: أُوار ـ كغُراب ـ: حرُّ النارِ أو حَرُّ الشمسِ «١٢ *قاموس*» [ج ١، ص ٦٨٨].
٨. تقدّم جواب سيّد العلماء، برقم ١٢.
٩. في *ظلّ ممدود*: + والسلام.
١٠. كذا.
١١. *ظلّ ممدود*: ـ زيد فضله ... ورحمة الله.

[١٠٢] أيضًا منه[١] إلى المولى المزبور [سيّد العلماء] ـ أسكنه الله في القصور مع الحور ـ:

أحلى سلام لا يحيط به الأقلام وما يحدّه أحد، وأجلى كلام يـحير له أوهـام الأعلام وما يعدّه عَدد، مرسل إلى السيّد السند الجيّد الأيّد الفاضل الكامل، العـابد العامل، سيّد الفقهاء وسند الفضلاء، بحر الأدب والكرم، وفخر العرب والعجم والهند والديلم، وحيد دهره وفريد عصره، مجمع الفيوضات ومنبع الإفاضات، المـخدوم المكرّم والحبر المفخّم والنحرير المعظّم مولانا السيّد حسين ـ حرسه الله تعالى عن نوائب الدارين.

وبعد ذلك فإنّ الكتاب الكريم الذي أرسلته بفضلك الجسيم إلى والدي الماجد ـ طيّب الله مضجعه ـ وصل حين اشتغالنا بفنون المصائب، وارتجالنا بصنوف الشدائد والنوائب، وقد كانت الدموع جارية من العيون، والقلوب مجروحة من كأس المنون، وكادت النفوس والأرواح منها قاضية فلم تر لها من باقية.

وأقول ـ والحقَّ أقول ـ: لولا ذريعتك الكاشفة عن لطفك المأمـول، ورقـيمتك المنبئة عن حبّك المسؤول، دَنَت نفسي من الواردات إلى الأُفول، وقربت إلى أن لا

---

١. أي من الشيخ عبد الحسين ابن صاحب *الفصول*.

تستفيد ممّا يُقال أو ممّن يـقول، والحـمد لله الذي أكـرمني بـمعرفتكم، وعـرّفني بمرحمتكم ومرتبتكم، وأنا وإن استحققتُ منك قبل (ظ) ذلك إرسـال المكـاتيب، لكنّي تجرّأت على الإقدام حذو الحبيب بالحبيب، وإظهار الإخلاص المغيب (ظ)، والمرجو من جنابك أن ترجع إلينا خدماتكم اللائقة، منضمّة إلى حالاتكم الفائقة، والسلام عليكم وعلى أحبابكم[1] ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة من دون نقطة باء «بكم» ويمكن أن تقرأ «أحبّائكم».

[۱۰۳] أيضًا منه إليه المبرور[1] ـ أملأ الله مرقده من النور ـ:

أزكى تحيّات لا تحصيها الأقلام، وأبهى تسليمات عجزت عن تقريرها ألسنة الأعلام، مهدية من المخلص في الولاء[2]، الداعي في السرّ والملأ، السيّد السند الذي حارت في بحر فضائله وخصائله الأوهام، سيّد الأنام، قدوة الأعلام، زبدة الفضلاء العظام وعمدة العظماء الفخام، وحيد الأيّام وفريد الأعوام، سليل الكرام، علّامة الدّهر وفهّامة العصر، ينبوع الحكمة وإمام الأُمّة، مرجع العباد وملجأ أهل العلم والسَّداد، سيّدنا ومولانا الممجّد المبرّء المنزّه عن كلّ شَينٍ ورَين، مولانا السيّد حسين ـ لا زالت مراحمه وعواطفه على رؤوس الأنام.

ثمّ غبّ الثناء والدعاء، فلو كان عطوفتك القديمة ومراحمك القويمة شاملة لأحوال الداعي فومجد الله وعزّته ما يمرّ إلّا مع الألم والأسى، ولا يمضي دهره إلّا على «لعلّ» و«عسى»، حاله أسوء كلّ حال، ومع ذلك لا يشتغل إلّا بدعائكم وثنائكم في الأمكنة الشريفة بالغدوّ والآصال، وكلّ حينٍ يذكر في الدهر والأيّام الآلام التي تتعاقبني من حدوث النوائب ووقوع المصائب، ممّا جرَت من قديم

١. أي من الشيخ عبد الحسين ابن صاحب *الفصول* إلى سيّد العلماء.

٢. كذا في النسخة بالهمز.

الزمان إلى هذه الأزمان، من وفاة والدي الماجد ـ طاب الله ثـراه[1] ـ وغـيره مـن النوائب الشديدة، أتمسّك برجاء ألطافكم ووفور إشفاقكم، وأُسـلّي نـفسي بكـثرة هممكم الرفيعة، ووفـور مـراحـمكم المـنيعة البـديعة ـ لا زالت بـاقية، ولصـدور المخلصين شافية وافية.

ثمّ إنّ المخلص لا يزال يصدّعكم بإرقام العـرائـض، ولستُ بـتشرّف أجـوبتها بمستفيض فائض، عسى أن لا يكون ذلك سوى نسيان من جنابكم، والمرجوّ بعد ذا أن تمنّوا على العبد بفنون مِننكُم الجميلة وإحسانكم الجزيلة.

ثمّ لا يخفى على جنابكم ما جرى بين السلطان[2] وأهل هذه القـصبة الشـريفة من انقماع أساليبها، وانقلاع قلاع باديها ومسـتهيها (ظ)، وقـد طـاح بـالطوائـح[3] قاصروها كمقصّريها، فـإذن نـحن ذوو أحـوال كـالفار مـن بـنيه وأبـيه ولا مـفرّ ينجيه ولا مثقب يؤويه إلّا بعد هـممك المـنيفة [و]لطـف الأُسـتاد المكـرّم وفـخر العرب والعجم، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، إمـام الأُمّـة وتـالي الأئـمّة، السـيّد الأيّد خاتم الفقهاء والمجتهدين، مروّج شريعة سـيّد المـرسلين، مـولانا وأُسـتاذنا أُستاد الكلّ في الكلّ، المعدَّد إظهار اسمه من سوء الأدب، سميّ الخليل[4] ـ لا زال ظلّه الظليل.

وجنابه مع كثرة مشاغله ومقام تدريسه كافل بما يرجع إليه، غير قاصر ولا مقصّر في ما يحوّل عليه، فلو كان من جنابك توصية إليه لكان كافيًا، والأمر إليكم فانظروا ماذا تأمرون، ثمّ السلام ورحمة الله وبركاته.

---

١. يعني صاحب الفصول. و «طاب» فعل لازم، فالصواب «طاب ثراه» (المختاري).
٢. يعني نجيب پاشا وسيوافيك تفصيل الكلام عن ذلك في ملحقات الكتاب.
٣. أي قذف بالقواذف.
٤. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

ثمّ إنّ العبد كان من يوم وفاة والدي الماجد ـ طاب ثراه ـ عازمًا للمسافرة إلى جواركم لتحصيل[١] ما يكفي منه لموؤنة تحصيلي، وكان يمرّ عليَّ في ذلك الترديد؛ لمكاني البعيد والإذن من ذلك المولى المعظّم، مع ما بجناب أُستادي العلّامة ـ دام ظلّه ـ من الامتناع عن ذلك، وعدم رضاه به، وعدم رخصته لذلك، فإن كان ذلك الأمر ممّا له مصلحة ترى فلا محالة ممّا يشر جنابكم به، وإلّا فلا جواب عن المولى إلّا بالعطوفة ويسبّب سبب (ظ) بعدي عن هذه المسافرة مهما أكون داعيًا لجنابكم هنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ المرجوّ من ألطافكم الجميلة إبلاغ السلام التّام، المقرون بصنوف الإعزاز والإكرام، إلى السيّد السند، الملاذ المعتمد، قدوة أهل الرشاد وزبدة أهل الكرم والفقاهة والاجتهاد، سيّد الفضلاء وأفضل العلماء وأفقه الفقهاء، مولانا ومولى كلّ ذي علمٍ ورأس أهالي الكرم والحلم، السيّد المؤيّد الممجّد، قدوة أرباب الهدى السيّد محمّد[٢] ـ لا زالت مساعيه الجميلة فاتحة لأبواب الغنى والإكرام، بحقّ محمّد وآله الكرام.

ثمّ السلام ورحمة الله وبركاته.

---

١. في النسخة: كتحصيل.

٢. يعني سلطان العلماء.

[١٠٤] [وکالت‌نامچه[١] شیخ عبد الحسین ابن شیخ محمّدحسین صاحب فصول:]

بسم الله الرحمن الرحیم

حسبنا الله ونعم الوکیل والصلاة علی محمّد وآله فی الغداة والأصیل.

اما بعد، باعث بر تسطیر این فِقْرات صدق‌دلالات آنکه در خصوص مبلغ چهل هزار روپیه که والد مرحوم خلدآشیان میر محمّدنصیر خان ـ أسکنه الله في بحبوحة[٢] الجنان ـ بنا بر خواهش و استدعای جناب مقدّس‌القاب، فضایل و کمالات‌اکتساب، نتیجة الشیوخ العظام شیخ عبد الحسین صاحب خلف الصدق أعلم العلماء وأفضل الفضلاء الکرام المستغنی عن الألقاب، وحید العصر والزمان، مرجع عرب و عجم وسایر شیعیان، مرحمت و غفران‌پناه مرحوم مغفور شیخ محمّدحسین[٣] مجتهد کربلای معلّیٰ ـ طاب ثراه ـ مصحوب مغفور حاجی عبد السمیع یزدی[٤] به حوالهٔ عالی‌شان بالیوزبیک شهر بغداد به جهت تعمیر چهارمکان ارسال و عنایت فرموده بودند، دو مکان از آن که تعزیه‌خانه و قبر حضرت قاسم بن موسی علیه السلام باشد به صرف مبلغ بیست هزار روپیه بنا شده، و دو چیز دیگر که

١. تصحیح این سند بر پایهٔ مجموعه (١٠٨) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.
٢. در نسخه: البحبوحة.
٣. یعنی صاحب *فصول*.
٤. مکاتیب وی به شمارهٔ (١٠٩ و ١١٠) خواهد آمد.

نهر صغير كربلای معلّی و قبّهٔ عسکریین علیهما السلام می‌باشد پس (ظ) بنا نیافته. و موازی بیست هزار روپیه عین المال من جمله چهل هزار روپیه مرسلهٔ جناب والد ماجد ـ طاب ثراه ـ نزد عالی‌شان حاجی میرزا مهدی صاحب که از طرف جناب مستطاب علّیین‌آشیان میر محمّدنصیر خان ـ طاب ثراه ـ می‌باشد کـه مشـغول ایـن کـار خیرآثار و متکفّل این بنای سعادت‌انتما بودند باقی و امانت مانده و حاجی میرزا مهدی ممدوح به سبب وفات جناب علّیین‌مآب[١] ـ طاب ثراه ـ ابا و امتناع در دادن زر و صرف کردن آن نمودند، لهذا ما فرزندان خان علّیین‌آشیان جناب شیخ عبد الحسین صاحب موصوف را در اخذ و وصول زر باقی که مـوازی بـیست هـزار روپیه می‌باشد از حاجی صاحب موصوف یا از ورثه و صرف کردن آن به موجب تفصیل ذیل که می‌نویسیم که در ارض اقدس تا قایم آل محمّد علیه السلام آثار خیر باقی بماند و در حساب گرفتن مبلغ بیست هزار روپیه از حاجی ممدوح یا از ورثه از طرف خودها[٢] مختار و وکیل مطلق مقرّر کردیم و صیغهٔ وکالت‌نامه را به نهج شرع و حضور جماعتی از موثّقین و معتمدین جاری ساختیم و وکیل علی الإطلاق قرار دادیم که محاسبهٔ مصارف بیست هزار روپیه را از حاجی موصوف یا از ورثه تا وام و درم[٣] فهمیده و بیست هزار روپیهٔ باقی را بـه مـعرض وصـول درآورده بـه موجب نوشتهٔ ما[٤] در ذیل که جناب شیخ صاحب ممدوح صرف نمایند و حاجی میرزا مهدی ممدوح یا ورثه را لازم بلکه بر اوشـان واجب است کـه بـه مـجرّد رسیدن این وکالت‌نامچه، حساب بیست هزار روپیه صرف کرده خود را به جناب شیخ صاحب ممدوح فهمانیده و باقی را مبلغ بیست هزار روپیه دیگر را کلّاً و طرًّا

١. یعنی صاحب *فصول*.
٢. استعمال این واژه در آن روزگار شایع بوده است.
٣. چنین است در دستنوشت.
٤. شاید «تا» خوانده شود، نسخه بدون نقطه.

بلا عذر و توقّف عین المال تسلیم و حوالهٔ جناب شیخ صاحب موصوف نمایند و صرف ابا در[1] امتناع و لیت و لعلّ در میان نیارند که اکنون اوشان را درین باب هیچ دخلی نیست و تفصیل مبلغ بیست هزار روپیه را باید که تمام و کمال املاک و مکان و دکاکین خرید شود و هم به تجّار و دکانداران معتبر داده شود و منافع تجارت شرعی معیّن فرمایند و آنچه حاصل املاک و کرایهٔ مکان و دکاکین و منافع تجارت وغیره عاید شود، یعنی منافع تمام بیست هزار روپیه بـه مـصارف خیرات جاریه رسانند به موجب تفصیل ذیل که هر ساله آنچه منافع بیست هزار روپیه جمع شود آن را شش اقسام فرمایند:

به جهت مصارف حسینیه که به جهت والد ـ طاب ثراه ـ بنا شده دو قسمت، و آن دو قسم سه انقسام[2] شود.

قسمت سادس آنچه شود باید پنج قسمت کرد.

به جهت معلّم و طالبان علم که نصف از منافع بیست هزار روپیه آنچه شود سه قسمت آن را هر ماه به عالم و طالب علم پریشان محتاج باید داد به قدر الحصه:

معلّم و طلبه که از زمرهٔ سادات عالی‌درجات می‌باشند.

معلّم و طلبه که از غیر سادات باشند.

به جهت روضه‌خوان[3] و ذاکر و روشنی شمع و روغن چراغ و سایر اخراجات آن. یک قسمت.

به جهت طعام داری خواه از طبخ باشد یا آنکه از قبیل خرما و برنج و گندم وغیره که هر شب جمعه به فقرا و مساکین که وارد حسینیه می‌شوند بـه جـهت سماعت تعزیه‌خوانی باید داد. دو قسمت.

---

۱. چنین است در دستنوشت شاید: و از صرف آن اباو.

۲. در نسخه: انقصام.

۳. در نسخه: روضه‌خان.

از جملهٔ پنج قسم از یک قسم سادس به جهت حق و[1] الخدمت یک نفر متولّی و سه شخص دیگر امین به جهت جمع‌آوری از منافع از املاک و کرایه‌جات وغیره. دو قسمت.

به جهت خرج قهوه‌خانه سرکار شریعت‌مدار که متعلّق به جناب شیخ عبد الحسین صاحب ـ دام فضله العالی ـ می‌باشند. سه قسمت.

معلّم صمه[2] قرانی، طلبه فی نفری، معلّم صمه[3] قرانی، طلبه فی نفری سی قرانی.

و چون که ما شنیده‌ایم که در مشاهد مقدّسه فقرا و ارباب احتیاج تصدیع و اذیت به علماء کرام ـ کثّرهم الله ـ می‌رسانند؛ لهذا ما این جزویئات[4] را نوشتیم که چیزی تصدیع و ملال به سرکار شیخ عبد الحسین صاحب ـ دام فضله العالی ـ نرسد و تولیت حسینیه و امور عالم و طالب علم بالتمام به اختیار جناب شیخ صاحب موصوف می‌باشد و بعد از آن به اولاد ذکور اوشان نسلاً بعد نسل که به تقوی و صلاح و امانت و دیانت موصوف باشند واگذاشتیم تا کسی را به جناب اوشان متاهمتی[5] و مزاحمتی و مشارکتی درین امور نباشد، بنابرین این چند کلمه نوشته شد که عند الحاجت حجّت بوده باشد.

تحریرًا فی تاریخ چهارم شهر رمضان المبارک فی شهور سنه ١٢٦٧ هجری.

[شهود در حاشیه نسخه[6]]

حسن‌علی خان. نقش خاتم: «میر محمّد حسن‌علی خان» بندهٔ درگاه الهی

١. کذا. شاید «و» زائد باشد.

٢. کذا.

٣. کذا.

٤. چنین است در دستنوشت.

٥. کذا.

٦. از آنجا که نام شهود در حاشیه نسخه واقع شده است و نسخه آسیب دیده است قرائت برخی کلمات میسور نشد.

عبّاس‌علی. نقش خاتم: «یا حضرت عبّاس‌علی أدرکنی». انتقال مطابق الأصل [نقش خاتم سیّدالعلماء:] «لا إله إلّا الله عبده حسین بن علی».

۱. مضمون متن به اقرار سرکار عالی‌جاهان، رفیع‌جایگاهان، میر حسن‌علی خان و میر عبّاس‌علی خان ـ دام إقبالهم[۱] العالی ـ گواه شد. کربلایی محمّد شیرازی. نقش خاتم: یا ...

۲. به اقرار امیرزادگان معظّم إلیهم گواه شد. أقلّ العباد محمّد مهدی مشکی.

به اقرار امیرزادگان بر مضمون متن گواه شد. احقر محمّدجعفر عرف حاجی ... کازرانی [نقش خاتم:] «المتوکّل علی الله عبده محمّدجعفر».

۳. حسب الاعتراف سرکاران امیر حسن‌علی خان و امیر عبّاس‌علی خان ـ أدام[۲] الله إقبالهما ـ گواه شد. اقلّ الحاج آقا میرزا شیرازی [نقش خاتم:] «... مع دین محمّدصادق».

٤. حسب الاعتراف سرکار امراء محتشم إلیهما گواه شد. اقل السادات سیّد حسین شوشتری. [نقش خاتم:] «العبد المذنب حسین بن صادق ال...».

٥. حسب الاعتراف سرکار امراء محتشم گواه شد. أقلّ العباد آقا کوچک شیرازی.

٦. حسب الاعتراف سرکار امرای[۳] محتشم گواه شد بر مضمون متن. أقلّ الحاج عبد الغفّار شیرازی.

۷. به اقرار امیرزادگان معظّم گواه شد. أقلّ الحاج محمّدهاشم اصفهانی [نقش خاتم:] «أُفوّض أمری إلی الله محمّدهاشم».

---

۱. برای تجلیل گاهی ضمیر جمع را برای یک تن یا دو تن به کار می‌برند.

۲. در دستنوشت: دام.

۳. چنین است در دستنوشت در دو مورد اوّل «امراء» با همزه و در این مورد با «ی» و هر دو صحیح است. و مصحّح متن حق ندارد برای وحدت روند همه را به یک صورت گزارش کند. زیرا اینگونه موارد نشانگر خوانش است نه رسم الخط حتی احتمال این امر هم کافی است برای گزارش اینگونه نسخه بدلها.

[١٠٥] خطّ أبو الحسن الموسوي[١] إلى مولانا ومولى الخافقين جناب سيّد العلماء السيّد حسين ـ عليه الرحمة والرضوان من الله المشرقين ـ:

١. هو السيّد أبو الحسن ابن السيّد صالح ابن السيّد محمّد بن شرف الدين إبراهيم بن زين العابدين ابن السيّد نور الدين الموسوي العاملي، شقيق السيّد صدر الدين. والسيّد محمّد علي جدّ السيّد حسن الصدر.

ترجم له السيّد حسن الصدر في *تكملة أمل الآمل* (ج ١، ص ٤١٤ ـ ٤١٦) بقوله: كان عالمًا فاضلاً فقيهًا متبحّرًا في العلوم، إمامًا في علم التفسير وعلوم العربية. وحيدًا في الأدب والشعر والنثر، كاتبًا كاملاً، حسن الخطّ، جميل الصورة، مهابًا وقورًا متكلّمًا، إذا حضر في المجلس كان المتكلّم فيه وحده، معظّمًا عند العلماء والرؤساء ....

قال ولده السيّد محمّد علي في *اليتيمة* عند ذكره: كان عالمًا لا يقاس به أحد في العلم والورع، لا يقاس به ذو تقى في الورع والحلم ... ساعيًا بحوائج المسلمين، مشيّدًا لأركان الدين ... وكان ذا نثر لا يقوى عليه أحد، وشعر قصرت عنه شعراء الأبد.

كان مقرّبًا عند العلماء لا سيّما عند الأخوال الكرام من الطائفة الجعفرية، وقد زوّجه الشيخ موسى بن الشيخ جعفر [كاشف الغطاء] بنت أُخته بنت الشيخ أسد الله صاحب المقابيس ... وقد كتب علم الأُصول من أوّله إلى آخره وحضر الفقه على الشيخ موسى المومئ إليه، وسمعت من خالي الشيخ حسن بن الشيخ كاشف الغطاء أنّ إثبات الاجتهاد في حقّ السيّد أبي الحسن نقص في حقّه.

ثمّ قال السيّد حسن الصدر: كان السيّد العمّ أوحدي الكمالات، عندي شرح المفاتيح للآقا المحقّق البهبهاني بخطّه كتب على ظهره ما لفظه: كتبتُ هذا الكتاب بتمامه وكماله منذ بلغت من العمر عشر سنين، وأنا أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة أبو الحسن ابن السيّد صالح العاملي الموسوي.

ثمّ قال السيّد حسن الصدر: ومن نظر إلى الكتاب المذكور يراه قلم كاتب مطبوخ عريق في استنساخ الكتب، وهو ابن عشر سنين.

قال الشيخ آقا بزرگ في ترجمته (*الكرام البررة*، ج ١، ص ٣٥) بعد نقل ذلك: فصدور هذا العمل من المترجَم في ذلك السنّ [كذا، والصواب: في تلك السنّ؛ لأنّ السنّ مؤنّثة على كلّ حال (السيّد ←

المعروض بعد الدعاء المفروض عقيب السنّة والفروض، والمحرّر بلسان القلم عوضًا عن الوصول بالقدم إلى علّامة قطر الهند ومفتيه، وناظم عقد جوهر الفقه ومؤتيه، وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله، وبرّه الذي لا تطوى مراحله، ومن يَمَّمَتْ ربوعَه وجوهُ الأماجد، وقصد جهته المحروسة كلّ فاضلٍ وماجد، لاقتباس أنوار أنواع الفنون، وأن تأخذ عنه أحكام المفروض والمسنون، إذ قد جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرّد بصروف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنٍّ إلّا وله فيه القِدْح المُعَلّىٰ والمورد العذب المُحَلّىٰ، فإليه يلجأ المُسْتَضامُ[1]، وعليه وفد الأرامل والأيتام ـ حرس الله ذلك المقام العالي والحرم المحترم من صروف الأيّام والليالي، وجعل ربعه حرم الآمنين، ومحطّ ركابه كعبةَ الوافدين آمين.

غبّ الدعاء إلى (جناب سيّدنا السيّد حسين المحترم ـ دام منّه وعظم فضله)[2] وإن لم يكن يطير اسْمِي[3] بمغناكم أو تلتذّ مقلتي بمشاهدة معناكم أو يصلكم من بعض ما أبرزته الأنامل، وارتضته أصحاب التحقيق من الأماثل، ما يكون للذات معرّفًا وللأحوال واصفًا، فقد وصلني فضلكم، ودارت في محلّي كؤوس إفادتكم، وفاضت عليَّ فرائض إحاطتكم، فعرفت منزلتكم، إذ قد كرعت من رحيق سلبيل

ـ الحسني)] المبكّر يستلزم تصديق ما قيل في حقّه أخيرًا.

ثمّ قال السيّد حسن الصدر: وكان السيّد أبو الحسن أيّام المشايخ الخزاعل من المثرين من أهل الثروة والخيل والعبيد، مأوى الضيف في النجف، ولمّا أخذت الحكومة الأراضي من العشائر، أخذت أراضي السيّد، أخذها حاجم [حاجِم وأصله: حاكِم (السيّد الحسني)] السلطان شيخ زبيد بأمر الدولة العثمانية، وأخذ كلّ ما كان أقطعه مشايخ الخزاعل وكانت واردات أراضيه في كلّ سنة ٤٠٠٠٠ شاميًا. وبعد هذه الواقعة سكن كربلاء ولم تطل الأيّام حتّى جاء إلى زيارة الكاظمين وتمرّض بمرض الحرارة وتوفّي سنة ١٢٧٥ وحمل إلى الحائر ودفن ببعض حجرات الصحن الشريف قرب الباب الزينبي.

١. المُستَضام بالضاد المعجمة لا بالظاء المعجمة المُشالة (السيّد عبد الستّار)، وفي النسخة: المستظام.

٢. ما بين الهلالين ورد في هامش النسخة والظاهر أنّ موضعه هنا.

٣. على المجاز، أي لم يشتهر، وفي النسخة: واسمي والواو زائدة (السيّد عبد الستّار).

تحقيقاتكم المرئية لي عند بعض تلامذتكم، حتّى صرت ممّا بلغني ـ وإن بعدت شقّتي عنكم ـ كأنّني معكم وبخدمتكم، ويعزّ عليَّ والله أن ينوب عنّي قلمي دون قدمي، ويسعد برؤيتكم رسولي دون وصولي، ويرد مشرع الأُنس بكم كتابي دون ركابي.

أسأل الله توفيقكم للتشرّف بهذه الأعتاب الشريفة والأبواب العالية المنيفة لنسعد باللِّقاء ونفوز بالملتقى إنّه على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير، وهنالك ينجز الإقبال وعده، ويوافق الطالع سعده، وتنمحي ظلمة ضيق الصدر بضياء انشراحه، وينجلي ليل همومي وترحي بطلوع شمس السرور وأفراحه، فإنّا وإن فصلت ما بيننا ظهورُ الآباء فأنا الرجل واحد أبناء، وإنّا[١] وإن صحّ اسم الأُخوّة بيننا فليس مسلوبًا ذلك منّا في ديننا، لهذا أنزلتني رغبتي فيك على حكم الثقة بك، فلا أتحاشى إذا فديتك، ولا أخشى إذا استرفدتك، ولا ذنب عليَّ من استحيائي إذا أظهرت شكواي إليك، للقطع بعدم استيجابي المنع والحرمان بالوفود عليك، بدليل أنّه دأب من لازم الجماعة وداوم على الطاعة ورفض البدع، ولم يستعمل الرأي المخترع، وأثاب بالبذل من حرمه، وكافأ بالوصل مَن قطعه، وخالف مَن اغتابه إلى حسن الذِّكر، ومن أساءه بجميل[٢] الشكر، ثمّ علم فعمل بالمنتخب من الوارد والمأثور ودبر فتدبّر، وتصفّح في بطون ما بُيِّن في الكتاب المسطور القيام بحقوق الأُخوّة، والأخذ بما لا ينافي المروّة، والعمل بما رواه المعلّى بن خُنيس عن أبي عبد الله قال: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: **سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلّا وهو واجبٌ عليه، إن ضيّع منها واحدًا[٣] خرج عن ولاية الله وطاعة الله ولم يكن لله فيه نصيب**[٤]. إلى آخر ما

---

١. كذا.

٢. في النسخة: بجهل.

٣. في عدّة من المصادر: «شيئًا» وفي بعضها «حقًّا».

٤. *الكافي*، ج ٢، ص ١٦٩، ح ٢؛ *مصادقة الإخوان*، ص ٤٠، ح ٢؛ *منية المريد*، ص ٣٣٢؛ *وسائل* ←

روى ممّا أنتم أعرف به وأطلع عليه بالنسبة إلى حقّ المسلم على المسلم، فكيف بمَن تجمّعت فيه جميع الحقوق عليكم بالعلم وبالنسب وبالقلم وما أبرزه ممّا اكتسب، وبفكّه لباب الوصل وهي مسدودة، ولباب العتاب بعد أن كانت مفقودة؛ إذ[١] كان الفضل للبادي، فلهذا حصل القطع وعدم الاسترابة بعدم استيجابي المنع فلا كآبة، وكيف يعتريني الندم وقد شغفت بهذا القلم، غير خفيّ على الجناب أنّي قبل تزويجي ببلقيس ابنة الأسد الباسل الذي ما نازله في العلم مُنازل، وليس له في التحقيق نظيرٌ[٢] ومماثل، قد كتب في الفقه *المقابيس*[٣]، وجلس في تصنيفه إيّاها (ظ) على بساط التأسيس، فهي الآن مستمدّ أهل التدريس، وكتب *كشف القناع عن وجوه حجّية الإجماع*، وفي لفظ طهور رسالة، وفي غير ذلك من الأُصول ما لا يصل إليه أهل الوصول، هو الحليم الأوّاه الشيخ أسد الله ـ طاب ثراه ـ، مشتغلاً بعلمي، مستعملاً قلمي، لا ينازعني منازع ولا يخادعني مخادع، حتّى كتبتُ أُصولي ونلت[٤] مأمولي، ثمّ شرعتُ في الفقه فتمّمت كتاب الطهارة وشيئًا من الصلاة وشيئًا من الزكاة، ثمّ انتقلت إلى البيع فكتبت فيه كرّاسين[٥]، فناداني منادى التزويجِ على سبيل الاستعجال والتزويج، فلبّيته مسرعًا وأجبته مطيعًا[٦].

ثمّ أوقعت الأمر متخيّلاً أنّ في ذلك راحتي وتتميم كتابتي، وإذا أنا قد صرت في مصارف عظيمة ومطالب جسيمة إذ قد كان خالها المقدّس العلّامة الغضنفر الشيخ

← *الشيعة*، ج ١٢، ص ٢٠٥، باب ١٢٢، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٢٣٨، ح ٤٠ ونحوه في *الاختصاص*، ص ٢٨ و*أمالي الطوسي*، ص ٩٨، مجلس ٤، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٢٢٤، ح ١٢.

١. في النسخة إذ و.

٢. في النسخة: نضير.

٣. في النسخة: المقائيس والصواب ما أثبتناه.

٤. في النسخة: وقلت. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

٥. كذا، لا «كرّاسات».

٦. في النسخة: قطيعًا.

موسى نجل الوحيد الشيخ جعفر ـ قدّس سرّه ـ[١] وجميع إخوتها حيبين[٢]، وأمّا أخي وشقيقي المفضال فخر المحقّقين صدر الملّة والدِّين مجتهد عصره فريد أوانه جناب السيّد صدر الدِّين[٣] قد[٤] كان غائبًا عنّي في إصفهان وإلى الآن، ويناسب السير والمشي على ما يليق في الأُمور ويطابق الحال، فازداد الدّين وحصل الصدّ عن الكَدّ والجدّ حتّى بلغ الحال إلى رهن جميع كتبي[٥] ودوري ممّا يقرب إلى خمسمئة جلد عملاً، ودار واحدة وبقيّة أملاكي من الأراضي وغيرها، وكلّما أجلْتُ فكري وسرحت نظري في استخلاصها قبل استهلاكها فلم أجد ما يوافق النفس ويجلب الأُنس سوى السفر الذي هو قطعة من سقر، مع ما فيه من ترك البحث والتدريس وعدم الأُنس بالكتابة والجلوس والانقطاع عنه وإن كان القلب مغمومٌ مكروب فيه، غير أنّ الاشتغال غير منقطع، فاستخرت الله سبحانه أن أكتبَ لحضرتكم شرح الحال برشيق المقال من غير خروج عن قانون الأدب؛ لعدم المعرفة في البين الباعثة على استحسان الكشف وبيان الإرب، فخرجت بحمد الله أمرًا بالفعل ونهيًا عن الترك، وأن أكتبَ للسلطان الأعظم والخاقان المعظّم بادشاه أمجدعلي شاه[٦] ثرياجاه ما أنا فيه من الحيرة، فإنّ لي فيه حسن الظنّ والسريرة، وأن يكون الجناب هو المتصدّع والمتلطّف بالرواح إليه والمتفضّل[٧] بتفسير ما أمليناه عليه، والمرجّح له فعل ما طلبنا وله أشرنا وحرّرنا، وفيه أنّ الساعي بمثله كفاعله، وفيه أنّ الجناب إذا

---

١. الشيخ موسى كاشف الغطاء (م ١٢٤٣) من مشاهير الفقهاء.
٢. الحيي: ذو الحياء.
٣. يعني السيّد صدر الدين العاملي (م ١٢٦٣).
٤. كذا، والوجه: «فقد» جواب «أمّا» التفصيلية (السيّد عبد الستّار).
٥. في النسخة: «كثير» التصحيح من المحمودي.
٦. تقدّمت ترجمته في ص ٨١ ـ ٨٢.
٧. في النسخة: المفضل.

أراحني ببرّه فقد أتعبني بشكره، وإذا خفّف ظهري من ثقل هذه المحن فقد أثـقلَهُ بأعباء المِنن، إذا أحييتني بتحقيق الرجاء فقد أمتّني بفرط الحياء، والحال لا يخفى على أهل التمييز، ونرجو أن لا يقع التسامح منكم في ذلك، ولا الإهمال فيما هنالك، فإنّا لسنا بانين على التسامح في أدلّة السُنّة، وإذا لم تؤدّوا الجهد ولو من مالكم على مساعدتنا عاجلاً نخشى أن يخرج منّا ومن أيدينا أملاكنا وكـتبنا، فـيوجب ذلك كدركم ولو أبعدتم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الراجي عفو ربّه الغني أبو الحسن ابن المرحوم السيّد صالح العاملي الموسوي قدّس سرّه.

والسلام التامّ والثناء الشامل العام يُهديان إلى من «إذا قال فالبلاغة منوطة بمقاله[١]، أو كتب فالبراعة موثوقة بعقاله، أو كرم هو ضرّة الغمام، وأيـاديه[٢] الأطـواق والنـاس الحَمام»[٣]، فرع الشجرة الزكيّة، طراز العصابة العلويّة، العالم العامل، الفـاضل الكـامل، المتبحّر بالعلوم الدينيّة والمعارف الإلهيّة، الأمجد الأشيم الأفخم الأحشم، جناب سيّدنا آغا سيّد محمّد ـ دام منّه[٤] ـ ليكن لدى الجناب معلومًا ولذاتـه مـحقّقًا ومـفهومًا أنّ الجناب وأخويكم قد كان لكم في طرفنا الحظّ الأسنى، والنصيب الأوفر مـن الخـير والحسنى، والمكان المعلوم والشأن الكبير والمنزل الرفيع، ولكن بمجيء جناب العالم العامل، الفاضل الكامل، الماجد الأمجد ملّا ميرزا محمّد ـ سلّمه[٥] ـ صير الشأن الكبير أكبر، والمنزل الرفيع أرفع، فقبل مجيئه لقد كان الضياء ضياء بدر، وبعد مجيئه فالضوء شمس، أدامه الله على كمال حبّه ومزيد إخلاصه، فقد دلّنا ذلك على طـيب عـنصره وطهارة قلبه وعظيم تقواه، والسلام.

---

١. في النسخة و*سلافة العصر*: بمقالة.
٢. في *سُلافة العصر*: أيادهي.
٣. اقتباس من *سُلافة العصر*، ص ٣٦٥ في ترجمة السيّد أحمد الصفدي.
٤. يعني أخاه سلطان العلماء.
٥. لعلّه هو محمّد بن امان وتقدّمت ترجمته ص ١٣٤ ـ ١٣٨.

[١٠٦] خطّ[١] سليمان بن أحمد بن عبد الجبّار [البحراني القطيفي][٢] إلى جناب سيّد[٣] العلماء ـ نوّر الله ضريحه ـ:

إلى جناب علم الأئمّة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطِم بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، طود المعارف الراسخ، وفضائها الذي لا تحدّ له فراسخ، وجوادها الذي لا يؤمّل له لحاق، وبدرها الذي لا يعتريه محاق، خلاصة إخوان الصفا، وخاصّة خلّان الوفا[٤]، مشرق الشمسين، وضياء الفرقدين، قرّة العين، والروح بين الجنبين، مولانا السيّد حسين ابن المقدّس البهيّ السيّد دلدار عليّ ـ حرسه الله تعالى ـ:

سلامٌ أرقّ من السلسبيل والسلسل[٥]، ودعاءٌ دائم لا يمتنع أن يدور أو يتسلسل[٦]، ويتحف بهما علّامة المشرقين والمغربين، وسلالة المصطفين، المشتهر فضله في

---

١. الخطّ هُنا ـ بمعنى الرسالة ـ الكتاب (السيّد عبد الستّار).

٢. تقدّمت ترجمته في ذيل رسالة سيّد العلماء إليه ص ٦٠٠.

٣. في النسخة: السيّد.

٤. شطب ظاهرًا في النسخة على قوله: «إلى جناب علم الأئمّة» إلى هنا. واقتبس قوله: «علم الأئمّة» إلى قوله: «لا يعتريه محاق» من كلام السيّد علي خان المدني في *سُلافة العصر*، ص ٢٨٩ في ترجمة الشيخ البهائي.

٥. ماء سلسل وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه.

٦. من الدَّوْر والتسلسل المعروفين في علم الكلام وفي توجيه كلام الكاتب ما يُبهج الخواطر ويُقِرُّ النواظر من حيث إرادة ما باين المعلوم على وجه دقيق من وجوه التخريج، فتأمّل (السيّد عبد الستّار).

الخافقين، إنسان العين، والمنزّه عن الشين والمين، علم التحقيق، وقائد أزمّة التدقيق، ومَن له التوفيق خير رفيق، بدر سماء السيادة، وإكسير كيمياء السعادة، جامع المنقول والمعقول، ومستنبط دقائق الفروع من حقائق الأُصول، مغناطس قلوب أُولي الألباب، مولانا المشار إليه صدر الكتاب ـ أعلى الله قدره، وأشرق في سماء الرِّفعة بَدرهُ، وأيّدَ به الدِّين، وأجرى عذب إفاداته إلى قلوب المستعدّين بحقّ جدّه الأمين وآله الميامين آمين آمين.

أمّا بعدُ فالداعي لبثّ رُسل الأشواق في آفاق هذه الأوراق هو إتحافكم جزيل الدعاء والسلام، والسؤال عن أحوال سلامتكم التي هي منتهى المطلب وغاية المرام، وإعلامكم أنّ المحبّ بحمد الله تعالى على ما تعهدوننا من قديم الوداد التامّ، وكمال الإخلاص المعلوم من سابق الأعوام، لا يشكو سوى مشاقّ الفراق، وعدم التزوّد من أخلاق تلك الأخلاق، التي وقع على فضلها الاتّفاق، عجّل الله تعالى بالتلاق.

هذا، وفي أبرك وقتٍ وزمان، وأسعد حينٍ وأوان، ورد كتابكم المرسل مع البهيّ الصفيّ، المقدّس التقيّ السيّد ملامي[١] علي ـ روّح الله روحه، وتابع فتوحه ـ، فأسرَّ[٢] الخاطر وأقرَّ الناظر، حيث أشعر بسلامتكم وصحّتكم واستقامتكم، وجميع ما رسمتم فيه صار لدى المحبّ معلومًا ومفهومًا، سيّما ما ذكرتم من جهة كتابنا المرسل مع البهيّ السيّد جعفرعلي[٣]، وتلهّفكم على عدم وصوله إليكم، وتشرّفه

١. كذا.

٢. كذا في الأصل مُراعاة لإتمام السجع وليس بصحيح، والصواب: فَسَرّ أمّا أَسَرَّ فَمِنَ السِّرِ لا من السرور، قال تعالى في سورة التحريم الآية ٣: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النبيُّ إلىٰ بَعضِ أَزْواجِهِ حَدِيثًا﴾. (السيّد عبدالستّار)

٣. هو السيّد جعفر على الفصيح المترجم فى *الكرام البررة* (ج١، ص٢٧١) وأثنى عليه السيّد دلدار على في رسالته إلى السيّد محمّد المجاهد. راجع مجلّة كتاب شيعة، الرقم ١. وسيأتى ذكره في ص١١١٠.

بتقبيل يديكم، فذلك من كمال إخلاصكم وقديم اختصاصكم، وحال التاريخ قدم علينا البهيّ الصفيّ، السيّد جعفرعلي، آتيًا من حجّ بيت الله الحرام، وزيارة النبيّ وأهل بيته الكرام ـ عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ـ، فأَنِسْنا به كثيرًا وزادنا سرورًا، ونشرنا معه محامد آثاركم، وأعدنا معه محاسن أخباركم، وانتهى الحديث إلى ذكر الكتاب وعدم تشرّفه بالوفود على ذلك الجناب، فشفعناه بهذا الكتاب، رجاءً أن يفوز بتقبيل يدي ذلك المولى الأوّاب، والمأمول من محاسن تلك الأخلاق، وطيب تلك الأعراق أن يتحفنا بمراسلاته في هذا البين؛ فإنّ الواجد يتعلّل بالأمر إذا لم يجد العين، وأن يهدي سلامنا إلى جناب العالم العامل والفاضل الكامل أخيه الأمجد السيّد محمّد ـ أيّده الله تعالى ـ وكافّة إخوانه وتلامذته[1] وخلّانه وذويه، ومن لدينا من الأولاد والخلّان يهدونكم[2] جزيل السلام.

ثمّ إنّ الحقير مشتاقٌ جدًّا إلى ملاحظة كتاب *عماد الإسلام*[3]، فإن تفضّلتم به كان من أجل الإمام، والسلام خير ختام. من الحقير سليمان بن أحمد بن عبد الجبّار، سنة ١٢٥٧.

١. في النسخة: وتلميذه.
٢. في النسخة: يضرونكم.
٣. للسيّد دلدارعلي وقد تقدّم ذكره في ص ٣٦٣ ـ ٣٦٥ و ٤٧٥ ـ ٤٧٧.

[١٠٧] أيضًا منه إليه ـ طاب ثراه[١] ـ:

سيّد العلماء، ومقتدى الحكماء الحلماء، مشرق الشـمسين، وضـياء الخـافقَين، وسلالة المصطفَين، مولانا العلّامة الفهّامة السيّد حسين خلف المقدّس العلّامة النقيّ السيّد دلدار علي ـ أيّده الله تعالى.

أهدي سلامًا أذكى من عبير العنبر[٢]، وأحلى من مذاق السكّر، يشفعه من الدُّعاء ما كمل، وما على محاسن المدح اشتمل، يهدى إلى قبلة أهل الفَضْل، وكعبة الوفاء عند المَحْل[٣]، سيّد أرباب العلوم والعمل، من هو للطالب منتهى الأمـل، ذي النـظر الثاقب في العلوم، وحائز المنطوق والمفهوم، محقّق المـعقول والمـنقول، وجـامع الفروع والأُصول، علّامة العصر على الإطلاق، ومن حوى مكارم الأخلاق، بفضله مناهج التحقيق، تشهد مع معارج التدقيق[٤]، أوهج فيه هجّ ما قد أعضلا، وحلّ فيه ما يعدّ مشكلا، وكم له في الخلق من أيادٍ[٥] جلّت عن الإحصاء والتعداد، المولويالهادي إلى الرَّشاد، سَميّ مولانا أبي السجّاد[٦] ـ أيّده الله مدى الأعصار، بجدّه وآله الأطهار.

أمّا بعدُ فالداعي لإرخاء أعنّة الأقلام في ميادين هذه الأرقام هو إتحافكم جزيل

١. أي من الشيخ سليمان البحراني إلى سيّد العلماء.

٢. في النسخة: سلامًا من عبير العنبر أذكى.

٣. المَحْلُ: انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلإ. يقال: أرض مَحْلٌ: لا مَرْعىٰ بَها.

٤. تلميح إلى كتاب *مناهج التحقيق ومعارج التدقيق* لسيّد العلماء.

٥. في النسخة: أيادي.

٦. يعني السيّد حسين.

الدعاء والسلام، والسؤال عن أحوال سلامتكم التي هي منتهى المطلب وغاية المرام، وإعلامكم أنّ المحبّ بحمد الله الملك العلّام علىٰ ما تعهدون من الوداد التامّ، يكثر الثناء عليكم في كلّ مقام، وينشر محاسن علومكم بين الأنام.

هذا، وفي أشرف الأيّام ورد علينا كتابكم الشريف المؤرّخ في شهر ذي القعدة الحرام بالإعظام والإكرام، ثمّ [لمّا] فضضنا منه الختام وجدناه مشتملاً على أبلغ الكلام، ولا غرو فهو صادرٌ من معدن البلاغة وسلالة الكرام، وما ذكره ذلك الجناب في الكتاب المستطاب من بليغ[1] الخطاب الذي ذكا نَشرُه فَطاب[2]، فقد أحاط المحبّ به علمًا، وسارع إلى العمل به حتمًا، وعَدَّ ذلك من أفضل النِعَم الواصلة إليه، والكرامة التي أنعم بها الباري عليه، ومهما يبدو لكم من المهام فهو لدينا مقضيٌّ بعون الملك العلّام بمجرّد الإعلام، وها هو واصلٌ لكم إن شاء الله تعالى، وذلك مقدار اثني عشر مثقالاً[3] من أجود ما حضر من العنبر، فالمأمول من جناب ذلك المولى المقبول في المعقول والمنقول مقابلة هذه الهديّة الحقيرة من الأحقر بالقبول، ولكم الفضل الجزيل والثناء الجميل.

ثمّ المأمول إبلاغ السلام جناب علّامة العلماء الأعلام، نوّاب أهل البيت ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ؛ أعني أخاكم الأمجد الأنجد الأسعد الأرشد السيّد محمّد[4] ـ أيّده الله تعالى وإيّاكم على ممرّ الأعوام وكافّة البنين، الملحوظين بعين عناية الملك العلّام، وعليكم أفضل السلام ما طاب المبدء وحسن الختام. من المحبّ المشتاق لكم علىٰ ممرّ الأعصار سليمان بن أحمد بن عبد الجبّار في ١١ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣.

١. في النسخة: بلغ. التصحيح من المحمودي.
٢. النَّشْر: الرائحة الطيّبة، ذَكا: فاحَ.
٣. في النسخة: مقالاً. التصحيح من المحمودي.
٤. خالف فيه الإعرابَ لمُراعاة الوزن، والأصل: أعني أخاكُم ... السيَّدَ مُحَمّدًا (السيّد عبد الستّار).

[١٠٨] [مكتوب[١] الشيخ إبراهيم آل الشيخ صادق آل يحيى العاملي[٢] إلى سيّد العلماء وسلطان العلماء]:

---

١. ورد هذا المكتوب في النسخة في مكاتيب صاحب *ضوابط الأُصول* والعنوان في النسخة هكـذا: «أيضًا منه».

٢. هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي (١٢٢١ ـ ١٢٨٣ أو ١٢٨٤).
آل صادق المخزومي القُرشي العاملي من أشرف بيوت العلم في جبل عامل وأعرقها في الفضل والأدب نبغ فيه أعلام الفضل والأدب والفقه والشعر لم تزل آثارهم غرّة ناصعة في جبين الدهر ولا سيّما شعراءهم الأفذاذ الذين طار صيتهم في الآفاق وكانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة إلى جدّهم الذي كان من صدور علماء عصره وأُدبائه.
ولد المترجم له في الطيبة من قرى جبل عامل ونشأ بها فتلقّى مبادئ العلوم ثمّ ارتحل إلى العراق بعد وفاة والده سنة ١٢٥٢ فاختصّ بأعلام آل كاشف الغطاء وحضر في الفقه والأُصـول عـلى الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء وأولاد أخيه الشيخ مهدي والشيخ محمّد وحضر على الشـيخ الأنصاري قليلاً. اشتهر بالأدب الواسع ومن شعره القصيدة العينية التي كانت مكتوبة على ضريح الإمام أمير المؤمنين السابق (*الكرام البررة*، ج ١، ص ١٧ ـ ١٨؛ *معارف الرجال*، ج ١، ص ٢٤ ـ ٢٧).
وترجم له في *أعيان الشـيعة*، ج ٢، ص ١٤٤ ترجمة مفصّلة ونقل عن مجموعة بخطّه قال: ولمّـا أرسل السلطان أمجدعلي شاه ملك الهند إلى مولانا المؤتمن الشيخ محمّد حسن صاحب *الجواهر* ـ دام مجده ـ أموالاً يلتمس بناء حضرة سيّدنا الشهيد بأرض الكوفة مسلم بن عقيل ـ رضوان الله عليه ـ سارع مولانا المشار إليه في تشييد أركان تلك الحضرة وأتقن صحنها وأحكم سورها وبنى إلى جانبها مأذنة فطلب منّي ـ أيّده الله ـ نظم تاريخ، فنظمت هذا التاريخ سائلاً من الله عزّ اسمه أن يعطينا على ذلك الثواب الجزيل فقلت: «إنّ سلطان سلاطين الملا» ثمّ أورد بعض أبياتها كما سيأتي في المتن.

بسم الله تعالى

قال محرّره الفقير إلى الله الغنيّ إبراهيم آل شيخ[١] صادق آل يحيى العاملي: إنّه لمّا بنيت حضرة سيّدنا الشهيد بكوفان والقتيل بسيف الظلم والجور والعدوان مسلم بن عقيل ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وحضرة هاني بن عروة ـ رحمه الله وأحسن عقباه ـ، وشرع بحفر النهر المبارك الغروي بظهر النجف الأشرف في أوائل سنة ستّين بعد المئتين والألف من هجرة سيّد المرسلين، وكان ذلك كلّه بإمداد أجلّ ملوك العالَم وأكرم كرماء بني آدم، وبإسعاف وإسعاد سيّدي أرباب الفقاهة والاجتهاد، وشريكي عنان المفاخر ورضيعي لبان العنصر الزكيّ الطاهر، السيّدين السندين جناب السيّد محمّد وجناب السيّد حسين المولويّين المحترمين، وبملاحظة مباشرة جناب ذي الصنيعة العقليّة والقريحة الملكوتيّة والطينة الإيمانيّة والفطرة البرهانيّة، الفاحص الناهض والباحث الخائض، ناشر لواء الشرع المُبين ومشيّد أركان شريعة سيّد المرسلين، حضرة شيخنا الأمين ومولانا المؤتمن جناب أُستادنا وعمادنا الشيخ محمّد حسن[٢] ـ أمدّ الله تعالى في شريف ظلاله وأولاه رضاه بحرمة النبيّ وآله ـ، نظمت هذه القصيدة المشتملة على مدح السبب والمباشر والمصنوع لأجله والصنيع وختمتها بتاريخ للمنارة المشرّفة، يحتوي على كلّ معنىً بليغٍ بديع، وأهديتها لجناب مولانا المشار إليه لا بَرِحَت نِعَم الله عاكفة عليه ـ، فَرَمَقَها ـ أدام الله تعالى وجوده الشريف ـ بطرف الرِّضا وأفاض عليها من مواهب القبول ما يُحَبُّ ويُرْتَضىٰ، وهي هذه[٣]:

إنّ سلطانَ سلاطينِ الورى[٤]	فخر أرباب المعالي والدول
حارس الإسلام حامي حوزة الدِّ	ين والإيمان أعلى من عدل

١. كذا. والصواب: آل الشيخ.
٢. يعني صاحب الجواهر.
٣. أورد بعض هذه الأبيات في *أعيان الشيعة* كما تقدّم عند ترجمته وتقدّمت الإشارة إلى هذه القصيدة في مكتوب صاحب الجواهر ص ٧٠٤. بحر الأبيات من الرَّمَل (السيّد عبد الستّار).
٤. في *الأعيان*: الملا.

ذو النُّهى أمجدعلي شاه[١] الذي — منح التاج وبالملك استقلّ
أصيدٌ كَمْ ملك سامي الذُرىٰ — في حِمىٰ ظلّ معاليه استظلّ
ومليكٌ دين آل المصطفى — عَزَّ في أيّامه والكفر ذلّ
وأغرٌّ لاح في أفلاكه — كوكبا علمٍ وهَدْيٍ وعمل
سيّدانا المولويّان ومن — كلّ فضلٍ حويا من غير كلّ
أورداه منهل العلم الذي — كرعا من عذبه نَهْلاً وعلّ
فجرى جري أبيه[٢] في الندى — والحيا من صوب[٣] كفّيه استهلّ
رمق الدُّنيا فلمّا أن رأى — مربع الفضل بكوفان اضمحلّ
بَذلَ الأموال لله وما — راح إلّا وهو أوفى مَن بذل
وأمدَّ الأوحديّ الماجد الـ — عَلَم المفضال و[٤]المولى الأجلّ
عيلم العلم ومشكاة الهُدىٰ — فخر أهل [العصر][٥] والغرّ الأُول
لا يُباري شأوه النجم عُلاً — وَفَخارًا عزَّ باريه وجَلّ
بأبي عبد الحسين اجتمعت — جُمل المعروف والفضل اكتمل[٦]
إن تَرِده تلفَ بحرًا طاميًا — أو تُرِد تفصيل ما أجملت سَلْ
شاد من أركان أعلام الهدى — ودعامات المعالي ما نزل
وكرى في الكوفة النهر الذي — فاز بالريّ لديه مَنْ نَهَل
كوثرٌ في جنّةٍ حَلَّ بها — حيدرٌ سيّد سادات المِلَل

١. تقدّمت ترجمته في هامش ص٨١ ـ ٨٢.
٢. في النسخة: إليه.
٣. في *الأعيان*: فيض.
٤. في *الأعيان*: ـ و.
٥. ما بين المعقوفين من *الأعيان*.
٦. في *الأعيان*: جمل الفضل وبالحسن اكتمل، ولم يرد في *الأعيان* الأبيات التالية إلى قوله: «وبنى في الكوفة ...».

وسبيلٌ واضح للخير بل … سلسبيلٌ غلل الصادين بَلّ
ما اهتدى يومًا له حظّ امْرِئٍ … غير سلطانٍ إذا قالَ فَعَل
أيُّ نهرٍ عَمَّ نفعًا بالحمىٰ … وحمىً مَنْ حَلَّ فيه وارتحل
صانَ من كُوفان ربعًا طالما … كان مرمى كلّ خوفٍ وَوَجَل
هكذا فليعمل العاملُ[1] أو … فليقف من دون غايات الأمل
كم همامٍ رامَ ذا الصُّنع وما … مدَّ باعًا نحوه إلّا نَكَل
وانثنىٰ عن نيله مرتديًا … حُلل العجز وأبراد الكَسَل
لم ينله غير مولانا الذي … جِبَرَ العليا والفخر اشتمل
غَوث أبناء الورى محمّد الـ … حسن الأخلاق والكهف الأظِلّ
قد بنىٰ في الكوفة [الـ]غرّاء ما[2] … طال فخرًا وعلى الشِعرى[3] أطلّ
حضرة القدس التي في ضمنها … مسلم بل مهجة الإسلام حَلّ
ناصر الدِّين حليف المجد من … كان للسبط حسامًا لا يُفَلّ[4]
وبها أعلى لهاني[5] منزلاً … ومقامًا دونه الجوزا محلّ
سيّد المصر منيع الجار لا … يختشي في جانب الله العَذَلْ
واستنار الأُفق من مأذنةٍ … أذن الله بأن ترقى زُحَلْ
لَهِجُ الذاكِرُ في تاريخِها … «علنًا حيَّ علىٰ خير العَمَل»

سنة ١٢٦٠.

١. من قوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هٰذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُوْنَ﴾ (السيّد عبد الستّار).
٢. في *الأعيان*: وبنىٰ في الكوفة الغرّاء ما.
٣. الشِعرىٰ: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء.
٤. في *الأعيان*:
ناصر السبط وحاميه ومن … كان للدين حسامًا لا يفل
٥. يعني هاني بن عروة المذحجي الشهيد.

[١٠٩] خطّ عبد السميع اليزدي[١] إلى جناب سيّد العلماء ـ قدّس سرّه ـ:

---

١. ترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني في *الكرام البررة* (ج ٢، ص ٧٣٤) بقوله: كان من العلماء المعاصرين لسيّد العلماء السيّد حسين بن السيّد دلدارعلي، وصورة كتاب السيّد حسين إليه مدرجة في الظلّ *الممدود* [ص ١٢٩ ـ ١٣٢] ولعلّه المولى محمّدسميع بن محمّدعلي اليزدي الحائري تلميذ صاحب الضوابط الذي مرّ ذكره في ص ٦١٣، لأنّه عبّر عن نفسه في بعض تصانيفه بعبد السميع كما في *شرح العروة الوثقى* من منظوماته، فقد ذكر أنّ لقبه نظام الدين واسمه عبد السميع بن محمّدعلي بن أحمد. وقد فرغ منه في سنة ١٢٥٣ هوسمّاه *نيل المرام ودرّ النظام*، وقد أهدى نسخته التي كتبها بخطّه الجيّد للشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمّدحسين الإصفهاني الحائري في سنة ١٢٥٤، والشيخ محمّدحسين هذا هو صاحب *الفصول*.
وقد باشر المترجم له طبع *نتائج الأفكار* لأُستاذه في بندر بمبئى في سنة ١٢٥٨. وله *شرح النتائج* أيضًا سمّاه *مناهج الأسرار*.
أقول: ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٣٢٦) (قسم المخطوطات) (سقط ظاهرًا من آخره ورقة أو أوراق) وفي هوامشه حواشٍ خطّية كثيرة من *المناهج والضوابط*، وفي أوّله مكتوب للمترجم له في المؤلِّف والمؤلَّف وذكر أنّ باني طبعه كهف الحاج والعمّار ملك ملوك التجّار الحاج محمّدرحيم خان. ثمّ عبّر في آخره عن نفسه هكذا: «المباشر والساعي في الأمر المزبور [أي طبعه] أحقر تلاميذ المؤلّف المذكور ـ روحي فداه عن كلّ محذور ـ الواثق بلطف الله الحيّ الأحدي عبدالسميع بن محمّدعلي بن أحمد بن محمّد بن سميع اليزدي ـ عفا الله عن جرائمهم ـ ملتمسًا من الناظرين إليه طلب العفو والغفران للآمر والمباشر إنّه ذو العفو والإحسان».
وأقول: ومن *مناهج الأسرار* نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٣٢ و٢٤٠ و٢٩٠) الأُوليان منها بخطّ تلميذ المؤلّف محمّدحسين بن محمّدصالح الحائري والأخيرة منها بخطّ مصنّفه وقال في آخره: فرغ من تحريرها مؤلّفها الفقير نظام الدين عبد السميع بن محمّدعلي بن أحمد اليزدي عفي عنهم في الحادي والعشرين من شهر ذي الحجّة سنة ستّ وخمسين بعد الألف والمئتين حامدًا مصلّيًا.
ومن *المناهج* أيضًا نسخة أُخرى في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦٠٧) وفي أوّله منظومة له في أُصول الفقه تبلغ خمسمئة بيت، وعلى بعض أوراقها تملّكه هكذا: «هو. ممّا ملكه مؤلّفه العبد عبدالسميع بن محمّدعلي اليزدي ـ عفي عنهما» وفي ذيله خاتمه ونقشه هكذا: «محمّدسميع ابن محمّدعلي».
وفي هامشه: «استعرته من جنابِ العالمِ الكاملِ العاملِ، ذو [كذا، والصواب: ذِيْ] الملكة القدسية
←

[١]المعروض غِبّ الدُّعاء المفروض، والثناء المحضوض[٢] من العبد المخفوض، إلى محتد الفيوض، المبرّء من النقوص والنقوض، ذي العقل المنفوض، جيلان كلّ غموض، الذي هو في لُجج المعارف يخوض، كشّاف معضلات التحقيق ومفتاح مقفلات التدقيق، مهذّب شرائع الإسلام وممهّد قواعد الأحكام، مُحيي مراسم الفضل، ومُجلي حقائق الكرم والعدل، مفتاح طرق الهداية ومصباح منهاج الدراية والرواية، مرجع كافّة العباد ووسيلة المعاش والمعاد، قرّة عيون الأفاضل، قدوة الأعلام الأواخر والأوائل، زين الموحّدين وركن المتبحّرين، أفضل السابقين واللّاحقين، أفقه الفقهاء وخاتم المجتهدين، المولى القمقام والحبر العلّام، كهف الأنام، ملاذ الخواص والعوام، سليل الكرام، عضد الإسلام، حجّة الأنام، قوام

← والحبوة الإلهية ... على ساحل بحار التحقيق جناب المؤلّف المسمّى بملّا عبد السميع وأنا الآثم محمّد حسن ابن آل يس [الوجه: محمّد حسن بن ياسين أو محمّد حسن آل ياسين، والظاهر أنّ إحدى الكلمتين (بن) أو (آل) زائدة هنا، والشيخ محمّد حسن ابن ياسين هو الفقيه المعروف (السيّد عبد الستّار)]».

وفي بعض صفحاته أشعار بخطّه في مدح أُستاده صاحب *الضوابط*.

ومن المناهج أيضاً نسخ في مكتبة آيةالله المرعشي برقم (٥٢٣٥ ـ ٥٢٣٧) وعليها خاتم الميرزا أبي الفضل الطهراني.

قال في الذريعة (ج ٢٤، ص٤٣٨) في ذيل «نيل المرام و درّ النظام»: لنظام الدين عبدالسميع بن محمّد بن أحمد بن محمّد سميع اليزدي الحائري تلميذ صاحب الضوابط و شارح النتائج له، وهذا شرح للأُرجوزة النحوية الموسومة *عروة الوثقى* مزجاً فرغ من الشرح ١٢٥٣ والنسخة بخطّه الجيّد، كتب على ظهرها أنّه أهداها للشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول. والنسخة موجودة عند السماوي.

أقول: ومنه نسخة بخطّه في مكتبة آيةالله گلپايگاني برقم (٨٩٥٣ ـ ٥٩/١٧٣) وقد سمّى كتابه أوّلاً بـ«*كشف الرموز*» ثمّ غيّرها بـ«*البدر النظام ونيل المرام*».

وأقول: وله *شرح ألفية ابن مالك* ومنه نسخة بخطّه في مكتبة آيةالله المرعشي برقم (٩٨٢٤) فرغ منه في رمضان ١٢٥٥، وله *غاية المسؤول* في النحو منه نسخة بخطّه في مكتبة جامعة طهران برقم (٣٩١٢) وأخرى في مكتبة ملي (الوطنية) ـ طهران برقم (١١٠٦١/) وعرّف في الفهارس آثار المنسوب إلى محمّد سميع بن محمّد علي اليزدي ولعلّه متّحد.

١. صدر هذا المكتوب يشابه مكتوب عبد الحسين ابن صاحب الفصول المرقّم برقم (١٠١).

٢. في النسخة المفيوض. المحضوض: المرغوب.

الأحكام، نظام الحكّام، شمس الظلام والبدر التمام، السيّد السند الأمجد الممجّد الأيّد الجيّد المعتمد، سيّدنا ومولانا المبرّء من كلّ رَينٍ وشَين، سيّدنا السيّد حسين روحي فداه من كلّ محذور.

إنّي وإن لم أكُ أهلاً لإهداء السلام عليكم، أو إنشاء الثناء إليكم، إلّا أنّ عهد الشوق لمّا طال ولم يبق للاعتذار من جميل مخاطباتكم مجال، وتقضىٰ في الجملة لعدم التشرّف بالتثام[1] عتبتكم العلياء عنّي زمان، والتسويف والتأسّف أن بعد أن جنى (ظ) ألجأني الدهر إلى الوطن، والاقتران بصنوف الكرب والمحن، إلى أن خفتُ على نفسي الجفاء، والخروج عن زمرة أهل الوفاء والحياء، فعتبتُ على نفسي الأمّارة بالسوء، وأنكرتُ عليها ذلك الشأن المنبوء، فجثوت على الركبة والقدم، وأخذت بزمامي الدواة والقلم، وكتبت من مِداد سواد الوجه بإمداد عرق الانفعال على هذا البياض شرذمة من الأغراض، وإن استوجبت لما فعلت من حضرتكم كلّ الإعراض، عسى أن لا أكون بجميل مخاطبات سيّدي عبدًا سيّئًا (ظ)، ولا عن خاطره العاطر نسيًا منسيًّا، سيّدنا ومولانا! إنّ هذا العبد الحقير القاصر بعد ما توجّهت من وطني المألوف، وهو هذه العتبات العالية، إلى بعض بلاد السند والهند، تمهيدًا لمقدّمات التشرّف باستفاضة خدماتكم واستفادة فيوضاتكم، حتّى أن وصلت بندر منبئى، فرأيت أنّ الوصول إلى ذلك المقصد الكلّي يحتاج إلى مقدّمات من القابليّة والاستعداد وما كنت متمكّنًا منها، فبقيت هناك مستأذنًا عن حضرتكم العليّة ذلك بعرائض عديدة إلى مدّة مديدة، حتّى أن يئست من الجواب والذهاب، فأخّرت على المجيء الإياب، عالمًا بأنّ ذلك من سوء طالعي وقلّة تدبيري وصنيعتي.

١. في النسخة: بالتيام.

ثمّ لمّا رجعت تحسّر سيّدي الأُستاد[١]، ومَن هو في الأُمور معتمد العباد ــ دام ظلّه العالي ــ من المهاجرة من هناك قبل ملاقاة ذلك السيّد الجليل، وقد ذكر ــ دام ظلّه ــ أنّه بعث إلى جنابكم عرائض كثيرة مشتملة على حالي، لعلّ الله يرزقني الوصول إلى بابكم، والتشرّف بجزيل خطابكم.

فالتزمت على نفسي تنميق عرائض مشتملة على الحالات الكاسدة والأمراض الفاسدة، ففعلتُ ذلك فحرمتُ من جوابها أيضًا وما دريت وجهه، حتّى أن[٢] تشرّفت[٣] في هذه الأوقات بجميل صحبة بعض تلامذتكم الأساتيد[٤] ــ لا زال فضله زعـمًا[٥] لكلّ جود ــ فذكر بعض أوصافكم الحميدة وأخلاقكم السعيدة، وإن كنت[٦] ممّن «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا»[٧]، فعجبت أن أُصدّعكم ثامنًا وتاسعًا بعريضة وإن كنت غيره[٨] بل للتصدّي لجوابها، بل الصدّ عن لحاظها[٩] «لعلّ الله يحدثُ بعد ذلك أمرًا»[١٠].

وكيفما كان فليس المسؤول عن نداك، ولا المأمول من لطـفك وعـلاك، إلّا أن تشرّف [الـ]عبد الذليل بجميل جوابك الجزيل، والالتفات إليه بما تراه قابلاً له مـن الخدمات وإرقام بعض الحالات، فإنّه داعٍ لعزّكم ودوام طـولكم وإنّ كـلّ مـباركٍ مستلذّون متنعمّون من ألطافك الجميلة القديمة وأشفاقك الكريمة القويمة، فكيف لا

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب *ضوابط الأُصول*.
٢. «أن» زائدة (السيّد عبد الستّار).
٣. في النسخة: تشرّف.
٤. في النسخة: الأساتبة.
٥. كذا. ولعلّ الصواب: «دعمًا» أو «منبعًا».
٦. في النسخة: كتب.
٧. اقتباس من كلام علي عليه السلام.
٨. كذا.
٩. في النسخة: + بل الصد عن لحاظها.
١٠. اقتباس من آية ١ سورة الطلاق.

يرضى جنابك أن يكون العبد منهم، بل لو دريتم حاله لكنتم ممّن جعلتموه أولى منهم بها.

ثمّ إنّ التقرير والتحرير عاجزان عن التعزية فيما قضى به القدَر، وأسبلت العيون له العِبر، صبرًا فصبرًا، وأنّ جناب الأُستاد ـ دام ظلّه[1] ـ قد اهتمّ في أمر المرحوم المبرور بما يتوق عن وسعه وطاقته، وقد دفن ـ رحمه الله ـ في مكان لا يرامه مكان[2]، وقد أنشأ ألقابه في ذلك أشعارًا تقرب خمسين قصيدة[3]، بل وارد (ظ) منها قصيدتان لهذا العبد الذليل، أحرز بعض أشعارهما، وإن أدري أنّها غير قابلة لقراءتها عند حضوركم العليّ البهيّ، ثمّ المرجوّ المستدعى أن لا أكون ممّا رجوت وأمّلت السماء (ظ) قانطًا.

ثمّ السلام عليكم وعلى سائر سلسلتكم الرضيّة العزيزة أبقاها الله معزّزةً محترمةً مكرّمة. من العبد الداعي عبد السميع بن محمّد علي الحائري.

بعض أبيات القصيدة الأُولى:

سقاك الحيا أيّها المنزلُ		وجئتك غاديةً شَمْأَلُ
ولولا احمرار دموع الشجى		لروّتك أدمعيَ الهُطّلُ
محى أيّ ربعك صرف الزمان		وصرف الزمان كذا يفعلُ
عفيت ولم يعف منّي هوىً		مُقيمٌ بقلبي لا يرحلُ
وما كنت أحسب بالوحش عن		كواعب أُنسك تستبدلُ
وقفت وكفّي على مهجةٍ		لهيب الغرام بها يشعلُ

---

١. يعني صاحب *الضوابط*.

٢. توفّي السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي بكربلا في ١٨ شهر رمضان ١٢٥٩ ودفن بجنب قبر السيّد محمّد المجاهد كما تقدّم مراراً. انظر عنه ص ١٧، ٨٨ ـ ٨٩، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٩١، ٧٨٦ ـ ٧٩٠، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٤١ ـ ٨٤٢، ٨٥٣.

٣. جمع تلك المراثي المولى هادي بن محمّد الإسترآبادي تلميذ صاحب الضوابط وسمّاه *المراثي الخليلية*. كما تقدّم.

سألتك عـــن جـــيرة أزمـــعوا لو أنك تـــــعقل مــــا أسألُ

إلى أن قلت بعد عشرين بيتًا:

فــــمالك قـــلبي وللـــنائبات تُـــصيبك مـــن صـــرفها الأنـــصلُ
وكـنتُ عـلى الدهـر صعب القِياد إلى أن دهـــى الفــادح المشكــلُ
مـــصابٌ له هَــدَّ رُكــن الهـدى ونــجم المــعالي هــوى من عـلُ
فــيا مــن رقـى فـي العُـلى رتـبةً تَـــقاصَرَ عــن نـيلها الأعــزلُ[1]
فإن [قد] رَمَـتْكَ عـوادي الخـطوب وأنتَ لهـــا ليـــثها المشـــبلُ
عـــزيزٌ عــلى المـجد أن يـحتوي عـــليك الصـــفائح والجـــندلُ
عـــزيزٌ عــلى الوفـد يأتــي ولم يشـــاهد[2] بـــمغناك مــا يأمــلُ
شـــجيت[3] لفـــقدك أُمّ العُـــلا وكـــانت بـثوب الهَــنا تَـرْفُلُ[4]
عــفا الشـرع بـعدك رهـن الدثـور فـــها هـــو بـين المـلا مـهملُ
وإنّ ضــــريحًا بـــه أنـــزلوك لَـــطود الفـــخار بـــه أنــزلوا

إلى أن قلت بعد أبيات:

سلوا [من] ذوي الفـضل عـمّن مـضى بـــندبٍ[5] هـــو المـعقل المـؤملُ
مـــحمّد هـــاجرها بـــحرها ســـدوها حَكَـــمها الفـــيصلُ
كـــذاك حســـين إليــه الرؤوس تسـعىٰ مـــن الشـوق لا الأرجــلُ
أفـــاضا[6] قـــواعـد عـلمٍ عـليه يـــضيء بأنـــوارهـــا المَـحْفِلُ

---

١. الأعزل: أحد السماكين والآخر هو الرامح وهما نجمان.
٢. في النسخة: تشاهد.
٣. في النسخة: سجيت.
٤. رفل: جرّ ثيابه.
٥. الندب: السريع إلى الفضائل، الظريف النجيب، الخفيف في الحاجة.
٦. يمكن أن تقرأ: «أقاما».

فـــيا غـــيثها والثـــرى مـعبسٌ ويـــا ليـــثها إن عـرى مـعضلُ
تســـنّمت فـــي العـزّ أعـلا ذُراه وحـــزت مـــفاخر لا تـــجهلُ
وأرّخت مـــذ شـــمت أنّ الثـرى يـــغيب بأطـــباقه يـــذبلُ
«سـقى اللـه تـرب سـيّد[1] عـلي[2] لوابـــل حـــمدٍ هـــو الأكـملُ»

سنة ١٢٥٩.

وأمّا القصيدة الأُخرى مع تمام هذه فمبعوثتان إلى جنابكم العالي.

ثمّ إنّ المبعوث إليكم بعض مؤلّفاتي القاصرة في النحو والأُصول منظومًا ومنثورًا وإن كان غير قابلٍ للشرف بجزيل ملاحظتكم والتفاتكم، لعلّي «لم أكُ بعد ذاك نسيًا منسيًّا»[3]، وقد تشرّفنا في ليلة عرفة حين إقدامنا بالزيارة المخصوصة [في] العـتبة [الحسينية] العالية المتبرّكة بأحسن تعليقة[4] شرّفتم بها جناب أُستاذي مشتملة على بعث مبلغ يقرب ألفين وأربعمئة روفية معنونة على بعض الطـلّاب والمـجاورين، فشكرنا الله على حسن [الـ]هِمم العالية الفائقة، ولا أشكو حرماني منها وخروجي عن زمرة المقتسمين، بل إنّما أشكو صفح جنابكم عن ذكري، وقلّة التـفاتكم إلى عبدكم الذليل والأمر إليكم، لا زال مراحمكم العالية باقية عامّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ إنّ غير العبد من الناس وسائطهم الناس، وواسط[ت]ي إلى مراحمك إمام الناس سيّد الشهداء وفضلك وهمّتك العالي[ـة].

قصيدة أُخرى من العبد [عبد] السميع اليزدي الحائري في رثاء المرحوم السيّد

١. الوجه: السيّد، لكنّ الوزنَ يأباه (السيّد عبد الستّار).
٢. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي كما تقدّم.
٣. اقتباس من آية ٢٣ سورة مريم.
٤. كذا.

علي ـ طاب ثراه ـ ومادّة تاريخ وفاته[1]:

تـلكم مـعاهدهم مـن بـعدهم دُثُـرُ
لم يـبق مـنهنّ لا عـينٌ ولا أثـرُ

سرعان ما [عبثت][2] أيـدي الزمـان بـها
وغـيّرتها كـما شـاءت بـها الغِـيَرُ

أخـنى عـليها وقـد محّى جـوانـبها
مـرّ الجـنائب فـيها حـين تَـعْتَوِرُ

وقـفتُ فـيها كأنّـي بَـعْضُ أَرْسُـمِها
أكـادُ عَـنْ لَـمْحَةِ الأنـظارِ أستترُ

أُحفي السؤال رسـومًا عـندها درست
وهـل تـجيب سؤالي الأَرْسُـمُ الدُّثُـرُ

وربّ مـغرية بـاللّوم مـا وجـدت
وجدي ولا خاض في أجـفانها السَـهَرُ

إلى مَ تبكي الرسـوم الدارسـات أسـىً
وتَـطَّبِيْكَ جـفونٌ زانـها حـورُ

دَعـها ودَع أن تُـبَكِّيها وجـيرتها
أمـا بـناهي النُّـهىٰ عـنهنّ مُـزْدَجَرُ

فـقلتُ والنـاظر المُـنهلّ يسـبقني
بـمدمع مـن سـحاب الجـفن يـنهمرُ

١. هذه القصيدة ورد معظمها في *أعيان الشيعة*، ج ١٠، ص ١٨٩ في ترجمة الشيخ موسى ابن الشيخ شريف الحارثي العاملي الجامعي النجفي وأنّه قالها في رثاء الميرزا محمّد حسين صاحب *الفصول*.

٢. ما بين المعقوفين من *أعيان الشيعة*.

[1]لم أبكِ إلّا لأعــــلامٍ نــــووا ظُــعُنًا
والعـــــلم خـــــلفهم يــقفو ويـــبتدرُ

ألووا لبـــينٍ فـــلا بـحر النـدىٰ عَـذِبٌ
غــداةٍ ألووا ولا عُــودُ العُـــلا نَــضِرُ[2]

أكـــلّ يـــومٍ لنـــا مـنهم هـلال دجـىً
تطوى عـليه عـلى رغـم العـلا الحُـفَرُ

لم تُـــنس أرزاؤنـا الأُولى ومـا ذهـبت
أشـــجانها إذ دهت أرزاؤنـــا الأُخـــرُ

أغَـــمَّنا[3] السـيّد الدلدار[4] حـيث قـضى
ثــمّ انــطوى بـالله ذي البـهجة القـدرُ

العـــالم العـــامل الحِـبر الذي اشـتهرت
آثــــارُهُ فـــــأَقرّ البَـــدْوُ والحَـــضَرُ

والمــتّقي اللـــه فـي سـرٍّ وفـي عـلنٍ
يأتـــي الجـــميل وفـي أحشـائه ذعـرُ

لم يخش فـي اللـه لومًـا فـي هـدايـته
فـــمنته مـــنه مـــن نـــهي[5] ومـــؤتمرُ

١. في النسخة: + و.
٢. في النسخة: نظر.
٣. أي أصاب الغَمّ بفقده. والصوابُ أن يقال: غَمَّنا. ولو قال: «وغَمَّنا» لاطّرد الوزنُ والمعنىٰ (السيّد عبد الستّار).
٤. يعني السيّد دلدارعلي والد السيّد علي.
٥. في النسخة: غي.

لم أدر مـــن ذا أُعـــزّيه بــه وأرى
كــلّ ابــن أُنــثىً له فــي وجـده خـطرُ

فـــلتبكه عـــلماء الدِّيــن قــاطبةً
فــقد مــضى نــاصرُ للــدِّين مـنتصرُ

ولتـــبكه بــيضة الإســلام ثــاكِــلَةً
عـــليه ولتـــبكه الآيــاتُ والسُّـــوَرُ

ســقى ضـريحًا حـواه العـفو مـنسجمًا
وجــاده فـــي عــزالي وَبْــلِهِ المَــطَرُ

فقد حوى جسم مولىً قد أحـاط عـلى
شـــوارد الفــضل لا يُــبقي ولا يــذرُ

فــقُل لقــبرٍ حَــوىٰ مِـنْ وجـهه قَـمَرًا
وغــصنَ عِــلْمٍ زَهــا، أفــنانُهُ خُـضُرُ

مــا أنت يـا قـبر[١] لا روضٌ ولا فَـلَكٌ
فكــيف جُـــمّعَ فـيك الغُـصْنُ والقـمرُ

مَــن مُــبلغٌ شــانئينا غــير ضــائرنا
إذا ذوى الغــصن مـا لم تُـقْلَعِ الشَّـجَرُ

فــإنّ فــينا الذي مِــنْ رَشْــحِ نــائِلِهِ
كان الذي كـان مـا سـارت بـه السِّـيرُ

مــحمّد ســيّد الأخــلاق أكــرم مـن
عـــليه ألويـــة العـــلياء تــنتشرُ

---

١. في النسخة: أقبر.

عــلّامة الدّهــر والجــاري إلى أمــدٍ
مــن العــلوم عشـا مـن دونـه البـصرُ
بَــقيّةُ السَّــلَفُ المـاضينَ والخَـلَفُ الـ
لذي بـه فَضْلُ أهـل الفـضل مـنحصرُ
فــهو الذي زان فــيه عــصرنا وغــدا
بــه عــلى ســائر الأعــصار يـفتخرُ
كـذا أخـوه الحسـين السـيّد السـند الـ
مــطاع مــن بـالجاه والحـلم يَأْتَـزِرُ[1]
أبــو المكــارم كَـهْفُ المسـلمين إمـا
مُ المــؤمنين فشــا مــن كــفّه الدُّرَرُ
لا زال ظــلّكما فــي الدهــر مـنبسطًا
ما دام في حكمكم يجري القـضا قـدرُ
صــبرًا بـني الدِّيـن إنّ الصـبر ذا فـرج
وصــــابر الرزء عــند اللــه مــؤتجرُ
حــتّى سـماحكما[2] هـاتي وصـفحكما
عــن عــيبها وقــبول مــنكما النـظرُ
لا تــــنسياني فــإنّ العــبد عــبدكما
صــفر اليــدين كــئيب القـلب مـفتقرُ
فــإنّ كــلّ فــقيرٍ ســرَّ مــن نــظر
مــنكم وشــاع لديكــم بــينهم أَثَــرُ

١. في الوزن بعض الاختلال (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: سماعكما.

وفــيض جــودكم صــبّت عــلى الأُمــم
طـــــرًّا فــعمّ الورى كـــلّاً وإن كـــفروا

سِواىَ يا مَنْ هُمُ كَفُّ النَّـدىٰ [و][1]أنــا الــ
مُــفْتاقُ مَــنْ بَـعْدِ ذا فـي ذاك مُـنْتَظِرُ

وحيث إن ضاق صدري كالصدور جرى
تــاريخ مـا قـد جـرى والعـين تـعتبرُ

«أســـقى الإله بـــلطف مـــنه مـــرقده
طـــوبى له ولأحـــبابٍ له اصـــطبروا»

سنة ١٢٥٩

---

١. ما بين المعقوفين من السيّد الحسني.

[۱۱۰] أيضًا منه[1] إلى المبرور المزبور
[سيّد العلماء] ـ أسكنه الله الجنّة وأخدمه الحور ـ:

الصلاة والسلام عليك أيّها الإمام الهمام، البدر التمام، المولى القمقام، حجّة الإسلام، ملاذ الأرامل والأيتام، كهف الأنام، سيّد العلماء والسادات وينبوع المكرمات والسعادات، رافع لواء الهداية والإجلال، وماحي الغواية والضلال، مصباح كنوز الدقائق، ومفتاح رموز الحقائق، السيّد السند البهيّ الزكيّ، تاج الفضلاء والأُدباء، سراج الغرباء والفقراء، ثمرة الشجرة المباركة الطاهرة المطهّرة الزاكية الأحمدية، وزهرة الحديقة الشريفة الطيّبة النامية العلويّة، قاصم لذّات الحاسدين ببلوغه أقصىٰ الأماني، وقاصم نشآت الجاحدين بوصوله إلى أتقن المعاني، قدوة الفضلاء المحقّقين، وأُسوة العلماء المدقّقين، ركن الإسلام وعلم الأعلام، السيّد الوفيّ، الحفيّ الألمعي، اللوذعي اليلمعي، وحيد دهره، وفريد عصره، شمس الفقهاء والمجتهدين، سيّدنا ومولانا المبرّء من كلّ شَين، مولانا وسيّدنا السيّد حسين المولوي ـ دام ظلّه العالي، مدّ ظلّكم الظليل باقية[2] على رؤوس العالمين إلى يوم الدِّين.

وبعد، فلا يخفى على جنابكم العالي أنّ الداعي لدوام عزّك الشامخ ومجدك الباذخ لا زال يصدعكم بإرسال عرائض مشتملة على بعض الحالات، وإلى الآن لم أتشرّف بجواب لها، مع أنّ المسموع المبرهن من أخلاقكم الحميدة وألطافكم

١. أي من عبد السميع اليزدي.
٢. كذا. والصواب: باقيًا بالنصب على الحال مع التذكير ولا محلّ للتأنيث هنا (السيّد الحسني).

المجيدة التعرّض لجواب كلّ من بعث إلى جنابك عريضة، بل كادَ يكون هذا لكم أعظم فريضة، فلا داعي على التأخير سوى عدم تشرّف عرائضي بحضرتكم العالية.

ثمّ لا يخفى على جنابكم العالي أنّه بعد تشرّف السيّد الأُستاد ـ دام ظلّه على رؤوس العباد[١] ـ بتعليقكم الشريف، المشتمل على حالكم المنيف، وأمركم إيّاه بإرسال عريضة مشتملة على كيفيّة ما وقعت في هذه الأرض الطيّبة من القصّة الهائلة الماضية[٢]، فأمرني بإنشاء قصيدة في تلك هديّة لجنابكم العالي، وقد أنشأتُها على سبيل الاستعجال ستصل إلى جنابكم مع هذه العريضة، وهي تشتمل على مئتين وثمانين بيتًا، وقد ذكرت في آخرها ما هو المنظور منها، وكتبتُ في ذيلها قصيدتي الرائيّة التي أنشأتها في رثاء المرحوم المغفور السيّد السند الأمجد ـ دام ظلّكم وطاب ثراه[٣]، جعل الجنّة مثواه[٤] ـ، وما أحببت أن أُصدّعكم بجميع القصائد التي أنشأتُ في ذلك الباب، استحياءً من مزاحمة الجناب، وقد بعثتُ جملة منها قبل ذلك مع السيّد السند الممجّد، صاحبنا المطاع المسدّد الميرزا محمّد ـ مدّ ظلّه ـ، وقد أرسلتُ إلى جنابكم بمصاحبته بعض نسخي المؤلّفة في المقدّمات والأُصول، وإن شاء الله تعالى سيتشرّف عن قريب إلى حضرتكم العالية العليّة، فهي وإن لم تكن قابلة لذلك إلّا أنّه لمّا رأيت كثرة التفاتكم وألطافكم على أهل هذه القصبة الطاهرة ففعلت ذلك لئلّا أكون[٥] من المنسيّين كما كنتُ إلى هذا الزمان، وقد ذكرتُ قبل ذلك في عرائض مسدّدة أحوالات المرحوم المبرور[٦] [و]ما جرى عليه

---

١. يعني السيّد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب *الضوابط*.
٢. يعني قتل أهالي كربلا بأيدي عساكر نجيب پاشا. وسيأتي تفصيل ذلك في ملحقات الكتاب.
٣. أضاف هنا شيخنا المختاري لفظه «و» وتقدّم نظير هذا كما سيأتي.
٤. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي كما تقدّم في المكتوب السابق.
٥. في النسخة: يكون.
٦. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي.

وما ارتكبه[١] السيّد الأُستاد ـ دام ظلّه[٢] ـ من دفنه في مكان أحسن الأمكنة[٣] واحترامه وإعزازه وإكرامه في مدى الأزمنة، فقد اشترينا حجرًا أبيض صافيًا كلّه وكتبت عليه تاريخ وفاته، وهي الأشعار التي أنشأتُ في رثاء جنابه، ونقره النقّار بأحسن ما يتصوّر، ونصبناه على[٤] فوق مرقده الشريف المطهّر، وبعثتُ إلى جنابكم العالي صرّة من تربة الأصل الطاهرة باستصحاب الميرزا المشار إليه[٥]، ولا أُريد من جنابكم إلّا تشريفي ببعض التعليقات الشريفة.

ثمّ لا يخفى على جنابكم أنّ العبد حدثه[٦] بعض الأمراض حتّى أن أخرجه عن قدرة التحرير، ولا أقدر أن أُحرّر إلى جنابكم ما كان لي القدرة عليه قبل هذا، وها أنا في أوان الهموم والهجوم، إذ هببن الحوادث والمصائب، وأدهشن النوائب والصوائب، ولا أتمكّن من شرح الأحوالات[٧] أكثر من هذين، وجنابكم سيّد السادات تعفو عمّن أخطأ، فأسألكم العفو عن جرمي وعمّا صدر منّي في قصائدي أو في تحريراتي من الخطأ والزلل، ولئن بقي العمر سيصدّعكم برقيم العرائض، وأسألكم وأنشدكم بالله أن لا تنسوني بإرسال المكاتيب الشريفة وإرجاع الجوابات اللّائقة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعي عبد السميع اليزدي[٨] الحائري.

---

١. الارتكاب لا يُستعمل إلّا في الخطيئة، والصواب أن يقال: وما اضطَلَعَ به السيّد الأُستاذ (السيّد الحسني).
٢. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب *الضوابط*.
٣. دفن السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي بجنب قبر السيّد محمّد المجاهد كما قد تقدّم.
٤. «على» زائدة (السيّد عبد الستّار).
٥. يعني الميرزا محمّد.
٦. كذا. والصواب: حدث له (المحمودي).
٧. هذا تعبير تشوبه العُجمة والوجه: الأحوال (السيّد عبد الستّار).
٨. في النسخة الرازي وهو تصحيف.

[١١١] خطّ[1] ملّا[2] محمّد صادق [الكشميري][3]
إلى القمر الغارب في الغبراء سيّد[4] العلماء ـ رحمه الله تعالى ـ:

طال للأحباب تشعافٌ وتهيامٌ بكم
سمعهم أفواههم عن غيركم صُمٌّ بكم
إنّني عن كلّ ريحٍ هبَّ عنكم سائلٌ
كم بحار من مواقي[5] في نواكُم سائل[6]

فليرفع إلى موقف سوامع العاكفين في صوامع الرفعة والإقبال، والطائفين حول كعبة الفيض والإفضال؛ أعني المستضيئين بأشعّة أنوار بدر فلك الفضل والكمال

١. أورد المفتي محمّد عبّاس هذا المكتوب أيضًا في *ظلّ ممدود*، ص ٩١ ـ ٩٢ ثمّ أورد جوابه الذي كتبه من جانب سيّد العلماء. وعنوانه فيه هكذا: «صورة ما أرسله الفاضل الأديب الصادق علي [كذا] القشميري [إلى] مجتهد الزمان السيّد حسين ـ دام عُلاه».

٢. كذا، والوجْهُ: المُلّا.

٣. تقدّم ذكره في ص ٢٨٤.

٤. في النسخة: السيّد.

٥. جمع ماقي.

٦. أورد المفتي محمّد عبّاس في *ظلّ ممدود*، ص ١٨ مكتوبًا آخر لملّا صادق القشميري إلى سيّد العلماء وفي صدره هذا البيتان، وفيه المصرع الأخير هكذا: «كم دمًا من جرح قلبي من مواقي سائل».

وشمس سماء الأُبّهة والجلال، ومطلع أنوار المحاسن الخفيّة والجليّة، ومنبع بحار العلوم العقليّة والنقليّة، المشتهر صِيت فضائله عند العرب والعجم، والمنتشر عطر فوائح أخلاقه الطيّبة في الشرق والغرب، ومؤسّس قواعد الشرع المُنيف ومشيّد مباني الدِّين الحنيف، زينة صدر مسند التحقيق والتدقيق، وحلّال غوامض العلوم بنظره الدقيق، ومرجع الفضلاء والعلماء، وملاذ الكبراء والعظماء، الذي هو أجلّ من أن أذكر اسمه الشريف[١] ولقبه المنيف ـ لا زال نيّر قدره على سماء الرِّفعة آفقًا[٢]، [و]بحر فيضه وإفضاله دافقًا.

إنّ جريان أحوال هذه الحدود، بحمد الله الملِك الودود، على وفق المراد وطبق مُنية الفؤاد، وترقّي مدارج عزّكم والجلال مسؤول في كلّ حال، ممّن لا يردّ من بابه صِفرًا كفّ السؤال، لكن الدهر مرٌّ في المذاق[٣] من تجرّع غصيص كأس الفراق والحرمان من الاستسعاد بدرك الحضور اللّامع النور الفائض السرور، آه! لا يقرّر قصّة غصّة الفراق، ولا يحرّر حكاية شكاية الاشتياق، كيف أكتب شدائد الأشواق وحديث الفراق والألم، اشتياقي بقُرب حضرتكم شرحه لا يتمّ بالقلم، من العجاب إن لم يفض بنان القلم الفيّاض بجواهر اللطائف ولآلئ المعارف بجواب رقيمتَي الوداد اللّتين كتبتهما بعد وصول الترقيمة الكريمة المكينة في الكريمة، طويت في التي أرسلتها أوّلاً رقعة السيّد باقر شاه إلى أبيه، ورقعة السيّد محمّد شاه إلى الزكيّ الأسعد الميرزا أحمد ـ سلّمه الله ـ تعالى، ورقعتي إلى السيّد الفاضل السيّد عبد الله شاه ـ سلّمه الله ـ، ورقعتنا إلى الميرزا مهدي ـ سلّمه الله ـ، ليت شعري وجهه عدم الوصول أم خيانة الرسول، وأشكو إليكم من قلّة الكتب إلّا أنّ مختصرًا من مطوّله يوجب كلال الخاطر العاطر؛ لأنّه أمرٌ يخرج تقريره وتحريره إلى إفراد الأسفار

١. في النسخة: + ولقبه الشريف.
٢. الوجه أن يكون السياق: ... فائقًا ... إلخ ليطّرد السجع (السيّد عبد الستّار).
٣. كذا في النسخة، والأولى: «مذاق» (المحمودي).

والدفاتر، آه! يحترق القلوب احتراق الكتب في الفتنة السابقة والتحسّر الشديد على أنّه لم يبق نسخة من أكثر منها في هذا البلد ك*الشفاء* و*الأسفار* و*الأُفق المبين* و*سدرة المنتهى* و*الصراط المستقيم* و*خلسة الملكوت* و*الإيماضات* و*التشريقات*[1] وغيرها، مع أنّ الكتب هنا قليلة، كثير من الناس يتّجرون بها ويذهبون بها من هذا البلد ويبيعونها في بلاد أُخَر.

من غاية المَكرُمة ونهاية المرحمة أن تمنّوا علينا بإرسال كتاب *البهادرخاني*[2] صنّفه الحِبر الأعظم والبحر الخضمّ، فريد الدهر ووحيد العصر، المولوي غلام حسين الراصد الجونبوري الأصل البنارسي ـ أطال الله بقاءه ـ الموطّر في فنون متعدّدة من الرياضي، بلغنا أنّه فاز بالملاقاة المفيضة البركات، واستفاد من الحضرة القدسيّة المطالب الشرعيّة، إنّا رأينا من الكتاب المذكور ورقَ[تـ]ـين أتى بهما بعض الأعزّة من بلدة بنجاب ذكر فيه أنّ المتأخّرين من حكماء فرنك وجدوا بإرصادهم ثلاثة كواكب أُخر من السيّارات لم يجدها القدماء، بل ادّعى هو مشاهدة واحد منها وعيّن مقدار حركة كلّ واحد منها، لكنّه لم يبيّن أنّها هل هي على فلك خارج المركز أو موافق المركز، وإن كانت على فلك خارج المركز شامل للأرض فلابدّ له من ممثّل يفضل عنه بمتمّمين على ما يقتضيه أُصولهم، وإن كانت على فلك صغير غير شامل للأرض فلابدّ له من حامل مركزه، وإن كان لها رجعة واستقامة وإقامة فلابدّ لها مع الحامل من تدوير، وعلى تقدير كونها في أفلاك خارجة المراكز هل حركاتها متشابهة حول مراكزها الخارجة على القياس أو حول مركز العالم كالقمر أو حول

١. في النسخة: «التشريفات». الشفاء لابن سينا والأسفار للملّا صدرا وسائر الكتب للمحقّق الداماد.

٢. طبع باسم زيج بهادر خاني في بنارس سنة ١٢٥٧ هـ. ق / ١٨٥٨ م، وفرغ مؤلّفه منه سنة ١٢٥٤ وطبع بالأُفست عن هذا الطبع مع مقدّمة فريد قاسملو بإصدار معاونت پژوهشى دانشگاه آزاد اسلامى ـ تهران سنة ١٣٨٨ هـ. ش.

معدل المسير كما هو المشكلات، ولم يبيّن أنّها هل هي عديمة العرض أم ذوات العرض، فعلى الأوّل يلزم أن يكون مناطق الأفلاك المتحرّكة هي بها في سطح منطقة البروج كالشمس، وعلى الثاني يلزم أن يقاطع مناطق هذه الأفلاك منطقة البروج، وعلى هذا هل هي إمّا على نفس المنطقة أو شماليّة عنها أو جنوبيّة عنها أبدًا أو جنوبيّة تارةً وشماليّة أُخرى وغيرها ممّا يعرض للسيّارات[١]، لعلّه بيّن هذه في موضع آخر من الكتاب المذكور، والسلام.

والمرجوّ أن تعفو ما أفضى في هذه الترقيمة إلى التجاوز عن حريم الأدب، أنتم شجّعتموني عليه بأُلوف الألطاف وصنوف الأعطاف، والسلام المقرون بالاحترام، المشحون بالغرام، عليكم منّي ومن جدّي وعمّي ووالدي ـ أبقاهم الله تعالى ـ، وعلى أخيكم السيّد السند الأمجد الأفضل الأكمل الأوحد المتجاوز مناقبه ومدائحه عن العدّ والحَدّ الآقا سيّد[٢] محمّد ـ أدام الله تعالى ظلاله، وزاد فضله وجلاله ـ، وإلى الرفيع الشأن، السميّ المكان، مطلع أنوار الفضائل، ومنبع أبحار الفواضل، المولوي محمّد تقي ـ رفع الله في مدارج عزّه ـ فليصل إلى السيّد عبدالله شاه منّي السلام، وأرسلت إليه المكتوب بيد السيّد رسول‌شاه ولد سيّد[٣] طالب‌شاه الكربلائي، أرجو أن لا يخون في إبلاغه الرسول[٤]، والسلام.

---

١. في النسخة: السيّارات.
٢. كذا، والصواب: السيّد.
٣. كذا، والصواب: السيّد.
٤. كتب في النسخة بعدها «١٢».

[۱۱۲] أيضًا من الملّا المزبور [محمّد صادق الكشميري] إلى سيّدنا [سيّد العلماء] قرين الجنان والحور:

السلام المشحون بالغَرام[1]، المقرون بالإكرام، على الذين يتزيّن مسند الإفادة والتحقيق بوجودهم[2]، ويزهر رياض الفنون برشحات سحاب إفضالهم وجُودهم، هم أثمار حدائق السعادة وأقمار مشارق الهداية، سيّما سيّدنا السند، الحبر الأوحد، زبدة الفضلاء وأُسوة العلماء، الجامع بين العلوم العقليّة والنقليّة، واللّامع من جبينه المبين أنوار المحاسن الخفيّة والجليّة، المشتهر صيت فضائله في الآفاق، ومالك قلوب الخلق بحسن الخلق وطيب الأعراق[3]، وطور الحلم ونور العلم، و[4]المعلّى الأفخم والمولى الأعظم، العالي الجناب والمستغني عن ذكر المزايا[5] والألقاب، سميّ ثالث أجداده أئمّة الأنام، عليهم أُلوف السلام، أبقى الله لهم[6] صورةً ومعنىً على وسادة العلم والعمل، وبلغهم إلى منتهى الأمل.

---

۱. في هامش *ظلّ ممدود*: غَرام ـ بالفتح ـ: عشق و شيفتگی «۱۲».
۲. في *ظلّ ممدود*: وجودهم.
۳. في هامش *ظلّ ممدود*: عرق ـ بالتحريك ـ: خو «۱۲».
٤. *ظلّ ممدود*: ـ و.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: مزية: فزونی. مزايا جماعت. يقال له عليك مزية، أي فضيلة «۱۲ ص». [*الصراح*، ص ۳۷۷، ط طهران، وفيه: «مزايا ج»].
٦. في *ظلّ ممدود*: أبقاهم الله.

إنّ أحوال الحقير المستهام إلى الآن من سلخ محرّم الحرام على ما يوجب حمدًا غير معدود، وثناءً وشكرًا غير محدود، لله الذي قابلنا بنعمته وإن استوجبنا بنقمته، وسلامة الذات ذات البركات مأمول، وممّن لا يخيب من بابه السائلون مسؤول، لكن احترق قلوب الأحباب، وصارت أكبادهم بنيران الغمّ كالكباب، باستماع خبر وفاة ابن أخيكم السيّد المرحوم المبرور، وصاحب الذِّكر المشهور، قرّة عين العلم والسداد، ومهجة فؤاد الهداية والرشاد، المولى الأجلّ الفائق الآقا سيّد صادق[1] ـ أسكنه الله في غرف الجنان، وأفاض عليه سجال الرحمة والغفران ـ ﴿**إنّا لله وإنّا إليه راجعون**﴾[2].

يا أسفا على فُرقة جمعٍ بهم أُلفة الروح ونُودوا بالرحيل إلى سفر ليس منه إياب، يا أسفا على صدور دُفن فيها جواهر الحقائق دُفنت في التراب، يا[3] أسفا على أحباب تنشقّ بفراقهم جيب صبر أيّوب، يا أسفا على أُفول أقمار فضلٍ أضاؤوا آفاق القلوب، طوبى[4] للّذين مضوا وخلّفوا ذكرًا جميلاً، وطوبى للمصابين الذين تجرّعوا مرارة[5] كأس الصبر وفازوا[6] أجرًا جزيلاً[7]، ليس في هذا غير التأسّي بالأجداد الكرام ـ عليهم أُلوف التحيّة والتسليم ـ في

١. هو ابن سلطان العلماء، توفّي في ٤ رجب المرجّب سنة ١٢٥٨، له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٤٤ وبهامشه مصادر ترجمته.

٢. البقرة (٢): ١٥٦.

٣. *ظلّ ممدود*: ـ يا.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: طوبى ـ بالضمّ وباء موحّدة مفتوح ـ مؤنّث أطيب به معنى خوشبودارتر و پاكتر، و گاهى به معنى عيش و بشارت و فرحت آيد «١٢ ص».

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: تجرّع: جرعه جرعه خوردن آب «١٢» مرارة: تلخ و تلخ شدن «١٢».

٦. في هامش *ظلّ ممدود*: فوز: رستن و فيروزى يافتن به نيكى «١٢».

٧. في هامش *ظلّ ممدود*: اجر جزيل بمعنى كثير «١٢».

سلوك طريق الرِّضا والتسليم، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[١] الآية. أنتم أبصر بهذا، وهذا كتعليم النطق لسحبان، وإلقاء الحكمة على لقمان.

ولمّا كانت الهمّة العليا منصرفة[٢] إلى ما يوجب ذكرًا جميلاً في العاجل وأجرًا جزيلاً في الآجل[٣] لم يبعد أن تذكروا في الحضرة السلطانيّة ـ أبّد الله ظلالها وضاعف علوّها وجلالها ـ الداعين السائلين دوامها وتأبيدها ونصرها وتأييدها، الذين هم مستهدفون في هذا البلد بسهام[٤] البغض والحسد، قلبهم بصخور المِحَن كسير، دخلهم قليل وخرجهم كثير[٥] طالبين بذلك حسن الثواب، ومتضرّعين به إلى ربّ الأرباب، وتلتمسوا من خدمته إجراء ما كان في زمن المغفور المبرور نوّاب مهديعلي خان ـ أسكنه الله في غرف الجنان، وسقاه من حياض الغفران والرضوان ـ، والمرجوّ من المفضل المنعام المجيب للدعوات أن لا يردّ أحد أمركم المطاع، المشحون بخالص نيّة التقرّبات، وأتوقّع أن تجيبوا ما التمست منكم في المكتوب السابق من إرسال كتاب بهادرخاني[٦]، والسلام.

فليصل[٧] من جدّي وعمّي الأمجدين ـ أدام الله ظلّهما عليَّ ـ إليكم السلام، ومنهما ومنّي إلى السيّد السند الأوحد والحبر الأعظم الأسعد، الذي لا يحوي

---

١. البقرة (٢): ١٥٦.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: انصراف: بازگشتن و مراجعت و انقلاب «١٢ *غياث*».
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: آجل: هر چه با مهلت باشد ضدّ عاجل «١٢».
٤. في *ظلّ ممدود*: الذين هم مستحدثون في هذا بسهام.
٥. النسخة: ـ كثير.
٦. تقدّم ذكره في المكتوب السابق.
٧. في *ظلّ ممدود*: وليقبل.

فضائله وكمالاته دائرة العدّ والحدّ[1]، الآقا سيّد[2] محمّد[3] ـ زاد الله مراتب إجلاله، ورفع مناصب قدره وإقباله.

وأقرّ عندي[4] السيّد الحسن الأخلاق والمراسم السيّد هاشم ابن المرحوم ذي التقوى والسداد السيّد عبد الجواد ابن المغفور المبرور السيّد الأمجد السيّد محمّد[5] بتوكيله الرفيع الشأن المجيد[6] خان وفي المعاملات الوثيق الأمين ميانأمير الدِّين في أخذ متروكات جدّه الأمجد السيّد محمّد، والإيصال إليه بعون الأحد، كما هو مسطور في عريضة على حِدَة إلى خدمتكم العُليا وجنابكم الأسنى، والمأمول أن تعينوا عليه، وتمنّوا بإسعافه ممّا هو مرغوبٌ لديه. عريضة الشائق محمّد الصادق.

١. في ظلّ ممدود: الحدّ والعدّ.
٢. كذا، والصواب: السيّد.
٣. يعني سلطان العلماء.
٤. في ظلّ ممدود: عند.
٥. في ظلّ ممدود: المحمّد.
٦. كذا في النسخة وظلّ ممدود: لا «عبد المجيد».

[١١٣] خطّ علي بن الحسين الحسيني الملقّب بِشُبّر[1] إلى الشمس المكسوفة بسواد التراب سيّد[2] العلماء ـ نوّر الله مضجعه وطاب[3] ـ:

من الشَّيِّق العاني[4] الذي شقّه النوى فأصبح فيه[5] لا يفيق ولا يدري
سلامٌ كأنفاس النسيم مع الفجر وأزكى تحيّات معطّرة النشر

١. هو السيّد علي ابن السيّد حسين ابن السيّد عبدالله شبّر الحسيني الكاظمي النجفي. قال الشيخ آقا بزرگ في *الكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٥٢: رأيت في *الظلّ الممدود* كتابه إلى سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي النصيرآبادي في ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٢٥٧ ﻫ [وهو هذا المكتوب] وجواب السيّد حسين مبجّلاً له. ويظهر من كتابه أنّه في ذلك الزمان من العنفوان، كان من الفضلاء والأُدباء.

وقد بنى والده السيّد حسين داره بسرّ من رأى في سنة ١٢٨٩ كما ذكره الميرزا محمّد الهمداني في ملتقطات *فصوص اليواقيت*. وتوفّي ولده العالم السيّد محمّد بن علي في سنة ١٣٢٧ وقد ذكره في *نقباء البشر*.

٢. في النسخة: السيّد.

٣. الوجه: وأطاب (السيّد عبد الستّار). صدر هذا المكتوب يشابه المكتوب السابق.

٤. في هامش *ظلّ ممدود*: عانى به معنى اسير «١٢».

٥. في *ظلّ ممدود*: منه.

نهدي إلى مَن ملك زمام الفضل، ومحىٰ غياهب[١] الجهل، وأحيى شريعة النبي والأهل، ذي القدم الراسخ والفضل الباذخ[٢] والعزّ الشامخ[٣] والقلم الناسخ، العلم العلّامة والفاضل الكامل الفهّامة، حاكم الشريعة المحمّديّة وحارس[٤] الملّة الحنيفيّة، المصيب[٥] للعويص من المشكلات لو طاش[٦] مصيبها، والشفاء لما في الصدور من ألم الجهالة وطبيبها، الفائز بالسباق والفائت عن اللّحاق، ومَن أحاط خبرًا بجميع العلوم على الإطلاق، ومَن كان مجمعًا لجوامع مكارم الأخلاق، ومَن لولا تُقاه لما كان في ذا الزمان للتُّقىٰ معنى ولا مصداق، وقد قام على ذلك الإجماع والاتّفاق، جناب العالم العامل الجليل والفاضل الكامل النبيل، الجدير بالتوقير والحريّ بالتعظيم والتبجيل، و[٧]بحر العلم وطود الحلم وباب العلم، العالم المولى الكريم ومن جناب العالم السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شَينٍ[٨]، أضحى عليه رواق العزّ ممدودًا، ومن غدا بكمالات المناقب بين الناس في[٩] فعله المشكور محمودًا، مَنَّ الله علينا بدوامه وبقائه، ومَنَّ عليه بولائه وولاء[١٠] أنبيائه وأوليائه وبالعمر الطويل في

١. في هامش *ظلّ ممدود*: غيهب به معنى تاريكى، غياهب جمع آن «١٢ *صراح*»[، ص ٣٠، ط طهران].
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: باذخ به معنى عالى. ويقال شرف باذخ: عال «١٢ *صراح*»[، ص ٦٩، ط طهران].
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: شموخ: بلند شدن «١٢».
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: حارس: نگهبان «١٢».
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: صيب: ابر باران «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٢٥، ط طهران].
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: أي أخطأ «١٢».
٧. *ظلّ ممدود*: ـ و.
٨. في *ظلّ ممدود*: ـ جناب العالم ... عن كلّ شين.
٩. في *ظلّ ممدود*: «و» بدل «في».
١٠. في *ظلّ ممدود*: ـ ولاء.

طاعة الربّ الجليل، وأسعد به هذا الجيل وأوضح به الطريق والسبيل، وجعله للخلق خير هادٍ ودليل، بالنبيّ الحبيب الخليل، وآله خير عترة وقبيل، فإنّ أوّل المقاصد هو الفحص عمّن حبّه علىٰ ممرّ الأيّام متزايد[١]، كفاه الله شرّ كلّ حاسدٍ وكائد.

والثاني: إن تصدّى الجناب لتعرّف حال محبّه فهو على أحسن الحال وأرخى بال، ولكم من الداعين وإلى رؤياكم[٢] من المشتاقين.

والثالث أنّ[٣] من اللازم الواجب علينا والفرض المتحتّم لدينا[٤] ملازمة ذكركم في الخلوات ومداومة الدُّعاء لكم في أشرف الأماكن والأوقات عند سيّد الأوصياء وركن الأولياء أمير المؤمنين وسيّد المتّقين، والتوسّل إلى الله تعالى في سلامتكم وحفظكم وتأييدكم وتسديدكم ومزيد اللّطف والعناية بكم، إذ كنتم اليوم فخرنا ومحلّ عزّنا ومرجع مشكلنا والغوث لملهوفنا[٥] والمفزع[٦] لمظلومنا، فلله الحمد على ما مَنَّ الله علينا بوجودكم، وشملنا من فضله ببرّكم وجُودكم.

والرابع: نحن كثيرًا ما تثبّطنا[٧] عن القيام بكثرة المراسلة في هذه المدّة المديدة والأيّام العديدة لخدمتكم، لكن لعلمنا بشفقتكم وإن كانت على البعيد من الالتزام بالإجابة، كما هي سجيّتكم[٨] الكريمة وشيمتكم[٩] الجسيمة مع كثرة مشغوليّتكم وعدم

١. في النسخة: مزايد.
٢. الوجه: وإلى رؤيتكم. وقد تقدّم نظيره (السيّد عبد الستّار).
٣. في النسخة: ـ أنّ.
٤. في *ظلّ ممدود*: إلينا.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: غوث بـه مـعنى فـريادرس «١٢». مـلهوف: مـظلوم فـريادخواه «١٢ *صراح*»[ص ٤٧ و ٢٢٩].
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: مفزع: جاى پناه. ويقال فلان مفزع للناس «١٢».
٧. في النسخة: يثبّطنا.
٨. في هامش *ظلّ ممدود*: سجيه: طبيعت «١٢».
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: شيمه ـ بالكسر ـ: خو «١٢».

فراغكم، ولكنّا حيث رأينا أنّ ذلك موجب لوفور التقصير والعكوف[١] على مثله عكوفٌ على جرمٍ خطير، فبموجب ذلك حرّرنا قائمة الوداد، سائلين من الله سبحانه لكم الأمداد، راجيًا أن لا تخرجونا من الخاطر العاطر في الخلوات وفي أوقات الصلوات، والسلام عليكم وعلى كافّة من يليكم ومحبّيكم ورحمة الله وبركاته.

حرّر يوم السادس والعشرين في ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٥٦ من المخلص عليّ بن الحسين الحسيني[٢] الملقّب بِشُبَّر.

ونتحف[٣] هذا الدرّ من وادي السلام لأجل التبرّك بكونه[٤] في الخنصر والإبهام.

وبعده في *ظلّ ممدود*:

عنوان اللفاف: بعد ورود القاعة لكناهور المحروسة، تحظى وتتشرّف بمطالعة ذي الأخلاق المأنوسة، العالم الربّاني، والفريد الذي ليس له ثاني، ذي الجناب الرفيع والمحلّ السامي المنيع، ذي القدر العلي والفخر الجلي، جناب المحترم السيّد حسين خلف المرحوم السيّد دلدارعلي (ره)، وصوله إليه بالخير والإقبال وبلوغ الآمال، في ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٢٥٧.

١. في هامش *ظلّ ممدود*: عكوف در چيزى مقيم بودن و روى آوردن «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٢٢٦، ط طهران، وفيه: «بر چيزى»].

٢. في *ظلّ ممدود*: «الحسني» وهو تصحيف.

٣. في النسخة: ـ ونتحف.

٤. في النسخة: كونه.

[١١٤] أيضًا منه[١] إلى جناب سيّد العلماء ـ تغمّده الله برحمته[٢] ـ:

سـلامٌ كأنـفاس النسـيم مـع الفـجر وأزكـى تـحيّات مـعطّرة النشـرِ
من الشيّق[٣] العـاني الذي شـفّه النـوى فأصـبح مـنه لا يـفيق ولا يـدرِي
إلى مـاجد يـعزى إذا انـتسب الورى إلى مـعشر غُـرٍّ حكـوا ليـلة القـدر

ذي العلم المنيف وعـضد الديـن الحـنيف، ومـالك أزمّـة التأليـف والتـصنيف، عـمدة المـحقّقين قـديمًا وحـديثًا، ومـلاذ المـدقّقين تـفسيرًا وتـحديثًا، حـاكـم الشريعة المحمّديّة وحارس الملّة الحـنيفيّة، المـصيب للـعويص مـن المشكـلات لو طاش مصيبها[٤]، والشفاء لما فـي الصـدور مـن ألم الجـهالة وطـبيبها، الفـاضل الذي هو مرجِع الفضلاء في التحقيق، والفـاصل بـين الأدلّـة إذا أعـوز[٥] التـفصيل

١. أي من السيّد علي شبّر.
٢. أورده أيضًا المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري في *ظلّ ممدود*، ص ٧٢ ـ ٧٣ والعـنوان فـيه هكذا: «صورة ما كتبه السيّد الأعزّ السيّد علي ابن السيّد حسين شبّر إلى أفضل الفقهاء سيّد العلماء ـ دام بقاؤه». ثمّ أورد جوابه.
٣. أي المُشتاق.
٤. في النسخة: وصيبها.
٥. في النسخة: أعون.

والتدقيق، جامع شمل العلوم العقليّة والنقليّة، مقتطف ثمرات المسائل الفرعيّة من القواعد الأصليّة، فمنه تقتبس أنوار أنواع الفنون، وعنه تُؤخَذ أحكام المفروض والمسنون.

العالم المقتدى المولى الجليل له   مجدٌ أثيلٌ من الآباء يحويه
علّامةٌ ناقد المعقول متقنه   فهّامةٌ جامع المنقول محصيه
شمسٌ تفيض علينا نورها أبدًا[1]   ما شاء إذ أخبت الظلماء تطويه
بحرٌ تمنّى (ظ) عن الأصداف جوهره   ونفس همّته العلياء تربيه
لقد تجلّى بتقوى الله خالصه   والله عن سائر الأكوان يُغنيه
توارث الفضل عن آبائه قدمًا   وبعد ذلك في الأولاد يبقيه
خُلقتَ من نَسَبٍ عالٍ وفي حَسَبٍ   مسلسلٍ ليست الأقلام تحصيه
لئن كسبتَ المعالي من أُولي شرفٍ   إرثًا فكم من فَخارٍ أنت مبديه[2]
إنِ[3] الوَرىٰ لعلوّ الجاه يرفعهم   أنت الذي بسموّ النفس تعليه

أعلى الله مقامك، وشغل بإفادة العلوم ليالِيَك وأيّامك، وجعلك حصنًا للمستجير وأمنًا للخائف الخطير، إنّه على ذلك لقدير وبالإجابة جدير.

هذا، ولقد وصل إليَّ كتابك الذي استهلّت البراعة من براعة استهلاله، وأتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله، وحرم على الأُدباء حكاية حياكته والنسج على منواله، فقلت عند ذلك ما قال الشاعر فيما هناك:

١. في النسخة: أبد.
٢. في النسخة: ارشافكم من مخازيه.
٣. هي الشرطية لا التوكيدية لما يقتضيه السياق (السيّد عبد الستّار).

أتاني كـتابٌ مـنكمُ فـجعلته ضياءً لعيني[١] كلّما قلّ نـورها
إذا اشتقتكم عاينتكم بكتابكم فيبرد من نار الغـليل زفـيرها

ثمّ قرأته سطرًا سطرًا، لم أتجاوز منه فِقْرة إلى أُخرى، فسرّني مـا تـضمّن مـن تقلّبكم في رياض البقاء، واشتغالكم في مراتب العزّ والارتقاء، وما ذكرتم فيه صار عندنا معلومٌ ولدينا مفهوم، خصوصًا عمّا تفضّلتم به علينا من المبلغ المرسول من جنابكم إلينا، واعتذاركم القلّة عندنا، فأقول أيضًا ما قال الشاعر والأديب الماهر:

قليلٌ منكَ يكفيني ولكن قليلك لا يُقال له قـليلُ[٢]

جعل الله يدك العليا، وحظّك الأوفـى، ويُـمنك الأنـمى[٣]، ومشـربك الأصـفى، وأجدادك حرّاسك في الأُولىٰ كما هم شفعاؤك في الأُخرى، ولأجل تجديد رسـم الإخلاص، وتشييد قواعد الاتّحاد والاختصاص، حـرّرنا هـذا الكـتاب للـجناب المستطاب، راجين أن لا تخرجونا من الخاطر العاطر في الخلوات وفـي أوقـات الصلوات، والسلام عليكم وعلى كافّة من يليكم، وعلى جليسكم وأنيسكم، ومـن تحبّ ونحبّ ويحبّ.

سلامٌ يقول المسك إنّي نظيره فقلت له: يا مسك أنت ختام[٤]

ومن هنا جناب العالم الأمجد والفاضل المسدّد جناب المحترم السـيّد مـحمّد خلف المرحوم السيّد حسن ابن العالم الفاضل المرحوم السيّد محسن الكاظميني[٥]

١. في النسخة: لعينين.
٢. ورد البيت في *مغني اللبيب*، ج ١، ص ١٠٧ وج ٢، ص ٦٧؛ *طبقات الشافعية الكبرى* للسُبْكي، ج ٨، ص ٢٢٨؛ *الإتقان في علوم القرآن*، ج ١، ص ٥٥٧؛ *رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين*، ج ٢، ص ١٤٦ وج ٣، ص ٤٣٨؛ *عون المعبود*، ج ٢، ص ١٣.
٣. في النسخة: الأنهى. والصواب ما أثبتناه (السيّد عبد الستّار).
٤. سيأتي البيت في ص١٣٣٥.
٥. في النسخة: الكاظمي.

[الأعرجي][1] ـ قدّس سرّه ـ يخصّكم وافر السلام والرجاء أن [لا] تـخرجـوه مـن الخاطر العاطر؛ لأنّه نحبّ مثل هذا الرجل يكون لكم داعيًا[2] في الأوقات الشريفة[3]، والسلام. من المحبّ الداعي حرّر يوم ٤ في جمادى الأول[4] سنة ١٢٦٠ علي ابن السيّد حسين شُبَّر الحسيني.

١. ستأتي رسالة سلطان العلماء إليه ١٣٦٩ ـ ١٣٧٣ وترجمنا له في الهامش.
٢. في النسخة: «داع» والتصحيح من السيّد عبد الستّار.
٣. في النسخة: الشريف.
٤. كذا في النسخة. والصواب: الأُولى.

[١١٥] أيضًا منه[١] إلى مولانا ومولى الإنس والجان سيّد العلماء ـ أسقاه الله من حياض الرحمة والرضوان ـ:

أجلّ تحيّات تزيّنت بها جبهات الدهور، وتحلّت بدرر فرائدها أعناق الخُـرَّد[٢] الحور، وأفضل تسليمات أخجلت أشعّتها أنوار البـدور، ورسـمت فـي صـفحات الشموس فكان ذلك نورًا على نور، مشفوعة بأجلّ أثنية قد اسـتعار سـناءها الدرّ المنثور، وأكمل أدعية لا ينتهي مداها وإن طالت الأيّام والشهور، إلى حضرة كعبة الفضل التي تحجّ لاستلام أركانها جهابذة الزمان، وتتشرّف بالتثام جدرانها أعـيان ذوي الشرف والإيمان، ملاذ الدين وصفوة الصفوة من آل عـدنان، وبـحر العـلوم السائغ ورده لكلّ قاصٍ ودان، عضد الدِّين، وكهف الموحِّدين، ورئيس المجتهدين، المولى الفائز بالسعادتين، حضرة جناب سيّدنا ومولانا السيّد حسين ـ دام عزّه العالي، لا برحَ عرش جلاله مرصّعًا بكواكب المجد والفَخار، ولا انفكّ بحر فـضله وإفـضاله متدفّقًا في سائر الأقطار بكلّ موجٍ زخّار، بحرمة النبيّ وآله الأطياب الأطهار.

أمّا بعدُ، فليس المقصد من تحرير سطور الدعوات سوى الفحص عن صحّة تلك الذات التي هي جزيرة خالدات الفضل والكمالات، ثمّ إن سنح فـي كـريم البـال

١. أي من السيّد علي شبّر.

٢. خُرُد وخُرَّد جمع خريد وخَرِيدة. والخريدة من النساء الحَيِيَّةُ قال ابن الأعرابي: لُؤْلُؤَةٌ خَرِيدةٌ: لم تُثْقَبْ. قال: وكلُّ عذراء خريدةٌ (الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٨).

السؤال عن المخلص الداعي في كلّ الأوقات والأحوال فإنّه بمنّ ذي اللطف والجلال لم يزَل حامدًا لمناقب ذلك المقام، وشاكرًا لتلك المواهب الجِسام، التي قد تطوّقنا منها بأفضل الإنعام، قائلاً لا بدع إن شملتني ألطاف ذلك العالم الربّاني؛ فإنّه ـ أدام الله تعالى ظلّه ـ وإن لم يكن لي بوالد جسماني، فإنّه بمنزلة الوالد الروحاني، ولذا لم يزل يتزايد أملي فيه آنًا بعد آن ووقتًا بعد وقت، وأطمع أن يمدّني بما هو أهلٌ له من زيادة الفضل والإحسان، لكي بواسطة ذلك أصِل من يتّصل لي من الأرحام والأصحاب، وأنفع من يختصّ[1] بي من المشتغلين والطلّاب، وإنّما يحدوني على مثل هذا الخطاب لذلك الجناب العظيم المهاب علمي بما هو فيه من عظيم الشفقة التامّة والألطاف العامّة، ومن ثَمّ بادر لتحرير هذا التسطير، راجين من ذلك المقام الخطير، والمولى الرؤوف المنير، أن لا يخرجنا من حرم البال، وأن يمدّنا بتحقيق ما توجّهت إليه الآمال، في كلّ الآناء وسائر الأحوال، ولا زال مؤيّدًا على مرور الأيّام واللّيال، بحرمة الكريم المتعال، وبجاه النبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين.

ثمّ الرجاء والمأمول والمطلوب والمسؤول، إعادة أفضل دعائنا وأكمل ثنائنا إلى جناب فرع دوحة الشرف الراسخ، وثمر شجرة المجد الباذخ، جامع المعقول والمنقول وخاتمة العلماء الأماجد الفحول، الأوحد الأمجد والألمعي الأرشد الأسعد، مرجع الفضلاء وممتاز العلماء، كريم الشِّيم، الأجلّ الأعلم، جناب نجلكم المحروس مولانا السيّد التقيّ المحترم ـ لا زال مشمولاً بمزيد التأييد والنعم، ومحروسًا بعين عناية بارئ الأُمم، ولا زلتم مؤيّدين إلى يوم الدِّين، والدُّعاء وظيفة المخلص الداعي في كلّ وقتٍ وحين، والسلام خير ختام. ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٥ علي شُبَّر الحسيني الداعي بدوام سعادتكم.

---

١. الوجه: لكي أصلَ من يَتّصِلُ من الأرحام والأصحاب، بواسطة ذلك، وأنفع من يَخْتَصُّ ... (السيّد عبد الستّار).

[١١٦] خطّ[١] عليّ بن صفدر الموسوي[٢]
إلى المولى المزبور[٣] ـ ملأ[٤] الله مرقده من النور ـ:

بعد تقديم ما يجب من المدحة والثناء، وترقيم ما يلزم من التحيّة والدعاء، وبعد

---

١. اعتمدنا في تصحيحه مضافًا إلى النسخة الأساس على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو. ونرمز إليها بـ«م». والعنوان فيه هكذا: «للفاضل الألمعي الأولوي [كذا] المولوي السيّد علي‌شاه بن صفدر الموسوي إلى الإمام الهمام مولى الأنام وحيد الدهر مجتهد العصر جناب السيّد حسين ـ دام ظلّه العالي وصانه عن كلّ شين».

٢. السيّد علي ابن السيّد صفدر ابن السيّد صالح الرضوي، الكشميري أصلاً ومولدًا، اللكهنوي موطنًا ومدفنًا. فقيه متبحّر معروف بالزهد والورع والتقى، وكثير الرغبة في العبادة والابتهال، شديد الانزواء، تَلْمَذَ على والده السيّد صفدر شاه ثمّ هاجر في سنة ١٢٣٩ إلى العتبات فقرأ على شريف العلماء والشيخ علي بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء وصاحب الجواهر وكتب له الأخير إجازة شريفة. وبعد فراغه من التحصيل أقام بفرّخ‌آباد مقيمًا للجمعة والجماعة بها، وطلب والده وأهل بيته فرحلوا إليه ثمّ رحلوا جميعًا إلى لكهنو وتوفّي والده هناك سنة ١٢٥٥ وكان فيها مقيمًا للوظائف الشرعية إلى أن توفّي سنة ١٢٦٩. وله من المؤلّفات: معيار الأحكام في شرح شرائع الإسلام لم يتمّ، كفاية المستفيد في الاجتهاد والتقليد، إزالة الشبهات في النهي في العبادات والمعاملات، كاشف القناع عن حجّية الإجماع، كاشف الغمّة في براءة الذمّة وغيرها.

والمفتي محمّد عبّاس صهره على بنته، وله قصيدة في رثائه ملّمعة (*أعيان الشيعة*، ج ٨، ص ٢٤٨؛ *الكرام البررة* «القسم الثالث» ص ٧١ ـ ٧٣). وله أيضًا ترجمة في **تكملة** *نجوم السماء* (ج ١، ص ٩١) و*مطلع أنوار*، ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢ وغيرهما. وستأتي مكاتيب المفتي إلى ولده السيّد محمّد أبي الحسن ومكاتيبه إليه.

٣. يعني سيّد العلماء.

٤. في النسخة: «أملأ» التصحيح من السيّد عبد الستّار.

المبالغة والاستقصاء في تبليغ محاسن الآداب، وتكميل محامد الخطاب إلى سلالة الأطياب وقدوة ذوي الألباب، جناب المطاع المكرّم والمخدوم المعظّم، الحبيب اللّبيب، والصديق الشفيق، الحقيق بأن يزيّن باسمه الشريف ووصفه المنيف عاليات صفحات أُولي التحقيق، يليق بأن يحلّى بزواهر جواهر أفكاره الدقيقة معارج التدقيق، جامع الأخلاق الحميدة والمحامد الغير العديدة، حاوي الكمالات والفضائل، السابق في سوابق الفضائل، صاحب الفخر الشامل، والفاضل[١] العامل، المحقّق المدقّق، السيّد السناد والركن العماد، جناب المولوي آقا مير سيد حسين صاحب ـ لا زال محمودًا في الأطراف والأقطار، مشهورًا في الآفاق، كالنيّر الأعظم في رابعة النهار، ورزقه الله ما يأمله ويرجوه، وحفظه من كلّ سوءٍ ومكروه، بسيّد الأنام وآله الأطهار.

إنّه غير خفيّ عليكم بل من المعلوم لديكم أنّا قد خرجنا لا بل أُخرجنا عن دياركم وشرّدنا من[٢] سعادة جواركم، في حالة من الاضطراب وغاية من الاكتياب، فصرنا كأنّنا سلب عنّا الاختيار، ورفع عنّا زمام الصبر والقرار، ونحن وإن كنّا لا نُبالي بأُمور الأُمراء والحكّام، ولا ارتباط بيننا وبينهم إلّا من قبيل القضايا الاتّفاقيّة وإلجاء الحوادث الزمانيّة؛ لظهور نسبة المباينة[٣]، ومع أنّي كنت من قبل هذا غير بانٍ على القيام، قاصدًا للسفر، ناويًا زيارة الوالد الماجد ـ أدام الله تأييده ـ، لكنّي ما كنتُ راضيًا على الخروج بهذا المنوال، ولا على مفارقة جنابكم بهذا الاستعجال، وكيف ترضى[٤] بها نفسي ولم تشبع بعدُ من مستلذّات محاسن مصاحبتكم وفوائد ملازمتكم، بل بقيتُ عطشانًا من كأس الرحيق طول المجالسة وطول المكالمة.

١. «م»: + الكامل و.

٢. «م»: عن.

٣. في النسخة الأساس: «المبائنة» بالهمز، و هو خطأٌ قطعاً.

٤. في النسختين: يرضى.

يا أخي الأجلّ الأكرم، لبقي الاشتياق الحاصل من سالف الأيّام في القلب كما كان، بل زاد من بعد حصول شرف اللقاء، وتضاعف بعد مشاهدة ما كنّا نسمع من صفاتكم الرضيّة، وما رأينا من ألطافكم الجليّة، والمسؤول من الربّ الجليل أن يشفي الصدر الغليل بشربة الملازمة وماء حباه[١] من المرافقة، والملتمس من الجناب أن تذكروني في الدُّعاء، وأن تكتب إليّ بعض الأوقات من أحوالكم الشريفة، ولا تقطع عنّي كتبكم الكريمة، والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله.

در خصوص اعانت و مراعات أحوال جناب ميرزا[٢] أحمد صاحب والأخوين الصالحين ميرزا محمّد باقر و ملّا محمّد رضاى[٣] طالب علم به خدمت عالى‌جناب مولوى صاحب قبله مجملى تحرير يافته، و تكميل و تفصيل آن مفوّض و موكول به آن قدوه[٤] ذوى الألباب مى باشد توجّه بر حالات اين حضرات ضرور، والسلام.

و اگر از وفور اشفاق چند كلمه از حسن حالات كما هو المأمول سمت ترقيم پذيرد آن را به شمول ميرزا محمّد باقر در كوتهى[٥] نوا به صاحب قبله در پيش اسدعلى خان ارسال فرمايند كه بلا مضايقه خواهند رسانيد.

١. في النسخة الأساس: حياه.
٢. «م»: «مرزا» و نيز در دو مورد بعدى.
٣. چنين است در دستنوشت.
٤. «م»: قبله.
٥. در دو نسخه بر روى «ت» «ط» گذاشته است كه مراد تاى هندى است.

[١١٧] خطّ محمّديوسف الإسترآبادي[١] إلى عزيز مصر العلم والكمال جناب سيّد العلماء ـ عليه رحمة ربّه المتعال ـ:

نهدي من التسليمات أزكاها، ومن التحيّات أسناها، إلى ذي الأصل الشامخ والمحلّ الباذخ، قمر الفتاوى والتدريس، شمس القواعد[٢] ذي التأسيس، العالم

١. ترجم له السيّد حسن الصدر في *تكملة أمل الآمل* (ج ٥، ص ٥١٠ ـ ٥١١) بقوله: عالم عامل، فاضل فقيه كامل. صنّف في جملة من أبواب الفقه بطريق البسط واستقصاء الأقوال والأدلّة وتحقيق حقائق المسائل. عندي من مصنّفاته كتاب القضاء والشهادات من أحسن ما صنّف في هذا الباب.
كان من تلامذة شيخ الفقهاء الشيخ صاحب *جواهر الكلام*، ثمّ لازم عالي مجلس درس شيخنا العلّامة الأنصاري (ره) وصار من خواصّ أصحابه ومعتمديه، وهو أرسله إلى كربلاء ووجّه فيها.
أدركته شيخًا مناهزًا للثمانين سنة ١٢٨٦ وتوفّي بعد التاريخ بقليل في كربلاء. وهو شيخ صالح بهي المنظر مربوع القامة، أبيض اللحية، عريض الوجه، يعلوه بهاء ونور، ذو وقار وسكون، حلو الكلام، حسن المحاضرة، فيه شمّة من آثار شيوخ السلف، كان صدّيقًا لسيّدنا الوالد.
وترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني في *الكرام البررة* (القسم الثالث، ص ٦٣٦) حيث قال: ترجمه في *المآثر* وأورد في *الظلّ الممدود* كتابته إلى سيّد العلما [الآتي بعد هذا المكتوب] أخبره فيها بقضية مذبحة نجيب باشا في الحائر [التي أرّخها بقوله:] «غدير دم» في سنة ١٢٥٨ وأنّه قتل فيها ولده العزيز محمّد، ونُهبت أمواله وكتبه وتصانيفه.
انظر عنه *الذريعة*، ج ١١، ص ١٩٣ وج ١٢، ص ٢٥٠ وج ١٥، ص ١١٠ وج ١٧، ص ١٤٣ وج ١٨، ص ٣٣٨ وله أيضًا ترجمة في *أعيان الشيعة*، ج ١٠، ص ١٠٠ وغيره.
٢. كذا.

الرئيس، والحائز مقام إدريس، طبيب علل الشرائع بحرها الطامي[1] صافي الشرائع، منبع العلوم النابع وعيلمها المتدافع، سيّد المجتهدين وأُستاد المصنّفين، الحاكم بما قاله ربّ العالمين على لسان خاتم النبيّين، الدافع لبناء المخترعين، والمشيّد لأركان الملّة والدِّين، الأعلم الأفضل، الأتمّ الأفقه الأجلّ، الأبجل الأحفل الأكمل، السخيّ الأبيّ، علّامة العصر وفريد الدهر، حسن الأخلاق والشِّيم، سامي القدر والهمم، المولى العلي، والسيّد السند المولوي، أعني به سيّدنا المبرّء المنزّه عن كلّ شين جناب السيّد حسين ـ حباهُ الله لكلّ ما تقرّ به العين، أدام الله تعالى وجوده وأنار في برج الإقبال بدر سعد سعوده لإحياء آثار الشريعة، واضمحلال أهالي البدع والخديعة.

غبّ ذا أنّ الداعي القديم والمخلص المستقيم، المواظب على بثّ الدعاء لدوامكم في الصباح والمساء، تحت قبّة سيّد الشهداء، وأخيه أبي الفضل العبّاس (ع)، مشغولٌ بما ذكر من الدُّعاء في النهار والسحر، أن يمدّكم الله بإمداده الخفيّ والجليّ، وأن يرزقكم الفيض الدائم والخير المداوم.

ثمّ لا يخفاكم ـ أدام الله تعالى بقاءكم ـ أنّ الداعي قد حرّر إلى سامي سعادتكم كم كتاب فلم يسرّ خاطره بجواب، فعسى [أن يكون][2] المانع خيرًا، وأنّي لأعجب من كرم أخلاقكم والتفات انهمامكم[3] عدم الجواب، مع أنّي لا زلت داعيًا لكم في أطراف الليل والنهار، بزيادة العمر ومزيد الاعتبار، من الحقير السؤال من القادمين عن أحوالكم، والاستفسار من القاطنين عن أوضاعكم، والكلّ يخبر بسلامتكم، فنحمد الله ونشكره على ذلك.

---

١. كذا.
٢. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستّار.
٣. كذا.

ثمّ لا يخفاكم أنّ قيمة الدار التي وجّهتموها فإنّها قد وصلت إلى الداعي من أيادي العالم العامل الفاضل، قدوة المجتهدين زبدة الفقهاء الراشدين، السيّد السند الأبجل الأكمل اللَوذعي التقيّ جناب السيّد علي‌نقي الطباطبائي[١] ـ أدام الله تعالى وجوده ـ، ولكنّي لمّا بعت الدار في خلال هذه المدّة قد أحدثت فيها ما كانت واجبة من عمارة وحياض الماء وما شابه ذلك من الواجبات، وذلك بعد اطّلاع جناب مولانا وسيّدنا المعظّم العليّ جناب السيّد علي‌نقي ـ دام مجده العالي ـ، والإذن من سامي جنابه، فجميع ذلك في معادل ستّمئة رُبية سكّة، تساوي كلّ رُبيّة رُبيّتين سكّة محمّد شاه القاجار، فالرجاء ثمّ الاستدعاء من هاتيك الشيمة العليّة والأيادي الهامية ومن طبعها الحباء والهبات أن تلاحظوا داعيكم بعين الالتفات، فلعمري من شملتموه بالنظر فاز بجزيل الوطر، وكما شملتموني بالبرّ ومزيد الامتنان فالرجاء تمام الإحسان، وأن لا تخرجوني من الخاطر العاطر ذي الثناء والسناء، كما أنّي لا أنساكم[٢] من الدُّعاء، فمهما اقتضت لجنابكم المحروس من الخدمات فالإشارة بشارة والأمر تشريف.

ثمّ أرجو من ألطافكم السابقة واللّاحقة إبلاغ مزيد السلام والثناء إلى ذي المقام المنيف والنسب الشريف، العالم العلم، والسيّد الأزهد الأورع، والبليغ المصقع والبحر المتدفّع، المجتهد الأوحد، سيّدنا ومولانا الأمجد، جناب المولوي السيّد محمّد ـ دام عُلاه وسعد من والاه ـ، وعلى ما حواه مجلسكم السامي ومحلّكم النامي.

ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعي الصميمي والمخلص القديمي أحقر العباد وأفقرهم إلى ربّه الهادي محمّد يوسف الإسترآبادي الحائري، تحريرًا في السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٦١.

---

١. تقدّمت مكاتيبه وترجمته.

٢. في النسخة: لا أنسيكم.

سيّدنا ومولانا ومقتدانا ـ دام ظلّكم ـ من خصوص ما أرسلته إلى ساحتكم الشريفة في سابق الزمان من بعض مصنّفاتي القاصرة الفاترة ممّا حرّرته في باب اللُّقطة[١] بتوسّط جناب الحاج محمّد صالح البير[٢] الذي كان ساكنًا في بغداد إلى الآن وصوله إلى جنابكم السامي ما صار معلومًا للحقير، فالمرجو من حضرتكم الإشارة إلى الوصول والعدم لأنّها من الفضل والكرم، أسأل أن يجعله بعد الوصول مقرونًا بالقبول، والصفح عن الغفلة والذهول، ثمّ دوام مجدكم وفيوضاتكم هو المأمول.

١. فرغ منه في شوّال ١٢٦٣، وهو فقه استدلالي مبسوط تقرب من خمسة آلاف بيت، مرتّب على مقدّمة و ثلاثة أبواب وخاتمه، كما في *الذريعة*، ج١٨، ص٣٣٨.
٢. تقدّم ذكره في ص٦٩١.

[١١٨] أيضًا منه إلى يوسف الطريح في جبّ القبر[١]
ـ أنزل الله عليه قافلة الرحمة والرضوان[٢] ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم[٣]

الحمد لله الذي أفاض علينا بالكرب والبلاء، في مجاورة الغائص في الكرب والبلاء، في أرض كرب وبلاء، وتفضّل علينا بالكآبة[٤] والجفاء، في محبّة الغامس في الجور والعناء، في أرض الحزن والابتلاء، سيّد الكونين، وسبب النشأتين، وملجأ الخافقين، أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ثمّ الحمدُ لله الذي حرسنا من[٥] القتل بعد الحصر، وفكَّ رقابنا عن العبوديّة بعد الأسر، وحفظ دماءنا عن السفك بعد الاطّلاع، ومنع نواهبنا عن الهتك بعد الانقطاع،

١. أي من المولى محمّديوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء.
٢. أورد المفتي محمّدعبّاس هذا المكتوب في *ظلّ ممدود*، ص ٢٩ ـ ٣٤، والعنوان فيه هكذا: صورة ما كتبه المولى يُوسُف الحائري إلى السيّد السري، العالم الدري، مولانا البري من الشين، سيّد العلماء جناب السيّد حسين ـ دامت بركاته ـ، مخبرًا بما نزل في الكربلاء، من المحنة والبلاء من قتل الرجال وأسر النساء.
٣. لم ترد البسملة في *ظلّ ممدود*.
٤. في النسخة: بالكآب.
٥. في النسخة: «عن». التصحيح من السيّد عبد الستّار.

فأشكر لله شكرًا عجز عنه المقرّبون، وتوسّل به الأنبياء والمرسلون، شعر[١]:

افسانه[ای] که کس نتواند شنیدش آیا برین دیار چه آمد ز دیدنش

اللهُمَّ كم من أعناقٍ كريمة قطعت بالسيوف، ونفوسٍ عزيزة شربت الحتوف، و[٢]كم من رؤوس ساجدات علت على العيدان، وأيادي قانتات فصلت عن الأبدان، وكم من دماءٍ طيّبات قد سالت على الألواح، وأجسادٍ زاكيات شبّكت بالرماح، إلٰهي كم من نعوشٍ شريفة قد أحرقوها، وخدود منيعة قد خرقوها، يا أسفي على رضيعات زهريّة قمريّة تقرب منها ما في الحرمين الشريفين ألفًا أو يزيدون وهي في ظلّ الصوارم نائمات، وعلى ثدي الأُمّهات لاصقات[٣]، وعلى مروطهنّ ماسكات، وكالأزاهير المضروبة بالرِّيح العقيم متفرّقات، وعن أُصولها ساقطات، وهي ماضيات فانيات، يا ليت لم أر أعينها[٤] من شدّة الخوف غائرات، ومن الدهشة دائرات، يا منتقم كم من وجوهٍ تقتبس البيضاء[٥] منها الضياء، وتكتسب الحور منها الحياء، وهي[٦] تحت جيوش الكفر مفجورات[٧]، وبأيدي الفئة الباغية مأسورات ومقسورات، آهٍ آهٍ ثمّ آه من فاطميّات قد اشتهرن أسارى في الزقاق والأسواق، وهاشميّات برزن[٨] حيارىٰ في القِفار[٩] والآفاق، يا حسرةً على نواميس شريفات قد هُتكت، وحرائم

١. اصل بيت از صباحى كاشانى است (نگ: *تجربة الأحرار*، ج ١، ص ٤١٨) و على الظاهر استرآبادى به تناسب مقام وكلام خويش در آن تصرّف كرده است. و اصل شعر از اين قرار است:

افسانهاى كه كس نتواند شنيدش يا رب بر اهل بيت چه آمد ز ديدنش

٢. في النسخة: ـ و.

٣. في *ظلّ ممدود*: لاصقة.

٤. في *ظلّ ممدود*: أعينًا.

٥. يعني الشمس (السيّد عبد الستّار).

٦. المناسب هُنا: وَهُنَّ (السيّد عبد الستّار).

٧. لا يصحّ من حيث التصريف، وإنّما يُقال: مَفجورٌ بِهِنَّ (السيّد عبد الستّار).

٨. في *ظلّ ممدود*: درن.

٩. في *ظلّ ممدود*: القفاء.

كريمات قد رميت[١] وفتكت، والإنصاف أنّه لا يفي الكلام حقيقة لبيان ما جرى، ولا يجري المداد لتحرير ما نرى، جمد طمطام المقال عن ذكره، وخمد[ت] نيران الخيال عن فكره، واقعة انقضّ السها[٢] بوفودها[٣]، داهيةٌ ابيَضَّ[ت] اللحى بشهودها، انكسرت الأظهار بهيبتها، وانخرقت الأفكار برؤيتها، «الله أكبر ماذا الحادث الجلل»[٤] شاهدنا حقيقة «يومَ يَفِرُّ المرءُ من أخيه، وصاحِبَتِهِ وبَنِيه»[٥]، «وفَصِيلَته التي تُؤْوِيه»[٦]، ورأينا يومًا تظلّ[٧] العذارى أُسارى، وبين البرايا حيارىٰ، ومن شدّة الخوف سكارى، وما هنّ بسكارى، ولكن كُنّ لِما وقع على أذيالهنّ الطاهرات ظلمًا حَسارى[٨] ولاحظنا ليلاً [فيه][٩] تبيت الصبايا والكريمات النجيبات، التي[١٠] كُنّ من العفاف كالبدور الراسيات سيّارات، فخسفن في خيام أهل الظلم نادبات، فطلعن في صبح تلك الليلة[١١] من أُفق الخيام كالصبح الصادق مشقّقات الجيوب، وتفرقن كالأنجم الزهر في الشمال والجنوب، آهٍ آه كلّ جيبٍ منهنّ بأيدي فرقة من الكفرة، وكلّ ذوابة منهنّ مأخوذة طائفة من الفجرة، أبدانهنّ الطاهرات كضوء القمر المنير بارزات، وصورهنّ من المضيئات من الحياء إلى صدورهنّ راجعات، تعلو ضجائجهن الأفلاك، ولم

---

١. في *ظلّ ممدود*: قد راميتك رميت.
٢. السُّها بالألف المُشالة وهو كوكب خَفِي (السيّد عبد الستّار).
٣. في *ظلّ ممدود*: بوقودها.
٤. اقتباس من القصيدة الشهيرة للسيّد مهدي بحر العلوم.
٥. اقتباس من آية ٣٤ و٣٦ من سورة عبس.
٦. اقتباس من آية ١٣ من سورة المعارج.
٧. الوجه ـ هُنا ـ: ظَلَّتْ (السيّد عبد الستّار).
٨. أي مكشوفات مجرّدات من الحجاب. والمناسب ظلمًا وإجبارا.
٩. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستّار.
١٠. لم ترد قوله: «كُنّ لما وقع على أذيالهن» إلى هنا في *ظلّ ممدود*.
١١. في *ظلّ ممدود*: الليل.

يرحم على صرائخهنّ[1] هؤلاء الأتراك، سبحان الله! عجز اللّسان عن ذكرها، وقصر البيان عن أثرها.

وبالجملة لا ينتهي الكلام إلى مقام ومنتهىٰ، ولسنا بقادرين على حقيقة البيان، إلّا أنّه إن أردتم الاستخبار الإجمالي من القتلى فانصتوا لما يروى، أمّا على ما شاهدنا فعزيز لا يحصي عددها إلّا الله تعالى، وأمّا ما سمعنا من حيث الكميّة والعدديّة ففيه أقوالٌ مختلفة لا يعلم الحقّ منها لعظمته[2] الهائلة، إلّا أنّ كلّ قول مصاب[3] على ما شاهدنا، ولا تعارض ولا تنافي بين الأقوال أصلاً؛ إذ كلٌّ أخبر عمّا شاهد وعدّه ورأى؛ فقول على ثمانية آلاف وهو أقلّ الأقوال وأردؤها[4]، وقولٌ على اثني عشر ألفًا وخمسمئة وخمس[5] وعشرين وهو أتقن الأقوال وأقواها، و[6]عليه بعض الصادقين من الثقات، وادّعى تعداد القتلى كما حلف عليه أيمانًا مغلّظة[7]، لكن قال هذا في أصل البلد وداخل السور من السكك والأسواق والصحنين الشريفين ورواق سيّدنا العبّاس[8] ـ روحنا فداه ـ وحرمه الشريف.

وأمّا خارج البلد وداخل البيوت فهؤلاء الصادقون لم يشاهدوا؛ لأنّهم لم يخرجوا عن البلد، ولم يذهبوا داخل البيوت للاطّلاع على كمّية القتلى، إلّا أنّ المنقول

١. ليست هذه التعبيرات من الفصاحة في شيء. ولو قال: يعلو ضَجِيجُهُنّ، ولم يَرْحَمْ صَرِيخَهُنَّ ... إلخ لكان له وجه، فلاحظ (السيّد عبد الستّار).
٢. *ظلّ ممدود*: العظمة.
٣. كذا. والوَجْهُ: مُصابٌ فيه. أو يقال: كلّ قول صواب (السيّد عبد الستّار).
٤. المناسب أن يقال هنا: وأضعفها (السيّد عبد الستّار).
٥. كذا. والصواب: «خمسة» (السيّد عبد الستّار).
٦. في *ظلّ ممدود*: + عليها.
٧. في *ظلّ ممدود*: فتلظه.
٨. في النسخة: + (ع).

والمسموع عن غيرهم هو كثرة القتلى في خارج البلد إلى حُرّ[١] الشهيد ـ رضي الله عنه ـ، بحيث كان بعضها فوق بعض، فبقيت غير معدودة ولا معلومة.

وقولٌ على ستّة عشر ألفًا وهو القول المشهور والمعروف كما اعترف الخصم عليه[٢] أيضًا، وقولٌ على اثنين وعشرين ألفًا وعليه الداكتر الإنگريز وقوچاقلو[٣] وهو من أكابر رؤساء العسكر، كما سمعت عنهما بلا واسطة ولا تعارض بين الأقوال لما مرّ.

وأمّا ما[٤] رأيت بعيني الجانية في السكك والأسواق وفي الصحنين الشريفين ورواق سيّدنا العبّاس[٥] ـ روحنا فداه ـ وحرمه الشريف فالقتلى فوق القتلى بمرتبة لم يكن العبور ممكنًا إلّا على النعوش، كما أنّي من كثرة القتلى حافيًا مررتُ ومشيت وزرت، ولم أكن في مقام الكميّة لعجزي عن الإحصاء[٦]؛ إذ لا يحصي في الحقيقة عددها إلّا الله سبحانه، وهو العالم بالواقعة، بل رأيت في أصل ضريح سيّدنا أبي الفضل العبّاس عليه السلام، أعني بين الشبّاك والقبر المعطّر في دور[٧] القبر المنوّر نفوسًا مقتولة، متمسّكة متوسّلة لائذة عائذة به، ورأيت أكثر القتلى في السكك والأسواق حرقى، بل رأيت في حجرة من صحن خامس آل العباء ـ روحنا فداه ـ أنّ جيوش الكفر قد وضعوا من القرآن المجيد سبعة عشر ومن الصحائف وكتب الأدعية والعلميّة أكثر على[٨] فوق [كلّ][٩] مقتول بدل الحطب، فأحرقوا كلّاً

١. كذا. والصواب: الحُرّ (السيّد عبد الستّار).
٢. كذا في النسخة، والوجه: بِهِ (السيّد عبد الستّار).
٣. في *ظلّ ممدود*: قوچوقلو.
٤. في النسخة: ـ ما.
٥. في النسخة: + (ع).
٦. كذا في الأصل. والوجه: وما كنتُ بصدد إحصاء عدد القتلى ...؛ لعجزي ... إلخ (السيّد عبد الستّار).
٧. في *ظلّ ممدود*: دوار.
٨. «على» زائدة (السيّد عبد الستّار).
٩. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستّار.

حتّى صارت رمادًا، فرخّصوا بعد ثلاثة أيّام في دفن المظلومين المقتولين المحروقين، فاجتمع الباقون من أهل المِحَن للتدفين[١]، فقد وضعوا في كلّ قبرٍ عشرين وثلاثين فصاعدًا، فدفنوا بعد أكل الكلاب[٢] كثيرًا منها من غير رؤوس وبدون غسل وكفن؛ لعدم القدرة على ما سواه؛ بسبب إجبار الفجرَة على ذلك بنحو العجلة، إلى أن حصل الفراغ من الدفن في داخل البلد بأسوء الأحوال، في مدّة ستّة أيّام وليال بنحو الاتّصال.

وأمّا الأموال المنهوبة والبيوت المخروبة[٣] حتّى سيّد البيوت؛ أعني الحرمين الشريفين والقبّتين الطاهرتين، فتحيّرت[٤] في مقدارهما العقول، وتزلزلت لديهما البرايا من الفروع والأُصول، بل السبع الشداد والجبال والأوتاد، شعر[٥]:

آن قبّه[اى] كه جنّ و ملك را پناه بود شد بر هوا ز توپ مخالف غباروار

وأمّا من جهة سلوك العسكر مع بقيّة أهل الكرب والمحن بعد دخولهم البلد الشريف واستقلالهم فقد جعلوا الحرمين الشريفين والصحنين المطهّرين منازلهم ومأواهم، وقد منعونا عن الاجتماع على الزيارة في الصبح والعشاءين وأداء الظهرين، ونصبوا راياتهم الخبيثة في الصحن الشريف على كلّ باب، وأوقفوا عراديد[٦] الطواب على أكبر الأبواب، وأملؤوا[٧] الحجرات من الجواري والنسوان والخيل والبغال والحمير، ووضعوا أقدام الحجرات[٨]

١. الوجه: للدفن (السيّد عبد الستّار).
٢. في *ظلّ ممدود*: الكلمات.
٣. كذا. والوجه: مُخْرَبَة أو يقال: مُخَرَّبة بالتشديد، لفشو الفعل أو المبالغة (السيّد عبد الستّار).
٤. في النسخة: + فتحيّرت.
٥. *ظلّ ممدود*: ـ شعر.
٦. في *ظلّ ممدود*: حراريد.
٧. كذا. والصواب: وملؤوا (السيّد عبد الستّار).
٨. لم يرد قوله: «من الجواري والنسوان ... أقدام الحجرات» في *ظلّ ممدود*.

الكراسي والسرير[١]، فيستريحون عليها بين الأنام، ويتلاعبون معهنّ في اللّيالي، ويتغنّون في الأيّام، ولا يخافون من الربّ[٢] الغيور، ويضربون على أعلى الصوت بالطبول[٣] والناقوس والشيبور[٤]، يترقّصون ساعة ويستهزئون ويسبّون ديننا ومذهبنا أُخرى، وقد كانوا يضربوننا بالضرب[٥] الشديد؛ لحمل غنائمهم من مكان إلى آخر، ولم يقبلوا منّا عذرًا، ومع إصابة الجراحات المنكرَة، من حسامهم على رأسي في يوم الحادثة الداهية، أجبروني على حمل الغنائم والأموال بأسوء الأحوال، والحمدلله على كلّ حال.

وبالجملة أحاطت ظلمة أهل الظلم الحرم الزاهر والمرقد الطاهر، و«يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نورَ اللهِ بِكُفْرِهِم فأبى اللهُ سبحانه إلّا أن يُتِمَّ نورَه»[٦]، فطردهم عن الحرم الآمن والبيوت التي «أذِنَ اللهُ أن يُرفَع ويُذْكَرُ فيها اسمُه»[٧] بعد مدّة ولو كره المشركون، فيحوّلوا[٨] ونزلوا في بيوت عالية وبروج مشيّدة[٩] غاصبين جابرين[١٠].

وأمّا من جهة اجتماع الناس في البلد الشريف وافتراقهم عنه فقبل المحاصرة

١. كذا. والوجه: والسُّرُر، أو الأسرّة؛ لمقابلة الجمع بالجمع (السيّد عبد الستّار).
٢. *ظلّ ممدود*: الله.
٣. كذا، والوجه: ويضربون الطبول بأعلى الأصوات (السيّد عبد الستّار).
٤. *ظلّ ممدود*: الشبور.
٥. كذا. والوجه: ويضربوننا الضربَ الشديد، أو: ضربًا شديدًا (السيّد عبد الستّار).
٦. اقتباس من آية ٣٢ من سورة التوبة.
٧. اقتباس من آية ٣٦ من سورة النور.
٨. كذا في الأصل. والوجه: فتحوّلوا (السيّد عبد الستّار).
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: مشيّد ـ بالضمّ والتشديد ـ: برافراشته و محكم. قال الكسائي: المشيّد بالفتح وكسر الشين للواحد، من قوله تعالى: ﴿وقصرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج (٢٢): ٤٥] والمشيّد بالضمّ والتشديد للجمع في قوله تعالى: ﴿في بروج مُشَيَّدةٍ﴾ [النساء (٤): ٧٨] «١٢».
١٠. كذا في النسخة و*ظلّ ممدود*. والوجه: مجْبِرِين. وربّما كان الأصل: جائرين. وهو الأشبه (السيّد عبد الستّار).

كبعد فتح أهل البغي، تفرّق الناس وخرجوا عن ديارهم جاثمين، فمنهم من مشى على رجلين، ومنهم من مشى على أربع، ومنهم من يمشي مكبًّا على وجهه، وكنّا ممّن لم يَقْدر على شيء، بل «هو كَلٌّ عَلَى مَوْلَاه»[١]، فتوقّفنا[٢] بالصبر جبرًا، وتوقّفنا في بيوتٍ «خاوِية[٣] على عُرُوشِها»[٤] ساكتين، وعلى الله متوكّلين، ولتقديره منتظرين، والحمد لله ربّ العالمين.

فياليت لم يكن لنا ولا على الإيران[٥] سلطان، أو كان وكان من مؤنّث الغيران، فإنّ لها حميّة في دفع الأعادي ولو بالأسنان، فعلى من لا حميّة له سيّما في الدِّين خمار النسوان.

وأمّا ما وقع عليَّ في تلك الحادثة الدامية الواقعة الهائلة فقد ظهر ممّا ذكر حقيقة الحال إجماله[٦].

و[٧]الحمد لله على بقاء النفس بعد إصابة الجراحات من حُسام أهل الظلام عليَّ، وبعد صيرورة قرّة عيني وقوّة جسمي ولدي المسمّى بمحمّد مقتولاً مظلومًا[٨]، ثـمّ الحمد لله على فناء الكلّ ممّا ملَكَتْ يميني، والأصعب من الكلّ أنّ جـميع كـتبي وتحريراتي وتصنيفاتي التي في تحصيلها كَلَّ جسمي وقُصِمَ ظهري وابيضّت عيني وضاق عمري كلّها صار هباءً منثورًا، وفي الصحاري والبراري منشورًا، واغتشاش

١. اقتباس من آية ٧٦ من سورة النحل.
٢. لا يبعد أن يكون الأصل: فَوُقِّفْنا من التوقيف وهو أخفّ من الحبس (السيّد عبد الستّار).
٣. في *ظلّ ممدود*: هاوية.
٤. اقتباس من آية ٢٥٩ من سورة البقرة وآية ٤٢ من سورة الكهف وآية ٤٥ من سورة الحجّ.
٥. كذا، والصواب: إيران (السيّد عبد الستّار).
٦. في *ظلّ ممدود*: إجمالاً.
٧. في النسخة: «ان» بدل «و».
٨. أو قال: وبعدَ قتلِ ... ولدي ... (السيّد عبد الستّار).

ذلك الكتاب بعد دلالته على تفرّق الحواس يدلّ أيضًا على القلقة[١] والاضطراب، فلا[٢] تَعْذِلْنِي على عدم اشتماله للرسوم والآداب؛ إذ لا مَلامَة على جالس التراب في بيت الخراب بعد النهب وفقدان كلّ الأسباب، والحمد لله مالك الرِّقاب ومسبّب الأسباب، فيا ملاذي ويا سيّدي وإن ظهر حقيقة الحال ممّا سبق منّي من المقال إلّا أنّ ابتغاءً للتكليف «سأُنبّئك» ثانيًا «بتأويلِ ما لم أسْتَطِعْ عليه صبرًا»[٣]، فجعلت نفسي لأداء التكليف «ممّن يَشْرِي نفسَه ابتغاءَ مرضاتِ اللّهِ»[٤] فنقول: «يا أيّها العزيزُ مَسَّنا وأهلَنا الضرُّ وجئنا بماء وجه مُزجاةٍ فأوْفِ لنا الكَيْلَ وَتصَدَّقْ علينا إنّ اللـه يَجْزي المُتَصَدِّقِينَ»[٥]، فإنّي قد وجدتك يا سيّدي أهلاً لتسكاب ماء الوجه على باب كرمك وجودك، وأرجو من فضل الله وجودك؛ فإنّك من أهل بيتٍ لا يشقى من تولّاهم ولا يخيب من أتاهم، أسأل الله أن يُبقيكم وسائل العباد وأركان البلاد.

ملاذا! اكرچه اظهار بعض از امورات و اشتهار شدائد وصعوبات خلاف كمالات است ليک از باب اداى تكليف[٦]، ـ وأنّ «الضرورات تبيح المحذورات»، إبراز بعضى مقامات و إجهار برخى از خفيّات[٧] از قبيل استثنائات و معدود از حسنات است لهذا رعايت خلاف ادب شد، البتّه عفو خواهند فرمود.

ثمّ أرجو من لطفك العالي تبليغ السلام إلى جناب مقتدى الأنام من الخواص

١. كذا. والصواب: القلق (السيّد عبد الستّار).
٢. كذا في الأصل. ومقتضى السياق أن يُقال: وعدمُ اتّساقِ ذلك الكتاب وانتظامِه في سِلْكِ التَّرابُطِ في المقال بعدَ دلالته على تفرُّقِ الحواس يدلّ على القلق والاضطراب، فلا، أو يقال: والتشويش الحاصل في الكتاب إلخ (السيّد عبد الستّار).
٣. اقتباس من آية ٧٨ من سورة الكهف.
٤. اقتباس من آية ٢٠٧ من سورة البقرة.
٥. اقتباس من آية ٨٨ من سورة البقرة.
٦. ظلّ ممدود: تكاليف.
٧. ظلّ ممدود: اجهار بر سرائر و خفيّات.

والعوام، قدوة الفقهاء والفضلاء الراشدين، الملاذ[١] الأمجد الكريم، والمطاع[٢] الممجّد العليم، من هو من ورثة الأنبياء ومصابيح[٣] الدُجىٰ وأُولي النّهىٰ، ذي السجايا الكريمة صاحب الدراية العظمى، أبو[٤] المكارم عزّ اسمه عن الذكر، وجلَّ خلقه عن الفكـر، سيّد السادات سيّدنا جناب السيّد محمّد[٥] صاحب قبلة وكعبة ـ زيدَ فضله ودام عُلاه ـ، والسلام عليكم ما برق البارق وشرق[٦] الشارق من أقـلّ الخـلائق، أي خـادم الشريعة المصطفويّة والمرتضويّة، المخلص الصـميمي والداعـي الحـقيقي مـحمّد يوسف الإسترآبادي في الأصل، الحائري في الحال.

حرّره في مورّخة ٥[٧] شهر صفر المظفّر سنة ١٢٥٩ في بلدة سيّدنا الحسين عليه السلام أعني الكربلا[٨].

❊ ❊ ❊

١. في هامش *ظلّ ممدود*: لوذ لياذ ـ بالكسر ـ: پناه گرفتن. و ملاذ: جاى پناه «١٢».
٢. في النسخة: ملاذ ... مطاع.
٣. في هامش *ظلّ ممدود*: مصابيح جمع مصباح به معنى چراغ «١٢».
٤. كذا. والصواب: أبي (السيّد عبد الستّار).
٥. يعني سلطان العلماء.
٦. في النسخة: أشرق.
٧. *ظلّ ممدود*: ـ ٥.
٨. كذا. والصواب: كربلا (السيّد عبد الستّار).

أورد المفتي محمّد عبّاس في *ظلّ ممدود* (ص ٣٤ ـ ٣٥) جواب الكتاب المزبور إليه، كتبه على لسان سيّد العلماء ثمّ أورد مكتوب السيّد عليّنقي الطباطبائي حفيد صاحب رياض المسائل إلى سيّد العلماء مخبرًا عن واقعة كربلاء، ثمّ أورد جوابه وهو كسابقه ممّا كتبه المفتي على لسان سيّد العلماء.

[١١٩] أيضًا منه إلى مولانا المبرور[١] ـ نوّر الله ضريحه وأعطاه الحور ـ:

فاعلم يا سيّدي أنّ هذا الوزير محمّد نجيب باشه[٢] صدرت منه أفعال لم تصدر من أمثاله في الأزمنة السالفة أبدًا، وأخشى أن أقول إنّ الناس قد نسيت وقعة الطف، فاعلم يا سيّدي أنّ هذا الملعون حين وروده إلى بغداد لم يمكث فيها يومين كملاً حتّى خرج إلى نهر الهنديّة لأجل السّد، فهلكت سائر الناس بسبب هذا السّد، ومن جملة ذلك أنّ بلد الحلّة وحدها تؤدّي من كلّ طالع شمس ثلاثة آلاف قران لأجل الجسر، وكلّ ذلك سهل، ولكن يا والدي الله أكبر هذا الملعون لمّا حطّ على نهر الهنديّة أرسل إلى أهل كربلاء بأنّي أُريد أزور، أدخل البلد وأُعمّر فيها[٣] قلعة وأجعل نظام[٤] خمسمئة في القلعة، فامتنع أهل كربلاء وأرسلوا له علي‌شاه[٥] شفيعًا[٦] بأن لا يدخل البلد فما شفّعه فصار بناؤهم على المحاصرة والاستعداد للمقابلة، فافتنهم

١. أي من محمّديوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء.
٢. كذا في الأصل والمعروف: باشا. وكذا في الموارد الآتية.
٣. كذا مع أنّ البلد مذكّر فالصواب: فيه (السيّد عبد الستّار).
٤. في النسخة: نضام.
٥. علي شاه ابن فتح علي شاه قاجار.
٦. في النسخة: شفيع.

الوزير فأرسل عليهم العساكر مع رئيسهم سعد الله باشه، فأحاطوا بالبلد في ذي قعدة الحرام[١]، ولمّا علم الإلچي والباليوذان بأنّ علي‌شاه تشفّع في أمر أهل كربلاء وما شفّع أتى إليه الإلچي بنفسه والباليوذان الإنكريز أرسل وزيره وأرادوا من الوزير أن يرتدع عن هذا الأمر ويعرض عن كربلاء، فلم يجبهم إلى ذلك وأبىٰ واستكبر.

وبالجملة لمّا علم أهل كربلاء إصرار الوزير على أخذهم وأن لا محيص لهم منه أرسلوا له جناب الحاج السيّد كاظم الرشتي ومعه علي‌شاه[٢] بأن يدخل من العسكر مقدار خمسمئة ويبنوا[٣] القلعة ولا يكون عليهم من أهل البلد شيء، ويعطوا[٤] بذلك مراهين من يشاء الوزير، فأجابهما الوزير إلى ذلك الشرط، فرجع جناب السيّد وعلي‌شاه إلى البلد وأخبرا أهلها[٥] برضاء الوزير علىٰ هذا النحو، فتهيّئوا للمجيء إلى عند الوزير سبعة: سيّد[٦] إبراهيم الزعفراني رئيس اليرمازية أرسل ابنه وكذلك سيّد محسن النقيب وسيّد حسين وهّاب والحاج طعمة، وأمّا ميرزا صالح ابن ميرزا حسن الداماد[٧] [فقد][٨] أتى بنفسه وهون وكذلك ابن سيّد سلطان سيّد سعيد أتى بنفسه.

ولمّا أتوا الجميع إلى عند الوزير مع جناب السيّد كاظم وعلي‌شاه قبل المراهين

١. حاصر كربلاء ٢٥ يومًا، فاضطرّ الكربلائيون على التسليم، فاحتلّ الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٥٨، كما سيأتي تفصيل ذلك في الملحقات.
٢. علي شاه ابن فتح علي شاه قاجار.
٣. في النسخة: «يبنون». التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٤. في النسخة: «يعطون». التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٥. كذا. والصواب: أهله، وسيأتي مثله.
٦. كذا، والصواب: السيّد. وكذا في الموارد الآتية.
٧. سيوافيك ترجمته فى ملحقات المكاتيب، ص ١٥٥٢.
٨. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستّار.

جميعًا سوى ميرزا صالح. قال له الوزير: ارجع أنت مع جناب السيّد كاظم وعليشاه يبقى مع المراهين عند العسكر.

يا والدي قضية[١] لا أستطيع نقلها، تفتّت القلوب من أجلها، ولَبِسَ الإسلام ثيابًا سودًا[٢] من عظمها، ولم يبق لشخص حواس لربطها.

وبالجملة هذا الملعون لمّا أتوا بالمراهين إلى عنده قال للسيّد كاظم والميرزا صالح: خذا هذا الطوبجي معكما إلى البلد وأمّنا على أهلها[٣]، ولم يعلم أنّ غرضه الحيلة والمكر ومقصده أن تجبن نفوس أهل البلد من الاستعداد والمحاربة بمجيئ السيّد والطوبجي بالتمكين.

ثمّ كتب إلى سعد الله باشه أنّه بمجرّد وصول السيّد إلى البلد ازحف بالعساكر إلى البلد دفعةً، فاتّفق أنّ[٤] شخصًا من أهل كربلاء فوق المنارة رأى العسكر قارب الدخول إلى البلد، فصار ينادي بالناس، فتراكضت جميع أهل البلد إلى فوق المنارة، فشاهدوا العسكر وغلّقوا الأبواب واستعدّوا للقتال، وفي ذلك اليوم قتل من العسكر ما يزيد على الخمسمئة نفر[٥] ومن أهل كربلاء خمسة عشر رجلاً، ثمّ استمرّ الأمر إلى ليلة عرفة، فأمر سعد الله باشه بأن تمشي العساكر مشية واحدة، فامتثلوا ومشوا، فقارن بها الفتح المشؤوم، وكان ذلك قبل الفجر بساعتين.

سيّدي، فهجم العسكر في ذلك الوقت واشتغل [بـ]ـالقتل والذبح، فذبح منهم شيئًا

---

١. في نسخة: قيضة.
٢. في النسخة: ثياب سود.
٣. كذا. والصواب: أهله، كما تقدّم.
٤. في النسخة: + شبحا.
٥. هذا خطأ فاحش في التعبير؛ لأنّ النفر هو ما بين ثلاثة إلى عشرة (السيّد عبد الستّار).

وشبابًا، رجالاً ونسوانًا، عربًا وعجمًا، لا على سبيل المبالغة ما يزيد على السبعة آلاف حتّى آل الأمر أنّهم يأخذون الرجل من شبّاك العبّاس (ع) وينقلونه فيقتلونه[١]، وبلغت الدماء في الصحن الشريف السّاق، ولم تبق[٢] دار في كربلاء إلّا نهبوها.

وبالجملة لم يسلم مكان من النهب سوى روضة الحسين (ع) لا غير، واستمرّ القتل والنهب يومين، ثمّ نادى مناديهم بالأمان.

ثمّ إنّ الوزير بعد ذلك توجّه إلى النجف الأشرف ـ زادها الله علوًّا وشرفًا ـ، فاضطربت الناس واختلّت الحواس ولم يبق لأحدٍ قرار ولا هجوع واصطبار[٣]، كلّ ذلك خوفًا من سطوته وحذرًا من بطشته، فلمّا قرُب من البلد[٤] إليه أرسل جناب المولى المفضال، المؤيّد من الله المتعال في السرّ والعلن الشيخ حسن ـ دام مجده وعلوّه[٥] ـ كتابًا بيد رسول يسأله النزول في داره لأجل ضيافته، فأجابه الوزير على وفق مطلوبه، فبحمد الله ببركات أمير المؤمنين عليه السلام وجناب الشيخ حسن اطمأنّت النفوس وقرّت العيون، ثمّ دخل البلد وأقام ليلة ونهارًا بها.

واعلم يا سيّدي أنّ ما ذكرتم من وقعة كربلاء ليس هو الواقع في نفس الأمر، بل الأمر وراء ذلك وأعظم وأمرّ وأدهى، ومن عظم أمر الملعون الوزير اضطرب كثير حتّى منع الداخل إلى كربلاء والخارج عنها، وشرّك في سائر الطرق حتّى لا يفلت أحد، وأراد الإلچي الوصول إلى كربلاء بعد الوقعة فمنعوه.

---

١. في النسخة: «فنقلوه فيقتلوه». التصحيح من السيّد عبد السّتّار.
٢. في النسخة: «ولم يبق». التصحيح من السيّد عبد السّتّار.
٣. في النسخة: اصطبرار.
٤. في النسخة: البلاد.
٥. هو الشيخ حسن كاشف الغطاء (م١٢٦٢) من مشاهير الفقهاء وسيوافيك الكلام عن ذلك في ملحقات المكاتيب.

نعم الباليوذ الإنكريز أرسل وزيره خاشبك بعد الوقعة بخمسة أيّام لينظر كـميّة المقتولين وكيفيّة الخطب، فكتب له في الجواب: أمّا القتلى[١] فما يزيد على عشرين ألف، وأمّا النهب والأسر فغير ممكن إحصاؤه، فعندها كتب الباليوذ إلى الوزير يعاتبه على الأمر، وأنّ هذا غير جائز عند سائر المليّين.

وأمّا محمّد شاه[٢] فأرسل إلى الإلچي ما يزيد على العشرين جبر[٣] يستفسر الحال فلا يصل إليه الجواب، لأنّي عرضت لجنابكم أنّ هذا الملعون شرّك[٤] في سائر الطرق فلن يترك أحدًا[٥] يصل بكتاب.

وبالجملة قد ظهرت أشياء بمجيء هذا الوزير وبدت سياسات لن تتصوّر قـبلُ ولا بعد ولا يدرى كيف يؤول الأمر، والحكم لله الواحد القهّار.

١. في النسخة: قتلاء.
٢. يعني محمّد شاه قاجار.
٣. الظاهر أنّه ساعي البريد (السيّد عبد الستّار).
٤. كأنّه يقصد أنّه وضع أشراكًا (السيّد عبد الستّار).
٥. في النسخة: أحد.

[١٢٠] خطّ سيّد[١] عبد الله الموسوي إلى جناب مولانا المغفور[٢] ـ أسكنه الله في غرفات الجنان مع الحور ـ:

سلام يهدى إلى من تقصر عن الإحاطة بكنه حقيقته العبارات، وتكلّ عن تعريف معنويّته الألسن والإشارات، ذي الفضيلة التي لا تحدّ، والمكرمة التي لا يحصرها الحَدّ، العالم الذي لا يبارى مَلَكةً واقتدارًا، والعامل الذي لا يجارى علمًا واصطبارًا، الثابتة له الغلبة في ميدان المخاصمة والإيراد، ومن غدا حديث المكارم مرويًّا عنه[٣] بصحيح الإسناد، فخر العلماء الأعلام، ومن رقى بحسن سيرته إلى أعلى مقام، وغدا معروفًا بالفضائل والفواضل لدى الخاص والعام، طود العلم الأعلم الأشمّ وبحر الحلم الخضم، حضرة مولانا ومقتدانا جناب الأكرم والمولى المعظّم، رئيس العلماء الأعلام، السيّد حسين ـ أدام الله بقاءه ونجّاه، متّعنا الله ببقاء جنابه ودوامه، وأسعدنا بسعود لياليه وأيّامه.

أمّا بعد، فيا من غرست محبّته في أقصى الضمائر، ولم نزَل نذكر محامده عند كلّ واردٍ وصادر، نخرّ لجنابك[٤] الذي بتحقيقاته ظهرت معالم الدِّين، وبتدقيقاته أبهرت[٥]

١. كذا، والصواب: «السيّد». ويستفاد من هذا المكتوب أنّ كاتبه ليس من أهل المعرفة والاطّلاع، ولنشره فوائد كما لا يخفى على أهله.

٢. يعني سيّد العلماء.

٣. في النسخة: عند.

٤. في النسخة: جنابك.

٥. في النسخة: ابتهرت.

علماء المسلمين من الفضلاء المحقّقين، إنّا لحضرتك من الداعين أوّلاً عند بيت الله الحرام، والثاني عند رأس جدّك سيّد المرسلين، ثمّ إن أبقانا الله سبحانه وتعالى بعد شهر ذي الحجّ[١] نتوجّه إلى النجف الأشرف وندعو لكم عند أبي[٢] الأئمّة الطاهرين أمير المؤمنين (ع) ثمّ عند الحسين الشهيد (ع) وبقيّة أولاده الطاهرين، ثمّ نؤدّي الأمانة الذي[٣] عندنا الثلاثة قرائين إلى مولانا جناب الشيخ محمّد حسن[٤] ونأخذ منه خطّ جواب إلى جنابكم الشريف من طرف أقلّ السادات الحقير المسكين على الحقيقة واليقين.

وإن سألتم عن أحوالات كربلاء فقد بلغنا الخبر الصحيح على أنّها نهبت وقتلت رجالها وسُبيت حريمها علىٰ يد حاكم بغداد نجيب باشه[٥] الكافر اللّعين، فلمّا وصل هذا الخبر إلى أهل اليمن والحجاز سرَّ[٦] المنافقين وأحزنَ المؤمنين، وكذلك سرَّ جميع المخالفين في ملك[٧] الروم، وبقينا على هذه الأحوال محزونين إلى شهر جُمادى الأوّل[٨].

ثمّ أتتنا أخبار ضعيفة بأنّ محمّد شاه[٩] ـ سلّمه الله تعالى ونصره[١٠] على أعداء

١. في النسخة: ذو الحجّ، وكذا فيما سيأتي.
٢. في النسخة: أبا.
٣. كذا.
٤. يعنى صاحب الجواهر ظاهرًا.
٥. كذا في الأصل. والمعروف: باشا، وكذا في الموارد الآتية.
٦. في النسخة «أسرّ» التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٧. في النسخة: + و.
٨. كذا. يعني جمادى الأُولى من سنة ١٢٥٩، حيث وقعت حادثة نجيب باشا في يوم غدير سنة ١٢٥٨.
٩. يعني محمّد شاه قاجار والد ناصر الدين شاه قاجار.
١٠. في النسخة: أنصره. التصحيح من السيّد عبد الستّار.

ديننا ـ لمّا بلغه هذا الخبر ما تأمّل ولا صبر، جهّز الجيوش والعساكر على كلّ طاغٍ وفاجر، بأن يخرّب ثلاثة أماكن: أرض روم والبصرة وبغداد، ويريح منهم العباد، فبقينا متردّدين في هذا الخبر [و]جميع من كان من المؤمنين إلى أوّل جُمادى الثاني[١] في بلد جدّه في بيت جناب السيّد موسى نور الدين، وإذًا قد أتانا رجلٌ مؤمن من أهل تبريز شيبةٌ ثقة، وكان له مدّة في مصر، وأخبرنا بهذا الخبر الصحيح! وسرّنا[٢] غاية السرور، وقال: يا إخوان، أُخبركم بأنّ محمّد شاه لمّا وصل إليه هذا الخبر من طرف كربلاء في تلك الساعة غضب غضب شديد[٣]، وجهّز مئة ألف عسكر على أرض روم، ومئة ألف عسكر أُخرى على أطراف السليمانيّة وبغداد ومعهم أربعمئة[٤] وقسّمت المدافع على الجمع مدفع[٥]، وكذلك جهّز عسكر على البصرة وحلف يمين[٦] بأن إمّا أُخرّب جميع ملك الروم وأَسبي جميع نسائهم، أو أُخرّب جميع الإيران، فمضى العسكر إلى قريب أرض روم، فقاموا أهل أرض روم مستعدّين للحرب، وكتبوا إلى سلطان[٧] الروم وأخبروه في هذا الأمر من طرف محمّد شاه ومن طرف هذه العساكر، فلمّا سمع السلطان عبد المجيد[٨] اضطرب اضطراب عظيم[٩]، وفي تلك الساعة أمر بقطع[١٠] رأس نجيب باشه[١١] حاكم بغداد، وأرسل رجل يأتيه برأسه.

---

١. كذا في الأصل، والصواب: الآخرة (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: وأسرّنا. التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٣. كذا والصواب: غضب غضبًا شديدًا.
٤. كذا.
٥. كذا.
٦. كذا.
٧. في النسخة: السلطان.
٨. عبد المجيد الأوّل (حک ١٢٥٥ ـ ١٢٧٧).
٩. كذا والصواب: اضطرابًا عظيمًا.
١٠. في النسخة: «في قطع». التصحيح من السيّد عبد الستّار.
١١. توفّي حتف أنفه بعد عزله سنة ١٢٦٧ كما سيأتي تفصيل ذلك في ملحقات المكاتيب.

وكذلك في تلك الساعة أرسل على أربعة أشخاص: واحد إلچي الأرمن والثـاني إلچي الفرنك سير والثالث إلچي نَمسَه[١]، والرابع إلچي الإنكريز[٢] وأخبرهم عن هذا الأمر من طرف كربلا ومن طرف محمّد شاه ومن طرف العساكر الذي سارت على مـلك الروم، والتمس من هؤلاء[٣] الأربعة أشخاص بأن يمضون إلى محمّد شاه ويصلحون[٤] ما بينه وما بين سلطان الروم على جميع ما يرضى محمّد شاه.

وكتب كتاب السلطان عبد المجيد إلى جناب محمّد شاه على هذا المضمون بأن يا أخي يا محمّد شاه، أوّلاً والله العظيم بأنّ هذا الأمر الذي فعله هذا الملعون نجيب باشه في بلد الحسين (ع) ما كان من أمري ولا عندي خبرها، يا أخي من طرف نجيب باشه راح في عمله، قطعته رأسه، ومن طرف الحسين (ع) هذا ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن بنت رسول الله (ع) صحيح ما فيه شكّ ولا شبه، والذي يبغضه فهو كافر ونحن وأنتم إسلام[٥] على دين واحد، والحسين (ع) ولد بنت نبيّ الجميع، وأبوه خليفة رسول الله حقّ[٦]، نحن وأنتم نعترف بذلك ونشهد به، والآن جرى ما جرى من يد هذا الملعون، ولا تكافئنا في شيءٍ ما نعلم فيه، ونرجو منك المسامحة على هذا، لقرار بأنّ جميع ما نهب من كربلا نرجعه إليك من خزائننا، وكلّ ملك الذي تريده فهو لك من دون حرب، فإن شئت بغداد والبصرة وما يتبعهما فهي لك، وإن شئت أرض روم فهي لك، وإن شئت ملك أُخرى فهو لك، والله لك الخيار، ويكون ترفع النظر[٧] من الحرب، والله أخوي[٨] الأكبر، والسلام.

---

١. نَمْسَه: أُتريش.
٢. أي الإنجليز (الإنگليز).
٣. في النسخة: «هذه». التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٤. كذا والصواب: يمضوا... ويصلحوا.
٥. أي مسلمون (السيّد عبد الستّار).
٦. كذا. والصواب: حقّاً.
٧. في النسخة: النصر، ويمكن أن تقرأ «البصر».
٨. كذا.

فسلّم الكتاب إلى هؤلاء الأربعة المذكورين ومنصوبه إلى جناب محمّد شاه على طريق أرض روم، ولمّا وصلوا إلى أرض روم قصدوا العسكر مال[1] محمّد شاه وطلبوا من رئيس العسكر المهلة عن الحرب إلى أن يتلاقون مع محمّد شاه، فبقي العسكر جالس[2] في مكانه ينتظر حكم محمّد شاه، ومضوا[3] هؤلاء الأربعة المذكورين[4] إلى محمّد شاه. وهذا حدّ الخبر والمراد، ونسأل الله سبحانه وتعالى بأن ينصر محمّد شاه وجميع شيعة أمير المؤمنين على جميع الكفّار والمنافقين.

ومن طرف سفري إلى مكّة المشرّفة فهي لنفسي ما هي إلى أحد، وهذا توفيق من الله ومن بركات دعائكم، حيث لمّا وصلت إلى كلكته جميع المراكب كانت مسافرة إلّا هذا المركب كان في الكردى يصلحونه، ولا عندنا خبر، ولا كنت إنّي عازم إلّا على الرواح إلى بندر أبي شهر[5] والرواح من هناك إلى العتبات، لكن ينبغي أجلس في كلكته إلى موسم الآخر[6] حتّى تأتي المراكب وأسافر فيها[7]، وهذا كان أمر[8] يصعب على الجلوس سنة كاملة في كلكته في فكرٍ عظيم ليلاً ونهارًا، وآذاني نوخذه[9] هذا المركب قد أتى إلى جناب الحاجي محمّد علي المراياتي وأخبره بأنّ المركب خرج من الكردى ومسافرين بعد العشر من المحرّم إلى جدّة فهل يحصل من يركب معنا إلى بندر جدّة، فأشار[10] عليه الحاجي محمّد علي مراياتي بأن أمضي

١. كذا.
٢. كذا. والصواب: جالساً.
٣. كذا والصواب: مضىٰ.
٤. كذا والصواب: المذكورون.
٥. يعني بندر بوشهر.
٦. كذا والصواب: آخر.
٧. كذا وفي العبارة خلل، وكذا في العبارات الآتية.
٨. كذا والصواب: أمراً.
٩. معرّب ناخدا، أي رُبّان السفينة
١٠. في النسخة: فشار.

معهم في هذه السنة وأحجّ بيت الله الحرام أحسن من جلوسي في كـلكته وبـعد أمضي إلى العراق، فاستحسنت هذا الأمر وركبت معهم أنا والذي كـان مـعي مـن طرفكم، وأتينا إلى بندر جدّة والعزم إن شاء الله تعالى نمضي نزور الرسول (ص) زيارة[١] الرجبيّة أنا والذي معي، ثمّ نرجع في شهر شعبان إلى مكّـة ونـصوم شـهر رمضان فيها ونبقى إلى شهر ذو الحجّ[٢] فيها، وبعد الحجّ نأتي إلى جدّة ونتوجّه مع المراكب إلى بندر أبي شهر والعتبات إن شاء الله تعالى، وهـذا كـلّه مـن بـركات دعائكم، وأنا لكم ما دام أنا حيّ في كلّ مكان، محبٌّ وممنون، وداعي لكم بالخير وأنتم أهل الإحسان، ولا أقدر على المكافاة لكم إلّا بالدعاء، ومحبّتكم لي تقابل جميع مال الدُّنيا، وأنا والله العظيم ما أحبّكم لأجل الطمع، بـل أنـتم أهـلٌ لذلك، واجبين الطاعة عليه وعلى كلّ من يعرف مقامكم وقدرَكُم.

ونخبر جنابكم الشريف بأنّي مسابق[٣] واجب الحجّ مستطيع، ولا حـجيت عـن نفسي[٤]، والآن ما يمكن إلّا أن أحجَّ عن نفسي، ولو يمكن كنت أجعل هذه الحجّة إلى جناب المرحوم السيد صادق[٥]، مكافاة بـعض إحسـان مـولانا الكـبير السـيّد محمّد[٦]، لكن بأنّي عازم أخرج فلوس[٧] من نفسي، وأستأجر رجلاً مؤمنًا[٨] في بلد مكّة في وقت الحجّ، وأُخلّيه[٩] يحجّ عن المرحوم السيّد صادق، هديّةً منّي إليه من

١. كذا والصواب: الزيارة (السيّد عبد الستّار).
٢. كذا والصواب: ذي الحجّ، وتقدّم مثله.
٣. كذا.
٤. يظهر أنّ كاتب هذه الرسالة عاميٌّ محضٌ (السيّد عبد الستّار).
٥. يعني السيّد صادقًا ابن السيّد محمّد سلطان العلماء المتوفّى في حياة والده في ٤ رجب المرجّب ١٢٥٨.
٦. يعني سلطان العلماء والد السيّد صادق.
٧. كذا والصواب: فلوساً.
٨. في النسخة: رجل مؤمن.
٩. تعبير عاميّ (السيّد عبد الستّار).

دون طمع مكافاة بعض إحسانكم ومعروفكم، وأرجو منكم القبول بأن تقبلون[١] هذه الهديّة، وإن شاء [الله] أرسل لكم خطّ الحجّنامه[٢] مع شهادة الشهود.

وكذلك إن أبقانا الله وإيّاكم أزور له بنفسي وإلى[٣] مولانا الوالد المرحوم جميع الأئمّة، ولا أرجو منكم إلّا الدُّعاء ومحبّتكم لي كفاية وعمرك باقي.

ونرجو منكم إعادة السلام على موالينا العلماء الفضلاء مولانا الأكبر وأخيه: جناب السيّد تقيّ[٤] وجناب أخيه السيّد نقي[٥]، وتقبّلون صورة أخيهم الأصغر ـ سلّمهم الله وإيّاكم جميعًا ـ، والسلام عليكم وعلى ما[٦] ينسب إليكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم وعلى حاضركم وعلى غائبكم، وأنتم من ذريّة أهل البيت عليهم السلام، السلام عليكم وعلى أهل البيت جميعًا ورحمة الله وبركاته.

وسلّموا لنا على السيّد عبّاس[٧] وعلى جناب آغا محمّد وعلى جناب الشيخ ناصر وعلى جناب الحاجي ميرزا حسن وعلى جناب الحاجي السيّد حسن وعلى آغا علي رضي وعلى جميع من يسأل عنّا من المُغُل وغيرهم وعلى الحاجي محمّدطاهر بغدادي وعلى جميع من حضر مجلسكم الشريف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. المحبّ الداعي المشتاق لديكم[٨] السيّد عبد الله الموسوي الحويزاوي[٩].

---

١. كذا والصواب: تقبلوا.
٢. كذا.
٣. كذا.
٤. يعني ممتاز العلماء.
٥. يعني السيّد علي نقي زبدة العلماء.
٦. كذا والصواب: مَن (السيّد عبد الستّار).
٧. يعني المفتي محمّد عبّاس ظاهرًا.
٨. كذا والصواب: إليكم (السيّد عبدالستّار).
٩. نسبة إلى الحُوَيزة من أرض عربستان وصحّة النسبة إليها: الحُوَيْزِيّ (السيّد عبد الستّار).

[١٢١] خطّ ...[١] إلى جناب مولانا سيّد العلماء ـ قدّس سرّه ـ:

لجناب عالي‌جناب ذو[٢] المجد الشامخ والمحلّ العالي الباذخ، وفّقه اللـه لكـلّ عملٍ صالح، السيّد ميرن[٣] صاحب ـ سلّمه الله تعالى.

أفضل التسليمات وأكمل التحيّات وأبلغ الدعوات تُـهدى لعـالي‌جناب مـفتاح العلوم النقليّة ومصباح المطالب العقليّة، حامل لواء الشريعة النقيّة ومخرج خـفايا الأسرار الخفيّة، صاحب [الـ]أنظار الصفية، والسبيل القويم السويّة، والمزايا الحسنة الفطنية والمعنويّة، المطّلع على نتائج هذه المقدّمات العلميّة، العالم العلّامة، والفاضل الكامل الفهّامة، نجم العلوم الزاهرة[٤] وسراج الملّة الباهرة، بهاء العـترة المـصطفويّة الطاهرة، جمال جلالة المحمّديّة الفاخرة، فـرع الشـجرة الزاكـية، حـرز العـصابة الأمجديّة، صاحب الدلائل الهـاشميّة، عـزّ الإسـلام والمسـلمين، كـهف الضـعفاء والمساكين، عون الأرامل والملهوفين، ذي الأخلاق الرضيّة والشِّيم المرضيّة؛ أعني عين أعيانه ومجتهد عصره وزمانه ـ حرس بعين عناية الملك الديّان، إنّه كريمٌ منّان.

ثمّ إن تفضّلتم بالسؤال عن الأحوال فإنّا من بركة دعائكم بخيرٍ ونعمة، ولا أسأل

١. موضعه بياض. والظاهر أنّه أيضًا من مكاتيب السيّد عبد الله الموسوي الحويزاوي المتقدّم ذكره.

٢. كذا. والصواب: ذي.

٣. اسمه المعروف كما تقدّم في *أوراق الذهب*، ص ١٤١ و كما سيأتي في ص١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٥٩، ١١٦٢، ١١٨٢، ١١٨٨.

٤. في النسخة: نجم العلوية الزهراء.

إلّا عن صحّة ذاتكم واعتدال أوقاتكم اللطيفة، التي هي غاية المقصد والمراد، ولا زلتم سالمين، وعلى ذروات العلى راقين، وعلى مساند العزّ متّكين، بحقّ محمّد سيّد النبيّين وآله الطاهرين.

ثمّ نعرّف جنابكم الشريف ـ زاده الله عزًّا وتشريفًا[١] ـ أنّي وصلتُ بندر ممبئى[٢] بالسلامة في شهر ذي القعدة وهذه المدّة أنا في حبس النصارى على غير تقصير[٣] سبب ذلك أنّه نفر من عرب خطر الموت[٤] الذي في حيدر آباد قتلوا أحدًا[٥] من سپاه النصارى وهربوا من حيدرآباد، ولا أحد عنده علم بهم إلى أين توجّهوا الآن في ممبئى وغيرها، حكموا النصارى أنّه كلّ من يجيء من سمت حيدر آباد وهو عربي يحبسونه[٦]، وأنا لمّا وصلت ممبئى ونزلت في الفرضة بالقضاء والقدر في نزولي ذلك اليوم كانوا كم نفر من العرب واصلين من حيدرآباد ونزلوا في الفرضة واجتمعتُ وإيّاهم في مكانٍ واحد، وأنا ما أعلم بهذه القضيّة. وأيضًا أنّهم سألوني أنت عربيّ؟ قلت نعم. ولو كنت أعلم بهذه القضيّة ما قلت لهم أنا عربي، ولكن «إذا أفضى القضاء عمي البصر»[٧] المراد أخذونا السپاه وطرحونا في الحبس وبقيت في الحبس مدّة[٨] سبعة وعشرون[٩] يومًا إلى أن حكم الله وتخلّصت من الحبس وذلك في يوم عرفة.

---

١. في النسخة: عزّ وتشريف.
٢. بندر ممبئى = بندر بمبئي.
٣. في النسخة: تخسير.
٤. كذا. لعلّ الصواب: حضرموت (المحمودي).
٥. في النسخة: أحد.
٦. في النسخة: «يحبسوه». التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٧. المعروف: «إذا نزل القدر عَمِيَ البصر».
٨. في النسخة: عروة.
٩. كذا والصواب: عشرين (السيّد عبد الستّار).

السبب في ذلك أنّ نفرين من تجّار ممبئي وهم من أعيان البلد وكان إليّ معرفة بهم من سابق أتوا إلى الفرنگي وضمّنوا عليَّ وأخرجوني من الحبس، وأمّا باقي العرب إلى هذا التاريخ في الحبس، ولا يمكن منّي أُسافر إلّا بعد ما تجيء الأخبار من حيدرآباد ويستخبر الفرنگي إنّي أنا ليس[1] من عرب خطر الموت[2]، ولا أتيت من حيدرآباد حتّى يمكن منّي أُسافر، لأنّهم ذكروا اسمي في خطوطهم الذي أرسلوها إلى حيدرآباد، ولكن إلى الآن ما وصل الجواب وعن قريب إن شاء الله يوصل ليصير عند حضرتكم معلوم.

واعلم أنّ جناب الشيخ ناصر ذكر إليّ أنّ جنابكم الشريف عاتبتموني على قلّة المكاتبة، وبالحقيقة أنّي مقصّر في ذلك ومقرّ بالتقصير، وعتابكم ألذّ على خاطري؛ لأنّ العتاب بين الأحباب، فهذي من حسن خلقكم وسيرتكم، فلولا أنّي لم أزل في خاطركم الشريف ما عاتبتموني، وأرجو من جنابكم العالي أن تسامحوني؛ لأنّكم أهل مسامحة، ولا يدخل في ظنّكم الصائب أنّي سلوتكم، يعلم الله أنّكم لا تزالون في الخاطر واللسان في مدحكم ذاكر ولإحسانكم شاكر ـ مدَّ الله لكم في العمر السعيد والعيش الرغيد، بحقّ محمّد وآله شفعاء يوم الوعيد، لا زلتم سالمين بجاه ربّ العالمين والسلام.

وأبلغوا سلامي على جناب العالم العامل والفاضل الكامل، جامع مكارم الأخلاق، طاهر الأُصول والأعراق، الرئيس على الخلق بالاستحقاق، السيّد السند المقتصد والمراد، والملجأ والمعتمد، جناب السيّد محمّد[3] ـ أعلى الله قدره ـ وسلّموا لي على جميع من ينسب إليكم ويعزّ عليكم، والسلام خير ختام.

---

١. كذا. والصحيح: لست.
٢. كذا. وتقدّم مثله.
٣. يعني سلطان العلماء.

[۱۲۲] خطّ محمّد علی بن محمّد شفیع [المازندراني]
به نام جناب مبرور مزبور [سیّد العلماء:][1]

به عرض می‌رساند که تا آفتاب خاوری بر فلک داوری گرم‌روی و سبک عنانست پیوسته وجود ذی جود عاقبت‌محمود آن مصدر عظمت و جلال در حصن حصین قادر متعال بوده خوشوقت باشند، و در مسند عزّت و افادت متمکّن و جالس[2] باشند.

بعد از هدیهٔ دعای عاری از شائبهٔ ریا معروض می‌دارم که عالی‌جاه رفیع‌جایگاه سردار میرزا صاحب که از دعاگویان سرکار و ثناجوی آن بزرگوار است وارد آستان اشرف حجّة الله فی الأرض والسماء امیر المؤمنین گشته و حقیر خدمت[3] ایشان مشرّف شدم از احوال صاحب خود و آقای خود ملّا مهدی صاحب مجتهد شدم، ایشان فرمود به قضای ربّانی ارتحال فرمودند

---

۱. همین نامه را وی بعینه به سلطان العلماء نگاشته که در بخش نامه‌های فارسی سلطان العلماء به همراه چند نامهٔ دیگر وی در همین بخش از نسخهٔ مذکور آمده است. به موارد اختلاف در پاورقی اشاره می‌کنم. در نامه‌های صاحب جواهر ص ۷۲۵ ـ ۷۲٦ و ۸۰۲ ـ ۸۰۳ و نامهٔ سیّد محمّد تقي بحرالعلوم، ص ۸۸۷ ـ ۸۸۸ موضوع در این نامه نیز مذکور شده است. در پانوشت منابع شرح حال ملا مهدی مازندرانی و پدرش محمّد شفیع آورده شده است.

۲. کلمه «و جالس» در نامهٔ به سلطان العلماء نیامده است.

۳. در نامهٔ وی به سلطان العلماء: و چون خدمت.

و کاغذی هم نوکر ایشان به ایشان نوشته بودند بیرون آورده‌اند[۱] که در هجدهم‌ماه ذی قعده به عالم بقاء ارتحال کردند، حقیقةً دماغم بسیار بسیار ازین معنی سوخته عازم مازندران بودم سرکار اعلم المجتهدین وحید عصره و أوانه شیخ‌العراقین و ضیاءالعینین استاد الکل صاحب *جواهر الکلام*[۲] الشیخ[۳] الاستاد الشیخ محمّد حسن فرمودند که توقّف کن تا امر معلوم شود. بنای توقّف گذاشتم[٤] و امیدوارم که نوشته اصلی نداشته باشد. و در خصوص کتب مرحوم آقا راضی نیستم که فروخته شود، و خدمت مولوی[۵] صاحب عرض می‌شود که آن کتبها[٦] را وقف کنم در نجف باشد. زحمت می‌شود که آن کتبها را جمع فرمایند[۷] به چند نفر امینی که می‌آیند اجرتی[۸] برای ایشان قرار داده که به نجف برسانند. امید که[۹] آن چراغ هندوستان و مشعل دودمان هادی دین[۱۰] زحمت کشیده به اهتمام تمام سعی فرمایند که کتب به اینجا رسیده شود که باعث زیادتی

۱. در نامهٔ وی به سلطان العلماء: نوکر ایشان نوشته بودند به ایشان درآورده‌اند.
۲. در نامهٔ وی به سلطان العلماء: سرکار اعلم المجتهدین وحید عصره و أوانه جناب شیخنا شیخ الکل صاحب جواهر الکلام.
۳. در نامه‌اش به سیّد العلماء: شیخ.
٤. در نسخه (در هر دو بخش): گزاشتم.
۵. «و» و «مولوی» از نامهٔ سلطان‌العلماء افزوده شد.
٦. کذا.
۷. در نامهٔ به سلطان‌العلماء: کرده.
۸. در نامهٔ به سلطان‌العلماء: مزدی.
۹. عبارت «کتبها وقف کنم در نجف ... به نجف برسانند امید که ...» در نامهٔ سلطان‌العلماء نیامده و به جای آن اینگونه آمده: «که آن کتبها را جمع کرده به چند نفر امینی که می‌آیند فردی از برای ایشان قرار داده که به نجف اشرف برسانند؛ چون اراده است که آن کتبها را وقف کنم در نجف اشرف باشد و طلّاب و علما استعمال کنند تا ثواب عاید ایشان شود امید که ...».
۱۰. در نامهٔ به سلطان‌العلماء: مشعل دین و دنیا.

دعاگوئی و ثناجوئی سرکار و والد ماجد ـ أعلی الله مقامه ـ گردد و نائب‌الزیارة ایشان و شما خواهم بود.

دیگر مطالب دیگر مطالب شیخ استاد نگارش خواهند فرمود. و هر چه از ایشان مانده باشند به امداد سرکار باید اینجا برسد مطلب به همین اختصار شد باقی و السلام[۱].

مهر سبط و انگشترهای مرحوم را هم بفرستد[۲].

۱. در نامۀ به سلطان‌العلماء: و دیگر مطالب شیخ استاد نگارش خواهند فرمود. و دربارۀ تمسّک‌ها از شما متوقّع که اهتمام فرمایند. دیگر بقای عمر سرکار صاحب باد بحقّ محمّد وآله الأمجاد.

۲. فِقْرۀ «مهر سبط ... بفرستد» در نامۀ به سِلطان العلماء نیامده است.

[۱۲۳] خطّ محمّدحسین [قزوینی][1] به سیّد العلماء]

إن شاء تعالی وجودِ فائض الجود آن مروّج طریقهٔ احمدیه و مقنّن[2] قـوانـین شریعت محمّدیه و اساس مؤسّس احکام نبویه در حفظ حـمایت بـدیع الجـمال حضرت ذوالجلال بوده، موفّق به توفیقات سبحانی و مؤیّد بـه تأیـیدات ربّـانی باشید. الحق دعاوی آن نتیجهٔ آل رسول و نبیرهٔ اهل بیت البتول بر عوام و خواص شیعیان لازم و واجب است؛ زیرا که پاره[ای] از گرفتاریهای آن مطاع لازم الاتّباع در آن صفحات در این روزها به داعیان معلوم و واضح شده است. به تقریر اینکه مذکور ساختند که از یک طرف گرفتاری سخت با عامّه دارند، و از یک طرف با

---

۱. شرح حال وی را آقا بزرگ طهرانی در *الکرام البررة* (ج ۱، ص ٤٠٥) چنین گزارش کرده است: هو الشيخ محمّد حسين بن عبّاس علي الطالقاني القزويني الحائري (۱۲۱۸ ـ ۱۲۸۱) من أعاظم الفقهاء وأجلّاء العلماء. كان في كربلاء المشرّفة من تلاميذ شريف العلماء المازندراني، وكان في النجف من أكابر تلاميذ صاحب الجواهر بل من معاصريه ومعاصري صاحب الفـصول. جـاور كربلاء فكان رئيسًا مقدّمًا ومدرّسًا كبيرًا وخطيبًا جليلًا ومفتيًا يرجع إليه في أحكام الشرع. وكان له تبحّر غريب في الفقه والأُصول تنطق به آثاره وتشهد مآثره.

وله من الآثار *نتائج البدائع في شرح الشرائع* خرج منه أكثر أبواب الفقه و*نتيجة البديعة فـي عـلم فـروع الشريعة* ... وله أيضًا *بدائع الأُصول* ...

توفّي في ٤ محرّم ودفن بمقبرة ركن الدولة في الصحن الصغير.

۲. در نسخه: مقین.

حضرات اخباریها درگیر دارند، از طرف دیگر به تمشیت امور شیعیان و اُمراء و حکّام مشغولند، معلوم است که عالم در هر مقامی با هزار گرفتاری گرفتاریش به امر تدریس و کتابه مشتهر است، با همهٔ این نقلها غصّهٔ واقعهٔ هائلهٔ کربلای معلّیٰ[1] همهٔ شیعیان، خاصّه اهل فهم و ادراک را و لا سیّما آن مطاع لازم الاتّباع، را سئم[2] کرده است.

الحق از همهٔ اطراف عالم کسی که در فکر حضرات مجاورین افتاد باز آن مطاع لازم الاتّباع بود. خداوند عالم همیشهٔ اوقات وجود فائض الجود آن مطاع را از جمیع بلیّات ارضی[3] و سماوی در حفظ حمایت خود نگاه داشته مقضی المرام [دو] جهانی باشند.

اگرچه از رسیدن کتاب *نتیجة البدیعه*[4] و مشرّف شدنش از نظر کیمیا اثر نهایت سرور و خوشحالی حاصل شد و آنچه در بیانش مقرّر بوده[5] بودند محضِ التفات و التفاتِ محض بوده است، لیکن واقعهٔ هائلهٔ غم‌اندوزِ دل‌گدازِ جنّت و رضوان آرامگاه، فردوس‌آشیان، متّکی الجنان، عمدة العلماء و زبدة الفضلاء، سلالة

۱. یعنی حادثهٔ قتل عام کربلا که در غدیر ۱۲۵۸ توسّط نجیب پاشا صورت گرفت. از آن در ملحقات بتفصیل یاد خواهد شد.

۲. در نسخه: سام.

۳. در نسخه: اراضی.

٤. دو نسخه از کتاب *نتیجة البدیعة* در کتاب‌خانهٔ ممتاز العلماء ـ لکهنو به شمارهای (۳۲۲ و ۲۸۸) نگه‌داری می‌شود. یکی مشتمل بر کتاب بیع و دیگری بر مباحث تیمم. مؤلّف به خطّ خود بر صفحهٔ نخست کتاب بیع نگاشته: «هذا الکتاب المسمّی بنتیجة *البدیعة في علم فروع الشریعة* من تألیفات أحقر العباد محمّدحسین القزویني مولدًا والکربلائي مسکنًا» و دو مهر در ذیل آن مشهود است: «حسین منّي وأنا من حسین» و «یا حسین ۱۲٤۲».

مؤلّف بر صفحهٔ نخست کتاب طهارت مبحث تیمم نوشته: «المجلّد الثالث من کتاب *نتیجة البدیعة* من متملّکات أحقر العباد محمّدحسین القزویني» و در ذیل آن همان دو مهر پیشگفته مشهود است.

۵. کذا.

السادات العظام، نتیجة الرسول ونبیرة[1] البتول[2] نه این قدر دلها را سوزانید که توان تقریر یا تحریر توان نمود. بقای عمر آن مطاع و باقی بـاقی مـانده‌ها بـاد. بـلی طُغرانویسِ ازل نام بقای جاودانی بر نامهٔ زندگانی هیچ آفریده رقـیمه نـفرموده، نقّاش صور موجودات نقش حیات بر صفحات ممکنات جز به قلم ﴿**كلُّ شيء هالكٌ إلّا وَجْهَهُ**﴾[3] ثبت ننموده، خیّاطِ کارخانهٔ قِدَم جامهٔ وجود هیچ موجودی بی‌طراز عدم ندوخته، و فرّاش سراچهٔ قدرت شمع ...[4] بی‌تند باد آتش نیفروخته، تا فلک معمارِ این معموره شده بی‌خارِ غم یک گلِ شادی به باغِ زنـدگانی کس نـچیده. اگرچه اینگونه سخنان بی‌ادبی و لقمان را حکمت آموختن است، لکن به مـقدّمهٔ فـ﴿**ذَكِّرْ فإنّ الذكرى تَنْفَعُ المؤمنين**﴾[5] معذورم داشته، از کثرت ألطاف و إشفاق همهٔ کتاب *نتیجة البدیعة* را خواهش فرموده بودند، به چشم تجشمِ[6] بندگی ارسال خواهد شد؛ چه از این بهتر که کتاب این بی‌بضاعت مقبول طبع آن عالی شود.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

من جانب الأقلّ محمّد حسین القزوینی أصلاً والحائری مسکنًا ومدفنًا إن شاء الله تعالی.

---

۱. «نبیره» کلمه‌ای فارسی است!

۲. یعنی برادر سیّد العلماء سیّد علی که در ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ در کربلا وفات کرد. در نامه‌های صاحب جواهر و صاحب ضوابط و عبدالسمیع یزدی و سیّد هدایت الله مشهدی و اوراق الذهب از وفاتش یاد شد. ر.ك: ص ۸۸ ـ ۸۹، ۶۵۸ ـ ۶۵۹، ۶۶۲، ۶۹۱، ۷۸۶ ـ ۷۹۰، ۸۳۴ ـ ۸۳۵، ۸۴۱ ـ ۸۴۲، ۹۶۷ ـ ۹۷۴، ۹۷۶ ـ ۹۷۷، ۱۰۳۵.

۳. القصص (۲۸): ۸۸.

٤. در دستنوشت واژه‌ای است که خوانده نمی‌شود شبیه «طراس» بدون هیچ نقطه‌گذاری. شاید: فطرتش؟

۵. الذاریات (۵۱): ۵۵.

٦. در دستنوشت: حشم حشم با نقطهٔ شین و بدون نقطهٔ بقیه. شاید اینگونه خوانده شـود: «بـه چشم، به چشمِ بندگی ...».

[١٢٤] مکاتبه جناب سیّد محمّد صاحب مشهدی
به خدمت جناب مبرور مغفور [سیّد العلماء]

بــه عـرض مـی‌رساند کـه در زمـانی حسـن و اوانـی مسـتحسن مکـتوب مودّت‌اسلوب و نوشتۀ محبّت‌سرشته که قلمی فرموده بودند رسید. مضمون مفهوم گردید چون حاکی از استقامت مزاج سعادت امتزاج بوده و از اشتغال بـه امـور شرعیه و انتظام قوانین دینیه و انتساق قواعد ملّیه غایت حبور رخ نموده امید که حضرت احدیت عزّ اسمه توفیقات آن جناب را مضاعف فرماید و بـه تأیـیدات خفیه خود مؤیّد فرماید.

و در باب رسائل و کتب سفارش فرموده بودند چون رافع در جناح حـرکت بوده و تعجیل می‌نموده و نسخۀ صحیحه حاضر نـبوده بـجز از رسـالۀ فـارسیۀ صحیحه ارسال خدمت نموده إن شاء الله تعالی چنانچه من بعد ذلک کسی عازم آن حدود شود ارسال خواهد شد. طریقۀ انـیقۀ صـفوت و ولا پـیوسته مـقتضی نگارش احوالات شریفه و اعلام انواع مهمّات می‌باشند. و خیر الاختتام السلام.

[۱۲۵] خطّ سیّد هدایت الله صاحب ابن محمّد هاشم
به نام نامی جناب سلطان العلماء و سیّد العلماء:

عالی‌جنابان، قدسی‌القابان، فضایل و کمالات‌اکتسابان، علّامان فهّامان ـ سلّمکم الله تعالی ـ پیوسته در مسند عزّت و إفاضت و إفادت بوده کامیاب دارین و مقضی المرام نشأتین باشند بمنّه وجوده و کرمه.

بعد از تبلیغ دعوات وافیات بلانهایات در صفحهٔ مودّت و موالات می‌نگارد که إلی حالة تحریر آخر عشر اوّل شهر شوّال المکرّم در روضهٔ مقدّسهٔ منوّرهٔ متبرّکهٔ عرش‌درجه امام ثامن ضامن ـ علیه آلاف التحیة و الثناء ـ نائب الزیاره و دعاگوی آن عالی‌جنابان بوده و می‌باشد، امید که به شرف قبول و هدف اجابت مقرون گردد.

بعدها در این وقت که جناب آقا سیّد سلطان صاحب عازم شرف‌یابی فیض حضور بود لازم دید که اظهار محبّت و دعاگوئی خود نمایم که إن شاء الله تعالی آن مخدومان هم در مظانّ استجابت دعا داعی را فراموش نفرمایند.

و از استماع قضیهٔ هایلهٔ مرحمت و غفران‌شان[1]، جنّت و فردوس‌مکان، جناب آقا سیّد علی صاحب[2] در عتبات عالیات نهایت همّ و غم حاصل

---

۱. به خاطر رعایت سجع با «مکان» همزهٔ «شان» گذاشته نمی‌شود.
۲. سیّد علي ابن سیّد دلدار علی متوفّای ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ در کربلا. از وفاتش در مکاتیب ←

گردید. امید که جناب اقدسِ غفّار آن مرحمت‌شان را در أعلی غُرف جنان ساکن گرداند و آن عالی‌جنابان را صبر جزیل و اجر جمیل کرامت فرماید، و دائماً در روضۀ مقدّسه به جهت آن مرحمت‌شأن و نور چشم کرام اخوی زاده طلب مغفرت نموده و می‌نماید. امید که به هدف اجابت مقرون گردد. و جناب سیّد سلطان صاحب چون نهایت اخلاص به سرکار عالی دارد و بسیار مقدّس و صالح است البتّه ایشان را نایب الزیارة فرموده بزودی روانه فرماید و سلامتی احوال خیرمآل را مع فرمایشات مترصّد است. ایّام عزّت و سعادت و افاضت مستدام باد.

← صاحب *جواهر* و صاحب *ضوابط* و عبدالسمیع یزدی و محمّدحسین قزوینی که بتازگی (ص۱۰۳۳) گذشت یاد شد.

[۱۲٦] عرضی سبحان‌علی خان صاحب
به نام نامی جناب مبرور [سیّد العلماء:][1]

به عزّ عرض جناب مستطاب قبله و کعبهٔ کونین مقتدانا و سیّدنا ـ مدّ ظلّه العالی ـ می‌رساند: مثال واجب الإعظام لمعهٔ ورود افکند از تخلّل اوقات که از چند گاه رو داده در عرض جواب توقّفی رو داده استعلام حال مملوک که فرموده‌اند با آنکه به اظهار وسائط توجّه رئیس کما کان دریافت می‌شود هنوز ترتّب اثری نشده و قصص دیار غربی آنچه به پایهٔ إصغای خدّام رسیده به همان قسم[2] مسموع است و از جمله از احیف قدر مشترک اینکه در عود شاه اشتباه نیست دو جهتش جز یک دو کس از احکام بر آن صنف هم معلوم نیست از صلح خلاف محکی عنه و فوج انگریزی بست روز باشد که روانه شکارپور[3] جائی که به راه قندهار و از ملک سند واقعست و تا آنجا به چار ماه می‌رسند مع شجاع الملک روانه شد اگر

۱. مقصود پژوهنده از نقل سیاههٔ این «عرضی» بدین صورت جز اطلاع خوانندگان محترم بر آنچه در نسخه آمده بود نیست؛ و گرنه چنانکه می‌بینید عبارات آلودهٔ اغتشاش و اضطراب و گاه در غایت ابهام است. به امید آنکه با دستیابی بر نسخه یا منبعی دیگر بتوانیم مقصود و مقصد این مکتوب را بیشتر ایضاح کنیم.

۲. در نسخه: به ما نفسم.

۳. شکارپور در طرف شمالی کراچی واقع شده است (*جغرافیای هندوستان*، ص ۱۱۱، چاپ در *گنجینهٔ بهارستان*، ج ۱۷).

در شکارپور توقّف کرده تا برای سد راه است و اگر بر سر و دست محمّد خـان والی کابل و قندهار این سیل بلا رسید یقینی است که شاه خلاف غیرت سلطنت آن بیچاره را به کام نهنگ گذاشت مگر انکشاف این امر را هنوز عرصه است و جز منقح کمتر می‌رسد غایب سد باب کرده‌اند رسید عنایت صحیفه مولانا سیّد محمّد باقر صاحب و قبله و بندگی کمترین فرموده شود چون به جواب عرضهٔ کمترین بود نظر به اضاعت اوقات با برکات عجلةً جواب نوشته است به تعاقب می‌نگارد زیاده بجز آرزوی قدمبوس که همین جهت لا غیر تمنّای رسیدن آن شهر از خاطر فاتر سر بر می‌زند و اِلّا هنوز به تصوّر حالات ماضیه لرزه بر اندام می‌افتد چـه عرضه دهد ظلّ عالی ممدود.

به جناب صاحب‌زادهای عـالی‌جناب آداب بـندگی فـدوی‌زادگـان تسـلیم و کورنش[1] معروض می‌دارند.

معروضه ۲۱ سه شنبه عرضی فدوی ننگ‌خلق سبحان‌علی.

---

۱. کورنش = کرنش.

[۱۲۷] نقل[1] خطّ آقا محمّد صاحب تاجر
[اصفهانی معروف به پوست‌فروش به سیّدالعلماء:]

به شرف عرض اقدس، قبلهٔ عالمیان ـ روحنا الفدا ـ می‌رساند بعد قیام به آداب تسلیمات نامیات که نسیمش ازهار جنّا[ت] و مشام حوران را معطّر نماید، معروض رأی جهان‌آرا می‌دارد قطعهٔ تعلیقهٔ رفیعه که از راه ذرّه‌پروری به سرفرازی ازین کمترین فدوی قلمی و ارسال فرموده بودند بعد از ورود به بندر بمبئی از معرفت عالی‌شان جناب حاجی محمّدهاشم صاحب تاجر نمازی شرف ورود نموده به زیارت آن مشرّف شدم چون مبنی بر صحّت و سلامتی و استقامت مزاج آن قبله و کعبه و آقازادگان بوده سجدهٔ شکر باری به جا آورده. حق جلّ شأنه جناب قبله و کعبه را با این همه بنده‌نوازی‌ها و غریب‌پروری‌ها سلامت داشته بر مسند شریعت محمّدی (ص) قایم بدارد بحقّ محمّد وآله.

هرگاه جویای حال و مستفسر احوال فدوی بوده باشند للّه الحمد والمنّه که از افضال خالق ذوالجلال و برکت ائمهٔ کرام علیهم السلام و دعای آن قبلهٔ عالمیان مع متعلّقان و همراهیان به خیر و عافیت وارد بندر بمبئی شدیم چون که امسال در دریا قدری آشوب به هم رسیده و اکثر بغلها ضایع شده تا حال حقیر را در سواری

---

۱. تصحیح این نامه بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) ممتازالعلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است. در نسخه صفحه‌های مکتوب جابجا شده است.

بغلها قدری تأمّل و توقّف می‌باشد منتظر جهاز آتشی خواه جهاز بادی می‌باشم إن شاء الله هرگاه ممکن شد در جهاز آتشی روانه خواهم شد، اگر در مقام لاچاری جهازی به دست نیامد باید در بغلها رفت التماس دعا هست، خاکسار را از دعا فراموش نفرمایند. الله تعالی از برکت دعای آن قبله و کعبه بـه مـنزل مـقصود رسانیده یک بار دیگر به شرف ملازمت مشرّف نماید بحقّ محمّد وآله.

بخصوص برآمدن سی (۳۰) هزار روپیه به معرفت بشیرالدوله بـهادر سـرکار سلطان عالَم قیمت خرید مکانی در کـربلای مـعلّی در جـوار حـضرت (ع) بـه استصواب علمای حایر و بابت ترمیم نهر و بنای غریب‌خانه بشیرالدوله بـهادر[1] ارادهٔ داشتن فرستادن مبلغها به معرفت انگریزان و خـواهش نـمودن خـطوط از سرکار قبله و کعبه به نام علمای آن دیار و نام خاکسار را درین باب شریک سازند و قیمت مکان را اراده دارند که به نام علّامی فهّامی جناب میرزا علی‌نقی[2] صاحب روانه نمایند و در مقدّمه نهر اراده دارند که نـام عـلّامی فـهّامی آقـا سـیّد عـلی طباطبائی[3] داخل نمودن و چنان اراده دارند که نام جناب حاوی الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول جناب شیخ مرتضی[4] شامل و دخیل نهر نمایند لکن توقّف دارند که نشود که باعث نزاع و مناقشه گردد و کار به خرابی انجامد از خاکسار[5] استشاره فرمودن که رأی فدوی چه می‌باشد؟ عرض نمایم آنچه ارشاد به وجـه تمام معلوم خاکسار گردید اوّلاً در باب شراکت حقیر با حضرات علمای عتبات عالیات به استشاره هم‌آنچه جناب قبله و کعبه ارشاد بفرمایند فدوی از جان و دل

۱. در نسخه: + «و» و ظاهرًا بر آن خط زده شده است.
۲. سیّد علی‌نقی حائری حفید صاحب *ریاض*.
۳. مؤلّف *البرهان* و نواده بحر العلوم.
٤. شیخ مرتضی انصاری.
۵. در دستنوشت: خاکسارا.

حاضر است برجا باشم حقیر را خا[د]م صادق تصوّر فرمایند مادام الحیاة مـدّاح وثناخوان خواهم بود در خدمات و فرمان‌برداری آن قبله و مرشدزادگان حاضر هستم، فدوی را از خود تصوّر فرمایند به جهت اطّلاع عرض شد.

و در باب فرستادن وجه حفر نهر به طریقی که ارشاد فـرمودند هـمان انسب است که به شراکت جناب سیّد علی صاحب و جناب سیّد محمّدتقی صاحب و جناب شیخ عبدالحسین صاحب چون که این حضرات یک واسطه می‌باشند یقین که با هم موافقت نموده کار را سرانجام بدهند. خداکند از همین وجه امر نهر بـه انـجام برسد، روپیهٔ بسیار به جهت این امر رفت زیاده ازین باعث بدنامی خواهد شد.

و علّامی فهّامی جناب شیخ مرتضی صاحب را الحال شـریک نـمودن در نـهر مناسب نمی‌باشد، به جهت اینکه از ابتدا تا حال این کار متعلّق به جـناب شـیخ[۱] ـ أعلی الله مقامه ـ بود، هرگاه غیری درین بین دخیل امر بشود احتمال خلل خواهد بود، آنچه شنیده شده است در مزاج جناب شیخ مرتضی صاحب ـ دام مجده ـ بسیار احتیاط هست بجز از تدریس و عبادت به امور دیگر میلی نداشتند الحال بعد شیخ[۲] ـ أعلی الله مقامه ـ خبر ندارم، هرگاه من بعد وجهی به جهت تقسیم یا به جهت امـر دیگر منظور فرستاده شود به معرفت جناب شیخ مرتضی به استقلال بدون شراکت غیر به معرفت حقیر ارسال فرمایند أنسب خواهد بود، به جهت اینکه الحال زیاده از ایشان در عراق عرب و عجم افضل از ایشان کسی نیست. حق سبحانه تعالی وجود ذی‌جود علما را به سلامت بدارد و روز به روز زیاده نماید بحقّ محمّد (ص) وآله.

إن شاء الله بعد از ورود به عتبات عالیات حقیر آنچه حقایق امـور بـاشد در عریضه به عرض خواهم رسانید.

۱. شیخ محمّدحسن نجفی صاحب *جواهرالکلام*.

۲. یعنی صاحب *جواهر*.

اینکه مرقوم بود می‌خواهند وجه سی (۳۰) هزار روپیه را از معرفت انگریزان روانه نمایند عرض می‌شود هرگاه ازین قبیل وجوهات من بعد برآید برای ارسال عتبات عالیات جناب قبله و کعبه به معرفت عالی‌شأن جناب میر باقر صاحب تاجر روانه فرمایند فدوی که در آنجا هستم إن شاء الله به ورود فورًا وجه را رسانیده قبض رسید گرفته جَلد خواهد رسانید دیری نخواهد شد. درین باب خاطر شریف را جمع فرمایند، علاوه ازین امورات باعث سرافرازی حقیر در آن اماکن خواهد بود، هر کس خواهد دانست حقیر منسوب به جناب قبله و کعبه هستم قدری [ا]عمال احتیاط خواهند نمود به جهت همین می‌باشد. به جهت اطّلاع عرض شد.

و بخصوص فوت میرزا منجهو صاحب قلمی بود برات دو هزار روپیه را انجم‌الدوله بهادر از جناب حاجی محمّدهاشم صاحب نمازی مسترد می‌خواهند از حاجی موصوف تحقیق نموده به عرض برسانم عرض می‌شود تحقیق نموده شد جواب دادند وجه ایشان را آنچه بود در لکهنو محوّل کردم یقین است رسیده خواهد بود.

و بابت وجهی که نزد ورثهٔ مرحوم میر ببرعلی می‌باشد از حال میر ببرعلی صاحب مرحوم واقف می‌باشند مال زید را به عمرو [و] مال عمر[و] را به زید می‌داد الحال نزد ورثهٔ مرحوم ظاهر چیزی به نظر نمی‌آید، هر گاه از مطالبات ایشان وصول نشود البته دین ایشان ادا خواهد شد، و بخصوص فوت ولد محمّد میرزا و عرضی دادن به جناب قبله و کعبه در باب متروکات ولد ایشان که در جوف تعلیقه ارسال فرموده بودند که متروکات را فراهم نموده روانه نمایند به سر و چشم إن شاء الله عند الورود به کربلای معلّی دریافت نموده به موجب ارشاد آن قبله به عمل خواهد آمد.

و عرض دیگر چند روز قبل جناب سیّد حسن مثنّی صاحب[۱] از اینجا روانهٔ

۱. فرزند سیّد حسن فرزند سیّد دلدارعلی.

خدمت شدند به وقت روانگی از بمبئی به طرف کربلای معلّیٰ برات بغداد از جناب حاجی محمّد هاشم صاحب گرفته رفتند، چنانچه وجه برات را در بغداد گرفتند بعد از مراجعت از عتبات عالیات به بمبئی جناب حاجی محمّد هاشم صاحب مطالبهٔ وجه را نمودند جواب دادند که از لکهنو طلبیده خواهم داد نزد حقیر آمده اظهار نمودند ایّام گرمی رسیده است هرگا[ه] اینجا توقّف نمایم تا وجه از لکهنو وصول شده بیاید طول خواهد کشید در روانگی خرج خواهد شد، حقیر عرض نمودم چرا این قدر روپیه گرفتید و خرج کردید؟ از حال لکهنو واقف بودید، جواب دادند چندین کس به همراه بودند خرج شد، جناب قبله و کعبه خود فرمودند: روپیه‌ها برایت[۱]، ازین قبیل جوابها دادند.

خلاصه حقیر حاجی هاشم صاحب را فهمانیدم دیگر ازین قبیل کارها نکنید بدون اجازت قبله و کعبه یک روپیه به کسی ندهید وإلّا روپیه سوخت خواهد شد.

و جناب سیّد حسن صاحب را روانه نمایند إن شاء الله به لکهنو رفته تدبیر فرستادن روپیهٔ شما را خواهند نمود چنانچه روانه شدند، لهذا از لطف و مرحمت جناب امیدوار می‌باشند به رسیدن سیّد حسن صاحب تأکید فرمایند که وجه حاجی هاشم صاحب را جَلد روانه نمایند تعویق نشود ازین وجه از لطف جناب وصول خواهد شد وإلّا مشکل است.

عرض تسلیم ارادت و عقیدت تصمیم به خدمت لازم البرکت خدّام ذوالاحتشام سرکار شریعت‌مدار، عالی‌جناب تاج الفقها سلطان العلما ـ دام ظلّه العالی ـ و عالی جناب ممتازالعلماء وزبدة العلماء ـ دامت إفاداتهم ـ قبول و مؤدّی باد. بنده‌زاده محمّد صادق ـ حرسه الله ـ عرض قدم‌بوسی معروض می‌دارد.

زیاده بجز التماس دعا چه عرض شود! مقام بمبئی.

---

۱. کلمه «روپیه‌ها برایت» حدسی خوانده شد.

[۱۲۸] نقل خطّ آقا محمّد صاحب تاجر اصفهانی [شهیر به هندی]

از کاظمین علیهما السلام [به سیّدالعلماء:]

مورّخهٔ ۲۵ شهر صیام سنه ۱۲٦۹

به شرف عرض اقدس قبلهٔ عالمیان ـ دام ظلّه العالی ـ می‌رساند که دو قطعه تعلیقهٔ رشیقه خورشیدشعشعه نخستین مرقومه نهم جمادی الأوّل و ثانی مسطوره ۱٦ جمادی الثانی که به پاسخ عرایض جانی فانی رقمزدکلک دررسلک گشته سمت ترسیل پذیرفته بود در ابرک اوقات و اشرف ساعات فیض ورود میمنت‌آمود ارزانی داشته مباهی و سرفراز و ثمرده صحّت و عافیت مزاج کرامت‌امتزاج ساجد و شاکر درگاه حضرت بی‌نیاز گردانید. حقایق مرقومه که مشعر بر وصول مجلّدات اربعهٔ *بحارالأنوار* مصحوب مکرمی محترمی سیّد اولادعلی صاحب آخوند ـ سلّمه الله ـ و ارسال قطعات لوت[1] امانتی حقیر به کلکته نزد عالی‌شان مخدومی عمدة التجّار حاجی آقا میرزا صاحب تاجر شیرازی و وصول کاغذ امانت به خدمت که مختوم به خاتم خاتم المجتهدین بوده از عالی‌شان مکرم إلیه و امر به ایصال مبلغ دوصد روپیه سکّه به ضعیفه زیب النسا نام، و اخبار از فوت جناب فضایل‌مآب حاج ملّا محمّد سبزواری[2] در مرشدآباد و استخبار و امر به معطّل داشتن وجهی هرگاه اسباب مرحوم مزبور نزد خاکسار از سرکار

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده است که مراد «ت» هندی است.

۲. وصیت‌نامه او در ص ۱۰۹۷ خواهد آمد.

شریعت‌مدار رسیده باشد و ارسال مبلغ شش هزار و سه صد روپیه سکّه از جانب نوّاب تاج محل به جهت بنای مسجد و مدرسه قریب صحن مقدّس به جهت سکونت حضرات طلبه به صلاح و مشوره عالی جناب مجتهد العصر والزمانی جناب حاج مرزا علی‌نقی[۱] صاحب ـ دام ظلّه العالی ـ و استعلام از حال سیّد علی‌احمد ساکن سَهارَنْپور و خواهش اخذ و ارسال قطعهٔ رسید چهار هزار روپیه از جناب افادت و افاضت‌مآب سرکار شریعت‌مدار الحاج مرزا علی‌نقی ـ دام ظلّه العالی ـ به نام نوّاب مَلکهٔ کِشْوَر[۲] ـ دام إقبالها ـ بود همگی به وضوح انجامید من جمله قیمت مجلّدات *بحار الأنوار* نهصد روپیه سکّه که معادل یک هزار و پانصد قران می‌شود. قبل ازین در حیات خدّام عالی‌مقام مجزّا گرفته‌ام اکنون از قرار تحریر عالی‌شان مخدومی الحاج مرزا محمّدشفیع صاحب تاجر مشکی دریافت شد که پانصد قران دیگر صرف استکتاب و تصحیح مجلّدات *بحار* نموده‌اند، پس امید که موازی دو صد و پنجا[ه] به روپیه سکّه ازین باب به عالی‌شان مخدومی جناب آقا میر محمّد باقر صاحب تاجر مرحمت فرمایند و کاغذ تفصیل قطعات لوت[۳] که مختوم به خاتم جناب قدسی‌القاب زبدة العلما[٤] ـ دام فضله ـ نزد حقیر بوده حسب الأمر ارسال خدمت فیض‌درجت ملفوف عریضه هذا می‌باشد، کاغذ قباله‌خانه نجف اشرف و کاغذ وصیت‌نامه که در خدمت جناب زبدةالعلما است از رهگذر اشفاق به جناب آقا میر باقر صاحب تاجر عنایت فرمایند تا ارسال این صوب سازند. و یک عدد ساعت که نزد حقیر رهن و به خدمت امانت بوده هر گاه

۱. سیّد علی‌نقی طباطبائی حائری مکاتیب وی به سیّدالعلماء گذشت.
۲. همسر محمّدعلی شاه، مکانی به نام کربلا در لکهنو به او منسوب است.
۳. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده است که مراد «ت» هندی است.
٤. یعنی سیّد علی‌نقی فرزند آخر (سوم) سیّدالعلما.

صاحبش انفکاک رهن نموده باشد فهو المراد، وإلّا به اطّلاع صاحبش به مصرف فروش رسانیده اصل از حقیر را تسلیم عالی‌شان موصوف فرمایند. و صندوق آهنی که در خدمت لازم المسرّت جناب زبدةالعلما امانت است او را نیز به مصرف فروش رسانند.

زیب‌النسا نام در کربلای معلّیٰ می‌باشد إن شاء الله تعالی در همین هفته مشرّف به زیارت گشته قبض الوصول از مشارٌ إلیها گرفته ارسال خدمت خدّام خواهم نمود.

از بابت مرحوم حاج ملّا محمّد سبزواری مرسلهٔ سرکار خدّام عالی مقام چیزی در دفتر خویش نیافتم غالب که نرسیده است.

و موازی شش هزار و سه صد سکّه به معرفت جناب مشارٌ إلیه به حقیر رسید إن شاء الله تعالی بعد تشرّف به کربلای معلّیٰ و استصلاح و استشاره به عالی جناب معظّم إلیه گزارش[1] آن را عرض خواهم نمود.

اوّل آنکه قریب دیوار صحن مقدّس جائی نیست که بنای مسجد و مدرسه شود؛ چه آنکه [مکانات] مردم به اطراف و جوانب جدار صحن اقدس متّصل است اگر از جانبی بعض مکانات مردم را خریده منهدم ساخته مسجد و مدرسه بنا شود مصارف کلّی خواهد شد مگر به فاصله فی الجمله از جانبی که انسب و الیق و اصلح باشد بنای تعمیر آن به حسب خواهش خواهد شد.

مع هذا در این مقدار مرسله به نظر نمی‌آید که تمام شود اگر در حین کار زر کم‌رسی نماید و عند الطلب در ارسالش مسامحه و مساهله واقع شود کار به اتمام و امر به انجام نخواهد رسید و نقصان کار موجب نقصان زر خواهد بود، از ابتدا

---

۱. در دستنوشت: گذارش.

تدبیر آن باید فرمود إن شاء الله تعالی در همین عشره مشرّف گشته با تعیین جا و مکان تخمین صرف نموده اطّلاع به خدمت عالی خواهم نمود.

وکذلك استعلام از حال سیّد علی‌احمد سَها[رَ]نپوری و اعلام به خدمت عالی، و اخذ و ارسال قبض الوصول از جناب مستطاب حجّة الاسلام، مجتهد الأنام الحاج میرزا علی‌نقی ـ دام ظلّه ـ به نام نوّاب مَلَکهٔ کِشْوَر و ارسال آن به خدمت خدّام عالی مقام موقوف به ذهاب حقیر به کربلای معلّیٰ است إن شاء الله تعالی عمّا قریب اخذ و بازیافت و ارسال خواهد شد.

و مرزا کاظم‌علی صاحب ابن مرزا حاج نجف‌علی صاحب قبل از وصول تعلیقه أنیقه به سه ماه روانهٔ مشهد مقدّس شدند هنگام معاودت اگر ایشان را ضرورتی داعی شود امتثالاً لأمرکم العالی رفع ضرورت ایشان نموده روانهٔ خدمت خواهم نمود.

و کتب مطلوبه چهاپه[۱] آنچه به دست آید و به هم رسد گرفته ارسال خدمت خدّام عالی خواهد شد.

علما و طلبه‌ها و خدّام و مجاورین کاظمین ـ علیهما السلام ـ از عدم مداخل و غایت اضطرار و پریشانی استشهادی[۲] بر عسرت و ضنک معیشت خود تمام نموده‌اند در لفّ عریضه هذا و از نظر اشرف می‌گذرد، الحق حضرات علما و طلبهٔ این ارض اقدس اوقات را در نهایت پریشانی می‌گذرانند، و طرفه اینکه هرگاه از ایران و سایر بلدان وجهی به جهت اماکن مشرّفه نامزد می‌شود ارسال کربلای معلّیٰ و نجف اشرف می‌نمایند احدی به حال ساکنین کاظمین علیهما السلام نمی‌پردازند و این بیچارگان نیز جلاء وطن نمی‌توانند اختیار نمایند لاجرم از

۱. چهاپه = چاپی.
۲. این استشهاد پس از این مکتوب خواهد آمد.

غایت ضیق و عسرت می‌گذرانند تا حالِ فرخنده‌مآل‌شان از روی قرطاس مختوم واضح رأی جهان‌آرا خواهد شد امید که بعد ملاحظه هرگاه وجهی از وجـوه بـرّ موجود باشد یا بعد ازین به خدمت عالی برسد به جهت حضرات ارسال خواهند فرمود، خصوصًا عالی‌جناب، مقدّس‌القاب، العالم العامل، العـابد الزاهـد، مـجتهد العصر والزمانی جناب مولانا الشیخ محمّدحسن ـ صانه الله عن ضروب الفتن ـ صنوف صفاتش مستغنی از بیان و توصیف و ضروب محامدش خارج از احصاء و تعریف، و نیز عالی‌جناب، تقدّس‌مآب، زین المجتهدین جناب الشیخ حسـن بـن شیخ اسد الله[۱] ـ عطّر الله مضجعه ـ که صاحب تصانیف رشیقه‌اند و شغلشان بجز افادۀ علوم و تصنیف و ترجیح مسائل و عبادات نیست، هر یک رقیمةالخلوص به خدمت نگاشته‌اند، ملاحظه و تدبیری به حال حضرات ضرور خواهند فرمود.

عالی‌جناب، قدسی‌خطاب، مستغنی الألقاب، فخر المـجتهدین جـناب مـولانا السیّد علی نوۀ بحر العلوم[۲] که سابقًا شطری از احوال حضرتش ـ دام فضله ـ به خدمت عرض شده در مراتب علمیه و مدارج فنون اجتهادیه مسلّم علماء عصراند، و عالی‌جناب مولانا السیّد محمّدتقی ـ دام فضله العـالی ـ اکـبر اولاد و رئـیس سلسله[۳] می‌باشند. الحق هر دو بزرگوار لئیق و کریم و رحیم‌اند. هرگاه بعد ازین امری و خدمتی به جهت نجف اشرف سمت ظهور پذیرد حضرات مکرّم إلیهما را منظور نظر فرموده مرجوع و مأمور خواهند فرمود؛ زیرا که تـرقّی ایـن سـلسله موجب مزید نیکنامی خدّام عالی مقام خواهد بود.

---

۱. وی فرزند صاحب مقابس و متوفّای ۱۲۹۸ است. برای شرح حالش ر.ك: *الکرام البررة*، ج ۱، ص ۳۰٦ ـ ۳۰۷، *مرآة الشرق*، ج ۱، ص ٤۷۰ ـ ٤۷۱.

۲. صاحب البرهان. صاحب جواهر در نامه‌هایش او را بسیار ستوده است چنانچه گذشت.

۳. یعنی سلسله بحرالعلوم.

حال تقسیم کربلای معلّی مستغنی عن البیان سابقًا اگر چیزی به خدمت سرکار شریعت‌مدار جناب مستطاب حاج میرزا علی‌نقی ـ دام ظلّه العالی ـ عرض می‌نمودم قبول و عمل می‌فرمودند اکنون به سبب ظهور بعض امور و اجتماع برخی از او[۱] آدم شرور ملتمسات که محتوی بر خیرخواهی و مزید نیکنامی است غیر مسموع و معروضات غیر مقبول می‌گردد و ظاهرًا صورت تقسیم را به خدمت عالی نصب العین خویش ساخته و شهرت داده‌اند که محمّد[۲] را به سبب صدور و ظهور خیانت در مال مردم از لکهنو منفی نموده‌اند، با وصف ظهور آن همه ألطاف خدّام کرام و اخلاص مخلص نسبت به ایشان اینگونه سلوک می‌نمایند، هرگاه از بزرگ‌زادگان نسبت به محسنین اینگونه اطوار و کلمات ظهور پذیرد و مبالات در تذمیم اساطین دین و اولیاء نِعَم ننماید و علانیه به أکل مالِ ایتام و خلایق نسبت دهد و کلمات چند که هرگز لایق اظهار نیست بیان سازد پس از دیگران چه توقّع؟!

خلاصه شریک غالب در تخریب اوضاع این نواع[۳] مشارٌ إلیه می‌باشد، گاهی به ذریعهٔ خطّ خدّام عالی‌مقام ادّعای مشاهرهٔ سه صد روپیه می‌نماید و به تخویف و تهدید که اگر ندهید اخلال کلّی در کار خواهم نمود مبلغ کلّی می‌گیرد. مجملاً به سرکار شریعت‌مدار میرزا[۴] ـ دام ظلّه ـ ضرور اعلام فرمایند تا از ایشان مجتنب و محترز باشند و مشارٌ إلیه را هیچ‌کارهٔ محض پندارند و مشارٌ إلیه تقرّب خود را به پادشاه و وزیر چنان اظهار نموده که هر چه او بنویسد مسموع می‌گردد، اکنون که

۱. کذا.
۲. یعنی نویسندهٔ نامه.
۳. کذا. شاید: نواح.
۴. یعنی میرزا علی‌نقی حائری طباطبائی.

بشیرالدوله وارد نجف اشرف گشته به استقبال شتافته کمیت سعایت انام را به هر سوی تازد. اطّلاعًا عرض شد.

عرض بندگی به خدمت با برکت سرکار شریعت‌مدار جناب سلطان‌العلما والمجتهدین ــ أدام الله ظلاله علی رؤوس المؤمنین ــ، و نیز به خدمت جناب عمدة‌العلما[۱] و جناب ممتازالعلما و جناب زبدة‌العلما ــ دام فضلهم ــ و جناب مستطاب مولوی میر احمدعلی[۲] صاحب قبله ــ دام فضله ــ قبول باد و از کاتب ارادت‌کیشی عرض تسلیمات مستجاب باد. زیاده چه عرض شود!

من مقام کاظمین (ع)

أقلّ العباد محمّد الإصفهانی الشهیر بهندی [نقش خاتم:] «محمّد بن ابراهیم»[۳].

---

۱. سیّد محمّدهادی فرزند برادر سیّد العلماء، اجازهٔ سیّد العلماء به او در همین دفتر منتشر شد.
۲. یعنی سیّد أحمدعلی محمّدآبادی (م ۱۲۹۵) از تلامذهٔ سیّد دلدارعلی.
۳. در حاشیهٔ نسخه آمده: منقول عنه به نزد (ظ) آقا رضا صاحب شد که در خطوط آقا محمّد صاحب بگذارند.

[١٢٩] هذه صورة[1] ما كتب[2] أهل الكاظمين عليهما السلام
عن العلماء والمشتغلين وغيرهما إلى خدمة مولانا
ومقتدانا وأُستاذنا جناب سيّد العلماء ـ دام ظلّه ـ:

من العلماء والمشتغلين وخَدمة الإمامين ـ عليهما السلام ـ والعلويّين والأرامل والأيتام والمساكين وسائر الفقراء والمنقطعين الذين هم من أهل البلدة الكاظميّة ـ على مشرّفها السلام والصلاة والتحيّة ـ والمجاورين ألف ألف سلام وألف ألف تحيّة وكرام، وجميل الثناء، ومستجاب الدُّعاء، إلى كعبة الأنام، ومحطّ نظر الخاصّ والعام، وغياث أُولي الاحترام والاحتشام، ومصدر الفواضل والإنعام، مُنية الورى، وبُغية أرباب الحِجىٰ، وذروة أُولي النُّهى، وكهف محطّ الضيم والعنا، العالم العلّامة النحرير، والفاضل الفهّامة الذي ليس له نظير، سيف الإسلام وعلَم الأعلام وغاية المرام وغرّة وجه الأنام[3]، قاموس الفضائل ومرجع الأماثل ولسان الأوائل وعديم المقابل، غوّاص تيّار أنواع العلوم، وحلّال مشكلات كلّ محفوظ ومرسوم، كشّاف غوامض قواعد[4] الأحكام، ومميّز مسائل الحلال من الحرام، وفاتح مختوم شرائع الإسلام،

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٨٥٤).
٢. في النسخة هذا صورة ما كتبوا. التصحيح من السيّد عبد الستّار.
٣. في النسخة: من دون نقطة.
٤. في النسخة: فوائد.

وموضح دقائق أبلغ الكلام، قطب الدائرة ومحلّ الفاخرة وحائز قصبات السبق في الدُّنيا والآخرة، الأجلّ الأمجد، الأبهر الأفخر، الأحشم الأفخم الأعظم، المنزّه من كلّ شين ومين، سيّدنا ومولانا ومقتدانا جناب السيّد حسين ـ أدام الله سبحانه على العالمين ظلاله، وأعلى في الملأ الأعلى محلّه ومكانه، وجعله لهذا الجيل خير مرشدٍ ودليل، وأنار به ظلمات السبيل، ما دارت الأدوار وما ضاء نهار بمحمّد وآله الأطهار.

يعرض لديكم ـ أسبغ الله تعالى نعمه عليكم ـ مع ما نحن عليه من الأقوال (ظ) وما نحن فيه من تراكم الأهوال وتسابق الأسقام وتعاقب الآلام، والاحتياج إلى كثرة المصارف والمؤونة مع قلّة المعين، لما شاع وذاع وملأ الأصقاع والأسماع من وافر برّكم وزيادة لطفكم وتزايد اعتنائكم وتسابق التفاتكم واهتمامكم وتكاثر اعتنائكم ورغبتكم فيما يعود إلى العتبات العاليات، وما هو من الطاعات والبركات، لا سيما بالنسبة إلى مهمّات ضعفاء من تلك الجهات، وضرورات من فيها من أصحاب الحاجات والضرورات ،فهذا ونحوه مع شدّة الداعي وقوّة الباعث حدانا على كشف حالنا عليكم، وبيان أمرنا لديكم، وزيادة طمعنا فيكم...[1] لكم، فلا خيّب الله تعالى أملنا فيكم، ولا منعنا لذيذ فيضكم وجميل التفاتكم وحسن صنيعكم بمحمّد وآله.

وذلك أنّ أكثر من في بلدنا في غاية من الضرورة والحاجة، ونهاية من الشدّة والفاقة؛ لعدم قصدها بالمال من سائر الأطراف، وعدم معروفيّتها بذلك لدى عامّة أهل تلك الأكناف، ولعلّها لعدم معروفيّتها بالاشتمال على العلماء والطلبة والسكنة من العلويّات والخدمة والمحرومين والأرامل والأيتام والداخرين (ظ) والمنقطعين من أرباب الضرورات والحاجات، ولوقوعها بالقرب من بغداد...[2] لها من ثمرات

---

١. انخرم في النسخة موضع كلمتين.

٢. انخرم في النسخة موضع كلمة.

جميع الأبعاد، والحال أنّها بين الشطّين[١] وكثيراً ما يحيط بها ماء الجهتين فيتولّد من استمراره وطول بقائه زيادة العفونات ووفور الجيفة ...[٢] الباعثة على انسداد الأبواب وانقطاع الأسباب، وكثرة الهموم والآلام، وتزايد الآلام والأمراض في أكثر (ظ)...[٣] تلك السنة بل لعلّه في عامّتها، فإذا وصلت بها السنة الأُخرى على هذا الحال جاء الدوام والاستمرار كما اتّفق في ...[٣] المصارف والاحتياج إلى زيادة المعونة، مع أنّه لا إعانة في ذلك من متموّلي أهل البلد ولا من أحاط بها ولا ممّن بعُدَ عنها مطلقاً، ولا من هذه المادّة المشهورة التي توجّهت على اطّلاعكم إلى النجف الأشرف وكربلاء بما يرفع ضرورة بعض علمائها فضلاً عن عامّتهم وعامّة فقرائها ومستحقّيها، فهم في حال يعزّ عليكم سماعه فضلاً عن مشاهدته، ويعظم عليكم قصوره فضلاً عن ملاحظته، فرفقاً وعطفاً، ونرجو بعد اطّلاعكم على هذا من همّتكم وزيادة ألطافكم أن تبذل وسعكم وجهدكم في عمل شيء من وجوه البرّ والخيرات، يكون باعثاً دائماً على رفع مهمّات ضروراتنا وإدحاض جليل حاجاتنا، ولكم فيه نيل لذيذ الدارين...[٤] معالي درجات القامين[٥]، ونحن على شكركم من المواظبين، ولكم من الداعين في أوقات الخلوات ومظانّ الإجابات، ودمتم محروسين مؤيّدين بمحمّد وآله الطاهرين والسلام عليكم منّا جميعاً ورحمة الله وبركاته[٦].

[١] «خادم الشريعة محمّد حسن ابن المرحوم...[٧] [نقش خاتمه:] محمّد حسن».

---

١. أي دِجْلَة والفرات (السيّد عبد الستّار).
٢ و ٣. انخرم في النسخة موضع كلمة.
٣. هنا كلمة تشبه «البنتين».
٤. هنا كلمة تشبه «ورقا».
٥. كذا.
٦. كتب هنا من في أعلى الورقة: حوالة آقا رضا تاريخ ٢٣ ذي حجّة سنة ١٢٦٥.
٧. انخرم في النسخة موضع كلمة، وكذا في الموارد الآتية.

[٢] «الداعي بظهر الغيب والمخلص بلا ريب خادم الشريعة... حسن ابن المرحوم الشيخ أسد الله [صاحب *المقابس*] طاب ثراه. [نقش خاتمه:] الحسن بن أسد الله [نقش خاتمه الآخر:] لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين الحسن بن أسد الله».

[٣] «من طلبة العلم الأقلّ الأحقر أحمد ابن المرحوم السيّد حيدر [نقش خاتمه:] ما العم[١] أحمد بن علي».

[٤] «أقلّ الطلبة [نقش خاتمه:] اللهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد».

[٥] «الداعي بظهر الغيب المخلص لكم العبد المذنب العاصي محمّد باقر ابن المرحوم آخوند ملّا زين العابدين السلماسي [نقش خاتمه:] محمّد باقر».

[٦] «بسم الله تعالى الراجي محمّد جواد الناصر [نقش خاتمه:] محمّد جواد».

[٧] «من طلبة العلم هادي الموسوي ابن المرحوم السيّد محمّد علي [نقش خاتمه:] هادي الموسوي»[٢].

[٨] «خادم الإمامين عليهما السلام ومؤذّن بلدهما (ظ) الأقلّ محمّد عفا الله عنه [نقش خاتمه:] يا محمّد».

[٩] خادمچي[٣] الإمامين (ع) حاج محمّد هادي الحوحي [نقش خاتمه:] محمّد هادي».

[١٠] خادمچي الإمامين عليهما السلام محمّد ابن المرحوم السيّد علي [نقش خاتمه:] محمّد بن علي الحسني»[٤].

[١١] «أقلّ الطلبة مرزا جعفر ابن...[٥] مرزا عبد الكريم مراغي الأصل ساكن بلدة كاظمين [نقش خاتمه:] عبده الراجي محمّد جعفر».

---

١. كذا.

٢. هو والد العلّامة الكبير السيّد حسن الصدر (السيّد عبد الستّار).

٣. خادمچي: الخادم والنسبة (چي) تركية (السيّد عبد الستّار).

٤. من سادة آل عُطِفَة (السيّد عبد الستّار).

٥. هنا كلمة تشبه «المؤذن».

[١٢] «خادم آستان ملائك پاسبان داعى سر...[١] كـليدار كـاظمين (ع) [نـقش خاتمه:] عيسىٰ».

[١٣] «كمترين داعيان سر خدمهٔ امامان همامان جوادين (ع) [نقش خـاتمه:] عبد اللطيف».

[١٤] «كمترين داعيان كليدار امامين هـمامين كـاظمين (ع) [نـقش خـاتمه:] طالب»[٢].

[١٥] «ما ذكر في متن هذه الورقة حقّ لا شبهَ فيه. وكتب الأقلّ محمّد صالح كُبّة [نقش خاتمه:] يا صالح المؤمنين».

[١٦] «بسم الله خير الأسماء. آنچه حضرات مشارٌ إليهم به عـرض مسـتطاب سركار عالى ـ مدّ ظلّه ـ رسانيدند متن واقع مى باشد، بلكه آنچه از احوال آنـها قاصر ديده، احوال آنها علاه بر آن مى باشد. چون هميشهٔ اوقات شريف مصروف در امورات خير مى‌باشد؛ لهذا متوقّع از آن جناب مى باشم كه مرحمت خود را در بارهٔ آنها دريغ نفرموده باشند [نقش خاتمه:] ظلّ السلطان»[٣].

[١٧] «هو الله سبحانه. آنچه سركار صاحب اختيارى ظلّ سلطان قلمى فرموده متن واقع مى‌باشد. راقم سركشک باشى خلف خاقان مرحوم فتح‌على شاه ـ اعلى الله مقامه [نقش خاتمه:] عبده الراجى».

[١٨] «هو تعالى شأنه. آنچه بر داعى فى الواقع معلوم و از تتبع احوالشان مفهوم است اين است كه سكنهٔ اين ديارِ فيض‌آثار در كمالِ اضطرار قابل ترحّم و لايق التفات و الطاف [نقش خاتمه:] خادم حسين خان».

---

١. انخرم في النسخة موضع كلمتين، وليس بـ«سراپا تقصير».
٢. من آل شيبة ومنهم آل الجمالي سدنة الكاظمين عليهما السلام (السيّد عبد الستّار).
٣. شايد وى على‌شاه فرزند فتح‌على شاه قاجار باشد. از او در ص ١٠١٣ ـ ١٠١٥ ياد شد و در بخش ملحقات مكاتيب در واقعهٔ نجيب پاشا ياد خواهد شد.

[١٩] «... تعالى شأنه. «عيان را چه حاجتِ بيان»، و بديهى را چه احتياج به برهان. حقيقت مشهودة «عليه أظهر من الشمس وأبين من الأمس». وما شهدنا إلّا بما علمنا والأمر إليكم والتعويل عليكم. وأنا الأقلّ الداعى زكى‌حسين الهندى [نقش خاتمه:] عبده زكى حسين»[١].

[٢٠] «بسم الله خير الأسماء. داعى قديمى و اخلاص شيم (ظ) صميمى محمّد عبد الله خان نجل المرحوم حسام الملک نَوّاب حضور مطهّرعلى خان معين (ظ) الأُمراء بهادر كما هو حقّه بر صدق مقال و اختلال احوال اطّلاع تمام دارد و آنچه درين عريضهٔ اخلاص‌فريضه ذكر نموده‌اند انموذجى و قليلى از كثير و عشرى عشير از پريشانى خودها[٢] عرضه داشته‌اند. عطف عنان عنايت به جانب اينها عينِ مصلحت وصرف عينِ ملاطفت به طرف اينان اعانت ملهوفين و اعانت مشتغلين (ظ) ... كه به خلاف ديگر عتبات. آرى اين بلدهٔ طيّبه از اكثر خيرات (ظ) راجعهٔ اين صفحات محروم بوده اجر ... حضرات البته در نظر فيض‌منظر ... و متحتّم خواهد بود. زياده بر اين «حكمت به لقمان آموختن» و السلام [نقش خاتمه:] غلام‌محمّد عبد الله خان».

[٢١] «بسم الله الرحمن الرحيم. ما عرض أهل تلك الناحية المقدّسة من أحوالهم على ذلك الجناب ... إلى ذلك الباب حقّ وصواب. حرّره العبد الأحقر مرتضى الأنصاري حامدًا مصلّيًا مسلّمًا داعيًا والسلام ... [نقش خاتمه:] لا إله إلّا الله الملك الحق المبين عبده مرتضى الأنصارى».

---

١. هو صاحب أُرجوزة في واقعة نجيب پاشا الآتية في ملحقات المكاتيب.
٢. واژه‌اى است كه در آن روزگار متداول شايع بوده است.

[۱۳۰] [مكتوب[1] المير حامدحسين صاحب عَبِقات الأنوار إلى سيّد العلماء وجوابه]

باسمه سبحانه[2]

هذه عبارة بعض الأخباريّة[3] طعن فيها بزعمه الباطل على الفقهاء الفحول وعلماء الأُصول، أرسلها إليّ السيّدُ النبيلُ، الحسيب النسيب، الأديب الأريب، الزكيّ الألمعي، السيّد حامدحسين ـ حباه الله ما تقرّ به العين ـ:

اعلم أنّ أكثر الإلحاقات التي ذكرها المتأخّرون داخلة في القياس نحو ما روي[4] أنّ الأرض تُطهِّر أسفل النعل و القَدَم فألحقوا به خشبة الأقطع وأسفل العصا وسكّة الحرث و نحوها.

وكذلك ما روي[5] أنّ الشمس تطهِّر الأرض والحصر والبواري إذا جفّفت، فألحقوا بذلك ما لا ينقل ولا يحوّل نحو الأبواب و الأخشاب و الأوتاد

---

۱. اعتمدت في تصحيحه على مجموعة (۱۰۸) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو. وذكرنا أنّ المجيب سيّد العلماء بقرينة إرجاعه إلى رسالته في أصالة الطهارة كما سيأتي ص ۱۰٦٦.

۲. في أعلى الصفحة على جانب اليسار: به تاريخ پنجم شوّال سنه ۱۲۷۲ مسوده اين را مير حسين صاحب براى (ظ) سلّمه برده‌اند. فقط.

۳. هو الشيخ حسين الكركى العاملي صاحب *هداية الأبرار* كما سيأتى نصّ عبارته.

٤. انظر وسائل الشيعة، ج۳، ص٤٥٧ باب (۳۲) طهارة باطن القدم والنعل والخفّ بالمشي على الأرض النظيفة الجافّة أو المسح بها حتّىٰ تزول النجاسة.

٥. انظر وسائل الشيعة، ج۳، ص٤٥١، باب (۲۹) أنّ الشمس إذا جفّت الأرض والسطح والبواري من البول و شبهه تطهّرها وتجوز الصلاة فيها.

والأشجار والثمار التي على الشجر، و كلّ ذلك قياس لا ينكره إلّا من لا يعرف معنى القياس.

ومن ذلك ما نقله [الشهيد الثاني] في *شرح الشرائع* عن العلّامة أنّه منع في *التذكرة* من إخراج الرواشن والأجنحة إلى الطرق النافذة إذا استلزمت الإشراف على جاره و إن لم يضرّ بالمارّة، وقال: لست أعرف في هذه المسألة بالخصوصيّة نصّاً من الخاصّة ولا من العامّة[١]، و إنّما صرت إلى ما قلت عن اجتهاد[٢].

و من ذلك ما في كتاب الخلع من *الشرائع* في مسألة العوض إذا كان معيّناً ثمّ ظهر فيه عيب أو لم يكن كما وصف، كأنْ يكون عبداً على أنّه حبشي فبانَ زنجيّاً إن شاء ردّه وطالب بالمثل و[٣]القيمة، و إن شاء أمسكه مع الأرش[٤].

قال الشارح بعد أن ذكر الاعتبارات و التقريبات العقليّة: و للنظر في هذه المطالب مجال إن لم تكن إجماعيّة؛ إذ لا نصّ فيها و إنّما هي أحكام اجتهاديّة، ثمّ قال: ولو قيل في فوات الوصف بتعيّن[٥] أخذه بالأرش كان حسنًا[٦]. انتهىٰ. وقد أفتى (ره) بالرأي و الاستحسان معاً. إلى آخر ما أفاد الشيخ في كتابه *هداية الأبرار*[٧].

---

١. في النسخة: + ولا من العامّة .

٢. *مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام*، ج ٤، ص٢٧٦ ؛ *تذكرة الفقهاء*، (ط الحجري)، ج ٢، ص١٨٢؛ عنه في *مجمع الفائدة والبرهان*، ج ٩، ص٣٦٩؛ *الحدائق*، ج ٢١، ص١١٦؛ *جواهر الكلام*، ج ٢٦، ص ٢٤٤.

٣. في المصدر: أو .

٤. *شرائع الإسلام*، ج ٣، ص٦١٦.

٥. في المصدر: يتعيّن.

٦. *مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام*، ج ٩، ص ٤٠١.

٧. *هداية الأبرار*، ص٣٠٨ ـ ٣١٠ .

أقول: و قال الشهيد (ره) في *الذكرىٰ*:

الخامس روى عمّار عن الصادقعليه السلام في الرجل يؤذّن ويقيم ليصلّي وحده فيجئ رجلٌ آخر فيقول له نُصلّي جماعة، هل يجوز أن يصلّيا بذلك الأذان و الإقامة؟ قال: لا، و لكن يؤذّن ويُقيم. وبها أفتى الأصحاب، ولم أرَ لها رادّاً سوى الشيخ نجم الدّين، فإنّه ضعّف سندها بأنّهم فطحيّة، و قرّب الاجتزاء بالأذان و الإقامة أوّلاً؛ لأنّه قد ثبت جواز الاجتزاء[1] بأذان غيره فبأذان نفسه أولىٰ[2]. انتهىٰ.

وقال فيه أيضاً:

قال الفاضل[3]: لا يكره لما روي عن النبيّ (ص) أنّه قال: إنّي أحياناً أكون في الصلاة فأفتتح السورة أُريد أن أتمّها فأسمع بكاء صبيّ فأتجوّز في صلاتي مخافة أن تفتتن أُمّه. فإذا جاز الاختصار رعايةً لحقّ الطفل جازت الزيادة رعاية لحقّ اللّاحق[4]. انتهى.

الجواب:

اعلم أسعدك الله في الدارين وحباك من مدارج الكمال ما تقرُّ به العين: [5]أنّ الإلحاق ليس بدليل و لم يستدلّ به أحد من علماء الأُصول ولم يذكره أحدٌ في عِداد الأدلّة حاشاهم عن ذلك، لو كان كذلك لقال الملحق إنّما تعدّينا عن النّص بالإلحاق و ليس كذلك، إنّما يذكر لفظ الإلحاق غير من ألحق ممّن

١. في المصدر: اجتزائه .
٢. *ذكرى الشيعة*، ج ٣، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
٣. يعني العلّامة الحلّي .
٤. *ذكرى الشيعة*، ج ٤، ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤؛ *تذكرة العلماء*، ج ٤، ص ٣٢٨، مسألة ٥٩٦ وفي ط الحجري، ج ١، ص ١٨٢ في مسألة تطويل القراءة ليلتحق به اللّاحق.
٥. في النسخة: + و.

رأى بعض الفقهاء أنّه تعدّى عن النّص بزعمه و لم يطّلع علىٰ مأخذه و وجه التعدّي. فقال: وألحق فلان كذا بكذا؛ يعني أنّه جعل حكمهما متّحداً ولم يدرِ ما الوجه فيه، فحكمَ بالإجمال بالإلحاق، و ليس هذا من القياس في شيء ولا حكمٌ على الغير بالعمل بالقياس، و لذا بيَّن مَن تنبّه علىٰ وجه الاستنباط بأنّ وجه الإلحاق عموم بعض النصوص أو خصوص خبر لم يطّلع به الآخر أو إجماعٌ أو غيره.

و من هنا قال المحدِّث البحراني في *الحدائق* ـ بعد ذكر صحيحة الأحول عن الصادق (ع) قال في الرجل يطأ على الموضع الذي ليس بنظيف ثمّ يطأ بعد[ه] مكاناً نظيفاً؟ قال: لا بأس إذا كان خمسة عشر ذراعاً. وموثّقة الحلبي، عن الصادق(ع) قال: قلتُ له: طريقي إلى المسجد قذر زقاق[١] يُبال فيه فربّما برزتُ[٢] وليس عليَّ حذاء فيلصق برِجلي من نداوته؟ فقال: ليس تمشي بعد ذلك في أرض يابسة؟ فقلت: بلىٰ، قال: ولا بأس إنّ الأرض تطهِّر[٣] بعضها بعضاً. قلت: فأطأ على الروث الرطب؟ قال: لا بأس، أنا والله ربّما وطأت عليه [ثمّ أُصلّي ولا أُغسّله] ـ:

> والظاهر أنّه إلى إطلاق هذين الخبرين استند من عمّم الحكم في كلّ ما يوطأ به من خفٍّ أو نعل ولو من خشب ومثل خشبة الأقطع، إلّا أنّ مقتضى ما قرّروه في غير [مقام] من أنّ الأحكام المودعة في الأخبار إنّما تنصرف إلى الأفراد الشائعة المتكثّرة دون الفروض النادرة بعد الحكم مثل خشبة [الأقطع]، وأبعد منه ما ذكره بعضهم من أسفل العكاز وكعب الرمح. وفي (ض)[٤]: إنّما ننظر[٥] في خشبة الأقطع من حيث عدم صدق النعل

---

١. في المصدر: إلى المسجد في زقاق.
٢. في المصدر: مررت فيه.
٣. في المصدر: يطهّر.
٤. يعني *روض الجنان* للشهيد الثاني.
٥. في المصدر: تنظر.

عليها. وفيه أنّه و إن لم يصدق عليها النعل إلّا أنّه ما[١] يوطأ به فيدخل[٢] تحت إطلاق صحيحة الأحول، و إنّما يمكن المناقشة فيها من الجهة التي ذكرنا هنا[٣]، إلّا أنّه ربّما أمكن أيضاً شمول الحكم لها من حيث قوله (ع) في جملة من الأخبار المتقدّمة: إنّ الأرض يطهّر بعضها بعضاً. بل ربـما استفيد منه تطهير أسفل العصا والرمح، إلّا أن يجعل التـعليل [مـقصورًا] علىٰ ما علّل به من الأفراد الواردة في تلك الأخبار، والاحتياط لا يخفىٰ. والذي تلخّص ممّا ذكرناه أنّه يستفاد مـن الأخـبار المـذكورة طـهارة القدَم والخفّ والنعل وكلّ ما يوطأ به مما[٤] يكون متعارفاً أكثريّاً وفيما عدا ذلك إشكال أحوطه العـدم[٥]. انـتهىٰ مـوضع الحـاجة مـن كـلامه زِيـدَ في إكرامه.

وكذلك في مسألة تطهير الشمس ليس الإلحاق من أجل القياس كما ظنَّ بعض القاصرين من الناس، و لذا قال المحدِّث البحراني في *الحدائق*:

الثانية: رواية أبي بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا بكر، ما أشرقت عليه الشمس فقد طهر.

وهي كما ترىٰ ظاهرة في القول المشهور من طهارة الأرض والحصر و البواري وما لا ينقل ولا يحوّل، وهي وإنْ كانت مطلقة بالنسبة إلى ما زاد علىٰ ذلك إلّا أنّه لابدّ من تقييدها بما ذكروه؛ لأنّ ما ينقل و يحوَّل لابدّ

١. في المصدر: أنّها مما.
٢. في المصدر: فتدخل.
٣. في المصدر: ذكرناها.
٤. في النسخة: ما.
٥. *الحدائق الناضرة*، ج ٥، ص ٤٥٥ وما بين المعاقيف منه.

من غسله بالأدلّة الكثيرة، و كذلك بالنسبة إلى النجاسة [؛ فإنّ إطلاقها شامل] لجميع[١] النجاسات.

وبالجملة فإنّها ظاهرة الدلالة على القول المشهور، و إن أمكن تطرّق المناقشة إلى الطهارة منها[٢] بالتأويل المتقدِّم إلّا أنّه خلاف الظاهر.

و في (هي[٣]) حيث خصَّ النجاسة في هذه المسألة بالبول ردَّ هذه الرواية بضعف السند، و هو عندنا غير مرضيّ ولا معتمد، مع أنّه استدلّ بها في (لف[٤]) على العموم[٥]. انتهىٰ موضع الحاجة من كلامه ـ طاب ثراه.

فقول من رماهم بالقياس و كلّ ذلك قياس لا ينكره إلّا من يعرف معنى القياس محض التباس و مُنبئ عن عدم الاستيناس بكلام الفقهاء ومحاوراتهم المتداولة بين الناس، و من أجل ذلك أطالَ لسان التشنيع بعضهم على العلّامة الحِلّي‏ﷺ في مسألة إخراج الرواشن و الأجنحة ولا وجه له، ولذلك قال المحدّث البحراني (ره) دافعاً للطعن عنه:

أقول: فيقول العلّامة (ره) في هذه المسألة: «ولست أعرف في هذه المسألة نصّاً وإنّما صرت إلى ما قلت عن اجتهاد» تعلّق المحدّث الأمين الإسترآبادي ونحوه من الأخباريّين في القدح[٦] على المجتهدين، و يمكن الاعتذار عنه‏ﷺ بأنّ مراده بالاجتهاد إنّما هو الاستنباط من الأدلّة العامّة؛

١. في النسخة: بجميع.
٢. في المصدر: فيها.
٣. يعني *المنتهى* للعلّامة الحلّي.
٤. يعني *المختلف* للعلّامة.
٥. *الحدائق الناضرة*، ج ٥، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠.
٦. في المصدر: التشنيع.

فإنّه إنّما نفى وجود الخبر الخاص بهذه المسألة فلا ينافيه إمكان الاستنباط دليلاً لها من الأدلّة، وهو هنا حديث «لا ضرر ولا ضرار»؛ لأنّه إنّما استند في المنع بضرر الجار بذلك. نعم، يمكن أن يُجاب عن ذلك: بأنّ الضرر المنهيّ عنه فيه إنّما هو نفس الإشراف لا الروشن المقتضي له، كما لو فعل في مِلكه أو أحدث بناءً في مِلك[1] مباح يقابله واستلزم الإشراف كما تقدّم في كلام شيخنا المتقدّم ذكره[2].

أقول: عبارة العلّامة الحِلّي ــ طاب ثراه ــ محتملة لوجهين:

أحدهما: ما فهمه المحدّث البحراني (ره) أنّه أراد بقوله: «لست أعرف في هذه المسألة بالخصوصيّة نصّاً من الخاصّة ولا من العامّة، و إنّما صرتُ إلىٰ ما قلت عن اجتهاد» نفي وجود الخبر الخاص بهذه المسألة، فلا ينافيه إمكان الاستنباط من العموات[3].

و ثانيهما: أن يكون مراده نفي نصّ الحكم و الفتوى في خصوص المسألة، على أن تكون لفظة «الخصوصيّة» متعلّقة بـ«المسألة»، فيكون الغرض نصّ الفقهاء علىٰ حكمها بشيءٍ و أنّه لم يتعرّض لحكمها[4] أحدٌ من الخاصّة و العامّة، فلا يكون كلامه نصّاً في نفي النّص بمعنى الخبر لا عموماً ولا خصوصاً.

وأمّا قوله: «وإنّما صرتُ إلى ما قلتُ عن اجتهاد»، فمعناه استفراغ الوسع في النظر في أدلّة المسألة، والمقصود أنّ المسائل التي جرت العادة بالبحث عنها قلَّ أن يخفى مآخذها ومداركها، فربما يسهل فهم حكمها والاطّلاع على أدلّتها وإقامة الدليل عليه.

---

١. في المصدر: ــ ملك.
٢. *الحدائق الناضرة*، ج ٢١، ص ١١٧.
٣. في النسخة: العمريات.
٤. في النسخة: بحكمها.

وأمّا التي لم يتعرّض بها أحدٌ فاستنباط حكمها ربما يصعب على الفقيه، فلا يتجاسر علىٰ حكمها إلّا بعد استفراغ الوسع و بذل المجهود في الاستنباط أكثر ممّا في غيرها، و يكون على خطر من الخطأ؛ فإنّه في الصورة السابقة ربّما يقوّي رأيه موافقة الأكثر أو جمعٌ ممّن وافقه بخلاف الصورة اللّاحقة؛ لعدم الاطّلاع علىٰ رأي أحد فيها، و لذا أتى من بعد بقوله: «ولعلّ غيري إذا نظر في المسألة فيؤدّي اجتهاده إلى غير ما قلت»[١]، وهذا نظير قوله: ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً﴾[٢].

وكيفما كان، فعدّ هذا الكلام من القياس ليس له أساس؛ إذ لا دلالة له إلّا على الحكم بالاجتهاد وهو أعمّ منه عند مجوّزي القياس، ولا دلالة للعامّ على الخاصّ، فجعله من باب القياس مختلّ الأساس سيّما عند مانعيه؛ فإنّ الاجتهاد عندهم لا يبتني على القياس الحنفي أصلاً[٣].

وكذلك ما ذكره شارح *الشرائع*[٤] من فقد النص في هذه[٥] المطالب وكونها أحكاماً اجتهاديّة، فإنّ المراد فقد النصّ الخاصّ واستنباط الحكم من العمومات وسائر الأدلّة الشرعيّة لا يُفضي إلى القياس.

---

١. *تذكرة الفقهاء* (ط الحجري)، ج ٢، ص ١٨٢، وفيه: ولعلّ غيري يقف عليه أو يجتهد فيؤدّيه اجتهاده إلى خلاف ذلك.

٢. الطلاق (٦٥): ١.

٣. في هامش النسخة: في *مجمع البحرين* [ج ١، ص ١٧٠]: في الحديث: «لم يقل ﷺ برأي ولا قياس»، قيل في معناه: الرأي التفكّر في مبادئ الأُمور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول إليه من الخطأ والصواب؛ أي لم يقل ﷺ بمقتضى العقل ولا بالقياس.
أقول: كأنّه أراد نفي العلم النظري عنه ﷺ فإنّ علومه ذهنيّة بديهيّة وإلّا فمقتضى العقول السليمة لم ندب إلى ... العمل بأنّ العمل به ممدوح لا مذموم و القطع منه مقبول عند أُولي الحلوم، و لكن الرأي ... يعجم حريٌّ بأن ينهى عنه و يذمّ، ولذا قيل [كما في *مجمع البحرين* وغيره]: إنّ الرأي أعمّ لتناوله مثل الاستحسان.

٤. يعني الشهيد الثاني كما تقدّم.

٥. في النسخة: فلك.

وقوله: «ولو قيل في فوات الوصف بتعيّن أخذه بالأرش كان حَسَناً» ليس رأياً منهيّاً عنه ولا استحساناً، فإنّه أراد أنّه لو قيل بذلك لكان قولاً حَسناً، و الحكم بكون القول حَسَناً ليس من الاستحسان في شيء؛ إذ المراد بحسن القول كونه راجحاً قويّاً بالنظر إلى الأدلّة الشرعيّة، وهو عُرفٌ متعارَف كما لا يخفى على المستأنس بكلام الفقهاء. وكيف لا يكون المراد فيما نحن ذلك مع أنّ عموم قوله: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[1] وافٍ بلزوم عقد البيع، فلا يمكن الحكم بانفساخه إلّا بنصٍّ خاصّ هو في المقام مفقود، وفي الحكم بأخذ الأرش جمع بين الحقّين، و استفادة الحكم من حديث لا ضرر ولا ضرار وما شابهه، فالمستند هي تلك العمومات، ولم يستدلّ بالاستحسان حتّىٰ يكون في كلامه مَطمَع للطعّان، فظنّ الاستحسان و القياس محض التباس.

و أمّا كون ما نسبه الشهيد[2] إلى الشيخ نجم الدِّين (ره) مستنداً إلى القياس بالأولويّة فليس فيه مجال للطعن؛ فإنّ القياس بالأولويّة غير القياس الحنفي الذي هو متروك عند الإماميّة. و تحقيق المسألة يقتضي مقاماً أوسع من ذلك.

وكذلك ما ذكره في *الذكرىٰ*[3] من قوله: «فإذا جاز الاختصار لحقّ الطفل جازت الزيادة رعايةً لحقّ اللّاحق»، فإنّه راجع إلى القياس بالأولويّة، و يمكن أن يكون من قبيل اتّحاد المسألتين في سبيل الحكم.

قال الفاضل البحراني (ره) ـ في مسألة اعتبار خبر العدلين في باب النجاسة بعد ذكر الروايتين المتضمّنتين لقوله عليه السلام: «كلّ شيء لك حلال حتّىٰ يجيئك الشاهدان عندك أنّ فيه ميتة»، وقوله: «كلّ شيء هو لك حلال حتّىٰ تعلم أنّه حرام بعينه» إلى قوله: «والأشياء كلّها علىٰ

---

(١) المائدة (٥): ١.

٢. في *الذكرى* وتقدّم نصّ عبارته.

٣. قد سبق نصّ كلامه.

هذا حتّىٰ يستبين ذلك أو تقوم به البيِّنَة» ـ: والحكم في المسألتين من باب واحد[1]. انتهىٰ.

و المراد اتّحاد سبيل الحكم و مأخذه حيث قال: فإنّه كما قام الدليل على أصالة الطهارة حتّىٰ تعلم النجاسة كذلك قام الدليل على أصالة الحلّ في كلّ شيء حتّىٰ تعلم التحريم.

قال: فالخبران صريحان [في الاكتفاء] في ثبوت العلم بشهادة الشاهدين، و ممّا يؤيّد ذلك أنّ الظاهر أنّه لا خلاف ولا إشكال في أنّه لو كان الماء مبيعاً فادّعى المشتري فيه العيب بكونه نجساً و أقام شاهدين عدلين بذلك، فإنّه يتسلّط على الردّ، وما ذلك إلّا لثبوت النجاسة[2].

وكلامه هذا وذلك وإن كان محلّ كلام و نقض وإبرام كما أشرنا إليه في *رسالة أصالة الطهارة*[3] لكن نذكر هنا ما هو أهمّ و له تعلّق بما نحن فيه، فنقول: اتّحاد حكم المسألتين إمّا[4] أنّه راجع إلى عموم الدليل.

قال المدقّق القمي ـ طاب ثراه ـ في *القوانين*:

ثمّ إنّ أصحابنا قد يتمسّكون في إلحاق حكم بالآخر باتّحاد الطريق بين المسألتين و يقولون إنّه ليس بقياس كما قال الشهيد الثاني في *الروضة* في مسألة إلحاق الغائب و المجنون والطفل إذا كانوا مدّعى عليهم بالميّت في وجوب اليمين الاستظهاري: «إنّ ذلك من باب اتّحاد طريق المسألتين لا [من] باب القياس»[5] ثمّ تنظّر فيه، ومرادهم من اتّحاد الطريق أنّ دليلهما

---

١. *الدرر النجفية*، ج ١، ص ٦٧. وقريب منه في *الحدائق الناضرة*، ج ٥، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧.
٢. *الدرر النجفية*، ج ١، ص ٦٧، وقريب منه في *الحدائق الناضرة*، ج ٥، ص ٢٤٧.
٣. *رسالة أصالة الطهارة* (ط لكهنو)، ص ٢٦. تقدّم ذكر الرسالة في *أوراق الذهب*، ص. ١٠٨ ـ ١١٠.
٤. كذا.
٥. *الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية*، ج ٣، ص ١٠٤.

واحد من جهة اشتمال دليل أحدهما علىٰ نصّ بالعلّية[١] أو تنبيه عليها بحيث يشمل الآخر يستفاد من النّص الوارد[٢]. انتهىٰ كلامه.

و هو إرجاع له إلى العموم.

و يمكن تعميم دليل النّص هنا من جهة أنّ قوله عليه السلام: «كلّ شيء هو لك حلال حتّىٰ يجيئك الشاهدان عندك أنّ فيه ميتة». و إن كان ظاهراً في حِلّ الأكل أو البيع والابتياع لكنّه عام بالإضافة إلى حِلّ الاستعمال في مشروط بالطهارة كما أشرنا إليه في الرسالة[٣]، إلّا أنّ ظاهر الخبر و ظاهر كلام المحدِّث البحراني ربما لا يساعده، أو إلى تنقيح المناط القطعي كما ذكره المدقّق المذكور[٤] في تحصيل العلّة:

وحاصل الكلام: أنّ العلّة إمّا تستفاد من جهة الشارع من إجماع بسيط أو مركّب أو كتاب أو سُنّة، أو من جهة غيره؛ أمّا الأوّل فالمستفاد من الإجماع كثير[٥] مثل أنّ التعدّي من قوله: «اغسل ثوبك من أبوال ما لا يؤكل لحمه»، إلى وجوب غسل البدن و الإزالة عن المسجد و المأكول و المشروب و غيرها إنّما هو لأجل استفادة أنّ علّة وجوب الغسل عن الثوب هي النجاسة و دليله الإجماع، فيجب الاحتراز عنه في كلّ ما يشترط[٦] فيه الطهارة.

١. في النسخة: بالعلّة.
٢. *القوانين المحكمة* (ط الحجري)، ج ٢، ص ٩١، وفيه بعده: النصّ الوارد في الميّت أنّ العلّة في وجوب اليمين هو أنّه لا لسان له في الجواب.
٣. يعني رسالته في أصالة الطهارة.
٤. يعني صاحب *القوانين*.
٥. في المصدر: فأمّا المستفاد ... فكثير.
٦. في النسخة: بشرط.

وأمّا الكتاب و السُنّة فإمّا يستفاد العلّة منهما بصريح اللفظ الدّال عـليه[١] بالوضع، أو بسبب التنبيه و الإيماء المحسوب من الدلالة الالتزاميّة، ولكلّ منهما[٢] مراتب مختلفة في الوضوح و الخفاء، و هذا القسم قد يصير قطعيّاً؛ فإنّه إذا علم عدم مدخليّة بعض الأوصاف فحذف و علّل بالباقي يسمّى تنقيح المناط القطعي[٣]، و هذا هو مراد المحقّق في *المعتبر* حـيث حكـم بحجيّة تنقيح المناط القطعي كما إذا قيل لهﷺ: صـلّيتُ مـع النـجاسة، فيقول: أعِد صلاتك، فإنّه يعلم منه أنّ الإعادة هي نجاسة البدن أو الثوب ولا مدخليّة لخصوص المصلّي أو الصلاة، وكذلك لا مدخل في الأعرابيّة إذ الهندي و الأعرابي حكمهما في الشرع واحد، وكذا كون المحلّ أهلاً فإنّ الزّنا أجدر[٤]. انتهى.

وهذا الاحتمال لعلّه ألصق بعبارة المحدِّث البحراني (ره) وإن كان دعوى تنقيح المناط القطعي في أمر الشـهادات عسـيرةً لاخـتلاف نـصب الشـهادة بـاختلاف

١. في المصدر: عليها.
٢. في النسخة: منها.
٣. في المصدر بدل قوله: «وهذا القسم قد يصير ... المناط القطعي»: أمّا الأوّل فكقوله (ع) لعلّه كذا أو لأجل كذا أو لأنّه كذا أو كي يكون كذا أو إذن يكون كذا ونحو ذلك، ودونها في الظهور اللام والباء وإن كانت هذه أيضًا ظاهرة، وأمّا الثاني، أعني دلالة التنبيه والإيماء فقد مرّ الإشارة فـي مباحث المفاهيم ونقول هنا أيضًا أنّ الضابطة فيه كلّ اقتران بوصف لو لم يكن هو أو نظيره للتعليل لكان بعيدًا، فيحمل على التعليل دفعًا للاستبعاد، كقوله (ع) للأعرابي ـ الذي قال: واقعت أهلي في نهار رمضان ـ: اعتق رقبة، فإنّ السؤال عن مثله (ص) يقتضي الجواب المطابق، فجوابه لا بدّ أن يكون لحصول غرضه، فكأنّه (ص) قال: إذا واقَعْتَ فكفّر، وكما أنّ هذا اللفظ دالّ على التـعليل فكذلك تقديره وإن كان دونه في الظهور لحصول الاحتمال البعيد بعدم قصد الجواب كما إذا قال العبد: طلعت الشمس فقال المولى: اسقني ماءً، ولكن هذا الاحتمال في مثل ما نحن فيه لا يلتفت إليه قبل، وهذا هو مراد المحقّق ... .
٤. *القوانين المحكمة* (ط الحجري)، ج ٢، ص ٨٤ ـ ٨٥.

المتعلّقات، فربما يفتقر إلى أربع و ربما يقتصر على رجلين، وربما تقبل شهادة النساء منفردات و ربما لا تُقْبَل، و كذلك الشاهد الواحد مع اليمين.

وهذا الفاضل مع كونه محدِّثاً بقبول الطرفين ربما يعتمد علىٰ مثل ذلك ممّا يشبه القياس بخطأ أو التباس، ولا غرو ولا طعن عليه بعد الاجتهاد واستفراغ الوسع إذ لا يؤمن من الخطأ غير المعصوم، فكذا إذا اتّفق للمجتهدين مثل ذلك.

قال المدقّق القمي (ره):

> الغفلة في طريق الاستنباط و الاشتباه في الحدس فيما تمسّكوا فيه باتّحاد الطريق[١] لا يوجب القول بأنّهم يعملون بالقياس المحرّم. وقد ذكرنا نظير ذلك في الإجماعات المنقولة، فكما أنّه قد تقع الغفلة في دعوى الإجماع و يحسن الخطأ في الحدس، فكذلك في فهم العلّة [من النصّ][٢] واستقلاله، فهم معذورن في خطأهم بعد الاجتهاد لا أنّهم عاملون من النصّ[٣] بالقياس المحرّم[٤]. انتهى كلامه ـ أعلى الله مقامه.

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المقام، والله وليّ الفضل والإنعام.

١. في المصدر: ـ فيما تمسّكوا فيه باتّحاد الطريق.
٢. ما بين المعقوفين من المصدر.
٣. في المصدر: ـ من النصّ.
٤. *القوانين المحكمة* (ط الحجري)، ج ٢، ص ٩٢.

[۱۳۱] سؤال[1] مولوی میر حامد حسین صاحب
ـ زاد علمه وفضله ـ [از سیّدالعلماء:]

در بحار مذکور است عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله ـ علیه السلام ـ قال: «السواد الذي في القمر محمّد رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم».

بيان: يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا السواد لمّا كان من أعظم أسباب نظام العالم كما مرّ والعلّة الغائية لخلق العالم ونظامه هو صلّی الله علیه وآله فكأنّه يدلّ عليه، أو أنّه لمّا دلّ على حكمة الصانع وعدم تفويته ما فيه صلاح الخلق ورسالته أعظم المصالح فهو يدلّ عليه، مع أنّه لا حاجة إلى هذه التكلّفات، ويمكن حمله على الحقيقة[2]. انتهى.

ارشاد شود که حمل این حدیث بر حقیقت چگونه ممکن است، و بر تقدیر حمل بر حقیقت معنایش چیست؟ و نیز اگر معنای این حدیث مناسب‌تر ازین معانی که مولانا المجلسی ذکر فرموده ظاهر باشد ارشاد رود، و آیا ممکن است که این سواد قمر را دلالت بر مصیبت جناب رسالت‌مآب صلعم و عترت آن حضرت

۱. تصحیح این سند بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتازالعلماء صورت پذیرفته است.
۲. *بحار الأنوار*، ج ۵۵، ص ۱۶۱ ـ ۱۶۲، ح ۱۸.

گفته شود، چنانکه حمرت [مغرب] را از آثار قتل جناب سیّدالشهدا (ع) گفته‌اند[۱] و معنای حدیث هم همین باشد؟

الجواب: سلّمکم الله تعالی وحرسکم! آنچه در بادی النظر به ذهن حقیر می‌رسد آنست که آن سوادی که در قرص ماه به نظر در می‌آید نقش حروف محمّد رسول الله صلّی الله علیه وآله است. و آنچه نوشته‌ام بظاهر اقرب است از آنچه آخوند ـ علیه الرحمه ـ افاده فرموده، ولکن حمل بر حقیقت به فهم نیامده، یحتمل که همین معنی را که ذکر کرده‌ام مراد گرفته باشند؛ فإنّه أقرب إلی الحقیقة من سائر الاحتمالات؛ لأنّ المجاز بالحذف بحذف لفظ «النقش»، أو لفظ «السواد» یتبادر وینساق في مثله إلی الأذهان کما یلوح بالرجوع إلی الوجدان بلکه حمل بر حقیقتش می‌توان گفت؛ زیرا که حذف ضرور نیست، بلکه حمل کلمهٔ «محمّد رسول الله» بر مسندٌ إلیه به حسب عرف شایع می‌تواند شد.

و آنچه سامی نوشته‌اند هم دور نیست، ولکن حمل لفظ حدیث بر آن خالی از تکلّف نیست؛ لافتقاره إلی حذف لفظ «المصائب» مع فقد القرینة بظاهره إلّا أنّه أقرب من التکلّفات الأُخر التي وقعت في صدر بیان المجلسي ـ طاب ثراه ـ، أو هو مثلها، وهو العالم.

نمّقه السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ شین ـ لاثنتي عشرة لیلة مضت من شهر محرّم الحرام سنة ۱۲۷۲ هجریة.

۱. ر.ك: *کشف الغمّة*، ج ۲، ص ۵۲۵.

[۱۳۲] [قبض وصول سیّد ابراهیم موسوی صاحب ضوابط الأُصول][1]

بسم الله تعالی

الثانی[2]

موازی پنج هزار و نهصد و هفتاد و یک ریال و نیم سی نخودی محمّدشاهی از بابت حوالهٔ عالی‌جناب مستطاب، شامخ‌الألقاب، قدّوسی‌انتساب، محروس من الشین الصاحب المولوی سیّدنا آقا سیّد حسین ـ سلّمه الله ـ والأمجد الممجّد صاحب التاجر الپوست‌فروش الصفاهانی آقا محمّد به توسّط جناب الحاج میرزا محمّدشفیع الصاحب المشکی از معرفت و اقباض جناب المتّقی الصاحب التاجر الکازرونی آقا محمّدتقی به تاریخ اوایل عشر آخر شهر رمضان المبارک سنه ۱۲۵۷ واصل گردید. وأنا الداعی السیّد ابراهیم الموسوی الحائری. [نقش مهر:] العبد الراجی إبراهیم الموسوی.

۱. تصحیح این قبض وصول و نیز سه تای بعدی بر پایهٔ نسخه (۸۱۹) کتابخانهٔ ممتازالعلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. بر خوانندهٔ گرامی پوشیده نماناد که واژهای «ثانی» و «ثالث» که بر سر این رسیدنامه‌ها گاه نوشته آمده است، آنسان که ما دریافته‌ایم به روش معهود رسیدنامه‌نویسی در آن روزگار باز می‌گردد؛ که هر رسیدنامه را در سه نسخه کتابت می‌کردند و آنگاه بر سه نسخهٔ دوم و سوم به ترتیب واژهای ثانی و ثالث را مکتوب می‌داشته‌اند تا هویّت هر رونوشت هویدا باشد. در برخی رسیدنامه‌ها بدین روش و کار بستِ آن تصریح گردیده است.

[۱۳۳] [قبض وصول صاحب جواهر الکلام]

بسم الله تعالی

مجتهدالعصری، شریعت‌مداری جناب آقا سیّدحسین مولوی ـ أدام الله فضله العالی

نسخهٔ ثالث

موازی شش هزار و دویست و سی و دو روپیه سی نخودی محمّدشاهی حسب الحوالهٔ عالی‌جناب، مقدّس‌القاب، فضائل‌مآب، محامداکتساب، حقایق و معارف‌نصاب، علّامة العلماء ومقتدی الأنام، وعالی‌شان، رفیع‌مکان، عزّت و سعادت‌نشان، عمدة الأعاظم والأعیان جناب آقا محمّد تاجر اصفهانی الشهیر به پوست‌فروش به توسّط عالی‌شان رفیع‌مکان و سعادت‌نشان عمدة الأعاظم والأعیان خیر الحاج مرزا محمّد الشهیر به مشکی از معرفت و اقباض عالی‌شان، رفیع‌بنیان، عزّت و سعادت‌نشان، عمدة الأعاظم والأعیان آقا محمّدتقی تاجر کازرونی واصل این خادم شریعهٔ مطهّره ابن المرحوم مبرور شیخ محمّدباقر گردید و این چند کلمه بر سبیل قبض‌الوصول قلمی گردید. وکان ذلک تحریرًا فی هفتم شهر شوّال سنه ۱۲۵۷.

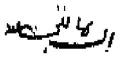
[نقش مهر:] «لا إله إلّا الله الملک الحقّ المبین عبده محمّدحسن» [نقش دیگر:] «محمّدحسن»

فخر المجتهدین جناب آقای مرزا عسکری الحسینی امام الجمعة والجماعة ... [۱]

۱. بر اثر آسیب دیدگی یک کلمه در نسخه قابل قرائت نیست.

الرضوی ـ دام ظلّه ـ:

ما رقم فیه مقرون بالصحّة. حرّره خادم[1] الشریعة [نقش مهر:] «ابن هدایت الله الحسینی عسکری ۱۲٤۲»[2]



موازی یک هزار و هفتصد و چهل عدد روپیه سی نخودی سکّه محمّدشاهی از بابت ارسالی و حسب الحواله عالی‌جناب، قدّوسی‌القاب، فضائل و کمالات‌اکتساب، علّامة العلماء العظام وزبدة الفضلاء الکرام، سلالة السادة النجبای[3] العظام، وحید العصری اخوی‌مقامی آقا سیّد حسین صاحب، و عالی‌شان، رفیع‌مکان، عمدة التجّار آقا محمّد صاحب تاجر اصفهانی شهیر به پوست‌فروش از دارالسلطنه لکهنور[4]، و حسب الحواله عالی‌شان، معلّیٰ‌مکان خیر الحاج حاجی مرزا محمّدشفیع از بمبئی، و از شیراز حسب الحواله عالی‌شان، رفیع‌مکان آقا مرزا محمّدرضا، و از اصفهان حسب الحواله عالی‌شانان، رفیع‌مکانان خیر الحاج حاجی محمّدجعفر و حاجی محمّدعلی تاجران اصفهانی شهیر به نیل‌فروش، [و] از مشهد مقدّس ...[5] و اقباض عالی‌شان، رفیع‌مکان، عمدة التجّار آقا علی‌رضا قزوینی واصل و عاید عالی‌جناب، قدسی‌القاب، فضائل و کمالات‌اکتساب علّامة العلماء العظام وزبدة الفضلاء الکرام حجّة الإسلام وملجأ الأنام سرکار شریعت‌مدار گردید. این معنی به جهت قبضِ رسیدِ قبض قلمی گردید به تاریخ ۱۷ شهر رجب المرجّب من شهور سنه ۱۲۵۷.

---

۱. در نسخه: الخادم.

۲. دو نامه از سیّدالعلماء به میرزا عسکری در ص ۱۰۹۸ـ۱۰۹۹ خواهد آمد و در پانوشت به شرح حالش اشارت خواهد رفت. قبض رسیدی از او در ص ۱۰۸۵ خواهد آمد.

۳. کذا.

٤. کذا.

۵. بر اثر آسیب‌دیدگی نسخه یک کلمه قابل قرائت نیست.

[١٣٤] [قبض‌الوصول للشيخ حسن كاشف الغطاء][1]

بسم الله تعالى شأنه

وجه تحرير الورقة هو أنّه قد قبضنا وتسلّمنا من جناب الأفخم التقي والمهذّب الصفي آقا محمّدتقي الكازراني ـ حرسه الله تعالى ـ مبلغًا قدره وبيانه ألف وثلاثمئة وسبعة وأربعين روبية ونصف سكّة محمّد شاه[2] أبو ثلثين[3] حبّة الذي نصفها عن الوهم ستّمئة وثلاثة وسبعين روبية وثلاثة أرباع، وذلك من طرف حوالة جناب الأعظم الأفخم المولوي سيّدنا السيّد حسين صاحب وجناب فخر التجّار الأشيم الأمجد آقا محمّد صاحب تاجر اصفهانى على جناب الأحشم الأكرم الحاج ميرزا محمّدشفيع المشكي وكتبنا على ذلك ثلاثة أوراق «قبض‌رسيد» بمضمون واحد والعمل على واحدة. حرّر في ٢٩ شوّال سنة ١٢٥٧.

حرّره الجاني حسن بن الشيخ جعفر ـ قدّس سرّه ـ [نقش خاتمه:] «رقّ الزكى حسن ٢٣٨».

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو.
٢. في النسخة: «شاهى» ثمّ شطب عليها وغيّرها كما في المتن.
٣. كذا.

[١٣٥] [قبض وصول سیّد علی‌نقی طباطبائی]

موازی هشت هزار و یک‌صد و چهل و هفت عدد روپیه سکّه ده آنه[١] که عبارت از پانزده هزار و چهارصد و هشتاد قران نصفه محمّدشاهی عددی ٢٨ حبّه وزنًا حسب الحواله سرکار شریعت‌مدار فخرالمحقّقین سیّد العلماء والمجتهدین جناب مولوی صاحب ـ دام عزّه العالی ـ به جناب مستطاب سیّد المعتمدین آقا میرباقر تاجر از باب قیمت دو دست عمارت واقعه در زمین عرش‌مکین کربلای معلّی که به جهت سرکار بندگان دارادربان، قیصرپاسپان، شمس فلک سلطنت و عظمت، قبلهٔ عالَم[٢] ـ مدّ ظلّه العالی ـ ابتیاع شده بود از معرفت عالی‌شان، عزّت و سعادت‌بنیان خیر الحاج والمعتمرین حاجی محمّد پوست‌فروش که وکیلست از جناب ایشان عالی‌شان، فخر الأقران آقا محمّد صاحب پوست‌فروش محوّل علیه سرکار رسید مشارٌ إلیه واصل و عاید خادم شریعت طاهره علی‌نقی طباطبائی حایری گردید، و سه نسخه قبوضات[٣] به یک مضمون آن تسلیم حاج مشارٌ إلیه شد که عند الحاجت حجّت ...[٤] بوده باشد.

این چند کلمه بر سبیل قبض وصول قلمی گردید. وکان ذلك فی غرّة شهر شوّال المکرّم سنه ١٢٦٧ هجری (ص) [نقش مهر] «علی‌نقی بن حسین الطباطبائی»

---

١. آنه: یک شانزدهم روپیه، شانزده یک روپیه (*فرهنگ فارسی معین*، ج ١، ص ٩٨).
٢. یعنی واجد علی‌شاه (حک ١٢٦٣ ـ ١٢٧٢) آخرین پادشاه اَوَدْ. وی را انگلیسی‌ها برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمرهٔ انگلستان درآمد. ر.ك: مقالهٔ آقای برزگر در *دانشنامهٔ ادب فارسی (ادب فارسی در شبه قاره)*، ج ٣، ص ٢٦٣٢ ـ ٢٦٣٥.
٣. توضیح این واژه در ص ١٠٧٢ گذشت.
٤. در دستنوشت کلمه‌ای شبیه «محب» بدون نقطه است.

[۱۳٦] [قبض وصول][1]

هو

نسخهٔ اوّل[2]

سالسه قران

موازی سیصد و هشتاد قران محمّدشاهی ۲۸ نخودی از مرسولی جناب مستطاب سلالة السادات الأطیاب، حقانی و معارف‌آداب آقا سیّد عبد الله ـ سلّمه الله ـ از معرفت و ایصال سرکار شریعت‌مدار، قبلة الأنام وحجّة الإسلام جناب آقائی صاحبی میرزا علی‌نقی ـ دام ظلّه العالی ـ واصل و عاید داعیان سیّد اکبر و سیّد رسول و خاتون بیگم گردید. به اطّلاع و استحضار سرکار رفعت‌مدار مرزا عبد العلی صاحب این چند کلمه به جهت قبض وصول قلمی گردیده. وکان ذلك فی غرّة شهر شوّال المکرّم سنة ۱۲٦۷.

[نقش خاتم:] «عبدالله علی» «خاتون بیگم» «سیّد رسول» «عبده الراجی اکبر الرضوی»

---

۱. تصحیح این چهار قبض وصول بر پایه مجموعه (۱۰۸) صورت پذیرفته است.

۲. این واژه در پانوشت ۱۰۷۲ ایضاح گردید.

[۱۳۷] [قبض وصول سیّد علی‌نقی حائری[۱]]

هو

موازی سیصد و هشتاد قران محمّدشاهی ۲۸ نخودی حسب الحواله سـرکار

۱. سیّد محمّد رضا ابن مفتی دلدار حسین در سفرنامهٔ عتباتش (در سال ۱۳۰٦) به نام *دلائل الظفر في تذکرة السفر* (ص ۳۹ ـ ٤۰) می‌نویسد: آبادی کربلای معلّیٰ از حضرات عجم است من بعد از عرب، اهل هند در سابق زیاد بودند حالا از عشر عشیر کمتراند، تا هم تقریباً ده هزار نفوس هندوستانی بودند باشند، در اهل هند کاسب کم و اهل تموّل اقلّ قلیل‌اند، محتاج و گدا و فقی زیادند، ابداً عرب و عجم به فقرای هندی چیزی نمی‌دهند، عجیب‌تر آنکه اُمرای هندوستانی هم توجّه به حال فقرای هندی نمی‌فرمایند، به سرادقات‌شان بر تقسیم پول هندی که مبارک‌محل معیّن کرده است او هم نمی‌رسد.

مبارک محل زنی از زنان مشخّصین لکهنو بود مبلغ خطیر در عهد... هندوستان که متعلّق بـه کمپنی اهل فرنگ بود جمع کرده بود و تولیت آن متعلّق به حکومت انگریز کرده بود تا حال محاصل آن به ذریعهٔ معتمدین دولت انگریز به مشاهد عراق می‌رسد و از سابق تقسیم پول هند بدین طور است: عرب و عجم و اهل هند، تقسیم عرب و عجم متعلّق به حجّةالاسلام مرحوم میرزا علی نقی طباطبائی بود. بعد فوت ایشان متعلّق به برادر ایشان میرزا ابوالقاسم المشـهور بحجّةالإسلام است. این لقب آبائی است، میراثاً تا به میرزا ابوالقاسم رسیده است. گورنمنت هند با وجود ترحّم و تفقّد بر حال غربای مشاهد، خصوصاً غربای هند نگرانی کامل نمی‌کند، چون صدای واویلا و واغوثا از فقرای مشاهد به گوش معتمدان حکومت هند رسید و استغاثه طول کشید سفیر دولت انگریز مقیم بغداد نوّاب محمّد نقی خان مندراسی را شریک تقسیم به حجّة الإسلام کرد؛ چون دید که فتنهٔ استغاثهٔ عرب و عجم نخوابید تسلیاً و تسکیناً لقلوب المستغیثین حکیم زاده را ناظر معیّن کرد.

مقام تفکّر و تأمّل است که حضرت حجّةالإسلام به قدر احتیاج خود در متعلّقین و عیال خود می‌گرفت حالا حضرت نوّاب مندراسی و سرکار حکیم‌زاده شریک و سهیم شده‌اند، لا محاله به قدر سهم خودها پول از مالِ فقرا می‌گیرند. المختصر به غرباء هندی از شش ماه شهریه یک و دو قران و سه قران هم نرسید. أدرکهم الله تعالی.

شریعت‌مدار، فخر المحقّقین سیّدالعلماء والمجتهدین مولوی صـاحب ـ دام عـزّه العالی ـ به جناب مستطاب المـعتمدین آقـا مـیرزا بـاقر تـاجر از بـابت جـناب صدارت‌مآب سلالة الأطیاب آقا سـیّد عـبدالله از مـعرفت عـالی‌شان عـرف و سعادت‌بنیان خیر الحاج والمعتمدین حاجی محمّد پوست‌فروش که وکیل است از جانب عالی‌شان فخر الأقران آقا محمّد صاحب پوست‌فروش[1] محوّل علیه سرکار سیّد مشار إلیه واصل و عاید خادم شریعت طاهره عـلی‌نقی طـباطبائی حـائری گردید و سه نسخه قبوضات[2] به یک مضمون تسلیم حاج مشارٌ إلیه شد که عند الحاجه حجّت بوده باشد. این چند کلمه بر سبیل قبض وصول قلمی گردید. وکان ذلك فی غرّة شوّال سنة ١٢٦٧. [نقش خاتم:] «علی‌نقی الطباطبائی»

۱. نامهٔ وی به سیّد العلماء در ص ۱۰۳۹ به شمارهٔ (۱۲۷) گذشت.
۲. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

[۱۳۸] [قبض وصول محمّدیوسف استرآبادی][1]

غرض از تحریر آنکه مبلغ دو هزار و پنجاه روپیه سکّه هند از بابت وجه خانه که عالی‌جناب مستغنی‌الألقاب، سلالۀ دودمان مصطفوی و نقاوۀ خاندان مرتضوی، نتیجة العلماء والمجتهدین العظام، سلیل الأعاظم الأنجبین الکرام، سیّدنا المکرّم جناب المولوی السیّد عبد الحسین المحترم ـ سلّمه الله وأبقاه ـ جهت هدیه و پیشکش حضرت ظلّ اللهی[2] ـ خلّد الله تعالی ملکه ـ از داعی ابتیاع فرموده بودند به موجب قباله مفصّله علی حِدَه از سرکار شریعت‌مدار، حجّة الإسلام کهف الأنام و ملجأ الخواص والعوام، فخر المحقّقین والمجتهدین الراشدین العظام، سیّدنا السناد و مولانا العماد جناب السیّد علی‌نقی الطباطبائی ـ دام ظلّه العالی علی رؤوس الأوالی والعوالی بحقّ النبی (ص) والولی ـ عاید و واصل گردیده. وکان ذلك فی غرّة شوّال المکرّم سنة ۱۲٦۷.

حرّره الأحقر محمّدیوسف الإسترآبادي ـ عفي عنه. [نقش خاتم:] «المتوکّل علی الله محمّدیوسف»

---

۱. نامه‌های وی به سیّدالعلماء گذشت.

۲. یعنی واجد علی‌شاه (حک ۱۲٦۳ ـ ۱۲۷۲) آخرین شاه از شاهان اَوَد. وی را انگلیسی‌ها برکنار کردند.

[۱۳۹] [قبض وصول سیاوش قاجار]

غرض از تسطیر و تحریر آنکه مبلغ شش هزار و دوصد روپیه سکّه از وجه خانه که نتیجة فخر المشرقین وفصیلة أئمة المصْطَفَیْن، أصیل الطرفین وجلیل العالمین، السیّد المولوی الصاحب عبد الحسین ـ حفظه الله عن شرّ کلّ مین وشین ـ جهت هدیه و پیشکش حضرت ظلّاللهی[۱] ـ خلّد الله ملکه ـ از این جانب ابتیاع نموده بودند از سرکار شریعت‌مدار و حجّة الإسلام، أعنی سلالة صفوة المصطفوی وجلالة رضوة المرتضوی، إمام أئمة کلّ برّ وتقی ونقّاد جلّ علوم جلی و خفی، أُسّ اساس دین مبین، المِستلی المَسلّی[۲]، مفخر أهل الإسلام من الفقیر والغنی، کاشف أسرار علوم نبوی السیّد السند الهاشمی القرشی حضرت مولانا ومقتدانا حاجی مرزا علی‌نقی الطباطبائی ـ حرسه الله وجوده الشریف عن شرّ کلّ فاجر وشقی بحق النبی والولی ـ عاید و واصل این جانب شد. این چند کلمه به طریق قبض‌الوصول در سه شقّه[۳] به دستخط قلمی گردید چنانچه رسم و متعارف است.

وکان ذلك فی غرّة شهر شوّال المکرّم فی سنة ۱۲٦۷.

حرّره الأقلّ سیاوش بن محمود قاجار [نقش خاتم:] «سیاوش».

---

۱. یعنی واجدعلی شاه.

۲. کذا.

۳. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

[١٤٠] اصل[١] حوالهٔ آقا رضا صاحب ٢ ذی حجّه سنه ١٢٦٧

 قِران

مبلغ دویست و بیست و هشت قران محمّدشاه از بابت سرکار شریعت‌مدار فخر المحقّقین وسیّد العلماء والمجتهدین السیّد السند والمولی المعتمد، قدوة الأنام وحجّة الإسلام السیّد حسین المولوی ـ دام ظلّه العالی ـ از معرفت عالی‌شان، عمدةالتجّار والأعیان خیر الحاج حاجی محمّد الشهیر [به] پوست‌فروش واصل و تسلیم خادم شریعت طاهره سیّد علی‌نقی طباطبائی گردید.

هذه نسخة[٢] الأُولی فی الثلاثة[٣]. وکان فی ١٥ شهر رجب المرجّب سنه ١٢٦٧
[نقش مهر:] علی‌نقی بن حسن طباطبائی

---

١. تصحیح آن بر پایهٔ مجموعه (١٠٨) کتابخانهٔ ممتاز العلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است.
٢. کذا، والصواب: «النسخة».
٣. توضیح این واژه در ص ١٠٧٢ گذشت.

[١٤١] اصل[1] حوالهٔ آقا رضا صاحب ۲ ذی حجّه سنه ۱۲٦۷

بسم الله

به عرض می‌رساند که اصل مقاصد از حضرت پروردگار صحّت و عافیت و اعتدال و استقامت مزاج کثیرالابتهاج آن خلاصهٔ ارباب علم و فضل و آن صفوت و زبدهٔ اصحاب حلم و بذل مفخر بنی عبد مناف است، چنانچه کثرت وداد و شدّت اتّحاد همیشه مقتضی عرض حال و بسط مقال است؛ لهذا بر ضمیر خود مستفسر ساخته که به هر واسطه از وسایط خود را گوشزد خاطر عالی نمایم که به منّت حضرت یزدان نعمت صحّت بی‌کران صورت[2] حصول پیوسته در تحت قبّاتِ عرش‌درجات[3]، لا سیّما در عتبهٔ خاصّه علمای اعلام ـ کثّر الله لهم الأمثال ـ سمت اشتغال دارد.

در این خلال غرض از عرض حال آنکه مبلغ دویست و بیست و هشت روپیه محمّدشاهی التفات فرموده بود رسید ـ فجزاکم الله أحسن الجزاء ـ ولی از مطاوی[4] کتاب سامی و خطاب گرامی چنین استفاده شد که در سال گذشته را[5] هم معادل همین مبلغ التفات فرموده بود و قبض رسیدگی آن انفاذ حضور نشده چنین خبری مراعی و واصل نشده وإلّا بر سبیل حتم قبضِ رسید داده شده بود.

و در باب تنخواه زکات سال سابق از قرار نوشته و خطّ عالی‌شان عمدةالتجّار آقا محمّد تاجر اصفهانی باید حواله بر بالیوز[6] بغداد شده باشد و تا حال نرسیده به

---

۱. تصحیح این سند بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتازالعلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است.
۲. در دستنوشت: صوره.
۳. در دستنوشت: «جناب» بدل «درجات».
٤. در دستنوشت: مطامی.
۵. چنین است در دستنوشت.
٦. توضیح این واژه در ص ٦۳۵، ۸٦۰ گذشت.

همان (ظ) خبر نوشته مستحقّين و ضعفين[١] اين بلدهٔ طيّبه را متقاعد نمود ولى استمرارًا تلويحًا و تصريحًا مطالبه مى‌كنند و اين معنى مايهٔ خجلت داعى از آنها شده، خاصّه در اين اوان كه حصّه و رصد نجف اشرف ـ على ساكنها ألف تحف ـ رسيده اين معنى به علاوه دست‌آويز آنها شده است بسيار اذيت مى‌كنند؛ لهذا ...[٢] آن نفسها مستمر (ظ) مسألت است كه نوعى همّت عليا را بكارند كه اين همراه برسد. و جناب شيخ محمّد كه در سال سابق وجهى به جهت آن حواله در فرد تقسيم فرموده بودند چون حاضر نبود تا آنكه از سفر مراجعت كرد سهم ايشان را دادم و يک نسخه از قبض‌نامچه او را در جوف هذه العريضة ارسال خدمت فيض‌درجت عالى نمودم و قبوضات اشخاص ديگر را هم يک نسخهٔ آن را به اتّفاق جناب مستطاب نتيجة العلماء الكرام، مخدوم الإمام آقا سيّد حسن مثنّى[٣] ارسال داشتم، و نسخهٔ ديگر را به معرفت تجّار لُهار[٤] روانه نمودم وإن شاء الله در سهولت ...[٥] بكنند كه مايهٔ رحمت[٦] ديگرى بشود چون اين سال را از نوايب ارضه و شيطان شهابى شياطين انسى بر مجاور و زائرين آستانه و ساير مشاهد[٧] مشرّفه رنانى[٨] خالى و اختلال احوالى رخ داده چُنان است كه اگر سال عليها[٩] اهتمام فرمايند كه اين زكات مستمرى بشود زياده از حدّ و حصر بجا و پسنديده است.

زياده بر زحمت كلامى نيست. والسلام خير ختام.

---

١. كذا.
٢. جاى يک كلمه در نسخه پاره شده است.
٣. فرزند سيّد حسن فرزند سيّد دلدارعلى.
٤. لُهار به اردو است به معناى آهن (سيّد شجاعت حسين).
٥. در اصل جاى يک كلمه سفيد مانده است.
٦. چنين است در دستنوشت شايد مراد «زحمت» باشد.
٧. در نسخه: مشاهره.
٨. كذا.
٩. كذا بدون نقطه.

[۱٤۲] [قبض رسید عسکری حسینی][1]

حاوی سه هزار عدد ربیه ۲۸ نخودی سکّه ناصرالدین شاهی که عبارت از یک هزار [و] پانصد عدد روپیه سکّه لکهنوی[2] بوده باشد از بابت عطیّهٔ دارالسلطنه لکهنور مرسولی عالی‌جناب، مقدّس‌القاب، فضایل و کمالات‌اکتساب، علّامة العلماء العظام وزبدة الفقهاء الکرام، قدوة المحقّقین وزبدة المدقّقین، سرکار شریعت‌مدار مجتهد العصر والزمانی، أخوی‌مقام، لازم الاحترام، مولوی جناب آقا سیّد حسین صاحب ـ زید فضله.

و بعد از خدمت عالی‌شان، عزّت و سعادت‌ارکان، عمدة الأعاظم والأعیان، کهف الحاج حاجی آقا محمّد تاجر اصفهانی شهیر به هندی[3] که حاجی مشارٌ إلیه حواله نموده بودند در مشهد مقدّس از عالی‌شان، رفیع المکان، عمدة الأعاظم والأعیان، میرزا محمّدمهدی تاجر اصفهانی دریافت شود تنخواه مزبور به معرفت عالی‌شان میرزا محمّدمهدی مذکور واصل و عاید این خدّام شریعت مطهّره عسکری الحسینی امام جمعه و جماعت ارض اقدس گردید. این چند کلمه تحریر قبض رسید قلمی گردید. فی ۱۸ شهر محرّم الحرام سنه ۱۲۷۱.

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است. دو نامه از سیّد العلماء به میرزا عسکری در ص ۱۰۹۸ ـ ۱۰۹۹ خواهد آمد و در پانوشت به شرح حالش اشارت خواهد رفت. از او در ص ۱۰۷۳ ـ ۱۰۷٤ یاد شد.

۲. کذا.

۳. نامهٔ وی به سیّدالعلماء در ص ۱۰٤٤ به شمارهٔ (۱۲۸) گذشت.

[١٤٣] [قبض نامچهٔ شیخ محمّد شاهرودی حائری][1]

مبلغ پنج تومان[2] رایج ایران حسب الحواله والتقسیم عالی‌جناب، حکم و معارف‌اکتساب، شرافت و کمالات‌احتساب، حاوی الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، نحریر الزمان، علّامة الدوران، سلمان العصر، أبا ذر الدهر، صاحب اخلاق حمیده و اوصاف پسندیده، حضرت ولی النعمی، سیّد العلماء و نخبة الشرفا آقا سیّد حسین ـ صانه الله تعالی عن کلّ شین، دام ظلّه العالی الممدود علی رؤوس العلماء والأُمراء والفقراء من أقاصی بلاد الهند إلی منتهی العراقین بل الخراسان والسند ـ المعروف بمیرن[3] صاحب از معرفت و مکرمت و مرحمت حضرت سیّد السادات، العالم العرّیف والفاضل الغطریف، وحید الدهر، فرید العصر، المعروف فی جمیع الآفاق، رأس علماء أهل العراق، أعلاهم فی الحسب وأشرفهم فی النسب، سلیل علماء الأبرار وخلیل فضلاء الأخیار، العالم ابن العالم ابن العالم

١. تصحیح این سند بر پایهٔ مجموعه (١٠٨) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.
٢. در سطر بالای این کلمه نوشته شده: ٢٥ روپیه سکّه است.
٣. نام معروف سیّد العلماء است ر.ك: *أوراق الذهب*، ص ١٤١ وكما تقدّم في ١٠٢٥ وكما سيأتي في ص ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٦٢، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٨.

ابن العالم ابن العالم و الکامل ابن الکامل ابن الکامل ابن الکامل ابن الکامل، جناب حاجی میر سیّد علی‌نقی ـ أدام الله إفاداته وکراماته وإنعاماته ـ به این حقیر فقیر و دعاگو و مدّاح رسید و در قبض خود درآوردم.

و این چند کلمه بر سبیل قبض‌نامچه در سه نسخه[1] قلمی شد. قد حـرّر فـی یوم[2] الثانی عشر من شهر جمادی الثانی فی قصبة کربلا المعلّیٰ. صحح.

شیخ محمّد ابن المرحوم الحاج ملّا عـلی‌نقی الشـاهرودی الأصـل الحـائری المسکن ـ عفی عنهما ـ

یا علی مدد سنه ۱۲٦۷.

---

۱. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

۲. چنین است در دستنوشت.

۸. چند سند در گفتگوهای ممتاز العلماء با پدر و عموی خود دربارهٔ سفر حج

آنچه در دیدرس من واقع شده بود مجموعه‌ای است نفیس از چند سند فرهنگی و گفتگوهای مکتوب ممتازالعلماء سیّد محمّدتقی با پدر و عموی خود سیّدالعلماء سیّد حسین و سلطان‌العلماء سیّد محمّد دربارهٔ سفر حج که دریغ بود آیندگان از فوائد و عوائد آن محروم بمانند، لذا با همهٔ اندراسی که در نسخه بود و آسیب‌دیدگی‌های فراوان مصحّح را سرگشته و گرفتار تردید و وسواس می‌نمود از آماده‌سازی این متن برای طبع تن نزدم. امیدوارم نااستواری‌های خوانش و لغزشهای ناخواستهٔ رخداده در این کار را از بابت سودمندی فقهی و تاریخی آن بر من ببخشایند و دشواری اِبتنای این خوانش را بر دستنوش ناهموار و آسیب دیده فرایاد دارند.

تصحیح این اسناد بر پایهٔ نسخهٔ کتابخانهٔ ممتازالعلماء به شماره (۱٤۱۲) صورت پذیرفت. در این میان عنایت‌نامهٔ سلطان‌العلماء در نسخه‌ای دیگر از همان کتابخانه به شمارهٔ (۲۷۷) که مجموعه‌ای از مکاتیب این سه تن در آن گردآوری شده است نیز آورده شده که به آن با رمز «م» اشارت کرده‌ام.

فله الحمد والشکر

نقل عنایت‌نامهٔ جناب قبله و کعبه سلطان‌العلماء عمّي الممجّد ـ مدّ ظلّه العالی ـ در جواب معروضهٔ حقیر[۱]:

نور چشم من ممتازالعلماء ـ أسبغ الله علیه النعماء ـ، تحریر آن نحریر رسید و بر مضامین آن اطلاع و آگاهی کما هی حاصل گردید. حق اینست که درین مرحلهٔ مردآزما هر چند فکرها کردم جز حیرت و حسرت فکرم به جائی نرسید، و چندانکه غوّاص طبعم در لجّهٔ تأمّل غوّاصی نمود گوهر مقصود غیر از تحسّر و تحیّر و تألّم و تأثّر به دستم نیامد؛ لهذا می‌خواستم که صمت و سکوت ورزم که حالتی مانا به سکته دارم، و دست و زبان از تحریر و تقریر بازمانده مگر به خیال اینکه به خیال شما نرسد که از جواب اعراض کردم و این معنی ناگوار خاطر گردد. ناچار قلم شکسته‌رقم برداشتم و نوشتم آنچه در دل داشتم.

خلاصه آنکه آن نور چشم را معلوم است که بدون تیقّنِ استطاعت و دیگر شرایط، حکم به وجوب حج نمی‌تواند شد، و آن هنوز چنانچه از تحریر شما ظاهر می‌شود در مقام اشتباه است، و مظنّهٔ آن نیز باعث حکم به وجوب نمی‌شود؛ لأصالة العدم وأصالة البراءة. وأمّا احتیاط پس امریست علی حده که ظاهرًا در ما نحن فیه احتمال استحباب دارد و بس، و هر چند حال استطاعت و عدم استطاعت شما را کما ینبغی نمی‌دانم مگر[۲] مجملاً این قدر می‌دانم که استطاعت شما زاید بر[۳] استطاعت جناب غفران‌مآب[٤] نخواهد بود، و آن موجب حج نزد آن جناب نبوده.

---

۱. در نسخه «م» عنوان مذکور اینگونه آمده: «رقعهٔ جناب قبله و کعبه مجتهد العصر والزمان جناب سلطان‌العلماء سیّد محمّد صاحب به نام نامی جناب ممتاز العلماء ـ دام ظلّه العالی».

۲. «م»: «که» بدل «مگر».

۳. «م»: از.

٤. یعنی پدرش سیّد دلدارعلی.

به هر حال هر گاه اصرار شما را می‌بینم و تألّم شما را درین خصوص در می‌یابم بغایت متحیّر و متحسّر می‌شود، و هر چند می‌خواهم که صورتی برای آن تجویز نمایم و شقّی از شقوق برای آن قرار دهم صورتی به نظر نمی‌آید؛ چه اگر[١] بنای رفتن شما با عیال خود فقط به خیال می‌آرم حیرتم می‌گیرد که شما با وصف ضعف مزاج و عوارض خفقانیت و عدم اعتیاد به تحمّلِ مشاقِّ اسفار با اطفال صغار که آن هم بیماراند چگونه می‌توانید رفت؟ و من چگونه تجویز آن می‌توانم کرد؟ علاوه بر آن اخوی و برادر و خواهران شما و دیگر عزیزان که[٢] همگی ضعیف‌المزاج و به عوارض متنوعهٔ سوء مزاج مبتلایند چه سان متحمّل امر مفارقت شما می‌توانند شد؟ خصوصًا درین ایّام که سنگ[٣] سنوح سانحهٔ عظمی و وقوع واقعه کبری شیشه‌های دلهای همه را شکسته، و ناخن رنج و ملال گوناگون گونهٔ خاطره‌های جمله را خسته، خدا نخواسته مظنّهٔ تضرّر برای باقیماندگان متطرّق می‌شود، و چون در امر تقدیر ناگزیر کسی را چاره و اختیار نمی‌باشد همین بیچارگی تسلیهٔ خاطر می‌نماید به خلاف امر اختیاری؛ فإنّ بینهما بونًا بعیدًا، پس بالفعل توقّف أولی و أنسب می‌نماید.

امّا علی الاستحباب فظاهرٌ، چنانچه در حدیثی وارد شده. قال رجل: یا رسول الله! إنّ لي والدین کبیرین یزعمان أنّهما یأنسان بي ویکرهان خروجي؟ فقال رسول الله (ص): «**أقم مع والدیك، فوالذي نفسي بیده لأُنسهما بك یومًا ولیلة خیر من جهاد سنة**»[٤].

---

١. «اگر» از «م» افزوده شد.
٢. «م»: ـ که.
٣. «سنگ» از «م» افزوده شد.
٤. *الکافي*، ج ٢، ص ١٦٠، ح ١٠؛ *أمالی صدوق*، ص ٥٤٦، مجلس ٢٧، ح ٨؛ *وسائل الشیعة*، ج ١٥، ص ٢٠، باب ٢، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٥٢ و٦٦ و٨١، ح ١٠ و٣٤ و٨٢.

و بر تقدیر وجوب که هنوز محقّق نشده؛ چون مظنّهٔ آن از مدّتی دارند و تأخیر در آن شده الحال هم تأخیری می‌تواند شد.

باقی ماند شقّ دیگر که رفتن شما با والد خود و تمامی عیالشان قرار یابد، این هم بحر عمیقی است که[۱] ساحلش پیدا نیست؛ چه اکثری[۲] ایشان علیل و مریض و ضعیف و نحیف می‌باشند که مظنّه تضرّر زاید از سفر دارند و غالبًا متحمّل مشاقّ سفر نتوانند شد. و صحّت یکی از شرایط صحّت حج است، ولهذا جناب غفران‌مآب ـ طاب ثراه ـ [۳] به سبب ضعف و احتمال عدم تحمّل تعب ... و خفقانیت مزاج و غیره موانع گاهی ارادهٔ آن نکرده بودند، حتّی که چندین سال اتّفاق صیام هم به سبب اشتداد خفقان نشده، حال آنکه الحال مردمان خفقان را سهل و آسان می‌انگارند، بلکه آن را در عِداد امراض نمی‌شمارند.

حال بی‌حالی و ضعف و نقاهت اخوی[۴] را شما خود[۵] بهتر می‌دانید، چنانچه دیروز که برای عیادت سیّد عسکری آمدند و من از پیشتر نشسته بودم هر گاه حال ضعف ایشان را دیدم دیده پر آب و دل بی‌تاب گردید.

بالجمله، حفاظت و حراست ایشان از مکاره و آلام و راحت دادن ایشان حتّی‌الوسع بر همگنان واجب و لازم، و از ذکر حکایات مولمه و مقالات ناملائمه پیش ایشان احتراز متحتم، گمان ندارم که ایشان تحمّل الم مهاجرت شما یا مقاسات تعب سفر توانند نمود، بلکه درین صورت بر تقدیر تحقّق استطاعت هم بدون حصول قوّت و صحّت که مناط امکان سیر است صورت لزوم سفر نمی‌تواند

---

۱. «م»: در.
۲. «م»: اکثر از.
۳. یعنی پدرش سیّد دلدارعلی.
٤. یعنی سیّدالعلماء پدر ممتازالعلماء.
۵. «خود» از «م» افزوده شد.

شد، علاوه آنکه هرگاه خواهران شما هم همراه باشند سیّد عسکری هم لابد که برود و مادرش کی از وی جدا می‌تواند شد؟! و مادرِ مادرش همچنین؟!

اکنون آمدم بر سر بیان اینکه در چنین حال بر سرم چه می‌آید و من چه کنم؟! اگر تنها بمانم چگونه بمانم[1]؟! و تحمّل جدائی جملهٔ عزیزان چه سان نمایم؟! غالب شما هم رضا به آن نباشید، و به فرض محال اگر همین را اختیار کنم غالبًا سراسیمه می‌شوم، خیر، ازین هم درگذشتم[2] پس از من تنها چه خواهد شد، نه کاری از کارهای دنیا می‌توانم کرد، و نه امری از امور دین را انصرام توانم نمود که تا حال جمیع امور دنیویه و دینیه را بر اخوی و اطفال ایشان واگذاشته بودم و خود به تعطیل و تعطّل ساخته، مصداق مصرع مشهور: «در کار و بیکارم چون مد[3] به حساب» می‌باشم، پس چاره ندارم که من خود هم اختیار معیّت نمایم، یا آواره و سر به صحرا جای دیگر بروم. شقّ ثانی که شرعًا و عرفًا نامحمود، فتعیّن الأوّل، پس لابد تمامه این دودمان با اهل و عیال حمل اثقال نمایند و مهاجرت را اختیار کنند، درین صورت تعلیم و تعلّم علوم شرعیه و افتا و جواب مسائل دینیه و بیان احکام اصلیه و فرعیه که وظیفهٔ این خاندان بوده بالمرّه به باد فنا می‌رود و حرمان سادات و مؤمنین از وظایف و تقاسیم شرعیه و تعطّل دروس و مدارس لازم می‌آید، و این همه مستلزم ترک امور واجبهٔ عینیه یا کفائیه و باعث شماتت مخالفین و سرور اعادی دین می‌شود که عقلاً و نقلاً و عرفًا مجوّز نمی‌تواند شد، پس چه طور تجویز این هیئت خاصّه که مستلزم مفاسد دینیه و دنیویه است می‌توان نمود. و در ما نحن فیه چون هنوز زیاده از استحباب امری ثابت نشده

١. «م»: ــ چگونه بمانم.
٢. «م»: واگذاشتم و.
٣. «م»: در.

باعث بر آن همه نمی‌تواند شد. و مشهور است که مولانا اردبیلی ـ قدّس سرّه ـ جمع بین القصر والاتمام در سفر زیارات می‌فرمودند؛ به خیال تقصیر فی التدریس ونحوه.[۱]

و[۲] بالجمله حرمان از چنین سعادات عظیمه اگر به مدارج زاید از حرمان از حجّ و زیارت نباشد کمتر از آن هم نخواهد بود. هذا[۳] ما خطر بالبال، والله العالم بحقیقة الحال.

نقل معروضه حقیر[٤] به جناب قبله و کعبه سیّدالعلماء والدی الماجد ـ مدّ ظلّه العالی ـ:

به عرض اقدس می‌رساند هر چند مضمون صدق‌مشحونِ هدایت‌نامهٔ عطوفت‌شمامهٔ جناب قبله و کعبه ـ مدّ ظلّه العالی ـ برای دفع هواجس نفس و فسخ عزیمت نهضت کافی و وافی بوده لکن به مفاد «حبّ الشیء یعمی و یصمّ» وفور رغبت باعث تکرار بر عرض می‌شود که حقیر ... استخاره و استجازه از حضرت ربّ العزّت نموده بودم آیه «بسم الله الرحمن الرحیم» که صراط ... مطلوب دال است برآمد، مع هذا تغیّر (ظ) مزاج زیاده‌تر ... می‌شود که مبادا اجل مهلت ندهد و از این امر خیر محروم شوم بمانم ... تسلّی (ظ) سال به سبب عوارض مزاج و اغتشاش بال و تربیت (ظ) اطفال ـ سلّمهم الله المتعال ـ شغل تألیف و تدریس گوئیا بالمرّه متروک است، بجز تضیع اوقات شغلی ندارم. غرض از این عرض اینکه اگر ارشاد شود مرّهٔ ثانیه استخارهٔ ذات الرقاع نمایم و إن شاء الله بر طبق آن عمل کنم، و اگر مصلحت نباشد و خدا نخواسته باعث تألّم شدید

---

۱. *روضات الجنّات*، ج ۱، ص ۸۱ به نقل از *حدائق المقرّبین*.

۲. «م»: ـ و.

۳. «م»: «فقط» بدل «هذا».

٤. یعنی ممتازالعلماء.

جناب گردد حتمًا فسخ عزم عزیم (ظ) نمایم که امتثال امر جناب قبله و کـعبه[١]، و جناب... رفع احتمال وجوب از هر چیز اهم است، و آنچه از حالِ مزاج خود عرض نمودم به زعم خود مانع از سفر خشکی نمی‌دانم، بلکه بظاهر سفر انفع معلوم می‌شود.

و صورتی دیگر به خاطر خطور کـرد کـه اگـر ارشـاد شـود اوّل ارادهٔ سـفر شاه‌جهان‌آباد و غیره بعد استخاره نمایم اگر ببینم که مزاج متحمّل شد عزم سـفر عتبات عالیات إن شاء الله نمایم وإلّا فلا، و این استخاره نموده بودم که به خدمت جناب درین امر باز تحریکی نمایم و چیزی بنویسم آیهٔ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢] برآمد. و برای تصمیم عزم به استیذان از جناب هم اسـتخاره نـموده بودم آیهٔ ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾[٣] برآمد. اطلاعًا معروض شد. زیاده حدّ ادب.

معروضهٔ ثانیه:

به عرض اقدس می‌رساند مقصود از معروضه اصرار و استبداد بر رأی خـود نیست، بلکه رغبت، مرغب تحریر و تحریک شد و می‌شود تا شاید سبیلی موافق مطلوب برآید و بدون استجازه و استشاره از جناب[٤] و جناب قبله و کعبه[٥] ـ مدّ ظلّهم العالی ـ عزمی ندارم، فقط مقصود همین است که جـناب بـعد تأمّـل اگـر صورتی مناسب دانند ارشاد فرمایند. زیاده حدّ ادب.

معروضهٔ ثالثه:

به عرض اقدس می‌رساند چون رفتن حقیر متعلّق به معیّت خدّام کرام گردیده

---

١. كذا.
٢. النحل (١٦): ٤٣؛ الأنبياء (٢١): ٧.
٣. النحل (١٦): ٩١.
٤. يعني سيّد العلماء.
٥. يعني سلطان العلماء.

و این امر ظاهرًا شدنی نیست؛ چه قطع نظر از تعسّر تهیّأ به امتزاج (ظ) آثار عرفی که مسهّل امور صعبه بلکه هر امری ارادی بر آن متوقّف ظاهرًا مفقود است، از این جهت از رفتن خود هم یأس دارم، لکن وفور اشتیاق و رغبت باز محرّک می‌شود. و مرجّحاتی که به زعم خود دارم چیزی از آن عائق نمی‌تواند شد، و عمده امری که صلاحیت منع دارد احتمال تألّم جناب است. پس اگر بر جناب شاق و تحمّل آن دشوار باشد پناه به خدا که چنین عزم نمایم که باعث تأذّی جناب ...[۱] گردد، و اگر احتمال تحمّل باشد فکر اموری که مستنقد از ترجیح ترک اذن باشد مثل ایجاب سفر به تحصیل استطاعت إن شاء الله به عمل (ظ) آید که حاجت اذن باشد درین صورت باقی نخواهد ماند. اطلاعًا به عرض رسانید. زیاده حدّ ادب.

جواب آن [از سیّد العلماء]:

حرسکم الله تعالی! شما به موجب استخارهٔ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ﴾ از حقیقت مسأله تفحّص نمودید هر چه در خصوص مسأله به خاطر رسید بیان ساختم، اذن خواستید که به رأی خود بنا نگذاشته و از صعوبت تحمّل خود قطع نظر نموده بنای کار بر مشورت خدا گذاشتم، حال استخاره هم بر شما لائح شد، الحال از حال قلب نحیف می‌پرسید، این خود ظاهر است که مفارقت اولاد که افلاذ اکباداند بالخصوص در صورتی که اهلیّت و سعادتمندی و دیگر صفات و کمالات پسندیده ماشاء الله داشته باشند بر پدر شفیق درین پیرانه‌یی و نحافت ساق و کیف شاق می‌باشد، ولهذا از[۲] آن نور چشم گفته بودم که حالِ قلبِ[۳] مرا در صورت مفارقت خود بر مفارقت خود[۴] از اطفال خود ـ سلّمهم الله تعالی ـ به مقایسه دریابند و

۱. کلمه‌ای شبیه «شاهد» نوشته شده.
۲. چنین است در دستنوشت نه «به» و نشان از خوانش هندیانه دارد.
۳. در نسخه شاید «قلبی» خوانده شود.
٤. چنین است در دستنوشت.

بعض امور در بادی نظر سهل معلوم می‌شود و آخر به صعوبت می‌کشد، مرتبهٔ اوّل که تصمیم عزم عراقین نموده بودید اوّل به ظاهر حال مرا چندان صعوبت معلوم نمی‌شد همین که اذن داده به نماز جمعه رفتم بی‌اختیار اشک از چشمها باربار جاری می‌شد که بر خود خایف می‌شدم، والحال قوّت و توان از جسم ناتوان کناره گرفته و در همّ و غم مبتلی، نمی‌دانم انجام کار چه خواهد شد؟ اگر حرارت باطنی منجر به حمّای (شود چه نبوده)[1] یا شده باشد عجب نباشد ... خداوند عالم صبری و تحمّلی و شفائی[2] کرامت فرماید این هم عجیب نباشد ولکن ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[3] ولكن أين العلم بعواقب الأُمور وفجائع الدهور. و حال خفقانیت اینست که در وقت سکون امر صعب سهل معلوم می‌شود و در وقت هیجان، سهل و یسیر، صعب و عسیر معلوم می‌گردد، و در منع و اذن هر دو خفقانیت مرا طاری می‌شود ... ما شاء الله صاحب فهم و علم‌اند، نه از امر خیر مانم و نه به اطمینان اذن می‌توانم داد این قدر معلوم که اگر انتظار (ظ) معیّت و تهیّأ سامان توانند کرد به حسب عقل و استخاره راجح و مستحسن است، من بعد هر چه در بعد[4] بر ما و شما خواهد بود، گریزی از آن نیست. وأُفوّض أمری إلی الله. والدعاء: أطال الله بقاءکم وحصّل رجاءکم فی یسر وعافية. اللهمّ خيّر لنا ولأولادنا فی جميع أُمورنا ما هو خير لنا فی يسر منك وعافية.

١. چند کلمه میان دو هلال حدسی خوانده شده است.
٢. در حاشیه نسخه آمده (شاید جایش اینجا باشد): از قدرت کاملهٔ او «١٢».
٣. الأعراف (٧): ١٨٨.
٤. كذا.

۹. نقل[1] وصیت‌نامه [حاج ملّا محمّد سبزواری:]

نقل خلاصهٔ وصیت‌نامهٔ حاج ملّا محمّد سبزواری مرحوم ابن ملّا عبدالله سبزواری خراسانی مشهور به پیشنماز که در شهر مرشدآباد به رحمت حق پیوستند و در حین حیات نوّاب داراب‌علی خان و حاجّ ملّا محمّد یزدی و خواجه محمّدحسین خان ساکنانِ حال مرشدآباد را وصی نموده بودند بر اینکه بعد مردن مرحوم مذکور اسباب و اثاث البیت او را که مثل ملبوس و کتب وغیره بوده به تجویز اهل خبره فروخته من جملهٔ وجوه آن مبلغ هشتاد روپیهٔ نقد و هفت عدد انگشتر عقیق که حقّ ورثهٔ سیّد حَیْدر مرحوم فراغ بر ذمّهٔ موصی لازم الأداست، به موجب وصیت‌نامه‌اش که در جوف اسباب است معرفت آدم معتبری در خراسان به ورثه‌اش برسانند و یک سال صوم و صلاة واجبهٔ یومیهٔ او را از شخص متدیّن استیجار نمایند و مابقی را به معرفت آدم معتبر در بلدهٔ سبزوار قریب به مدرسهٔ نو به فاطمه خانم همشیرهٔ أعیانی[2] موصی که بجز او وارثی ندارند برسانند که همشیرهٔ موصوفه به صرف ادای دیون موصی که مبلغی چهار هزار قرانی محمّد شاهی است که عبارت از دو هزار روپیهٔ هندوستانیست درآورده باشند و مابقی دیون را یک منزل خانه و قلیل اراضی معلومه و اسباب وغیره أدا ساخته باشند. فقط.

مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه سنه ۱۲٦۹.

---

۱. تصحیح این سند بر پایهٔ نسخه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است. به این موضوع در ص ۱۰٤٤ نیز اشارت رفته است.

۲. همشیرهٔ أعیانی: خواهری که در پدر و مادر با شخص شریک باشد.

[نامهٔ سیّد العلماء به مرزا عسکری مشهدی[1] دربارهٔ وصیت‌نامهٔ مذکور:]

نقل خلاصهٔ مضمون خطّی که از طرف جناب سیّد العلما ـ مدّ ظلّه العالی ـ به مشهد مقدّس به نام نامی مجتهد آنجا جناب مرزا عسکری صاحب ـ مدّ ظلّه العالی ـ معرفت آقا مرزا صاحب تاجر[2] کلکته روانه فرمودند این است:

امّا بعد، قبل ازین حاج ملّا محمّد سبزواری ابن ملّا عبدالله سبزواری خراسانی مرحوم مشهور به پیشنماز که در شهر لکهنو وارد شده بودند بعد یک سال اوشان را رخصت نموده بودیم در شهر مرشدآباد به رحمت حق پیوستند. از ترکهٔ اوشان مبلغ هشتصد و هفتاد روپیه مانده [به] موجب وصیت‌نامهٔ اوشان معلوم شد که من جملهٔ آن هشتاد روپیه و هفت انگشتری عقیق علی حِدَه از ترکهٔ سیّد حَیْدر خراسانی که بر ذمّهٔ آن مرحوم واجب الأداست و مابقی را حسب وصیت‌نامهٔ اوشان که ملفوف لفافه‌ها است تحقیق فرموده به ورّاثانش ایصال فرمایند. و مبلغ مذکور معرفت عالی‌شان آقا مرزا صاحب تاجر کلکته به خدمت بابرکت خواهد رسید و قبض الوصول آن معرفت عالی‌شان موصوف لطف فرمایند.

و چند نسخه کتاب مفصّلة الذیل بنابر اهدای سرکار شریعت‌مدار نحیف ارسال نموده رجا که به حیّز قبول افتد:

---

۱. سیّد میرزا عسکری بن میرزا هدایت الله بن میرزا مهدی اصفهانی رضوی شهید (۱۲۱۱ ـ ۱۲۸۰) شیخ آقا بزرگ تهرانی پس از ذکر تبار او در *الکرام البررة* (ج ۲، ص ۸۱۷) شرح حالش را چُنین گزارش کرده است: «کان من فقهاء خراسان الأجلّاء ومراجعها الأفاضل، قام بإمامة الجمعة بعد أبیه» وی سپس به نقل نوروزعلی بسطامی مؤلّف *فردوس التواریخ* آثارش را برشمرده است. و اعتضاد السلطنة نیز در *مطلع الشمس* (ج ۲، ص ۳۹۷) شرح حال او را مسطور ساخته و در همین جلد ص ٢٦٤ از کاروانسرای امام جمعه یاد کرده است. نامهٔ سیّد العلماء به او در ص ٦٨٢ گذشت. نامهٔ او به ممتاز العلماء در ص ۱۳۵۰ خواهد آمد. قبض رسیدی از او در ص ۱۰۸۵ گذشت.

۲. یعنی حاجی آقامیرزا تاجر شیرازی که از او در ص ١٠٤٤ دربارهٔ همین موضوع یاد شد.

اساس‌الأُصول	مناهج‌التدقیق	حدیقه‌سلطانیه	برق خاطف
یک	یک	یک	یک

رساله غیبت	رساله أرض تسعین[۱]
یک	یک

فقط. مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه سنه ۱۲۶۹

[مکتوب دیگر سیّد العلماء به مرزا عسکری:]

و نیز نقل خلاصه مضمون خطّ جناب سیّد العلماء ـ مدّ ظلّه العالی ـ که به نام جناب مرزا عسکری صاحب مجتهد مشهد مقدّس نوشته شده اینست که:

مبلغ چهارصد و ده روپیه سکّه هندی که از مال سیّد علی مازندرانی مرحوم در شهر مرشدآباد نزد حاج ملّا محمّد صاحب یزدی امانت بوده و به حکم جناب سیّد العلما ـ مدّ ظلّه العالی ـ معرفت آقا مرزا صاحب تاجر کلکته به مشهد مقدّس نزد مجتهد ممدوح فرستاده شده و اوشان نزد ملّا محمّدعلی[۲] صاحب برادر مرحوم مغفور ملّا مهدی مازندرانی در عتبات یا در مازندران برای رسانیدن به وارثان سیّد علی مازندرانی مرحوم خواهند فرستاد. فقط.

مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه[۳] سنه ۱۲۶۹

---

۱. *اساس الأُصول* و *رسالهٔ غیبت* تألیف سیّد دلدارعلی، *مناهج* و *حدیقه* از مؤلّفات سیّد العلماء، *برق خاطف* تألیف سلطان العلماء، *رساله ارض تسعین* از عمدة العلماء برادرزادهٔ سیّد العلماء است.

۲. مکتوب او به سیّدالعلماء وسلطان العلماء در ص ۱۰۲۸ به رقم ۱۲۲ گذشت و از او و برادرش ملّامهدی در ص ۷۲۵ ـ ۷۲۶ و ۸۰۲ ـ ۸۰۳ و ۸۸۸ یاد شد.

۳. کذا، صحیح: جمادی الآخرة (مختاری)

۱۰. [اسنادی راجع به بنای یک مسافرخانه (زائر سرا) در بمبئی][1]

[مکتوب سیّد العلماء به ببرعلی:]

والامنزلت، مصدر لطف و محبّت، سعید ازلی سیّد ببرعلی ـ سلّمه الله تعالی.

بعد اهدای سلام مسنون اشفاق‌مشحون ملتمس آنکه [از] محاسن اتّفاقات در این اوان سعادت‌اقتران به مساعی جمیلهٔ سیادت و نجابت‌پناه میر علی صاحب زایر به خدمت نَوّاب مستطاب رفیق الدوله امین الملک سیّد امام علی خان بهادر فتح جنگ و مساعی موفورهٔ نَوّاب صاحب موصوف به خدمت بندگان سکندرشان، أعلی‌حضرت، سپهرمرتبت، کیوان‌مهابت، مرّیخ‌صلابت، مشتری‌درایت، دارادربان[2] در خصوص بنای مسافرخانه برای راحت متردّدین از حجّاج و زایرین در سرزمین بمبئی به حکم اقدس[3] مبلغ دوازده هزار روپیه سکّه از خِزانهٔ عامره نزد داعی سلطنت قاهره رسیده که به خدمت گرامی فرستاده شود که به احسن وجوه به خیرخواهی و توجّه‌دلی این خیر را به انجام رسانند،

---

۱. تصحیح این اسناد بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتازالعلماء ـ لکهنو صورت پذیرفته است. برگه‌های اسناد در این مجموعه جا بجا شده است. تنظیم و ترتیبی از آنها در اینجا عرضه شده است.

۲. در دستنوشت جای دو کلمه سفید مانده و مراد از او محمّدعلی شاه (م ۱۲۵۸) است.

۳. در دستنوشت جای یک کلمه سفید مانده است.

مقتضای احتیاط آنست که مبلغ مذکور را به تدریج علی حسب الحاجت از امین التجّار نخبة الأخیار، کهف الحاج حاجی محمّدشفیع صاحب مشکی گرفته به مصارف خرید زمین و چوب و خشت آرند و عمله و فعلهٔ با دیانت قرار دهند، و استصواب و استشاره از کهف الحاج را مقدّم شناسند تا جای الزام در هیچ امری نبوده باشد و از رسید مبالغ مذکوره مطّلع فرموده مطمئن فرمایند و دو قطعه رسید ارسال دارند، یکی برای سرکار دولت پایدار که القاب و خطاب شاهی را در آن به آداب بنویسند، و یکی برای اینکه نزد حقیر باشد، خواه هر دو سبک عبارت باشند خواه اصل مطلب ادا شود. لفظ «مثنّی» اگر خواسته باشند در سر صفحهٔ رسید ثانی بنویسند تا توهّم تعدّد مرتفع گردد. و در خطّی که به حقیر قلمی فرمایند مدح و ستایش بندگان شاهی بخوبی بنویسند که قابل ملاحظهٔ اعلی‌حضرت باشد و باعث انشراح طبع ایشان شود و برای آینده انفع باشد. دور نیست که به متعاقبت[1] کلّی ادای دیون سامی اگر چه به تدریج باشد به ظهور آید و باید که برآورد مسافرخانه که در این قدر مبلغ هر چه وضع و چه قدر طول و عرض درست خواهد شد به جای خود درست ساخته بنای تعمیر بگذارند نشود که این زر صرف شود و کار ناتمام اعرا[2] والسلام خیر ختام. حرّره سیّد حسین ـ عفی عنه.

مکرّر آنکه زری که برای مسافرخانه مرسل است امانت نِهادن نزد حاج محمّدشفیع صاحب نه ازین راهست که خدا نخواسته از آن والامناقب تفاوت و خیانت متوهّم باشد، بلکه چون مبلغ به دست گرامی خواهد رسید گاهست که مسافرین حاج و زوّار بر سرکار شما هجوم آورند و از مروّت و حشم حجاب[3] اگر

۱. چنین است در دستنوشت.
۲. چنین است در دستنوشت.
۳. چنین است در دستنوشت.

چه به طریق قرض باشد ایشان بدهند و کارِ خانه تعمیر طـلای[1] زر شـود، پس اصلح همین است که زر را به تدریج حسب حاجت بگیرند و گوئیا این مـبلغ از طرف سامی نزد حاج محمّدشفیع امانت خواهد بود و رسید کلّ مبلغ برای سرکار دولت‌پایدار بر نگارند.

[مکتوب سیّد العلماء به محمّدعلی شاه:]

حضرت اقدس ابوالفتح معین الدین سلطان عادل نوشیروان زمان مـحمّدعلی شاه پادشاه غازی ـ خلّد الله ملکه.

مشهودِ خاطرِ عاطرِ عطوفت‌مآثر می‌گرداند در ایـن اوان سـعادت‌اقـتران بـه مسامع فیوض مجامع بندگان دارادربان اعلیٰ‌حضرت، سپهرمرتبت، کیوان‌مهابت، مرّیخ‌صولت، مشتری‌درایت، خاقان زمان سکندرشان[2] رسیده که متردّدین حجّاج و زوّار در آن دیار برای سکونت و حلّ و ترحال در اضطرار می‌باشند و سیادت و نجابت‌پناه سیّد ببرعلی حسب وسع و طاقت به حالشان وا می‌رسد، لیکن چه کند که بضاعتی ندارند و مکانی از قسم مسافرخانه و کاروانسرا در بمبئی نیست، لهذا همّت والانهمت از راه دینداری و مـحبّت ایـمانی و عـنایت سـلطانی بـه بـنای مسافرخـانه و کـاروانسـرا مـصروف گشـته و مـبلغ دوازده هـزار روپـیه سکّـه بیت‌السلطنة لکهنو از خِزانهٔ عامره نـزد داعـی دولت و سـلطنت قـاهره ارسـال فرموده‌اند که نزد سیّد صاحب موصوف فرستاده شود، لهذا زر مـذکور مـعرفت عمدة التجّار، نخبة الأخیار آقا محمّد صاحب ـ زاد لطفه ـ برات و حوالهٔ جـناب سامی گردیده و خطّی از طرف حقیر و دیگری از طرف جناب میر علی صاحب

١. عبارت متن به روشنی خوانده نمی‌تواند شد نه مقروء است و نه مفهوم آیا تـوانـد بـود کـه مصحّف «معطل» باشد؟

٢. در نسخه جای یک کلمه سفید مانده است. برای رعایت سجع «شان» با «خاقان» هـمزهٔ آن گذاشته نشده است.

زایر که اصل تحریک این مقدّمه از جناب ایشان شده به نام میر ببرعلی صاحب قلمی گشته ملفوف ...[١].

[مکتوب سیّد العلماء به حاج محمّدشفیع مشکی:]

...[٢] مهار (ظ) نامه است به ایشان برسانند، لیکن جناب سامی هم ناظر امور باشند و برای خرید قطعه زمین و خرید چوب و خشت و غیره مؤن و محتاج إلیها به تدریج زر را به ایشان تسلیم فرمایند و رسید کلّ مبلغ برای سرکار دولت‌پایدار ایشان گرفته ارسال فرمایند، گوئیا این مبالغ از طرف ایشان نزد جناب سامی امانت خواهد بود که به استصواب جناب کار فرمایند، و این امر بنابر خیرخواهی سیّد صاحب موصوف است چون که بر حال غربا و مسافرین زیاده‌تر ترحّم دارند نشود که زرِ [مذ]کور را به غیر مصرف معیّن به طرف[٣] دیگر آرند و باعث بدنامی و الزام سرکار شود.

و منظور آنست که در این قدر مبلغ کاروانسرا طیّار[٤] شود پس برآورد و نحبه[٥] از اوّل امر لازم است که بنای این اساس بر طبق تجویزات ایشان و جناب سامی بخوبی انجام یابد و باعث نیکنامی و ثبوت خیرخواهی گردد و کار خیر به وجه احسن امضا یابد. والسلام خیر ختام.

نمّقه السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ شین ـ یوم الثلاثاء العاشر من شهر رجب المرجّب سنه ١٢٥٦ هجری.

١. صفحه یا صفحاتی از دستنوشت افتاده است.
٢. از ابتدای نامه صفحه یا صفحاتی افتاده است.
٣. چنین است در دستنوشت شاید درست آن: «به صرف» باشد.
٤. طَیّار: آماده، مهیّا.
٥. کذا.

[نامه‌ای از یکی از صاحب‌منصبان دربارهٔ مسافرخانهٔ مذکور]

[1]میر صاحب زبدة الصالحین، قدوة العارفین، دوست سادات و مؤمنین، محسن زایران ائمّه الطاهرین ــ دام مجدکم.

پس از ابلاغ مراسم سلام نیاز که دستاریست زینت بر مفارق اسلام و تمنّای حصول مواصلت سامی که خلاصهٔ مقاصد دلیست، مشهود ضمیر منیر می‌گرداند الحمد للّه والمنّه احوال این محال لیل و نهار مقرون به حمد ایزد ذوالجلال است و نوید صحّت و عافیت مزاج وهّاج مدام به درگاه کریم کارساز نیکو خـواهـان و جویانست، سابق که دربارهٔ طَیّاری مسافرخانه وغیره از این مخلص ارشاد شده بود که اگر کسی نوعی تدبیرش ممکن شود دریغ نگردد، نـیازمند از روزی کـه مرخّص شده به این سمت آمده شب و روز [در] تدارک آن بود که مسبّب الأسباب سببی سازد که ازین کار حسنات نصیبه[2] برم «کلّ أمر مرهون بأوقاتها».

بعد از عرصه بعید حالا او ــ سبحانه تعالی ــ از وسعت رحمت خویش شهنشاه زمان عادل و سخی آفریده که پلنگ در شبانی گوسپندان را مباهات می‌دانـد، و شهره فیّاضی از قاف رسیده که اکثر مستمند به حاجت خود رسیدند و می‌رسند.

درین ولا عجب روا داد رو نمود که از بیان آن جگرخامه پاره شد و اشک سیاه می‌بارد که صبیهٔ عنایت‌حسین مرحوم پس قریب چهار ساله رسیده بود به عارضهٔ ذات الریه[3] به عرصهٔ[4] سیزده پاس به تاریخ بست و پنجم شهر جمادی الثانی سنه الله[5] از مایان، مؤانست منقطع کرده، شایقِ تفرّج گلشن فردوس گشته. حیف صد

١. جای چند کلمه در اینجا سفید مانده است.
٢. چنین است در دستنوشت.
٣. در دستنوشت: ذات الریحه.
٤. همین واژه در مورد مشابه دیگری نیز استعمال شده است. ر.ك: ص٦٧٧.
٥. چنین است در دستنوشت.

حیف هجرت آن از شدّت رستخیز کم نمی‌دانم که اگر بقیهٔ عمر در الم و اندوه آن اشک می‌بارم سزاوار است که در این اثنا روزی جناب فیض‌انتساب رفیق الدوله بهادر بنابر ملاقات مخلص آمده بودند هر چند که در غم آن صبیه از گریه زاری طاری بود مگر حسب اتّفاق که بدل کوشش این مقدّمه هم کمال بود فرصت[۱] غنیمت شمرده تذکرهٔ طَیّاری مسافرخانه وغیره و ثناخوانی آن جناب بحدّی نمودیم از بس که این نحیف در غم صبیهٔ مسطور کمال محزون بود در عذرخواهی چاره نشد، به مجرّد استماع این معنی به دل اقرار کرده همون روز در خدمت شاهنشاه زمان عرض نموده هندوی[۲] مبلغ دوازده هزار روپیه معرفت جناب قبله و کعبه میرن[۳] صاحب قبله روانه گردانید، امید که به درگاه کبریا قویست به عافیت به نظر گرامی خواهد رسید، لهذا تصدیعه‌پرداز خدمت است که در این مبلغهای یک مسافرخانه و چهار بیت الخلا و یک حوض معه چاه واضح تعمیر شود و از برای خدا و رسول خدا مبلغهای مسطور بجز خرج مسافرخانهٔ مذکور کسی را یک حبّه ندهند که در این معنی باعث ناسپاسی (ظ) جناب و بنده پیش حضرت اقدس و اعلیٰ خواهد شد. وإن شاء الله تعالی اگر انتظام آن به حسب دلخواه خواهد شد و ثنا و صفت آن زبانی زیران معلوم خواهد شد امید قویست پس ازین از سرکار فلك‌اقتدار سایر خرج ضروری آن جناب به حسب[٤] تمنّا معیّن خواهد شد و نیازمند از بابت آن صاحب یک لحظه غافل نیست.

و دیگر التماس آنکه احسن اینست که قسم تحفه‌جات بنابر جناب رفیق الدوله

---

۱. در دستنوشت: فرحت.

۲. توضیح این واژه در ص۶۷۷ گذشت.

۳. نام معروف سیّد العلماء است. ر.ك: ص ۱٤۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸٦، ۱۱٤۷، ۱۱٦۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸.

٤. در دستنوشت: بحسرت.

بهادر به خدمت حضرت اقدس اعلیٰ معه عرضداشت به القاب معروف حضرت ظلّ سبحانی خلیفة الرحمانی[1] ـ خلّد الله ملکه و حشمه ـ نویسانیده ابلاغ فرمایند که موجب خوشنودی خواهد شد.

مکرّر التماس آنکه از برای خدا که تأکیدًا به قلم می‌آورد که در این مبلغها کسی ابوذر و سلمان تصوریده از این روپیه صرف نفرمایند و امیدوار است که از جانب دعا[ی] این ضعیف توقّف نشود که حق سبحانه تعالی در این غم صبر عطا فرماید و بنای شر[2] گردد که باعث اطمینان از آن گردد. زیاده والسلام.

از حال برخوردار سعادت‌آثار سیّد عطاحسین و سیّد احمدحسین بندگی پذیرا باد. و از حال حافظ صاحب سلام نیاز باد. رامن مباز (ظ) چهارم شهر رجب سنه ١٢٥٦ هجری.

[گزارش پرداخت برای مهمانسرای میر ببرعلی]

مبلغ دوازده هزار روپیه سکّه که نصف آن شش هزار روپیه می‌شود برای طَیّاری مهمانسرای معرفت میر ببرعلی در بلدهٔ بمبئی طَیّار خواهد شد از خِزانه پیشکش سلطانی[3] تحویل اعظم الدوله بهادر معرفت راجه جیالال بهادر صحب رفیق الدوله بهادر وصول یافته ـــــ تحریر تاریخ دوم شهر رجب سنه ١٢٥٦

[قبض رسید برای ملکهٔ جهان همسر محمّدعلی شاه]

مبلغ ده هزار روپیه سکّه که نصف آن پنج هزار روپیه سکّه می‌شود از سرکار فیض‌آثار علیاجناب، خورشیداحتجاب، زینت‌بخشِ حجلهٔ ریاست، مسندنشین

---

١. یعنی محمّدعلی شاه (م ١٢٥٨).

٢. کذا.

٣. جای یکی دو کلمه در نسخه سفید مانده است.

عفّت و خدارت، جناب ملکهٔ جهان حمیده سلطان فخرالزمانی نَوّاب تاج النسا بیگم صاحبه ـ دام إقبالها العالی ـ معرفت رفیق الدوله بهادر بابت تعمیر سرای بمبئی نزد داعی دولتِ ابدمدّت رسید نزد تجّار معتمدین آن دیار فرستاده می‌شود که بدرستی آن مشغول شوند و ثواب این بنای خیر عاید پروردگار فرخنده‌آثار گردد. تحریر به تاریخ دوازدهم شهر جمای الثانیه[1] سنه ۱۲۵۷ هجری نبوی.

[اختلاف دربارهٔ مسافرخانهٔ مذکور]

ما حصل پرچه پیام صاحب جانشین دربار معلّی مورّخهٔ بست و هشتم ربیع الأوّل سنه ۱۲۷۱ هجری

خطّ مرسلهٔ محکمهٔ محتشمهٔ «سُوپْرِم کُوت[2]» مشعر استدعای اجوبه اسوله از مجتهد العصر[3] و سیّد حسین عرف سیّد میرن[4] صاحب و رفیق الدوله بهادر و شرف الدوله محمّدإبراهیم خان بهادر و منوّر الدوله مرزا أحمدعلی خان بهادر و علی‌بخش خان خلف عظیم الله خان مرحوم گواهان مقدمة مسماة مدینه خانم بیوهٔ [میر ببرعلی] و میر کاظم‌علی پسر میر ببرعلی مدّعی علیهما بابت یک منزل مکان واقع بمبئی مقبوضه مدّعی علیهما که استغاثه آن از جانب حضور در آن محکمه دایر است نزد نیازمند رسیده با ترجمهٔ سؤالات ارسال و التماس می‌نماید که به کُوتوال بیت السلطنت لکهنو حکم شود که جوابات مسئول عنه به محاذی سؤالات قلم‌بند ساخته به نظر انور بگذراند و به نیاز طراز عنایت شود.

---

۱. کذا. صحیح: جمادی الآخره.
۲. در نسخه بر بالای «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. و آن واژه‌ای است انگلیسی به معنای دادگاه عالی قضائی (سیّد شجاعت حسین).
۳. یعنی سلطان العلماء.
٤. میرن نام معروف سیّد العلماء است.

[مکتوب سیّد العلماء به یکی از صاحب‌منصبان در حلّ اختلاف مسافرخانهٔ مذکور]

[۱] میر صاحب والامنزلت، گرامی‌مرتبت، مصدر لطف و محبّت ـ زاد مجدکم.

بعد اهدای سلام مسنون اشواق‌مشحون ملتمس آنکه قطعهٔ صحیفهٔ شریفه مشعر صحّت و اعتدال مزاج سامی رسید سرور موفور بخشید. حقیر که سابق در خصوص تعمیرسرا ملتمس خدمت شریف ساخته محض از راه نُصح و خیرخواهی و مبنی بر تودّد و دوستی بوده است و جای تکدّر و ملال نبود، والحال نیز از ممرّ اخلاص و محبّت و صلاح ملتمس می‌شود که قبالهٔ عرض مملوکه خود که تعمیر عمارت بر آن واقع شده است به نام نامی اعلی حضرت بندگان شاهی درست کرده ارسال فرمایند تا کاغذ وقف آن عمارت و تولیت آن به نام سامی از اینجا مسجّل کرده فرستاده شود و در این امور به حسب صلاح و صوابدید حاجّ الحرمین الشریفین حاجی محمّدشفیع[۲] صاحب که از زمرهٔ عقلا و دوستان و خیرخواهان سامی‌اند کار فرموده باشند و گرد ملال را از خاطر مبارک دور فرمایند.

دیگر آنکه نوّاب مرزا قمر الدین حَیْدر صاحب که از احفاد امجاد نَوّاب شجاع الدوله مرحوم‌اند و به سفر کثیر الظّفر زیارت عتبات عالیات رفته‌اند خطّ بعضی اقربای‌شان ملفوف رقیمة الوداد است ترصّد که به وقت ورود ایشان به ایشان برسانند. من السیّد حسین ـ صانه الله عن کلّ سوء وشین.

[سؤال و جواب دربارهٔ مسافرخانهٔ مذکور]

ترجمهٔ سؤالات مقدّمهٔ مسمّات مدینه بیوهٔ [میر ببرعلی] و میر کاظم‌علی پسر میر ببرعلی مدّعی علیهما بابت یک منزل مکان واقع ممبئی مقبوضه مدّعی علیهما

---

۱. جای نیم سطر تقریبًا در دستنوشت سفید مانده است.

۲. یعنی حاج محمّد مشکی.

که استغاثهٔ آن از طرف سرکار پادشاه أوده[۱] ــ خلّد الله ملکه ــ به محکمهٔ «سوپرم کوت»[۲] بر نامبردگان دایر گردید. ملفوفهٔ خطّ محکمه «سوپرم کوت» ممبئی مورّخهٔ پنجم اگست سنه ۱۸۵٤ عیسوی.

سؤال معمولی: آن صاحب میر ببرعلی متوفّیٰ شوهر مدینه خانم و پدر میر کاظم‌علی واقف‌اند و از چند مدّت.

[جواب:] از میر ببرعلی متوفّی ساکن ممبئی تعارف خطّ و کتابت از مدّت د[ر]از حاصل بوده و بعد وفات ایشان که مدینه خانم زنش و میر کاظم‌علی پسرش درین شهر وارد گردیدند ملاقاتها مخلص (ظ) در آن ایّام میر محمّد برادر علّاتی[۳] میر کاظم‌علی در ممبئی بر کاروانسرا به جای پدرش ساکن بود. فقط

سؤال: میر ببرعلی بضرب (ظ) زمان انتقال کجا بودند، و هیچ یک تجارت می‌نمودند و پیشهٔ میر مذکور چه بود؟ و ظاهرًا طریقهٔ سادات داشتند و تلاوت وغیره بحق سادات متوفّی در ممبئی می‌کردند یا نه؟ و تا چند سال در شهر لکهنو معروف بودند و کسی از ارباب شهر مذکور ایشان را در اجرای کار هندوی[٤] وغیره بنابر زایرین به مقام ممبئی نوکر داشته بود. پاچه

[جواب:] شنیده شد که در ممبئی به رحمت الهی رسیدند و از پیشهٔ ایشان خبری نیست. بظاهر متوکّل بودند و طریقهٔ امامیه داشتند و از سادات بارهه خود را وا می‌نمودند و چون که اکثر مردم لکهنو وغیره آن بنابر زیارات مشاهد مشرّفه آمد و رفت به ممبئی می‌کردند و ایشان به مسافرین خدمت و مؤانست می‌کردند

---

۱. یعنی واجدعلی شاه (حک ۱۲٦۳ ــ ۱۲۷۲).
۲. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است و نیز در مورد بعدی.
۳. یعنی برادر ابی (بنو العلّات: فرزندان مرد از مادران جداگانه).
٤. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. توضیح این واژه در ص٦۷۷ گذشت.

اکثر مردم ایشان را می‌شناختند. نوکر کسی بظاهر نبودند. مردم مسافر اگر نـذر سادات به ایشان چیزی می‌داده باشند عجب نیست. فقط.

سؤال: به آن صاحب معلوم است که میر ببرعلی گاهی در لکـهنو از سـرکار حضرت فردوس‌منزل[۱] ـ أنار الله برهانه ـ زری یافته و کی و چه قدر؟

[جواب:] مبلغ دوازده هزار روپیه از سرکار فیض‌آثار فردوس‌منزل ـ طاب ثراه ـ بنابر طَیّاری تعزیه‌خانه و مهمانسرا یافته‌اند و در سنهٔ ۱۲۵٦ هـجری مـعرفت آقـا محمّد تاجر اصفهانی پوست‌فروش که پیشتر در بیت‌السلطنت لکهنو قیام داشتند و حال درکاظمین و بغداد می‌باشد و معروف بالیوز[۲] بغداد هم هستند فرستاده شده، و بار دگر از ملکهٔ جهان صاحبه زوجهٔ فردوس‌منزل ـ طاب ثراه ـ ده هزار روپیه مصحوب رفیق الدوله بهادر نزد نحیف رسید و بنابر تتمیم عمارتِ کاروانسرا فرستاده شد. فقط.

سؤال: از فرودس‌منزل محمّدعلی شاه پادشاه مغفور واقف هستند و آن مبرور گاهی زرِ کثیر بنابر خیرات عطا می‌فرمودند، و اگر مـی‌فرمودند کـه را؟ و بـرای کسانی که می‌فرستادند آنها باشندهٔ کدام کدام[۳] مقام بودند؟ و معلوم است که بـه کدام زمان؟ و چه قدر مبلغ در ممبئی نزد میر ببرعلی فرستاده‌اند و برای چه؟ و پادشاه مغفور در کربلای معلّیٰ و مکّهٔ معظّمه هم زری می‌فرستادند، خصوصًا نزد میرزا جعفرعلی فصیح[٤]، و درین صورت کـی و چـرا ایـن قـدر زرِ کـثیر روانـه فرموده‌اند؟ و بنابر نفع خاص اشخاص مذکور یا اقربای دیگر. فقط.

[جواب:] البته واقف هستیم که والی این شهر بودند و زر تقسیم کم و زیاد به

۱. یعنی محمّدعلی شاه (م ۱۲۵۸) شرح حالش در ص ۸۱ ـ ۸۲ و ۷۵۸ گذشت.
۲. توضیح این واژه در ص ٦۳۵، ۸٦۰ گذشت.
۳. چنین است در دستنوشت.
٤. از او در ص ۹۵۵ یاد شد.

حسب رأی نحیف می‌فرستادند، و آنچه نزد میر ببرعلی بخصوص بنابر تعمیر کاروانسرا رفته پیشتر بیان شد، و گاهی به طور اعانت ایشان از زرِ تقسیم هم چیزی فرستاده می‌شد، و از زرِ تقسیم به کربلای معلّیٰ و نجف اشرف به واسطهٔ تجّار اکثر مرسل می‌گردید و چند مرتبه برای طَیّاری نهر و تعمیر قلعهٔ سرّ من رأی و ترمیم روضات مقدّسه زرِ کثیر به واسطهٔ حقیر معرفت صاحب رسیدنت[۱] بهادر و تاجران مرسل می‌شد، و به مکّهٔ معظّمه برای مرزا جعفرعلی فصیح گاهی برای ذاتشان و گاهی برای امور خیر تعمیر روضات مقدّسه و غیر آن. فقط.

سؤال: دستور است که جناب پادشاه اوده در ایّام سلطنت زری خاص به طور وثیقه امانت جهت امر خیرات مقرّر می‌نمایند و حضرت فردوس‌منزل محمّدعلی شاه و حضرتِ جنّت‌مکان امجدعلی شاه[۲] پادشاهان مغفور در حین حیات چنین وثیقه مقرّر و چهار کس امین و کارگزار[۳]، یعنی رفیق الدوله بهادر و شرف الدوله بهادر و احمدعلی خان و عظیم‌الله خان، بنابر بند و بست وثیقهٔ مذکور معیّن فرموده‌اند، و این صاحبان به ایمای ایشان یا کسی دیگر باشد زرِ کثیر حسب حکم فردوس‌منزل و جنّت‌مکان نزد میر ببرعلی فرستاده‌اند و کی و چه قدر؟ و آن زر به طور عطیّه در حقّ میر ببرعلی بود یا جهت امری دیگر؟

[جواب:] حال وثیقه به صاحبان وثیقه معلوم خواهد بود ما را اطلاعی نیست بجز آنکه هزار روپیه ماهانه در کربلای معلّیٰ برای مجاوران اهل هند معرفت شرف الدوله محمّدإبراهیم علی خان بهادر می‌رود و نزد میر ببرعلی دوازده هزار روپیه برای تعمیر کاروانسرا وغیره مرتبهٔ اولی، و ده هزار روپیه مرتبهٔ دوم مرسل

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده که مراد تای هندی است.
۲. امجدعلی شاه (م ۱۲٦۳) شرح حالش در ص ۸۱ ـ ۸۲ گذشت.
۳. در دستنوشت: کارگذار.

گشته، و عطيّهٔ قليل گاهى از زر تقسيم حسب رسد[1] دو صد يا سه صد فرستاده شد. فقط.

سؤال: نوّاب ملكهٔ جهان صاحبه محل حضرت فردوس‌منزل هم در ارسال اين روپيه شريک بودند و چگونه و چرا؟ و روپيهٔ مذكور به ايماى و استرضاى بيگم صاحبهٔ موصوفه فرستاده شد. يا چه!

[جواب:] هرگاه مير ببرعلى بعد يافتن دوازده هزار روپيه عمارت را ناتمام گذاشتند ملكهٔ جهان صاحبه زوجهٔ حضرت فردوس‌منزل ده هزار روپيه بنابر اتمام آن مصحوب رفيق الدوله بهادر نزد نحيف فرستادند و در نزد مير ببرعلى فرستاده شد. فقط.

[سؤال:] آن صاحب چيزى ديگر از حالات اين مقدّمه كه باعث بهبود مدّعى عليهما تواند بود مى‌دانند يا شنيده‌اند؟ و اگر چنين باشد ارشاد فرمايند.

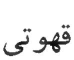
[جواب:] قبالهٔ زمين به عبارت و خطّ انگريزى از مير ببرعلى معرفت عمدةالتجّار آغا محمّد پوست‌فروش و عالى‌شان محمّدشفيع تاجر مشكى نويسانيده شد و به سركار معلّىٰ رسانيده شد، غالبًا نقل يا اصل آن از سركار فيض‌آثار روانه شده باشد. حدود زمين از آن واضح خواهد شد و توليت‌نامه از سركار كه مسوده آن در اينجا موجود است مير ببرعلى را از سركار مطلوب بود به سركار اطّلاع داده شده معلوم نيست كه صاف نوشته شد يا معطّل ماند. فقط.

* * *

خلاصهٔ ترجمهٔ قبالهٔ انگريزى بابت زمين و عمله قديم مكان مير ببرعلى واقع بندر ممبئى كه حسب الحكم جناب فردوس‌منزل عمارت مسافرخانهٔ زائران

---

١. چنين است در دستنوشت، شايد: مسوّده.

عتبات عرش‌درجات در احتمام سیّد موصوف بر آن بنا گردیده و به شرط عنایت تولیت‌نامهٔ وقف قبالهٔ بیع به جدّ و جهد تمام از سیّد موصوف به واسطهٔ عالی‌شان آغا محمّد صاحب تاجر اصفهانی و عمدةالتجّار حاجی محمّدشفیع مشکی حاصل کرده شد این است که زمین مذکور را میر ببرعلی بن میر محمّدرضا قبل ازین نزد مسمّی آن دیار دنصراونجی سورانجی مسانی عوض سه هزار روپیه رهن داشته بود بعد از آن مرتهن مذکور سه هزار روپیهٔ دیگر به سیّد مذکور که راهن است داده بود بعد از آن میر ببرعلی مذکور عمله قدیم آن زمین را منهدم ساخته عمارتی تازه از مبالغ فرستادهٔ فردوس‌منزل در حیاتشان تعمیر ساخته چون خبر وفات فردوس‌منزل[1] و جلوس مهیمنت‌مأنوس بندگان امجدعلی شاه پادشاه ـ خلّد الله ملکه ـ رسیده میر ببرعلی آن را به دست بندگان شاهی به قیمت شش هزار روپیه بیع کرده و زر کامل به سیّد مذکور وصول گردیده، مالک و مختار آن بندگان شاهی نسلاً بعد نسل می‌باشند و زمین مذکور به تعداد نهصد و بست و دو ذرع مربع است واقع در بهندی[2] محلّه و در فهرست کلکته به لمبر[3] چهارصد و پنجاه مندرج است: حدّ شرقی ملحق به مکان میر ببرعلی مذکور و حدّ غربی ملحق به مکان مسمّی قهوتی[4] و حدّ شمالی ملحق به شاهراه و حدّ جنوبی ملحق به بازار. 

به کمربند مصلح السلطان بهادر حسب مندرجهٔ پیام جوابات محاذی سؤالات از مسؤول عنهم نویسانیده به بیت الإنشا فرستند. ٤ ربیع الثانی سنهٔ ۱۲۷۱ هجری.

---

۱. یعنی محمّدعلی شاه (م ۱۲۵۸) شرح حالش گذشت.
۲. بِهندی (باهای غیر ملفوظ) هم اکنون نیز معروف است (سیّد شجاعت‌حسین).
۳. چنین است در دستنوشت شاید تصحیف از «نمبر» باشد.
٤. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تای هندی است و قُهوتی (با های غیر ملفوظ) به معنای ساختمان مجلّل است (سیّد شجاعت حسین).

۱۱. [قال[1] و مقالی مکتوب راجع به سیّد مهدی شاه والد سیّد مرتضی کشمیری][2]

ما قولكم في هذه المسألة: مجرّد تحرير عبارة: «وبعد، فهذا ما التمس منّي العالم العامل والفاضل الكامل، القانع المتوكّل، الضارع المبتهل، الأخ في الله السيّد مهدي

---

۱. تصحیح این اسناد بر پایهٔ مجموعه محفوظ در کتابخانهٔ غفران‌مآب ـ لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. در *مطلع انوار*، ص ٦٥٧ شرح حالش را چنین گزارش داده است: مولانا سیّد مهدی شاه رضوی قمی و کشمیری و لکهنوی در ١٤ رجب ١٢٣٣ متولّد شد. وی عالمی جلیل و در علوم فقه، اصول، حدیث، تفسیر، تجوید، ادب، ریاضی، هیئت، کلام و منطق یگانهٔ روزگار بود. در عهد نوّاب سعادت علی خان از کشمیر به لکهنو آمد و از محضر علّیین مکان سیّد علی شاه و مفتی [محمّد عبّاس] ـ طاب ثراه ـ نیز کسب فیض کرد. چندین بار به زیارت عتبات رفت و به حج نیز مشرّف شد و از علمای عراق نزد سیّد اسماعیل طباطبائی اصفهانی، شیخ محمّدتقی و صاحب *جواهر الکلام* نیز فقه و اصول فرا گرفت وی در اواخر عمر به پتنه [عظیم‌آباد] رفت و در همان جا در ٢٥ جمادی الثانی ١٣١٤ هـ. ق درگذشت.

فرزندان او عبارتند از: علّامه سیّد مرتضی شاه ـ طاب ثراه ـ و سیّد رضی شاه که در جوانی فارغ التحصیل شده به نجف رفت و در همان جا در سال ١٣١٣ هـ. ق درگذشت.

تألیفات او عبارتند از: تعلیقات قوانین، تعلیقات *شرح لمعه*، تعلیقات *شرائع الإسلام*، حواشی *ارشاد* علّامه و تعدادی از حواشی دیگر.

علی محمّد شاه یکی از شاگردان او بوده است.

مؤلّف *ورثة الأنبياء*، ص ٢١٠ (و به نقل از او در *الكرام البررة* «القسم الثالث»، ص ٥٣٥) او را جزو تلامذهٔ *سیّد العلماء* آورده و از او اینگونه یاد کرده است: «ادیب نحریر فقیه قلیل النظیر مولوی سیّد مهدی شاه الكشميري العظيم‌آبادی ﷺ».

شرح حال او نیز در *تجلیات*، ج ٢، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ در شمار تلامذهٔ مفتی آمده است.

شاه عند شخوصه من هذه البلاد ونهوضه إلى العظيم آباد ـ صينت عن الشرّ والفساد ـ من كلمات كافلة للوعظ، قابلة للحفظ، فكتبتها بالاستعجال، وقد شدّ الرحال، وامتطه[1] له مطيّة الترحال[2] وودعه الرجال، وجعلتها زاده ومزاده ـ جعله الله من القادة الذادة ـ وها هي ذاك كدرر منفصمة الأسلاك درّة، استشعر الصلاح والسداد، وشمّر عن ساق الجدّ والاجتهاد في استخراج المسائل واستنتاج الدلائل، مراعيًا للاحتياط، سالكًا على سوي الصراط، وكن حلس البيت[3]، معرضًا عن كيت وذيت، مسرجًا من غير ذيت، بالي الثياب، تالي الكتاب، فهو شفاء للصدور، ونور أيّ نور، ولا تكن كالحريض الحثيث على طرح الحديث، ما استطعت الجمع، فإنّ العقل مستمدّ بالسمع، فإن عجزت فردّه إلى معادنه ومواطنه؛ فإنّهم أعرف منك بظاهره وباطنه، ولا ترفع اليد عن العقل أيضًا؛ فإنّ له حقًّا عليك وفيضًا، «به يُعبد الرحمان ويكتسب الجنان» وهو حجّة باطنة ونعمة كامنة». انتهى موضع الحاجة.

از روی شریعتِ غرّا حجّتی پیش خدا[4] نزد آن رئیس الأتقیاء بر ثبوت عدالت و اجتهاد مهدی شاه صاحب می‌تواند شد یا نه؟ بیّنوا آجروا.

[جواب سلطان العلماء:]

لا ريب في أنّ مهدي شاه ـ حرسه الله وأبقاه ـ متّصف بالعلم والصلاح والسداد ومترشّح بالاجتهاد، وعبارة *الدرّة* ليست نصًّا على أزيد من الترشّح والقابلية والاستعداد. والله العالم بمراد العباد. سيّد محمّد

نقل دستخطِّ جناب قبله و كعبه سلطان العلماء ـ دام ظلّه ـ بر كاغذ مولوى

---

۱. كذا، لعلّ الصواب: امْتَطَتْ. (المختاري)

۲. الترحال: مبالغة في الرحلة.

۳. حلس البيت: ملازم البيت. حلس بكذا: لزمه.

٤. در دستنوشت: + پيش خدا.

امدادعلی صاحب پیشنماز شهر بنارس:

علم و عمل و تقدّس و تورّع سیّد صاحب ممدوح به استفاضه مسموع گردیده پس اقتدای مؤمنین به ایشان در جمعه و جماعت باعث اکتساب اجر و ثـواب. والله يعلم الصواب. [محلّ] مهر خطابی[1] سلطان العلماء.

نقل دستخطّ جناب علّیین‌مکان [سیّد العلماء] ـ أعلى الله مقامه ـ:

درین صورت که ایشان را به حسن اعتقاد و محاسن انقیاد به صاحب شرع و ملکۀ تقوی شناخته‌اند اقتدا به ایشان در نماز جمعه و جـماعت و مشـارکت در وعظ و نصیحت رواست و اذن شارع درین خصوص کافی و وافی است.

ففي الخبر الصحيح: بم تعرف عدالة الرجل من المسلمين حتّى تـقبل شـهادته لهم[2]؟ فقال: أن يعرفون[3] بالستر والعفاف وكفّ البطن والفرج واليد واللسان و[يعرف] باجتناب الكبائر التي أوعد الله عزّ وجلّ عليها[4] النار من شرب الخمر والزنا والريا وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وغير ذلك.

والدليل عليه[5] أن يكون ساترًا لعـيوبه حـتّى يـحرم عـلى المسـلمين تـفتيش ما وراء ذلك من عثراتـه وعـيوبه، ويـجب عـليهم تـزكيته واظـهار عـدالتـه فـي الناس، وأ[ن] لا يخلّف[6] عن جماعة المسلمين من مصلّاهم، فإذا سـئل عـنه فـي

١. مراد مهری است که محمّد امجدعلی شاه به نام وی منقوش کرده است. نقش آن این عبارت است: «مجمع علوم دین مرجع سادات و مؤمنین، حافظ احکام اله مجتهد العصر سلطان العلماء». ر.ك: *تذكرة العلماء* (چاپ به همراه *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٤٠.

٢. نسخه: بهم.

٣. نسخه: أن يعرفوه.

٤. نسخه: عليه.

٥. منابع: والدالّ (الدالّة) على ذلك كلّه.

٦. منابع: لا يتخلّف.

قبیلته[۱] ومحلّته قالوا ما رأينا منه[۲] إلّا خيرًا، مواظبًا على الصلوات، متعاهدًا لأوقاتها[۳] في مصلّاه[٤]. انتهى والله الموفّق والمعين والسلام خير ختام.

نمّقه السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ ضحوة يوم الثلثاء الحادي عشر من شهر صفر سنة ۱۲۷۲. مكان مهر علّيين‌مكان ـ أعلى الله مقامه

[پاسخ مفتی سیّد محمّد عبّاس جزائری:]

باسمه سبحانه

به خدمت اخوان مؤمنين و خلّان موقنين ـ وفّقنا وإيّاهم لما يحبّ ويرضى ـ ملتمس است كه سلالة الأطياب، خلاصة الأطياب، خلاصة الأحباب، فضائل‌مآب مولوي سيّد مهدي شاه ـ سلّمه الله وأبقاه ـ گاهی استجازه از فقير ننموده بودند تا اجازه نوشته می‌شد. و صورت مسألهٔ شرعيه اينست كه شرعًا نه اجازه شرط اجتهاد است و نه اجتهاد و اجازه شرط امامت جماعت، پس اصرار در آن بيكار؛ چه مدار اجتهاد بر حصولِ استعداد استنباط مسائل خلافيهٔ فرعيه از ادلّهٔ شرعيه با قوّت قدسيه، و عدالت عبارت است از اجتناب كبائر و عدم اصرار بر صغائر و احتراز از خلاف مروّت، پس كسی كه متّصف به صفات مذكوره باشد اقتدا و تقليد به او می‌توان نمود.

بالجمله كسانی كه اقتدا به سيّد صاحب ممدوح نموده‌اند ممدوح‌اند و اعادهٔ

---

۱. نسخه: حيلته.

۲. نسخه: من.

۳. نسخه: الأوقاتها.

٤. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ۳، ص ۲۸، ح ۳۲۲۸۰؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ۲٤۱، ح ٥۹٦، *الاستبصار*، ج ۳، ص ۱۲، ح ۳۳؛ *بحار الأنوار*، ج ۸٥، ص ۳۷؛ *وسائل الشيعة*، ج ۲۷، ص ۳۹۲، باب ٤۱، ح ۱.

نمازی که پشت سر ایشان گزارده[1] باشند بی‌وجه است.

و مدح یکی از سادات و افاضل و قدح در شأن دیگری شایان برادران ایمانی و دوستان روحانی نیست، و تهجین و توهین یکی و تحسین دیگری از صدق و صفا و مروّت و وفا به مراحل بعید است. پس مؤمنین را با همدیگر منازعت و مشاجرت درین خصوص نمی‌باید، و اغتیاب احدی از مؤمنین نمی‌شاید. والله ولیّ التوفیق.

و کاغذ استفتا با جوابش ملفوف است.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. فقط مفتی سیّد عبّاس صاحب.

۱. در نسخه: گذارده.

۱۲. نقل[1] تولیت‌نامهٔ تاج محلّه[2]
صاحبه ۱۸ شهر شوّال المکرّم سنه ۱۲۷۲

باعث تحریر این سطور صدق‌دستور آنکه از آنجا که جناب فیض‌مآب نوّاب تاج محل بیگم صاحبه ـ زاد مجدها وإقبالها ـ مبلغ چندین هزار روپیه سکّه هند بنابر تعمیر و ترمیم مسجد و حجرات قریب صحن روضهٔ مقدّسهٔ کربلای معلّیٰ معرفت عالی‌دودمان، سعیدِ دارین سیّد کلب‌حسین صاحب ـ زاد مجده ـ نزد عالی‌شان، حاوی المفاخر آقا محمّد صاحب اصفهانی[3] تاجر فرستادند و عالی‌شان موصوف همّت خود را بر تعمیر و تهذیب امکنهٔ موصوفه مصروف ساختند تا آنکه حسب مرضی مخدّرهٔ مزبوره امکنهٔ شریفه به اسلوب مرغوب تعمیر یافته وقف مؤبّد و تسبیل مخلّد شد و تولیت آن حسب درخواست معظّمه موصوفه به تجویز عالی‌جناب، قدسی‌القاب جناب سیّد العلماء سیّد حسین صاحب ـ دامت معالیه ـ به عالی‌شان آقا محمّد صاحب موصوف واگذاشته شد.

بنابر آن این چند کلمه به طریق تولیت‌نامه نوشته شد. باید که متولّی موصوف آن امکنه را به سکنای سادات و مؤمنین مقدّسین و طلبهٔ علوم دین اعم از عجم و

---

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعهٔ (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.
۲. چنین است در دستنوشت.
۳. مشهور به هندی چنانچه خواهد آمد. مکرّر از او یاد شده است.

عرب و هندیّین آباد و معمور دارند تا مثوبات جزیله و اجور جمیلهٔ این عمل خیر که از قبیل باقیات صالحات است ابدًا و مستمرًّا به روزگار فرخنده‌آثار جناب مکرّمهٔ معظّمه بانیهٔ این امر خیر عاید گردد و مردم که به جوار مزار فائض‌الأنوار جناب حضرت سیّدالشهدا ـ علیه التحیّة والثنا ـ درین امکنه ساکن و اعمال خیر را در آنجا واقع خواهند ساخت، سرکارِ فیض‌آثار داخل ثواب و حسنات بی‌حساب آن خواهد شد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] وهو الموفّق والمعين.

[نقش مهر تاج محل] «ملکهٔ اوان انیس العصر نور الدهر، شمس المخدّراتی، فخر الزمانی قمر النسا بیگم نوّاب تاج محل»

قد لاح لديّ ذلك [نقش خاتم سیّد العلماء] «لا إله إلّا الله عبده حسين بن علی»

الامر كذلك [نقش خاتم سلطان العلماء] «السیّد محمّد بن السیّد دلدارعلی»

به تاریخ هجدهم شهر شوّال سنه ۱۲۷۲ مبلغ دوصد روپیه سکّه لکهنو مرسلهٔ برخودار سیّد کلب‌حسین ـ سلّمه الله ـ به کربلای معلّیٰ برای پسر کلیدار مرحوم و میر اکبر شاه صاحب کشمیری مجاور ارض اقدس وغیره حوالهٔ میر باقر صاحب تاجر[2] نموده روانه شد.

[قبض رسید برای تاج محل]

مبلغ ششصد و چهل و دو قران و پنج شاهی ۲۸ نخودی سفته[3] از بیت السلطنه لکهنو فرستاده سرکار نوّاب تاج محل صاحبه ـ دام إقبالها ـ به معرفت عالی‌جناب سلالة العلماء العظام جناب سیّد کلب‌حسین صاحب ـ دام مجده ـ به معرفت

---

۱. التوبة (۹): ۱۲۰؛ هود (۱۱): ۱۱۵؛ یوسف (۱۲): ۹۰.

۲. مکرّر از او یاد شده است.

۳. در دستنوشت: سفیه.

عالی‌شان جناب سیّد باقر صاحب فرستاده بودند در کربلای معلّیٰ از معرفت فخر التجّار زبدة الأخیار اشرف الحاج جناب الحاج آقا محمّد صاحب تاجر اصفهانی الشهیر بهندی مبلغ مذکور تمام و کمال به مایان که پی نورن و حاجی تراب‌علی باشیم رسید؛ لهذا این چند کلمه به طریق قبضِ رسید بر سه نسخه[1] نـوشته داده شود که عند الحاجت به کار آید.

تحریر فی التاریخ چهاردهم شهر رمضان المبارك سنه ۱۲۷۰.

العبد پی نورن [نقش مهر] «بی بی نوران»، العبد سیّد تراب‌علی [نـقش مـهر] «تراب‌علی» برخودر... شیخ محمّد علی، الحب لما فیه الحاجی علی الطـباطبائی [نقش مهر:] «حاجی علی»

۱. توضیح این واژه در ص۱۰۷۲ گذشت.

١٣. مكاتيب الأعلام إلى ممتاز العلماء

في تعزية

وفاة والده سيّد العلماء

و

تليها قطعات وفاته

[۱] خطّی که سیّد علی‌نقی طباطبائی[1] به اوشان
[ممتازالعلماء در تعزیت وفات سیّدالعلماء] نوشتند:

أقولُ لَكُمْ صَبْرًا وإنْ[2] لا أرى صَبْرا لِخَطْبٍ عَراكُم بَغْتَةً يَقصِمُ الظَّهْرا
تَخطّى جَميعَ النّاسِ وَٱجتازَ خارِقًا بِسَهْم المَنايا قَلْبَ فاطِمَةَ الزَّهْرا

﴿كلُّ مَن عليها فانٍ * ويَبقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الجَلالِ وَالإكرام﴾[3]

السيّد محمّدتقي المولوي المحترم

[و]إذا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَشْجىٰ بِها فَاذْكُرْ مُصابَكَ بِالنَّبيِّ مُحَمَّدِ

خبر وافى فأزعج الخاطر، وأجرى الدمع من الناظر، وطحن الأضلاع والخناصر[4]، فيا له من خبر مشؤوم كان أكبر جلب للهموم والغموم، وأذاق المذاق العلقم، وبنى بيت الأحزان في كلّ فؤاد وخيّم، وأورى نار الشجون في كبد المؤمن والمسلم، وأفرط بالأذيّة وأوجر، وشتّت الفكر وأسهر، وآذن للسلوة بالانصراف إلى المحشر، وأرجف بناء الغبراء[5]، وكاد أن يطبق علينا الخضراء[6]، وما ذلك بعجيب،

---

۱. تقدّمت مكاتيبه إلى سيّد العلماء ص ٨٦٨ ـ ٨٩٧.
٢. في النسخة: إنّي.
٣. الرحمن (٥٥): ٢٦ و٢٧.
٤. في النسخة: الخاصر.
٥. الغبراء: الأرض.
٦. الخضراء: السماء.

وليس أراه بغريب، إذ فقد العالم العلم، والعيلم الخضم، بحر العلم الذي لا يجفّ عبابه، وينبوعه الدائم انسكابه، ألا شلّت يد الحوادث حيث رمت، سيّدًا إليه عيون ذوي الآمال رنت، وعليه مُقَلُ العِلْمِ بكت، فوا أسفا على فقيد فاق الورى، وَماضٍ دُسَّ تحت الثرى، وَخِزانة عِلْمٍ لآلِ المصطفى، وكنانة نبل فيها هلاك العدى، فإنّ حزني عليه دائم الخلود، وجزعي لفقدانه غير مفقود، وتزفّري لوفاته غير محدود، وأنّى يُجدني[١] ذاك أو يفيد، وقد حال ما بيني وبينه جندل وصفيد، فيا عجبًا لأقمار الفتاوى وشموس العلم [و]التقوى تغيب تحت أطباق الثرى، ويحجب ضياؤها عن المستضيئين من الورى، فلو كان يفدى لفديناه بأنْفُسٍ مُتَعالية وتُحَفٍ غالية، ولكن لا مفرّ من القضا، ولا مَناصَ سوى التسليم والرضا.

وإنّا ليهون ما بنا من بعده نتيجة العلم الذي أعقب وخلّف، فبه الكفاية ما بنا من بعده عن [ما] مضى وسلف، وقد طابت النفس وأقبل الأُنس حيث علمنا بأنّ السيّد الإمام الهمام والعالم القمقام ما مات، حتّى أعقب مضارعه في جميع الصفات، فطال الله شكرنا، وتكاثر إذ ذاك له حمدنا، فصبرًا يا ابن الكرام، واصطبارًا أيّها البدر التمام، أحسن الله لك العزاء، وأتحفك بالحياة والبقاء، فأنت الغصن من تلك الشجرة، والفرع منها وخير الثمرة، فاستعمل الصبر، وأكثر من ملازمة الشكر، وأقبل على بثّ العلوم الربّانية، لتنال المِنَحَ السبْحانية، فإنّ الوالد الماجد ضاقت بكثرة جلاله الدنيا، فارتحل عنها إلى صفو عيش خالٍ[٢] من الحسد والتنافس، واستكثر عملاً يحلى بك الغاية، وتبرّ[٣] بك منزل العناية، فأنت لذلك أهلاً وله محلّاً[٤]، وإنّ حزننا عليه ـ

١. كذا في الأصل: والصوابُ: يُجْدِيْني، أي يَنْفَعَني (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: خالي.
٣. كذا. ولعلّ الصواب: وبنى.
٤. كذا في الأصل. والوجه: فأنت لذلك أهلٌ وله محلٌ (السيّد عبد الستّار).

تغمّده الله برحمته ـ لا ينفكّ عنّا ولا يزال منّا، إذ كان رحمه الله منّا، والحقّ المأمول أنّ المعزّى بمصابه نحن لا سوانا، فلا تشغلك الأفكار، فاجتنى من لذّات العلوم الأبكار، وواصل الليل بالنهار، فعمّا قليل تحيي[1] تلك الآثار، وتنير فيك الأقطار زيادة، وتنالك السعادة، ويعلو منارك، ويسطو على من ناواك جلالك وفخارك، فأنت لعمري أروى بما أعربت، وأخبر بما حرّرت، ومثلك أعلى شأناً من أن أُعزّيه، ولكن عادة جرت، وجادّة سُلِكَتْ، وبذلك حثت الأخبار، فاجعل التقوى لك [خيرَ] دثارٍ وشعار، كي تقرّ بذاك عيوننا، وتنجاب عنّا همومنا، فإنّا لنحزن لـ[حزنـ]ـكم، ونفرح بفرحكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّرها ثاني وعشرين رجب ١٢٧٣ الراجي عفو ربّه عليّ‌نقي الطباطبائي.

١. في النسخة: نحى.

[۲] خطّی که شیخ محمّد حسن و شیخ محمّد علی [احفاد صاحب جواهر الکلام] به جناب ممدوح [ممتازالعلماء در تعزیت وفات سیّدالعلماء] نوشته‌اند:

ما المسك الذي كلّما كرّرته يتضوّع[1]، ولا البدر وإن أشرقت منه هالة المطلع، بأذكى من سلام ضوّع الخافقين طيبُه، ولا أسنى من ثناء غنّى بفقراته على أغصان المودّة عندليبُه، إلى جوهرة عقد العلماء المحقّقين، وواسطة عِقْد الفضلاء المدقّقين، وناموس الفقهاء والمجتهدين، وبقيّة سلفه العلماء الصالحين، ونتيجة أجداده الهداة الراشدين، ومقتفي آثارهم في ترويج شريعة جدّه سيّد المرسلين، وغوث الفقراء والمساكين، وقامع شوكة الملحدين، وعميد أهل الدين، السيّد العلّامة الألمعي، والأيّد اللوذعي الزكي، جناب ممتاز العلماء السيّد محمّدتقي ـ أيّده الله تعالى بلطفه الخفي والجلي، لا زال رافعًا للعلم أعظم راية، جامعًا بين الرواية والدراية، بمحمّد وآله الذين هم البداية والنهاية.

أمّا بعد، فإنّا نحمد إليك الله الذي خصّنا وإيّاكم في هذه المدّة سيّما في هذين العامين، بهذه المصائب التي شركتنا بها في البين، كأنّها علمت باتّحاد البيتين، فبدأت من طرفكم بالوالد العلّامة، الذي صار علينا يوم نعيه كيوم الطامّة ـ ضاعف الله في الجنان إكرامه، وأعلى مقامه ـ وثنّت من طرفنا بل وثلّثت بالعمّين الأكرمين، المرحوم الشيخ إبراهيم ونُورِ العين الفاضل ونَوْرِ خمائل العلم والمحافل جناب

---

١. اشارة إلى المصرع المعروف، وهو: «هو المسك ما كرّرته يتضوّع».

المرحوم الشيخ عبد الحسين[١] ـ قدّس الله روحيهما، ونوّر ضريحيهما ـ، ولأجل أنّ كلا الطرفين معزّى في هذين المصابين مضافًا إلى اندهاش العقول الذي لا نعقل معه ما نقول لم نرسل تعزيتكم إلّا بعد حين، وكرّرنا ذلك في هذه الدفعة حذرًا من عوارض الطريق[٢]، ولعمري إنّ مصاب الوالد السيّد ـ أعلى الله مقامه وزاد إنعامه ـ هو الرزء المقيم المعقّد[٣].

ولقد رثاه العالم الأفضل الخصيص بناديكم فريد الشان وواضح البرهان، جناب الشيخ المعتمد الشيخ إبراهيم النجفي الملقّب بقَفطان[٤] بقصيدة مؤرّخًا عام وفاته بعثناها صحبة المكتوب، وكرّرنا الآن رسمها لتفوز باطّلاعكم وقبولكم.

ثمّ إنّ من بعض الدواعي إلى تكرير الكتاب أيضًا ما شرحناه لكم في المكتوب السابق وهو أنّا قد التزمنا بتفريغ ذمّة جدّنا العلّامة المرحوم وذمّة عمّنا الشيخ عبد الحسين من الديون المتيقّنة على التدريج إن شاء الله حسب ما نتمكّن، وأحببنا تحصيل اليقين بالفراغ من الديون المحتملة التي منها ما يتعلّق بالدراهم التي أرسلتموها سابقًا إلى جدّنا المرحوم لشراء بعض الكتب، وقد أرسل جدّنا لكم بعض المجلّدات، وأرسل من بعدها إليكم عمّنا الشيخ عبد الحسين جملة أُخرى، الحاصل أرسلا إليكم دفعتين، ولا ندري هل بقي شيء من الدراهم في البين، أم لا كما هو المظنون، وإلّا لأوصيا به كما أوصيا بغيره، فالمأمول من ذلك الجناب، والرجاء من حسن وفائكم الاحتياط بإبراء ذمّتيهما، ومقصودنا تنبيهكم، وإلّا فشفقتكم علينا ووفاؤكم معلوم، لكنّا [إذ] احتمالنا غفلتكم، ونسيانكم لزيادة

١. تقدّمت مكاتيبه ص ٨١٨ ـ ٨٣٢.
٢. كذا كتبه أوّلاً، ثمّ غيّرها إلى «الطريف».
٣. في النسخة: المعقد.
٤. تقدّمت ترجمته ص ٨٢٨ وتقدّمت قصيدته في ص ٨٢٩ ـ ٨٣١.

مشغوليتكم، رجّحنا مجرّد التنبيه، كما أنّ رجاءنا أن تجعلوا بقية ديونهما المتيقّنة ووفاءها من همّكم.

ثمّ أعظم المطالب النيابة عنّا بتقبيل أيدي العلّامة الأوحد، وركن الشريعة والعمد، جناب العمّ الأعظم السيّد محمّد ـ دام ظلّه، وأطال الله بقاءه ـ

ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّر في شعبان خامسة السبعين بعد الألف والمئتين.

وهذه القصيدة المشار إليها من إنشاء الشيخ إبراهيم قَفطان، في رثاء من هو للعلماء سلطان، الوالد السيّد حسين ـ أعلى الله مقامه، وأجزل إنعامه ـ مع التاريخ وهي[1]:

أبدلتَ يا يومَ الحُسينِ رحيقي　　وَمَسَرَّتي بِمَسائتي وحَريقي
وسقيتني من كأس صرفك صرفةً　　منها صبوحي دائمًا وغبوقي
أضرمتني أغرقتني بمدامعي　　الله لي من مضرمٍ وغريقِ
فقد الأنام البدر فيك فها همُ　　ضلّوا الطريق لهم بكلّ طريقِ
يا ابن النبي أرى مصابك جاعلاً　　أسفي نديمي والدموع رحيقي
لله علياك انطوت في حفرةٍ　　ولطالما طالت على العيّوقِ
ومحلّك السامي أسير نوائبٍ　　لنواك ذو دمعٍ عليك طليقِ
عَقُمت بنات الفخر بعدك دهرها　　أبدًا فلم تعلق يدًا بعلوقِ
والشمس ناشرة لفقدك شعرها　　حزنًا ولم يُؤْذَنْ لها بشروقِ
لكن لدين محمّدٍ بمحمّدٍ[2]　　صبر شقيقٍ عُلاك خير شقيقِ
قطبٍ لدائرة العلوم مهذّبٍ　　علمٍ فريدٍ في الفخار عريقِ

---

١. بَحْرُها من (الكامل) (السيّد عبد الستّار).
٢. في النسخة: + (ص).

يـا حـجّة الله الحكيم ومحكم　　الدين القويم بمحكم التدقيقِ
لك سلوة بسليلة الممتاز في الـ　　ـعلما التقي محمّد الصدّيقِ
هو غيث راجٍ في الهدى أوفى الندى　　هو غوث لاجٍ عند كلّ مضيقِ
هو نجل قطب العلم من أوصافه　　كالنجم في عدٍّ ولمع شروقِ
سمعًا فروع المولوي مقالتي　　لكم ولايَ ومنكمُ توفيقي
لا زلتم مُلّاكَ كُلِّ فضيلةٍ　　ومَفاخرٍ في الدهر ملك رقيقِ
يا ناعيًا رُزْءَ الحسين وسيّد الـ　　ـعلماء قد أفجعتَ كلَّ طريقِ
قل للهدى مُذْ غابَ مِصباحُ الهدى　　أرّخ نعته[1] مناهج التدقيقِ

١٢٧٣ ألف ومئتين وثلاثة وسبعين.

ثمّ السلام عليكم، دامت نعم الباري عليكم.

حرّره المخلصان حسين[2] وعلي نجلا[3] المرحوم الشيخ محمّد[4] نجل حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسن ـ أعلى الله مقامه.

وللشيخ إبراهيم قَفطان المذكور تاريخ ثانٍ[5]، لوفاة السيّد الذي ليس له ثانٍ، في ضمن قصيدة، منها قوله[6]:

كم قد عتبتك يا زمان فلا ترى　　مستعتبًا أو مذنبًا تتنصّلُ
قد كان باعك عن حسينٍ قاصرًا　　كيف ارتقيت له علاً لا يجهلُ

١. كذا، لا «نعيه».
٢. كذا. وضبط في صدر المكتوب «الشيخ محمّدحسن».
٣. في النسخة: نجلي.
٤. هو أكبر أولاد صاحب *جواهر الكلام* المعروف بحُمَيد، توفّي في حياة والده في ١٢٥٠. راجع *الكرام البررة*، ج ١، ص ٣١٣.
٥. في النسخة: ثاني، وكذا في المورد الآتي.
٦. بحرها من (الكامل) (السيّد عبد الستّار).

يـا نـجلة المـمتاز فـي العـلماء والـ حــــبر التـــقي مــحمّد المــتفضّل
صبرًا وإن جـلّ المـصاب فـإنّما الصـ صَبْرِ الجميل عـلى النـوائب أجـمل
فــلأنت أنت كــفيل كــلّ فـضيلةٍ مـــن بــعده إن أعــوز المــتكفّل
وعلى عـلومك أجـمع العـلماء فـا إجـــماعُ مــنقول بــها ومــحصّل
هـادٍ لشـرعة جـدّك الهـادي وفـي رتب المـــعالي لم تــزل تــتنقل
فــلك البــقاء بــظلّ عــمّك إنّــه المأوى لنــا فـي النـائبات المـوئل
فَــــهْو اللـــهام المســـتجار بــعزّه حامي الذمـار لدى العـثار المـقبل[1]
هو نجل حـيدر ربّ ضـربة حـيدرٍ مـــنها يــردّ الجــاهل المــتمحّل
أَبَـــني عـــلي المـــولوي أبٍ بـــنى فــضلاً لكــم فــيه الثــريّا مـنزل
لا زلتـــم فــي نـعمةٍ مـمدودةٍ مــــوصولةٍ أبــدًا فــلا تــتمحّل
وسـقى ضـريحًا للـحسين[2] ومـرقدًا ســحبٌ بـرضوان المـهيمن تـهطل
أبــدًا ولا بَـرِحَتْ مـلائكة السـما[3] مـــن ربّــه فــي تــربه تــتنزّل
بالواحد الفرد استعنتُ[4] على الجوى لحسين مـذ أرّخت سـاغ السـلسلُ

١. في النسخة: المعتل.
٢. في النسخة: للحسين ضريحًا للحسين.
٣. في النسخة مع الهمز.
٤. في قوله: «بالوحد الفرد استعنتُ» توريةٌ لطيفةٍ بإدخال (١) إلى مادّة التاريخ وبه يتمّ المـقصود (السيّد عبد الستّار).

[۳] خطّی که محمّد بن حیدرصاحب به جناب ممتاز العلماء ـ دام ظلّهم ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

تحيّات من الله و رسوله على المجلس المحفوف بالحمد والعلى، بالعزّة والاحتباء والعلم والتقى.

وبعد، فقد حدثت بي حادثة عظمىٰ وسانحة كبرىٰ، باستماعي من وفاة أعظم الفضلاء، سيّد العلماء، ملاذ الشرفاء، معين الضعفاء، رشيد الإسلام، حري الاحترام، الفاضل العلّامة القمقام، والكامل النشابة (ظ) الطمطام، مولانا أبيكم المغفور المبرور ـ تغمّده الله بغفرانه، وأسكنه أعلى اغرف جنانه ـ فضعف قوّتي ونشفت كبدي بحرارة فراقه.

فأبكي حسرةً دمعي وأبكي　　　إذا لم يبق من دمعي دمائي

يا مولاي الأريحي الألمعي ـ صلوات الله وسلامه عليك ـ لقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة علينا وعلى جميع أهل الإسلام، ولكن لا علاج في مشيّة الله سبحانه، فعليكم بالصبر على ما أصاب، ابتغاء وجه ربّ الأرباب، هو مستهل الصعاب، والسلام خير ختام.

خادم الطلبة محمّد بن حيدر.

[٤] خطّی که سیّد محمّدعلی صاحب معروف به نوّاب الدوله به خدمت جناب قبله و کعبه ممتاز العلماء ـ دام ظلّهم العالی ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

زیبِ وسادهٔ تحقیق، مزیّن چار بالش تدقیق، کشّاف دقائق علوم عقلیه، فتّاح مغلقات معارف نقلیه، عمدة المتکلّمین، زبدة المحدّثین، مروّج دین حضرات ائمّهٔ معصومین ـ دامت إفاداتکم و إفاضاتکم.

بعد سلام مع التبجیل والإکرام به تبئین مدّعا قلمِ شکسته‌رقم در جنبش می‌آید که درین هنگام مصیبت‌انجام خبر وحشت‌اثر ارتحالِ سراپا رنج و ملال جناب علّیین‌مآب پیشوای پیروان منهج قویم حضرت خاتم النبیین، هادی سالکان طریقهٔ حقّهٔ حضرات ائمهٔ معصومین، فخر المتقدّمین و رئیس المتأخّرین حضرت سیّد العلماء و المجتهدین، جناب استادی و مخدومی ـ تغمّده الله بغفرانه و أسکنه الله بحبوحة جنانه ـ سامعه‌خراش گردیده، آهِ حسرت و اندوه سر به عیّوق کشید و صدای شیون بنی آدم به سکّان ملأ أعلا رسید، صرصر پریشان‌روزگاری در بساتین جمعیت جمّ غفیری به وزیدن آمد، و لباس جمع کثیری به سوگواری به دریدن. حیف صد حیف که مهر درخشان سپهر هدایت و ارشاد در برج خاکی منزل گزید، و ماه تابان فلکِ اجتهادمآثر انقلاب‌ادوار منخسف گردید. از وقوع این واقعهٔ جانفزا غبار حزن و ملال بر دامن دل نشست، وسیلِ سرشک حسرت و اندوه از سرگذشت، کاخ مستحکم بنیان ملّت و ادیان لغزشی عجیب رو داد، و قصر محکم بنای مذهب و ایمان به طرفه تزلزل در افتاد.

سخت ماتم گشت بر اهـل جـهان　　موج‌زن شـد بـحر اشک مـؤمنان
مـــاتم و انـدوه سـر بـالا کشـید　　اشک حسرت بر رخ عـالَم دویـد
چاک شد پیراهـن صـبر و ثـبات　　تنگ آمـد خـلعت لطـف حـیات
ساکنانِ شش جهت را غم گـرفت　　دامن صـبر و قـرار از دست رفت
هست افزون از رقم این درد و غم　　صبر کن کامت[۱] درین رنـج و الم

چون از جزع و فزع درین خصوص هیچ چاره و تدبیر راست نیاید، و از ناله و فریاد گرهی از کار فرو بسته نگشاید، چار و ناچار جادۀ صبر و شکیبائی پیش گرفته، هر چند رخ به نقاب احتجاب کشیدن همچو ذوات خیر و برکات بـاعث اقسام رنج و ملال و مورث هزارگونه تفرّق بال تواند بود، لکن هر گاه حـضرت مغفرت‌مآب مثل جناب سامی وساده‌آرای هدایت و ارشاد خلائق قـائم مـقام و نائب مناب خود گذاشته باشند در حقیقت زنده موجوداند. ربّ کریم روح طـیّبۀ حضرت مبرور را در جوار رحمت کاملۀ خود جا دهاد و جناب گرامی را در این واقعۀ ناگوار صبر جمیل و ا جر جزیل عطا گردانیده مرجع مؤمنین و معتقدین داراد بمحمّد و آله الأمجاد!

گر نخل رفت میوۀ او پایدار باد　　دریا اگر گذشت دُر شاهوار بـاد

فقط.

به جناب فیض‌مآب متّکی أریکۀ هدایت و ارشاد، زینت‌بخشِ مسند اجـتهاد، قبلۀ معتقدین و کعبۀ مقلّدین حضرت سلطان العلماء و المجتهدین ـ أدام الله ظلّه العالی، و أبقاه مستمرّاً بالمفاخر و المعالی ـ آداب تسلیمات مستجاب باد، و همین مضمون تعزیت از نظر تقدّس‌اثر حضرت ممدوح هم بگذرد.

من أقلّ الخلیقة بل لا شيء في الحقیقة السیّد محمّدعلی المعروف بنوّاب الدوله.

۱. کذا.

[۵] نقل[1] سفه خاصّ پادشاه جمجاه حضرت سلطان
عالم واجدعلی شاه [به سلطان العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء]:

مجمع علوم دین، مرجع سادات و مؤمنین، حاوی شرع متین، حامی اهل یقین، حافظ احکام اِلٰه، مورد عنایات حضرت واجدعلی شاه، مجتهد العصر والزمان، سلطان العلماء مولوی سیّد محمّد صاحب ابن العلّامة المرحوم مولانا السیّد دلدارعلی صاحب در پناه حضرت رسالت‌پناه بوده مدام شادکام باشند.

درین زمان الم‌اقتران که خبر تکدّراثر واقعهٔ غم‌افزای ارتحالِ حاوی علوم دین، حامی سادات و مؤمنین، حافظ احکام اِلٰه سیّد العلما مجتهد العصر مولوی سیّد حسین صاحب ـ برّد الله مضجعه بسلسال الغفران ـ سامعه‌کوب شده، خاطر مغموم و طبع مهموم گردیده، در نفس الأمر که آن مبرور حامی دین متین و مروّج شرع مبین بوده و سایهٔ هدایت و ارشاد از رؤوس مؤمنان برچیده، غم عامیست برای شیعیان، و المی‌ست شامل تمامهٔ مؤمنان، و هم ازین جهت که عَرَض حرارت تحزّن به جوهر ضمیرم عارض گشته نوائر غموم قلوب عالمی برشته، و خار این ماتم به پای جنان چنان پیوسته، نِشترهای آلام به اکباد

۱. تصحیح این سند بر پایهٔ بیاض (۱۰۹٤) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.

جهانی شکسته، و گرد کُدورت این واقعه که بر دامن خاطر ملکوت‌ناظر جا گرفته، به کنّاسی[۱] این حادثه توده توده خـاک بـر سـر جـهانیان ریـخته، و دلم ...[۲] و سکون را خبر به او[۳] گفته، عالمی سلسلهٔ صبر و شکیب گسسته، و خیال ملال آن مجتهد الزمان از فقدان چنین برادر فقید النظیر قوتِ روح و روانِ طبعم به اقسام احزان محزون و جِنان به انحاء آلام مقرون، لیکن چون فیّاض علی الإطلاق ــ عمّ نواله ــ آن سلطان را وارث انبیا و رسل و ائمهٔ هدی ــ علیهم التحیة والثنا ــ فرموده، و أستار اسرار انفس و آفاق بر روی ادراک سامی که از مبادی عالیهٔ اشراق‌پذیر است گشوده، و سعی مجدّانه در تحصیل مرضیات ایزدی بر آن افزوده، ضرورت اقتران دو جوهر نوری و عنصری و وجوب تباعد اجزای متضادّه اسطقسی حسب اجل مؤجّل بهتر از آن مجتهد الزمان که می‌داند، و نیز مدارج اجر جزیل بر صبر جمیل چنین داهیهٔ جلیل خوشتر از آن سلطان العـلماء مـی‌شناسند، پس مـا را نمی‌باید که حرفی از مقولهٔ صبر و شکیب از زبانِ خامه و خامهٔ زبان برآید؛ زیرا که آن مجتهد العصر هادی خلق به جادهٔ مستقیم رضا و تسلیم‌اند، و بی‌غائله مبالغه اینست که المی که طبیعت را از حدوث این حادثه شده از زوال ریاست صد ساله[٤] نگردیده که عودش به تأیید آسمانی و امداد ربّانی به نهایت سـهولت و آسـانی متیسّر و اعادهٔ آن سیّد العلماء جامع فضائل و فواضل اگر چرخ هزار سال چرخ نماید متعذّر، و نـیز حسـرت عـیادت آن سـرکردهٔ مـؤمنان و تـحسّر مشـایعت

---

۱. به خوانشم مطمئن نیستم.
۲. در نسخه کلمه‌ای شبیه «کهٔ بلوهر» نوشته شده است.
۳. ممکن است «باد» بدل «به او» خوانده شود.
٤. انگلیسی‌ها واجد علی شاه آخرین پادشاه از شاهان اَوَدْ را در سـال ۱۲۷۲ هـ ق از سـلطنت برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمرهٔ بریتانیا درآمد.

جنازه‌شان که خیل ملک و فوج روحانیان همراهش باشد به دل گره مانده. حضرت رحیم و غفور ابواب رحمت و دروب مغفرت در مضجع آن قدوۀ مؤمنین گشاید و به یوم النشور با اجداد طاهرین و طیّبین‌شان ـ صلوات الله علیهم أجمعین ـ محشور فرماید.

و نظر به اینکه بقای نوعی منحصر در بقای شخصی است در عمر هر دو فرزندان سیّد العلما[1] بیفزاید و این نیازمند بارگاه صمدیت ـ تعالی سرادق جلاله عن وصمة الزوال ـ که به جهت بعض موانع و قوانین به ذات خود تأدیۀ رسم تعزیت کردن نمی‌تواند، و هم به فحوای قضیۀ مسلّمه که ابن، قائم مقام آبا می‌باشند، به برخوردار سعادت‌اطوار صاحب عالَم مرزا برجیس‌قدر[2] بهادر ـ طال عمره ـ ایمای شده که به عوض من به خدمت گرامی رسیده به تأدیه مراسم عزاپرسی پردازند.

زیاده ﴿کلُّ مَن علیها فانٍ * ویَبْقَی وجهُ ربِّکَ ذو الجلالِ والإکرامِ﴾[3].

سیوم ربیع الثانی سنه ۱۲۷۳.

۱. یعنی سیّد محمّدتقی ممتازالعلماء و سیّد علی‌نقی زبدة العلماء.
۲. برجیس‌قدر فرزند واجدعلی شاه.
۳. الرحمن (۵۵): ۲۶ ـ ۲۷.

[٦] خطّی که محمّدعلی منصف[1] فتحپور به جناب قبله و کعبهٔ ارباب دین ممتاز العلماء ـ دام‌ظلّهم ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

جناب فضائل‌مآب، تقدّس‌ایاب، متّکی أریکهٔ هدایت و ارشاد، و متوسّدِ وِسادهٔ افادت و اجتهاد، ممتاز العلماء فخر المدرّسین ـ أدام الله فضلهم و مجدهم.

پس از اهدای هدیهٔ بهیّهٔ تحیّت سنیّه و سلام مسنونِ نیازمشحون ملتمس خدمت با برکت می‌گرداند که به دریافت سنوح سانحهٔ جان‌فرسا و وقوع واقعهٔ هائلهٔ هوش‌ربا، أعنی رحلت پُرملالت رئیس علماء کرام و انیس فضلاء فخام، حامی دین مبین و محیی شریعت سیّد المرسلین، کافل ایتام و ارامل و مرجع افاضل اماثل، رونق دین نبوی و زینت ملّت مرتضوی، امان شرع متین و لسان اتقیا و متفقّهین، مغیث سادات و مؤمنین، حضرت سیّد العلماء مجتهد العصر و الزمان ـ أعلی الله مقامهم ـ به مثابه رنج و الم تازه و حزن و غم بی‌اندازه دامنگیر حقیر

---

۱. منصف: عهده‌دار دیوان عدالت (قاضی) (فیروز اللغات، ص ۱۲۹٤ به نقل از آقای سیّد شجاعت حسین رضوی).

گردیده است که بیرون از حدّ گزارش[1] و افزون از احاطهٔ نگارش است، لکن چه کرده آید که در قضا و قَدَر[2] جای دم زدنی و محلّ چون و چرا کردنی نیست ازین معنی راه مصابرت پیش گرفته و جادهٔ صبر و رضا پذیرفته بـه دعـا مـغفرت آن جناب علّیین‌مآب ابقاء آن فضائل و کمالات‌آیات می‌پردازم. آمین آمین یـا ربّ العالمین والصلاة علی محمّد و عترته الطاهرین ـ فـقط. عـریضهٔ سـابق مـنصف فتحپور.

۱. در نسخه: گذارش.
۲. در نسخه: قد.

[۷] خطّی که سیّد اسماعیل‌حسین منیر[۱] به آن حضرت [ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به عزّ عرض جناب افاضت‌مآب، پیشوای دین، مقتدای مؤمنین، ملاذ الفـقهاء والمحدّثین، فخر الأصفیاء والمتکلّمین ـ عمّت بـرکاتهم ـ بـه هـزار عـبودیت و ضراعت می‌رساند احقر العباد از غایت پست‌رتـبگی و کس مـپرسی‌ها آن قـدر آبروی ندارد که پرتو توجّهات مقتدایان دین و پیشوایان راه یقین بر حالِ این کمینه تابد، امّا به جهت فیضانِ عمیم و اخلاقِ وسیع و سفارشِ خدّام حضرت قبله و کعبهٔ مجتهدین جناب سلطان العلماء و المتکلّمین ـ أدام الله ظـلّهم إلی یـوم الدیـن ـ همواره مطمح نظرِ اقدس جناب امام المفسّرین و الفقهاء و المجتهدین سیّد العلماء سند المتکلّمین ـ طاب ثراه و جعل الجنّة مثواه ـ می‌بود، و آن جناب رضوان‌مآب از راه غریب‌پروری و فقیرنوازی به حلّ مشکلات و قضای حوائج و اعانت هـر قسم توجّه می‌فرمودند. و شاهد این معنی مخدومی و ملاذی ملّا مهدی صاحب هستند، چون خبر مصیبت‌اثر کسوف خورشید افق هدایت، اعنی نهضت فرمودن آن پیشوای ایمان ازین خاکدانِ گذران به روضهٔ رضوان به گوش معتقدان رسید

---

۱. در مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء ـ لکهنو سؤالی از او ظاهرًا خطاب به سیّد العلماء مندرج است (۲٦٦ / الف).

عالَم در چشم سیاه گردید، واویلاه که کعبهٔ ایمان شکست و بنای اسلام از پا درافتاد، برکات دینیه بار بست و شخص هدایت تا کمر در خون نشست، خصوصاً این هائم وادی گمنامی خود را به زمرهٔ احیا نمی‌داند، و همچنین الم خاک بر سر می‌افشاند که حالیا کیست که به درد دلِ این نام آوردِ یار گمنامی و آبله پای بیدای ناکامی خواهد رسید و از خاک برداشته، جناب رضوان‌مآب را مجدّداً از خاک مذلّت خواهد برداشته بجز اینکه دست ارادت به دامان خدّام اقدس در زند، باشد که فیضان عمیم بندگان دستگیری فرماید، و اگر ننگ‌شان خدّام عالی‌مقام نباشد پس به تبلیغ استفتاهای ضروریه و عرض مطالب حسب اقتضای وقت همواره مستسعد گردیده باشد.

او ـ سبحانه و تعالی ـ ذات قدسی‌صفات ملَکی ملکات جناب را معه جملهٔ بزرگان و خُردان[1] آن دودمان هدایت‌بنیان و لاسیّما خدّام عرش‌احترام عالی‌حضرت سلطان العلماء و المجتهدین را به صحّت و عافیت و قوّت روزافزون و فراغ خاطر و اطمینان گوناگون ابد الدهر سلامت داشته مرجع و مآب جهانیان و حامی دین و ایمان داراد بالنبی العربی و آله الأمجاد.

عرضی فدوی سیّد اسماعیل‌حسین منیر از بلدهٔ باندا کوتهی نوّاب صاحب بهادر معروضه ۱۹ ربیع الأوّل سنه ۱۲۷۳ هجری. جواب طلب.

۱. در نسخه: خوردان.

[۸] خطّی که اهتمام الدوله حیدرحسین خان صاحب به جناب مَعزِیٌ إلیه [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه العالی ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

جناب فضیلت‌انتساب، قبلهٔ دارین و کعبهٔ کونین، سرپرست عقیدتمندان ـ دام مجدکم.

بعد از عرض مراتب نیازمندی‌های فراوان و تبلیغ مراتب عقیدت و بندگی که پیش را[1] نیازمندان راسخ الاعتقاد است به عرض خدمت والادرجت می‌پردازد.

درین ولا خبر ملامت‌اثر که به ذریعهٔ تاربِجْلِی[2] پیش نَوّاب صاحب بهادر رسیده برای کرم که[3] از وقوع این واقعهٔ دلسوز و سنوح سانحهٔ جگرسوزش[4]، یعنی تشریف‌فرما شدن جناب سیّد العلماء صاحب ازین ظلمات‌کدهٔ[5] فانی به سمت خلد برین چها رنج و مصائب بی‌پایان لاحق حال ترداداشتمال نگردیده، و هر چند سر به سنگ و سنگ بر سر زدم سودی ندارد؛ چون این انسان خاکی در مقدّمات قضا و قدَر محض مجبور و پریشان‌حال است و بی‌دست و پای محض، لهذا بجز

۱. چنین است در دستنوشت، شاید «پیشهٔ» یا «پیش‌راه» بدل «پیش را».
۲. تاربِجْلِی: تلگراف (شجاعت حسین رضوی).
۳. کذا.
٤. در نسخه: جگر به‌اش (بدون نقطه).
٥. چنین است در دستنوشت.

صبر و شکیبائی چارهٔ دیگر ندارد مجبور صبر اختیار کردم مگر این سانحه چنان وقوع نگردیده که لذت مرگ به هر یک نچشانیده باشد، و این واژگونی بخت با بدنصیبان بوده است که همچو فاضلی با کمال و ذی رتبه در زمانهٔ ما بدبختان از این جهان فانی رحلت فرماید اهتم[1]خوانی آن‌حال بد مردم آن شهر است که صدمه بر صدمه دیده می‌شود، به هر حال راه صبر و شکیبایی پیش گیرند و به دیگر صاحب‌زادگان و عزیزان که آن قبله به جای مرحوم و مغفور بوده‌اند بر نحوی و صبردهی مصروف شوند؛ زیرا که انسان ضعیف البنیان در سنّت ایزدی محض مجبور و لاچار است. حیف صد حیف که انسان محض بی‌اختیار است و همه را همین شاهراه در پیش ﴿إنّا للّه و إنّا إليه راجعون﴾[2].

زیاده بجز پریشانی و بی‌قراری خود چه عرض دارم، مترصّد عنایات قدیمانه هستم که تا حصول دولت ملازمت به اصدار محامل نامه‌جات محبّت‌سمات مشتمل بر صحاح مزاج عالی معزّز و سربلند گردیده باشند که منصب[3] طمأنینت خاطر فاتر بوده باشد.

عریضهٔ نیاز حیدرحسین ـ عفی عنه ـ مخاطب به اهتمام الدوله معروضه ۱۹ صفر سنه ۱۲۷۳ روز دوشنبه.

---

۱. چنین است در دستنوشت.
۲. البقرة (۲): ١٥٦.
۳. چنین است در دستنوشت، شاید «موجب».

[۹] خطّی که نَوّاب ناظر تدبیرعلی خان بهادر به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] نوشته‌اند:

آفتاب سپهرِ سیادت، شمعِ شبستان امارت، گوهر ابداء صدفِ نجابت، مؤسّس اساس[۱] هدایت، قامع بنیان ضلالت، جناب سیّدنا و مولانا مجتهد العصر و الزمان ـ لا زال غمام کرامته متقاطراً ـ رِفعت فلکِ مدح و ارتفاع و سپهر ثنا[ی] آن زبدهٔ دودمان مصطفوی و خلاصهٔ خاندان مرتضوی، نه به مرتبه‌ایست که طائر اوهام به اجنحهٔ خیال بر مَصاعد شرح و بیانش متراقی و متصاعد مـی‌توانـد شـد، بـلکه بحریست عمیق و میدانی‌ست وسیع که اشهَب تیزگام خاطر به هوای احصای آن ناپیدا کنار صدبار[۲] همسنگ صبا گردیده لیکن به سرمنزلِ مقصود نرسیده، لاجرم عنان کمیتِ قلم را از این وادی مبسوط معطوف گردانیده، و فصوص انقیاد و انعقاد را بر خواتیم اقتدام[۳] نشانیده به عرض مقتدام[٤] ذوی الاحترام عتبهٔ عالی می‌رساند هر گاه جناب غفران‌مآب جنّت‌آرامگاه سیّد حسین صاحب مـغفور ـ أنـار اللـه

۱. در نسخه: خاصه.
۲. در نسخه: صدر بار.
۳. چنین است در دستنوشت.
٤. چنین است در دستنوشت.

برهانه ـ روضهٔ خِلعت حیات از بر کشید بسان آفتاب به تحویل برج قضا حمل فرموده و خاک تحسّر و ناکامی بر مفارق ساکنان هر دیار انداخته از آن هنگام اکثر به مسائل صوم و صلوات شکّی و شبهی رسید، چون عَلم هدایت آن بـرج شریعت و نجابت بر هر خاص و عام پرافکن است، و آستان فیض‌بنیان مـرجـع جمهور انام است؛ لهذا از آن هادی خلائق مستدعی می‌شود که اگر از راه هدایت و مرحمت رسالهٔ صوم و صلاة که از تصنیف خاص جناب باشد بر سبیل داک[1] ابلاغ فرمایند. البتّه از تقلید رسالهٔ آن پیشوای زمان باعث نجات آتش جهنّم و درستگی صوم و صلاة به وضوح خواهد انجامید. و ﴿الله لا يُضِيعُ أجرَ المُحْسِنينَ﴾[2].

نیاز نامهٔ عاصی تدبیرعلی خان. نشان مکان در شهر کلکته به محلّه بتهک‌خانه رسیده به مکین نوّاب ناظر تدبیرعلی‌خان بهادر برسد.

---

١. توضیح این واژه در ص٧٩٧ گذشت.

٢. التوبة (٩): ١٢٠؛ هود (١١): ١١٥؛ يوسف (١٢): ٩٠.

[۱۰] خطّی که اعتماد الدوله دانش الملک سرفراز الأُمراء سیّد حامدعلی خان بهادر مهتمم جنگ[1] به خدمت جناب مولانا و مقتدانا ممتاز العلماء ـ دام ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

جناب مخدوم مکرّم، مطاع و معظّم جناب ممتاز العلماء سیّد تقی صاحب ـ دامت برکاتهم.

بعد به جا آوری مراسم ادب و لوازمِ تمهیدِ کورنشات[2] معروض رای فیض‌پیرای می‌گرداند درین ایّام وحشت‌التیام که از هر سو صدای ناله و آه به گوشی می‌رسید که دفعتاً خبر ملالت‌اثر انتقال پرملال واقعهٔ جانکاه هوش‌ربا[ی] جناب سیّد العلماء میرن[3] صاحب مجتهد العصر ازین دار فانی به عالم جاودانی مسموع گردید به سنوح سانحهٔ این واقعهٔ حیرت‌افزا چهاچها آلام غم و کوه الم بر دلِ این حرمان‌زده[4] راه یافته که در تحریریش در جگر خانه شکاف افتاده، و روی قرطاس سیاه گردیده، آیا چه بودن کرد که همه را این شاهراه در پیش است.

۱. از او در ص۱۱۷٦ یاد خواهد شد. به اهتمام او *کتاب النبوة* تألیف سیّد ظهور حسین چاپ شده است. در آنجا از او با لقب «مستعدّ جنگ» یاد شده است (به نقل از سیّد شجاعت‌حسین رضوی هندی).

۲. کورنش = کُرنش.

۳. «میرن» اسم معروف سیّد العلماء است. ر.ک: ص ۱٤۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸٦، ۱۱۰۵، ۱۱٦۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸.

٤. در نسخه: جریان‌زده.

هر آنکه زاد[1] به ناچار بایدش نوشید زجام زهر فنا[2]، «کلُ مَن علیها فـان»

❊ ❊ ❊

همه تن خون شـوم ز دیـده چِکَـم گر بـدانـم کـه گـریه را اثـر است[3]

بجز صبر و شکیب چاره[ای] دیگر ندیده ناچار سنگ اصطبار بر سینه نهادم ای کرم[4] را همه واجب است تـن بـه رضـای حـقیقی در داده صـبر فـرمایند، و پس‌ماندگان را به تشفّی و دلاسا پردازند ﴿إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون﴾[5].

امید آنست که دوام از مژدهٔ صماخ فراخ خود یاد شاد می‌فرموده باشند. زیاده بجز تسلیم چه عرض دهد. تحریر تاریخ ٢ ماه ربیع الأوّل سنه ١٢٧٣ هجری.

---

١. در نسخه: بزاد.
٢. در نسخه: فی.
٣. این بیت در ص ١١٦٣ خواهد آمد.
٤. کذا و یا کلمه‌ای شبیه آن.
٥. البقرة (٢): ١٥٦.

[۱۱] خطّی که مولوی علی‌حسن به خدمت با برکت مولانا ممتاز العلماء [در تعزیت وفات سیّد العلماء] ارسال نمودند:

جناب زبدة المتأخّرین، نخبة الأفاضل والعالِمین، فخر المحقّقین جناب ممتاز العلماء ـ مدّ ظله.

بعد سلام مسنون الإسلام، محفوف بالمجد والإکرام، مشهود ضمیر اشراق‌تنویر باد چون کارگزاران کارخانهٔ قضا و قدَر خیمهٔ حیات بشر را که بر عمدهٔ انفاس متزلزله و چهار طناب عناصر متناقضه اعتماد دارد و صحرای امکان و بادیهٔ جهان که مهبّ صرصر حوادث شدیده و محلّ وزیدن تندباد اجلِ نوائب جدیده است منصوب ساخته‌اند. و بناء کاخ وجود انسان را بر آب روان عمرِ گذران انداخته، و طرحِ نشیمنِ طائرِ شکسته[بال] زندگیِ اعیان را محاذی آشیان عقابِ تیزچنگالِ اجل ریخته، و خمیر هستی آدم را به آب نیستی آمیخته، داعی قضا را لبیک اجابت نگفتن محال، و رختِ سفر هنگام نواختن طبلِ رحیل نبستن بغایت اشکال، هادم اللذّات اجل را از کس نه تَرسی، و این تیر جانگداز را مانع [نه] تُرسی، هر چند از امتزاج صغری و کبرا[ی] جسم و جان نتیجه[ای] سوای افتراق نزاید، و از اختلاط مقدّم و تالی[ی] جسد و روان خبری بجز بستن نطاق بر فراق به سمع نیاید.

امّا اعظم مصائب و اکبر نوائب فوت علما و موت ورثة الانبیا است، خـاصّه درین ولا به جوار رحمت پیوستن افضل المتقدّمین، اسوة المتأخّرین، أعنی جناب رضوان‌مآب والد ماجد آن مجمع علوم عقلیه که عرش اجتهاد را رکنی رکین و بناء اسلام را ستونی بس متین بودند، آفتاب شریعت نبوی و بدر ملّت مصطفوی بدر انکساف و انخساف رسیده، حالتی که هنگام استماع این خبر وحشت‌اثـر بـرین راسخ الاعتقاد طاری شده جناب باری از آن عالِم است، و مصیبتی که از نزول این حادثهٔ منقضیه عارض حال آن قائم مقام جناب مغفور مبرور شده باشد ظاهر است که پایانی ندارد امّا بجز صبر و شکیبائی چه چاره؟!

او ـ سبحانه ـ آن مجمع محامد و محاسن را تا دیرگاهی باقی داشـته عـروج مذهب حقّهٔ اثناعشریه سازد و جناب علّیین‌مآب را به اجداد کرام خود در خـلد برین ملحق سازد آمین یا ربّ العالمین.

مرقوم ۲۷ شهر صفر سنه ۱۲۷۳. رقیمهٔ حسن بن علی

[۱۲] عریضهٔ مولوی علی‌حسن به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء:]

به خدمت عالی‌مرتبت مولوی صاحب و رقّ منیر روشن دلی و دینداری و آیهٔ تطهیر قرآن اتقا و پرهیزکاری ـ أدام الله بقاءکم.

بعد گزارش تسلیمات بی‌غایات و تمنّای لقای قدوم برکت‌لزوم که لا تعدّ و لا تحصی است به خلاصهٔ مدّعا عرض‌رسا است درین اوان ملالت‌اقتران خود به خود صورت رنج و ملال به آئینهٔ خیال این عقیدت‌سگال منقّش بوده امّا وجهش عیان و نمایان نمی‌کرد که ناگاه به ورود خطّ آغا حیدر خبر جانکاه به گوشم خورده که مولانا و مقتدانا سلطان[۱] العلماء میرن[۲] صاحب ازین دار ناپایدار به عالم باقی و برقرار انتقال فرموده مدرّس مدرسهٔ ملائکان[۳] مقرّبان شدند. به خدای لم یزل و لا یزال به وقوع این واقعهٔ جانسوز و سنوحِ این سانحهٔ محنت‌اندوز رنجی و المی که لاحق حالِ ما مقلّدان مهجوران شده کو زبانی که به أدایش پردازد و همّی و غمّی که به خاطرِ حزینم رو داد از بیان شراشر زبان قلم قطرات اشکِ سیاه می‌ریزد، بلکه ازین غم ما همه خاکسان را چون برگهای لاله به یک داغ در آتش

۱. چنین است در دستنوشت.
۲. اسم معروف سیّد العلماء است.
۳. چنین است در دستنوشت.

انداخته مردمان را سوز گریه شده، حلقهٔ چشم حلقهٔ ماتم، چونکه در مشیّت ایزدی بشر بیچاره غیر از صبر چاره[ای] ندارد، و به فحوای معانی کلام ربّانی ﴿کلُّ نفسٍ ذائقةُ المَوتِ﴾[1] خاطرِ حزین را تسکین داده دعا می‌کنم که خداوند رحمان آن رحلت‌گزین فردوس برین را پیشوای ملائک مقرّبین گرداند و آن آیهٔ تطهیر قرآن پرهیزکاری را صبر جزیل عطا فرماید ﴿إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون﴾[2]

زیاده ازین درین باب عرض نمودن «علم صرف به اخفش آموختن است».
زیاده و التسلیم. عریضه نیاز عبده علی‌حسن.

١. آل عمران (٣): ١٨٥؛ الأنبیاء (٢١): ٣٥.
٢. البقرة (٢): ١٥٦.

[۱۳] خطّی که قدوة الحاج علی‌حسن به جناب ممدوح [ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

قطب فلک تقدّس و طهارت، آفتاب اُفق عصمت و عظمت، مرکز محیط اجتهاد و قدسی‌طینت ملکی‌نِهاد، مولانا مقتدانا ممتاز العلماء جناب سیّد تقی صاحب ـ دامت برکاته.

بعد ادای مراتب ارادتمندی معروض می‌دارد کـه دریـن ولا از اسـتماع خـبرِ ماتم‌اثرِ رحلت جناب سیّد العلماء زندگی بدتر از مرگ گردیده، چنان استیلای غم و الم پیرامون این عقیدت‌مآل است که قلم و زبان هر دو از بـیانش قـاصر فـی الحقیقت عجب مصیبت عظمی و ماتم کبریٰ از قضا و قَدَر درین ایّام مصیبت‌انجام وقوع یافت که جملهٔ جماعت شیعیان و گروه مؤمنان را در ماتم خامس آل عبا تازه به بساط عزا نشانید. به خدای لا یزال به مجرّد استماع این واقعه ارادهٔ مصمم داشتم که افغان و حزن خود را داخلِ ارباب تعزیت نموده سرمایهٔ سعادت ابدی حاصل سازم، امّا علالت طبیعت جناب برادر صاحب که بغایت مرتبه رو به اشتداد آورد و تقاضای قرضداران که اکثر از ذات این احقر تعلّق دارند و بعضی از باعث جناب برادر صاحب که حقیر مصلح معاملهٔ اوشان بود متقاضی هستند مانع آمد، امّا تا زنده‌ام درین ماتم چشم حسرت تر و دست بر سر خواهم ماند. به هر کیف از

مشیّت ازلی گریز نیست الآن سایهٔ دامان عصمت و طهارت آن عالی جناب ما ارادتمندان را مثل سایهٔ ائمهٔ هدیٰ است.

ذات قدسی‌صفات را بس مغتنم می‌دانم عند الله چنان نشود که درین غم جانکاه نصیب دشمنان آسیبی به جان ناتوان عارض شود. و این احقر را تا دست داد ملازمت از سرفراز نامه‌جات یاد فرموده باشند که موجب طمأ نیت خاطر فدویت‌مآثر خواهد بود، تا زنده‌ام بنده‌ام از گوشهٔ خاطر مبارک فراموش نفرمایند. جناب اقدس الهی ذات مستجمع صفات را بر سر عقیدتمندان و صاحب‌زادگان و متعلّقان تا دیرگاه سلامت داراد، و درین ماتم عظمی صبر عطا فرماید.

ملتمسهٔ احقر الحاج علی‌حسن ـ عفی عنه.

[١٤] خطّی که سیّد جوادعلی صاحب به نام نامی جناب قبله و کعبه ممتاز العلماء ـ دام ظلّهم العالی ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

به جناب فیض‌مآب قبلهٔ کونین و کعبهٔ دارین مولانا و مخدومنا ـ مدّ ظلّه العالی.

بعد ادای ادب و تسلیمات معروض خدمت ملازمان آنکه به سنوح قضیهٔ موحشه و حادثهٔ موجعه انتقال جناب قبله و کعبه مجتهد الزمان به سوی دار الحیات قلقی و المی که لاحق معتقدین گشته است خارج از تقریر و متجاوز از تحریرات و نمی‌توانم که قطره[ای] از دریا را درین ظرف کوتاه درآرم، صدمه‌ایست که نفوس معتقدین را به سیوف هموم و آلام مجروح و مقروح ساخته، و خدود قلوب مؤمنین را به اظفار رنج و ملال خراشیده، این فلکِ کج‌رفتار اگر هزار سال چرخ خواهد زد همچنین بزرگی مربّی مؤمنان هرگز نخواهد دید. افسوس صد افسوس که هندوستان از چنین مرشد مقدّس خالی گردید و خاک اندوه و بی‌قراری بر سر معتقدین بیخت[1]. الله تعالی شبستان هدایت و اجتهاد را به شمع وجود آن مخدومان منوّر گرداند، و گلستان علم و ارشاد را به ریاحین سعی آن هادیان سرسبز دارد و درین سانحهٔ عُلیا صبر کامل عطا فرماید، بر قضاء خود راضی گرداند، و از حوادث زمان و طوارق حدثان مصون و مأمون فرموده بر سر ما معتقدان سلامت دارد. زیاده حدّ ادب و نیاز عرضی عقیدتمند سیّد جواد علی برستی.

---

۱. بیخت: غربال کرد.

[١٥] خطّی که جوادعلی صاحب به جناب موصوف [ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

به عزّ جناب والا القاب، حاوی کمالات، عارف حقائق شرعیه، معدن اصول و فروع ممتاز العلماء، مجتهد العصر والزمان ـ دام إقباله ـ می‌رساند از استماع خبر وحشت‌انگیز هوش‌ربای عالم و عالمیان، أعنی رحلت فرمودن از این دار ناپایدار أفقه الفقهاء، اکمل الکملاء، مروّج احکام دین مبین، مشیّد ارکان و ایمان، هادی شیعیان أئمّهٔ طاهرین ـ صلوات الله علیهم أجمعین ـ سمّی جدّه الحسین عليه السلام، أعلی الله مقامه وجعل الجنّهٔ مثواه، تمام عالم در نظر تیره و تار گردیده، و هزاران کوههای مصیبت و غم بر سر افتاده، رونق اسلام زائل گردید و ستون ایمان افتاد. این عجب صدمهٔ جانکاه است که تمامی عمر از دلِ مؤمنین نخواهد رفت.

احقر قریهٔ قریب قصبه باندا بود که این خبر به گوشم خورد. در باندا رفتم از حاج میر علی‌حسن صاحب برادر میرزکی[١] صاحب دریافت کردم، دیدم زیاده آنچه که صدمه بود الم بر الم افزود آخر الأمر بجز صبر چاره ندیده ﴿إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون﴾[٢].

---

١. شاید وی همان باشد که تعزیت نامه‌اش در ص ١١٦٦ خواهد آمد.

٢. البقره (٢): ١٥٦.

حق تعالی ملازمان عالی‌جناب را نیز صبر کرامت فرماید، و سایهٔ جناب بر سرمایان قائم داراد بمحمّد و آله الأمجاد. فقط. الهی آفتاب هدایت و ارشاد تابان و درخشان باد.

به جناب قبله و کعبه جناب سیّد علی‌نقی صاحب[۱] و دیگر صاحب‌زادگان تسلیمات قبول باد.

جوادعلی از مقام موضع[۲] مرکا علاقهٔ[۳] قصبهٔ باندا ٦ ربیع الثانی سنه ۱۲۷۳ هجری.

۱. ملقّب به زبدة العلماء برادر اصغر ممتاز العلماء.
۲. موضع: روستا. (سیّد شجاعت‌حسین رضوی).
۳. علاقه: توابع (سیّد شجاعت‌حسین رضوی).

[۱٦] خطّی که محمّدباقر پیشنماز واعظ دهلوی به خدمت جناب ممتاز العلماء ـ دام ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

خدمت خدّام عالی‌مقام حضرت سیّدی و مولای و مخدومی و معظّمی ـ دام مجدکم.

پس از تسلیم مسنون و تکریم نیازمشحون التماس آنکه از داهیهٔ کبری و مصیبت عظمای سانحهٔ جانگزای سیّدنا و قبله‌گاه و مقتدای والا ملجأ و مأوای ما مؤمنین آنچه رنج عظیم و الم الیم نصیب این بی‌نصیب شده بیانش لا بیان، حسرت بر حسرت اینکه از مدّت مزید قدم‌بوسی بوده مگر از موانع و سوانح روزمرّه در امروز و فردای گذشت، فَغان لرکاهیم[1] افزون. المختصر ﴿کلُّ مَن علیها فانٍ * ویَبْقَی وجهُ ربِّکَ ذو الجلالِ والإکرامِ﴾[2]، ﴿إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون﴾[3].

او ـ سبحانه جلّ شأنه ـ سایهٔ خدّامِ والا مقام را ابدپایه دارد. و جناب مغفور بی‌شک مغفور ـ حشرهم الله مع جدّه و سمیّه علیه السلام.

---

۱. چنین است در دستنوشت و چنانکه خوانندهٔ باریک‌بین بروشنی درمی‌یابد این عبارات از افتادگی یا اغتشاش برکنار نیست؛ والله العالم بحقائق الأُمور.

۲. الرحمن (۵۵): ۲٦ ـ ۲۷.

۳. البقرة (۲): ۱۵٦.

در رنج و الم، یک تاریخ: «رنج عظیم» شد سنه ۱۲۷۳. و یک: «جهد و نجا رضی الله عنه» سنه ۱۲۷۳.[1]

بعد ختم و فاتحه یکهزار رساله که به ترویج روح پرفتوح تقسیم شد. یک صد از آن به خدمت خدّام هم به امید تقسیم مرسل است.

صبرنا و صبرکم الله و آجرنا و آجرکم الله والتسلیم مع التکریم.

عریضهٔ نیاز فقیر حقیر محمّدباقر ـ عفی عنه ـ پیشنماز واعظ اثنا عشری دهلوی.

۱. از این دو ماده تاریخ در قطعات وفات سیّدالعلماء ص ۱۱۸۷ به نقل از او نیز خواهد آمد.

[۱۷] خطّی که حاجی علی‌اکبر به خدمت ممتاز العلماء [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشتند:

به عزّ عرض جناب قبله و کعبه عمدة العلماء وحید الدهری مجتهد العصر والزمان نائب امام زمان ـ زاد الله شرفکم ـ می‌رساند از اخبار جگرافکار که زین حادثه عالم تاریک و تار است از نِشتر غم دلم را مجروح ساخت حیف بر فلک ناهنجارِ کج‌رفتار که با همچو هادی و پیشوای دین و نائب امام مبین بی‌وفایی نمود. زندگی تلخ است و در دست نیست که جان خود را تصدّق نماید بجز صبر و دعای مغفرت چاره ندیدم، و جناب‌عالی در نیّت صابراند صبر و شکر رضای پروردگار است باید فرمود.

و سابق جناب مغفرت‌مآب کمترین را عنایت‌نامه به مضمون سعی از پادشاه أوده واپس شدن ملک مرحمت فرموده‌اند نزد عاجز موجود است، و این برین بود که ناچیز رؤیای خود نوشته ابلاغ داشته بودم جناب مغفور تعبیر خواب ارقام فرموده بودند که ملک پادشاه واپس خواهد شد رؤیای شما صادق است. این جانب سعی از پادشاه خواهم نمود.

این عرض برای یاددهی آن جناب والا معروض داشته‌ام که به خیال حضرت بوده باشد واجب بود عرض نمود.

الهی آفتاب دولت و اقبال و شرف برکات تابان و درخشان باد.

عرضهٔ کمترین حاج سیّد علی‌اکبر ساکن قصبهٔ بهبوند[1] ضلع اتاوه[2] معروضه ۱۹ ربیع الاوّل سنه ۱۲۷۳ هجری.

۱. در نسخه بدون نقطه.

۲. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تاء هندی است. اَتاوه شهری در کنار رودخانهٔ جمنا در سمت جنوبی مین‌پوری واقع است. ***جغرافیای هندوستان*** (چ در ***گنجینهٔ بهارستان***، ج۱۷، ص ۵۰ و ۱۶٤)

[۱۸] عرضی مؤمنین دریاباد[1] به خدمت جناب ممتاز العلماء [در تعزیت وفات سیّد العلماء]:

سیّد المتّقین پیشوای عارفین، مقبول انام معادن خاص و عام، زیبِ وسادهٔ مصطفوی، زیب ارائکِ مرتضوی، مولانا و مقتدانا و سیّدنا جناب سیّد محمّدتقی صاحب و سیّد علی نقی[2] صاحب مجتهد عصر و الزمان[3] خلف الرشید جناب سیّد حسین صاحب عرف سیّد میرن[4] صاحب مرحوم و مغفور ـ أدام الله أظلالکم و إجلالکم علی مفارق عالمین و المسلمین.[5]

بعد تقدیم لوازم تعظیم سدّهٔ فلک‌رتبه و تلثیم[6] آستانهٔ قدسی‌آشیانه که افتخار کونین معتقدان با اخلاص است معروض می‌دارد از استماع خبر وحشت‌اثر تشریف‌ارزانی فرمودن جناب علّیین‌مکان مولانا و مقتدانا اسوهٔ فضلای متقدّمین، اکمل علمای متأخّرین، مجتهد عصر و الزمان، قطب دائرهٔ کون و مکان، قبلهٔ ارباب

---

۱. دریاباد یکی از محلاّت شهر اله آباد است (سیّد شجاعت حسین رضوی هندی).
۲. ملقب به زبدة العلماء برادر کهتر ممتاز العلماء.
۳. چنین است در دستنوشت «عصر» بدون الف و لام و عکس آن «الزمان» و نیز در مورد بعدی.
٤. اسم معروف سیّد العلماء است. ر.ك: ١٤١، ١٠٢٥، ١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٨٢، ١١٨٨.
٥. چنین است در دستنوشت «عالمین» بدون الف و لام و عکس آن «المسلمین». مشابه همین عبارت دوباره خواهد آمد. و استعمال ضمیر جمع برای مفرد برای تجلیل در اینگونه متون متداول است.
٦. در نسخه: تلسیم.

ایمان و کعبهٔ اصحاب ایقان، مهر سپهر تجلّیات رشادت، بـدر آسـمان کـرامت و سعادت، مظهر انوار کرم، حامی طبقهٔ اُمم میرن صاحب به روضهٔ فردوس بـرین، دودهٔ دودمان خرّمی ما فدویان تیره، و شبستان مسرّت معتقدان عاری از فـروغ انوار گردیده، گلستان عیش و نَشاط یکسر تخته‌مشق صَـرصَر حـزن و مـلال و بوستان عشرت و[1] نَشاط بتمامه پایمال جنود غم و کلال آمد، در حواس خمسهٔ ظاهری تفرقه سرزد و روزانه سر الم[2] به زانو و شبانه ناخن حسرت صرف خراش مو و گیسو گردیده، بر زمرهٔ هواخواهان ازین ماتمِ رنج‌آور راحت‌ربا و الم‌افزا[ی] تسکین‌زدا حالتی رفت که بر کسی مباد و هیچ چشم نبیناد! هر نفس بـر نـفس واپسین همنشین، هر دم به دمِ آخرین هم‌قرین متصوّر می‌شود.

همه تن خون شوم زدیده چِکَم   گر بدانم که گریه را اثر است[3]

لیکن از آنجا که جمیع اهل حیات را جام خونابهٔ اجل نوشیدنی است مآل آن ناگزیر به صبر انجامید.

الله تعالی ذات آن برگزیدهٔ انفس آفاق را مهبط تجلّیات ایزدی و مورد کرامات سرمدی و دستگیر کافّهٔ انام و فیض‌رسان خاصّ و عام است ابد الدهر بر مفارق مافدویان سلامت با کرامت دارد.

چه غم دیوارِ امّت را که باشد چون تـو پشـتیبان؟
چه باک از موجِ بحر آن را که باشد نوح کشتیبان؟[4]

ظلّکم ممدود باد بحقّ محمّد و آله الأمجاد.

---

۱. در نسخه: «در» بدل «و».
۲. در دستنوشت «علم».
۳. این بیت در ص ۱۱۴۸ گذشت.
۴. از سعدی است در دیباچهٔ *گلستان* (چ یوسفی)، ص ۵۰.

[۱۹] عرضی میر منوّرعلی صاحب به خدمت جناب ممدوح
[ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء]:

به عزّ عرض جناب مستطاب، معلّی‌القاب، أفضل الفضلاء ممتاز العلماء ـ مدّ ظلّکم العالی ـ می‌رساند به استماع خبر وفاتِ قبلهٔ عالم و عالمیان، أعنی جناب سیّد حسین صاحب قبله ـ أعلی الله درجته ـ این قدر رنج و ملال رو داد که خواب و خورش برطرف گردید و سینه‌های جمیع مؤمنین از این خنجرِ ماتم شکافته شد و زمانه تیر[1] و تاریک، إلّا به امور قضا و قَدَر بجز صبر هیچ چاره نیست. سبحانه و تعالی به این صدمهٔ عظیم آن قبله و کعبه را صبر عطا فرماید و بر سر ما تا صد و سی سال سلامت با کرامت داراد بمحمّد و آله الأمجاد.

آفتابِ اقبال تابان باد!

عرضی فدوی منوّرعلی.

به خدمت جناب سیّد نقی[2] صاحب قبله ـ مدّ ظلّه ـ و جناب مولوی میر محمّدحسین صاحب آداب و[3] بندگی پذیرا باد.

---

۱. تیر: تیره (*فرهنگ فارسی معین*، ج ۱، ص ۱۱۷٦)
۲. یعنی زبدة العلماء.
۳. چنین است در دستنوشت.

[۲۰] خطّ مولوی گلشن‌علی صاحب به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء:]

به عزّ عالی می‌رساند، وا أسفاه! قلوب مؤمنین در مصیبت ارتحال جناب قبله و کعبه سیّد العلماء ـ نوّر الله مرقده الشریف ـ به استیلای حزن و الم مجروح وصدورِ اربابِ یقین درین رزیّه به اشتداد اندوه و غم مقروح است. ثلمه در حصن حصین دین افتاد و رخنه در حصار استوار شرع متین رو داد، مگر اینکه تسکین خواطر مخلصین و تسدید بنیان دین به وجود ذی جود حضرت است که او ـ تقدّس شأنه ـ از جملهٔ مکروهات محفوظ و مصون داشته استحکام سلسلهٔ صیانت حدود شرع مصطفوی و حفاظت مراسم ملّت مرتضوی وابستهٔ ذات قدسی‌صفات داراد. اقلّ الأنام که با وجود امتداد ایّام از شرف تبلیغ ذریعه‌الضراعة بی‌بهره مانده سببش غیر از این نبود که زیاده از چار ماه می‌گذرد که نور چشم سیّد محمّدحسین ـ زیده عمره ـ بشدت علیل بودند، و آثم به سبب شدائد عوارضشان حواس و هوش درست نداشتم، اکنون که اوشان بفضله تعالی صحّت یافتند مقصرتان[۱] خود سرمایهٔ خجالت انگاشته به گزارش این نمیقة الخضوع بهره‌ور شدم. ترصّد آنست که همواره عنایات خاص مبذول حالِ عبد أقل و إصدار صحائف شریفه دائماً سرمایهٔ افتخار خاکسار می‌شده. زیاده بجز آرزوی خدمت با برکت چه التماس؟!

نمیقهٔ گلشن‌علی ـ عفی عنه.

---

۱. کذا.

[۲۱] خطّی که سیّد محمّد زکی صاحب به جناب ممتاز العلماء ـ دام ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

قطب فلک تقدّس و طهارت، آفتاب افق عصمت و عظمت، مرکز محیط اجتهاد، قدسی‌طینت ملکی‌نهاد، مولانا مقتدانا ممتاز العلماء جناب سیّد تقی صاحب ـ دامت برکاته.

بعد از ادای مراسم ارادتمندی معروض می‌دارد که این چرخ نیلی‌اساس، کبودی‌پلاس، نه چنان بساط غم‌اساس چیده، و پیر زال دهر[۱] چنان گریبان حسرت از پنجهٔ غم ندریده که هر روز خاک مصیبت بر سر سوگواران این غمکده نبارد، و هر شام صد شام غم‌انجام بر جان تیره نه چنان آفت کشیده نیاد[۲]. الله اکبر از استماع خبر وحشت‌اثر واقعهٔ ناگزیر جناب سیّد العلماء و الفقهاء ـ طاب الله ثراه[۳] و جعل الجنّة مثواه ـ عالم در نظرم تیر[٤] و تار گردید. صد حیف لکهنو بر باد شد و دنیا و دین بر باد شد ﴿إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون﴾[٥] جناب اقدس الهی آن قدسی‌صفات را تا دیرگاه بر سر ارادتمندان سلامت داراد، و در چنین غم جانگزا از رحمت خود صبر عطا فرماید. ملتمسهٔ سیّد زکی.

---

۱. در نسخه: صحر.
۲. کذا.
۳. کذا. «طاب» فعل لازم است نه متعدّی پس درست «طاب ثراه» است (مختاری)
٤. تیر: تیره (*فرهنگ فارسی* معین، ج ۱، ص ۱۱۷٦).
٥. البقرة (۲): ۱٥٦.

[۲۲] خطّی که آقا میرزای شیرازی به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] ـ مدّ ظلّه ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به عرض جناب‌عالی‌ام آنکه از آنجائی که بنیان قصر حیات هر ذی نفسی را بنیان غم به گِل الم سرشته‌اند و صحن نگارخانهٔ عمر را به قلم ﴿کلُّ مَن علیها فانٍ﴾[۱] نوشته‌اند از استماع خبر وحشت‌اثر فوت مرحوم والد ـ أعلی الله مقامه ـ دل شکسته و پریشان‌احوال گردیدم، ولی به مضمون ﴿قُلْ إنّ المَوتَ الذی تَفِرُّونَ منه فإنَّهُ مُلاقیکم﴾[۲] احدی را از نوشیدن این کأس چاره نی، و ذی[۳] حیاتی را از رسیدن این حادثه گریزی نه، آنکه ...[٤] همّ و غمی که مقتضی طمع[٥] بشریت ازین واقعه مشتعل است به زلال آمال ﴿ولَنَبْلُوَنكُم بشيءٍ مِنَ الخَوْفِ [والجوع] ونقصٍ من الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ﴾[٦] منطفی سازد و از سعادت بشارت ﴿وبشِّر الصابرین * الذین إذا أصابتهم مصیبةٌ قالوا إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون * أُولئك علیهم صلواتٌ مِن

۱. الرحمن (٥٥): ٢٦.
۲. الجمعه (٦٢): ٨.
۳. در نسخه: ذوی.
٤. در نسخه کلمه‌ای شبیه «انسی» «السن» «بسی»؟.
٥. چنین است در دستنوشت نه «طبع».
٦. البقرة (٢): ١٥٥.

[ربّهم وَ] رحمة وأُولئك هم المهتدون﴾[1] خود را بهره‌مند گـردانـند، چـاره نـیست، اگرچه [لا]محاله هر ذی نفسی از ساغر مرگ و ممات پهر نوشند ﴿فإذا جاء أجلُهم لا يَستأخِرُونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[2] گریزی نیست.

پس درین صورت بجز صبر و شکیبائی چاره‌پذیر نـیست و چشـم اشکـبار چنانچه خون بگرید جهت آن مرحوم ـ أعلى الله مقامه ـ فائده نیست بجز طلبِ مغفرت و آمرزش از واهب العطایا نمودن.

خداوند عالم اجر به غیر حساب عنایت فرماید «إنّ الله يحبّ الصابرين أجرهم بغير حساب» جناب و باز [ما]ندگان را به سلامت بدارد.

نور چشم آقا سیّد حسین و میرزا عبد الكريم درین مصائب عُظمیٰ متألّم‌اند و شریک‌اند. الباقی ایّام به عزّت مدام باد. اقلّ الحاج آقا میرزا شیرازی.

---

١. البقرة (٢): ١٥٥ ـ ١٥٧.
٢. الأعراف (٧): ٣٤؛ النحل (١٦): ٦١.

[۲۳] [خطّی که] ...[۱] به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به عزّ عرض جناب قبلهٔ کونین و کعبهٔ دارین پیشوای دین و رهنمای شرع متین ـ دام ظلّه ـ می‌رساند از استماع خبر وحشت‌اثر قضا فرمودن سیّد العلماء آرامگاه جنّت‌جنان رنج و الم به دل خاکسار رو نمود که از احاطهٔ تحریر و تقریر بیرون است، مگر در امری که اختیار نباشد بجز صبر و شکیبائی چه باید کـرد؟! حـق سبحانه و تعالی آن جناب قبله و کعبه را بر سر ما سلامت با کرامت دارد که بـه جای سیّد العلماء آن قبله سایه‌انداز هستند. اگر چه در باب صبر و شکیبائی به آن جناب معروض داشتن فـضول است چـون کـه رسـم دنـیا است ازیـن جـهت معروضداشته واجب بود عرض نمود.

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

[٢٤] خطّی که ...[1] به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به جناب مستطاب قبله و کعبه، مسندآرای شریعتِ غرّا، متّکی وسادهٔ ملّت بیضا، جامع معقول و منقول، حاوی فروع و اصول، زبدة الفضلاء، عمدة العلماء جناب مجتهد العصر ممتاز العلماء ـ سلّمه الله و أبقاه.

بعد تقبیل آستان هدایت‌نشان و ادای لوازم نیازمندی‌های بیکران معروض رای‌پیرای بارپابانِ محفلِ خاص کرامت و عدالت‌اختصاص می‌گرداند که درین زمانِ صعوبت‌اقتران و اوان ملالت‌توامان از استماع خبر وحشت‌اثر واقعهٔ جانگزا و حادثهٔ مصیبت‌افزا اندوهی که بر دلِ نیازمنزل رو داده خدای عالم الغیب بینا است. افسوس صد افسوس به کدام زبان درین تعزیت لفظی ادا کند، و به کدام دهن لب به پاسخ گشاید، بجز اینکه سر حسرت به سنگ ملال زده خاموش ماند، و از خدای لایزال دست به دعا شود که او ـ تعالی شأنه ـ ذات مستجمع جمیع صفات‌سامی رابه تصدّق صبرِ بیمارِ دشت کربلا صبر جمیل عطا فرماید، و آن مرحوم مغفور علّیین‌مکان را به نور رحمت خود آمرزیده به جوار آبا و اجداد اوشان علیهم‌السلام جا داده متنعّم به نِعَم نعیم کناد بحقّ جدّ[ه] محمّد و آله الأمجاد. زیاده حدّ ادب!

---

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

[۲۵] خطّی که...[۱] به جناب ممتاز العلماء مولانا السیّد محمّدتقی ـ دام ظلّهم ـ [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشتند:

به عزّ عرض اقدس جناب قبلهٔ کونین و کعبه نشأتین مولانا و مقتدانا مسندآرای شریعت مصطفوی، اریکهٔ طراز طریقهٔ مرتضوی ـ أدام الله ظلّهم ـ می‌رساند که به سمع واقعهٔ هائلهٔ ارتحال جناب غفران‌مآب جنت‌دستگاه، أعلی علّیین آنچه غمّ و هم قرینِ حالِ معتقدین و مخصوصین گردیده، به تحریرش دفتری برنمی‌تابد. حقّا که از بارِ غم درین الم کمر مؤمنین شکست، امّا از آنجا که در حوادثِ آسمانی جز مسلکِ حضراتِ ائمهٔ معصومین که صبر سیرت طریقی پسندیده او ـ سبحانه ـ نیست. به هر حال تحصیلاً لمرضاة الله تعالی به صبر و شکیبائی ساختیم، و خدّام عالی‌مقام که یکی از احفاد و اتباع حضرات اهل بیت عصمت(ع) ذکر مصابرت خدّام درین مقام و مدح و ثنای اتباع آن جناب به اجداد خود ﷺ از طاقت بشری برونست. جناب اقدّس الهی درین ماتم خاطرِ مهموم مؤمنین را صبر و صابرین را اجر عاجلاً کرامت فرماید و ظلال فیض‌اتّصال ذاتِ خدّام عالی‌مقام که نائب مناب ائمهٔ اطهار و قائم مقام اوصیای جناب رسول مختار تا غایتِ دهور و اعصار مبسوط و مستدام دارد بمحمّد(ص) و آله الأمجاد، صلوات الله علیهم إلی یوم التناد.

---

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

و حالِ فدوی برین منوالست که بر وجوه شتّی و محرّکات و دواعی تتریٰ شب دوشنبه بست و ششم صفر المظفّر وارد عظیم‌آباد[۱] گردیده به ملازمت جناب ابوی ـ مدّ ظلّهم العالی ـ مشرّف گردیده، لکن خال معظّم إلیهم را دیدم کـه بـه کـثرت امراض که یکی از آن تب لازم و طاقت چشم گشودن ندارد، به هر حال از صبح آن شب مهما أمکن به دوا و علاج می‌پردازم و آنچه ترددات از طـرف عـیال و تفکّرات امورات دیگر شبانه روز پیشنهاد خاطر تعلّق‌مآثر می‌ماند، رفع و دفع آن جز اعانت حکیم علی الإطلاق متصوّر نیست.

و دیگر آنچه از بابت اجورنامچه گرفته بودند سوای آن زیـاده از چـهارصد روپیه نقد آورده بودند نشانش جز برات دو صد روپیه کلکته که آن البتّه موجود است پیدا نیست پس حیرانم که درین ده ماه قریب هزار روپیه چه شد؟! مگر از کدام پرسیده شود که صاحب معامله به غشّی افتاده‌اند؟

به هر کیف آنچه گذشت باد آن جز حسرت و ایذاء امری نیست مگر خـیال امورات آتیه هلاک می‌سازد، چرا که تخمیناً زر قرضه متفرقات مـع زر حـجه و غیره قریب یک نیم هزار روپیه خواهد بود و مال و منال سوای دو قطعه مکـان دیگر نیست مگر اینکه تا زنده‌ام إن‌شاء الله تا إمکان در ردّ آن خواهم کوشید، لکن به علالت جنابشان حرکت نمی‌توانم کرد و إلّا ارادۀ آن بوده که شمشیرها را گرفته روانۀ کوه نیپال می‌کردم، چنانچه در این حال هم خـطّی بـه نـام جـنگ بـهادر سپه‌سالار فوج نیپال نویسانیده فـرستاده‌ام، اگـر او طـلب شـمشیرها مـی‌کند و استخاره هم خوب می‌آید همین که بعونه گونه[ای] در امراض جناب قبله تخفیف بشود روانه می‌شوم، لکن پریشانی خیال که ماشاء الله، زیـاده از ده آدم واجب

---

۱. عظیم‌آباد = پتنه.

النفقه بی‌خرج روزمرّه د[ر] آنجا گذاشته آمده‌ام. و از خطوط آنجا معلوم شد که از فاقه‌کشی هلاک نمی‌شوند می‌کشد، چون ذات اقدس در بودنم آنجا ملجأ و مأوائی نبوده امیدوارم که مهما أمکن از خبرگیری این بی‌کسان تغافل نخواهند فرمود.

زیاده بجز التماس دعا که اخصّ المدعا است چه عرض سازد (ظ).

و نشان فرود فدوی در آنجا اینست که محلّهٔ مُغُل‌پوره[1] متّصل کوتهی[2] کشمیری مکان میر حجّو صاحب ملحق به مکان کاظم‌علی خان صاحب و عبد العلی‌خان صاحب.

اگر به پروانهٔ کرامت‌ختامه سرافراز و ممتاز گردد زهی عزّت و خهی[3] شرف، واجب بود عرض نمود. و مکرّر عرض اینکه صورت مقدّمهٔ معاش، یعنی دیهات جز تحصیل نقل کاغذات مدّعیٰ علیها هیچ به ظهور نیامده و به عدم خرچ[4] دائر کردن ممکن نیست. اطّلاعاً معروض رفت.

الهی سایهٔ هماپایه بر خارق ما خدّام مدام مبسوط باد. به عالی خدمت مرشدزادگان تسلیم و به حضّارِ محفل خلدمشاکل ما یلیق مقدّم باد.

---

۱. از محلات عظیم‌آباد (=پتنه).
۲. در نسخه بالای «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است.
۳. خهی: کلمه تحسین، زه (*فرهنگ فارسی معین*، ج ۱، ص ۱٤٦٥).
٤. «خرچ» خوانش هندیانه از «خرج» است.

[٢٦] خطّی که...[1] به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشتند:

به ذروهٔ عرض خدّام ذوی الاحترام به جناب مستطاب معلّیٰ القاب، جلالت‌مآب قبله و کعبه دو جهان‌ام ـ مدّ ظلّه العالی ـ متصاعد می‌گرداند از آنجا که درین اوان مصیبت‌توامان از ارتحال جناب مغفرت‌مآب ـ أعلی الله مقامه ـ وفورِ غم و الم چنان حاول کرده که بکرةً و أصیلاً به تصوّر آن سنوح سانحه جگر می‌ترقد، بل دل آب و کبد کباب گردیده. في الواقع که دنیا جای عزا است و محلّ فنا، احدی نیست که از آن متمتّع [نـ]گردد، و فردی نیست که چاشنی مرگ به کامش نرسد، امّا عالم بشریت است همچو ما سگان دنیا را این قدر تحمّل و تأمّل از کجا حاصل که مُهر سکوت بر لب زده مطلقا متأثّر و متأسّف نشویم، سیّما در همچو مواقع که از بدو ظهور صبح شعور إلی الآن به نیروی سرپرستی جناب غفران‌مآب به فراغ بال و اطمینان حال بلا اشتغال تشویش و ملال اوقات نافرجام درین جهان کلفت‌انجام به سر کرده آمده‌ایم، حالا که سایهٔ بلندپایهٔ آن بزرگوار از سر ما هم مصیبت‌زدگان برخاست و دفعةً حدوث این حادثهٔ اندوه‌انضام سنگِ آلام بر شیشهٔ خاطر آفت‌رسیدهٔ این احقر انام انداخت، چه گویم و چه به عرض

---

١. در نسخه جای آن سفید مانده است.

درآرم که هر چه صدمه بر دلِ کلفت‌منزل گذشت گذشت، و هیچ‌گه زمانهٔ ناهنجار در نظر این ذرّهٔ بی‌مقدار تیره و تار گشت در تحریر آن دست می‌لرزد و سینهٔ خامه از وفور قلق می‌ترقد. آه صد آه! و هزار هزار افسوس که انتعاش خاطر و انبساط حال ازین شکسته پای پا به دامن عدم کشیده و نِشتر الم تازه بر رگ جانم رسیده.

المختصر اکنون بجز ذات تقدّس‌مآب که قبلهٔ حاجاتِ ما همه مصیبت‌زدگان و امیدگاه دردمندان‌اند سرپرستی و متکفّلِ حالی به نظر نمی‌آید. خداوند کریم آن هر دو ذاتِ با برکات را بر فرق ما همهٔ فدویان از علل و اسقام مصون داشته سلامت با کرامت دارد بمنّه و کمال کرمه.

هر چند کلمات تعزیت خدمت خدّام سوء ادب است؛ زیرا که از همچنین مراتب[1] ملازمان اقدس خوشتر مطلع و ماهر هستند نظر بر رسم عرفیه عرض‌پرداز است که حالا بجز صبر و شکیبائی چه چاره؟ و دیگر مصیبت‌کشیدگان را تسلّی فرمایند ﴿إنّا للّه و إنّا إليه راجعون﴾.[2]

زیاده طوالت موجب ملالست.

چونکه از زمانهٔ ممتد ما هر دو فدویان به عارضهٔ نجار (ظ) و لرزه علیل هستم ورنه لا محاله یک از فدویان بر وفور خبر وحشت‌اثر حاضر می‌شد إن‌شاء الله المستعان بعد صحّت ضرور حاضر خواهد شد.

---

۱. شاید «سرایت» خوانده شود.
۲. البقرة (۲): ۱۵٦.

[۲۷] [در تعزیت وفات سیّد العلماء][1]

بسم الله الرحمن الرحیم

از آنجا که سنوح سانحهٔ هوش‌ربای انتقال مغفرت‌مآب، فخر المجتهدین، رئیس المتفقّهین، أفضل العلما، أعلم الکملا، مروّج دین پیغمبر آخر الزمان، ماحی آثار بدع و طغیان، نایب ائمهٔ هدی ـ علیهم التحیّة والثنا ـ المنزّه عن کل شین مغفرت‌مآب حضرت سیّد العلما سیّد حسین صاحب ـ أعلی الله مقامه فی دار الکرامة ـ دلهای جملهٔ مؤمنین را کباب، و دیده‌های کافّهٔ مسلمین را پر از جوی خوناب نموده، خصوصًا تلامذه و ثقات و عدول را خیلی ملول ساخته، بر طبق آن جناب کمالات‌انتساب، تقدّس‌مآب، هادی دین نبوی شاگرد رشید جناب ممدوح مولانا حافظ قاری مولوی سیّد جعفرعلی صاحب پیشنماز شیعهٔ شهر شاهجهان‌آباد و جناب حشمت‌مآب نوّاب سرافراز الأُمرا دانش الملک اعتماد الدوله سیّد حامدعلی خان[2] بهادر مهتمم جنگ به تقریب این ماتم به طرز متعارف فاتحه ... علی حِدَه علی حِدَه به تفاوت یک روز ترتیب داده تذکرهٔ فضائل و حال وفات جناب ممدوح در آن جلسه مطبوع داشتند، و از اتّفاقات حسنه جناب

۱. تصحیح این سند بر پایهٔ بیاض (۱۰۹٤) کتابخانهٔ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.
۲. تعزیت‌نامهٔ او در ص ۱۱٤۷ ـ ۱۱٤۸ گذشت.

فضیلت‌مآب عیسی دوران مسیح زمان جناب حکیم سیّد محمّدعلی خان بهادر متخلّص به قدیر که در فن مرثیه‌گویی شاگرد رشید مرزا سلامت‌علی بیک متخلّص به دبیر، و نیز افادت‌مآب جناب مجتهد مغفور رونق‌افزای شهر شاهجهان‌آباد و مهمان جناب نوّاب صاحب بهادر سابق الألقاب بودند پس در عالم حزن و اندوه و ملال به کمال استعجال مسدسی که بر برخی از فضایل و حال انتقال جناب مغفرت‌پناه سمت اشتمال پذیرفته تصنیف نموده در مسجد ... سر منبر خوانده جملهٔ حضّار را به گریهٔ وافر آوردند پس ... و ارسال این مسدس به خدمات اکثر مؤمنین مناسبت نمود.

بناء علیه حسب حکم جناب ... بهادر سابق الألقاب در مطبع نور مغربی (ظ) به اهتمام بنده محمّد محمود به حیّز طبع درآمد.

المرقوم بتاریخ شهر ربیع الأوّل سنه ۱۲۷۳ هجری نبوی صلّی الله علیه وآله وسلّم. فقط.

١٤. قطعات وفات سیّد العلماء

در بیاض شمارهٔ (١٠٩٤) کتابخانهٔ ممتازالعلماء ـ لکهنو قطعاتی در وفات سیّدالعلماء و سلطان‌العلماء و ممتازالعلماء و سیّد أحمدعلی محمّدآبادی و برخی افراد دیگر از خاندان اجتهاد گردآوری شده است. در این میان قطعات وفات سیّدالعلماء را در اینجا آورده‌ایم.

بسیاری از این بیتها و سروده‌ها در بیاض خطّی مورد استفادهٔ ما ضبط روشن یا خرسند کننده‌ای نداشت و ما از درستی خوانش و گزارش پاره‌ای از آنچه آورده‌ایم بی‌گمان نمی‌توانستیم بود، دو راه پیش رو داشتیم: یکی آنکه از نقل و گزارش این سروده‌ها و الفاظ یکسره چشم بپوشیم و آن را به زمانی فراختر و محاسبهٔ حوصله‌مندانهٔ هر یک از مواد تواریخ و ... و... وا گذاریم.

دوم آنکه به نقل آنها چندانکه مقدور و مقروء می‌افتد اهتمام کنیم و امید بداریم که زمانی دیگر در ضبط و خوانش آنها اهتمامی دوباره رود.

سپاردن راه نخست آسانتر می‌نمود، لیک بیم آن بود که این اسناد تاریخی و فرهنگی در کنج بیاضی مغفول و مهجور یکسره از دلها و دیده‌ها برود و دیرزمانی مفقود بماند؛ پس راه دوم را سپاردنی‌تر و سودبخش‌تر یافتیم. و در باب کوتاهی‌هایی که در ضبط گزارش آنها رفته است پرده‌پوشی بزرگوارانهٔ اهل نظر را در

عين يادآوری و ایضاح بیدارگرانه چشم به راه خواهیم ماند. والله من وراء القصد.

شماره‌گذاری قطعات یاد شده بر پایهٔ بیاض مذکور است. پس از ذکر تمامی قطعات بیاض، اشعاری چند در باب وفات سیّدالعلماء را مندرج ساخته‌ایم که به مستندات آنها اشارت کرده‌ایم. فله الشکر والمنّه.

❊ ❊ ❊

قطعات تواریخ وفات مستطاب مغفرت‌مآب، علماء الدوران، مجتهد العصر والزمان، حضرة علّیین‌مکان[1] ـ أعلى الله درجاته في الجنان ـ للسيّد محمّدعبّاس الشستري الذي نجم كلامه على عُلا الزهرة والمشتري.

بسم الله الرحمن الرحيم

(۱)

بُـعداً لدُنـيا إنّـها شَـرَكُ الردىٰ — إن أضحكت في يـومها أبكت غـدا
أُفٍّ لَـها قـد غـادَرَتْ ساداتِـها — ووُلاتَـها حـتّى الإمـامِ المُـقتدى
هـو سـيّدُ العـلماء مـجتهد الزمـان — ومَـن تـفرّد فـي البـريّة سُـودَدا
وتـواضُـعاً وتـخشّعاً وتـضرّعاً — وتَـورُّعاً وتـقدُّساً وتـزَهُّدا
أعني سميّ ابـن البـتولِ الطُّـهر مَـن — أربـى بـطفّ الكـربلا مُـستشهَدا
قـد أرَّخَ المـهديُّ يـومَ وفـاتِه — «لَـتَهَدَّمتْ واللهِ أركـانُ الهُـدى»

سنة ۱۲۷۳ هجری

ومِنَ العـجائبِ أنّـها قـد أُلقـيت — في رُوعِـه مِـن غـير أن يـتعمّدا
فيُعدُّ ذاك مـن الكـرامـات التـي — حصلت له روحي لمـرقده فِـدا[2]

۱. يعنی سيّد العلماء.
۲. وردت الأبيات أيضًا في آخر بعض نسخ *أوراق الذهب*، كما تقدّم في آخر *الأوراق*، ص ۳۰۸ ـ ۳۰۹ وأوردنا مصادر أُخر لها.

(٢) وله أيضًا

تـــلقّى ســيّد العــلماء حــينًا   فــنبكي[1] واحســينا واحســينا
وخــفنا الشــامتين بـما دهـانا   فــما عــدنا العدى لمّـا بكـينا
ألا قد كان يفضي[2] النـاس دِيـنا   ويقضي عن حليف البـاس دَيـنا
وكــم عــين أقــرّ بـبذل عـين   كأنّ بكـــقّه عِـــينًا وغـــينا
فأجــدبت الأرامــل واليــتامى   وأعــينهم عــيون قــد جـرينا
فــقدنا عــينه بــعد التــدانــي   فــتهمى العــين شـئنا أو أبـينا
مصاب مـن أُصـيب بـها مـثاب   يـــعين الأصــفياء المُــصطَفَينا
ألا فـلثلمة فـي الديـن فـاحزن   ولا تـــغمز عــلينا إن رثــينا
وأرّخ عـند[3] قـطع البـيت رأسًـا   لقــد جــلّت مــصيبته عــلينا

١٢٧٣

(٣) وله أيضًا

الدهـــر أقــبل بــالعوالي وانــتضىٰ   ســـيفاً وليس الحكــم إلّا للــقضا
لهـــفي عــلى حــبرٍ عــليم بــارع   قد بات من مضض على جمر الغضا[4]
هــو سيّد العـلماء مـولانا الحسـين   ســليل آل المــصطفى والمــرتضى
مـــازال كــهفاً للأنــام مــواسـيًا   مـــتعطّفًا مـــتفجّعًا ومـــمرّضا
قــاسى المــصائب والنـوائب عـاملا   بــالصبر والتســليم فــيها والرضــا
حـــتّى إذا اصــفر أنــامله مــن الـ   حمّى لسابع عشـر مـن صـفر مـضى

---

١. تجليات: فتبكي.
٢. تجليات: يقضي.
٣. تجليات: بعد.
٤. الغضا: شجر عظيم وجمره يبقى زمانًا طويلاً لا ينطفئ.

واليـــوم يـــوم وفـــاة مـولانا الرضـا فــبكت عـليه عـيون أخـبار الرضـا
١٢٧٣

(٤) وله بالفارسية

بگذشت حسين و شد به پـا شـيون وشـين
شـــد بـزم حـديث و فـقه بـى‌زينت وزيـن
مــضمون حــديث گشت تــاريخ وفــات
«سـردار جـوانـان جـنان هست حسـين»[1]
١٢٧٣

(٥) به طرز ديگر

مـولاى هـمام شـيعيان هست حسـين هـمنام امـام دو جـهان هست حسـين
تاريخ وفـات او بـه مـضمون حـديث «سردار جوانان جـنان است حسـين»
١٢٧٣

(٦) وله أيضًا

اى چـرخ اگـر چـرخ زنـى تـا صـد سـال
مشكل كه به هم رسد چنين كس بـه مـثال
عــــلّامهٔ عـــصر جـــامع عــلم و عــمل
خـوش خُـلق شكـفته‌رو پسـنديده خـصال
مـــولاى جـــهان جـــناب مـيرن صـاحب[2]
هـــــمنام حســــين وارث احـــــمد و آل
در شصت و دو سال ساعتى صـرف نكـرد
إلّا بـــــه عـــــبادتِ خــــداى مــــتعال

١. اين سروده ده بيت است. تمامى آن در ص ١١٩١ خواهد آمد. مصرع سوم در آنـجا چـنين مضبوط است: در فوت حسين شد تمام اين مضمون.
٢. نام معروف سيّد العلماء است. ر.ك: ص١٤١، ١٠٢٥، ١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٦٢، ١١٨٨.

«خورشیدِ کمال» سـال مـیلادش بـود دردا کــه بــر آن کــمال زد داد زوال
روشن شـده از مـطلع دیـن تـاریخش یــعنی «آه از زوال خــورشید کـمال»[۱]
۱۲۷۳

(۷) وله أیضًا

تـهی مـجتهد العـصر هُـوَاجِـن کـاوصال[۲] خــورشید ســپهر رفـعت و عـزّ و جـلال
یکــتای زمــانه کــوه حــلم و تــمکین ابــر کــرم، آفــتاب دیــن، بــحر نــوال
خورشید کمال نـی کَـیاجَب سـی طـلوع[۳] پــرنور رهــا سـپهر دیـن بـاستهه سـال[٤]
٦٢

(۸)

تاریخ وفات او یکـی پـوچهی جـوکوئی[٥]
کــــه آه هُــوَا[٦] زوال خــورشید کــمال
۱۲۷۳

(۹) وله أیضًا

فــغان ز رحــلت هــمنام ســیدالشــهدا
که نیست هیچکس او را درین جهان همتا

---

۱. دال «دین» که برابر با عد ٤ است باید بر مجموع به دست آمـده از مـصرع دوم «آه از زوال خورشید کمال» (۱۲٦۹) افزوده شود که عدد ۱۲۷۳ به دست می‌آید (از افادات حضرت آیة‌الله سیّدموسی شبیری زنجانی).
۲. یعنی آن کس که به وصال الهی رسیده مجتهد العصر بوده. با تذکار این نکته که رسم‌الخط اردو با رسم‌الخط فارسی تفاوتهایی دارد که در اینجا مقدور نشد که اعمال شود.
۳. یعنی: از زمانی که خورشید کمال طلوع کرد.
٤. یعنی کلّ سال.
٥. یعنی: تاریخ وفات او اگر کسی پرسد.
٦. هُوَا: شده.

ببين بـه هـر طـرف اُفـتاده شـور مـاتم او
به كربلا و نجف، هـند و مشـهد[1] و بـطحا
فــرا گــرفت مـصيبت بـه مسـلم و كـافر
زدنـــد بـر سـر و صـورت احـبّه و اعـدا
بــيا زيــارت ايــن قــبّهٔ شـريف بكـن
كــه مـى‌رسند مـلائك ز آسـمان ايـنجا
گذار پاى ادب سـال فـوت او بـر خـوان
مــزار و مــرقد پُــر نــور سـيّد العـلما[2]
سنه ١٢٧٣

(١٠) وله أيضًا

آيـــة اللـــه ســـيّد العـــلماء — نـــائب حـضرت رسـول اللـه
بـــه بـــيان و بـنان جـهانى را — كـرد از شــرع مـصطفى آگــاه
مـــتبحّر بــه عـلم فـقه و حـديث — مـــتنفّر ز مـــال و دولت و جــاه
مــنطق و هــيئت و جـميع عـلوم — در نگــاهش سـبک‌تر از پـرِكاه
بـــينوايـــان و دردمـــندان را — كــارساز و مـعين و پشت و پـناه
وه! چه خُـلق مـحمّدى كـه در آن — نيست كس مثل او خـداست گـواه
بـــا وجـــود مــزاج صــفراوى — غــضب و خشــم زو نـديدم گـاه
ليک در امـر شـرع بـاک نـداشت — قهر مـى‌كرد بـر تـوا[ا]نگـر و شـاه
بــر يــتيم و فــقير و بـيوه زنـان — از ســر مـهر و لطـف داشت نگـاه
وعــظ و افـتا، جـماعت و جـمعه — درس و تـصنيف ذكـر و فكـر إلـه
تـــعزيت، تـهنيت، عـبادت، سـعى بـــود شـغلش مــدام شــام و پگــاه

١. تجلّيات: يثرب.
٢. اين ابيات در تجلّيات و پايان برخى از نسخ اوراق الذهب نيز آمده بود كه گذشت ص٣٠٩.

ایسـتاده، فـتاده بـر پـهلو در قـعود و قـیام و رفـتن راه
روز و شب طـاعت خـدا مـی‌کرد بـه جـنابش نـمی‌گذشت گـناه
تـا دریـن خـارزار فـانی مـاند دیـد صـد گـونه مـحنتِ جـانکاه
رخت بـر بست آخـر از دنـیا کـه بـجز خُـلد نـیست عشـرتگاه
از تب و درد و سـرفه و اسـهال ماند صد حیف بر فراش یک دو سه ماه
شـد هـلال از هـزال قـامت او مـنخسف گشت از غـم او مـاه
جسـم و جـانش گـداخت در طـاعت ایـن بـود مـعنی «فـنا فـی اللـه»
در شب شـنبه هـفدهم (۱۷)[۱] ز صـفر کـرد وقت سـحر سـفر نـاگـاه
روزِ روشـن شـد از مـصیبت او چـون شب تـیره در نگـاه سـیاه
در زمـین و زمـان و کـون و مکـان گشت بـر پـا فـغان و نـاله و آه
بـر بسـیط زمـین کـنون بـی‌او کـارزار شـریعت است تـباه
سـال تـاریخ او چـو مـی‌پرسی چـه بگـویم دریـغ وا ویـلاه
سنه ۱۲۷۳ هجری

(۱۱) وله[۲] أيضاً في تصريع مادة نعيه

آمـد امشب چـه بـلای جـانکاه
فـوت شـد مـجتهد «إنّـا للـه»
این چه روز ست و چه سـال‌ست و چـه مـاه
صـفر و هـفتدهم[۳] و شـنبه آه!
سنه ۱۲۷۳ هجری

---

۱. عدد مذکور در دستنوشت بر روی «هفدهم» نوشته شده است.
۲. در دستنوشت: عادله. این ماده تاریخ را مؤلّف **تجلّیات** (ج ۲، ص ۱۵۵) به نقل از مفتی مذکور ساخته است.
۳. چنین است در دستنوشت و به ضرورت وزن پیداست که در خواندن یا باید تاء را فرو انداخت و یا دزدیده، بر زبان راند.

صبحی بر قبر شریف جناب سیّد العلما ـ أعلی الله درجاته ـ رفتم و به چشم اعتبار فیضی گرفتم حالم دگرگون گشت و این رباعی بر زبانم گذشت:

بشنو چه بُکا و شور و شین است اینجا
چشمی بگشا ضیاء عین است اینجا
تاریخ وفات از سر[1] اخلاص بخوان
یعنی که زیارت حسین است اینجا

(۱۲) تصنیف میر عابدعلی صاحب المتخلّص به تمنّا

سیّد حسین مجتهد العصر والزمان
جهدش ز اجتهاد روزی نوبت جهاد
تا بود زیب مسند دین در ره هدی
خضری نمود از پی ارباب اعتقاد
در خرمن ثوابت و سیّاره برق ریخت
ز آن شعله‌های آه که زو بر فلک نهاد
رخت سفر ز منزل فانی به دار قدس
در شنبه هفدهم ز صفر بست و پر گشاد
صد جاده‌ها ملایک رحمت رسانده‌اند
از خلد تا به مرقد آن هادی الرشاد
او را بود به کنج لحد خواب راحتی
مائیم و ناله‌های غمش شام [و] بامداد

۱. مذکور در متن از حاشیهٔ دستنوشت است که به عنوان بدل نوشته شده و در متن آن چنین آست «سال فوتش از روی». این دو بیت نیز در **تجلّیات** (ج ۲، ص ۱٥٤) با انتساب به مفتی محمّدعبّاس آمده است و در آنجا مصرع سوم چنین است: «سال فوتش ز روی اخلاص بخوان».

پـــیچید بس کـــه نـــالۀ دلهـــای دردمـند
شوری عجب به گنبد هـفت آسـمان فـتاد
تـــاریخ یـافته است «تـمنّا» بـه مـصرعی
«ای وا فـــتاد رکـــنی از ایـوان اجـتهاد»[۱]
سنۀ ۱۲۷۳ هجری

از اسد الله خان غالب دهلوی[۲]

حســـین ابـن عـلی آبـروی عـلم و عـمل   کـــه سـیّد العـلما نـقش خـاتمش بـودی
نماند و ماندی اگر زنـده[۳] پـنج سـال دگـر   غـــمِ حسـین عـلی سـالِ مـاتمش بـودی
سنه ۱۲۷۳

از مقبول الدوله بهادر در کلکته
«رنج عظیم» سنه ۱۲۷۳ هجری

مولوی محمّدباقر صاحب واعظ دهلوی[٤] دو تاریخ از دهلی نوشته فرستاده‌اند یکی «رنج عظیم» که توارد در آن واقع شده، دوم «جهد و نجا رضی الله عنه» که تاریخ عربی است.

(۱۳)

افسوس که رفت از جـهان جـانِ جـهان
شد رخنه به باغ دین ز آشوب ز[٥] جهان

۱. مراد کم کردن عددی از «ایوان» و «اجتهاد» است. اگر «و» از «ایوان» که برابر عدد ٦ و «ج» از «اجتهاد» که برابر عدد ۳ است از مجموع حاصل از مصرع کم شود سال ۱۲۷۳ به دست می‌آید.
۲. در نسخه برای این قطعه شماره نگذاشته است. این قطعه در *دیوان غـالب*، ص ٤۲۹ به نقل از *اردوی معلّیٰ*، ص ۲۳۲ آمده است.
۳. در دیوان غالب: اگر بودی.
٤. این دو ماده تاریخ در تعزیت نامۀ وی به ممتازالعلماء، ص ۱۱٥۹ گذشت.
٥. کذا.

از بـــاد اجـــل فــتاد نــخلی از پــا
کز فیضِ دمش زنده بودی پیر و جـوان
بُــد عـالم و مـجتهد و فـاضل در دهـر
بـی‌مثل و نـظیر در سـخاوت بـه جـهان
در مـاه صــفر کــرد سفر زیـن دنـیا
انــدر شب هـفدهم سـوی بـاغ جـهان
فــخر العــلما جـناب مـیرن[1] صـاحب
هــمنام حســین ابــن عــلی در دوران
در مــــاتم وی چُــنان فــغان و نــاله
برخاست[2] که شور حشـر گـردید عـیان
تــاریخ وفــات وی ز هــاتف جســتم
گــفتا کــه بــود مــنزل او بـاغ جـنان
سنه ١٢٧٣

(١٤)

آن مــــهر ســــپهر اجــــتهاد و افـــتا
کش[3] بود به کس عـدیل و بـی‌شبه مـثال
بــحر کــرم و ســحاب جـود و احسـان
یکــتاگــهر عــظمت و مــجد و اجـلال
در خُلق حَسن بود و حسـن‌خوی و بـنام
هــمنامِ حســینِ تشــنه‌لب خــامسِ آل

١. نام معروف سیّد العلماء است و مکرّر نیز گذشت. ر.ك: ١٤١، ١٠٢٥، ١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٦٢، ١١٨٢، ١١٨٨.
٢. در نسخه: برخواست.
٣. کذا.

نــــوباوهٔ بُســــتان عـــلی و زهـــرا
مــــقبولِ خــــداونـــدِ کــریمِ مــتعال
هـم مـعدِن حـلم و مـخزن دانش و عـلم
هم مجمعِ فیض و فـوز و فـضل و افـضال
در زهد و تقی، علم و عـمل، فـرد و مـثل
عـــــلّامهٔ بـــی‌مثل و پســـندیده خـــصال
هــر صــبح و مسـا داشت خـیال انـجام
نـــی کـــار بـه دنـیا نـه بـر مـال و مـنال
و ز نـــور رخش چـو بـود عـالم روشـن
«خــورشید کــمال» بـود مـولد را سـال
از گـــــردش گـــــردون جــــفاپَرور آه
امســـال کـه شـد نـصیبش از مـرگ زوال
تـــاریخ غـم از اهــل عــزا پــرسیدم
گـــفتند زوال دیـــد خــورشید کــمال
زد نـــعره پـــی ســـال وفـــاتش هـــاتف
بر گـو کـه «زوال دیـد خـورشید کـمال»
سنه ۱۲۷۳

(۱۵) قطعه تاریخ فیض‌آبادی

آن ســـمیّ خـــامس آل عــبا — کز وفـاتش رخـته افـتاده بـه دیـن
در شب شـنبه ده و هـفت از صـفر — چون سفر کرده بـه فـردوس بـرین
بـــا دل انـــدوه گـــفتم ســال وی — آفــتاب دیـن نـهان شـد در زمـین
سنه ۱۲۷۳

(١٦) من کلام [نوّاب] خیرات‌علی المتخلّص بنجم

هفده ز صفر ثلث شب شنبه بود　　مولای جهان به حق...[1]فرمود وصال
شد سالِ وفات با سنه میلادش　　ای نجم زوال دید خورشیدِ کمال[2]

❊ ❊ ❊

وای در اربعین چه سامان گشت　　رنج بر مؤمنین فراوان گشت
سبب این الم هویدا گشت　　از بصر باب علم پنهان گشت

١٢٧٣

(١٧)

کرد رحلت سمیّ خامس آل　　خانهٔ علم و فقه رفت به باد
مؤمنین وا حسین گویانند　　رکنِ دین آه بر زمین افتاد
هست سیّد محمّد[3] افضل خَلق　　که‌ش اخ اکبر است و هم استاد
از وفورِ الم به صبح و مسا　　نعره‌زن بهر آن خجسته‌نژاد
سال فوتش چو جستم از هاتف　　به دل پُر ز سوز زد فریاد
ز فلک رفت تازه این بیداد　　به محمّد غم حسین بداد

سنه ١٢٧٣

(١٨) من کلام مفتی میر عبّاس صاحب

از باغ دهر چیست که برخاست زیب وزین
بزم عزای کیست که بر پاست شور و شین
شاید که مُرد، زنده کن شرع مصطفی
گویا که رفت جلوه دهِ دینِ مصطَفَین

١. در دستنوشت یک کلمه قابل قرائت نیست.
٢. این دو بیت در آخر باب امامت *حدیقهٔ سلطانیه* تألیف سیّدالعلماء (ط ١٣٠٤ق) نیز آمده است.
٣. یعنی سلطان العلماء.

دردا کـــه ســـیّد العـــلما کـــرد انـــتقال
یـــعنی ســـمیّ خـــامس آل عـــبا حســـین
علّامه‌ای کـه نـیست نـظیرش بـه هـند و سـند
فـهّامه‌ای کـــه نـیست عـدیلش بـه مشـرقین
صـــبحی بـــیا بـــه مـــرقد او چشـــمی آب ده
کـاین خـاک سـرمه‌ایست بـرای جـلای عـین
تـــاریخ او بـــخوان و بـیفکن ســر از الم
ای وا جـــهان ســیه شـــد در مـــاتمِ حســـین
۱۲۷۳

(۱۹) وله

بگذشت حسین و شد بـه پـا شـیون و شـین
شـــد بـــزم حـدیث و فـقه بـی‌زینت و زیـن
رفـــتم بـــه زیـــارت مـــزارش ســـحری
زیـــن ره کـــه بـــود زیـارتش فـرض العـین
بـــر مـــرقد ســـیّد حســـن افـــتاد نگـــاه
زانـــجا کـــه نـــبود دُوریـــی فـــیما بـــین
دیـــدم کـــه نـــوشته است بـــر لوح مـــزار
ایـــن مـــصرع تـــاریخ مـــبرّا از شـــین
ســـردار جـــوانـــان جـــنان است حســـن
مـــضمون حـــدیث هست بـــی‌کذب و مـــین[1]

۱. قطعه وفات سیّد حسن برادر مهتر سیّدالعلماء سیّد حسین چنانچه در *تذکرة العلماء* (چ به همراه *ورثة الأنبیاء*، ص ۳۶۲) آمده بدین قرار است:

←

لکـــن بـــود است نـاتمام ایـن مـعنی
تـنها نـه حسـن بـوده در آن بـل حسـنین
کـان هـر دو مـه و مـهر سـپهر رفعت
از یک گـــهرانـــد مِـثلَ تـبرٍ و لُـجَیْن
و این تازه گذشته هم چـو سیّد حسـن است
فــرزند سـمیّ فـاتح بـدر و حـنین
گُـلگشت ریـاض خُـلد چـون کـرد حسـن
شـطری ز حـدیث شـد عـیان رأی العـین
در فــوت حسـین شـد تـمام ایـن مـضمون[1]
«سـردار جـوانـان جـنان هست حسـین»
سنه ۱۲۷۳
یک سال در آن کم است و شـد ایـن تـاریخ
بـی‌تعمیه و تـخرجـه در طـرفتِ عـین

(۲۰) قطعه تاریخ

جانب خلد برین رفت چـو سـیّد حسـین
تـیره و تـاریک شـد بـزم جـهان آه آه
از سـر حـزین گـفت نـفس حـزین
«زیـرزمین مـاه دیـن گشت نـهان آه آه»
۱۲۷۳

→ سیّد حسـن آن سیّـد عبّاد زمن — در خلد برین رفت به گلگشت چمن
معنی حدیث از سر الهام بخوان — «سردار جوانان جنان است حسن»

۱. این بیت و بیت نخست این سروده در ص ۱۱۸۲ نیز گذشت در آنجا این مصرع چنین مضبوط است: مضمون حدیث گشت تاریخ وفات.

(۲۱)

قـــبلهٔ خـــلق ســيّد العـــلما　　　رونـق‌افـزای دار عـقبیٰ گشت
پـی‌تاریخ ســال گـفت نـفیس　　　«وای بی‌شمع نجم زیبا گشت»

۱۲۷۳

(۲۲) تصنیف میر عابدعلی خان [متخلّص به تمنّا][1]

حســـــین آنکـــه در اجــتهاد مســـائل
بـــه عـــالم نـــمی‌داشـتی مـثل و هـمتا
مـــلک مـی‌نمودی چـو آن عـالم دیـن
نشســـتی بـــه ایـــوان امـــضای فـــتویٰ
چـون نـقش قـضا واجب الاتّـباع است
فـــروریخت او آنـــچه از کـــلک امـــلا
شب هـــــفدهم از صـــــفر آه بگـــرفت
ز ســـــرهای اربـــابِ دیـــن ظـــلّ والا
چـــنان عـــام شـد مـاتم او کـه یکسـر
کشــــیدند در نـــیل غـــم جـــامه‌ها را
به تـاریخ رحـلت چـو بـردم فـرو سـر
بـــه زانـــوی فکـــرت دلِ مـــن بگـــفتا
کـــه از بـــیّنات و زُبُـــر گـــر شـــماری
بگـــــیرند گـــــرد جـــــبین آشکـــارا
که بود است از بس عظیم ایـن مـصیبت
بگـــــوئی عـــزای حســـین است ای وا

۱. ابیاتی از او در ص ۱۱۸۶ گذشت.

به قاعدهٔ حساب زُبُر و بیّنه مجموعًا سنه ١٢٧٣.

(٢٣) أیضًا قطعه تاریخ به تعمیه حسنه کما لا یخفی

سر و سر کردهٔ ارباب صفا بود حسین
مجتهد عالم و عامل به صفتها کامل

دهر شد در نظر همّت او تنگ‌فضا
بست بر دوش اجل قائد عزمش محمل

شد به جائی که ملک ریخته بال است آنجا
حبّذا رتبهٔ قربی که شد او را حاصل

سال تاریخ چنین گفت «تمنّا» که «حسین
١٢٨
کرد در بارگه قرب خدائی منزل»

١٠٤٥ [= ١٢٧٣]

(٢٤) قطعهٔ أُولی طبع زاد راجه نَوّاب علی خان صاحب

صالح آلِ مصطفی، نائب صاحب الزمان
سیّد عالمان حسین، رشتهٔ زندگی گسیخت

گرد کدورت از ملال، بر دلِ مصطفی نشست
عیسی آسمان‌نشین، خاک عزا به فرق بیخت

سال مصیبت حسین، خواست سحر سروش گفت
هود دو دست زد به سر، نوح ز چشم آب ریخت

به تکرار اعداد لفظ «دست بر سر هود» که هاست و از سیاق کلام پیدا ٩٣٣ حاصل شد. و به تخرجه سر عددِ «آب» از لفظ «چشم» ٣٣٠ به هم رسید. پس از مجموع، سال واقعه که سنهٔ ١٢٧٣ هجری است دست داد.

(۲۵) قطعۀ ثانیه

قـــبله و کــعبۀ ابــرار حســین بــن عــلی
کــه نـظیرش نـتوان یـافت بـه گـیتی ای وای
انـــدرین غـیبت کـبرای امـام ارشـادش
آیـــتی بـــود ز آیـــات الهـــی ای وای
رفت از عـــالم و از عـــالمیان بـرد قـرار
مـــاتم رحـــلت آن عـــالم هـادی ای وای
وا دریــــغا بــــه اذان بـانگ مـؤذّن بـاشد
جـای ذکـر است بـه لبـهای مـصلّی ای وای
خواست تاریخ وفاتش چو سحر گـفت خـرد
«شـرف المـجتهدین نـائب مـهدی ای وای»
سنه ۱۲۷۳

(۲۶) من کلام سیّد غلام‌رضا ابن میر مُلّاحی خان

در قصر بهشت چون ز حسـن اعـمال
زین بیت حزین رسـید هـمنام حسـین
تـاریخ خـرد ز روی ایـهام نـوشت
در بیت حسـن رسـید هـمنام حسـین
۱۲۷۳

(۲۷) أیضًا

زاهـد و مـتّقی و عـارف و عـلّامۀ عـصر
چون ازین غمکده با علم و عمل با هم رفت
بس که هر فردِ بشـر کـرد فـغان در غـمِ او
از زمـین تـا بـه فـلک غـلغلۀ مـاتم رفت

نــور از خـانهٔ شـرع نـبوی گشت بـرون
رونق و سلسلهٔ ملّت و دین بـر هـم رفت
گفت رضوان که حسین ابن علی در جنّت
نـزد حسـنین و عـلی ونـبی و آدم رفت[1]
فکــر تــاریخ نـمودم چـو بـرای فـوتش
هــاتفی داد نــد[ا] «مـجتهد عـالم رفت»
۱۲۷۳

(۲۸) فکر قبول

(۱) هادی و رهبر، نایبِ حیدر، آه چو رفت از عـالم فـانی
ناله‌کنان شد خلق، قـبول، از نـاله‌شان مـحشر بـر پـا شـد
بــهر ســنین و ســالِ وفـاتش، از الم و درد جـانکاهش،
علم مسائل، موعظه، منبر، مسجد، امامت، بی‌سر و پـا شـد
۱۲۷۳

(۲۹) أیضًا

(۲) رکن دیـن سـیّد اجـتهادمآب   دل چـو شـد از وفـات او سـاهر
بــر سر مـرقدش قـبول نـوشت   تــربت پــاک طــیّب و طــاهر
۱۲۷۳

(۳۰) أیضاً

(۳) افسوس امام و مجتهد العصر والزمان
۱۲۷۳

۱. وزن بیت مختل است.

(۳۱) وله أیضًا

(٤) آه سیّد حسین مجتهد آه | در الم شد جهان ملول افسوس
بود چون نائب علیّ ولی | کرد با جان و دل قبول افسوس
بعد آن گفت مصرعِ تاریخ | «نائب و وارثِ رسول افسوس»

۱۲۷۳

(۳۲) وله أیضًا

(۵) مرگ حسین ابن علی تازه شد

۱۲۷۳

(۳۳) له أیضًا

(٦) کوه علم و بحر حلم و زهد و تقوی کرده کوچ

۱۲۷۳

(۳٤) [از عطا]

رفت در خلد سیّدالعلما | به همه مؤمنان الم داده
سال تاریخ فوت گفت عطا | «وای سیّد حسین غم داده»

سنه ۱۲۷۳

(۳۵) أیضًا [از عطا]

گئی[1] دار دنیا سی[2] سیّد حسین
هَرْ إیک[3] گهر[4] مِین[5] مؤمن کی ماتم هُوَاهَی[6]

۱. گئی: رفته.
۲. سی: از.
۳. هَرْ إیک: هر یک.
٤. گهر: خانه.
۵. مِین: در.
٦. هُوَاهی: شده است. مضمون مصرع: خانهٔ هر مؤمن ماتم‌کدهٔ اوست. (شجاعت حسین)

چو سال وفات او لکها پوچها[1] عطائی
خبر دِی کهه اب برا غم هُوَاهَی[2]
۱۲۷۳

(۳٦)

چون دلا سیّد حسین از حکم ربّ العالمین
رفت پیش جدّ پاک خویش در خلدِ برین
سیّد عالی‌نسب والا همم قدسی‌جناب
سروِ رعنای گلستانِ امیرالمؤمنین
هم فقیه و مجتهد هم عالمِ علمِ حدیث
از وفاتش گشت چرخ شرع بی‌مهر مبین
شد تزلزل در بنای کاخِ ایمان و اصول
ذات پاکش بود قصر شرع را رکنِ رکین
شمعِ دین خاموش شد از جنبش بادِ اجل
چون شبِ داج است تیره‌خانه شرعِ متین
گوهر بحرِ هدایت لعلِ کانِ اجتهاد
بود گویا درّة التاجِ سرِ دنیا و دین
عالِم و دیندار و قانع مجمعِ جمله صفات
منبعِ عدل و سخا و مرجعِ اربابِ دین

۱. مضمون مصرع: وقتی عطائی سال وفاتش را نگاشت.
۲. یعنی: مردمان گفتند اکنون غم بزرگ رخ داده است (سیّد شجاعت حسین رضوی هندی).

نـــاخدای زورق ایـــمان و نـــوح مـؤمنان

شد به بحر رحـمتِ حـق غـرق شـد کشـتی دیـن

روزِ روشن چـون نـباشد تـیره در چشـم جـهان؟

شد بـه خـاک لکـهنو مسـتور آن خـورشید دیـن

هر سحر بر شاخِ گل این نـوحه خـوانـد عـندلیب

شـــد بـــهار آمـــد خـــزان در گـــلش دیـن مـبین

بـــی‌نظیر و لا جـــواب و بـــی‌مثال و بـــی‌عدیل

بـود در امـثال خـود بـی‌شبهه و شک ایـن چـنین

اشـــعهٔ انـــوار وحـــدت[۱] از جـــبینش مـــی‌نمود

بـــود گـــویا ســـایهٔ جســـم مـــحمّد بـــر زمـــین

گر کسی پرسد ز من گویم همین فخرش بس است

در جـــهان بُـــد نـــائب دســـتور شـــاه مـــرسلین

حور عین أهـلاً و سـهلاً گـفت و غـلمان مـرحـبا

خـــیر مـــقدم گـــفت رضـوان بـر در خُـلد بـرین

از ســـر آه و بکـــا عـــیش حـــزین تـاریخ گـفت

بود جانِ علم و حلم و فضل و شرع و ورع و دین

سنه ۱۲۷۳ هجری (ص)

(۳۷) قطعه تاریخ

کـــدام حـــادثه رو داده است بـــر افـــلاک

که شد نگون به زمین چرخ هفتمین افسـوس

۱. مذکور در متن از حاشیهٔ نسخه که با عنوان «بدله اصل» نگاشته شده و در متن آن «رحمت» است.

جــز ایــنکه نــیّر دیــن یـعنی سـیّدالعـلما
وفـات یـافت نـهان شـد بـه زمـین افسـوس
هـــــزار حـــیف ســلیمان کشـــور ایـــمان
گذشت و خاتم دین گشته بـیِ‌نگین افسـوس
صدای فوت جنابش به گـوش ضـبط رسـید
نـمود ضـبط دل‌افکـار و دل‌حـزین افسـوس
به سنگ زد سر افسـوس و گـفت تـاریخش
که شد نهان به زمـین آفـتاب دیـن افسـوس
سنه ۱۲۷۳ هجری

(۳۸)

ز رنج و غم سازد[1] اهل ایمان، به گریه تر آسـتین و دامـان
چو جان شیرین به مالک جان، سپرد سیّد حسـین هـیهات
نــبود مــثلش مــیان عــالم، ز خـامه تـاریخ آن مکـرّم
بـه بـیّنات و زبـر نـوشتم، کـه مـرد سـیّد حسـین هـیهات
سنه ۱۲۷۳ هجری

هو الملهم بالصواب

قطعه‌های تاریخ رحلت علّیین‌مکان سیّد العلماء ـ عطّر اللـه مـضجعه بـطیب رحمته:

(۳۹) قطعهٔ اولی مشتمل بر دو تاریخ

بــود است حســـین نــائب مـهدی دیـن	خـــورشید ســپهر اجــتهاد و ارشــاد

۱. در نسخه: شاعر.

رو کـرد[1] سـوی خُـلد زیـن دار فـنا — آن سـیّد بـرگزیدهٔ ربّ عـباد
چون از پـی ضـبط سـال تـاریخ وفـات — کـردم سـحر از مـلهم غـیب اسـتمداد
از صـوری و مـعنوی بـه طـرز تـازه — در صـنعت تـخرجـه نـمودم انشـاد
کز رحلت خـضر راه ایـمان بـه حسـاب — مـاتین و هـزار و سـه و هـفتاد افـتاد
۴۶ ۲۵
و ز رحلتِ خضر ره دیـنِ احـمد — گـیری الفـاظ تـخرجـه را اعـداد
۶۰ ۲۵

۱۲۸۷ «یعنی اعداد ماتین و هزار و سه و هفتاد»

(۴۰) قطعهٔ ثانیه وهی هذه

قـبله و کـعبه سـمیّ خـامس آل عـبا
ذات پـاکش خـضرآسـا بـهر گـمراه آمـده
از جهان رفت و شکست اندر جگرها خـار غـم
جان اهل دیـن بـه لب زیـن درد جـانکاه آمـده
سـال تـاریخش سـحر در بـیّنات و هـم زُبُـر
هـادی اربـابِ دیـن سـیّد حسـین آه آمـده
سنه ۱۲۷۳

(۴۱) قطعهٔ ثالثه مشتمل بر دو تاریخ بری و فصلی

دریـغ کـز سـتم صَـرصَر اجـل پـژمرد
گـل ریـاضِ عـلی سـروِ گـلشنِ زهـرا
بـه حُسـن خُـلق بسـان حَسـن زبـانزد خَـلق
بـه حـلم شـهرهٔ عـالم چـو سـیّد الشـهدا

۱. در نسخه: + به.

به صدق و زهد و نقاوت به فضل و علـم و عـمل
بـــلا مـــبالغه در عـــهد خـــويش بـــی‌همتا
بــه نــوک کــلک پــی حــلّ مشکـلات عـلوم
بِســـــان حــــيدر کـــرّار بـود عـقده‌گشــا
عـــزای او زده آتش بـــه جـــان ديــنداران
فـــراق او شــده ســوهانِ روح و جــان فــرسا
لوای شـــوکتِ اســـلام ســـرنگون گـــرديد
فـــتاد رکـــن رکـــينِ شـــريعت غـــرّا
نـــقاب چـــهرهٔ آفــاق گشت ظــلمت جــهل
فـــروغ عـــلم نــماند و گــرفت بــدر دجــیٰ
ســحر کــه داشت ســر ضــبط سال تـاريخش
رســاند هــاتف غــيبی بــه گــوش هـوش نـدا
اضــافه کــن عــدد نــام او حســين و بــخوان
جـــناب مـــجتهد العـــصر ســـيّد العـلما
١٢٧٣ هجری

(٤٢)

به بيّنات و زُبُر سال فـصليش بـاشد
مــحيِ ديـن مـبين مـرده آه وا ويـلا
١٢٦٤ فصلی

(٤٣)

إن امـــــــتدّ عُـــمْرٌ فـــما لي إلهـــي
أليس لأبـــــعادِهِ مِـــــــن تـــــناه

حســـــین آن ســـــراجِ مـــــنیرِ الهـــــی
کـه نـورش عـیان شـد ز مـه تـا بـه مـاهی
چـــه هـــند و چـه سـند از عـدیلش مُـخلّیٰ
چـــه مشـرق چـه مـغرب بـه ذاتش مـباهی
تـــــنش گشت کـــــاهیده از بـــــی‌غذایـــی
رُخش داشت از خـــوفِ حـــق رنگِ کـاهی
فشـــــاعَتْ بـــــه شِـــــرعةُ اللـــــهِ حَـــقّا
ولاحت له مُـــــــــعضلاتٌ کـــــما هـــــی
نـــــیامد ازو بـــــا خـــــدا جـــز عـــبادت
نـــه نســـبت بـــه مـردم بـجز خـیرخـواهـی
تـــبارش مـــلک، بـــر فـــلک بـودی از وی
نـــــــماز شب و تـــــوبهٔ صـــــبحگاهی
عـــــجائب نـــمازی بـــه ســـوز و گـــدازی
زهـــــی تـــــوبه و عـــــذر بـــا بـــی‌گناهی
فـــــــما عـــــاش إلّا حـــــمیدًا ســـــعیدًا
ومـــــا التَـــــذَّ أصـــــلاً بـــــمالٍ وجـــــاه
بـــه چشـــمانِ حـــق‌بین او بـــود یکســـان
کـــــلاه گـــــدائـــــی و دِیـــــهیم شـــاهی
مســـــــاجد مـــــنابر مـــــدارس مـــــقابر
دهـــند ایـــن هـــمه بـــر فـیوضش گـواهـی
ز کـــلک و بـــیانش بـــه عـــالم عـیان شـد
رمـــــوز اوامـــــر بـــــطون نـــــواهـــــی

فـــــيا لهـــف نـــفسی لفـــقدانــــه
ألا إنّـــــــها مــــن أجـــلّ الدواهــــی
جهان نـوحه‌خوان گشت و صـاحب عـزایش
ســـــــمیّ جـــــناب رســـالت‌پناهی
عــجب نــیست کــز آسـمان خـون بگـرید
کــــه آمــد بــه مــلک شــریعت تــباهی
دلا بس از ایــن پس بکــن گـریه بـر خـود
ز حالش چه پرسی ز سـالش چـه خـواهـی
لقـــــــد فـــاز فــــوزًا عـــظیمًا فأرّخْ
له جَـــــــنّتانِ بــــــغرفٍ (ظ) إلهــــی
سنه ١٢٧٣ هجری

(٤٤) تاریخ وفات جناب سیّد السند حضرت سیّد العلما
ـ تغمّده بغفرانه وأسکنه الله بحبوبة جنانه ـ
من کلام تجمّل حسین خان صاحب

آه ز دور فــــلک، گشت چســـان انــقلاب
تــیره شــده روزگــار، کــرد غـروب آفـتاب
خـــاتم دیــــن پـــروران، وارث پــیغمبران
رفت ازین خـاکـدان، خـانهٔ دیـن شـد خـراب
بـــوذر و ســـلمان‌صفت، مــجتهدِ شــیعیان
یافته فـیضِ حـضور، پـیشِ رسـالت‌مآب(ص)
شــــنبه ز مـــاه صــفر، بــود شب هــفدهم
رفت بــــه دار البـــقا خســرو رفــعت‌قباب

اسم شریفش حسین، خُلق حسن داشت او
رفت به افعال نیک، سوی جنان بی‌حساب
بود مسیحانفس، خون[1] به دم اجتهاد
جانِ من از فرقتش، سوخت به صد التهاب
رفت قرار از قرار، گشت سکون بی‌سکون
تاب و توان شد خراب، گشته چنان پیچ و تاب
کرد ز جوشِ ألم، دفتر هستی غلط
دیده به طوفانِ اشک، سینه به سوز کباب
دست به سر سینه‌چاک، آه شررآفرین
بود در آن پیچ و تاب، شغل همه شیخ و شاب
مصرع تاریخ شد از سر جودت رقم
یافت به جنّت محل سیّد عالی‌جناب
سنه ۱۲۷۳ هجری

(٤٥) قطعه تاریخ

آن حسینی که سیّدالعلما — لقبش بود در جهان مشهور
سالکِ مسلکِ حقایقِ حق — رهرو راه فهم عقل و شعور
حاکم شرع و صدرِ مسندِ دین — عابد و زاهد و بحق‌مسرور
عقل ما در بیان مدحت او — همه حیران قاصر و معذور
از قضا مبتلای تب گردید — در علاجش شفا شده معذور
به شب هفدهم ز ماه صفر — رخت رحلت ببست زین معمور

۱. کذا.

خبر مرگ از سنانِ الم — سینه را کرده خانهٔ زنبور
زین مصیبت که در جهان افتاد — روزِ روشن شده شبِ دیجور
سال تاریخ فوت او جستم — عقل فعّال گفت ای رنجور
خیز و بین مرقد منوّر ا[و] — وز سرِ وجد کوی روضهٔ نور

سنهٔ ١٢٧٣ هجری

(٤٦) تاریخ

لیل شنبه هفت و ده ماه صفر از این جهان
پیشوا و سیّد و سرور و مولی رفت حیف
در حدیث و فقه [و] منطق هم ریاضی و اصول
درس فیض عام بوده مثل دریا رفت حیف
معدن تفسیر قرآن مخزن علم نبی
رونق دین(ظ) پیغمبر ار(ظ) مسیحا رفت حیف
سال رحلت از پی تاریخ افعالی جناب
گفت دل: «سلطان دین از دار دنیا رفت حیف»

سنه ١٢٧٣ هجری

پایان آنچه در بیاض یاد شده دربارهٔ وفات سیّد العلماء آمده است.

ملحقات طابع:

میرزا اسدالله غالب دهلوی ترکیب‌بندی در مرثیهٔ سیّد العلماء سروده که مناسب است در اینجا نقل شود:

زین خرابی که در جهان افتاد — بگذر از خاک کاسمان افتاد
چشم و دل غرقِ خونِ یکدگر است — زین کشاکش که در میان افتاد
می‌کشد بی‌سنان و دشنه و تیر — غم بر احبابِ مهربان افتاد

شعله در چرخ ناگرفت گرفت / لرزه بر عرش ناگهان افتاد
جست از سدره طائرِ قدسی / کش از آن نخل آشیان افتاد
زین قیامت که نی بهنگام است / در حرم شور الأمان افتاد
آن چنان جوش خورد از تفِ غم / کابِ زمزم زناودان افتاد
از فرازِ فلک گذارِ مسیح / سوی این پست خاکدان افتاد
مردنِ خواجه چون به کعبه شنید / مردهآسا زنردبان افتاد
خون زغم در دلِ کلیم افتاد / لاجرم عُقده بر زبان افتاد
گر فرو افتد آسمان به زمین / با قضا در نمیتوان افتاد

گشت داغِ غمِ حسین علی
تازه در ماتم حسین علی

از زبانها به معرضِ آثار / خون فرو میچکد دمِ گفتار
عالمی راست در نهان و عیان / دل غمانـدوز و دیده دریابار
درد این سو فشرده پا در دل / اشک آن سو دویده بر رخسار
ماجرا از خرد پژوهش رفت / گفت میبین و دم مزن زنهار
دیده باشی که خواجه چون میزیست / لختی آن فرّو فرّخی یادآر
رگِ برگی ازو نیافت گزند / دلِ موری ازو ندید آزار
داد تن چون به خواب بازپسین / با دلِ شاد و دیدهٔ بیدار
بَرَّدالله گردِ مضجعِ او / نقش بستند بر در و دیوار
مینسوزد ز تابِ شعلهٔ شمع / بالِ پروانهٔ چراغِ مزار
مرگ سیّد حسین آسان نیست / دهر آرد چنین کسی دشوار
از صفر روز رفت چون ده و هفت / شب شنبه بزاد روزِ شمار

ماه و تاریخ کز امام رضاست
ماه و تاریخِ سیّد العلماست

آن امـــامِ هــــمام یـــزدان دان قــــــهرمانِ قـــلمروِ ایـــمان
آنکــه گــر نـطقِ او نشـان نـدهد نــــرسد کس بــه مــعنیِ قــرآن
آنکــه گــردون بــدین تــوانـائی بــاشدش گــوی در خـمِ چـوگان
آنکــه بــا وی بـهشت و دوزخ را چـــاره نــبود ز بــردنِ فــرمان
صفتِ ذاتِ وی بـه شـرطِ وجـوب در نگـــنجد بــه حــیّزِ امکــان
جــوهرش را عــرض بـود اسـلام ایـــن نـــپاید اگــر نــباشد آن
از اولی الامــر ثــامن و ضــامن کــه نـجاتِ نـفوس راست ضـمان
حسبِ دعــوت بـه مأمِـن مأمـون گشت مــهرِ ســپهرِ دیــن مـهمان
آن ســتم پــیشه را هـمی بـایست کــه کــند خـدمت از بـنِ دنـدان
بــه ریـا و نـفاق و خـدعه و زرق کــرد لطــف و مـروت و احسـان
بــه ولی عــهدیش فــریفت مگـر مـــیندانست پـــایهٔ ســـلطان

خیره سر بین که در حمایتِ عهد
پادشــه را دهــد ولایـتِ عهــد

گفت مأمون شبی بـه چـند غـلام کــه هـمیدون دریـن شـباهنگام
پــای از ســر کــنید و بشـتابید ســوی بــنگاهِ قــبله‌گــاهِ نــام
گــر بــود در فــراز، زودا زود بــاید آمــد فــرود از رهِ ایــام
پس بـدان پـای کش صـدا نـبود جــانبِ خــوابگــه کـنید خـرام
یکسـره بـر سـرش فـرود آریـد تــیغهای بـــرآمــده ز نــیام
اهـــرمن گــوهرانِ تــیره درون خــانه زادِ ســوادِ ظـلمتِ شـام
شـــاه را یــافتند تــا جســتند صحن و ایوانِ آن خـجسته مـقام
بـود آن دم درونِ حـجرهٔ خـاص بر نـهالی بـه رخت خـواب امـام
اوصــیا راست از نــهایتِ قـرب جــامهٔ خــواب جــامهٔ احــرام

تـیغها بـر سـرش فـرود آمـد　　همچنان کـز خـدا درود و سـلام
هـمه بـاز آمـدند و دانسـتند　　کـارِ مـاهِ تـمام گشت تـمام
بستر از خونِ پاک نم نگرفت
بر تنش هیچ موی خم نگرفت
پـیکرِ خـواجـه بـود چشـمهٔ نـور　　چشـمِ بـد بـاد از نکـویان دور
نور دیـدی شـود بـه تـیغ دو نـیم؟　　خون شنیدی چکد ز رخشان هور؟
تـو و یـزدان بـود چـنین پـیکر　　در خـورِ زخـمِ دشـنه و سـاطور
نـه پـیمبر گـذاشت در گـیتی؟　　اهـل بـیت و کـلامِ ربِ غـفور
پـایهٔ اهـل بـیت تـا دانـی　　هست تـوام بـه ایـزدی مـنشور
گـر نـه خـفّاشِ تـیره روزستی　　روز مـاندی ازو چـرا مسـتور
کـی فـرو زد ظـهورِ نـورِ دلش　　آن کـه دزدد نگـه ز نـور ظـهور
دیـده بـاشی کـه نـور در سرسام　　بـر نـتابد طـبیعتِ رنـجور
حـاسدان را ازیـن مشـاهده شـد　　سـینه‌ها ریش و ریشـها نـاسور
در خـلافِ خـلافت از رهِ کـین　　بـود چـون کشـتنِ امـام ضـرور
عـاقبت مـیزبانِ مـهمان کش　　شـاه را زهـر داد در انگـور
زائران را کنون به مشهدِ طوس
آسمـان آیـد از پـی پـابـوس
قـصّهٔ سـینه‌سوز و زهـره‌گـداز　　گـفته آمـد بـه شـیوهٔ ایـجاز
نـازپروردهٔ نـیازی هست　　عـجزِ مـن در گـزارشِ اعـجاز
مـن بـدان سـوختن نسـاخته‌ام　　که تـوانـم شـناخت سـوز از سـاز
ز آسـمانم شکـایتی است عـظیم　　بـر زبـانم حکـایتی است دراز
ایـنت آشـوبِ دل ز خـون پُـرکن　　ایـنت رنـجِ تـن از روان پـرداز
مُـرد سـیّد حسـین و بُـرد غـمش　　از دلم تـاب و از لبـم آواز

تــا چهـا بـا رسـول بـودش روی — تــا چـــها بـــا خـداى بـودش راز
خاست در حـاملانِ عـرشِ عـظیم — شـــورِ شـیون ز شــهپرِ پــرواز
پـــایهٔ عـــرش هشـــته‌اند ز دست — تــا گـــذارنــد بـــر جـــنازه نـماز
در جـــــهان مــــثال دار نــدش — مــیهمان بـر سـماط نـعمت و نـاز
بـــهر احـیای رسـم جـهد و جـهاد — خـواجـه هـمپای مـهدی آیـد بـاز

آفرین بر روان پاکش باد
مهر از ذره‌های خاکش باد

دگر ای دل به خـون شـناور بـاش — آشـــــنا روی دیــــدهٔ تــر بـــاش
کــمتر از شـــمع در شـــمار نـه‌ای — پـــای بـر جـا در آب و آذر بـاش
خـــویشتن را فکـــن در آتِش تـیز — گـــر نـه پـروانـه‌ای سـمندر بـاش
تـــا نـــیائی ز لاغـــری بـــه نـــظر — تـــاری از تـــارهای بســـتر بـاش
گـر گـریبان ز تست چـاکش کـن — ور رگِ جـان ز تست نشـتر بـاش
وا حســـــینا بگـــوی و در گـــفتن — به فـغان آی و شـور مـحشر بـاش
دیده را گـرد و خـار و پـیکان شـو — سینه را تـیر و تـیغ و خـنجر بـاش
غـــم مـــیر اجـــل غـــم دیـــنست — غالب از غصّه خاک بر سـر بـاش
گـــفته بـــاشی کـه زار و غـمزده‌ام — لخـتی از خـویشتن فـزون‌تر بـاش
خیز و گـرد مـزار خـواجـه بگـرد — بـــا ســـپهر بـــرین بـــرابـــر بـاش
بـیتی از خـود بـه سـینه مـی‌خلدم — مـــی‌کنم مـــویه گـــو مکـرر بـاش

گشت داغِ غمِ حسین علی
تازه در ماتمِ حسین علی[1]

و در پشت برگ نخست کتاب *هدایة الأمة* تألیـف شـیخ حـر نسـخهٔ کـتابخانهٔ

---

۱. *دیوان غالب دهلوی*، ص ٤٤٩ ـ ٤٥٢.

غفران‌مآب ـ لکهنو این ابیات مذکور است:

قطعه

رنج فراق مجتهد عصر جان گـزاست   بـر خـاطر مـلول غـبار الم نشست
با صدمه عجیب شب هفدهم گذشت   رخت سفر به‌ماه صفر[1] از جـهان بـبست
سال وفات را چو تشفّی سـؤال کـرد   گفتم که رکن کعبهٔ دین نـبی شکست
۱۲۷۳

❊ ❊ ❊

کشتی قُلزمِ دین بود حسین بن علی «۱۲۷۳»

❊ ❊ ❊

چـــو عـــالم دیـــن . . .   از بـــاغ جـــهان رفت . . .
بــا دیـدهٔ نـمناک تشـفی گـفتا   گل شد ز نسیم سحری شمع دین؟
۱۲۷۳

❊ ❊ ❊

تاریخ تولّد سیّد حسین صاحب: «خورشید کمال» «۱۲۱۱»

میرزا محمّد هادی کشمیری متخلّص به عزیز سروده‌هایی از استادش مـفتی محمّد عبّاس جزائری در کتابش به نام *تـجلّیات* (ج۲، ص۱۵۲ ـ ۱۵٦) دربـارهٔ سیّدالعلماء مذکور ساخته نقل آن در اینجا مناسب است.

السّـــلام ای مـــقتدای اهـــل دیـــن   السّـــلام ای پـــیشوای اهـــل دیـــن
السّـــلام ای چشـــمهٔ فـــیض عـــمیم   السّـــلام ای صـــاحب خُـلقِ عـظیم
السّـــــلام ای ســـالکِ راه خـــدا   السّـــــلام ای تـــابع حُـکـــم قـــضا
السّـــــلام ای وارثِ پـــیغمبران   السّـــلام ای خـــاتم دیـــن پـــروران
هـــــــادیِ اولادِ آدم السّـــــلام   مـــــلجأ و مـــأوای عـــالم السّـــلام
یـــا ولی اللـــه مـــولی الخـــافقین   ســـیّد و اُســـتاد مـــا ســـیّد حسـین

---

۱. نسخه: سفر.

در شــرف جــان جــهانی بـودهای — بــر زمـین چـون آسـمانی کـردهای
رونــقِ عــلم و عـمل مـیشد زِ تـو — مشکـلات خـلق حـل مـیشد ز تـو
رفــتی و دیــنِ پــیمبر شــد تــباه — مسـجد و مـحراب و مـنبر شـد تـباه
در جـهان بـی مـثل و مـانا بـودهای — بــودهای بــا مـا و بـی مـا بـودهای
مــاند چــندی یک زمـانِ مـا و تـو — بــود قــربی در مــیانِ مــا و تــو
از ســرم بــال هــما بــرداشــتی — ســایهٔ رحــمت زمــا بــرداشــتی
آه چون فضلت کـنون آیـد بـه دست — دامنِ پـاک تـو چـون آیـد بـه دست
شــد مــیانِ مـا و تـو فـرقی چـنان — من درین خار و خس و تو در جـنان
گُل ز گـلزارِ تـو چـیدن مُشکـلست — طلعتِ روی تـو دیـدن مشکـل ست
مــا هــمه شــایان نــیران جـحیم — تــو بگــلگشتِ گــلستان نــعیم
شــرط انــصافست ای عــالینژاد — مــیرسیدم بــر درت هــر بـامداد
بــی رخِ بــاب تــو آرامــم نــبود — بی تـو صـبحم کـمتر از شـامم نـبود
شــد نـهان از مـن جـمال پـاک تـو — هیچ پـیدا نـیست غـیر از خـاک تـو
از چــه تسکــین دلِ مــحزون کـنم — با چنین حالت چه سـازم چـون کـنم
پـیش ازیـنها لطـف بـا مـن داشـتی — بــر ســرم از مــهر دامــن داشــتی
حالیا بـر مـن نگـاهی از تـو نـیست — رحم بر فـریاد و آهـی از تـو نـیست
ایــن مـنم فـرسودهٔ ایـن خـاکـدان — وز بــــرای تست عـــلّیین مکـــان
مــن کــجا و صــدرِ ایــوانت کـجا — شمعسان میسوزم زبزمت جدا [کذا]
در مـیان مـا و تـو صـد مـنزل است — در حــریمت بـاریابی مشکـل است
آری آری گــر تــو یــاد آری زمـا — بشــنوی ایــن نــوحه و زاری زمـا
پـیش یـزدان عـذرخـواه مـا شـوی — شــافع جــرم و گــناهِ مــا شــوی
نــیست از فـیض عـمیمِ تـو عـجب — نــیست از خـلقِ عـظیم تـو عـجب
نفس من گرچه سراسـر عـیب هست — لیک در نفس تو حـفظ الغـیب هست

با تو بودم ای کریم ابن الکریم — یاد کن باری ازان عهدِ قدیم
بر دلم مپسند درد و یاس را — بارده در بزم خود عبّاس را
یاد آن رفتن به مسجد صبحگاه — دم بدم سوی افق کردن نگاه
یاد آن سوز و گداز صبحدم — با جماعت با نمازِ صُبحدَم
بعد تعقیبات رو کردن به ما — با محبت گفتگو کردن به ما
گر نمی‌رفتم دو روزی بر درت — بهر من می‌شد پریشان خاطرت
از تلطف رنجه می‌کردی قدم — حال می‌پرسیدی از من دمبدم
از رخت پرنور می‌شد خانه‌ام — جلوگاهِ طور می‌شد خانه‌ام
حالیا از بست روز افزون شده — کز فراقت سینه‌ام پر خون شده
می‌طپد جانم جدا و دل جدا — تو نپرسیدی که چونی سیدا
در غم و محنت مددگارِ تو کیست — مونس و دمساز و غمخوار تو کیست
این ره و رسم از شما جاری نبود — این چنین شرطِ وفاداری نبود
بشنو ای مولای من آقای من — ناله و فریاد و ها یا های من
در خیال وصل بی‌تابم بیا — یک شبی در عالمِ خوابم بیا
جز به نزدیک توأم با من نبود — این جدائی در گمانِ من نبود
رفتی و از جسم و جان آرام رفت — رونق گلدستهٔ اسلام رفت
کاشکی در روزگارت بر دمی — سبقتی در دین و دنیا مر دمی
تا سر بالینِ من می‌آمدی — وز پی تلقینِ من می‌آمدی
رحم بر من از خدا می‌خواستی — بخشش من در دعا می‌خواستی
می‌نشستی یک و یک بر خاک من — می‌شد از بویت معطر خاک من
جامهٔ عمر تو ای وا چاک شد — آه آه این آرزوها خاک شد

تاریخ

نعش او چون در میان اربعین برداشتند — شور و شیون تا سپهر هفتمین برداشتند

رفت از دنیا سـمی خـامس آل عـبا — سایهٔ رحمت ز فرقِ اهلِ دین برداشـتند
شد رقم تاریخ سال فوت آن عالی جناب — «آسمانی بود ای وا از زمین برداشتند»

سنه ۱۲۷۳

تاریخ

فوت شد مـولای مـا سـیّد حسـین — آنکه بود اندر جهان بی مـثل و نِـد
بـهر تـاریخش بـه سـال مـهدوی — گـفتم «آه الیـوم مـات المـجتهد»

سنه ۱۲۷۳

تاریخ

پـیشوای اهـل دیـن سـید حسـین — بود بـی‌شک صـاحب خـلقِ عـظیم
از زبان و کلک او بر شـیخ و شـاب — آشکـارا شـد صـراط مسـتقیم
داشت صد نازش بـه ذاتش اجـتهاد — خلق را بـود از کـفش فـیض عـمیم
در عـلوم عـقلی و نـقلی تـمام — هـیچکس هـرگز نـبود او را سـهیم
هـفدهم مـاه صـفر پـیش از سـحر — رفت زیـن گـلشن بـه گـلزار نـعیم
سـال تـاریخ وفـات آن جـناب — گـفت سـیّد: «آه لی رزء عـظیم»

۱۲۷۳

تاریخ عربی

آه مـن مـوت الإمـام الجـهبذ الفـذّ العـليم — أوحد الأعصار والأمصار ذی الخلق العـظيم
قـد فـقدنا واحـداً فـرداً فأرّخـناله — «حلّ فی روح و ريحان بجنّات النعيم»

۱۲۷۳ هـ

١٥. مكاتيب المفتي محمّد عبّاس الجزائري

و

ممتاز العلماء

[۱] خطّی[1] كه مفتی سیّد محمّدعبّاس شوشتری به اوشان [ممتازالعلماء] نوشته بودند:

باسمه سبحانه[2]

إلى السيّد السند، المجتهد المعتمد، نجل الأطائب الكرام، فقيه أهل البيت عليهم السلام ممتازالعلماء، فخر المدرّسين ـ أيّده الله بالنصر والتمكين.

أمّا بعد السلام المحفوف بالإكرام، فقد وافى إليّ ما كتبته في الجواب عن المرسوم السابق، واطّلعت على ما ضمّنته من الحقائق، ولسوف أُوصله إن شاء الله إلى الكاظمين لأتخلّص ممّا ألزمنيه آقا محمّدحسين، والمسؤول منك الاهتمام في أمر أخي بما يقرّ به العين، والمرجوّ من الله أن يرفع حجب البين عن[3] البين.

ثمّ إنّي وقفت على انسداد المسالك، وأوقفك[4] على أنّ الناس هنا بين مدنف وهالك، وضيق الوقت لا يرخّصني إلى أزيد من ذلك. وهذه عدّة أشعار قلتُها

۱. ورد هذا المكتوب مضافًا إلى النسخة الأساس في ظهر نسخة *الحدائق الناضرة* المحفوظة في مكتبة ممتازالعلماء ـ لكهنو برقم (٦٧٨) ونرمز إليها بـ«م» والعنوان من النسخة الأساس.

۲. النسخة الأساس: ـ باسمه سبحانه.

۳. «م»: من.

٤. في النسخة الأساس: أقفك.

متحسّرًا على الدار، حين دارت به الدوائر، فصارت عِبْرَة لأُولي الأبصار والبصائر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ودارٍ أُعِــــدّت قـــبلةً للأفــاضل قــديمًا وكــانت عــصمةً للأرامـل
وحُــفّت بــذكر اللـه جـلّ جـلالُه غُـدوًّا وآصــالاً ودرس المسـائل
ووعــدٍ وإيــعادٍ ووعــظٍ وحسـبةٍ وحكـــمٍ وإفــتاءٍ وجــودٍ ونــائل
بكيتُ عليها حـين هُـدّت وعُـطّلت وبــاتت كـذكرٍ فـي البـريّة خـامل
لقــد هَــدَموا جُـدرانــها بـمعاولٍ فــها هــي قَــفْرٌ بَــلْقَعٌ كـالجنادل
وكم حلّ فيها مـن مُـحلّىً وعـاطلٍ وكم جاس فـيها مـن مـعلٍّ ونـاهلٍ
تــفتّق مــنها نــور عـلمٍ وحكـمةٍ ومُــيّز فــيها بــين حــقٍّ وبـاطلٍ
تـغلغل فـي كـلّ الأمـاكـن صـيتها وسـار بـذكراهـا ركـوب الرواحـل
كلابٌ تـبول اليـوم فـوق عـروشها وفــيها مــقام الأطــيبين الأمـاثل
وشُرّد من خوف الطـواغـيت أهـلها فـلم يـرتفع مـنها عـويل الثـواكـل
أنـا اليـوم فـيها كـالفواخت صـارخٌ عيوني عليها مثل سحبٍ هـواطـل
وبالأمس قد كـان الحسـين مـليكها وعــبّاسُ فــيها شــاديًا كـالعنادل
وعهدي بـها إذ كـان فـي عـرصاتها مفاض البـرايـا بـين حـافٍ ونـاعلٍ
جـياعًا عـطاشًا والحسـين يـمدّهم بــعلمٍ ومــالٍ مــن فـنون الأنـامل
وتــلك درايـات كأنّـي بـها غَـدت أحــاديث مكـذوبًا لهـا نـقل نـاقِل
وهاذي هي الدار التي قـد وصـفتها وليس عــليها مـا لهـا مـن مـخائل
وإنّــي عــليها واقــفٌ واقـفٌ بـها وقوف مشوقٍ شاخص العين ذاهـل
تــهبّ عــليها الســافيات وإنّــها قفارٌ وقـد كـانت ريـاض المسـائل
أغاروا على ما أودعت من مصاحفٍ ومــن كُــتُبٍ مــذخورةٍ ورسـائل
من الفقه والأخبار والديـن والهـدى وأدعـــيةٍ مأثـــورةٍ وهــياكــل

تـــداولت الأيـدي عـليها فـقُسّمت على الرغـم للأشـراف بـين الأراذل
قد اشتريتْ من قـبل شـوقًا ورغـبةً فـــبِيعَتْ بأثـــمانٍ زيـــوفٍ قـــلائل
وفـــيها لآلي[1] ســـيّد العـــلماء فـي إفـــاداتـــه وهـــي التـــي كـالعقائل
ألا فابك هذي الدار لا المـربع الذي لسَـــلْمىٰ وليـلى والقـرون الأوائـل
سلامٌ عـلى مـا فـات مـن بـركاتها سلامٌ على رسـمٍ مـن الديـن زائـل
وإن كـــانت الدنـــيا كـــذلك حـالها فـــدارُ ثـــوابِ اللـهِ خـيرُ المـنازل

١. «م»: أمالي.

[۲] أيضًا منه[1] إلى ذلك الجناب [ممتازالعلماء] ـ مدّ ظلّه العالی ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إلى السيّد السند، المجتهد المعتمد، سلالة الأطياب الكرام، وارث الأئمّة عليهم السلام ممتاز العلماء ـ أيّده الله مادامت السماء.

سلام وتحية أذكى من المسك الذكية وأصفى من البلّور، وأطيب من العنبر والكافور، أُهديهما إلى جنابك، وأُشرفهما بأعتابك.

وبعدُ، فلا أزال أطّلع على حسن صنيعك بولدي الأسعد السيّد محمّد[2] فيما يرضيني ويرضيه على دَيْدَن أبيك النبيه مع أبيه، وفرط اهتمامك بهدايته وإرشاده، وشدّة اعتنائك بأمر معاشه ومعاده، كأنّك بتكميله مولع منهوم، حتّى أنّك ربما درّسته وأنت محموم، وإذ غاب دعوته وطلبته، وإذ اخضرّ أدنيته وقرّبته، وإذ رجاك ما خيّبته، ومهما سكت ابتدأته وكلّما سألك أجبته، فجزاك الله عنّي خير الجزاء ولا أملك غير الدعاء.

من المعيب الذي يردّه المشتري عبّاس بن علي بن جعفر الموسوي الشوشتري ـ عفي عنهم جميعًا.

---

۱. أي من المفتی محمّد عبّاس.

۲. هو السيّد محمّد الوزير أكبر أولاده (م ۱۳۱۳).

[٣] أيضًا منه إلى المولى الجليل ممتاز العلماء ـ دام ظلّهم[١] ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السيّد السند، المجتهد المعتمد، الفقيه الأوحد، سلالة الأطائب الكرام، وارث الأئمّة عليهم السلام ممتازالعلماء ـ أيّده الله من السماء.

أمّا بعد فأيّ قلم حاك ثوب الثناء على علاك وهو أعلى من سُمْك السماك، أم أيّ لسان هو عن شميم خلقك حاكٍ وذاك من كلّ مسكٍ ذاكٍ، فقد حرّرت العبد بما حرّرت، وحبّرت المحبّ بما حبّرت، وأنقذت الرقّ عن سجن الشجن بما أنقذت، من رقّ منشورٍ، لفظه رقيق ومعناه أنيق، في رجعة رقعة صدرت عنّي مشتملة على شكر أنت عنه غني، ولكن عملته إرضاءً للواجب[٢] الحقّ وأداءً للحقّ الواجب عليّ بالحقّ، وأمّا ما التمست منّي من الدعاء لنفسك المقدّسة التي سلامتها سلامة الإسلام والمسلمين، وبزوال سقامها استقامة الشرع والدين، فهو معدود في عداد السعادات، مسرود في سرد العبادات، به أتوسّل إلى الإثابة من فاطر السموات، وأتوصّل إلى الإجابة لسائر الدعوات، وإلّا فلساني الكالّ لا يلهج، وأنا إلى دعائك أحوج، لمّا اقترب أجلي وانقطع أملي ولم يقرّبني إلى الله عملي، إلّا أن يتد[ا]ركني[٣]

١. قد شاع عندهم استعمال ضمير الجمع للمفرد إجلالاً واحتراماً كما تقدّم وسيأتي.
٢. كذا. لعلّ الصواب: لواجب (المحمودي).
٣. كذا. لعلّ الصواب: تدركني.

رحمته الواسعة وفضله العميم إنّه هو الغفور الرحيم.

أمّا تفاصيل حالي فيمنعني عن ذكرها الرضا والتسليم، وبه على سبيل الاستخدام حسن الختام.

ثمّ السلام على أولادك الأمجاد وصهرك السالك في مسالك الصلاح والسداد ـ سقاهم الله من عين الكمال ووقاهم عن عين الكمال بمحمّد وآله خير آل، صلوات الله عليهم ما لمع آل ونظم لآل.

[٤] [مكتوب[1] المفتي محمّد عبّاس الجزائري إلى ممتاز العلماء:]

سيّدنا دام عُلاك وروحي فداك!

«قد بلغ السيل الزُبى، وجاوز الحزام الطُبى»[2]، فما من يوم إلّا ولي همّ شـديد، وتحت كلّ ضحكي عين تبكي، وحولي بطون غراث وقلوب تنماث، فـي صـدور كالأجداث، تستغيث فلا تغاث، وكم من مقرض شديد الاقتضاء لا يرضى بالقضاء، ولي يدٌ جذّاء ولا منجأ إلّا التسليم والرضا، كما قلت:

قد ضقت ذرعًا بطول البـؤس والفـقر ... ولا ســبيل ســوى التسـليم والصـبر
اصـبر فـبالموت تـنجو مـن مـرارتـه ... والموت في العسر أحلى منه في اليسر

وما أشبه ما حلّ بي بحال الوزير المهلّبي حيث قال في بدو الحال عند شـدّة الكيد وضيق ذات اليد. شعر:

ألا مــوتٌ يـباع فأشـتريه ... فهذا العـيش مـا لا أشـتهيه
إذا أبصرت قبرًا قلتُ شـوقًا ... ألا يـا ليـتني أمـيت فـيه[3]

---

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (١٠٨) مكتبة ممتاز العلماء، وإنّما نسبناه إلى المفتي على استنباطنا.

٢. مثل مشهور تقدّم في ص ٢٠٧.

٣. *يتيمة الدهر*، ج ٢، ص ٢٦٦؛ *وفيات الأعيان*، ج ٢، ص ١٢٤؛ *تاريخ الإسلام* للذهبي، ج ٣٦، ص ←

والمعروض على جنابك أوّلاً أن تأمر السفير إلى صاحب الصغير، بأن يذكر له شفاهًا من حالي ما يدلّ على الاهتمام، ويؤدّي إلى الإعظام والاحترام.

وثانيًا إنّي أرسلت إلى ذلك الجناب بعض العرائض التي كتبتُها سابقًا إلى النوّاب وقد ردّه الواسطة إليّ عند حلول هذا المصاب قبل إراءته وما أصاب، فإن أوصله إليه الشخص المعلوم الذي جاء إلى جنابك فعسى أن يـثاب، وكـلّ أمـر له وقت وتدبير، وفوق تدبيرنا لله تقدير.

← ٧١؛ *الوافي بالوفيات*، ج ١٢، ص ١٤٠؛ *فوات الوفيات*، ج ١، ص ٣٣٩؛ *مرآة الجنان*، ج ٢، ص ٢٦١؛ *شذرات الذهب*، ج ٣، ص ١٠؛ *أعيان الشيعة*، ج ٥، ص ٢٧٢؛ *الكنى والألقاب*، ج ٣، ص ٢١٤ وفي هذه المصادر ورد هكذا:

ألا مـــــــــوتٌ ..... فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرت قبرًا مـن بـعيد ودِدت لو أنّـني مـما يـليه

وفي بعضها: وددت لو أنّني قد صرت فيه.
وفي بعضها: وددت بأنّني ممّا يليه.
وفي بعضها: وددت فودّي أنّني ممّا يليه.

[٥] صورة ما كتب [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ إلى الفقيه النبيه السري جناب السيّد عبّاس الشوستري[1] [في تعزية وفاة أخيه السيّد محمّد[2]]:

إلى العالم العامل والفاضل الفاصل الكامل، المشار إليه بالأنامل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، السَّمَيْدَع الأمجد، المجتهد المعتمد، الفقيه النبيه السري جناب السيّد عبّاس الشوشتري ـ دامت معاليه وبوركت لياليه.

أمّا بعد، فأحسن الله لك العزاء، وأجزل لك الجزاء في مصاب أخيك البارع الممجّد الحاج سيّد[3] محمّد ـ أعلى الله مقامه في دار الكرامة، وأسكنه في أعلى علّيين في جوار الأئمّة الطاهرين سلام الله عليهم أجميعن كما شرّفه في دار الدنيا بمجاورتهم ميّتًا وحيًّا ـ وأنت بحمد الله أعرف وأدرى بأنّ الصبر أحرى، فصبرًا صبرًا، ولا محيص عن الرضا والتسليم لما جرى به القضا؛ فإنّ الدنيا دار هوانٍ و﴿**كلٌّ من عليها فانٍ**﴾[4].

وهذه حال الزمان وهكذا كان منذ ما كان إلّا أنّ في هذه السنة قد تظافر البلاء

---

١. كذا في النسخة بالسين وهي لغة في «شوشتر» يستخدمها أهل الهند إلى الآن. كما نبّهنا عليه مرارًا، وفي المورد الآتي بالشين.

٢. تقدّم ذكره في ص١٨٦، ٢٣٠ (ﻫ) وسيأتي مكتوب المفتي إليه.

٣. كذا.

٤. الرحمن (٥٥): ٢٦.

والمحنة، وتواترت البليّات، وتكاثرت الآفات، لا سيّما بموت العلماء الأعيان والفقهاء الأركان، فعمّت المصيبة أهل الإيمان، وزدت مصيبة بهذه الرزية الموجعة والداهية المفجعة، فربط الله على قلبك في غمّك وكربك، وألهمك الصبر الجميل، وأوفر لك الأجر الجزيل، وجعلنا الله وإيّاكم من ﴿**الَّذِينَ إذا أَصَابَتْهُم مُصِيبةٌ قالُوا إنّا لله وإنّا إليه راجِعُونَ**﴾[1] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد المذنب محمّد التقي ـ عفا الله عنه.

---

١. البقرة (٢): ١٥٦.

[٦] خطّی که مفتی سیّد محمّد عبّاس شوشتری به جناب ممتاز العلماء نوشته‌اند:

عالی‌جناب، مستغنی عن الألقاب، سلالة الأعاظم الأطیاب، جناب ممتاز العلماء فخر المدرّسین ـ دامت برکاته.

بعد اهدای هدیهٔ سلام محفوف به اعزاز و اکرام و تفخیم و اعظام اوّلاً استعلام مزاج تقدّس‌امتزاج التیام و صحّت خدّام مع اولاد کرام اهمّ مهام است.

و ثانیاً اینکه یک قطعه نمیقة الخلوص قبل ازین به خدمت ارسال داشتم هنوز جوابش نرسیده شاید که بعد برسد.

و ثالثاً اینکه هرگاه زر برات وصول شده باشد شانزده روپیه از آن به بنده‌زاده سیّد محمّد[1] ـ طال عمره ـ لطف فرمایند.

و رابعاً اینکه مضمون خطّ مرشدآباد که آن را اضعف العباد بر وفق ارشاد در خزینهٔ سنیه امانةً نهاده اکنون «طشت از بام افتاده»، چنانچه بعض اجلّای ثقات خطّی به این مفاد نزد من فرستاد که: رضاحسین‌خان صاحب به اصحاب خطاب

---

۱. ملقّب به وزیر فرزند ارشد مفتی (م ۱۳۱۳). از این امر در نامهٔ دیگر مفتی (ص۱۲۳۱) نیز یاد شده است.

نمود که از مرشدآباد خطّی اسمی اقلّ العباد رسیده که اگر جناب مفتی صاحب اینجا، یعنی در مرشدآباد، تشریف دارند بسیار مناسب است. و از خارج معلوم شد به خانۀ قبله و کعبه هم درین خصوص خطّی رسیده، و گاه سیّد بنده حسین صاحب مرا تجویز می‌فرمایند و گاهی صاحب زادگان دیگر را. انتهی بلفظه.

پس فِقرۀ اخیره اگر راست است البتّه اهتمام به امر اولاد امجاد اصلح و اقدم است، و اگر دروغ است پس اضطرار و استحقاق حقیر به درجۀ اتم و محبّت و نوازش و عطوفت هر چند مانع از مفارقت است لکن «الضرورات تبیح المحذورات»[1] دیون از الوف گذشته و طبع با سفر فی‌الجمله مألوف گشته، و حصول المرام في الحضر قد حصل منه اليأس، و عود السلطنة بعيد عن القياس[2]، فالمرجوّ إسعاف الحاجة بكريم الأنفاس على حسب الالتماس، «فقد بلغ السيل الزُّبىٰ و جاوز الحزام الطُّبىٰ»[3] و كاد الرأس يتقطّع بالفاس، من أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس ـ جعله الله من الصابرين في الضرّاء حين اليأس.

۱. در ص ۱۵۳۷ گذشت.
۲. در سال ۱۲۷۲ ق واجدعلی شاه آخرین پادشاه از شاهان اَوَدْ را انگلیسی‌ها برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمرۀ بریتانیا درآمد.
۳. مَثَلی معروف است و در ص ۲۰۷، ۱۲۲۳ گذشت.

[۷] أیضاً از جانب مفتی صاحب موصوف به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ:

جناب تقدّس و تورّع‌مآب، وارث الأئمة الأطیاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسین ـ دامت برکاته.

بعد اهدای سلام با اعزام و اکرام مشهود رأی تقدّس‌انتما آنکه صحیفۀ شریفه باعث انشراح خاطر فاتر گردید، خداوند عالم با این عواطف از جمیع مکاره محفوظ و به عین عنایت ملحوظ دارد.

جناب مهدی شیان (ظ) صاحب ـ زاد الله فضله ـ عرض می‌کنند که کلمات چند که ملازمان در حقّ حقیر تحریر فرموده بودند چون دیدم قسم به ربّ عباد که نهایت مسرور و شاد گردیدم، خداوند عالَم عالِم که از بیشتر بیشتر! از آنچه شفقت و عنایت و رعایت چکیده قلم جناب بود توقّع دارم اینست که وقتی که جناب به اجرای صیغه امر فرمودند مبادرت نکردم؛ چه به یقین می‌دانستم که با وجود احقر انتقال به شخص دیگر کائناً من کان متصوّر نیست، لکن به سبب نحوست ایّام ورثۀ مرحوم هم تا این دم اجرت نفرستادند اغلب که بعد بردن بنده اجورنامچۀ دیگر هم نزد جناب رسیده، لکن به سبب طالع بدم در آن آن هم نامم از خاطر دریامقاطر محو و سهو گردید.

امّا حکایت بزرگی که در آن اراضی شوق ریاضی دارند پس نظر به اینکه در این اعصار در آن امصار برای بندهٔ خاکسار به اعتبار کساد بازار آن مقدار مشاهره هم مغتنم، عزم کردم که برگردم و باز به زیارت بزرگان دین مشرّف شوم، لکن چون که استادی المعظّم و مولای الأکرم کرّة بعد أُولی و مرّة بعد أُخری نزد نوّاب صاحب ساعی شده مساعی جمیله مبذول داشته ذکر داعی فرموده بودند استیذان ایشان مستحسن دانسته حکایت ارادت مراجعت بعد نماز جماعت در میان آوردند نوّاب صاحب در اجازت تأمل فرمودند که تا این دم غافل نیم، بعد از آن نوّاب صاحب نزد بنده آمده کلمات تشفّی فرمودند. و هذه المواعید و إن کانت عُرقوبیة[1] لکن روزی چند در امتثال امر جناب توقّف رو داد و تغافل اتّفاق افتاد. خداوند عالم ظلّ الطاف و اعطاف آن عالم ربّانی و فقیه معدوم النظیر و الثانی بر سر مستفیضان و مستفیدان آن درگاه دیرگاه داراد بمحمّد و آله الأمجاد.

ملفوفه را زحمت کشیده به مولوی حیدرعلی صاحب برسانند. زیاده!

و السلام علیکم و علی أولادکم و أصحابکم.

أحقر العباد و أذلّ الأفراد محمّد الشهیر بوزیر[2] متصدّع تسلیم.

۱. عرقوبیة: نسبة إلی عرقوب، وهو مضرب المثل في الخُلف والمطل. ویقال: أخلف من عرقوب. وهو رجل وعد رجلاً بثمر نخله ومطله حتّی إذا أدرکت جاءها لیلاً فصرمها وأخذها، فقیل: مواعید عرقوب»، أي مواعید فیها خُلف، من قولهم: جاء بأمر فیه عرقوب، أي التواء، قال الشاعر: الیأس أیسر من میعاد عرقوب (*جمهرة الأمثال*، ابوهلال العسکری، ج ۱، ص ٤۳۳.

۲. فرزند ارشد مفتی محمّد عباس. از او در ص ۲۳۰ (ها)، ۱۲۲۰، ۱۲۲۷ یاد شد.

[۸] أیضاً از جانب مفتی صاحب مذکور به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ:

عالی‌جناب، مستغنی من الألقاب، سلالة الأعاظم الأطیاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسین جناب سیّد سند مجتهد معتمد ـ دامت برکاته.

بعد اهدای سلام محفوف به اعزاز و اکرام أوّلاً استخبار مزاج مقدّس در هر لحظه و هر نفس و دعای صحّت آن عنصر لطیف «في الصبح إذا تَنَفَّسَ وفي اللیل إذا عَسعَسَ»[۱]، و ثانیاً ملتمس آنکه در نمیقه شانزده روپیه به بنده‌زاده[۲] دهانیده بودم غالب که حسب حواله عنایت فرموده باشند. الحال دیگر ده روپیه را اجازت می‌دهم این را نیز به کارپرداز آن حکم شود که به او برسانند و اگر از سابق هم چیزی نرسیده پس الحال بیست و شش روپیه یک مشت بدهند و رسید بگیرند، و در صورتی که حال زر برات وصول نشده باشد پس کاغذ برات را در جوف عنایت صحیفه مرحمت فرمایند که از محیل حیله‌ساز کج‌باز باز یافت نموده شود. زیاده چه تکلیف دهد.

من أضعف الناس السیّد محمّد عبّاس. حرّره ۲۱ شهر الصیام سنة ۱۲۷۳ من هجرة خیر الأنام ـ سلام الله علیه و آله الکرام.

---

۱. اقتباس است از آیه ۱۷ و۱۸ سورة التکویر.

۲. یعنی سیّد محمّد وزیر. از این امر در نامه ششم مفتی (ص ۱۲۲۷) نیز یاد شده است.

[۹] أیضًا از جانب مفتی صاحب به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ:

جناب تقدّس و تورّع‌ایاب، سلالة الأماثل الأطیاب، أُسوة المـجتهدین مـمتاز العلماء فخر المدرّسین ـ دامت برکاتهم کما طابت ملکاتهم.

بعد اهدای هدایای تحیّات نامیه و تسلیمات زاکیه مشهود خاطر مبارک آنکه هر چند ذوائبِ نوائب پیچا پیچ است امّا مقدار مصائب در جنب سحائب مواهب هیچ، و از آن جمله است حفظ و بقای وجود که اصل نوال و جُود توانـد بـود، وصون عِرض و مال که عمدهٔ افضال؛ سیّما کتب که نتیجهٔ عمر می‌باشد در ایّامی که به وادی حیرانی و به وادی سرگردانی گذشته، چون جز ضَیاع ضِیاع[1] و کتب جناب سلطان العلماء ـ دام ظلّه الوریف ما دامت السماء ـ و کتب خودم رسیده، قطراتی چند از دیدهٔ حسرت چکیده بجز دعا چاره‌ای ندیده، و فکر (ظ) و تعلّق کتب جناب سامی پیرامون خاطر فاتر گردیده که به شوق و اهتمامِ تمام نسخه‌های چیده خریده‌اند در خصوص آنها نیز دعائی از صمیم قلب نموده باشد، و الحمد للّه که بعد از مراجعت و مسایلت آثار اجابت در هر دوجا به نظر آمد. امید از مجیب الدعوات و معطی المسألات آن است که بر همین منوال از زلال وصال نیز سیراب نماید و همیشه ذات با برکات را مـعه عـیال و اطـفال از طـوارق لیـل مکـلو و

۱. گویا عبارت افتادگی دارد.

محفوظ و به عین عنایت محفوظ ملحوظ و به الوان نعمت محظوظ دارد. همین روزها خطّ میرزا محمّدحسین بن منشی آقا علی‌رضا شوشتری که ملفوفِ رقیمة الوداد و محفوف صدق و سداد است از طبقات شریفه رسیده متفجّع و متألّم ساخت، ترقّب از الطاف قدیمه و اخلاق عظیمه آنکه ملاحظه فرموده بر مندرجه‌اش بزودی عمل فرما شوند که گشود[۱] این عقدهٔ سربسته وابستهٔ انامل فیض‌شوامل است، و هر چند می‌دانم که در این زمان حالِ ملازمان هم از گردش آسمان قریب به حال اخوی بوده باشد، ولکن إخلاصی و إخلاصه مما یوجب استخلاصه و جنابک من الذین «یُؤثِرُون علی أنفسِهم ولو کان بهم خَصاصةٌ»[۲].

خلاصه، مواسات در چنین حال أحمز اعمال و اقرب إلی مرضاة الله المتعال می‌باشد، وأنت أعرف. والسلام علیکم وعلی أولادکم و أفلاذ أکبادکم.

به خدمت جناب زبدة‌العلماء، معین المؤمنین[۳] ـ أدام الله إعزازه إلی یوم الدین ـ بعد عرض سلام با اعزاز و اکرام، ملتمس آنکه چون مظنون خطّ واحد بود جداگانه مکلّف نشدم.

أضعف الناس السیّد محمّدعبّاس ـ عفی عنه ـ حرّره ۲٤ ذی قعده سنه ۱۲۷۳ من هجرة النبی الذي لا نبیّ بعده.

مکرّر آنکه در خصوص اخوی اندک نوشته را بسیار تصوّر فرمایند و بزودیِ زود خطّی و براتی به خواتیم خودها اسمی حاجی محمّد صالح نوشته ارسال فرمایند، أجرکما علی الله ﴿إنَّ اللهَ لا یُضِیعُ أجرَ المُحسِنینَ﴾.[٤]

---

۱. چنین است در دستنوشت نه «گشودن».
۲. اقتباس است از آیه ۹ سورهٔ الحشر.
۳. یعنی سیّد علی نقی برادر اصغر ممتاز العلماء. شرح حالش در ص۱٦۲ گذشت و در ص ۵۸۳، ٦٤۳، ۷۵۳، ۱۰۲٤، ۱۰٤۳، ۱۰٤۵، ۱۰٤٦، ۱۰۵۰، ۱۱۵۷، ۱۱٦۲، ۱۱٦٤ نیز یاد شده است. در نامه بعد هم از او یاد خواهد شد.
٤. التوبة (۹): ۱۲۰؛ هود (۱۱): ۱۱۵؛ یوسف (۱۲): ۹۰.

[۱۰] أيضاً منه إليه ـ دام ظلّه العالی[1] ـ:

عالی‌جناب، سلالة الأكابر الأطياب، المستغنی عن الألقاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسين ـ دامت بركاتهم.

بعد تقديم تحيّات صافيه و تسليم زاكيه و استعلام صحّت و اعتدال مزاج خيرمآل گزارش آنكه هرگاه از راه نوازش متفقّد حال داعی باشند شكر است كه سجال نوال ايزد ذی الجلال بيشتر از استحقاق و بيشتر از سؤال منهمر و مستمر می‌باشد. در اين بلد نيّت اقامت عشره نموده بودم الحال به سبب الحاح و اصرار و ناخوشی مزاج نوّاب صاحب تا انقضای شهر درين شهر به سر می‌برم.

نقشهٔ ساعات طلوع و غروب كه از مطلع اشعهٔ مراحم دو نسخه رسيده، يكی را پيش خود نگاه داشتم، و ديگری از طرف جناب به نوّاب دادم، خيلی از يادآوری‌های سامی مسرور و محبور شدند. كاغذ برات كه زرش وصول نشده و جناب آن را از راه مرحمت به ميرباقر صاحب تاجر[2] سپرده‌اند با بعض كارپردازان سركار نوّاب صاحب ذكرش به ميان آمد مهام (ظ) را تأكيد اكيد می‌شود، مظنّه كه اكنون در وصول زر تعويق و تأخير رو ندهد. مير صاحب آن را بعد استحصال پيش خود امانت داشته باشند. تنخواه اخوی سيّد محمّد كربلائی ظاهراً به سبب عدم تيسّر قبض الوصول عنايت نشده است. اگر خاتم حقير كفايت كند ايما

---

۱. يعنی از مفتی محمّد عبّاس شوشتری به ممتاز العلماء.

۲. مكرّر از او ياد شده. ر.ك: ص ۱۰۴۲، ۱۰۴۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۸، ۱۱۲۰.

فرمایند، و اگر مهر بنده‌زاده[1] مقبول شود به او نوشته‌ام که مهر را حاضر کند. و باز ایصال زر به اخوی سیّد محمّد کربلائی موکول بر عنایت جناب است. به میرباقر صاحب لطف فرمایند که هنڈوی[2] می‌کنند و رسید بطلبند. من در خطّ اخوی این مضمون را نوشته‌ام. دیگر آنکه تنخواه پیش مال برادر حالش معلوم نیست به[3] یکی رسید درین روزها اخوی حیات‌نامهٔ خود مختوم به مهر بالیوز[4] که حسب استدعای من فرستاده محفوظ نزد بنده‌زاده است، اگر در کار باشد طلب فرمایند و این از را[5] نیز توجّه بلیغ فرموده بعد استحصال معرفت میرباقر صاحب ارسال فرمایند. زیاده چه تکلیف دهد؟!

به خدمت زبدة العلماء سیّد علی‌نقی[6] صاحب ـ دام مجده ـ بعد ابلاغ سلام محفوف به اکرام ملتمس آنکه از روی خطّ اخوی صاحب که مورّخ دوم رجب بود معلوم شد که مولایی آقا محمّد صاحب معه اهل و عیال از مشهد مقدّس مع الخیر و العافیة وارد و روانهٔ کربلای معلّی شدند. و السلام خیر ختام.

کتبه یوم الأحد منتصف الشهر سنة ۱۲۷۳. بارک الله لنا و لکم جمیعاً، و أوصلنا إلی خدمتکم سریعاً.

من أضعف الناس السیّد محمّدعبّاس. به خدمت جناب سلطان العلماء ـ دام ظلّه ما دامت السماء ـ عرض تسلیمات و آداب نمایند و از معروضهٔ علی‌حِدَه عذرخواهی کنند.

---

۱. یعنی سیّد محمّد وزیر.

۲. در نسخه بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است. و ایضاح این واژه در ص ۶۷۷ گذشت.

۳. شاید «که» خوانده شود.

۴. توضیح این واژه در ص ۶۳۵، ۸۶۰ گذشت.

۵. کذا.

۶. برادر اصغر ممتاز العلماء. در نامه سابق نیز از او یاد شد.

[۱۱] أیضاً منه إلیه ـ دام ظلّه العالی[1] ـ:

جناب مستطاب، معلّی‌القاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسین آیة الله في العالمین ـ دامت اعطافهم و ألطافهم.

بعد از تزیین افسر کلام به حلیهٔ سلام که در صدف چون دُرّ نجف پرورده، و در تلالؤ انوار[2] بر تکمهٔ زرتار آفتاب عالمتاب گوی سبق برده، و اصحرای[3] منیر آنکه صحیفهٔ شریفه رسیده مرهون منّتهای بی‌منتهای عالی ساخت، تفقّد حال فقیر از راه عطوفت قدیمه و اخلاق عظیمه فرموده‌اند. خداوند عالم جناب را معه صاحب‌زادگان و جمیع متعلّقان در حفظ و حمایت خود از آفات و عاهات و امراض و اسقام و مصائب و آلام محفوظ دارد بمحمّد و آله الأمجاد.

تفصیل حالم اینکه از سه ماه تقریباً بیمارم و در اقسام اسقام گرفتارم اولاً سحج[4] در خیر سدی که اذیتش کثیر و علاجش عسیر بود لاحق شد تا اینکه محض عنوان الهی برطرف گشت. امّا طاقت از دست رفت. من بعد وجع و ورم از فخذ تا رکبه بلکه ساق فرا گرفت و طول کشید، قوّت که از اوّل زائل شده بود، از

۱. یعنی از مفتی محمّد عبّاس به ممتاز العلماء.

۲. در نسخه: انوا.

۳. کذا.

٤. کذا. شاید «سرحج» یا «سرجح» یا کلمهٔ مشابه خوانده شود.

وجع که محلّل روح است چه گویم چه گذشت؟ و در این اثنا قوبا[۱] شدّتی کرد که از لذت خواب محروم شدم. باری جناب باری از آن هم شفا بخشید و في الجمله طاقت عود کرد که یک مرتبه وجعی در قعر معده عارض شد و اشتها ساقط شد. در شبانه روز بر مقدار قلیلی از غذ اکتفا ورزیدم و از این سبب اضمحلال دست داد. کواسر ریاح مثل بادیان[۲] و گلاب به استعمال آوردم تخفیفی که شده است امّا بالکلّیه زائل نگردیده، در بعضی اوقات چه خلأ و چه امتلا عارض می‌شود، دعا فرمایند که خداوند عالم از این بلد نجات[م] دهد و به عتبات برساند یا به وطن برگرداند که حال اموات خراب است و احیا با اموات در یک حساب.

کتاب *ارشادالمبتدین*[۳] علاوه بر اجزای سابقه رسید باعث سرور موفور و حبور نامحصور گردید ـ أسبغ الله علیکم نعمه باطنة وظاهرة بمحمّد و عترته الطاهرة.

مولوی سیّد حیدرعلی صاحب خلف مرحوم مولوی میر محمّدعلی صاحب هم تفقّد حال فقیر کرده‌اند امید که چون حاضر خدمت شوند جناب سامی همین معروضه را اگر قباحتی نباشد به ایشان نمایند.

والسلام خیر ختام.

أضعف الناس السیّد محمّدعبّاس ۹ ج ۲ سنه ۱۲۷۷ هجریه.

---

۱. قوبا: جوشهای جلدی که بر اثر برخی امراض عفونی و به علّت اختلالات عروقی عصبی تولید می‌شود. جوشهای قوبا بر اثر فشار انگشت محو و پس از رفع فشار مجدّداً هویدا می‌گردد. علّت پیدایش قوبا را بیشتر به علّت احتقان عروق جلدی می‌دانند (*فرهنگ فارسی معین*، ج ٤، ص ۲۷۳۹).

۲. بادیان: رازیانه (*تحفهٔ حکیم مؤمن*، ص ٤٤؛ *فرهنگ معین*، ج ۱، ص ٤٤٥).

۳. از آثار ممتاز العلماء است.

[۱۲] خطّی که مفتی سیّد محمّدعبّاس شوشتری به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] نوشته بودند:

جناب ممتاز العلماء فخر المدرّسین، اُسوة الأطائب المقدّسین ــ دامت برکاته.

بعد اهدای سلام مشحون به احترام و اعظام مرفوع آنکه میر مظفّرعلی ولد مرزا موسی (ظ) ساکن حیدرگنج قریب چاه سرخ متّصل مکان امیر الأمراء میر مهدی که خالهٔ ولدی السیّد محمّد المعروف بالوزیر در حبالهٔ او بوده است سه تا دختر دارد که به سبب إقتار و عضل او با وجود بلوغ نحو مبلغ النساء هر سه تا کتخدا [...][1] و در مصیبت مبتلا می‌باشند. بالفعل سه صد روپیه را برای تزویج آنها به میرباقر صاحب تاجر ــ سلّمه ــ برات کرده‌ام امید از آن کافل الأیامیٰ و الأرامل آنست که أکفا برایشان تجویز کرده به همین مبلغ کفایت مهمّشان به زودی فرمایند تا اینها از شکنج رنج برآیند، و پدر آنها را طلب داشته استشاره نمایند، لکن به دست خود جناب باشد و إلّا او به سبب فقر و فاقه در صرف آن صرفه به کار نخواهد برد و امر این بیچارگان معطّل خواهد ماند. و در استشاره مسمّی هم کافیست[2].

زیاده[3]! من أضعف الناس السیّد محمّد عبّاس.

---

۱. پیداست که در اینجا واژه و یا واژه‌گانی فرو افتاده است.

۲. در نامه دیگر ص ۱۲٤٥ همین امر را ذکر کرده است.

۳. چنین است در دستنوشت.

[۱۳] أیضاً از جانب مفتی صاحب ممدوح به جناب مَعْزِیٌ إلیهم [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ:

عالی‌جناب، وارث الأئمة الأطیاب، تقدّس و تورّع أیاب، فخر المجتهدین ممتاز العلماء ـ دام فضله ما أظلّت الخضراء.

بعد اهدای سلام با اعظام و اکرام ملتمس آنکه سابقاً صحیفهٔ کامله مشتمل بر تفصیل قیم اشیای مرسله رسیده بود و فقیر در پاسخش نوشته بودم که زیادات اشان[1] درین مظان مترقّب و فرستادن اعیان در اینجا مصحوب کسی از موثوقین أولی و انسب است.

الحال صحیفهٔ ثانیه مشعر به انتظار جواب از آن عالی‌جناب رسید پس معلوم شد که رقیمة الوداد از نظر آن عالی‌نژاد نگذشت. به هر حال جواب همان است که عرض شد، یعنی اشیاء مرسله را به[2] دست احدی از معتمدین و صاحبان فهم و ادراک نه بر سبیل داک[3] ارسال کانپور فرمایند. و آنچه در باب نیلام[4] اشیای مرسلهٔ

۱. کذا.
۲. گویا بر روی «به» خط زده شده است.
۳. بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد «د» هندی است و توضیح آن در ص۷۹۸ گذشت. همین واژه در نامه بعدی نیز خواهد آمد.
٤. نیلام واژه‌ای است پرتقالی به معنی مزایده (*فیروزاللغات*، ص ۱۳۹٦ به نقل از سیّد شجاعت حسین رضوی).

سرکار معلوم مرقوم فرموده‌اند که موسوم به اسم شخصی فرستاده بودند مفهوم شد و بنده‌زاده[1] هم نوشته بوده. «الخير فيما وقع».

معاذ الله! از آن عالی‌جناب شکایتی نیست و بدیهی است که آن جناب معذور درین باب می‌باشد و اوهام بعیدهٔ بعضی اشخاص را علاجی نیست «لسان الخلق لا يملک»[2].

و السلام عليكم وعلى أولادكم الأمجاد ـ بَلَّغَهم الله إلى أقصى مدارج الاجتهاد.

السيّد محمّدعبّاس ـ عفی عنه.

١. يعنی سيّد محمّد وزير.

٢. در ص ١٠، ٩٢ گذشت.

[١٤] خطّ مفتی صاحب مذکور به جناب ممتاز العلماء ـ دام ظلّهم العالی ـ:

جناب سیّد سند مجتهد معتمد ممتاز العلماء فخر المدرّسین بـقیه آل طـاها و یاسین ـ أدام الله بقاءه و أتاح لنا لقاءه.

بعد تسلیمات صافیه و تحیّات زاکیه ملتمس آنکه اوّلاً استخبار مزاج وهّـاج تعلّق خاطر را بهترین علاج و یراق خامه را به منزلهٔ معراج می‌باشد.

و ثانیاً اینکه از خطوط بنده‌زاده[١] ـ زاده الله علماً ـ لائح گردید که خیلی تفقّد و دلجوئی و لطف و رفعت نسبت به او به عمل می‌آید و حفظ غیب را بـا وجـود سنوح سانحهٔ صبیّه رضیّه و تشتّت خاطر به سبب این رزیّه مرعی مـی‌دارنـد ـ فجزاکم الله عنّی و عنه خیر الجزاء، وأحسن لکم العزاء.

وثالثاً اینکه می‌خواستم که از این شهر در اواخر شهر الله برآیم و بـه وطـن مألوف گرایم، لیکن الحاح و اصرار نوّاب نامدار نمی‌گذارد و بعض اشغال دینیه و مباحث علمیه طبع را مشغول می‌دارد.

و رابعاً اینکه من جمله زر امانت صد روپیه را به حال بگذارند و هر قدر که از صد زائد باشد نزد بنده‌زاده ارسال دارند.

---

١. یعنی سیّد محمّد وزیر فرزند ارشد مفتی.

خامسًا اینکه چون صحیفهٔ شریفه بر سبیل داک[۱] مرسل گردیده معلوم نیست که به خدمت مبارک رسیده یا نرسیده ترقّب که در پاسخ این رقیمه الوداد از حقیقت حال اطّلاع خواهند داد.

و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

به خدمت جناب سلطان العلماء ـ دامت برکاته ما دامت السماء ـ قبول باد، و به خدمت جناب زبدة العلماء معین المؤمنین[۲] و جناب مولانا سیّد احمدعلی صاحب قبله[۳] ـ أیّدهما الله تعالی ـ سلام با اکرام برسد.

من أضعف الناس السیّد محمّدعباس محرّره یوم الثلثاء ثانی شوّال سنة ۱۲۷۳ من هجرة النبی ـ سلام الله علیه و آله بالغدوّ و الآصال.

۱. در نسخه بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است. ایضاح آن در ص ۷۹۸ گذشت.
۲. یعنی سیّد علی‌نقی برادر اصغر ممتاز العلماء.
۳. یعنی سیّد احمدعلی محمّد آبادی.

[۱۵] خطّ جناب مفتی صاحب ممدوح به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ:

عالی‌جناب، تقدّس‌مآب، وارث الأئمة الأطیاب ممتاز العلماء فخر المدرّسین ـ أبقاه الله مدی الأحقاب.

بعد تزیین ناصیهٔ کلام به جواهر غالیهٔ تحیّت و سلام، و ترصیع نطاق بیان به درر غرر اثنیهٔ بیکران اوّلاً عمدهٔ مآرب و زبدهٔ مطالب استخبار مزاج اخبار اخیار[۱] آن نیّرِ اعظم اوجِ کمال و دریافت حال دَراری زراری و اطفال است.

و ثانیاً اینکه هرگاه از راه اشفاق عظیمه و الطاف قدیمه و اخلاق کریمه جویای چگونگی حالات نحیف بوده باشند للّه الحمد و المنّه که صحّت جسمانی حاصل و رحمت ربّانی نازل و فضل یزدانی شامل، مکروهی به غیر از مفارقت امثال آن عزیز المثال نیست. خداوند عالم سببی سازد و وسیله[ای] انگیزد که حجاب مباعدت از میانه برخیزد.

چندی به سبب ناموافقت آب و هوای این بلاد به مزاج أضعف العباد در اوائل تغیری عظیم رو داد و نوبت به احتقان و استفراغ رسید و من بعد که صحّتی به هم رسید ضعف و ناتوانی لازم گردید و هنوز هم باقی و به سبب متاعب جسمانی و

۱. چنین است در نسخه.

مکاره روحانی در ترقّی است، این است که به خدمت عالی خطّی و کتابتی نوشته نشد و به خدمت با برکت سلطان العلماء ـ دامت برکاتهم ـ هم غـیر از تـعزیت جناب سیّد هادی مرحوم[1] معروضه نرسید. و «العذر عند کرام الناس مقبول».

و ثالثاً از پژمردگی غنچهٔ تازه که از باد خزانی اجل رو داده خیلی متألّم شدم. فوا حزناه! و وا أسفا! جعلها الله لکم ولنا فرطاً وسلفاً.

و رابعاً اینکه بعض اشخاص از عظیم‌آباد کتابتی نزد اقلّ العباد به این مضمون فرستاد که آن عالی‌جناب بر بسیاری از اوراق و اجزای ***حدیقه سلطانیه***[2] قلمزده از شیرازه بیرون انداخته‌اند. در صورت واقعیت این خبر آیا آن عبارات محفوظه[3] در ابطال بعض مذاهب فاسده بود. انتهی ملخّص کلامه.

چون حقیر بخوبی مطّلع نیستم می‌خواهم کـه جـناب مـقدّس مـفصّل قـلمی فرمایند تا به سائل نوشته شود.

خامساً اینکه خِلعت آخرت هرگاه به تکمیل رسیده باشد به سیّد مـحمّدعلی معروف به میرخان ـ طال عمره ـ مرحمت شود و اگر هنوز به اتمام نرسیده پس در این باب تأکید فرمایند.

زیاده نلتمسکم الدعاء و نبلغ السلام إلی وُلدکم السعداء.

أضعف الناس السیّد محمّدعبّاس ٢٢ صفر سنه ١٢٧٦.

---

١. یعنی عمدة العلماء سیّد محمّدهادی فرزند سیّد مهدی فرزند سیّد دلدارعلی متوفّای (١٢٧٥). اجازهٔ سیّد العلماء به وی در همین دفتر منتشر شده است.

٢. تألیف سیّد العلماء. مفتی همین پرسش را در مکتوبی دیگر (ص١٢٤٨) مطرح کرده است.

٣. در باب خوانش آن ریختهایی چون «مخطوطه» و «مـحطوطه» و «مـحذوفه» و ... پـیشنهاد اذهان وقّاد می‌گردد، لیک اختیار بی‌گمان یکی و تصرّف در عبارت متن همچنان جای درنگ است.

[١٦] أيضاً از جانب مفتی صاحب ممدوح به جناب مَعزِیٌ إليه [ممتاز العلماء:]

جناب تقدّس‌ایاب، سلالة أُمناء الرحمان، مجتهد العصر والزمان، ممتاز العلماء فخر المدرّسين ـ دامت بركاته بآل ياسين.

بعد عرض سلام محفوف به اعزاز و اكرام ملتمس آنكه صحيفۀ شريفه رسيده كاشف مدّعا گرديده، آنچه در باب تزويج بنات مير مظفّرعلى صـاحب تـفهيم و افهام اكفا نمودند[١]. سعيكم مشكور و أجركم موفور. اميد كه به مضمون «الإكرام بالتمام» به هر قسم كه ممكن باشد اين كار را به انجام رسانند و آن بيچارگان را كه خيلى عفّت و عصمت و محنت‌كشى و بردبارى و خاكسارى دارند و بـه سـبب عضل در شكنج محنت و رنج گرفتارند و به مؤدّاى ﴿لا يَخافُونَ فِي اللهِ لومَةَ لائمٍ﴾[٢] و فحواى ﴿و أنكِحُوا الأيامىٰ مِنْكُم و الصالِحِينَ﴾[٣] به حبالۀ نكاح اشخاصى كه بظاهر صلاح و صلوح داشته باشند در آرند و اين امر را بر رأى عاطل[٤] نگذارنـد و در كفائت بر اقلّ مايجزى كفايت فرمايند.

و ديگر آنكه نسخۀ قلمى از **شرح‌لمعه** كه صحيح و محشّى باشد به هر قيمتى كه ميسّر شود به جهت نَوّاب صاحب ـ دام إقباله ـ لطف فرموده ارسال دارند و ثمنش بر نگارند. زياده! من أضعف الناس السيّد عبّاس.

والسلام عليكم وعلى أولادكم الأمجاد و الحاضرين بناديكم خير ناد.

---

١. در نامه ديگر (ص ١٢٣٨) همين موضوع را ذكر كرده است.
٢. المائده (٥): ٥٤.
٣. النور (٢٤): ٣٢.
٤. در نسخه: عاصل.

[۱۷] نقل[1] خطّ أضعف الناس سیّد عبّاس اسمی جناب سیّد تقی [ممتازالعلماء] صاحب:

عالی‌جناب، تقدّس‌ایاب، وارث الأئمة الأطیاب، ممتازالعلماء فخر المدرّسین ـ دام فضله وزاد نبله ـ بعد اهـدای تـحیّاتِ وافـیه واثـنیهٔ صـافیه مشـهودِ خـاطرِ تورّع‌ذخائر آنکه صحیفهٔ شریفه بست و سوم صفر عزّ ورود بخشیده و سابق از آن هیچ خطّی به حقیر نرسیده وإلّا در جواب اهمال متصوّر نبود. بـه هـر حـال از مضامین مندرجه خیلی متألّم شدم و صحیفه را مع دو عرضی و عـرضداشت بـه مجرّد ورود پیش نَوّاب صاحب ـ دام إقباله ـ در تخلیه بردم، و بذل مـجهود بـه طریق «أدخل في المقصود» به جا آوردم، و از آن روز تا آوان[2] تحریر که چهارم ربیع الأوّل است همواره ذکر و اذکار و سعی و تحریک بسیار در عشیّ و ابکار و لیل و نهار نمودم و طالب جواب با صواب بودم تا اینکه امروز بـه دست آورده ملفوف ساخته‌ام از نظر مبارک خواهد گذشت. و روزی درین بین از بعض منامات که اشاره به آن فرموده‌اند بنابر اذکار به خدمت‌شان تنبیه و اِشعار نمودم و گفتم که این بشارتیست و...[3] دیده شد که خواب جناب ایشان تخلّف نمی‌کند فرمودند چرا

---

۱. این نامه در **تجلّیات**، ج ۱، ص ۱۷۲ ـ ۱۷٤ مندرج است. تصحیح آن بر پایهٔ کتاب مذکور است.
۲. آوان جمع أوان است.
۳. یک کلمه قابل قرائت نیست.

نباشد زهد و تقدّس آن جناب معلوم است، به جناب‌شان بنویسید که واقعهٔ خواب را مفصّل قلمی فرمایند. انتهی مؤدّیٰ[1].

آقا علی‌شریف صاحب خطّ محمّد شاه صاحب را که اسمی ایشان و متضمّن استدعای تأکید در باب جناب نسبت به این هیچمدان بود به من نمودند، گفتم در پاسخ بنویسد که فلانی را حاجت به تأکید نیست، البته من سعی و کوشش را دربارهٔ آن عالی‌درجات وسیلهٔ نجات و ذریعهٔ انجاحِ حاجات و عنوان صحیفهٔ حسنات می‌دانم، لیکن حالات اینجا ابتر و مفاسدی که واقع شده است ناگفته بهتر، و اشخاصی که در صحیفهٔ شریفه تلویحی به آن رفته چنان در طبع شاهی جا گرفته‌اند که تخلیه از ایشان متعسّر بلکه متعذّر، و نوّاب صاحب را عرض مطلبی به غیر اطّلاعشان غیر متیسّر است، و جنابشان از صحبت سلطان کاره خود هم مبتلای مکّا[ر]ه‌اند، وقد وقع في البين من الكدر والرين ما لا يحلّ عقاله ولا يرجى زواله و«لعلّ الله يُحدِثُ بعد ذلك أمرًا»[2] «إنّ مع العسر يسرًا»[3].

از عطیهٔ بهیه و هدیهٔ رضیه، یعنی *ارشادالمبتدین*[4]، خیلی مسرور شدم، أنعم الله علیکم. آنچه فرموده‌اند به نظر اصلاح دیده شود، بلی به نظر اصلاح حال خود خواهم دید.

و از بشارت کتاب *الدعوات الفاخرة*[5] و تکمیل خِلعت آخره سرور حبور دست داد می‌خواهم شهادت‌نامهٔ مختوم به خاتم جناب و دیگر مخادیم و أحباب نوشته شود.

---

۱. چنین است در مأخذ.
۲. اقتباس است از آیهٔ ۱ سورهٔ الطلاق.
۳. اقتباس است از آیهٔ ٦ سورهٔ الشرح.
٤. تألیف ممتاز العلماء.
٥. تألیف ممتاز العلماء.

و رسالهٔ *تحفة المتّقين* هنوز نيامده به وقت وصول در خدمت نوّاب صاحب گذرانيده خواهد شد و اعتذار از عدم تزئين إن شاء الله به عمل خواهد آمد.

ديگر اينكه بعض اشخاص از اهل عظيم‌آباد مستفسر اين معنى شده‌اند كه آن عالى‌جناب در **حديقه**[١] اسقاط اوراق و اجزائى فرموده‌اند آيا در آن اوراق ردّ و قدح بعض اديان باطله بوده است يا چيز ديگر؟ حقير تفصيل اين را به ذريعه صحيفة الوداد از جناب خواسته بودم هنوز از جواب كامياب نشدم، ترقّب كه زود به قلم رود تا به عظيم‌آباد فرستاده شود. والسلام عليكم وعلى من انتمى إليكم.

درين بين حماى احتصافيه عارض شده بود دو روز نوبه كرد الحال زائل و ضعف و كسلى حاصل گشته ازين سبب شطرى از خط را سيّد هادى[٢] نوشته والعفو يرتجى.

ونلتمسكم الدعاء وأحسن الله لك العزاء في ابن أخيك السيّد باقرحسين[٣] ـ حشره الله مع السادة المُصْطَفَيْن.

والسلام عليكم وعلى من انتمى إليكم.

كتبه أضعف [الـ]ناس السيّد محمّدعبّاس ضحوة يوم الإثنين لأربع خلون من ربيع الأوّل سنة ١٢٧٦ هجرة النبي المرسل ـ سلام الله عليه وآله.

---

١. يعنى *حديقهٔ سلطانيه* تأليف سيّد العلماء. در نامهٔ ديگر مفتى (ص ١٢٤٤) نيز از اين موضوع سؤال شده است.

٢. برادر مفتى محمّدعبّاس، مفتى كتاب *الموجة الكوثريه* را به نام او تأليف كرده است چنانكه در تعليقه *أوراق الذهب* ص ٢٣٠ گذشت.

٣. باقرحسين فرزند سيّد على‌حسين است وصيت‌نامه سيّد على‌حسين در همين دفتر منتشر شده است و در آن از اين فرزندش، يعنى باقرحسين، ياد كرده است.

[١٨] صورة ما كتب [ممتاز العلماء] ـ دام ظلّه ـ إلى الفقيه النبيه السري جناب السيّد عبّاس الشوستري[١]:

إلى العالم العامل والفاضل الفاصل الكامل، المشار إليه بالأنامل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، السَّمَيْدع الأمجد، المجتهد المعتمد الفقيه النبيه السري جناب السيّد عبّاس الشوشتري ـ دامت معاليه وبوركت لياليه.

أمّا بعد، فأحسن الله لك العزاء وأجزل لك الجزاء في مصاب أخيك البارع الممجّد الحاجّ سيّد[٢] محمّد[٣] ـ أعلى الله مقامه في دار الكرامة، وأسكنه في أعلى علّيين في جوار الأئمّة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، كما شرّفه في دار الدنيا بمجاورتهم ميّتًا وحيًّا ـ وأنت بحمد الله أعرف وأدرى بأنّ الصبر أحرى فصبرًا صبرًا، ولا محيص عن الرضا والتسليم لما جرى به القضا، فإنّ الدنيا دار هوانٍ و«كلّ

١. كذا في النسخة بالسين وهي لغة استخدمها أهل الهند كما نبّهنا عليه مرارًا، وفي المورد الآتي بالشين.

٢. كذا في الأصل وقد شاع في كتب التراجم المتأخّرة مع أنّ الصواب: (السيّد) بالتعريف (السيّد عبدالستّار).

٣. تقدّم ذكره في ص ١٨٦، ٢٣٠ (ه)، ١٢٢٥، ١٢٣٣ وسيأتي مكتوب المفتي إليه ١٢٦٣.

من عليها فانٍ»[1]، وهذه حال الزمان وهكذا كان منذ ما كان، إلّا أنّ في هذه السنة قد تظافر البلاء والمحنة، وتواترت البليّات وتكاثرت الآفات، لا سيّما بموت العلماء الأعيان والفقهاء الأركان، فعمّت المصيبة أهل الإيمان، وزدت مصيبة بهذه الرزية الموجعة والداهية المفجعة، فربط الله على قلبك في غمّك وكربك، وألهمك الصبر الجميل وأوفر لك الأجر الجزيل، وجعلنا الله وإيّاكم من الذين «إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون»، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد المذنب محمّد التقي ـ عفا الله عنه.

١. اقتباس من الآية ٢٦ من سورة الرحمن.

[۱۹] [نامۀ ممتاز العلماء به مفتی محمّد عباس:][1]

فاضل سعید ـ سلّمکم الله تعالی وزادکم علمًا وکمالاً.

بعد سلام سنّتِ اسلام واضح و لایح باد با وجود طوق اسقام و عروض آلام ملاحظه *روح القرآن* کردم و در مقاماتی که به نظر نحیف قابل اصلاح بودند اصلاح نمودیم و خدمت جناب والد علّام ـ مدّ ظلّه العالی ـ پیش‌کش نموده سعی بـلیغ برای استجازه نمودم، امیدوارم که ـ إن شاء الله ـ إنجاح مأمول شود، لیکن نحیف تاکنون برای احدی اجازه ننوشتم نه آینده خیا[ل] دارم، معذور دارید.

امّا وصیّت می‌کنم به شما که اشتغال در شعر، انشا، این قدر مانع ذکر الهی شود ترك کنید؛ زیرا که مرجوحیت آن مخفی نیست، و اشغال در فقه و حدیث و تفسیر موجب اجر و ثواب جمیل و عبادت ربّ جلیل است. فقط.

سیّد محمّدتقی بقلمه.

---

۱. تصحیح این نامه بر پایۀ مجموعۀ کتابخانۀ غفران‌مآب ـ لکهنو صورت پذیرفته است. تصویری از این نسخه در مجمع ذخائر اسلامی نگه‌داری می‌شود.
از این نامه چنین استنباط می‌شود که مفتی محمّد عبّاس درخواست اجازه از ممتاز العلماء نیز داشته است که باید آن را از قبیل استجازۀ اکابر از اصاغر دانست؛ زیرا ممتاز العلماء متولّد ۱۲۳٤ و مـفتی محمّد عبّاس متولّد ۱۲۲٤ است و او را از اساتذۀ ممتاز العلماء در ادب نیز برشمرده‌اند.
سیّد العلماء پس از مطالعۀ کتاب *روح القـرآن* (روائح القرآن) اجازه‌ای برای مفتی در ربیع الآخر ۱۲۷۲ (تقریبًا یک سال قبل از وفات) نگاشته است و مؤلِّف ومؤلَّف را بسیار ستوده است. این اجازه به همراه *روائح القرآن* به چاپ رسیده است. راقم سطور آن را در همین دفتر منتشر کرده است.

36

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

PRINTED AT QOM, IRAN

9786007003183

Golden Pages:

A Biography of Sayyid al-ʿUlamā b.
Sayyid Dildār ʿAlī al-Naqawī (Naqvi)(d. 1273 AH/ 1856),

including the Religious Licenses of
Sayyid Dildār ʿAlī and Sayyid al-ʿUlamā, and other Dignitaries

Vol. 2

By
Mufti Sayyid Muḥammad ʿAbbās al-Jazāʾirī (d. 1306 AH/ 1888)

Edited by
ʿAlī al-Fāḍilī

Qum, Iran
Shia Bio-Bibliographical Institute
1394 Sh/ 1437 AH/ 2015